



مؤسسة الطباعة والنشر
وزارة الثقافة و الارشاد الاسلامي

المعارف الاسلامية

محمودی، محمّدباقر
نهج‌السّعادة فی مُستدرک نهج‌البلاغه / تألیف الشّیخ محمّدباقر المحمودی .ـ تهران: وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی؛ سازمان چاپ و انتشارات، ۱۳۷۶ ـ
۱۲ ج.

ISBN 964 - 422 - 414 - 0 (ج ۹)
ISBN 964 - 422 - 041 - 2(دوره)

۱.علی‌بن ابی‌طالب (ع)، امام اوّل، ۲۳ قبل از هجرت ـ ۴۰ ق. نهج‌البلاغه. ۲. نهج‌البلاغه ـ خطبه‌ها، نامه‌ها، ادعیه و مناجات، وصایا و کلمات قصار. الف. ایران. وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی؛ سازمان چاپ و انتشارات. ب. عنوان. ج. عنوان: نهج‌البلاغه.
۳ م / ۰۴۲ / ۳۸ BP ۲۹۷/۹۵۱۵
۱۳۸۰

نهج السّعادة

في مُستدرك نهج البلاغة

المجلد التاسع

باب القصار المسندة من كلم اميرالمؤمنين (ع)

تأليف: الشّيخ محمّدباقر المحمودي

طهران ۱۳۸۰



مـؤسسـة الطبـاعة و النشـر
وزارة الثقافة و الارشاد الاسلامي

نهج السّعادة
في مُستدرك نهج البلاغة

المجلد التاسع

تأليف: الشّيخ محمّدباقر المحمودي
الطّبعة الأولى: ١٤٢٢ ق. ١٣٨٠ ش
التّصوير وصف الحروف و الطّباعة:
مؤسّسة الطّباعة و النّشر التّابعة لوزارة الثقافة و الارشاد الاسلامي
العدد: ١٠٠٠ نسخة

◆ المطبعة، الانتشارات، التوزيع: كيلومتر ٤ شارع مخصوص كرج ـ طهران ١٣٩٧٨١٥٣١١
◆ التلفون: (٤ خطوط) ٤٥١٣٠٠٢ ◆ الفاكس: ٤٥١٤٤٢٥ ◆ الانتشارات: ٤٥٢٥٤٩٥ ◆ التوزيع: ٤٥٢٩٦٠١ ◆ الفاكس توزيع: ٤٥٢٩٦٠٠

◆ معرض رقم ١: شارع الامام خميني ـ رأس شارع الشهيد ميردامادي (استخر سابقاً) ـ طهران ١١٣٧٩١٣١٤٥ ◆ التلفون: ٦٧٠٢٦٠٦
◆ معرض رقم ٢: نشر زلال ـ شارع انقلاب ـ شارع ١٦ آذر ـ طهران ١٤١٧٩٣٥٨١٤ ◆ التلفون: ٦٤١٩٧٧٨
شابک (ج ٩) ٠ ـ ٤١٤ ـ ٤٢٢ ـ ٩٦٤
ISBN (Vol. 9) 964 - 422 - 414 - 0
شابک (دورة) ٢ ـ ٠٤١ ـ ٤٢٢ ـ ٩٦٤
ISBN (Vol. Set) 964 - 422 - 041 - 2

WWW.PPOIR.COM

قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا حَدَّثْتُمْ بِحَدِيْثٍ فَأَسْنِدُوهُ إِلَىٰ الَّذِي حَدَّثَكُمْ [بِهِ] فَإِنْ كٰانَ حَقّاً فَلَكُمْ وَإِنْ كٰانَ كَذِباً فَعَلَيهِ.

انظر الحديث وشواهده برقم: (٢٥١) من هذا المجلّد، ص ١٨١.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

أمّا بعد فهذا هو الباب الخامس من نهج السعادة في ذكر قصار كلم أمير المؤمنين عليه السلام المبثوثة في كتب كبار علماء المسلمين وثقات الناقلين (١).

وقد لاحظنا في هذا الباب عصر كتّاب تلك الأصداف الفريدة والجواهر اليتيمة، فقدّمنا ما وجدناه في كتب علماء القرن الأوّل ثمّ ذكرنا ما وجدناه في زبر علماء القرن الثاني ثم ما كتبه حفّاظ القرن الثالث وهكذا.

وأيضاً جعلنا محتويات هذا الباب علىٰ قسمين: المسانيد، والمراسيل فذكرنا المسانيد أوّلاً ثمّ أتبعناها بذكر المراسيل.

وأيضاً قدّمنا ما اخترناه من مسانيد كلم أمير المؤمنين عليه السلام ومراسيلها من كتب علماء الشيعة علىٰ ما اخترناه من كتب غيرهم.

وأيضاً قدّمنا مسانيد كلمه عليه السلام التي يرويها غير أتباع أهل البيت علىٰ ما

---

(١) وغير خفيّ علىٰ ذوي العلم والدراية أن الحاجة إلىٰ سند الكلام ورعاية جهات الحجّية في هذا الباب أكثر من الأبواب السابقة لأن في تلك الأبواب ـ لا سيما باب الخطب ـ كثيراً ما كان الكلام محفوفاً بالقرائن الداخلية والخارجية أو إحداهما، بخلاف باب قصار كلمه عليه السلام فإن احتفافها بالقرينة الداخلية نادر جدّاً فلا بدّ من ذكر السند، وإثبات الصدور بواسطة تعدد المصادر والأسانيد والشواهد والمؤيدات وكون الكلام صادراً لبيان الواقع المطلق ووضوح دلالته وعدم معارضته بمثله أو بما هو أقوىٰ منه.

رووها من مراسيل كلمه عليه السلام.

ولأجل تسهيل الأمر على القرّاء الذين لا شأن لهم بسند الكلام جعلنا سند الكلام بين خطّين أفقيّين هكذا ـ ـ وذكرنا نصّ كلامه عليه السلام بعد الخطين الأفقيين.

وقد حان وقت الغوص في التقاط تلك اللآلي والإشادة بذكرها في مسامع أهل المعالي فنقول:

١ ـ قال عليه السلام في جواب من سأله عن السخيّ ـ كما رواه أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي[١] قال: حدّثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر؛ عن أبيه عن جدّه موسى بن جعفر عليهما السلام عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه عن جدّه عليّ بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام أنه سئل عن السخيّ فقال ـ:

اَلسَّخِيُّ الَّذِي يَأْخُذُ الْمالَ مِنْ حَلِّهِ وَيَضَعُهُ فِي حَلِّهِ[٢].

آخر «باب السخاء» من كتاب السير والأداب، من كتاب الجعفريات، ص: ١٥٢، ط ١.

٢ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام في الحثّ على العصمة والوقاية عن الذنب:

ثَلاثَةٌ مَنْ حَفَظَهُنَّ كانَ مَعْصُوْماً مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيْمِ وَمِنْ كُلِّ بَلِيّةٍ: مَنْ لَمْ يَخْلُ بِأمْرَأَةٍ لا يَمْلِكُ مِنْها شَيْئاً، وَلَمْ يَدْخُلُ عَلىٰ سُلْطانٍ، وَلَمْ يُعِنْ

---

(١) وهو راوي كتاب الجعفريات، عن موسىٰ بن إسماعيل بن الإمام موسىٰ بن جعفر عليهما السلام وهو ثقة كما حقق ذلك الشيخ النوري رحمه الله في أوّل خاتمة كتابه مستدرك الوسائل: ج ١، ص ١٥ ط مؤسسة آل البيت وأكثر ما أوردناه هاهنا عن كتاب الجعفريات، رواها الشيخ حسين النوري رحمة الله عليه؛ في أواخر كتابه معالم العبر، ص: ٤٠٥ ـ ٤٠٧ ط ١.

(٢) وانظر ما رويناه عن أمالي الشيخ الصدوق في المختار: ( ) من هذا الباب.

صَاحِبَ بِدْعَةٍ بِبِدْعَتِهِ[1].

باب النهي عن الخلوة بالنساء من كتاب النكاج من الجعفريات، ص ٩٦.

٣ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام:

«مَنْ تَطَبَّبَ أَوْ تَبَيْطَرَ فَلْيَأْخُذِ الْبَراءَةَ مِنْ وَلِيِّهِ وَإِلّا فَهُوَ لَهُ ضامِنٌ».

قبيل باب إرعاب الحامل» من كتاب الحدود، من الجعفريات، ص ١١٩.

ورواه أيضاً شيخ الطائفة في الحديث: (٥٨) من باب ضمان النفوس من كتاب تهذيب الأحكام: ج ١٠، ص ٢٣٤ ط الغري.

وانظر نصّه في المختار: (٧٢٨) من هذا الباب.

٤ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام:

«مَنْ لَقِيَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ بِدَمِ خَطَأٍ يَجْحَدُ أَهْلَهُ، لَقِيَ اللهَ تَعالىٰ بِهِ يَوْمَ القِيامَةِ».

«باب الإنكار في الدماء» من كتاب الحدود، من الجعفريات، ص: ١٢٠.

٥ ـ وبالسند المتقدم أنه عليه السلام قضىٰ في رجل[2] **استسقىٰ أهل أبيات شعرٍ ماءً فلم يسقوه حتّىٰ مات فضمّنهم عليه السلام ديته.**

«باب القوم يشتركون في القتل» من كتاب الحدود، من الجعفريات، ص: ١٢١.

٦ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام:

---

(١) وفي باب النهي عن الخلوة بالنساء من كتاب النكاح ص ٩٦: ثلاثة من حفظهنّ كان معصوماً من الشيطان الرجيم ومن كل بلية من لم يخل بامرأة لا يملك منها شيئاً ولم يدخل علىٰ سلطان ولم يعن صاحب بدعة ببدعته.

(٢) هذا هو الظاهر من السياق، وفي أصلي المطبوع ص ١٢١: «في الرجل استسقي...».

«مَنْ رَدَّ عَلىٰ صاحِبِ بِدْعَةٍ بِدْعَتَهُ فَهُوَ فِي سَبِيْلِ اللهِ تَعالىٰ».

هذا الكلام إلىٰ المختار العاشر جاء في «باب المكر والخيانة والخديعة من كتاب السير والآداب من كتاب الجعفريات، ص: ١٧٢، ط ١.

٧ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام:

«صِلَةُ الْفَاجِرِ لا تَكادُ تَصِلُ إلّا إلىٰ فَاجِرٍ مِثْلِهِ».

٨ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام:

ما مِنْ بَيْتٍ يَدْخُلُهُ حُبْرَةٌ إلاّ أَوْشَكَ أَنْ يَدْخُلَهُ غُبْرَةٌ[١].

٩ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام:

إنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ جَعَلَ مَعَ كُلِّ قَحْطٍ خِصْباً، وَمَعَ كُلِّ مَساءَةٍ رَخاءاً وَمَعَ كُلِّ عُسْرٍ يُسْراً، وَمَعَ كُلِّ حُزْنٍ فَرَحاً؛ وَمَعَ كُلِّ غَلاءٍ رَخْصاً لِكَي تَجْأَرُوْا إلىٰ رَبِّكُم تَعالىٰ وَتُنِيْبُوْا إلَيْهِ[٢].

١٠ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام:

بائِعُ الْخَبِيْثاتِ وَمُشْتَرِيْها فِي الإِثْمِ سَواءٌ.

١١ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام في تفسير قوله تعلىٰ: ﴿وَلا تَنْسَ نَصِيْبَكَ مِنَ الدُّنْيا﴾ [٧٧ / القصص ١٨] قال:

«لا تَنْسَ صِحّتَكَ وَقُوَّتَكَ وَفَراغَكَ وَشَبابَكَ وَنِشاطَكَ وَغِناكَ أَنْ تَطْلُبَ بِهِ الآخِرَةَ.

---

(١) كذا في أصلي، والحديث يأتي بمغايرة ما نقلاً عن كتاب قرب الإسناد في المختار: (١٧٣) من هذا الباب.

(٢) هذا هو للصواب، وفي أصلي المطبوع: «ولكن تجرؤن إلىٰ ربّكم تعالىٰ وتنبون إلية؟».

الحديث الثاني من كتاب التفسير من كتاب الجعفريات، ص: ١٧٦، ط ١.

والحديث يأتي بسند الشيخ الصدوق في المجلس (٤٠) من أماليه كما في المختار: (٥٣١) الآتي في ص ٤٧٧.

١٢ ـ بالسند المتقدم قال عليه السلام:

لِلْمُؤْمِنِ ثَلاثُ عَلاماتٍ: الْعِلْمُ باللهِ؛ وَمَنْ يُحِبُّ وَمَنْ يَكْرَهُ.

هذا الحديث مع التوالي ـ إلىٰ ختام الحديث الخامس ـ جاء بالسند المتقدم قبيل «باب البرّ والسخاء...» في أواخر كتاب الجعفريات ص: ٢٣١ من طبعته الأولىٰ.

١٣ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام في صفة العابد:

لِلْعابِدِ ثَلاثُ عَلاماتٍ: الصَّلاةُ والصّيامُ وَالزَّكاة.

١٤ ـ وبالسند المتقدم؛ قال عليه السلام في حقائق الإيمان:

ثَلاثَةٌ مِنْ حَقائِقِ الإِيمانِ: الإِنفاقُ مِنَ الإِقْتارِ[1] وَالإِنْصافُ مِنْ نَفْسِكَ، وَبَذْلُ السَّلامِ لِجَمِيعِ الْعالَمِ.

١٥ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام في بيان الموبقات:

ثَلاثٌ مُوْبِقاتٌ[2]: نَكْثُ البَيْعَةِ، وَتَرْكُ السُّنَّةِ، وفِراقُ الْجَماعَةِ.

١٦ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام في شرح المنجيات:

ثَلاثٌ مُنْجِياتٌ: تَكُفُّ لِسانَكَ وَتَبْكِي عَلىٰ خطيئَتِكَ، وَيَسَعُكَ بَيْتُكَ.

١٧ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام ـ كما في «باب البرّ والسخاء...» من

---

(١) الإقتار: قلّة المال وضيق الحال من المواد الحيوية.

(٢) الموبقات: المهلكات، من قولهم: أوبق فلان فلاناً: أهلكه.

كتاب الجعفريات ـ:

ثَلاثٌ مِنْ أَبْوَابِ البِرِّ: سَخاءُ النَّفْسِ، وَطِيْبُ الكَلامِ؛ وَالصَّبْرُ عَلَىٰ الأَذىٰ.

١٨ ـ وبالسند المتقدم قالعليه السلام في جهات راحة المؤمن:

ثَلاثُ راحاتٍ لِلْمُؤْمِنِ: لِقاءُ الإِخْوانِ وَإفطارُ الصائِمِ، وَالتَّهَجُّدُ مِنْ آخِرِ اللَيْلِ[١].

١٩ ـ وبالسند المتقدم قالعليه السلام في علامة المرائي: لِلْمُرائِي ثَلاثُ عَلاماتٍ: يَنْشَطَ إِذا رآىٰ النَّاسَ؛ وَيَكْسِلُ إِذا خَلا، وَيُحِبُّ أَنْ يُحْمَدَ فِيْ جَمِيْعِ أُمُوْرِهِ.

٢٠ ـ وبالسند المتقدم قالعليه السلام ـ في بيان أركان الإيمان والكفر ـ:

الإِيْمانُ لَهُ أَرْكانُ أَرْبَعَةٌ: التَّوَكُّلُ عَلَىٰ اللهِ تَعالىٰ وَالتفوِيْضُ إِلَيْهِ، وَالتَّسْلِيْمُ وَالرِّضا بِقَضائِهِ تعالىٰ[٢].

وَأَرْكانُ الكُفْرِ أَرْبَعَةٌ: الرَّغْبَةُ والرَّهْبَةُ والْغَضَبُ وَالشَّهْوَةُ.

٢١ ـ وبالسد المتقدم قالعليه السلام في علامة الحاسد: لِلْحاسِدِ ثَلاثُ عَلاماتٍ: يَتَمَلَّقَ إِذا شَهِدَ، وَيَغْتابُ إِذا غابَ، وَيَشْمَتُ بِالْمُصِيْبَةِ.

٢٢ ـ وبالسند المتقدم قالعليه السلام في صفة الظالم: لِلْظّالِمِ ثَلاثُ عَلاماتٍ يَقْهَرُ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ بِالغَلَبَةِ، وَمَنْ هُوَ دُوْنَهُ بِالْمَعْصِيَةِ،

---

(١) التهجّد: الصلاة بالليل.

(٢) هذا هو الظاهر، وفي أصلي المطبوع: «والتسليم لأمر الله، والرضا بقضاء الله تعالىٰ».

وَيُظاهِرُ الظَّلَمَةَ.

٢٣ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: لِلْكَسْلانِ ثَلاثُ عَلاماتٍ: يَتَوالَىٰ حَتّىٰ يُفرِطَ، ويُفْرِطُ حَتّىٰ يُضَيِّعُ، وَيُضَيِّعُ حَتّىٰ يَأْثَمُ.

٢٤ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: أَوَّلُ الْعِلْمِ الصَّمْتُ، وَالثّانِي الإِسْتِماعُ وَالثّالِثُ نَشْرُهُ؛ وَالرّابِعُ العَمَلُ بِهِ. والسُّكُوتُ كَالذَّهَبِ، وَالكَلامُ كَالْفِضَّةِ.

٢٥ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام في صفة الزاهد: الزّاهِدُ عِنْدَنا مَنْ عَلِمَ فَعَمِلَ؛ وَأَيْقَنَ فَحَذَرَ، إِنْ أَمْسىٰ عَلىٰ عُسْرٍ حَمِدَ اللهَ، وَإِنْ أَصْبَحَ عَلَىٰ يُسْرٍ شَكَرَ اللهَ، فَهْوَ الزّاهِدُ[١].

٢٦ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: أَفْضَلُ النّاسِ مَنْ عَشِقَ العِبادَةَ فَعانَقَها وَأَحَبَّها بِقَلْبِهِ وَباشَرَها بَجَسَدِهِ وَتَفَرَّغَ لَها، فَهُوَ لا يُبالِي عَلَىٰ ما أَصْبَحَ مِنَ الدُّنْيا أَمْ عَلىٰ غَيْرَ[ها].

٢٧ ـ وبالإسناد المتقدم أنّه عليه السلام قال لرجل: هَلْ فِي بَلَدِكَ قَوْمٌ شَهَرُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْخَيْرِ فَلا يُعْرَفُوْنَ إِلاّ بِهِ؟ قال [الرجل]: نعم. قالَ: فَهَلْ فِي بَلَدِكَ قَوْمٌ شَهَّرُوْا أَنْفُسَهُمْ بِالشَّرِّ فَلا يُعْرَفُوْنَ إِلاّ بِهِ؟ قال: نعم. قال: فَفِيْها بَيْنَ ذٰلِكَ قَوْمٌ يَجْتَرِحُوْنَ السَّيِّئآتِ؛ وَيَعمَلُوْنَ الْحَسَناتِ؛ يَخْلِطُوْنَ ذا بذا؟ قال: نعم. قال عليه السلام: تِلْكَ خِيارُ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، تِلْكَ الَّنمرَقَةُ الْوسْطىٰ يَرْجِعُ إِلَيْهِمُ الْغالِي وَيَنْتَهِي إِلَيْهِمُ المُقَصِّرُ[٢].

---

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «فشكر الله».

(٢) وللحديث مصدر آخر يأتي في المختار (٥٤٠) من هذا الباب نقلاً عن المجلس ١٥ من ←

٢٨ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام **: لا يَكُوْنُ الْعَبْدُ عالِماً حَتّى لا يَحْسُدَ مَنْ فَوْقَهُ؛ وَلا يُحَقِّرَ مَنْ هُوَ دُوْنَه.**

٢٩ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام **: الزّاهِدُ فِي الدُّنْيا مَنْ وُعِظَ فاتَّعَظَ؛ وَمَنْ عَلِمَ فَعَمِلَ، وَمَنْ أَيْقَنَ فَحَذِرَ؛ فَالزّاهِدُوْنَ فِي الدّنْيا قَوْمٌ وُعِظُوا فَاتَّعَظُوا وَأَيْقَنُوا فَحَذرُوا وَعَلِمُوْا فَعَمِلُوا، إِنْ أَصابَهُمْ يُسْرٌ، شَكَرُوْا، وإِنْ أَصابَهُمْ عُسْرٌ، صَبَرُوْا.**

٣٠ ـ وبالسند المتقدم أن أمير المؤمنين عليه السلام **مرض فعاده إخوانه فقالوا [له]: كيف أصبحت يا أمير المؤمنين؟** قال [عليه السلام]: **بِشَرٍّ!** فقالوا: سبحان الله [أليس] هذا من كلام مثلك !! فقال عليه السلام :

يَقُوْلُ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالَىٰ: ﴿وَنَبْلُوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً، وَإِلَيْنا تُرْجَعُوْنَ﴾ [٣٥ / الأنبياء: ٢٤] فَالْخَيْرُ الصِحَّةُ وَالغِناءُ؛ وَالشَّرُّ الْمَرَضُ وَالفَقْرُ اِبْتِلاءاً وَاخِتْباراً.

٣١ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام **في التأكيد علىٰ إتيان العمل في وقته وترك التسويف فيه: اِعْمَلْ لِكُلِّ يَوْمٍ بِما فِيْهِ تَرْشُدُ**(١).

٣٢ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام **فِي الحثّ علىٰ المعروف، وعدم استصغاره:**

← أمالي الطوسي وأيضاً الكلام يأتي برواية اليعقوبي في المختار: (٥٣) من قصار المراسيل في ج ١٠، ص ٢٩ وليعرض الحديث علىٰ محكمات الكِتّاب والسنّة.

(١) وانظر ذيل المختار التالي.

لا تَسْتَصْغِرْ شَيْئاً مِنَ المَعْروفِ قَدِرْتَ عَلَىٰ اصْطِنٰاعِهِ إِيْثٰاراً لِمٰا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ؛ فَإِنَّ الْيَسِيْرَ فِي حٰالِ الْحٰاجَةِ إِلَيْهِ أَنْفَعُ لأَهْلِهِ مِنْ ذٰلِكَ الْكَثِيْرِ فِي حٰالِ الغِنٰاءِ عَنْهُ؛ وَاعْمَلْ لِكُلِّ يَوْمٍ بِمٰا فِيْهِ تَرْشُدُ[1].

٣٣ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام:

أَحْبِبْ حَبِيْبَكَ هَوْناً مٰا[2] عَسىٰ أَنْ يَكُوْنَ بَغِيْضَكَ يَوْماً مٰا؛ وَأَبْغِضْ بَغَيْضَكَ هَوْناً مٰا، عَسىٰ أَنْ يَكُوْنَ حَبِيْبَكَ يَوْمَاً مٰا.

ولهذا الكلام أسانيد ومصادر كثيرة جدّاً أشرنا إلىٰ بعضها في تعليق المختار: (٥٣) من باب الخطب من هذا الكتاب: ج ١، ص ١٨٧ وفي ط ٣ ص ١٩٧.

٣٤ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام في حفظ صلة الأخوة والتأكيد فيها:

مُعٰاتَبَةُ الأَخِ خَيْرٌ مِنْ فَقْدِهِ
مَنْ لَكَ بِأَخِيْكَ [يوماً] كُلَّهُ
أَعْطِ أَخٰاكَ وَهَبْ لَهُ [الْخَيْرَ]
وَلا تُطِعْ فِيْهِ كٰاشِحاً فَتَكُونَ مِثْلَهُ[3]

---

(١) وصدر الكلام يأتي عن مصدر آخر في المختار ( ) من هذا الباب، ص...

(٢) «هوناً ما» أي وسطاً بين الإفراط والتفريط، ومثله في الجملة التالية، ونعم ما قال النمر بن تولب ـ كما في التذكرة الحمدونية: ج ١، ص: ٣٨٢ ـ:

وأحبب حبيبك حبّاً رويداً ... إذا أنت حاولت أن تحكما
وأبغض بغيضك بغضاً رويداً ... إذا أنت حاولت أن تصرما

(٣) الكلام بصورة النظم ولكن أوزانه غير منسجمة، ولذا زدنا ما بين المعقوفات؛ كي يلتئم وزن الكلام. ويبالي أن في بعض المصادر تصريح بأن الكلام من منظوم كلم أمير المؤمنين عليه السلام، ولكن مسودتي غير موجودة عندي.

غَـــداً يَأْتــيـهِ المَـــوْتُ فَـــيَكْفِيْكَ فَـــقْدُهُ
عِنْدَ الْمَمَاتِ تَبْكِيْهِ وفِي الْحَيَاتِ تَرَكْتَ وَصْلَهُ

٣٥ ـ وبالسند المتقدم أن إبن الكوّاء سأل عليّاً[عليه السلام] فقال: يا أمير المؤمنين [أ]نسلّم على مذنب هذه الأمةّ؟ فقال عليه السلام:

يَراهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلتَّوْحِيْدِ أَهْلاً وَلا نراه لِلسَّلامِ عَلَيْهِ أَهْلاً.

٣٦ ـ وبالسند المتقدم أن علياً عليه السلام سئل عن أهل النهروان أمشركين كانوا؟

[ف]قال [عليه السلام] «مِنَ الشِّرْكِ فَرُّوْا فقيل: يا أمير المـؤمنين: [أ]مـنافقين كانو؟ قال: الْمُنافِقُوْنَ لا يَذْكُرُوْنَ اللهَ إِلّا قَلِيْلاً. فقيل له: فَما هُمْ؟ قال: قَوْمٌ بَغَوْا عَلَيْنا فَنَصَرَنَا اللهُ عَلَيْهِمْ»[١].

٣٧ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام:

إِنَّ السَّبَبَ الَّذِي أَدْرَكَ بِهِ الْفاجِرُ (أَمَلَهُ) هُوَ الَّذِي حَالَ بَـيْنَ الْـحازِمِ وَبَيْنَ طَلِبَتِهِ[٢] فإِيَّاكَ وَالْجَزَعَ فَإِنَّهُ يَقْطَعُ الأَمَلَ، وَيَضْعَفُ الْعَمَلَ وَيُـوْرِثُ

---

(١) وقريب منه جداً بسند آخر رواه البيهقي في الحديث الأخير «من باب أن الفئة الباغية لا تخرج بالبغي عن الإسلام. من سننه: ج٨ ص: ١٧٤، قال:
أخبرنا أبو عبد الله الحسن [الحسين «خ ل»] بن عبد الله السديري بـ «خسر وجرد» أنبأنا أحمد بن محمد بن الحسين «الخسر وجردي» حدثنا داود بن الحسين اليهقي حدّثنا حميد بن زنجويه حدّثنا يعلىٰ بن عبيد، حدّثنا مسعر، عن عامر بن شقيق، عن شقيق بن سلمة قال: قال رجل: من يتعرّف البغلة يوم قتل المشركون يعني أهل النهروان؟ فقال عليّ بن أبي طالب: من الشرك فرّوا. قال: فالمنافقون؟ قال المنافقون لا يذكرون الله إلّا قلملاً قال فما هم؟ قال: قوم بغوا علينا فنصرنا [الله] عليهم.

(٢) وفي معنىٰ هذا كلامه عليه السلام في المختار: (٤١) من نهج البلاغة: «قد يرىٰ الحوّل القـلّب

الْهَمَّ؛ وَاعْلَمْ أَنَّ المَخْرَجَ فِي أَمْرَيْنِ: فَمٰا كٰانَتْ لَهُ حِيْلَةٌ فَالإِحْتِيٰالُ[١] وَمٰا لَمْ يَكُنْ لَهُ حِيْلَةٌ فَالاِصْطِبٰارُ».

٣٨ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام:

تِسْعَةُ أَشْيٰاءٍ مِنْ تِسْعَةِ أَنْفُسٍ هُنَّ مِنْهُنَّ أَقْبَحُ مِنْهُنَّ مِنْ غَيْرِهِنَّ: ضِيْقُ الذَّرْعِ مِنَ الْمُلُوْكِ[٢] وَالبُخْلُ مِنَ الأَغْنِيٰاءِ؛ وَسُرْعَةُ الْغَضَبِ مِنَ العُلَمٰاءِ، وَالصِّبىٰ مِنَ الكُهُوْلِ[٣] وَالْقَطِيْعَةُ وَالْكِذْبُ مِنَ الْقُضٰاةِ؛ وَالزَّمٰانَةُ مِنَ الأَطِبٰاءَ؛ وَالمِزٰاءُ مِنَ النِسّٰاءِ؛ وَالْبَطْشُ مِنْ ذَوِي السُّلْطٰانِ.

٣٩ ـ وبالسند المتقدم أن علياً عليه السلام كان إذا طلب الحاجة من رجل قال:

إِنِيْ لَمْ أُكْرِمْ وَجْهِي عَنْ وَجْهِكَ؛ فَأَكْرِمْ وَجْهَكَ عَنْ رَدِّي[٤].

٤٠ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام:

أَوْحَىٰ اللهُ تَبٰارَكَ وَتَعٰالىٰ إِلىٰ نَبِّي مِنَ الأَنْبِيٰاءِ: [أَن] قُلْ لِقَوْمِكَ لا

→ وجه الحيلة ودونه مانع من أمر الله ونهيه، فيدعها رأي عين بعد القدرة عليها، وينتظر فرصتها من لا حريجة له في الدّين...».

(١) هذا هو الصواب، وفي أصلي المطبوع: «فما كانت له خطيئة فالإجناب [الإحتيال خ ل]».

(٢) ضيق الذرع كناية عن نفاد الصبر وعدم التحمّل وانقضاء الطاقة.

(٣) الصبا: التصابي الميل إلىٰ الصبوة أي عمل الصبيان من اللهو واللعب. الحنان المفرط إلىٰ الشيء.

(٤) وهذا الحديث رواه الوزير الآبي عن الإمام الحسين عليه السلام كما فيما اختاره من كلم الإمام الحسين من كتاب نشر الدرر: ج ١، ص ٢٣٧، ورواه أيضاً ابن أبي الحديد في شرح المختار: ( ) من الباب: ( ) من نهج البلاغة: ج ٤ ص ٥٥٧.

تَلْبَسُوْا لِبٰاسَ أَعْدائِي وَلٰا تَطْعَمُوْا مَطٰاعِمَ أَعْدائِي وَلٰا تَتَشَكَّلُوْا بِمَشٰاكِلِ أَعْدائِي فَتَكُوْنُوْا أَعْدَائِي كَمٰا هُمْ أَعْدائِي.

٤١ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: أَوْحَىٰ اللهُ تَعٰالىٰ إِلىٰ مُوْسَىٰ بِن عِمْرانَ صلى الله عليه وآله: أَنْ يٰا مُوْسىٰ لٰا تَفْرَحْ بِكَثْرَةِ الْمٰالِ؛ وَلٰا تَدَعْ ذِكْرِي عَلىٰ كُلِّ حٰالٍ فَفِي كَثْرَةِ الْمٰالِ نِسْيٰانُ الذُّنُوْبِ؛ وَإِنَّ تَرْكَ ذِكْرِي يُقْسِي القَلْبَ[١].

٤٢ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: إِنَّ عِيْسَىٰ بن مَرْيَمَ ـ صَلَّىٰ اللهُ عَلىٰ مُحمَّدٍ وَعَلَيْهِ ـ كٰانَ يَقُوْلُ: هَوْلٌ لٰا تَدْرِيْ مَتىٰ يَغْشٰاكَ مٰا يَمْنَعُكَ أَنْ تَسْتَعِدَّ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَفْجٰاكَ»[٢].

٤٣ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: لٰا تُبْدِيَنَّ عَنْ واضِحَةٍ[٣] وَقَدْ عَمِلْتَ بَالأَعْمٰالِ الْفٰاضِحَةِ، وَلٰا يَأْمَنَنَّ الْبَيٰاتَ مَنْ عَمِلَ بِالسَّيِّئٰاتِ[٤].

٤٤ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ: ﴿يٰا أَيُّـهَا الَّـذِيْنَ آمَنُوْا﴾ إِلاّ وَفِي التَّوراةِ: يٰا أَيُّهَا الْمَسٰاكِيْنَ؟!

٤٥ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: أَرْبَعٌ لٰا تَصِيْرُ إِلاّ لِلْعَجَبِ[٥] طُـوْلُ

---

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي «نسي الذنوب» يقال: نسي زيد ـ علىٰ زنة رضي وبابه ـ نَسْياً ونسياناً ونسايةً ونسوَةً الشيء: ضدّ حفظه أي ذهب عن باله. ويقسي القلب ـ من باب أفعل ـ: يجعله قاسياً.

(٢) أي قبل أن يهجم عليك الهول ويأتيك بغتة قبل أن تشعر به. ويفجأك من باب منع وعلم.

(٣) الواضحة: الأسنان التي تبدو عند الضحك.

(٤) البيات: هجوم الخلوة علىٰ حين غفلة. الهجوم علىٰ الأعداء ليلاً.

(٥) كذا في أصلي المطبوع، وذكره الشيخ النوري رحمه الله في معالم العبر ص: ٤٠٦ وكتب فوق: «لا تصير»: لا تضير؟

الصَّمْتِ إلاّ مِنْ خَيْرٍ، وَقِلَّةُ الشَّيْءِ[١] وَالتَّواضُعُ وَذِكْرُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ كَثِيْراً فَإِنَّهُ مَنْ ذَكَرَ اللهَ كَثِيْراً كَتَبَ اللهُ لَهُ تَعالىٰ بَراءَةً مِنَ النّارِ وَبَراءَةً مِنَ النِّفاقِ.

٤٦ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: لا تُنْزِلُوْا الْعارِفِيْنَ الْمحدِثِيْنَ مَنازِلَهُمْ مِنَ الجَنَّةِ[٢] حَتّىٰ يَكُوْنَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الَّذِي يَقْضِي بَيْنَ خَلْقِهِ يَوْمَ القِيامَةِ.

٤٧ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: إغْتَنِمُوْا الدُّعاءَ عِنْدَ خَمْسِ مَواطِنَ: عِنْدَ قِراءَةِ القُرْآنِ؛ وَعِنْدَ نُزُوْلِ الْغَيْثِ؛ وَعِنْدَ الْتِقاءِ الصَّفَّيْنِ لِلْشَّهادَةِ وَعِنْدَ دَعْوَةِ الْمَظلُوْمِ فَإِنّه لَيْسَ لَها حِجاب دُوْنَ الْعَرْشِ.

والحديث يأتي أيضاً في المختار:(٥٢٣) من هذا الباب برواية الشيخ الصدوق في المجلس: (٢٣) من أماليه.

٤٨ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام:

لَيْسَ مِنْ أَخْلاقِ الْمُؤْمِنِ الَّتمَلُّقُ وَلا الْحَسَدُ إلّا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ[٣].

٤٩ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام في الحثّ على المعروف:

إِنَّما المَعْرُوْفُ زَرْعٌ مِنْ أَنْمىٰ الزَّرْعِ؛ وَكَنْزٌ مِنْ أَفْضَلِ الكُنُوْزِ، فَلا يُزْهِدَنَّكَ فِي الْمَعْرُوْفِ كُفْرُ مَنْ كَفَرَهُ وَلا جُحُوْدُ مَنْ جَحَدَهُ؛ فَإِنَّهُ قَدْ يَشْكُرُكَ

---

(١) كذا.

(٢) ولعل هذا الكلام تفسير وشرح لمّا رواه ابن عبد ربّه بنحو الإرسال عن أمير المؤمنين عليه السلام: «لا تنزلوا المطيعين الجنّة؛ ولا المذنبين الموحّدين النار حتّىٰ يقضي الله فيهم بأمره..» كما نقلناه عن ابن عبد ربّه في المختار: (٣٧) من القسم الثاني من باب الخطب من كتابنا هذا ج ٣ ص ١٣٢، وفي ط ٢ ص ١٢٤.

(٣) المراد من «الحسد» في هذا الحديث: شدّة الغبطة والتمنّي.

عَلَيْهِ مَنْ يَسْمَعُ مِنْكَ فِيْهِ، وَقَدْ تُصِيْبُ مِنْ شُكْرِ الشّاكِرِ ما أَضاعَ مِنْهُ الْعَبْدُ الْجاحِدُ(١).

٥٠ ـ بالسند المتقدم قال عليه السلام [لبعض أصحابه]:

اِعْلَمْ أَنَّ ما بِأَهْلِ الْمَعْرُوْفِ مِنَ الْحاجَةِ إِلَىٰ اصْطِناعِهِ أَكْثَرُ مِمّا بِأَهْلِ الرَّغْبَةِ إِلَيْهِمْ فِيْهِ؛ وذٰلِكَ إِنَّ لَهُمْ ثَناءَهُ وَذِكْرَهُ وَأَجْرَهُ.

وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ مَكْرُمَةٍ تَأْتِيْها أَوْ صَنِيْعَةٍ صَنَعْتَها إِلىٰ أَحَدٍ مِنْ الخَلْقِ فَإِنَّما أَكْرَمْتَ بِها نَفْسَكَ وزَيَّنْتَ بِها عِرْضَكَ؟ فَلا تَطْلُبَنَّ مِنْ غَيْرِكَ شُكْرَ ما صَنَعْتَ إِلىٰ نَفْسِكَ.

٥١ ـ وبالسند المتقدم انّه عليه السلام سئل: ما بال الميّت يغسّل؟ فقال:

النُّطْفَةُ الَّتِي خُلِقَ مِنْها يُمْنِي بِها!!

٥٢ ـ وبالسند المتقدم انّه عليه السلام كان يقول:

إِنَّ مَلَكَيْكَ عَلىٰ رَأْسِكَ، وَإِنَّ لِسانَكَ قَلَمُهُما؛ وَرِيْقَكَ مِدادُهُما؛ فَلا تَأْخُذَنَّ فِيْما لا يَعْنِيْكَ.

٥٣ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: خَمْسٌ لَوْ شُدَّتْ إِلَيْها الْمَطايا حَتّىٰ يَنْصِبْنَ لَكانَ يَسِيْراً(٢): لا يَرْجُو الْعَبْدُ إِلاّ رَبَّهُ، وَلا يَخافُ إِلَّا ذَنْبَهُ وَلا يَسْتَحِي الْجاهِلُ أَنْ يَتَعَلَّمَ وَلا يَسْتَحِي الْعالِمُ إِذا سُئِلَ عَمّا لا يَعْلَمُ أَنْ يَقُوْلَ:

---

(١) وقريباً منه جدّاً رواه السيد الرضي رفع الله مقامه في المختار: (٢٠٤) من قصار نهج البلاغة.

(٢) كذا في نسخة من أصلي على ما أشير إليه في هامشه؛ وفي متن أصلي: «حتىٰ يتعبن...».

اللهُ أَعْلَمَ[١] وَمَنْزِلَةُ الصَّبْرِ مِنَ الإِيْمانِ كَمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ»[٢].

وللحديث ـ أو ما يقربه ـ أسانيد ومصادر كثيرة جداً كاد أن يكون متواتراً.

٥٤ ـ وبالسند المتقدم أن علياً عليه السلام كان إذا أصبح يقول:

مَرْحَباً بِكُما مِنْ مَلَكَيْنِ حافِظَيْنِ كَرِيْمَيْنِ أُمْلِيْ عَلَيْكُما ما تُحِبّانِ إِن شاءَ اللهُ تَعالىٰ. فلا يزال [كان عليه السلام] في التسبيح والتهليل حتىٰ تطلع الشمس؛ وكذلك بعد العصر حتىٰ تغرب.

٥٥ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: أَحْمَقُ النّاسِ مَنْ حَشىٰ كِتابَهُ بِالتُرَّهاتِ[٣] إِنَّما كانَتِ الْحُكَماءُ وَالْعُلَماءُ وَالأَتْقِياءُ وَالأَبْرارُ يَكْتُبُوْنَ بِثَلاثَةٍ لَيْسَ مَعَها رابعٌ: مَنْ أَحْسَنَ للهِ سَرِيْرَتَهُ أَحْسَنَ اللهُ عَلانِيَتَهُ، وَمَنْ أَصْلَحَ فِيما بَيْنَه وَبَيْنَ اللهِ تَعالىٰ أَصْلَحَ اللهُ فِيما بَيْنَهُ وَبَيْنَ النّاسِ، وَمَنْ كانَتِ الآخِرَةُ هَمَّهُ كَفاه اللهُ هَمَّهُ مِنَ الدُّنْيا[٤].

٥٦ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: لَوْ لا أَنَّ اللهَ تَعالىٰ خَلَقَ ابْنَ آدَمَ أَحْمَقاً ما عاشَ!! وَلَوْ عَلِمَتِ الْبَهائِمُ ما تَصْنَعُوْنَ بِها ما سَمِنَتْ لَكُمْ.

---

(١) وفي بعض المصادر: «أن يقول: الله يعلم...».

(٢) وفي كثير من مصادر الكلام: «واعلموا أنّ منزلة الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد».

(٣) هذا الظاهر، وفي أصلي المطبوع: «الترّهات» وحشا ـ علىٰ زنة دعا وبابه ـ: ملا. الترّهات: جمع ترّهة: الأباطيل.

(٤) وقريباً منك جدّاً رواه الشيخ الصدوق طاب ثراه في الحديث: (٣١) من باب النوادر من كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٢٨٣، وفي المجلس (٩) من أماليه ص ١٧، وفي أواخر كتاب ثواب الأعمال ص ١٨١ ط ٢.

ثم قال عليه السلام: مٰا رَأَيْتُ إِيْمٰاناً مَعَ يَقِيْنٍ أَشْبَهَ بِشَكٍّ عَلَىٰ هٰذا الإِنْسٰانِ؟ إِنَّهُ كُلَّ يَوْمٍ يُوَدِّعُ؛ وَإِلَىٰ القُبُورِ يُشَيِّعُ وَإِلَىٰ غُرُورِ الدُّنْيٰا يَرْجِعُ وَعَنِ الشَّهْوَةِ وَالذُّنُوْبِ لٰا يَقْلَعْ!! فَلَو لَمْ يَكُنْ لاِبْنِ آدَمِ الْـمِسْكِيْنَ ذَنْبٌ يَـتَخَوَّفُهُ؛ وَلٰا حِسٰابٌ يُوْقَفُ عَلَيْهِ إِلاّ يَوْمٌ تُبَدَّدُ [فِيْهِ] شَمْلُهُ وَتُفَرَّقُ جَمْعُهُ وَيُؤْتَمُ وَلْدُهُ[(١)] لَكٰانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُحٰاذِرَ مٰا هُوَ فِيْهِ فٰاسِدَ النَّصَبِ وَالتَّعَبِ؟[(٢)].

وَلَقَد غَفَلْنٰا عَنِ المَوْتِ غَفْلَةَ أَقْوامٍ غَيْرَ نٰازِلٍ بِهِمْ؛ وَرَكَنّٰا إِلَىٰ الدُّنْيٰا وَمُشَّهِيٰاتِهٰا رُكُوْنَ أَقْوامٍ أَيْقَنُوْا بِالْمُقٰامِ؛ وَغَفَلْنٰا عَنِ الْمَعٰاصِي غَفْلَةَ أَقْوامٍ لٰا يَرْجُوْنَ حِسٰاباً وَلٰا يَخٰافُوْنَ عِقٰاباً!!

٥٧ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: إِذا عَظَّمْتَ الذَّنْبَ فَقَدْ عَظَّمْتَ اللهَ، وَإِذا صَغَّرْتَهُ فَقَدْ صَغَّرْتَ اللهَ؛ لأَنَّ حَقَّهُ فِي الصَّغِيْرِ وَالْكَبِيْرِ، وَمٰا مِـنْ ذَنْبٍ عَظِيمٍ عَظَّمْتَهُ إِلّا صَغُرَ عِنْدَ اللهِ تَعٰالىٰ، وَلٰا مِنْ صَغِيْرٍ صَغَّرْتَهُ إِلّا عَظُمَ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٥٨ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: إِنَّ مِنَ الْجَهْلِ النَّوْمُ مِنْ غَيْرِ سَـهَرٍ؛ وَالضِّحْكُ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ.

٥٩ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: مِنْ أَشْراطِ السّٰاعَةِ أَنْ يَقْسُوا القُلُوْبُ وَيُحَرَّفُ العِلْمُ[(٣)] وَيُرْفَعُ الأَشْرارُ وَيُوْضَعُ الأَخْيٰارُ.

---

(١) هذا هوالصواب المذكور في معالم العبر، وفي أصلي المطبوع تصحيف.

(٢) كذا.

(٣) كذا في أصلي المطبوع، وفي معالم العبر: «من أشراط الساعة أن يفشوا القول ويخزن العلم...».

٦٠ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ وَعَزَّ وَجَلَّ، خَلَقَ رِيْحاً قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الدُّنْيا بِمِقْدارِ عامٍ؟ وَهِي تُسَمَّىٰ عِنْدَ اللهِ الأَزْيبَ[١] وَهِيَ تُسَمَّىٰ عِنْدَكُمْ الْجَنُوْبُ وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا بابٌ مِن نَحُدٍ؟ فَلَوْ فُتِحَ ذٰلِكَ لأَزَرَقَ[٢] ما بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ.

٦١ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: قال النبي صلى الله عليه وآله[٣]: أَلا أُخْبِرُكُمْ بِالْفَقِيهِ كُلِّ الفَقِيْهِ؟ قالوا: بلىٰ يا رسول الله. قال: مَنْ لَمْ يُقنِطِ النَّاسَ عَنْ رَحْمَةِ اللهِ وَلَمْ يُؤَمِنْهُمْ مَكْرَ اللهِ، وَمَنْ لَمْ يُرَخِّصْ لَهُمْ فِي مَعاصِي اللهِ؟ وَمَنْ لَمْ يَدَعِ الْقُرآنَ رَغْبَةً إِلَىٰ غَيْرِه، لأَنَّهُ لا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لا تَفَهُّمَ فِيْهِ، وَلا [في] عِبادَةٍ لا تَفَقُّهَ فِيْها؛ وَلا قِراءَةٍ لا تَدَبُّرَ فِيْها، فَإِنَّهُ إِذا كانَ يَوْمَ الْقِيامَةِ نادىٰ مُنادٍ مِنَ السَّماءِ: أَيُّهَا النّاسُ إِنَّ أَقْرَبَكُمْ مِنَ اللهِ تَعالىٰ مَجْلِساً أَشَدُّكُمْ لَهُ خَوْفاً؛ وَإِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَىٰ اللهِ أَحْسَنُكُمْ عَمَلاً، وَإِنَّ أَعْظَمَكُمْ عِنْدَهُ نَصِيْباً أَعْظَمُكُمْ فِيْما عِنْدَهُ رَغْبَةً.

ثمّ يقول عزَّ وجلَّ: لا أَجْمَعُ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ خِزْيَ الدُّنْيا وَخِزْيَ الآخِرَةِ فَيأْمُرَ لَهُمْ بِكَراسِيَّ فَيَجْلِسُوْنَ عَلَيْها وَأَقْبَلَ عَلَيْهِم الْجَبّارُ بِوَجْهِهِ وَهُوَ راضٍ عَنْهُمْ وَقَدْ أَحْسَنَ ثَوابَهُمْ.

٦٢ ـ وبالسنّد المتقدّم أنّه عليه السلام سُئِلَ عَنْ تَفْسِيْرِ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلّا

---

(١) كذا.

(٢) كذا في متن الكتاب، وفي هامشه: (لأذرت «خ ل»).

(٣) وقبل هذا تركنا حديثاً نبوّياً من أصلي.

بِاللهِ العَلِيّ الْعَظِيْمِ؟ فقال: **لٰا حَوْلَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ إِلّا بِعِصْمَةِ الله تَعٰالىٰ وَلٰا قُوَّةَ علىٰ الْخَيْرِ إلّا بِعَوْنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.**

٦٣ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: جَهدُ الْبَلٰاءِ كَثْرَةُ الْعِيٰالِ وَقِلَّةُ الْمٰالِ.

٦٤ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: مَنْ اشتَرىٰ مٰا لٰا يَحْتٰاجُ إِلَيْهِ؛ بٰاعَ مٰا يَحْتٰاجُ إِلَيْهِ.

٦٥ ـ وبالإسناد المتقدّم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام ركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله الشهباء بالكوفة فأتىٰ سوقاً سوقاً فأتىٰ طاق اللّحامين فقال بأعلىٰ صوته: يٰا مَعْشَرَ القَصّٰابِيْنَ لٰا تَنْخَعُوْا وَلٰا تَعْجَلُوا الأَنْفُسَ حَتّىٰ تَزْهَقَ[1] وَإِيّٰاكُمْ وَالنَفْخَ فِي اللَّحْمِ لِلْبَيْعِ فَإِنّي سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَنْهىٰ عَنْ ذٰلِكَ.

ثمّ أتىٰ التمّارين فقال [لهم]: «**أَظْهِرُوْا مِنْ رَدِيْءِ بَيْعكم**[2] **مٰا تُظْهِرُوْنَ مِنْ جَيِّدِهِ**».

ثم أتىٰ السمّاكين فقال: «**لٰا تَبِيْعُوْا إِلّا طَيِّباً وَإِيّٰاكُمْ وَمٰا طَفٰا [ظ]**».

ثم أتىٰ الكناسة فإذا فيها أنواع التجارة ومن نحاس من مايع؟ ومن قماط، ومن بائع إبر؛ ومن صيرفيّ ومن حنّاط ومن بزّاز؛ فنادىٰ بأعلىٰ صوته:

إِنّ أَسْوٰاقَكُمْ هٰذِهِ يَحْضُرُهٰا الأيْمٰانِ فَشُوْبُوْا أَيْمٰانَكُمْ بِالصَّدَقَةِ؛ وَكُفُّوْا عَنِ الْحَلْفِ [بِاللهِ] فَإِنَّ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لٰا يُقَدِّسُ مَنْ حَلَفَ بِاسْمِهِ كاذِباً.

٦٦ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: «إِذا كٰانَ الْمَطَرُ قَيْضاً وَالْوَلَدُ غَيْضاً

---

(١) وقبل هذا تركنا حديثاً نبوياً من أصلي.

(٢) كذا.

وَالظُّلْمُ فَخَراً وَالْكَذِبُ طَوْقاً؟ وَالْحِلْمُ ضَعْفاً؛ وَغاضَتِ الكِرامُ غَيْضاً وَفاضَتِ اللِّئامُ فَيْضاً، فَداعِيَةٌ بِوَيْلِها يُدْلِجُهُ أَوْ بِمِثْلِها»(١).

٦٧ ـ وبالإسناد المتقدم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام سئل عن قوله تبارك وتعالىٰ: ﴿إنما نعدّ لهم عدّاً﴾ (٨٤ مريم: ١٩) قال عليه السلام:

الأَنْفاسُ [مِنْهُمْ تُعَدُّ حَتّىٰ تَعْلَمَ الْحَفَظَةُ] كَمْ نَفَسٍ لَهُمْ فِي دارِ الدُّنْيا(٢).

[ثمّ] قال عليه السلام: «إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ يَعُدُّ أَنْفاسَكَ وَيَتَّبِعُ آثارَكَ فَلَوْ [انْقَضىٰ] أَجَلُكَ وَانْقَطَعَتْ مِنَ الدُّنْيا مُدَّتُكَ نَزَلَ بِكَ مَلَكُ الْمَوْتِ فَلا يَقْبَلُ [مِنْكَ] بَدِيْلاً وَلا يَأْخُذُ كَفِيْلاً وَلا يَدَعُ صَغِيْراً وَلا كَبِيْراً؟».

٦٨ ـ وبالسند المتقدم أنه كان علىٰ عهد أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً يقرأ القرآن مَنْكُوْساً فأتىٰ به إليه [فسأله فاعترف به] فقال [عليه السلام]:

هٰذا مَنْكُوسُ القَلْبِ فَأَعرِفُوهُ، وَهُوَ إِلَىٰ النِّفاقِ أَقْرَبُ مِنْهُ إِلَىٰ الإِيْمانِ ثم قال له: وَيْحَكَ أَما تَخافُ اللهَ تَقْرَأُ القُرْآنَ مَنْكُوْساً؟!.

٦٩ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: ثَلاثَةٌ مِنْ شِرارِ الْخَلْقِ: شَيْخٌ جَهُوْلٌ وَغَنِيٌّ ظالِمٌ وَفَقِيْرٌ فَخُوْرٌ.

٧٠ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: كَثْرَةُ الشَّعْرِ فِي الْجَسَدِ تَقْطَعُ الشَّهْوَةَ.

---

(١) كذا في معالم العبر، ص: ٤٠٧ ط ١، وفي أصلي: والكدر طوقاً، والحلم ضعفاً وعاصب الكرام عيضاً وقاصب اللئام قيصاً بداعية بوليها بدلجه أو بمثلها.

(٢) ما بين المعقوبين ـ أو ما في معناه ـ مما يقتضيه سياق الكلام، ولم يكن في أصلي المطبوع.

٧١ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: مِنْ أَسْرَقِ السُّراقِ مَنْ سَرَقَ لِسانَ الأَمِيْرِ؛ وَ[مِنْ] أَعْظَمِ الْخَطايا اقْتِطاعُ مالِ امْرِيءٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقٍّ؛ وَأَفْضَلُ الشَّفاعاتِ مَنْ يَشْفَعُ بَيْنَ اثْنَيْنِ فِي نِكاحٍ حَتّىٰ يَجْمَعَ اللهُ شَمْلَهُما.

وَمِنْ أَحْسَنِ الْحَسَناتِ عِيادَةُ الْمَرِيْضِ، وَمُساعَدَةُ الدُّعاءِ عِنْدَ الْعِطاسِ إِجابَةٌ.

٧٢ ـ وبالإسناد المتقدم قال عليه السلام: إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ وَعَزَّ وَجَلَّ قَسَمَ الدُّنيا لِلْبَلاءِ وَقَسَمَ الآخِرَةَ لِلْجَزاءِ، إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ يَقُوْلُ؟: رَحِمَ اللهُ أَقْواماً كانَتِ الدُّنْيا عِنْدَهُمْ وَدِيْعَةً فَأَدُّوْها إِلىٰ مَنِ ائْتَمَنَهُمْ عَلَيْها ثُمَّ راحُوْا خِفافاً».

٧٣ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: قُلُوْبُ الْجُهّالِ تَسْتَفِزُّها الأَطْماعُ وَتَرْتَهِنُ بِالْمُنىٰ وَتَشْتَغِلُ بِالْخَدائِعِ(١).

٧٤ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: مَنْ يَأْمُلُ أَنْ يَعِيْشَ غَداً فَإِنَّهُ يَأْمُلُ أَنْ يَعِيْشَ أَبَداً؟ وَمَنْ يَأْمُلُ أَنْ يَعِيْشَ أَبَداً يَقْسُوْ قَلْبُهُ وَيَرْغَبُ فِي دُنْياهُ؟ وَيَزْهَدُ فِيْما [وَعَدَهُ] رَبُّهُ تَبارَكَ وَتَعالىٰ(٢).

٧٥ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: إِنَّ إِبْراهِيْمَ الْخَلِيْلَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: إِلٰهِي ما لِمَنْ يَبُلُّ وَجْهَهُ مِنْ مَخافَتِكَ بِالدُّمُوْعِ؟ قالَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ: جَزاؤُهُ مَغْفِرَتِي وَرِضْوانِي [ثم] قالَ صَلّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِلٰهِي ما لِمَنْ

(١) ورواه ابن أبي الحديد، في أوائل ما استدركه علىٰ قصار نهج البلاغة.
(٢) ما وضع بين المعقوفين كان ساقطاً عن أصلي المطبوع.

أَسْنَدَ الْيَتِيْمَ وَآوَىٰ الأَرْمَلَةَ؟ قٰالَ تَبٰارَكَ وَتَعٰالىٰ: أَنْ أَظِلَّهُ تَحْتَ عَرْشِي.

٧٦ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: إِذا فٰاءَتِ الأَفْيٰاءُ وَهٰاجَتِ الأَرْيٰاحُ؟ فَاطْلُبُوْا خَيْرَ الْحُكْمِ مِنَ اللهِ تَبٰارَكَ وَتَعٰالىٰ فَإِنَّهٰا سٰاعَةُ الأَوّٰابِيْنَ»(١).

٧٧ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: «ثَلاٰثٌ يُذْهِبْنَ بِالْبَلْغَمِ: قِراءَةُ الْقُرْآنِ وَاللُّبٰانِ وَالْعَسَلِ»(٢).

٧٨ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: «إِنَّ الْمَطَرَ الَّذِي يَكُوْنَ مِنْهُ أَرْزاقُ الْحَيوٰانِ مِنْ تَحْتِ العَرْشِ؛ فَمِنْ ثَمَّ كٰانَ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَسْتَمطِرُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَيَقُوْمُ صلى الله عليه وآله حَتّىٰ يَبُلَّ رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ ثُمَّ يَقُوْلُ: إِنَّ هٰـذا مٰـاءٌ قَـرِيْبُ عَـهْدٍ بِالْعَرْشِ، فَإِذا أَرَادَ اللهُ تَبٰارَكَ وَتَعٰالىٰ أَنْ يُمْطِرَ أَنْزَلَهُ مِنْ ذٰلِكَ البَحْرِ إِلىٰ سَمٰاءٍ بَعْدَ سَماءٍ (١) حَتّىٰ يَقَعَ إِلَىٰ مَكٰانٍ يُقٰالَ لَهُ «مدن»؟ ثُمَّ يُوْحِي اللهُ تَـبٰارَكَ وَتَعٰالىٰ إِلَىٰ الرِيْحِ فَيُنْفخُ [فِيْ] السَّحٰابِ حَتّىٰ يَقَعَ إِلَىٰ مَكٰانٍ؟ ثُمَّ يَنْزِلُ مِنَ «المدنِ» إِلَىٰ السَّحٰاب فَلَيْسَ قَطْرَةٌ [تَقَعُ] فِي الأَرْضِ إِلاّ وَمَعَهٰا مَلَكٌ يَضَعُهٰا مَوْضِعَهٰا، وَلَيْسَ مِنْ قَطْرَةٍ تَقَعُ عَلَىٰ قَطْرَةٍ».

٧٩ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام فـي اهـتمامه عـلىٰ سـتر عـيوب المؤمنين: لَوْ وَجَدْتُ مُؤْمِناً عَلىٰ فٰاحِشَةٍ لَسَتَرْتُهُ بِـثَوْبِي أَوْ قـال: بِـثَوْبِهِ هٰكَذٰا؟

٨٠ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام لرجل [في الاهتمام بخلاص المؤمن

(١) الأوّابين: التائبين.

(٢) اللبان ـ بضمّ اللام ـ: الكندر.

من القتل]: «اِحْلِفْ بِاللهِ كاذِباً وَنَجِّ أَباكَ مِنَ القَتْلِ»(١).

٨١ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ دَوْلَةً حَتّىٰ أَنَّهُ يُدالُ لِلْحُمْقِ مِنَ الْعَقْلِ(٢).

٨٢ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عزَّ وجلَّ: **﴿وَيَخْلُقُ ما لا تَعْلَمُوْنَ﴾** (٨/ النحل: ١٦) قال صلى الله عليه وآله:

لِلّٰهِ تَبارَكَ وَتَعالىٰ: إِحْدَىٰ وَثَلاثِيْنَ قُبَّةً مِنْها واحِدَةٌ؛ أَنْتُمْ فِيْها، وَثَلاثُوْنَ قُبَّةٌ أَنْتُمْ لا تَعْلَمُوْنَ بِها؛ فَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعالىٰ: ﴿وَيَخْلُقُ ما لا تَعْلَمُوْنَ﴾.

٨٣ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: النّاسُ بَيْنَ الحور؟ فِي ثَلاثَةِ أَشْياءٍ: الأَكْلِ وَالشُّرْبِ، وَاللِّباسِ وَالْفَرْجِ، فَأَمَّا الطَّعامُ وَالشّرابُ فأنا أحسن؟ وَأَمَّا اللِّباسِ فَما طاوَلْتَهُ أَبْلَيْتَهُ وَما طاوَلَكَ أَبْلاكَ.

وَأَمَّا الفَرْجُ فَنُطْفَةٌ قَذِرَةٌ تَذْهَبُ بِالشَّهْوَةِ وَتُبْقِي التَّبِعَةَ.

٨٤ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: لمّا وَضَحَ [ظ] لِموْسَىٰ ـ صَلَّىٰ اللهُ عَلىٰ مُحَمَّد وَعَلَيْهِ ـ وَجْهَ فِرْعَوْنَ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ قالَ مُوْسَىٰ: اللّٰهُمَّ إِنِي أَدْرَؤُكَ فِي نَحْرِهِ؟ وَأَسْتَعِيْنُ بِكَ عَلَيْهِ فَاكْفِنِي شَرَّهُ.

وبالسند المتقدم قال جعفر بن محمد عليهما السلام: [وهذا] هو دعاؤنا أَهْلُ الْبَيْتِ عِنْدَ سُلْطانٍ كافٍ(٣).

---

(١) وفي هامش أصلي المطبوع: «وروى الشيخ بإسناده عن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: احلف بالله كاذباً ونجّ أخاك من القتل.

(٢) الظاهر أن هذا هو الصواب، وفي أصلي المطبوع: (حتّىٰ أنه يدال الاحق من العقل).

(٣) كذا.

٨٥ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: مَنْ رَقَّ ثَوْبَهُ رَقَّ دِيْنَهُ.

٨٦ ـ وبالسند المتقدم أنّ علياً عليه السلام كان يستحبّ الوصية بالخمس ويقول: إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ تَعَالىٰ رَضِيَ لِنَفْسِهِ مِنَ الغَنِيْمَةِ بِالْخُمْسِ [فَعَلَيْكُمْ بِا] لْخُمْسِ(١) وَالْخُمْسُ اِقْتِصَادٌ، وَالرُّبْعُ جَهْدُ الوَرَثَةِ، والثُّلْثُ حَيْفٌ(٢).

٨٧ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: مٰا أُبٰالِي أَضْرَرْتُ بِوَرَثَتِي أَمْ سَرَقْتُ ذٰلِكَ المٰالِ فَتَصَدَّقْتُ بِهِ.

٨٨ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: [اَلْمَرْءُ] بِجِدِّهِ(٣) وَالسَّيْفُ بِحَدِّهِ، وَالثَّنٰاءُ بَعْدَ البَلٰاءِ.

٨٩ ـ وبالسند المتقدم أنه عليه السلام كان يقول: أَسْرَعُكُمْ إِلىٰ الْخَطِيْئَةِ أَسْرَعُكُمْ دَمْعَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ(٤).

٩٠ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: مَنِ افْتَتَحَ طَعٰامَهُ بِمِلْحٍ دُفِعَ عَنْهُ إِثْنٰانِ وَسَبْعُوْنَ داءاً، وَمَنْ يُصْبِحُ بِواحِدَةٍ وَعِشْرِيْنَ زَبِيْبَةٍ حَمْراءَ لَمْ يُصِبْهُ إِلّا مَرَضُ الْمَوْتِ(٥) ومَنْ أَكَلَ سَبْعَ تَمْراتِ عَجْوَةٍ قَتَلْنَ الدُّوْدَ فِي بَطْنِهِ(٦).

وَاللَّحْمُ يُنْبِتُ اللَّحْمَ؛ وَالثَّرِيْدُ طَعٰامُ الْعَرَبِ؛ وَالْبَيْشٰارَجٰاتُ تُعَظِّمْنَ

---

(١) لعلّ هذا هو الصواب؛ وفي أصلي المطبوع: «إن الله تبارك وتعالىٰ رضي لنفسه من الغنيمة بالخمس وقال علي بن أبي طالب عليه السلام: الخمس والخمس اقتصاد...».

(٢) الحيف: الجور وليعرض الحديث البتّة علىٰ سائر الأخبار الواردة في الباب.

(٣) الظاهر إن هذا هو الصواب، وما بين المعقوفين كان ساقطاً من أصلي.

(٤) ومثله يأتي في المختار: ( ).

(٥) كذا.

(٦) وانظر ما يأتي في المختار: (٤٣٥) في ص ٣٣٢.

الْبَطْنَ وَتُخَدِّرْنَ الْمَتْنَ[١].

والسَّمَكُ الطَّرِيُّ يُذِيْبُ الْجَسَدَ؟ وَلَحْمُ الْبَقَرِ داءٌ وَسُمُونُها شِفاءٌ وَأَلبانُها دَواءٌ.

وَمَنْ أَكَلَ لُقْمَةً سَمِيْنَةً نَزَلَ مِثْلُها مِنَ الدّاءِ مِنْ جَسَدِهِ وَالسَّمَن ما دَخَلَ الْجَوْفَ مِثْلُهُ؟

وَما اسْتَشْفَىٰ الْمَرِيْضُ بِمِثْلِ شُرْبِ الْعَسَلِ،وَما اسْتَشْفَتِ النُّفَساءُ بِمِثْلِ أَكْلِ الرُّطَبِ لأَنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ أَطْعَمَهُ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرانَ عليها السلام جَنِيّاً فِي نِفاسِها[٢].

وَأَكْلُ الدّبا يَزِيْدُ فِي الدِّماغِ، وَأَكْلُ العَدَسِ يَرِقُّ الْقَلْبَ وَيُسْرِعُ دَمْعَةَ الْعَيْنِ.

وَنِعْمَ الإدامُ الخِلُّ، وَنِعْمَ الإِدامُ: الزَّيْتُ وَهُوَ طِيْبُ الأَنْبِياءِ عليهم السلام وَإِدامُهُمْ وَهُوَ مُبارَكٌ. وَمَنْ أَدْفَأَ طَرَفَيْهِ لَمْ يَضُرَّ سائِرَ جَسَدِهِ الْبَرْدُ.

٩١ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: مَنْ أَرادَ البَقاءَ ـ وَلا بَقاءَ ـ فَلْيُخَفِّفِ الرِّداءَ، وَلْيُباكِرِ الغَداءَ وَلْيُقَلِّلِ الجُماعَ[٣] فقيل له: ما الرداء يا أمير المؤمنين؟ قال: الدَّيْنُ.

(١) كذا في أصلي المطبوع، والمتن: الظهر. وتخدّرن المتن: تجعلن المتن خَدَراً ـ بالتحريك ـ أي متشنّجاً فاتراً.

(٢) كما في الآية: (٢٥) من سوره مريم: ﴿وهزّي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنيّاً﴾. وقريب ممّا هاهنا يأتي أيضاً في أواخر المختار: (٥٠٩) ص ٤٥٥.

(٣) وفي كثير من مصادر الحديث: «ليقلّ من غشيان النساء».

٩٢ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: كان جعفر بن أبي طالب عند رسول الله صلى الله عليه وآله، فَأُهْدِيَ إلي رَسُوْلِ اللهِ سَفَرْجَلَةٌ فَقَطَعَ مِنْهَا قِطْعَةً فَنَاوَلَهَا جَعْفَراً فَأَبَىٰ جَعْفَرُ أَنْ يَأْكُلَها فَقَالَ لَهُ رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وآله: **خُذْهَا فَكُلْهَا فَإِنّهَا تُزَكّي القَلْبَ وَتُشَجِّعُ الْجَبَانَ.**

٩٣ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: عَلَيْكُمْ بِأَكْلِ التُّفّاحِ فَإِنَّهُ نَضُوْحٌ لِلْمِعْدَةِ(١).

٩٤ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: كُلُوْا الرُّمّانَ بِشَحْمِهِ فَإِنَّهُ دِبَاغٌ لِلْمِعْدَةِ.

٩٥ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: لَيْسَ مِنْ رُمّانَةٍ إِلّا وَفِيْهَا حَبَّةٌ مِنْ رُمّانِ الجَنَّةِ فَإِذا شَذَّ شَيءٌ مِنْهَا فَاتَّبِعُوْهُ وَكُلُوْهُ.

٩٦ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: قال رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وآله لِرَجلٍ اشْتَكىٰ بَطْنَهُ: خُذْ شَرْبَةَ عَسَلٍ وَأَلْقِ فِيْهَا ثَلاثَ حَبّاتٍ شُوْنِيزٍ ـ أَوْ خَمْسَ أَوْ سَبْعَ ـ ثُمَّ اشْرَبْهُ تَبْرَأْ بِإِذْنِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ.

فقال رجل من أهل المدينة لجعفر بن محمد ـ وهو عند [جعفر بن] محمد من جلّة أهل المدينة(٢) ـ فقد وصف له هذا فقال الرجل من أهل المدينة؟: يا جعفر فقد فعلنا هذا فما رأيناه ينفعنا! فقال [له] جعفر بن محمد: إنما ينفع [هذا]

---

(١) أي تغسل المعدة وتزيل منها ما يؤدي إلىٰ المرض.

(٢) كذا في الحديث: (٦) من كتاب الطبّ والمأكول من الأشعثيات أو الجعفريات، ص ٢٤٤ ط١.

وما وضعناه بين المعقوفين غير موجود في أصلي المطبوع، وجلّة ـ بكسر الجيم ـ كأجلّة والأجلّاء: جمع جليل: من له مقام ورفعة.

أهل الإيمان ولا ينفع أهل النفاق؛ وعسىٰ أن تكون منافقاً وأخذته علىٰ غير تصديق منك لرسول الله صلى الله عليه وآله؟ فنكس الرجل رأسه.

٩٧ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: مٰا مِنْ شَجَرَةٍ حَرْمَلٍ نَبَتَتْ إلّا وَمَعَهٰا مَلٰائِكَةٌ تَحْرُسُونَهٰا حَتّىٰ تَصِلَ إِلىٰ مَنْ وَصَلَتْ، وَفِي أَصْلِ الْحَرْمَلِ سيرَةٌ(١) وَفِي فَرْعِهٰا شِفٰاءٌ مِنْ اثْنَيْنِ وَسَبْعِيْنَ داءاً.

٩٨ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: قٰالَ رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إِيّاكُمْ وَالشُّبْرُمَ فَإِنَّهُ حٰارٌ، وَعَلَيْكُمْ بِالسَّنا(٢) فَتَداوُوْا بِهِ فَلَوْ دَفَعَ شَيءٌ الْمَوْتَ لَدَفَعَهُ السّنا، وَتَداوُوْا بِالحُلْبَةِ(٣) فَلَوْ تَعْلَمُ أُمّتي مٰالَهُمْ فِي الْحُلْبَةِ لَتَداوُوْا بِهٰا وَلَوْ بِوَزْنِهٰا ذَهَباً.

٩٩ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: ثَلاثَةٌ إِنْ فَعَلْتُمُوْهُنَّ لَمْ يَنْزِلْ بِكُمْ بَلٰاءٌ: جِهٰادُ عَدُوِّكُمْ وَإِذا رَفَعْتُمْ إِلىٰ أَئِمَّتكُمْ حُدُودَكُمْ فَحَكَمُوْا فِيْها بِالْعَدْلِ ومٰا لَمْ يَتْرُكوْا الْجِهٰادَ؟

---

(١) كذا في أصلي، ولعله كان في الأصل: «شيرج» فصحّف والحرمل ـ علىٰ زنة خردل ـ: نبات له حَب كحَب السمسم.

(٢) الشبرم ـ علىٰ زنة القنفذ ـ حَب يشبه الحمّص يطبخ ويشرب ماؤه للتداوي وقيل: إنّه نوع من الشيح [و] في حديث أم سلمة رضي الله عنها: أنّها شربت الشبرم فقال؟: إنّه حارّ حارّ؟ وأخرجه الزنحشري عن أسماء بنت عميس ولعلّه حديث آخر. هكذا ذكره ابن الأثير في نفس المادة من النهاية.

والسناء ـ بفتح السين نبات كأنه الحناء حبّه مفرطح. قال ابن الأثير في مادة «سنا» من النهاية: وفي الحديث: «عليكم بالسّنىٰ والسنوت» السنىٰ ـ بالقصر ـ: نبات معروف من الأدوية له حمل [أبيض] إذ يبس وحركته الريح سمعت له زجلاً، الواحدة: «سناة» وبعضهم يرويه بالمدّ.

(٣) الحلبة ـ بالضم فالسكون ـ: نبت له حَبّ أصفر.

١٠٠ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: لٰا بُدَّ مِنَ الْعَرِيْفِ ـ وَالْعَرِيْفُ فِي النّار[١] وَلٰا بُدَّ مِنَ الإمْرَةِ بَرَّةً كٰانَتْ أَوْ فاجِرَةً.

١٠١ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: لٰا بُدَّ مِنَ قاضٍ وَرِزْقاً لِلْقاضِي وَلٰا بُدَّ مِنْ قاسِمٍ وَرِزْقاً لِلْقاسِمِ؛ وَلٰا بُدَّ مِنْ حٰاسِبٍ وَرِزْقاً لِلْحٰاسِبِ.

١٠٢ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: ثَلاثُ مُنْجِيٰاتٌ وَثَلٰاثُ مُهْلِكٰاتُ، فَأَمَّا الْمُنْجِيٰاتُ: فَتَقْوَىٰ اللهِ فِي السِّرِ وَالْعَلٰانِيَةِ؛ وَقَوْلُ الحَقِّ فِي الغَضَبِ وَالرِّضٰا، وَإِعْطٰاءُ الْحَقِّ مِنْ نَفْسِكَ.

وَأَمَّا المُهْلِكٰاتُ فَشُحٌّ مُطٰاعٌ وَهَوىً مُتَبَّعٌ وَإِعْجٰابُ الْمَرْءِ بِرَأْيِهِ.

١٠٣ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: قال رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وآله: [فِيْ كُلِّ خَلَفٍ مِنْ أُمَّتِي عُدُوْلٌ] يَنْفُوْنَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْجٰاهِلِيْنَ؛ وَانْتِحٰالَ المُبْطِلِيْنَ وَتَأْوِيْلَ الْغٰالِيْنَ.

١٠٤ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: قالَ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وآله: يُؤْتىٰ بِالإِخْلاصِ وَأَهْلِهِ فَيُدْخَلُوْنَ الجَنَّةَ؛ وَيُؤْتىٰ بِالشِّرْكِ وَأَهْلِهِ فَيُدْخَلُوْنَ النّٰارَ.

١٠٥ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: قال رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وآله: سٰاعٰاتُ الوَجَعِ يُذْهِبْنَ سٰاعٰاتِ الْخَطٰايٰا [ف] تَمَسَّكْ بِالطّٰاعَةِ إِذا خِفْتَ النّٰاسَ؟[٢].

١٠٦ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: قُلْنٰا: يٰا رَسُوْلَ اللهِ إِنَّكَ رَغَّبْتَنٰا فِي

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي المطبوع: «لا بدّ من العريق [الفريق خ ل] والفريق في النار؟...».
(٢) ما بين المعقوفين كان محلّه بياضاً في أصلي، وأخذناه عن غيره.

الأَذانِ حَتّىٰ قَدْ خِفْنا أَنْ يَضْطَرِبَ عَلَيْهِ أُمَّتُكَ بِالسُّيُوْفِ: فَقالَ رَسُوْلَ اللهﷺ: أَما إِنَّهُ لَنْ يَعْدُوْا ضُعَفاءَكُمْ[1].

---

(١) هذا آخر ما اخترناه من كلم أمير المؤمنين عليه السلام وما روي عنه في كتاب الطبّ، وباب البرّ والسخاء وخمس أحاديث قبله من كتاب الجعفريات ص ٢٣١ وما بعدها.

ما اقتبسناه من كتاب الزهد لحسين بن سعيد الأهوازي من أعلام القرن الثالث من أصحاب الإمام الرضا والجواد والهادي عليهم السلام (١).

١٠٧ ــ وقال عليه السلام في نعت عباد الله المخلصين ــ كما رواه الحسين بن سعيد قال: [حدّثنا] محمد بن سنان، عن أبي عمار بيّاع الأكسية، عن الزيدي [البريدي] عن أبي أراكة قال: سمعت علياً عليه السلام يقول ــ:

إِنَّ للهِ عِباداً كَسَرَتْ قُلُوبَهُمْ خَشْيَةُ اللهِ فَاسْتَكَفُّوا عَنِ الْمَنْطِقِ (٢) وَإِنَّهُمْ لَفُصَحاءُ بُلَغاءُ أَلِبّاءُ نُبَلاءُ يَسْتَبِقُونَ بِالأَعْمالِ الزّاكِيَةِ، لا يَسْتَكْثِرُونَ لَهُ الْكَثِيرَ، وَلا يَرْضَوْنَ لَهُ القَلِيلَ؛ يَرَوْنَ أَنْفُسَهُمْ أَنَّهُمْ أَشْرارٌ وَإِنَّهُمُ الأَكْياسُ الأَبْرارُ.

الحديث (٦) من كتاب الزهد، ص ٥ ط١، ورواه عنه المجلسي رحمه الله في البحار: ج ٦٩ ص ٣٩٠، ورواه أيضاً عنه الشيخ الحرّ في كتاب وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٣٩.

١٠٨ ــ وقال عليه السلام في بيان أفضل ما يتوسّل به المتوسّلون ــ كما رواه الحسين بن سعيد الأهوازي رحمه الله، قال: [حدّثنا] حمّاد بن عيسىٰ عن إبراهيم بن عمر اليماني يرفع الحديث إلىٰ [أمير المؤمنين] عليّ ابن أبي طالب عليه السلام أنّه كان يقول ــ:

إِنَّ أَفْضَلَ ما يَتَوَسَّلُ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلىٰ اللهِ الإِيْمانُ بِاللهِ وَرَسُوْلِهِ،

---

(١) وله ترجمة تحت الرقم: (٤٢٤) من رجال أبي عمرو الكشي ص ٤٦٢.

(٢) هذا هو الصواب، وفي أصلي تصحيف.

وَالجِهادُ، فِي سَبِيْلِ اللهِ(١) وَكَلِمَةُ الإِخْلاصِ فَإِنَّها الْفِطْرَةُ، وَإِقامُ الصَّلاةِ فَإِنَّهَا المِلَّةُ، وَإِيْتاءُ الزَّكاةِ فَإِنَّها مِنْ فَرائِضَ اللهِ، وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضانَ فَإِنَّهُ جُنَّةٌ مِنْ عَذابِهِ وَحَجُّ الْبَيْتِ فَإِنَّهُ مَنْفاةٌ لِلْفَقْرِ داحِظَةٌ لِلذَّنْبِ(٢) وَصِلَةُ الرَّحِمِ فَإِنَّها مَثْراةٌ لِلْمالِ وَمَنْسَأَةٌ فِي الأَجَلِ؛ وَصَدَقَةُ السِّرِّ فَإِنَّهَا يُذْهِبُ الْخَطِيْئَةَ وَتُطْفِيءُ غَضَبَ الرَّبِّ، وَصَنائِعُ المَعْرُوْفِ فَإِنَّها تَدْفَعُ مِيْتَةَ السُّوْءِ وَتَقِي مَصارِعَ الْهَوانِ(٣).

أَلا فَاصْدِقُوْا فَإِنَّ اللهَ مَعَ مَنْ صَدَقَ؛ وَجانِبُوْا الْكَذِبَ فَإِنَّ الكَذِبَ مجانِبُ لِلإِيْمانِ(٤).

أَلا وَإِنَّ الصّادِقَ عَلَىٰ شَفا مَنْجاةٍ وَكَرامَةٍ، أَلا وَإِنَّ الكاذِبَ عَلىٰ شَفا مَخْزاةٍ وَهَلَكَةٍ(٥).

أَلا وقُولُوا خَيْراً تُعْرَفُوْا بِهِ؛ وَاعْمَلُوْا بِهِ تَكُوْنُوْا مِنْ أَهْلِهِ وَأَدُّوا الأَمانَةَ إِلىٰ مَنِ ائتَمَنَكُمْ وَصِلُوْا أَرْحامَكُمْ وَعُوْدُوا بِالْفَضْلِ عَلَيْهِم.

الحديث: (٢٧) في «باب الأدب والحثّ علىٰ الخير» من كتاب الزهد،

---

(١) وفي المختار: (٨٤) من نهج البلاغة: «إن أفضل ما توسّل به المتوسلون إلىٰ الله سبحانه... والجهاد في سبيله فإنه ذروة الإسلام...».

(٢) وفي نهج البلاغة: «وحجّ البيت واعتماره فإنهما يتقيان الفقر ويرحضان الذنب...».

(٣) وفي نهج البلاغة: «وصدقة السر فإنها تكفّر الخطيئة، وصدقة العلانية فإنها تدفع ميتة السوء، وصنائع المعروف فإنها تقي مصارع الهوان».

(٤) هذا هو الظاهر المذكور في ذيل المختار: «٨٤» من نهج البلاغة، وفي أصلي المطبوع: «فإن الكذب يجانب الإيمان...».

(٥) هذا هو الظاهر المذكور في ذيل المختار: (٨٤) من نهج البلاغة وفيه: «والكاذب علىٰ شفا مهواة ومهانة..» وفي أصلي: «علىٰ شفا نجاة وكرامة...».

ص ١٣. ورواه المجلسي رحمه الله عن أمالي الشيخ في الحديث: (٢١) من الباب (١٥) من روضة بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٤٠٠.

ورواه أيضاً السيد الرضي طاب ثراه بذيل في المختار: (١٠٦ أو ١٠٨) من نهج البلاغة. ونحن أيضاً أوردناه في تعليقه عن مصادر.

١٠٩ ـ وقال عليه السلام في نعت المخبتين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ـ ما رواه جمّ غفير منهم الحسين بن سعيد الأهوازي رحمه الله قال [حدّثنا] محمد بن سنان، عن أبي معاذ، عن أبي أراكة[1] قال:

صلّيت خلف عليّ عليه السلام الفجر في مسجدكم هذا فانفتل عن يمينه وكان عليه كآبة[2] حتّىٰ طلعت الشمس علىٰ حائط مسجدكم هذا قدر رمح ـ وليس [حائط المسجد كان علىٰ ما] هو عليه اليوم ـ ثمّ أقبل علىٰ القوم فقال ـ:

أَمَا وَاللهِ لَقَدْ كَانَ أَصْحَابُ رَسُوْلِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَهُمْ يَبِيْتُوْنَ هٰذا اللَّيْلِ [سُجَّداً وَقِياماً] يُراوِحُوْنَ بَيْنَ جِباهِهِمْ وَرُكَبِهِمْ[3] فَإِذا أَصْبَحُوْا أَصْبَحُوْا غُبْراً صُفْراً بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ شِبْهُ رَكْبِ المِعْزىٰ[4] فَإِذا ذُكِرَ اللهُ مَالُوْا

---

(١) ولم أظفر باسمه، وكلّ من رویٰ عنه ذكره بهذه الكنية.

وترجمه أيضاً بهذه الكنية الحاكم الكبير أبو أحمد محمد بن محمد النيسابوري المتوفىٰ عام: (٣٧٧) في كتاب الأسامي والكنىٰ: ج ٢ ص ٨٧ ثم قال:

أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي أنبأنا إسماعيل ـ هو ابن موسىٰ الفزاري أنبأنا عمر ـ يعني ابن سعيد النصري ـ عن السدي، عن أبي أراكة قال: صلّيت مع عليّ الفجر يوم الجمعة، فلما قضىٰ صلاته وضع يده علىٰ خدّه كئيباً حزيناً حتىٰ إذا صارت [الشمس] علىٰ حائط المسجد...

(٢) انفتل عن يمينه: انصرف عن صلاته متوجهاً إلىٰ يمين مصلّاه. و«كآبة» ـ علىٰ زنة ساحة وسحابة ـ: الهمّ.

(٣) هذا هو الظاهر المذكور في المختار: (٩٩) من نهج البلاغة؛ وفي أصلي «يبيتون هذا الليل به يراوحون بين جباههم وركبهم...».

(٤) كذا في أصلي؛ وفي المختار: (٩٩) من نهج البلاغة: «كأن بين أعينهم ركب المعزىٰ من طول سجودهم..».

كَما يَمِيْلُ الشَّجَرُ فِي يَوْمِ الرِيْحِ [العَاصِفِ] وَانْهَمَلَتْ أَعْـيُنُهُمْ حَـتّىٰ تَـبُلَّ ثَيابَهُمْ(١).

قال [أبو أراكة]: ثمّ نهض [أمير المؤمنين عليه السلام] وهو يقول:

«وَاللهِ لَكَأَنّما باتَ الْقَوْمُ غافِلِيْنَ».

ثمّ لم يُرَ [عليه السلام] مفترّاً حتّىٰ كان من الفاسق [ابن ملجم] ما كان(٢).

الحديث: (٥٢) من كتاب الزهد، ص / ٢٣، وقال فـي هـامشه: وأورده المجلسي في البحار: ج / ٦٩ ص / ٢٧٩.

١١٠ ـ وقال عليه السلام في الخصال السيئة التي يبتلي فاعلها بوبالها في الدنيا قبل الآخرة:

ـ كما رواه الحسين بن سعيد الأهوازي من أعلام القرن الثاني والثالث، قال: [حدّثنا] الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن أبي عبيدة؛ عن أبي جعفر عليه السلام، قال: [إنّ] في كتاب علي أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

ثَلاثُ خِصالٍ لا يَمُوْتُ صاحِبُهُنَّ أَبَداً حَـتّىٰ يَـرىٰ وَبـالَهُنَّ: الْـبَغْيُ وَقَطِيْعَةُ الرَّحِمِ؛ وَالْيَمِيْنُ الْكاذِبَةُ، يُبارِزُ اللهُ بِها؛ وَإِنَّ أَعْجَلَ الطّاعَةِ ثَـواباً لَصِلَةُ الرَّحِمِ؛ وَإِنَّ الْقَوْمَ لَيَكُوْنُوْنَ فُجّاراً فَـيَتَواصَـلُوْنَ فَـيَنْمِي أَمْـوالُـهُمْ وَيَثْرُوْنَ؛ وَإِنَّ الْيَمِيْنَ الْكَاذِبَةَ وَقَطِيْعَةَ الرَّحِمِ لَـيَذَرانِ الدِّيـارَ بَـلاقِعَ مِـنْ أَهْلِها،(٣) وَتَنْقُلُ الرَّحْمَةَ؛ وَإِنَّ فِي انْتِقالِ الرَّحْمَةِ انْقِطاعُ النَّسْلِ.

---

(١) كذا في أصلي المطبوع، وفي المختار المتقدم الذكر من نهج البلاغة: «إذا ذكر الله هملت أعينهم حتىٰ تبلّ جيوبهم ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف؛ خوفاً من العقاب ورجاءاً للثواب».

(٢) مفترّاً ـ كأنه بمعنىٰ ـ متبسّماً: أي انطبق شفتاه الكريمتان ولم تنفتحتا بالتبسّم من قولهم فتر فلان ـ علىٰ زنة ضرب وشرف ـ: سكن ولأن بعد شدّة.

(٣) البلاقع: جمع البلقع: الأرض الخضراء التي لا شيء فيها.

الحديث: (١٠٦) المذكور في «باب برّ الوالدين والقرابة...» من كتاب الزهد، ص ٣٩ ط ١.

ورواه عنه المجلسي في البحار: ج ٧٤ ص ٩٩ ورواه أيضاً الشيخ الحرّ في الوسائل: ج ١٥، ص ٢٠٩ كما في هامش أصلي.

١١١ ـ وقال عليه السلام: ـ علىٰ ما رواه جمع منهم الشيخ الأقدم الحسين بن سعيد الأهوازي رحمه الله، قال:

[حدّثنا] فضالة، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن أبي عبد الله [الإمام الصادق] عليه السلام؛ عن أبيه قال: قال عليّ عليه السلام ـ:

مٰا أَنْزَلَ الْمَوْتَ حَقَّ مَنْزِلَتِهِ مَنْ عَدَّ غَداً مِنْ أَجَلِهِ(١).

رواه الحسين بن سعيد رحمه الله ـ مع المختار التالي وتاليه ـ في الحديث: (٢١٧) في آخر عنوان: «باب ذكر الموت والقبر» من كتاب الزهد، ص ٨١ ط ١.

١١٢ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام: مٰا أَطٰالَ عَبْدٌ الأَمَلَ إِلّا أَسٰاءَ العَمَلَ(٢)

١١٣ ـ وبالسند المتقدم قال: وكان [أمير المؤمنين] عليه السلام يقول:

لَوْ رآىٰ الْعَبْدُ أَجَلَهُ وَسُرْعَتَهُ إِلَيْهِ لأَبْغَضَ الأَمَلَ وَطَلَبَ الدُّنْيٰا(٣)

١١٤ ـ وقال عليه السلام في نعت الدنيا لمّا سمع من يذمّها ويشكو منها ـ كما رواه جماعة كثيرة من حفّاظ المسلمين منهم الحسين بن سعيد رحمه الله قال: [روىٰ] الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: كنت جالساً

---

(١) وللكلام مصادر تلاحظها فيما يأتي من هذا الكتاب.

(٢) وقريب منه... أو مثله معنى ـ في المختار: (٣٦) من قصار نهج البلاغة.

(٣) ومثله جاء في المختار: (٣٣٤) من قصار نهج البلاغة.

وجاء الكلام أيضاً في الحديث: (١٣٧) من كتاب صحيفة الرضا عليه السلام ص ٢٣ ط الأبطحي وذكر محققه في هامشه للكلام مصادر.

عند أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، فجاء إليه رجل فشكىٰ إليه الدنيا وذمّها؛ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ــ:

إنَّ الدُّنْيا مَنْزِلُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَّقَها، وَدارُ غِنىً لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْها، وَدارُ عاقِبَةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْها؛ مَسْجِدُ أَحِبّاءِ اللهِ؛ وَمَهْبِطُ وَحْيِ اللهِ وَمُصَلّىٰ مَلائِكَتِهِ وَمَتْجَرُ أَوْلِيائِهِ، اِكْتَسَبُوا فِيْها الجَنَّةَ وَرَبِحُوْا فِيْها الرَّحْمَةَ[١] فَلِماذا تَذُمُّها؟ وَقَدْ آذَنَتْ بِبَينِها وَنادَتْ بِانْقِطاعِها وَنَعَتْ نَفْسَها وَأَهْلَها، فَمَثلَتْ بِبلائِها إِلىٰ الْبَلاءِ وَشَوَّقَتْ بِسُرُوْرِها إِلَىٰ السُّرُوْرِ؛ راحَتْ بِفَجيعَةٍ وَابْتَكَرَتْ بِعافِيَةٍ تَحْذِيْراً وَتَرغِيْباً وَتَخْوِيْفاً[٢] فَذَمَّها رِجالٌ غُداةَ النَّدامَةِ وَحَمِدَها آخَرُوْنَ ذَكَرَّتْهُمْ فَذَكَّرُوا[٣] وَحَدَّثَتْهم فَصَدَّقُوا.

أَيُّهَا الذامُّ لّلدُّنْيا اَلْمُعْتَلُّ بِتَغْرِيْرِها مَتىٰ اسْتَذَمَّتْ إِلَيْكَ الدُّنْيا وَغَرَّتْكَ؟ أَبِمَنازِلِ آبائِكَ مِنَ الثرىٰ؟ أَمْ بِمَضاجِعِ أُمَّهاتِكَ مِنَ الْبِلىٰ؟ كَمْ مَرَّضْتَ بِكَفَّيْكَ؟ وَكَمْ عَلَّلْتَ بِيَدَيْكَ تَبْتَغِي لَهُ الشِّفاءَ وَتَسْتَوصِيفُ لَهُ الأَطِّباءَ لَمْ يَنْفَعْهُ إِشْفاقُكَ وَلم تُسْعَفْ فِيْهِ[٤] طَلِبَتُكَ مَثَّلَتْ لَكَ بِهِ الدُّنْيا نَفْسَكَ وبمَصْرَعِهِ مَصْرَعُكَ فَجَدِيْرٌ بِكَ أَنْ لا يُغْني بِهِ بُكاؤُكَ وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ

---

(١) كذا في أصلي، وفي المختار: (١٣١) من قصار نهج البلاغة: «اكتسبوا فيها الرحمة؛ وربحوا فيها الجنّة...».

(٢) وفي المختار المتقدم الذكر من نهج البلاغة: «راحت بعافية وابتكرت بفجيعة ترغيباً وترهيباً وتخويفاً وتحذيراً...».

(٣) كذا في أصلي المطبوع، وفي نهج البلاغة: «ذكّرتهم فتذكّروا وحدّثتهم فصدّقوا، ووعظتهم فاتّعظوا».

(٤) هذا هو الظاهر المذكور في المختار: (١٣١) من قصار نهج البلاغة، وفي أصلي: «ولم يعض طلبتك؟».

لا يَنْفَعُكَ أَحِبّاؤُكَ.

الحديث: (١٢٨) في عنوان: «باب ما جاء في الدنيا ومن طلبها» من كتاب الزهد، ص٤٣ ط١ وجاء في هامش أصلي: أن المجلسيرحمه الله رواه في بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٢٥.

ورواه أيضاً السيد الرضي رفع الله مقامه في المختار: (١٣١) من قصار نهج البلاغة بتقديم وتأخير وزيادات.

وللكلام أسانيد ومصادر كثيرة جدّاً علّقنا كثيراً منها علىٰ المختار المتقدم الذكر من نهج البلاغة.

١١٥ ـ وقالعليه السلام في وخامة عاقبة مبغضيه؛ ونضارة عاقبة محبّيه:

ـ كما رواه جمع منهم الحسين بن سعيد الأهوازي من أعلام القرن الثاني والثالث، قال: [حدّثنا] النضر بن سويد، عن يحيىٰ الحلبي عن ابن مسكان، عن عبد الرحيم القصير، قال: قلت لأبي جعفرعليه السلام حدّثني صالح بن ميثم؛ عن عباية الأسدي أنّه سمع عليّاًعليه السلام يقول ـ:

وَاللهِ لا يُبْغِضُنِي عَبْدٌ أَبَداً فَيَمُوْتُ عَلىٰ بُغْضِي إِلاّ رآنِي عِنْدَ مَوْتِهِ حَيْثُ يَكْرَهُ[1] وَلا يُحِبُّنِي عَبْدٌ أَبَداً فَيَمُوْتُ عَلىٰ حُبِّيْ إِلّا رَآنِي عِنْدَ مَوْتِهِ حَيْثُ يُحِبُّ.

الحديث: (٢٢٢) في «باب ما يعاين المؤمن والكافر» من كتاب الزهد، /٨٣ ط١ وفي هامش أصلي أن المجلسيرحمه الله أورده في البحار: ج ٦؟ ص ١٩٩.

(١) وفي بعض النسخ: «بحيث ما يكره... بحيث ما يحبّ».

بعض ما اخترناه من مطبوعة كتاب المحاسن لأبي جعفر أحمد بن محمدبن خالد البرقي رحمه‌الله المتوفى سنة (٢٧٤ / أو ٢٨٠)

١١٦ ـ وقال عليه السلام في المنجيات: على ما رواه أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله [الإمام الصادق عليه السلام] عن آبائه عن علي عليه السلام قال ـ:

ثَلاثٌ مُنْجِياتٌ: تَكُفُّ لِسانَكَ وَتَبْكِي عَلىٰ خَطِيْئَتِكَ وَيَسَعُكَ بَيْتُكَ.

الحديث: (٥) من كتاب الأشكال والقرائن من كتاب المحاسن ص ٤.

ورواه عنه المجلسي رحمه الله في «باب الدعابة والمزاح والضحك» من كتاب العشرة من بحار الأنوار: ج ١٥، ص ٢٦٩ ط الكمباني.

١١٧ ـ وقال عليه السلام في الذين لا دين لهم ـ على ما رواه أبو جعفر أحمد بن خالد البرقي عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي عبيدة، عن أبي جميلة قال: سمعت علياً عليه السلام على منبر الكوفة يقول ـ:

أَيُّهَا النّاسُ ثَلاثٌ لا دِيْنَ لَهُمْ: لا دِيْنَ لِمَنْ دانَ بِجُحُوْدِ آيَةٍ مِنْ كِتابِ اللهِ، وَلا دِيْنَ لِمَنْ دانَ بِفِرْيَةِ باطِلٍ عَلَىٰ اللهِ، وَلا دِيْنَ لِمَنْ دانَ بِطاعَةِ مَنْ عَصَىٰ اللهَ تَبارَكَ تَعالىٰ.

ثم قال عليه السلام: **أَيُّهَا النّاسُ لا خَيْرَ فِي دِيْنٍ لا تَفَقُّهَ فِيْهِ، وَلا خَيْرَ فِي دُنْياً لا تَدَبُّرَ فِيْها؟ وَلا خَيْرَ فِي نُسُكٍ لا وَرَعَ فِيْهِ.**

الحديث (٩) من كتاب الأشكال والقرائن من المحاسن ص ٥.

ورواه عنه المجلسي في «باب النهي عن القول بغير علم» من البحار:

ج ١، ص ١٠٠؛ وقال: لعلّ المراد بالتدبّر في الدنيا التدبير فيها وترك الإسراف والتقتير أو التفكّر فيها وما يدعو إلىٰ تركها. والنسك: العبادة، والورع: اجتناب المحارم أو الشبهات أيضاً.

١١٨ ـ وقال عليه السلام في بيان الموبقات ـ علىٰ ما رواه أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي قال:

[و] عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

ثَلاثٌ مُوْبِقاتٌ: نَكْثُ الصَّفْقَةِ؛ وَتَرْكُ السُّنَّةِ وَفِراقُ الْجماعَةِ.

الحديث (١٢٢) من كتاب مصابيح الظلم من المحاسن ص ٢٢٠.

ورواه عنه المجلسي في «باب البدعة والسّنة والفريضة والجماعة والفرقة» من بحار الأنوار: ج ١، ص ١٥١، ط الكمبائي.

١١٩ ـ وقال عليه السلام في نعت الإسلام ـ كما رواه جمع منهم أحمد بن محمد البرقي قال:

[و] عن بعض أصحابنا رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

لَأَنْسِبَنَّ الْيَوْمَ الإِسْلامِ نِسْبَةً لَمْ يَنْسِبْهُ أَحُد قَبْلِي وَلا يَنْسِبُهُ أَحَدٌ بَعْدِي إِلَّا بِمِثْلِ ذٰلِكَ؟ الإِسْلامُ هُوَ التَّسْلِيْمُ، وَالتَسْلِيْمُ هُوَ اليَقِيْنَ وَالْيَقِيْنُ هُوَ التَّصْدِيْقُ، وَالْتَّصْدِيْقُ هُوَ الإِقْرارُ؛ وَالإِقْرارُ هُوَ الْعَمَلُ، وَالْعَمَلُ هُوَ الأَداءُ.

إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَمْ يَأْخُذْ دِيْنَهُ عَنْ رَأْيِهِ، وَلٰكِنْ أَتاهُ عَنْ رَبِّهِ فَأَخَذَ بِهِ، إِنَّ المُؤْمِنَ يُرىٰ يَقِيْنَهُ فِي عَمَلِهِ، وَالْكافِرُ يُرىٰ إِنْكارُهُ فِي عَمَلِهِ، فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ما عَرَفُوْا أَمْرَ رَبِّهِمْ؛ فَاعْتَبِرُوا إِنْكارَ الْكافِرِيْنَ وَالْمُنافِقِيْنَ بِأَعْمالِهِمُ الخَبِيْثَةِ.

الحديث: (١٣٥) من كتاب مصابيح الظلم من المحاسن ص ٢٢٢ ط١.

ورواه عنه المجلسي رحمه الله في «باب نسبة الإسلام» من الجزء الأوّل من ج ١٥، من البحار ص ١٨٧.

١٢٠ ـ وقال عليه السلام في السنّة ـ كما رواه أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي قال:

[و] عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

السُّنَّةُ سُنَّتَانِ: سُنَّةٌ فِي فَرِيْضَةٍ الأَخْذُ بِهٰا هُدىً وَتَرْكُهٰا ضَلالَةٌ؛ وَسُنَّةٌ فِي غَيْرِ فَرِيْضَةٍ الأَخْذُ بِهٰا فَضِيلَةٌ وَتَرْكُهٰا إِلىٰ غَيْرِ خَطِيْئَةٍ.

الحديث: (١٤٠) من كتاب مصابيح الظلم من كتاب المحاسن ص ٢٢٤.

ورواه عنه المجلسي طاب ثراه في «باب البدعة والسنّة...» من بحار الأنوار: ج ١، ص ١٥١ ط الكمباني.

١٢١ ـ وقال عليه السلام حول حقيقة الحقّ ـ علىٰ ما رواه البرقي رحمه الله بالسند المتقدم قال: وعن علي عليه السلام قال ـ:

إِنَّ عَلَىٰ كُلِّ حَقٍّ حَقِيْقَةً وَعَلَىٰ كُلِّ صَوابٍ نُوْراً، فَمٰا وافَقَ كِـتٰابَ اللهِ فَخُذُوا بِهِ، وَمٰا خالَفَ كِتٰابَ اللهِ فَدَعُوْهُ.

الحديث: (١٥٠) من كتاب مصابيح الظلم من كتاب المحاسن ص ٢٢ ط١.

ورواه عنه المجلسي رحمه الله في «باب علل اختلاف الأخبار...» من البحار: ج ١، ص ١٤٥.

١٢٢ ـ وقال عليه السلام في الحثّ علىٰ طلب العلم ـ كما رواه جماعة منهم

البرقي رحمه الله، قال:

[و] عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القدّاح، عن أبي عبد الله، عن أبيه قال: قال عليّ [عليه السلام] في كلام له ـ:

لَا يَسْتَحِيِي الْجاهِلُ إِذا لَمْ يَعْلَمْ أَنْ يَتَعَلَّمَ.

الحديث: (١٦٤) من كتاب مصابيح الظلم من المحاسن ص ٢٢٩ ط١.

١٢٣ ـ وقال عليه السلام في الحثّ علىٰ اتخاذ الحكمة ـ كما رواه جماعة منهم البرقي رحمه الله، قال: [و] عن عليّ بن سيف؟ قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

«خُذُوا الْحِكْمَةَ وَلَوْ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ»[١].

الحديث: (١٧١) من كتاب مصابيح الظلم من كتاب المحاسن ص ٢٣. ورواه عنه المجلسي ـ مع الحديث التالي ـ في «باب من يجوز أخذ العلم منه ومن لا يجوز» من بحار الأنوار: ج ١، ص ٩٤ ط١ الكمباني.

١٢٤ ـ وسئل عليه السلام عن أعلم الناس فقال ـ كما رواه البرقي رحمه الله عن الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سيف رفعه قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام: من أعلم الناس؟ فقال ـ: **مَنْ جَمَعَ عِلْمَ النّاسِ إِلىٰ عِلْمِهِ.**

١٢٥ ـ وقال عليه السلام في بيان حق العالم ـ علىٰ ما رواه جماعة منهم أحمد بن محمد البرقي المتوفىٰ عام (٢٧٤ أو ٢٨٠) قال:

[حدثني] أبي[٢] عن سليمان بن جعفر الجعفي عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كأن علي عليه السلام يقول ـ:

---

(١) هذا هو الظاهر المذكور في غير واحد من مصادر الكلام، وفي أصلي المطبوع: «ولو من أهل المشركين».

(٢) وفي أصلي: «وعنه عن أبيه...».

إِنَّ مِنْ حَقِّ الْعٰالِمِ أَنْ لا تُكْثِرَ عَلَيْهِ السُّؤالَ؛ وَلٰا تَجُرَّ بِثَوْبِهِ[١] وَإِذا دَخَلْتَ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ قَوْمٌ فَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ جَمِيْعاً وَخُصَّهُ بِالتَّحِيَّةِ دُوْنَهُمْ وَاجْلِسْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلٰا تَجْلِسْ خَلْفَهُ؛ وَلٰا تُغْمِزْ بِعَيْنَيْكَ وَلٰاتُشِرْ بِيَدِكَ وَلٰا تُكْثِرْ مِنْ قَوْلِ: قٰالَ فَلٰانٌ وَقٰالَ فُلٰانٌ خِلٰافاً لِقَوْلِهِ، وَلٰا تَضْجَرْ بِطُوْلِ صُحْبَتِهِ فَإِنَّما مَثَلُ الْعٰالِمِ مَثَلُ النَّخْلَةِ يُنْتَظَرُ بِهٰا مَتىٰ يَسْقُطُ عَلَيْكَ مِنْهٰا شَيْءٌ.

وَالْعٰالِمُ أَعْظَمُ أَجْراً مِنَ الصّائِمِ الْقٰائِمِ الغٰازِي فِيْ سَبِيْلِ اللهِ؛ وَإِذا مٰاتَ الْعٰالِمُ ثَلُمَ فِي الإِسْلامِ ثُلْمَةٌ لا يَسُدُّهٰا شَيْءٌ إِلىٰ يَوْمِ القِيٰامَةِ.

ذكره البرقي ـ مع الحديث التالي ـ في عنوان: «باب حق العالم» في الحديث: (١٨٥) وتاليه من كتاب مصابيح الظلم من كتاب المحاسن ص ٢٣٣ ط١.

ورواه عنه المجلسي طاب ثراه في «باب حقّ العالم» من بحار الأنوار: ج ١، ص ٨١ ـ ٨٢، وللكلام مصادر، تجد كثيراً منها في هذا الباب من هذا الكتاب.

١٢٦ ـ وقال عليه السلام في المعنىٰ المتقدم أو ما يقربه ـ علىٰ ما رواه البرقي رحمه الله في العنوان المتقدم آنفاً، قال:

[و] عن بعض أصحابنا رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

إِذا جَلَسْتَ إِلىٰ عٰالِمٍ فَكُنْ عَلىٰ أَنْ تَسْمَعَ أَحْرَصُ مِنْكَ عَلىٰ أَنْ تَقُوْلَ؛ وَتَعَلَّم حُسْنَ الإِسْتِماعِ كما تَعَلَّمُ حُسْنَ الْقَوْلِ؛ وَلٰا تَقْطَعْ عَلىٰ أَحَدٍ حَدِيْثَهُ.

---

(١) قال المجلسي رحمه الله: قوله عليه السلام: «ولا تجرّ بثوبه» كناية عن الإبرام في السؤال، والمنع عن قيامه عند تبرّمه.

١٢٧ ـ وقال عليه السلام لمن سأله هل رأيت ربّك؟ ـ علىٰ ما رواه البرقي عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن رجل من أهل الجزيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلاً من اليهود أتىٰ أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: يا عليّ هل رأيت ربّك؟ فقال [عليه السلام] ـ:

مٰا كُنْتُ بِالَّذِي أَعْبُدُ إِلٰهاً لَمْ أَرَهُ ـ ثم قال [عليه السلام] لَمْ تَرَهُ الْعُيُوْنُ فِي مُشٰاهَدَةِ الإِبْصٰارِ، غَيْرَ أَنَّ الإِيْمٰانَ بِالْغَيْبِ بَيْنَ عَقْدِ الْقُلُوْبِ؟

الحديث: (٢١٦) من كتاب مصابيح الظلم من كتاب المحاسن ص ٢٣٩. ورواه عنه المجلسي قدّس الله نفسه في «باب نفي الرؤية» من بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٢.

١٢٨ ـ وقال عليه السلام لمن سأله بما عرفت ربّك؟ علىٰ ما رواه أحمد بن محمد بن خالد البرقي قال:

[و] عن بعض أصحابنا، عن صالح بن عقبة، عن قيس بن سمعان عن أبي زبيحة؟ مولىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله رفعه قال: سُئل أمير المؤمنين صلوات الله عليه بما عرفت ربّك؟ فقال [عليه السلام] ـ:

بِمٰا عَرَّفَنِي نَفْسَهُ. قيل: وَكيف عرّفك نفسَهُ؟ فقال [عليه السلام عَرَّفَنِي نَفْسَهُ بِأَنَّهُ] لٰا تُشْبِهُهُ صُوْرَةٌ وَلٰا يُحَسُّ بِالْحَواسِّ وَلٰا يُقٰاسُ بِالْقِيٰاسِ قَرِيْبٌ فِي بُعْدِهِ؛ بَعِيْدٌ فِي قُرْبِهِ، فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ وَلٰا يُقٰالُ شَيْءٌ تَحْتَهُ؟ وَتَحْتَ كُلِّ شَيْءٍ وَلٰا يقٰالُ شَيْءٌ فَوْقَهُ؛ أَمٰامُ كُلِّ شَيْءٍ وَلٰا يُقٰالُ لَهُ أَمٰامٌ.

داخِلٌ فِي الأَشْيٰاءِ لٰا كَشَيْءٍ في شَيْءٍ داخِلٍ، وَخارِجٌ مِنَ الأَشْيٰاء لٰاكَشَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ خٰارِجٍ، فَسُبْحٰانَ مَنْ هُوَ هٰكَذا وَلٰا هكَذا غَيْرُهُ؛ وَلِكُلِّ

شَيْءٍ مُبْتَداءٍ(١).

الحديث: (٢١٧) من كتاب مصابيح الظلم من كتاب المحاسن ص ٢٤٠. ورواه عنه المجلسي قدّس الله نفسه في «باب أدنىٰ ما يجزي من المعرفة» من البحار: ج ٢ ص ٨٥.

١٢٩ ـ وقال عليه السلام لرأس الجالوت لمّا سأله: متىٰ كان ربّنا؟ علىٰ ما رواه البرقي رحمه الله، قال:

[وحدّثني] أبي عمّن ذكره(٢) قال: اجتمعت اليهود إلىٰ رأس الجالوت فقالوا: إنّ هذا الرجل عالم ـ يعنون [به] علي بن أبي طالب عليه السلام ـ فانطلق بنا إليه نسأله [فأجابهم رأس الجالوت] فأتوه فسألوا عنه؟ ف) قيل هو في القصر؟ فانتظروه حتىٰ خرج؛ فقال له رأس الجالوت: يا أمير المؤمنين جئنا نسألك. قال: سل يا يهودي عمّا بدا لك. قال: أسألك عن ربّنا متىٰ كان؟ فقال [أمير المؤمنين عليه السلام]ـ:

كٰانَ [رَبُّنا] بِلا كَيْنُونَةٍ [كائِنٍ] كٰانَ لَمْ يَزَلْ بِلا كَمٍّ وَبِلا كَيْفٍ؛ كٰانَ [وَ] لَيْسَ لَهُ قَبْلٌ، هُوَ [قَبْلَ] الْقَبْلِ هُوَ بِلا قَبْلٍ وَلا غٰايَةٍ وَلا مُنْتَهىٰ غٰايَةٍ وَلا غٰايَةٍ إِلَيْها؟ انْقَطَعَتْ عَنْهُ الْغٰايٰاتُ فَهُوَ غٰايَةُ كُلِّ غٰايَةٍ.

فقال رأس الجالوت لليهود: مرّوا فهذا أعلم ممّا يقال فيه.

الحديث: (٢١٨) من كتاب مصابيح الظلم من كتاب المحاسن ص ٢٤٠.

ورواه عنه المجلسي طاب ثراه في «باب نفي الزمان والمكان» من بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٠٤.

---

(١) وانظر ما أفاده المجلسي رحمه الله في شرحه في «باب أدنىٰ ما يجزي من المعرفة» من بحار الأنوار: ج ٢ ص ٥٨ ط الكمباني.

(٢) وفي أصلي المطبوع: «عنه عن أبيه عمّن ذكره...».

١٣٠ ـ وقال عليه السلام في خطبة له ـ كما رواه البرقي رحمه الله قال: [حدّثني] أبي [١] رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له ـ:

سَلُوا اللهَ الْيَقِيْنَ، وَارْغَبُوْ إِلَيْهِ فِي الْعافِيَةِ؛ فَإِنَّ أَجَلَّ النِّعْمَةِ الْعافِيَةَ؟ وَخَيْرُ ما دامَ فِي الْقَلْبِ الْيَقِيْنُ؛ وَالْمَغْبونُ مَنْ غَبَنَ دِيْنَهُ، وَالْمَغْبُوطُ مَنْ غَبَطَ يَقِيْنُهُ.

الحديث: (٢٥٤) من كتاب مصابيح الظلم من المحاسن ص ٢٤٨ ط ١.

ورواه عنه المجلسي في «باب اليقين والصبر...» من البحار: الجزء الأوّل من ج ١٥، ص ٦٨ ط الكمباني.

١٣١ ـ وقال عليه السلام في عظمة ما ينفع أو يضرّ يوم القيامة ـ كما رواه الحافظ الأقدم أحمد بن محمد البرقي قال:

[حدّثني] أبي [٢] عن ابن سنان، عن محمد بن حكيم، عمّن حدّثه عن أبي عبد الله [الإمام الصادق عليه السلام قال:]، قال عليّ عليه السلام ـ:

إِعْلَمُوْا أَنَّهُ لا يَصْغُرُ ما ضَرَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ، وَلا يَصْغُرُ ما يَنْفَعُ يَوْمَ الْقِيامَةِ، فَكُوْنُوْا فِيْما أَخْبَرَكُمُ اللهُ كَمَنْ عايَنَ.

الحديث: (٢٥٧) من كتاب مصابيح الظلم من كتاب المحاسن ص ٢٤٩ ط ١.

ورواه عنه المجلسي رحمه الله في «باب اليقين والصبر على الشدائد في الدين» من الجزء الثاني من البحار: ج ١٥، ص ٦٨.

ويأتي أيضاً نقلاً عن الكافي في المختار: (٣٣٤).

---

(١) وفي أصلي المطبوع في الموردين: «عن أبيه...».

(٢) وفي أصلي المطبوع في الموردين: «عن أبيه...».

١٣٢ ـ وقال عليه السلام في نزاهة ساحتهم عن الشكّ والمعصية ـ كما رواه البرقي رحمه الله قال:

[حدّثني] أبي عن بكر بن محمد الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال علي عليه السلام ـ: **إنَّ الشَكَّ وَالْمَعْصِيَةَ فِي النّارِ لَيْسا مِنّا وَلا إِلَيْنا**[١].

الحديث: (٢٥٩) من كتاب مصابيح الظلم من كتاب المحاسن ص ٢٤٩ ط ١ ويأتي أيضاً بزيادة في ذيله في المختار: (١٦٧) نقلاً عن قرب الإسناد.

ويأتي أيضاً بسند الشيخ الصدوق عن البرقي في المختار: (٤٨٩) من هذا الباب. ورواه عنه المجلسي طاب ثراه في «باب الشك في الدين والوسوسة» من كتاب بحار الأنوار الجزء الثالث من المجلد ١٥، ص ١٢.

١٣٣ ـ وقال عليه السلام في الحثّ علىٰ خشية الله تعالىٰ والعمل له في غير رياء وسمعة ـ كما رواه أحمد بن محمد البرقي قال:

[و] عن جعفر بن محمد بن عبد الله الأشعري عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال عليّ عليه السلام ـ:

اِخْشَوا اللهَ خَشْيَةً لَيْسَتْ بتَعْذِيرٍ[٢] **وَاعْمَلُوْا لِلّٰهِ فِي غَيْرِ رِيٰاءٍ وَلٰا سُمْعَةٍ فَإِنَّهُ مَنْ عَمِلَ لِغَيْرِ اللهِ وَكَلَهُ اللهُ إِلىٰ عَمَلِهِ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ.**

الحديث: (٢٨٢) من كتاب مصابيح الظلم من المحاسن ص ٢٥٤ ط١.

---

(١) وفي الحديث (١١٠) من قرب الإسناد، ص ١٧، ما هذا لفظه:
حدّثنا أحمد بن إسحاق بن مسعدة، عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ان الشكّ والمعصية في النار ليسا منّا ولا إلينا. وإن قلوب المؤمنين لمطوية بالإيمان طيّاً؛ فإذا أراد الله انارة ما فيها فتحها بالوحي؟ فزرع فيها الحكمة زارعها وحاصدها.

(٢) هذا هو الصواب المذكور في أواسط المختار: (٢٣) من نهج البلاغة. وفي أصلي: «بتغدير».

ورواه عنه المجلسي رحمه الله في «باب الرياء» في الجزء الثالث من البحار: ج ١٥، ص ١٠٣، ط الكمباني.

١٣٤ ـ وقال عليه السلام في دعائم الإسلام على ما رواه البرقي رحمه الله قال:

[و] عن محمد بن علي وأبي الخزرج، عن سفيان بن إبراهيم الحريري عن أبيه عن أبي صادق؛ قال: سمعت علياً عليه السلام يقول ـ:

أَثٰافِيُّ الإِسْلامِ ثَلاثٌ لا يُنْتَفَعُ بِواحِدَةٍ مِنْهُنَّ دُوْنَ صاحِبَتِها الصَّلاٰةُ وَالزَّكٰاتُ وَالوِلاٰيَةَ(١).

الحديث: (٤٢٨) في عنوان: «باب الشرايع» من كتاب مصابيح الظلم من المحاسن ص ٢٨٤.

ورواه المجلسي طاب ثراه عنه وعن الكافي في «باب دعائم الإسلام والإيمان وشعبهما» من الجزء الأول من ج ١٥، من بحار الأنوار ص ١٩٣، ط الكمباني.

١٣٥ ـ وقال عليه السلام: أَفْضَلُ عِبادَةِ الْمُؤمِنِ اِنْتِظارُ فَرَجِ اللهِ؟

هكذا رواه البرقي عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام كما في الحديث: (٤٤٠) من مصابيح الظلم من كتاب المحاسن ص ٢٩١.

ورواه عنه المجلسي رحمه الله في «باب فضل انتظار الفرج» من البحار: ج ١٣.

١٣٦ ـ وقال عليه السلام لإبنه الإمام الحسن صلوات الله عليه ـ كما رواه أحمد بن محمد بن خالد البرقي رحمه الله قال:

---

(١) الظاهر أنّ هذا هو الصواب، وفي أصلي المطبوع: «لا ينتفع واحدة...».

قال المجلسي رحمه الله: الأثافيّ جمع الأثفية ـ بالضم والكسر ـ وهي الأحجار التي ينصب عليها القدر؛ وأقلّها ثلاثة، وإنما اقتصر عليها لأنّها أهم الأجزاء...

[و] عن بعض أصحابنا بلّغ به سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لإبنه الحسن عليه السلام -:

لَيْسَ لِلْعاقِلِ أَنْ يَكُوْنَ شاخِصاً إلاّ فِي ثَلاثَةٍ: مَرَمّة لِمَعاشٍ، أَوْ خُطْوَةٍ لِمَعادٍ، أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ.

الحديث الرابع من باب فضل السفر من كتاب السفر من المحاسن ص ٣٤٥.

ورواه عنه المجلسي طاب ثراه في باب ذمّ السفر ومدحه من بحار الأنوار: ج ١٦، ص ٥٥.

والحديث قطعة ممّا رويناه في المختار: (٢٨) من باب الوصايا من نهج السعادة ج ٧ ص ١٦٧، ط١، وانظر ما ذكرناه في ذيله من مصادر الكلام.

١٣٧ - وقال عليه السلام في توصية من يسافر؛ باختيار صاحب موافق - كما رواهُ البرقي رحمه الله، قال:

[و] عن النوفلي بإسناده قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام -:

لا تَصْحَبَنَّ فِي سَفَرٍ مَنْ لا يَرىٰ لَكَ الْفَضْلَ عَلَيْهِ؛ كَمٰا تَرىٰ لَهُ الْفَضْلَ عَلَيْكَ.

ذكره البرقي في عنوان: «باب الأصحاب [في السفر]» في الحديث: (٦٢) من كتاب السفر من المحاسن ص ٣٥٧.

ورواه عنه المجلسي رحمه الله في «باب حسن الخلق وحسن الصحابة...» من بحار الأنوار: ج ١٦، ص ٧٣ ط الكمباني.

١٣٨ - وقال عليه السلام عندما عرض عليه فالوذج كي يتناول منه - كما رواه عنه البرقي رحمه الله قال:

[و] عن محمد بن علي عن أرطاة بن حبيب، عن أبي داود الطهوي [ظ] عن عبد الله بن شريك العامري أنّ حبّة العرني قال:

أتي أمير المؤمنين عليه السلام بخوان فالوذج؟ فوضع بين يديه فنظر إلىٰ صفائه وحسنه فوجأ بإصبعه فيه حتىٰ بلغ بأسفله ثمّ سلّها ولم يأخذ منه شيئاً وتلمّظ إصبعه[1] وقال:

إِنَّهُ لَحَلَالٌ طَيِّبٌ[2] وَمَا بِحَرامٍ؛ وَلٰكِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُعَوِّدَ نَفْسِيْ مٰالَمْ أُعَوِّدهٰا اِرْفَعُوْهُ عَنِّي. فرفعوه.

رواه البرقي ـ مع الحديث التالي ـ في عنوان: «باب التواضع» في الحديث (١٢٤) وتاليه من كتاب المآكل من المحاسن ص ٤٠٩ ـ ٤١٠.

ورواها عنه المجلسي رفع الله مقامه في «باب التواضع في الطعام» من بحار الأنوار: ج ١٤، ص ٨٧٣ ط الكمباني.

١٣٩ ـ وله عليه السلام في المعنىٰ المتقدم أو ما قاربها:

كما رواه أحمد بن محمد البرقي قال: [و] عن محمد بن عليّ عن سفيان، عن الصباح الحذّاء، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام؛ قال:

بينا أمير المؤمنين عليه السلام في الرحبة في نفر من أصحابه إذ أهدي له طست خوان فالوذج؟ فقال لأصحابه: مدّوا أيديكم. فمدّوا أيديهم فمدّ [أمير المؤمنين أيضاً] يده ثم قبضها؛ فقالوا: يا أمير المؤمنين أمرتنا أن نمدّ أيدينا فمددناها ومددت يدك ثمّ قبضتها؟ فقال عليه السلام ـ:

إِنِّي ذَكَرْتُ [أَنَّ] رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وآله لَمْ يَأْكُلْهُ فَكَرِهْتُ [أَنْ] آكُلَهُ.

---

(١) الخِوان ـ بكسر الخاء وضمّه ـ: السفرة وهما ما يؤكل عليه الطعام. ووجأ بيده ـ بفتح العين في الماضي والمستقبل معاً: ضرب بها. وتلمّظ فلان ـ كلمظ علىٰ زنة نصر ـ: أخرج لسانه بعد الأكل فمسح به شفتيه. تتبع بلسانه بقية لطعام بين أسنانه بعد الأكل.

(٢) هذا هو الظاهر من السياق، وفي أصلي المطبوع: «إنّ الحلال طيب».

١٤٠ ـ وقال عليه السلام للذين كانوا يمشون معه وهم مشاة وهو راكب ـ كما رواه أحمد بن محمد البرقي قال:

[حدّثني] أبي[١] عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

خرج أمير المؤمنين صلوات الله عليه؛ علىٰ أصحابه وهو راكب؛ فمشوا معه فالتفت إليهم فقال [لهم: أ] لكم حاجةٌ؟ فقالوا: لا يا أمير المؤمنين ولكنّا نحبّ أن نمشي معك فقال لهم ـ:

اِنْصَرِفوا فَإِنَّ مَشْيَ الْماشِي مَعَ الرّاكِبِ مَفسَدَةٌ لِلرّاكِبِ وَمَذَلَّةٌ لِلْماشِيْ.

قال [الإمام الصادق عليه السلام] وركب [أمير المؤمنين صلوات الله عليه] مرّة أخرىٰ فمشوا خلفه؛ فقال [لهم]:

اِنْصَرِفُوْا فَإِنَّ خَفْقَ النِّعالِ خَلْفَ أَعْقابِ الرِّجالِ مَفْسَدَةٌ لِقُلُوْبِ النَّوْكىٰ.

الحديث (١٠٤) من كتاب المرافق من محاسن البرقي ص ٦٢٩ ط١.

ورواه المجلسي في «باب تواضع أمير المؤمنين» من البحار: ج ٩ ص ٥٢٠.

وأيضاً رواه المجلسي في «باب آداب الركوب والمياثر» من البحار: ج ١٦، ص ٨٤.

وليلاحظ شواهد الكلام فيما علقناه علىٰ المختار: (٣٢٢) من الباب الثالث من نهج البلاغة.

---

(١) وفي أصلي المطبوع «وعنه عن أبيه...».

ما اقتبسناه من تلخيص كتاب الغارات لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي رحمه الله المولود عام: (...) المتوفي سنة (٢٨٣)[١].

١٤١ ـ وقال عليه السلام في قدح المغيرة بن شعبة:

لَئِنْ مَلَكْتُ لأَرْمِيَنَّهُ بِأَحْجارِهِ.

الحديث: (١٩٠) من كتاب الغارات: ج ٢ ص ٥١٦ ط ١، ورواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار ٥٧ من نهج البلاغة: ج ٤ ص ٦٩.

١٤٢ ـ وقال عليه السلام في بيان هويّة محبّيه ومبغضيه:

ـ كما رواه جماعة كثيرة جدّاً منهم إبراهيم بن محمد الثقفي رحمه الله قال [و] عن زرّين حُبَيش [الأسدي] قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول ـ:

وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَعَهِدَ إِليَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ لا يُحِبُّكَ إِلاّ مُؤْمِنٌ؛ وَلا يُبْغِضُكَ إِلاّ مُنافِقٌ.

الحديث: (١٩٣) من تلخيص كتاب الغارات: ج ١ ص ٥٢٠ ط١.

ورواه ـ مع التالي ـ المجلسي طاب ثراه في أواسط باب النوادر من بحار الأنوار: ج٨ ص ٧٤٠، وفي ط الحديث بتحقيقي: ج ٣٤ ص ٣٥٨.

وللحديث أسانيد كثيرة ومصادر جمّة جدّاً كاد أن يكون متواتراً، وسيذكر في هذا الباب أيضاً عن مصادر.

---

(١) إن قيل: كان المقرّر عندكم أن تذكروا في هذا الباب القصار المسندة، وأحاديث تلخيص كتاب الغارات هذه مرسلة؟

قلنا: ليس الأمر كما ذكرتم بل أحاديث الغارات كلها كانت مسندة وربما كان لبعضها أسانيد، وإنما حذف سنده أو أسانيده من اختصر الكتاب.

١٤٣ ـ وقال عليه السلام في المعنىٰ المتقدم أو ما هو أكد منه:

ـ كما رواه جمع منهم إبراهيم بن محمد الثقفي رضوان الله تعالىٰ عليه قال: وعن حبّة العُرَني عن عليّ عليه السلام قال ـ:

إنَّ اللهَ أَخَذَ مِيثٰاقَ كُلِّ مُؤْمِنٍ عَلىٰ حُبِّي وَأَخَذَ مِيثٰاقَ كُلِّ مُنٰافِقٍ عَلىٰ بُغْضِي فَلَوْ ضَرَبْتُ وَجْهَ الْمُؤْمِنِ بِالسَّيْفِ مٰا أَبْغَضَنِي وَلَوْ صَبَبْتُ الدُّنْيٰا عَلىٰ الْمُنٰافِقِ مٰا أَحَبَّنِي.

الحديث: (١٩٤) من مختصر كتاب الغارات: ج ٢ ص ٥٢٠ ط ١.

وللحديث أسانيد ومصادر أخر تشاهده في المختار: (١٧٢) مما اخترناه من مناقب محمد بن سليمان: ج ٢ ص ٤٨٤.

١٤٤ ـ وقال عليه السلام في الشكاية عن قريش والتظلّم منهم:

ـ علىٰ ما رواه جماعة منهم أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي ـ رحمه الله ـ قال: ذكر ابن عائشة التيمي قال: حدّثنا أبو زيد الهروي عن إبراهيم بن عثمان[١] عن فِراس، عن الشعبي عن شريح بن هانيء قال: قال عليّ عليه السلام ـ:

اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيْكَ عَلىٰ قُرَيْشٍ فَإِنَّهُمْ قَطَعُوْا رَحِمِي وَأَصْغَوْا إِنٰائِي[٢] وَصَغَّرُوا عَظِيْمَ مَنْزِلَتِي وَأَجْمَعُوْا عَلىٰ مُنٰازَعَتِي[٣].

---

(١) الظاهر أن هذا هوالصواب، وأن الرجل هو إبراهيم بن عثمان العبسي أبو شيبة الكوفي المترجم في تقريب التهذيب كما حققه الأرموي رحمه الله. وفي أصلي: «عن أبي إبراهيم بن عثمان...».

(٢) أستعديك: أطلب منك أن تعديني عليهم وأن تنتصف لي منهم، وأصغوا إنائي أي أمالوه وقلّبوه.

(٣) وهذا رواه ابن أبي الحديد حرفياً في شرح المختار: (٥٧) من نهج البلاغة: ج ٤ ص ١٠٣، ثمّ قال: وروى جابر؛ عن أبي الطفيل قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: اللّهمّ إني ←

الحديث: (٢٢١) من تلخيص كتاب الغارات: ج ٢ ص ٥٨٥ ط ١.

وانظر ما يأتي عن كتاب الخصال. في ذيل المختار: (٥٠٤) ص ٣٨٠.

١٤٥ ـ وقال عليه السلام في المعنىٰ المتقدم:

ـ كما رواه الثقفي عن أبي صادق، عن جندب بن عبد الله قال: ذكر المغيرة بن شعبة عند عليّ عليه السلام وجدّه مع معاوية، فقال ـ:

وَمَا الْمُغِيْرَةُ؟ إِنَّما كٰانَ إِسْلامُهُ لَفَجَرَةٍ وَغَدَرَةٍ لِمُطْمَئِنّيْنَ إِلَيْهِ [مِنْ قَوْمِهِ فَفَتَكَ بِهِم] وَرَكِبهٰا مِنْهُمْ فَهَرَبَ فَأَتَىٰ النبيَّ صلى الله عليه وآله كَالعٰائِذِ بِالإِسْلامِ، وَاللهِ مٰا رَآىٰ أَحَدٌ عَلَيْهِ مُنْذُ ادَّعَىٰ الإِسْلام خُضُوْعاً وَلٰا خُشُوْعاً.

أَلٰا وَإِنَّهُ كٰانَ مِنْ ثَقِيْفٍ فَراعِنَةٌ قَبْلَ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ؟ يُجٰانِبُوْنَ الْحَقّ وَيُسْعِرُوْنَ نِيْرانَ الْحَرْبِ وَيؤازِرُوْنَ الظّٰالِمِيْنَ.

أَلٰا وإِنَّ ثَقِيْفاً قَوْمٌ غَدْرٍ لٰا يُوْفُوْنَ بِعَهْدٍ، يُبْغِضُوْنَ العَرَبَ كَأَنَّهُم لَيْسُوا مِنْهُمْ وَلُرُبَّ صٰالِحٍ قَدْ كٰانَ فِيْهُمْ مِنْهُمْ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ وَأَبُو عُبَيْدِ بن مَسْعُوْدٍ المُسْتَشْهَدُ بِقَسِّ النّٰاطِفِ عَلَىٰ شاطِيءِ الفُرَاتِ [وإِنَّ الصّٰالحَ فِي ثَقِيْفٍ لَغَرِيْبٌ].

الحديث: (١٩٠) من تلخيص الغارات: ج ٢ ص ٥١٦. ورواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٥٧) من نهج البلاغة: ٤ ص ٨٠.

١٤٦ ـ وقال عليه السلام في معرفة نفسه و توصية أهل الحقّ بعدم الوحشة من

← أستعديك علىٰ قريش فإنّهم قطعوا رحمي وغصبوني حقّي وأجمعوا علىٰ منازعتي أمراً كنت أولىٰ به ثمّ قالوا: إنّ من الحق أن تأخذه ومن الحق أن تتركه.

وليلاحظ المختار: (١٧٠، و ٢١٤) من نهج البلاغة ص ١٠٢، و ٢٢٨ ط مصر.

قلّتهم والتحذير عن كراهة الحقّ وسخطه؛ والرضا بالباطل ومحبّته:

ـ كما رواه جمع منهم أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي طيّب الله مضجعه، قال: حدّثنا فرات بن أحنف، قال: إنّ علياًعليه السلام خطب النّاس فقال ـ:

يٰا مَعْشَرَ النّٰاسِ أَنَا أَنْفُ الْهُدىٰ وَعَيْنٰاهُ ـ وأشار بيده إلىٰ وجهه ـ [ثمّ قال:] **يٰا مَعْشَرَ النّٰاسِ لٰا تَسْتَوْحِشُوْا فِي طَرِيْقِ الْهُدىٰ لِقِلَّةِ أَهْلِهِ فَإِنَّ النّٰاسَ** [قَدِ] **اجْتَمَعُوْا عَلىٰ مٰائِدَةٍ شِبِعُهٰا قَصِيْرٌ، وَجُوْعُهٰا طَوِيْلٌ، وَاللهُ الْمُسْتَعٰانُ.**

يٰا مَعْشَرَ النّٰاسِ إِنَّمٰا يَجْمَعُ النّٰاسَ الرِّضٰا وَالسُّخْطُ. أَلٰا وَإِنَّمٰا عَقَرَ نٰاقَةَ ثَمُوْدَ رَجُلٌ وٰاحِدٌ فَأَصٰابَهُمُ الْعَذٰابُ بِنِيّٰاتِهِمْ فِي عَقْرِهٰا(١) **قٰالَ اللهُ تَعٰالىٰ: ﴿فَنٰادَوْا صٰاحِبَهُمْ فَتَعٰاطىٰ فَعَقَرَ﴾** (٣٠ ـ ٣١ / القمر) **وَقٰالَ لَهُمْ نَبِيُّ اللهِ عَنْ قَوْلِ اللهِ ﴿نٰاقَةَ اللهِ وَسُقْيٰاهٰا فَكَذَّبُوْهُ فَعَقَرُوْهٰا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ فَسَوّٰاهٰا﴾** (١٤ ـ ١٦ / الشمس)(٢).

يٰا مَعْشَرَ النّٰاسِ أَلٰا فَمَنْ سٰاءَلَ عَنْ قٰاتِلِي فَزَعَمَ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ فَقَدْ قَتَلَنِي يٰا مَعْشَرَ النّٰاسِ مَنْ سَلَكَ الطَّرِيْقَ وَرَدَ الْمٰاءَ(٣) **يٰا مَعْشَرَ النّٰاسِ أَلٰا أُخْبِرُكُمْ**

---

(١) ومثله في الحديث: (١٣٨) في الباب: (٥) من كتّاب المسترشد، ص ٤٠٧ ط الحديث.
وفي المختار: (١٩٦) من نهج البلاغة: «أيّها الناس إنّما يجمع الناس الرضا والسخط؛ وإنّما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمّهم الله بالعذاب لمّا عمّوه بالرضا، فقال سبحانه: ﴿فعقروها فأصبحوا نادمين﴾ (١٥٧ / الشعراء) فما كان إلّا أن خارت أرضهم بالخسفة خوار السكة المحماة في الأرض الخوّارة...».

(٢) وفي المسترشد: وقال لهم نبيّ الله: ﴿**ناقة الله وسقياها؛ فكذّبوه فعقروها**﴾ وقال [لهم]: ﴿**فَاتَّقُوا الله وأطيعون ولا تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون**﴾ وقال تعالىٰ: ﴿**إنّ الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون**﴾ [١٢٨ / النحل].

(٣) وفي نهج البلاغة: «أيّها الناس من سلك الطريق الواضح ورد الماء، ومن خالف وقع في التيه».

بِصَاحِبَيِ الضَّلَالَةِ [الَّذَيْنِ] تَبْدُوْ مَخَازِيهِمَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ»[١].

الحديث: (٢٣٥) من كتاب تلخيص كتاب الغارات: ج ٢ ص ٥٨٤ ط ١، وعنه المجلسي في الحديث: (٨٨) تقريباً في باب النوادر وهو الباب (٣٥) من بحار الأنوار: ج ٨ ص ٧٤٠ ط الكمباني وفي ط الحديث: ج ٣٤ ص ٣٥٩ بتحقيقنا.

ورواه الطبري الإمامي مرسلاً في أواسط الباب: (٥) من المسترشد، ص ٧٦ وفي ط الحديث ص ٤٠٧.

ورواه محمد بن إبراهيم النعماني بسند بن في مقدمة كتاب الغيبة ص ٢٧.

ورواه أيضاً السيد الرضي رحمه الله في المختار: (١٩٦) من الباب الأوّل من نهج البلاغة.

١٤٧ ـ وقال عليه السلام في بيان الناجين من الفرق المختلفة من أهل الشرائع:
ـ كما رواه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي رحمه الله عن أبي عقيل قال: قال عليّ عليه السلام ـ:

اِخْتَلَفَتِ النَّصَارىٰ عَلي كَذا وَكَذا، وَاْخْتَلَفَتِ الْيَهُوْدُ عَلىٰ كَذا وَكَذا وَلَا أَراكُمْ أَيتُهَا الأُمَّةُ إِلّا سَتَخْتَلِفُوْنَ كَمَا اخْتَلَفُوا وَتَزِيدُوْنَ عَلَيْهِمْ فِـرْقَةً[٢] أَلَا وَإِنَّ الْفِرَقَ كُلَّهَا ضَالَّةٌ إِلّا أَنَا وَمَن اتَّبَعَنِي.

الحديث: (٢٣٦) من مختصر كتاب الغارات: ج ٢ ص ٥٨٥.

ورواه عنه المجلسي رحمه الله في آخر باب النوادر وهو الباب: (٣٥) من سيرة أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار: ج ٨ ص ٧٤٠ ط الكمباني وفي ط الحديث:

---

(١) لعلّ هذا هو الصواب، وفي أصلي المطبوع: «ألا أخبركم بحاجبي الضلالة...».

(٢) وانظر ما أوردناه في المختار: (١٢٢) وما بعده من القسم الثاني من باب الخطب: ج ٣ ص ٤١٨ ـ ٤٢٥ ط ٢.

ج ٣٤ ص ٣٦٠.

١٤٨ ـ وقال عليه السلام:

ـ كما رواه أبو إسحاق الثقفي طاب ثراه، عن حبيش بن المعتمر؛ قال: دخلت على عليّ عليه السلام في صحن مسجد الكوفة فقلت: كيف أمسيت يا أمير المؤمنين؟ فقال ـ:

أَمْسَيْتُ مُحِبّاً لُمحِبّنا وَمُبْغِضاً لِمُبْغِضِنا فَأَمْسىٰ مُحِبُّنا مُغْتَبِطاً بِحُبِّنا بِرَحْمَةٍ مِنَ اللهِ يَنْتَظِرُها، وَأَمْسىٰ عَدُوُّنا يُؤَسِّسُ بُنْيانَهُ عَلىٰ شَفا جُرُفٍ هارٍ فَكَأَنَّ ذٰلِكَ الشَفا قَدِ انْهارَ بِهِ فِي نارِ جَهَنَّمَ[1].

وَكَأَنَّ أَبْوابَ الجَنَّةِ قَدْ فُتِحَتْ لأَهْلِها فَهَنِيئاً لأَهْلِ الرَّحْمَةِ رَحْمَتُهُمْ وَالتَّعسُ لأَهْلِ النّارِ.

وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَعْلَمَ أَمُحِبُّنا [هُوَ] أَوْ مُبْغِضِنا فَلْيَمْتَحِنْ قَلْبَهُ بِحُبِّنا؛ إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ يُحِبُّنا إلاّ مَنْ خَيَّرَهُ اللهُ عَلىٰ حُبِّنا، وَلَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يُبْغِضُنا إلاّ مَنْ خَيَّرَهُ عَلىٰ بُغْضِنا.

نَحْنُ النُّجَباءُ وَأَفْراطُنا أَفْراطُ الأَنْبِياء[2] وَأَنَا وَصِيُّ الأَوْصِياءِ وَأَنَا مِنْ حِزْبِ اللهِ وَحِزْبِ رَسُولِهِ وَالفِئَةُ الظّالِمَةُ حِزْبُ الشَّيْطانِ وَالشَّيْطانُ مِنْهُمْ.

الحديث: (٢٣٧) من تلخيص كتاب الغارات: ج ٢ ص ٥٨٦ ط١.

---

(١) وهذا الذيل مقتبس من الآية: (١٠٩) من سورة التوبة.

(٢) وقريباً من هذا الذيل رواه أحمد بن حنبل في الحديث: (٢٨٢) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٣ ط قم.

ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث: (١٢٠٠) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٨٣. ويجد الطالب مصادر للحديث في تعليق الكتابين.

١٤٩ ـ وقال عليه السلام في تبشير محبّيه وتخويف مبغضيه وأنّه أوّل من عبد الله مع النبي صلى الله عليه وآله:

ـ كما رواه جمّ غفير منهم إبراهيم بن محمد الثقفي رفع الله مقامه قال:

[و] عن أبي الجحّاف [داود بن أبي عوف] عن رجل قد سمّاه قال: [إنهم] دخلوا على علي عليه السلام وهو على سرير قصير [ف] قال [لهم]: ما جاء بكم؟ قالوا: حبّك وحديثك يا أمير المؤمنين قال: والله؟ قالوا: والله؟ قال ـ:

أَمٰا إِنَّهُ مَنْ أَحَبَّنِي رَآنِي حَيْثُ يُحِبُّ أَنْ يَرانِي وَمَنْ أَبْغَضَنِي رَآنِي حَيْثُ يُبْغِضُ أَنْ يَرانِي.

ثم قال عليه السلام: **مٰا عَبَدَ اللهُ أَحَدٌ قَبْلِي مَعَ نَبِيِّهِ، إِنَّ أَبٰا طٰالِبٍ هَجَمَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَأَنٰا وَهُوَ سٰاجِدانِ ثُمَّ قٰالَ: أَفَعَلْتُمُوهٰا؟ ثُمَّ قٰالَ لِي: أُنْصُرْهُ أُنْصُرْهُ فَأَخَذَ يُحَثُّنِي عَلَىٰ نُصْرَتِهِ وَعَلَىٰ مَعُونَتِهِ.**

الحديث: (١٣٩) من تلخيص كتاب الغارات: ج ٢ ص ٥٨٨.

وقريباً منه جدّاً رواه ابن أبي الحديد، عن أبي غسّان النهدي ـ كما في شرح المختار: (٥٧) من نهج البلاغة: ج ٤ ص ١٠٤، ط الحديث بمصر.

ورواه المجلسي رحمه الله نقلاً عن الغارات، في باب النوادر من سيرة أمير المؤمنين من بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٣٦٠.

١٥٠ ـ وقال عليه السلام في حشر الناس علىٰ مندّياتهم:

ـ كما رواه إبراهيم بن محمد الثقفي رحمه الله، قال: [و] عن حبّة [العرني] عن عليّ عليه السلام؛ قال ـ:

لَوْ صُمْتَ الدَّهْرَ كُلَّهُ وَقُمْتَ اللَّيْلَ كُلَّهُ وَقُتِلْتَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقامِ بَعَثَكَ اللهُ مَعَ هَواكَ بٰالِغاً مٰا بَلَغَ؛ إِنْ فِي جَنَّةٍ فَفِي جَنَّةٍ وَإِنْ فِي نٰارٍ فَفِي نٰارٍ.

الحديث: (٢٤٠) من مختصر كتاب الغارات: ج ٢ ص ٥٨٨ ط١.

ورواه ابن أبي الحديد، عن جعفر، عن مسلم الأعور، عن حبّة العرني.. كما في شرح المختار: (٥٧) من نهج البلاغة: ج ٤ ص ١٠٥، ط مصر؛ بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

ورواه عنه المجلسي رحمه الله في باب النوادر من سيرة أمير المؤمنين من بحار الأنوار: ج ٨ ص ٧٤٠ ط الكمباني. وفي ط الحديث بتحقيقنا: ج ٣٤ ص ٣٦١.

١٥١ ـ وقال عليه السلام: مَنْ أَحَبَّنا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيَسْتَعِدَّ عُدَّةً لِلْبَلاءِ(١).

الحديث: (٢٤١) من تلخيص كتاب الغارات: ج ٢ ص ٥٨٨.

ورواه عنه المجلسي رحمه الله في باب النوادر من سيرة أمير المؤمنين من بحار الأنوار: ج ٨ ص ٧٤٠ ط الكمباني. ورواه أيضاً ابن أبي الحديد في شرح المختار، (٥٧) من نهج البلاغة: ج ٤ ص ١٠٥، ط مصر.

١٥٢ ـ وقال عليه السلام: يَهْلِكُ فِيَّ [رَجُلانِ] مُحِبٌّ مُفْرِطٌ وَمُبْغِضٌ مُفْتَرٍ(٢).

الحديث:(٢٤٢) من مختصر كتاب الغارات: ج ٢ ص ٥٨٨.

ورواه عنه المجلسي طاب ثراه في باب النوادر من سيرة أمير المؤمنين من بحار الأنوار: ج ٨ ص ٧٤٠ ط الكمباني وفي ط الحديث: ج ٣٤ ص ٥٨٨.

ورواه ابن أبي الحديد، عن أبي الأحوص عن أبي حيان، عن عليّ عليه السلام كما في شرح المختار: (٥٧) من نهج البلاغة ج ٤ ص ١٠٥.

ورواه أيضاً للسيد الرضي في المختار: (١١٦) من قصار نهج البلاغة.

١٥٣ ـ وقال عليه السلام: يَهْلِكُ فِيَّ ثَلاثَةٌ وَيَنْجُوْ فِيَّ ثَلاثَةٌ: يَهْلِكُ اللاّعِنُ وَالْمُسْتَمِعُ المُقِرُّ؛ وَالْحامِلُ لِلْوِزْرِ؛ وَهُوَ الْمَلِكُ الْمُتْرَفُ [الَّذِي] يُتَقَرَّبُ إِلَيْهِ

(١) وللكلام مصادر، ويأتي في هذا الباب بأسانيد.

(٢) ولهذا الكلام أيضاً مصادر كثيرة.

بِلَعْنِي وَيُبْرَأُ عِنْدَهُ مِنْ دِيْنِي وَيُنْتَقَصُ عِنْدَهُ حَسَبِي حَسَبُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَدِيْنِي دِيْنُهُ.

وَيَنْجُوْ فِيَّ ثَلاثَةٌ: اَلْمُحِبُّ الْمُوالِي[١] وَالْمُعادِي مَنْ عاداني وَالْمُحِبُّ مَنْ أَحَبَّنِي؟ فَإِذا أَحَبَّنِي عَبْدٌ أَحَبَّ مُحِبِّي وَأَبْغَضَ مُبْغِضِي وَشايَعَنِي فَلْيَمْتَحِنِ الرَّجُلُ قَلْبَهُ؛ إِنَّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِه فَيُحِبُّ بِهٰذا؛ ويُبْغِضُ بِهٰذا[٢] فَمَنْ أُشْرِبَ قَلْبَهُ حُبَّ غَيْرِنا فَأَلَّبَ عَلَيْنا فَلْيَعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَدُوُّهُ وَجِبْرِيْلَ وَمِيْكالَ، وَاللهُ عَدُوٌّ لِلْكافِرِيْنَ[٣].

الحديث: (٢٤٣) من مختصر كتاب بالغارات: ج ٢ ص ٥٨٩ ط١.

ورواه عنه المجلسي طاب ثراه في باب النوادر من سيرة أمير المؤمنين من بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٣٦١.

١٥٤ ــ وقال عليه السلام في المعنىٰ المتقدّم بزيادة:

إِنَّهُ يَهْلِكُ فِيَّ مُحِبٌّ مُطْرٍ يُقَرِّظُنِي بِما لَيْسَ فِيَّ؛ وَمُبْغِضٌ مُفْتَرٍ يَحْمِلُهُ شَنَآنِي عَلىٰ أَنْ يَبْهَتَنِي[٤].

---

(١) ومثله في باب النوادر من بحار الأنوار، وفي شرح المختار: (٥٧) من نهج البلاغة: ج ٤ ص ١٠٥ وينجو فيّ ثلاثة: مَنْ أحبني ومَنْ أحبّ محبّي ومَنْ عادىٰ عدوي فمن أشرب قلبه بغضي أو ألّب عليٰ بغضي وانتقضني فليعلم أن الله عدوه وخصمه والله عدو للكافرين.

(٢) والكلام مُقتبس من الآية: (٤) من سورة الأحزاب: ٣٣.

(٣) وهذا الذيل مقتبس من الآية: (٩٨) من سوره البقرة: ﴿من كان عدوّاً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإنّ الله عدوّ للكافرين﴾.

(٤) لهذه القطعة أيضاً أسانيد ومصادر، يجد الباحث كثيراً منها في الحديث: (٧٥٥) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٤٠ ـ ٢٤٣.

وليلاحظ أيضاً الحديث: (٧٤٧) من الترجمة: ج ٢ ص ٢٣٤ ط ٢.

أَلا وَإِنِّي لَسْتُ نَبِيّاً وَلا يُوْحىٰ إِليَّ وَلٰكِـنِّي أَعْـمَلُ بِكِـتابِ اللهِ ما اسْتَطَعْتُ، فَما أَمَرْتُكُمْ بِه مِنْ طاعَةِ اللهِ فَحَقٌّ عَلَيْكُمْ طاعَتِي فِيْما أَحْـبَبْتُمْ وَفِيْما كَرِهْتُمْ، وَما أَمَرْتُكُمْ بِهِ أَوْ غَيْرِي مِـنْ مَـعْصِيَةِ اللهِ فَـلا طـاعَةَ فِـي الْمَعْصِيَةِ؛ الطاعَةَ فِـي الْـمَعْرُوْفِ الطـاعَةَ فِـي الْـمَعْرُوْفِ الطـاعَةَ فِـي الْمَعْرُوفِ[1].

الحديث: (٢٤٥) من تلخيص كتاب الغارات: ج ٢ ص ٥٩٠ ط١.

ورواه عنه المجلسي طيّب الله مضجعه في باب النوادر من سيرة أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار: ج ٨ ص ٧٤١، وفي ط الحديث بتحقيقنا ج ٣٤ ص ٣٦٢.

وللحديث أسانيد ومصادر يجد الطالب أكثرها فيما رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية: (٥٧) من سورة الزخرف في شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٥٩، ط٢.

وأيضاً يجد الباحث للحديث أسانيد ومصادر في الحديث: (٧٤٧) وما بعده وتعليقاتها من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٣٤ ـ ٢٤٠.

---

(١) هذه الفقرة: «الطاعة في المعروف...» ذكرت في أصلي مرتين، ثمّ قال: [قالها] ثلاثاً.

ما اقتبسناه من كتاب بصائر الدرجات تأليف أبي جعفر محمّد بن الحسن الصفّار المتوفّىٰ سنة: (٢٩٠).

١٥٥ ـ وقال عليه السلام في نعت شجرته الراكية:

ـ كما رواه أبو جعفر محمد بن الحسن الصفار، قال: حدّثنا عبد الله بن محمد؛ عن أبيه، عبد الله بن المغيرة، عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني عن جعفر عليه السلام، عن أبيه عن علي عليه السلام قال ـ:

إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ شَجَرَةِ النُّبُوَّةِ؛ وَمَوْضِعِ الرِّسالَةِ؛ وَمُخْتَلَفِ الْمَلائِكَةِ؛ وَبَيْتِ الرّأفَةِ وَمْعدِنِ الْعِلْمِ.

الحديث السابع من الباب الأوّل من الجزء الثاني من كتاب بصائر الدرجات، ص ٥٨[1].

١٥٦ ـ وقال عليه السلام في الإعلام بعصمتهم وأنّهم شهداء الله علىٰ خلقه وأنّهم مع القرآن والقرآن معهم:

ـ كما رواه أبو جعفر محمد بن الحسن الصفّار رحمه الله قال: حدّثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسىٰ عن إبراهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال ـ:

إِنَّ اللهَ طَهَّرَنا وَعَصَمَنا وَجَعَلَنا شَهَداءَ عَلىٰ خَلْقِهِ وَحُجَّتَهُ فِي أَرْضِهِ، وَجَعَلَنا مَعَ الْقُرْآنِ وَجَعَلَ الْقُرْآنَ مَعَنا لا نفارِقُهُ وَلا يُفارِقَنا.

الحديث السادس من الباب: (١٢) من الجزء الثاني من كتاب بصائر الدرجات.

---

(١) والحديث المذكور قد رواه البرقي رحمه الله في الباب المذكور ـ عن كثير من المعصومين عليهم السلام وجاء الحديث في الباب المذكور عن كثير من المعصومين عليهم السلام.

١٥٧ ـ وقال عليه السلام مخبراً عن علمه بشؤون جميع مَن نزل فيه القرآن:

ـ كما رواه محمد بن الحسن الصفار في الحديث الثاني من الباب التاسع من الجزء الثالث من بصائر الدرجات ص ١٣٢ قال:

حدّثنا محمد بن الحسين، عن عبد الله بن حماد، عن أبي الجارود، عن الأصبع بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

لَوْ كُسِرَتْ لِي وِسادَةٌ فَقَعَدْتُ عَلَيْها[1] لَقَضَيْتُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْراةِ بِتَوْراتِهِمْ وَ [بَيْنَ] أَهْلِ الإِنْجِيْلِ بِإِنْجِيلِهِم، وَ [بَيْنَ] أَهْلِ الزَّبُوْرِ بِزَبُوْرِهِمْ وَ[بَيْنَ] أَهْلِ الْفُرْقانِ بِفُرْقانِهِمْ بِقَضاءٍ يَصْعَدُ إِلىٰ اللهِ يَزْهَرُ.

وَاللهِ ما نَزَلَتْ آيَةٌ فِي كِتابِ اللهِ فِي لَيْلٍ أَوْ نَهارٍ إِلّا وَقَدْ عَلِمْتُ فِيْمَنْ أُنْزِلَتْ، وَلا مِنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ مَرَّ عَلىٰ رَأسِهِ المَواسِي[2] إِلاّ وَقَدْ نَزَلَتْ فِيْهِ آيَةٌ مِنْ كِتابِ اللهِ تَسُوْقُهُ إِلَىٰ الجَنَّةِ أَوْ إِلَىٰ النّارِ.

فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين ما الآية التي نزلت فيك؟ قال له [أمير المؤمنين عليه السلام]:

أَما سَمِعْتَ اللهَ يَقُوْلُ ﴿أَفَمَنْ كانَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوْهُ شاهِدٌ لَهُ مِنْهُ﴾ (١٧ / هود: ١١) **رَسُوْلُ اللهِ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَأَنا شاهِدٌ لَهُ فِيْهِ وَأَتْلُوْهُ مَعَهُ[3].**

---

(١) الوسادة ـ بتثليث الواو ـ: المخدة وثنيها ـ كما في عدة روايات ـ كناية عن الاستيلاء وفي بعض الأخبار: «الوسادة» بالألف واللام، وهو الظاهر والمراد منه مسند الخلافة والتمكّن.

(٢) هذا هو الظاهر الموافق للحديث الرابع من الباب، وفي أصلي المطبوع هاهنا: «ولا ممّن مرّ علىٰ رأسه المواسي من قريش».

(٣) كذا في أصلي.

←

الحديث الثاني من الباب التاسع من بصائر الدرجات، ص ١٣٢، ورواه قبله وبعده في هذا الباب وبعده بطرق كثيرة.

١٥٨ ــ وقال عليه السلام في المعنىٰ المتقدم:

ــ كما رواه أيضاً الصفار قال: حدّثنا محمد بن عيسىٰ عن عبد الرحمان، عن فضيل، عن أبي بكر الحضرمي عن سلمة بن كهيل، قال: قال عليّ عليه السلام ــ:

لَوِ اسْتَقٰامَتْ لِيَ الأُمَّةُ وَثُنِّيَتْ لِيَ الْوَسٰادَةُ لَحَكَمْتُ فِيْ [أَهْلِ] التَّوراةِ بِمٰا أَنْزَلَ اللهُ فِي التَّوراةِ، وَلَحَكَمْتُ فِي [أَهْلِ] الإِنْجِيْلِ بِمٰا أَنْزَلَ اللهُ فِي الإِنْجِيْلِ وَلَحَكَمْتُ فِي [أَهْلِ] الزَّبُوْرِ بِمٰا أَنْزَلَ اللهُ فِي الزَّبُوْرِ، حَتّىٰ يَزْهَرَ إِلَىٰ اللهِ؟ وإِنِّي قَدْ حَكَمْتُ فِي الْقُرْآنِ بِمٰا أَنْزَلَ اللهُ؟

الحديث: (٦) من الباب التاسع من كتاب بصائر الدرجات، ص ١٣٤، ط ٢.

١٥٩ ــ وقال عليه السلام في حثّ الناس علىٰ السؤال عنه.

كما رواه جماعة منهم محمد بن الحسن الصفار؛ قال: حدّثنا محمد بن الحسين، عن عبد الرحمان بن أبي هاشم، عن عنبسة بن العابد، عن مغيرة مولىٰ عبد المؤمن الأنصاري عن سعد بن [طريف، عن] الأصبغ قال: سمعت علياً عليه السلام؛ يقول علىٰ هذا المنبر ــ:

سَلُوْنِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُوْنِي وَاللهِ مٰا مِنْ أَرْضٍ مَخْصَبَةٍ وَلٰا مَجْدَبَةٍ وَلٰا فِئَةٍ تُضِلُّ مائَةً وَتَهْدِي مٰائَةً إِلاّ وَقَدْ عَرَفْتُ قٰائِدَهٰا وَسٰابُقَها وَقَدْ أَخْبَرْتُ بِهٰذا رَجُلاً مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُخْبِرُهٰا كَبِيْرُهُمْ لِصَغِيْرِهِمْ إِلىٰ أَنْ تَقُوْمَ السّٰاعَةَ.

→ وقريب منه جدّاً في بقية روايات الباب بأسانيد أخر، وكذا في تفسير الآية (١٧) من سورة هود في تفسير شواهد التنزيل: ج ١، ص ٣٥٩ ــ ٣٦٩.

الحديث الأخير من الباب: (١٣) من الجزء (٦) من بصائر الدرجات ص ٢٩٩.

وقريباً منه رواه قبله باثني عشر طريقاً من ص ٢٩٦ ـ ٢٩٩.

١٦٠ ـ وقال عليه السلام في شرح غزارة ما علّمه النبي صلى الله عليه وآله ـ علىٰ ما رواه جماعة منهم محمد بن الحسن الصفار المتوفىٰ عام (٢٩٠) قال:

حدّثنا إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة، عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ـ:

عَلَّمَنِي [النَبِيُّ صلى الله عليه وآله] أَلْفَ بٰابٍ مِنَ الْحَلالِ وَالْحَرٰامِ وَمِمّٰا كٰانَ وَمٰا هُوَ كٰائِنٌ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيٰامَةِ، كُلُّ بٰابٍ مِنْهٰا يَفْتَحُ أَلْفَ بٰابٍ[1] فَذٰلِكَ أَلْفَ أَلْفَ بٰابٍ حَتّىٰ عَلِمْتُ الْمَنٰايٰا وَالْوَصٰايٰا، وَفَصْلَ الخِطٰابِ.

رواه الصفار ـ مع الحديث التالي ـ برقم: (١١ ـ ١٢) من الباب: (١٦) من الجزء السادس من بصائر الدرجات ص ٣٠٥.

١٦١ ـ وقال عليه السلام في غزارة علمه وتمنّيه أن يجد من يحمل عنه العلم ـ كما جاء معناه في روايات كثيرة، وإليك لفظ الحديث عن محمد بن الحسن الصفار، قال:

حدّثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة الثمالي عن أبي إسحاق السبيعي قال: سمعت بعض أصحاب أمير المؤمنين ممّن يوثق به؛ قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول ـ:

---

(١) هذا هو الظاهر المحكيّ عن بحار الأنوار، وفي أصلي المطبوع: «كلّ يوم يفتح ألف باب...».

إِنَّ فِي صَدْرِي هٰذا لَعِلْماً جَمّاً عَلَّمَنِيهِ رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وآله لَوْ أَجِدُ لَهُ حَفَظَةً يَرْعُوْنَهُ حَقّ رِعٰايَتِهِ وَيَرْوُوْنَهُ عَنِّي كَمٰا يَسْمَعُونَهُ مِنِّي[1] إِذاً أَوْدَعْتُهُمْ بَعْضَهُ فَيَعْلَمُ بِهِ كَثِيْراً مِنَ الْعِلْمِ؛ إِنَّ الْعِلْمَ مِفْتٰاحُ كُلِّ بٰابٍ وَكُلِّ بٰابٍ يَفْتَحُ أَلْفَ بٰابٍ».

١٦٢ ـ وقال عليه السلام في الحثّ على الأخذ منه والإعتناق بحبّهم وأن من لا يحبّهم لا ينفعه إيمانه ولم يقبل منه أعماله ـ كما رواه جمع منهم محمد بن الحسن الصفّار، قال:

حدّثنا الحسن بن عليّ عن الحسين وأنس؟ عن مالك بن عطية؛ عن أبي حمزة عن أبي الطفيل[2] قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

إِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله بِالنُّبُوَّةِ؛ وَاصْطَفاهُ بِالرِّسالَةِ؛ فَأَنٰالَ فِي الإِسْلامِ وَأَنٰالَ؛ وَعِنْدَنٰا أَهْلِ الْبَيْتِ مَفٰاتِحُ الْعِلْمِ وَأَبْوابُ الْحِكَمِ، وَضِياءُ الأَمْرِ وَفَصْلُ الْخِطٰابِ؛ فَمَنْ يَحِبُّنٰا أَهْلَ الْبَيْتِ يَنْفَعُهُ إِيْمٰانُهُ وَيُقْبَلُ مِنْهُ عَمَلُهُ، وَمَنْ لَمْ يُحِبَّنٰا أَهْلَ الْبَيْتِ لَمْ يَنْفَعْهُ إِيْمٰانُهُ وَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ عَمَلُهُ؛ وَإِنْ أَدْأَبَ اللَّيلَ وَالنَّهٰارَ لَمْ يَزَلْ.

الحديث (١٠) من الجزء السابع من كتاب بصائر الدرجات ص ٣٦٤.
ورواه أيضاً قبله وبعده من الباب بأسانيد أخر.

---

(١) ومثله معنىٰ جاء في الأثر المتواتر عنه عليه السلام في وصيته إلىٰ كميل بن زياد المذكور في المختار ١٤٧، من قصار نهج البلاغة ـ وغيره ـ: «إنّ هاهنا لعلماً جمّاً لو أصبت له جملة؟..» وقريباً مما هنا رويناه بأسانيد أخر في المختار: (٣٦٣) من باب الخطب: ٢ ص ٦٩١.

(٢) هذا هو الصواب المنقول عن كتاب بحار الأنوار، وفي أصلي المطبوع: «عن أبي المفضل..».

والكلام رويناه عن مصادر أخر؛ في المختار: (٣٥٦) من باب الخطب من هذا الكتاب: ج ٢ ص ٦٧٩.

١٦٣ ـ وقال عليه السلام لرجل من شيعته قال له: «إني أحبّك وأتولاّك في السرّ والعلانية».

ـ كما رواه جماعة منهم محمد بن الحسن الصفار، قال: حدّثنا عبّاد بن سليمان، عن محمد بن سليمان، عن أبيه سليمان الديلمي عن هارون بن الجهم؛ عن سعد الخفّاف، عن أبي جعفر [عليه السلام] قال:

بينا أمير المؤمنين عليه السلام يوماً جالس في المسجد وأصحابه حوله فأتاه رجل من شيعته فقال: «يا أمير المؤمنين إنَّ اللهَ يَعْلَمُ أنّي أدينه بحبّك في السّر؛ كما أدينه بحبّك في العلانية، وأتولاّك في السّرّ كما أتولاّك في العلانية». فقال [له] أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

صَدَقْتَ فَاتَّخِذْ لِلْفَقْرِ جِلْباباً، فَإِنَّ الْفَقْرَ أَسْرَعُ إِلىٰ شِيْعَتِنا مِنَ السَّيْلِ إِلىٰ قَرارِ الْوادِي.

الحديث الثالث من الجزء الثامن من كتاب بصائر الدرجات، ص ٣٩١ ط٢.

ورواه قبله بصورة مطولة بسندين آخرين عن الأصبغ بن نباتة.

ورواه أيضاً السيّد الرضي رفع الله مقامه في المختار: (١١٢) من قصار نهج البلاغة، وقال: ومعني ذلك أنّ المحنة تغلظ عليه فتسرع المصائب إليه، ولا يفعل ذلك إلاّ بالأتقياء الأبرار، والمصطفين الأخيار.

ثم قال السيد طاب ثراه: وقد يؤوّل ذلك علىٰ معنىً آخر ليس هنا موضع ذكره(١).

---

(١) قال محمد عبده في تعليقه: [المعني الآخر] أنّ من أحبّهم فليخلص لله حبّهم فليست ←

أقول: وللكلام مصادر أخر ذكرناها في تعليق المختار: (١١٢) من قصار نهج البلاغة.

١٦٤ ـ وقال عليه السلام في بيان عناية الله تعالىٰ علىٰ خلقه وإنّه لا يخلّيهم بلا حجّة له عليهم:

ـ كما رواه جماعة منهم محمد بن الحسن الصفّار المتوفّىٰ عام (٢٩٠) قال: حدّثنا محمد بن عيسىٰ عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم عن أبي إسحاق الهمداني قال: حدّثني الثقة من أصحابنا أنّه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول ـ:

اللَّهُمَّ إِنَّكَ لا تُخْلِي الأَرْضَ مِنْ حُجَّةٍ لَكَ عَلىٰ خَلْقِكَ ظَاهِرٍ [مَشْهُورٍ] أَوْ خَافٍ مَغْمُوْرٍ؟ لَئِلّا تَبْطُلَ حُجَّتُكَ وَبَيِّنٰاتُكَ.

الحديث: (١٥) من الباب: (١٠) من الجزء العاشر من بصائر الدرجات ص ٤٨٦.

وقريب منه معنىً تقدّم عنه في الحديث: (١٢) من الجزء (٦) ص ٣٠٥ وما هنا شذرة من وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام إلىٰ كميل بن زياد رفع الله مقامه، وقد سقناها بأسانيد كثيرة وعن مصادر في المختار: (١٣) من باب الوصايا ـ وغيره ـ من هذا الكتاب: ج ٧ ص ٥ ـ ٣٠.

ورواها أيضاً محمد بن سليمان الكوفي المتوفّىٰ سنة: (٣٢٢) بسنده عن

← الدنيا تطلب عندهم.

أقول: ولعلّ المعنىٰ الآخر هو ما ذكره الكناجم رحمه الله قال:

زعموا أنّ من أحبّ عليّاً ... ظلّ للفقر لابساً جلباباً
كذبوا من أحبّه من فقير ... يتحلّىٰ من الغنىٰ أثواباً
حرّفوا منطق الوصي بمعنىٰ ... خالفوا إذ تأوّلوه الصوابا
إنما قال: ارفضوا عنكم الدنيا ... إذا كنتم لنا أحباباً

كميل في الحديث: (٥٨١ أو ٥٩٢) في أواسط الجزء الخامس من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ٢ ص ٩٤ ط ١.

ورواه أيضاً ثقة الإسلام الكليني رحمه الله كما يأتي عنه في المختار: (٢٥٧) من هذا الباب ص ١٩٧.

قبسات من كلم أمير المؤمنين عليه السلام المأخوذ من كتاب قرب الإسناد لأبي العباس عبد الله بن جعفر الحميري المتوفىٰ بعد سنة: (٢٩٠).

١٦٥ ـ وقال عليه السلام في ردع أهل القياس الراكنين إلىٰ الظنون الشخصية:

ـ كما رواه أبو العباس عبد الله بن جعفر بن الحسين بن مالك بن جامع الحميري من أعلام القرن الثالث، قال: حدّثني مسعدة بن صدقة، قال: حدّثني جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام أنّ عليّاً عليه السلام قال ـ:

مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلْقِياسِ لَمْ يَزَلْ دَهْرَهُ فِي الْتِباسٍ، وَمَنْ دانَ للهِ بِالرَّأيِ لَمْ يَزَلْ دَهْرَهُ فِي ارْتِماسٍ(١).

الحديث: (٣٥) من كتاب قرب الإسناد الذي سمع أهل الكوفة من الحميري سنة نيّف وتسعين ومائتين.

١٦٦ ـ وقال عليه السلام في إنباء شيعته بأنّ منافقي الأمّة بعد وفاته عليه السلام يحملونهم علىٰ سبّه والبراءة منه:

ـ كما رواه الحميري قال: وحدّثني مسعدة بن صدقة عن [الإمام] جعفر بن محمد؛ قال: قيل له: إنّ الناس يروون أنّ عليّاً عليه السلام قال علىٰ منبر الكوفة ـ:

أَيُّهَا النّاسُ إِنَّكُمْ سَتُدْعَوْنَ إِلىٰ سَبِّي فَسُبُّونِي؛ ثُمَّ تُدْعَونَ [إِلَىٰ الْبَراءَةَ مِنِّي فَلا تَبَرَؤُا مِنِّي.

فقال [عليه السلام]: **ما أكثر ما يكذب الناس علىٰ عليّ عليه السلام!!** ثم قال: إنما قال:

---

(١) أي منغمس وغرق في الجهالة والمتاهة.

إِنَّكُمْ سَتُدْعَونَ إِلىٰ سَبِّي فَسُبُّونِي ثُمَّ تُدْعَوْنَ)[١] إِلىٰ البَـراءَةِ مِـنِّي وَإِنِّي لَعَلىٰ دِيْنِ مُحَمَّدٍ.

[ثم] قال: **ولم يقل: «ولا تبرأوا منّي»**[٢].

ورواه أيضاً العياشي في تفسير الآية: (١٠٦) من سورة النحل في تفسيره: ج ٢ ص ٢٧١.

١٦٧ ـ وقال عليه السلام في ذكر نزاهة ساحتهم عن الشكّ والمـعصية وأن قلوب المؤمنين مطوية بالإيمان.

ـ كما رواه الحميري قال: [حدّثنا أحمد بن إسحاق بن مسعدة] عن بكر بن محمّد؛ عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

إِنَّ الشَكَّ وَالْمَعْصِيَةَ فِي النّارِ لَيْسا مِـنّا [ظ] وَإِنَّ قُـلُوْبَ الْـمُؤمِنِيْنَ لَمَطْوِيَّةٌ بِالإِيْمانِ طَيّاً، فَإِذا أَرادَ اللهُ إِنارَةَ ما فِيْها فَتَحَها بِالْوَحِي فَزَرَعَ فِيْها الْحِكْمَةَ زارِعُها وَحاصِدُها؟

الحديث: (١١٢) من كتاب قرب الإسناد، ص ٣٥.

ورواه أيضاً البرقي رحمه الله في كتاب مصابيح الظـلم مـن كـتاب المـحاسن ص ٢٤٩، كما تقدم في المخيار: (١٣٢) من هذا الباب.

---

(١) من قوله: «إلىٰ البراءة» إلىٰ قوله: «ثمّ تدعون» كان ساقطاً من أصلي من كـتاب قـرب الإسناد وأخذناه ممّا رواه الكليني رحمه الله، عن عليّ بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم عـن مسعدة بن صدقة، كما في الحديث العاشر من باب التقية من كتاب الإيمان والكفر من الكافي: ج ٢ ص ٢١٩.

(٢) وللحديث بقية، وليراجع ما رويناه في المختار: (٣٦٥) وما بعده في باب الخطب من هذا الكتاب: ج ٢ ص ٦٩٥ ـ ٧٠٣، وليلاحظ أيضاً ما يأتي في المختار: (٣٠٤ و ٥٦٧) وما بعده من هذا الباب ص ٢١٦ و ٥١٦.

ويأتي أيضاً عن الشيخ الصدوق عن البرقي ـ في المختار: (٤٨٩ أو ٤٤٢) ص ٦٧٢.

١٦٨ ـ وقال عليه السلام في تعذيب الله تعالىٰ العامّة إذا لم ينكروا علىٰ الخاصّة في المعاصي التي يتجاهرون بها:

ـ كما رواه الحميري قال: [حدّثني] هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن [الإمام] جعفر بن محمد، عن أبيه قال: قال عليّ عليه السلام ـ:

أَيُّهَا النّاسُ إِنَّ اللهَ لا يُعَذِّبُ الْعامَّةَ بِذَنْبِ الْخاصَّةِ إِذا عَمَلَتِ الْخاصَّةُ بِالْمُنْكَرِ سِرّاً؛ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْلَمَ الْعامَّةَ؛ فَإِذا عَمِلَتِ الخاصَّةُ الْمُنْكَرَ جِهاراً فَلَمْ تُغَيِّرْ ذٰلِكَ [عَلَيْهِمُ] الْعامَّةُ اسْتَوْجَبَ الْفَرِيْقَيْنِ الْعُقوبَةَ بِهِ مِنَ اللهِ.

الحديث: (١٨٠، و ٢٤٥) من كتاب قرب الإسناد، ص ٢٦، وفي ط ص ٥٥ و٧٦.

ويأتي أيضاً في المختار: (٤٠٤) عن كتاب علل الشرائع: ج ٢ ص ٥٢٢ وكتاب عقاب الأعمال ص ٣١١.

١٦٩ ـ وقال عليه السلام في التحذير عن المتعبّدين الجهّال، والفاجرين من ذوي العلم.

ـ كما رواه الحميري قال: حدّثنا هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة؛ عن جعفر [بن محمد] عن أبيه محمد بن علي عليه السلام؛ قال ـ:

إِيّاكُمْ وَالْجُهّالَ مِنَ الْمُتَعَبِّدِيْنَ؛ وَالْفُجّارَ مِنَ الْعُلَماءِ فَإِنَّهُمْ فِتْنَةُ كُلِّ مَفْتُوْنٍ.

الحديث: (٢٢٦) من كتاب قرب الإسناد، ص ٣٤ وفي ط ص ٧٠.

١٧٠ ـ وقال عليه السلام في أنّ حقيقة الإيمان لا تتحقّق إلّا بأمور ثلاثة:

ـ كما رواه الحميري رحمه الله قال: [حدّثني] الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر [بن محمد] عن أبيه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام [أنّه] كان يقول ـ:

لٰا يَذُوْقُ الْمَرْءُ حَقِيْقَةَ الإِيْمٰانِ حَتّىٰ يَكُوْنَ فِيْهِ ثَلٰاثُ خِصٰالٍ: اَلْفِقْهُ فِي الدِّيْنِ؛ وَالصَّبْرُ عَلَىٰ المَصٰائِبِ، وَحُسْنُ التَّقْدِيْرِ فِي الْمعٰائِش.

الحديث: (٣٢٣) من قرب الإسناد، ص ٤٦ وفي ط ص ٩٥.

وقريباً منه بسند آخر رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في الحديث: (١٢٠) من باب الثلاثة من كتاب الخصال ص ١٢٤.

١٧١ ـ وقال عليه السلام في تقريض أهل فارس في آخر الزمان:

ـ على ما رواه الحميري قال: [حدّثني الحسين بن علوان] عن جعفر [بن محمد] عن أبيه عن علي عليه السلام [أنه] قال في [أهل] فارس ـ:

ضَرَبْتُمُوْهُمْ عَلىٰ تَنْزِيْلِهِ؛ وَلٰا تَنْقَضِي الدُّنْيٰا حَتّىٰ يَضْرِبُوكُمْ عَلىٰ تَأْوِيلِهِ.

الحديث: (٣٧٨) من كتاب قرب الإسناد، ص ٥٢ وفي ط ص ١١.

١٧٢ ـ وقال عليه السلام في دعائه علىٰ ابتعاد رحمة الله تعالىٰ عمّن يتمكّن أن يعيش غنيّاً ـ بالماء والتراب ـ وهو فقير:

ـ كما رواه الحميري قال: [حدّثني] الحسن بن ظريف؛ قال: حدّثني الحسين بن علوان، عن جعفر بن محمد عليه السلام؛ عن أبيه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول ـ: **مَنْ وَجَدَ مٰاءاً وَتُراباً ثُمَّ افْتَقَرَ فَأَبْعَدَهُ اللهُ.**

الحديث: (٤٠٤) من كتاب قرب الإسناد، ص ٥٥ وفي ط ص ١١٥.

١٧٣ ـ وقال عليه السلام في بيان أنّ حبرة الدنيا وغبرتها تتعاقبان:

ـ كما رواه الحميري بالسند المتقدم آنفاً عن الحسين بن علوان، عن جعفر [بن محمّد] عن أبيه قال: قال عليّ عليه السلام ـ:

مٰا مُلِىءَ بَيْتٌ قَطٌّ حُبْرَةً إِلاّ أَوْشَكَ أَنْ يُمْلأَ غُبْرَةً، وَمٰا مُلِىءَ بَيْتٌ قَطٌّ غُبْرَةً إِلاّ يُوْشَكُ أَنْ يُمْلأَ حُبْرَةً.

الحديث: (٤٢٥) من كتاب قرب الإسناد، ص ٥٧؛ وفي ط ص ١٢١.

وقريب منه تقدم في المختار (٨) فليلاحظ.

١٧٤ ـ وقال عليه السلام في الحثّ علىٰ التحفّظ علىٰ مصالح المسلمين وردّ العادية عنهم:

ـ كما رواه الحميري قال: [حدّث] أبو البختري عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عن عليّ عليه السلام قال ـ:

مَنْ رَدَّ عَنِ الْمُسْلِمِيْنَ عٰادِيَةَ مٰاءٍ [أ]وْ عٰادِيَةَ نارٍ أَوْ عٰادِيَةَ عَدُوٍّ مُكٰابِرٍ لِلْمُسْلِمِيْنَ غَفَرَ اللهُ [لَهُ] ذَنْبَهُ(١)

الحديث: (٤٦٤) من كتاب قرب الإسناد، ص ٦٢، وفي ط ص ١٣٢.

١٧٥ ـ وقال عليه السلام لبعض الشكّاك أو المعاندين من جنده عندما كان يأمرهم بما لا يدركونه:

---

(١) وقريباً منه رواه ثقة الإسلام الكليني رفع الله مقامه في الباب (٢٦) من كتاب الجهاد، من الكافي: ج ٥ ص ٥٥ ط الآخوندي قال:

[حدّثنا] محمد بن يحيىٰ عن أحمد [بن] محمد بن عيسىٰ عن عليّ بن الحكم عن مثنّىٰ عن فطر بن خليفة، عن محمد بن عليّ بن الحسين؛ عن أبيه صلوات الله عليهم قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من ردّ عن قوم من المسلمين عادية ماء أو نار وجبت له الجنّة.

ـ علىٰ ما رواه الحميري بالسند المتقدم آنفاً، قال: وقال عليّ عليه السلام ـ:

اَلْحَرْبُ خُدْعَةٌ؛ إذا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ صلى الله عليه وآله حَدِيْثاً فَوَ اللهِ لأَنْ أُخَرَّ [مِنَ] السَّمٰاءِ أَوْ تَخْطِفُنِي الطَّيْرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلىٰ رَسُوْلِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

وَإذا حَدَّثْتُكُمْ عَنِّي فَإِنَّما الْحَرْبُ خُدْعَةٌ، فَإِنَّ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وآله بَلَغَهُ أَنَّ بَنِي قُرَيْظَةَ بَعَثُوْا إِلىٰ أَبي سُفْيٰانَ أَنَّكُمْ إِذا الْتَقَيْتُمْ أَنْتُمْ وَمُحَمَّداً أَمْدَدْنٰاكُمْ وَأَعَنّٰاكُمْ.

فقام النبي صلى الله عليه وآله فَخَطَبَنٰا فَقٰال: إِنَّ بَنِي قُرَيْظَةَ بَعَثُوْا إِلَيْنٰا: أَنّٰا إِذا الْتَقَيْنٰا نَحْنُ وَأَبُوْ سُفْيٰانَ أَمْدَدُوْنٰا وَأَعٰانُوْنٰا!

فبلغ ذلك أبا سفيان فقال: غدرت يهود فارتحل عنهم!!

الحديث: (٤٦٦) من كتاب قرب الإسناد؛ ص ٦٢ وفي ط الحديث ص ١٣٣.

ما اقتبسناه من كلم أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب المناقب تأليف الحافظ محمدبن سليمان الكوفي ثمّ الصنعاني المولود عام: (٢٥٥) المتوفّىٰ سنة: (٣٢٢).

١٧٦ ـ وقال عليه السلام في بيان شدّة التصاقه برسول الله صلى الله عليه وآله ونهاية ولعه لاقتباس العلم عن النبي صلوات الله وسلامه عليهما

ـ وأجمع المسلمون كافة علىٰ نقل هذا المعنىٰ ورواه حفّاظهم بأسانيدهم الخاصّة منهم محمد بن سليمان الكوفي قال:

حدّثنا عبيد الله بن محمد، قال: حدّثنا محمد بن زكريّا، قال: حدّثنا فضل بن عبد الوهّاب؛ والحكم بن أسلم؛ قالا: حدّثنا شريك، عن ليث، عن مجاهد قال: قال علي [عليه السلام]ـ:

آيَةٌ فِي كِتابِ اللهِ لَمْ يَعْمَلْ بِها أَحَدٌ قَبْلِي وَلا يَعْمَلَ بِها أَحَدٌ بَعْدِيْ [وَهِيَ] آيَةُ النَّجْوىٰ ﴿يا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا إِذا ناجَيْتُمْ الرَّسُوْلَ فَقَدِّمُوا بُيْنَ يَدَي نَجْواكُمْ صَدَقَةً ذٰلكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوْا فَإِنَ اللهَ غَفُورٌ رَحيمٌ؛ أَأَشْفَقْتُمُ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَي نَجْواكُمْ صَدَقاتٍ...﴾ [١٣ / المجادلة: ٥٨] ثمّ قال عليه السلام:

كانَ لِيْ دِيْنارٌ فَصَرَفْتُهُ بِعَشْرَةِ دَراهِمَ؛ وَكُنْتُ كَلَّما أَرَدْتُ [أَنْ] أُناجِيَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله تَصَدَّقْتُ بِدِرْهِمَ فَنَفَدَتِ الدَّراهِمُ وَنُسِخَتِ الآيَةُ، وَلَمْ يَعْمَلْ بِها أَحَدٌ قَبْلِيْ وَلا يَعْمَلُ بِها أَحَدٌ بَعْدِي[١].

---

(١) ومن هذا الحديث المجمع عليه، يستفاد أن بعض ما ينسبه بعض الأمويين إلىٰ بعض أكابرهم كذب واختلاق.

الحديث: (١٠٩ و١١١ ـ ١١٥) في الجزء (١) من مناقب محمد بن سليمان: ج ١، ص ١٨٨ ـ ١٩١، ط١.

ورواه الحافظ الحسكاني بأسانيد كثيرة في الحديث: (٢٤٩ ـ ٩٦٩) في تفسير الآية الكريمة من شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣١١ / ٣٢٧.

ورواه أيضاً أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (٧٢) من فضائل عليّ عليه السلام برقم: (١٢١٧٤) من كتاب المصنف: ص ٨١ ط الهند، قال:

حدّثنا عبد الله بن إدريس، عن ليث؛ عن مجاهد؛ قال: قال عليّ عليه السلام ...

ورواه عنه أبو يعلىٰ في الحديث: (١٤٠) من مسند عليّ عليه السلام من مسنده: ج ١، ٣٢٢ قال: حدّثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدّثنا يحيىٰ بن آدم، حدّثنا عبيد الله الأشجعي عن سفيان، عن عثمان بن المغيرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن عليّ بن علقمة الأنماري عن عليّ...

ورواه محققه في تعليقه عن مصادر كثيرة منها الناسخ والمنسوخ ـ لأبي جعفر النحاس ـ ص ٢٣١ وعن ابن الجوزي في الناسخ والمنسوخ ص ١٤٠.

١٧٧ ـ وقال عليه السلام لمّا رجع بعد فتح خيبر الىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وبشّره رسول الله بكرامات:

ـ كما رواه جمع منهم محمد بن سليمان الكوفي قال: حدّثنا محمد بن منصور، قال: حدّثنا عبادة بن زياد، قال: حدّثنا كادح بن جعفر العابد.

وحدّثنا عليّ بن رجاء بن صالح؛ قال: حدّثنا الحسن بن الحسين العرني أيضاً عن كادح، عن عبد الله بن لهيعة المصري عن عبد الرحمان بن زياد الإفريقي عن مسلم بن زياد الإفريقي عن مسلم بن يسار:

عن جار بن عبد الله الأنصاري قال: لمّا قدم عليّ علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح خيبر، قال له صلى الله عليه وآله: لو لا أن تقول فيك طائفة من أُمّتي ما قالت النصارىٰ في

المسيح بن مريم لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمرُّ بملاءٍ إلّا أخذ والتراب من تحت قدميك ومن فضل طهورك فاستشفوا به؛ ولكن حسبك بأن تكون منّي وأنا منك ترثني وأرثك...

قال: فخّر عليّ ساجداً ثمّ قال ـ:

اَلْحَمدُ للهِ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيَّ بِالإِسْلامِ، وَعَلَّمَنِي القُرْآنَ وَحَبَّبَنِي إِلىٰ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ خاتَمِ النَّبِّيِيْنَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِيْنَ إِحْساناً مِنْهُ إِلَيَّ وَفَضْلاً مِنْهُ عَلَيَّ.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ لولا أنت لم يعرف المؤمنون بعدي[1].

الحديث: (١٦٧) في الجزء (١) من مناقب محمد بن سليمان: ج ١؛ ص ٢٥٠ / ٢٥١.

وأشرنا في تعليق الحديث إلىٰ مصادر أخر للحديث.

ورواه أيضاً مسنداً أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري من أعلام القرن الخامس في أواسط الجزء(٥) من بشارة المصطفي ص ١٥٥.

ورواه عنه المجلسي طاب ثراه في الحديث: (٥٧) من الباب (١٨) من كتاب الإيمان والكفر، من بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ١٣٧ ط الآخوندي.

١٧٨ ـ وقال عليه السلام حول سبقه علىٰ جميع المسلمين في الإيمان بالله ورسوله بسبع أو بخمس سنين[2].

ـ كما رواه جماعة كثيرة من الحفّاظ منهم محمّد بن سليمان، قال: حدّثنا محمد بن منصور؛ قال: حدّثنا شهاب بن عباد، عن محمد بن فضيل عن الأجلح، عن سلة بن كهيل، عن حبّة العرني قال: سمعت عليّاً يقول ـ:

---

(١) ولهذا الذيل أيضاً مصادر.

(٢) وللعلاّمة الأميني قدّس الله نفسه في هذا المعنىٰ تحقيق بديع ذكره في عنوان: «رأي الصحابة والتابعين في أوّل من أسلم» من كتاب الغدير: ج ٣ ص ٢٤١ ط ٢.

مٰا أَعْتَرِفُ لأَحَدٍ مِنْ هٰذِهِ الأُمَّةِ عَبَدَ اللهَ بَعْدَ نَبِيّهٰا قَبْلِي لَقَدْ عَبَدْتُ اللهَ قَبْلَ أَنْ يَعْبُدَهُ رَجُلٌ مِنْ هٰذِهِ الأُمَّةِ خَمْسَ سِنِيْنَ أَوْ سَبْعَ سِنِيْنَ[1].

الحديث: (١٦٩) في الجزء الثاني من كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ١، ص ٢٥٦ وأيضاً رواه المصنف في الحديث: (١٨١) في الجزء الثاني من كتاب المناقب: ج ١، ص ٢٦٩ قال:

حدّثنا محمد بن منصور، عن أبي هشام الرفاعي عن ابن فضيل، عن الأجلح، عن سلمة بن كهيل، عن حبّة بن جوين، عن عليّ قال...

وأيضاً رواه محمد بن سليمان في الحديث: (١٩٦) من المناقب: ج ١، ص ٢٨١ قال: [حدّثنا] محمد بن منصور، عن عباد بن يعقوب، عن محمد بن فضيل عن الأجلح...

ورواه أيضاً في الحديث: (٢٠٥) من المناقب ص ٢٨٨ ـ عن محمد بن منصور، عن عبّاد، عن عليّ بن هاشم، عن محمد بن سلمة بن كهيل عن أمه عن حبّة...

وأيضاً رواه المصنف في الحديث: (٢٣٧) من كتاب المناقب ص ٣١٨ ط١، عن محمد بن منصور؛ عن أبي هشام الرفاعي عن ابن نُمَير، عن العلاء بن صالح، عن المنهال بن عمرو، عن عبّاد بن عبد الله الأسدي عن علي...

ورواه أيضاً في الحديث ٢٥٧ ص ٣٣١.

ورواه ابن عساكر بثمانية أسانيد في الحديث: (٧٩ ـ ٨٨) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٥٢ ـ ٦٢ ط٢.

ورويناه في تعليقه عن مصادر كثيرة من حفّاظ آل أميّة.

---

(١) الترديد من رواة الحديث، والصواب المدلول عليه في كثير من المصادر هو السبع سنين.

١٧٩ ـ وقال عليه السلام في المعنىٰ المتقدم بسند آخر ولفظ آخر:

ـ كما رواه أيضاً جماعة من قُدامىٰ الحفّاظ منهم محمد بن سليمان الكوفي قال:

حدّثنا خضر بن أبان، قال: حدّثنا عبد الله بن نُمَيْر، عن العلاء بن صالح؛ عن المنهال بن عمرو [ظ] عن عبّاد [بن عبد الله] الأسدي قال: سمعت عليّ بن أبي طالب يقول ـ:

أَنَا عَبْدُ اللهِ وَأَخُوْ رَسُوْلِ اللهِ، وَأَنَا الصِّدِّيْقُ الأَكْبَرُ، لا يَقُولُها بَعْدِي إلاّ كَذّابٌ مُفْتَرِي وَلَقَدْ صَلَّيْتُ قَبْلَ النّاسِ سَبْعَ سِنِيْنَ»(١).

---

(١) وبهذا اللفظ رواه أيضاً أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (٢١) من فضائل عليّ عليه السلام برقم: (١٢١٣٣) من كتاب المصنف: ج ١٢، ص ٦٥ ط الهند.

ورواه عنه أبو بكر ابن أبي عاصم في فضائل علي عليه السلام برقم: (١٧٨) من كتاب الآحاد والمثاني ج ١؛ ص ١٤٨.

وأيضاً رواه ابن أبي عاصم نقلاً عن أبي بكر ابن أبي شيبة في كتاب السنّة: ج ٢ ص ٥٩٨.

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في الحديث: (١١٧) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل.

ورواه النسائي بسندين في الحديث: (٦ ـ ٧) من كتابه خصائص عليّ عليه السلام ص ٣٨ ـ ٤٠.

ورواه أيضاً ابن ماجة في فضائل عليّ عليه السلام في الحديث: (١٢٠) في مقدمة سننه: ج ١، ٤٤.

ورواه أيضاً أحمد بن أبي بكر ابن إسماعيل البوصيري ـ تلميذ الحافظ ابن حجر ـ في كتابه مصباح الزجاجة ـ الموجود في المكتبة الظاهرية ـ قال:

حدّثنا محمد بن إسماعيل، حدّثنا عبيد الله بن موسىٰ أنبأنا العلاء بن صالح، عن المنهال، عن عبّاد ابن عبد الله، قال:

قال عليّ: أنا عبد الله وأخو رسول الله، وأنا الصدّيق الأكبر لا يقولها بعدي إلّا كذّاب، صلّيت قبل الناس بسبع سنين.

←

الحديث: (١٧٢) في الجزء الثاني من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ١، ص ٢٦٠ وأيضاً رواه المصنف في الحديث: (١٨٧) في الجزء الثاني من كتاب المناقب:ج ١، ص ٢٧ ط١. قال:

حدّثنا محمد بن منصور، حدّثنا عثمان بن أبي شيبة، عن عبد الله بن غير الهمداني عن العلاء بن صالح، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله الأسدي قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول...

وبهذا السند وبسند آخر رواه أيضاً في الحديث: (٢٣٠ ـ ٢٣١) ص ٣١١.

ورواه أيضاً في الحديث: (٢٥٧) ص ٣٣١ ط١، عن محمد بن منصور عن الحكي بن سليمان عن عليّ بن هاشم عن العلاء بن صالح.

١٨٠ ـ وقال عليه السلام في الحفاظ علىٰ محبّة محبّيهم وبغض مبغضيهم ما داموا علىٰ الوصف:

ـ كما رواه محمد بن سليمان الصنعائي قال: [حدّثنا] عثمان [بن سعيد] قال: حدّثنا محمد بن عبد الله، قال: حدّثنا عبد الرحمان بن صالح، قال: حدّثنا أسباط بن محمد، عن مسلم الملائي عن حبّة [العرني] عن عليّ عليه السلام قال ـ:

أَحْبِبْ حَبِيْبَ آلِ مُحَمَّدٍ مٰا أَحَبَّهُمْ فَإِذا أَبْـغَضَهُمْ فَأَبْـغِضْهُ؛ وَأَبْـغِضْ بِغَيْضَ آلِ مُحَمَّدٍ مٰا أَبْغَضَهُمْ فَإِذا أَحَبّهُمْ فَأَحِبَّهُ وَأَنا أُبَشِّرِكَ بِبُشْرىٰ.

الحديث: (٦٤٣) في الجزء (٥) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ٢ ص ١٥٥، ط١.

→ [قال البوصيري:] هذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

[و] رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في مسنده من طريق أبي سليمان الجهني عن عليّ فذكره وزاد: «[و] لا يقولها قبلي؟».

ورواه محمد بن يحيىٰ بن أبي عمر في مسنده من طريق أبي يحيىٰ عن علي بن أبي طالب وزاد في آخره: «فقالها رجل فأصابته جنّة» ورواه الحاكم... وقال صحيح...

وأيضاً الحديث ذكره محمد بن سليمان بسند آخر برقم: (٩٧٥) من كتاب المناقب: ج ٢ ص ٤٧٣.

وقريباً منه بسند آخر ذكره أيضاً في الحديث: (٦٢٣) من الكتاب: ج ٢ ص ١٢٧.

وبما أنّ في الحديث: (٦٢٣) من أصلي كان فيه بياضاً لم نذكره.

والحديث رواه أبو عمرو الكشّي بسند آخر في ترجمة جويرية بن مسهر العبدي من رجاله ص ٩٨.

١٨١ ـ وقال عليه السلام في شأن ولده سلام الله عليهم:

ـ كما رواه محمد بن سليمان قال: حدّثنا إبراهيم بن الحسن، قال: حدّثني أبو حمزة أحمد العلوي قال: حدّثني عمّي عيسىٰ بن عبد الله عن أبيه عن جدّه قال: قال علي بن أبي طالب [عليه السلام] ـ:

لَنْ يُخلِي اللهُ وُلْدِي أَنْ يَكُوْنَ فِيْهِمُ المَأْمُوْنُ وَالمَأْمُوْلُ(١).

الحديث: (٧٤٢) في الجزء (٥) من مناقب محمد بن سليمان: ج ٢ ص ٢٧٤ ط ١.

وقريب منه جدّاً يأتي في المختار: (٦٠٩) ص ٥٤٣. ورواه أيضاً الحميري في الحديث: (٧٣) من قرب الإسناد ص ١٢، ط ١.

١٨٢ ـ وقال عليه السلام في تبشير محبّيه ـ كما رواه محمد بن سليمان الكوفي قال: حدّثنا خضر بن أبان، قال: حدّثنا عثمان [بن أبي شيبة] عن جرير؛ عن يزيد بن أبي زياد، عن سالم بن أبي الجعد، قال: قال عليّ [عليه السلام] ـ:

نُبْعَثُ نَحْنُ وَمُحِبِّيْنا كَهاتَيْنِ ـ وفرّق بين إصبعيه السبّابة

---

(١) وساق هذا الكلام مساق ما جاء في آخر وصيته عليه السلام إلىٰ كميل رحمه الله وهو قوله: اللهمّ إنّك لا تخلي الأرض من قائم بحجّة إما ظاهر مشهور أو خائف مغمور كي لا تبطل حججك وبيّناتك...

والوسطىٰ[1] حَتّىٰ نَرِدَ عَلىٰ نَبِيِّنا الْحَوضَ.

الحديث: (٧٥٠) في الجزء (٦) من مناقب محمد بن سليمان: ج ٢ ص ٢٨٤ ط١.

١٨٣ ـ وقال عليه السلام في المعنىٰ المتقدم ـ كما رواه أيضاً محمد بن سليمان قال: [حدّثنا] عثمان بن سعيد، قال: حدّثنا محمد بن عبد الله، قال: حدّثنا ابن حميد، قال: حدّثنا جرير بن عبد الحميد، عن يزيد بن أبي زياد، عن سالم؛ قال: قال عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] ـ:

نَجِيْءُ نَحْنُ وَمَنْ يُحِبُّنا يَوْمَ الْقِيامَةِ كَهاتَيْنِ حَتّىٰ نَرِدَ عَلىٰ نَبِيِّنا الْحَوْضَ ـ فَأومىٰ بإصبعيه السّبابتين.

١٨٤ ـ وقال عليه السلام في علّة قتاله أهل الجمل وصفّين ونهروان:

ـ كما رواه جماعة منهم محمد بن سليمان الصنعاني قال: حدّثنا خضر بن أبان الهاشمي قال: حدّثنا عبد الله بن نمير، عن فطر بن خليفة؛ عن حكيم بن جبير؛ قال: سمعت إبراهيم، قال سمعت علقمة قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول ـ:

أُمِرْتُ أَنْ أَقْتُلَ النّاكِثِيْنَ وَالقاسِطِيْنَ وَالمارِقِيْنَ؟[2].

الحديث: (٧٩٥) في الجزء (٦) من مناقب محمد بن سليمان ج ٢ ص ٣٢٣ ط١.

ورواه أيضاً فيما بعده بألفاظ أكثر وضوحاً بأسانيد عن

(١) جملة: «وفرّق بين إصبعيه...» كان في آخر الحديث؛ فقدّمنا لأنه أوفق بسياق الحديث.

(٢) ورواه أيضاً في الحديث: (٨٢٥) من المناقب ص ٣٤١ ط١، قال: حدّثنا أحمد بن عليّ قال: حدّثنا الحسن، قال: أخبرنا عليّ قال: أخبرنا محمد عن مسلم الملائي عن إبراهيم [عن علقمة] قال: قال علي [عليه السلام]: أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

أمير المؤمنين عليه السلام (١)

١٨٥ ـ وقال عليه السلام في المعنى المتقدم ـ كما رواه جمع منهم محمد بن سليمان، قال:

حدّثنا أحمد بن علي قال: حدّثنا الحسن بن علي، قال أخبرنا علي قال: أخبرنا محمّد؛ عن الأعمش، عن أبي سعيد التيمي قال: سمعت عليّاً [عليه السلام] يقول ـ:

أُمِرْتُ بِقِتٰالِ ثَلاثَةٍ: النّاكِثِيْنَ ـ وَهُمْ هٰؤُلاءِ الَّذِيْنَ فَرَغْنا مِنْهُمْ ـ وَالْقٰاسِطِيْنَ وَهٰذا وُجُوْهُنٰا إِلَيْهِمْ، وَالْمٰارِقِيْنَ فَلَمْ أُرِدْهُمْ بَعْدُ.

الحديث: (٨٢٣) في الجزء (٦) من مناقب أمير المؤمنين: ج ٢ ص ٣٣٨ ط١.

١٨٦ ـ وقال عليه السلام في المعنى المتقدم أيضاً ـ كما رواه جمع منهم محمد بن سليمان الكوفي قال:

حدّثنا عثمان بن سعيد، قال: حدّثنا محمد بن عبد الله المروزي قال: حدثني أبو شعيب، قال: حدّثني أبو غسّان، قال: حدّثنا إسرائيل، عن مسلم، عن حكيم بن جبير، عن إبراهيم [عن علقمة] قال: قال عليّ [عليه السلام] ـ:

أُمِرْتُ بِقِتٰالِ ثَلاثَةٍ: النّٰاكِثِيْنَ وَالقٰاسِطِيْنَ وَالْمٰارِقِيْنَ، فَأَمّٰا النّٰاكِثُوْنَ فَأَهْلُ اَلْجَمَلِ؛ وَأَمّٰا الْمٰارِقُوْنَ فَالْخَوارِجُ؛ وَأَمّٰا الْقٰاسِطُوْنَ فَأَهْلُ الشّٰامِ (٢).

---

(١) ورواه أيضاً الطبراني بسند آخر في الحديث: (٨٤٢٨) من المعجم الأوسط: ٩، ص ١٩٨ قال: حدّثنا موسىٰ بن أبي حصين، قال: حدّثنا جعفر بن مروان السمري قال: حدّثنا حفص بن راشد، عن يحيىٰ بن سلمة بن كهيل، عن أبيه عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد، قال: سمعت عليّاً يقول: أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

(٢) ورواه أيضاً ـ ولكن بالاختصار ـ البزّار أحمد بن عمر البصري المتوفىٰ عام: (٢٩٢) في

الحديث: (١٠٥١) في الجزء (٧) من مناقب محمد بن سليمان: ج ٢ ص ٥٤٤ ط ١.

وقريباً منه جدّاً يأتي برواية شيخ الطائفة في أماليه ـ في المختار: (٧٤٨) ص ٦٧٥ فلاحظ.

١٨٧ ـ وقال عليه السلام في بيان انّه لا سبيل له في مداهنة أعدائه و تعطيل القتال معهم ـ على ما رواه جماعة من الحفاظ.

منهم محمد بن سليمان، قال: حدّثنا أحمد، قال: حدّثنا الحسن، قال: أخبرنا عليّ قال: أخبرنا محمد، عن سالم بن أبي حفصة، عن مازن [العابدي][١]

← عنوان: «وممّا روي علقمة بن قيس عن عليّ» من مسنده: ج ١ / الورق ٥٧ / ب / قال: حدّثنا عليّ بن المنذر، قال: أنبأنا عبد الله بن نُمَيْر، قال: أنبأنا فِطر بن خليفة قال: سمعت حكيم بن جبير يقول: سمعت إبراهيم يقول: سمعت علقمة يقول: سمعت عليّاً رضي الله عنه يقول: أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

وراه أيضاً أبو بكر ابن أبي عاصم في الحديث: (٩٠٧) في الباب (١٧٦) من كتاب السنّة ص ٤٢٥ قال: حدّثنا الحسين بن عليّ بن يزيد الصدائي حدّثنا أبي عن فطر، عن حكيم بن جبير؛ عن إبراهيم النخعي عن علقمة قال: سمعت عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه يوم النهروان يقول: أمرت بقتال المارقين؟ وهؤلاء المارقون.

قال الألباني في تعليق الحديث: [هذا] حديث صحيح؛ و[لكن] إسناده ضعيف حكيم بن جبير ضعيف [لتشيّعه ليس إلّا] وعليّ بن يزيد الصدائي فيه لين لكنه توبع وسائر الرواة ثقاة؛ وأخرجه البزار [في مسنده] ص ٢٣٥ [قال:] حدّثنا عليّ بن المنذر، حدّثنا عبد الله بن نمير، حدّثنا فطر بن خليفة به...

أقول: وليراجع بقية كلام الألباني فإنه مفيد؛ ومن أراد المزيد فعليه بما رواه ابن عساكر وما علقناه عليه في الحديث: (١٢٠٦) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣: ٢٠٠ ـ ٢٢٢ ط ٢.

(١) كذا في رواية الحموئي ـ نقلاً عن كتاب الأربعين للحاكم النيسابوري ـ كما في الحديث: (٢١٨) في الباب: (٥٣) من فرائد السمطين: ج ١، ص ٢٧٩.

ورواه أيضاً ابن عساكر بسنده عن الحاكم ـ وفي أصلي من تاريخ دمشق «عن مارق ←

قال: سمعت عليّاً يقول ــ:

مٰا وَجَدْتُ مِنْ قِتٰالِ الْقَوْمِ [بُدّاً] أَوِ الكُفْرُ بِمٰا أَنْزَلَ اللهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ.

الحديث: (٨١٩) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من مناقب محمد بن سليمان: ج ٢ ص ٣٤٢ ط ١.

١٨٨ ــ وقال عليه السلام لشيعته ــ كما رواه جماعة من الحفّاظ منهم محمد بن سليمان الكوفي قال: [حدّثنا] محمّد بن منصور، عن إسماعيل بن موسىٰ عن سفيان الحريري عن أبيه، عن أبي صادق، قال: قال عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] ــ:

إِنَّكُمْ سَتُعْرَضُونَ عَلَىٰ سَبِّي فَسُبُّونِي؛ وَإِنْ عُرِضْتُمْ عَلَىٰ الْبَرٰاءَةِ مِنِّي فَلْيَمُدَّ أَحَدُكُمْ عُنُقَهُ ثَكَلَتْهُ أُمُّهُ؟! فَمَنْ تَبَرَّأَ مِنِّي فَقَدْ بَرَأَ مِنَ الإِسْلٰامِ(١).

→ العابدي» ــ كما في الحديث: (١٢٢٢) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٢٠ ط ٢.

(١) وقريباً منه جدّاً رواه الحاكم في تفسير سورة «النحل» من كتاب التفسير من المستدرك: ٢ ص ٣٥٨ قال:

أخبرنا الشيخ أبو بكر ابن إسحاق، أنبأنا محمد بن أحمد بن النضر الأزدي حدّثنا معاوية بن عمرو، حدّثنا أبو إسحاق الفزاري عن سفيان؛ عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق قال:

قال عليّ رضي الله عنه: إنّكم ستعرضون علىٰ سبّي فسبّوني فإن عُرضت عليكم البراءة منّي فلا تبرؤا منّي فإني علىٰ الإسلام، فليمدد أحدكم عنقه ثكلته أمّه فإنّه لا دنيا له ولا آخرة بعد الإسلام!!

ثمّ تلا [عليه السلام]: ﴿إلّا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان﴾ (١٠٦ / النحل ١٦).

[ثم قال الحاكم: الحديث] صحيح الإسناد. وقال الذهبي في تلخيصه: [الحديث] صحيح.

أقول: ورواه السيوطي نقلاً عن المحاملي وابن عساكر؛ ثم قال: وروى الحاكم في الكني آخره» كما في الحديث: (٦٥٨) من مسند عليّ عليه السلام من كتاب الجمع الجوامع: ج ٢ ص ٨٦.

الحديث: (٩٠٧) في الجزء (٧) من مناقب محمد بن سليمان: ج ٢ ص ٤١٧.

١٨٩ ـ وأيضاً قال عليه السلام في المعنىٰ المتقدم بسند آخر ـ كما رواه محمد بن سليمان، قال:

[حدّثنا] محمد بن منصور، عن محمد بن راشد؛ عن عيسىٰ بن عبد الله؛ عن أبيه عن جدّه عن عمر بن عليّ عن عليّ [عليه السلام] قال ـ:

إِنّكُمْ سَتُدْعَوْنَ إِلىٰ شَتْمِي فَلا عَلَيْكُمْ أَنْ تَشْتِمُوْنِي وَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ الْبَراءَةِ مِنِّي فَلا تَتَبرَّؤُا [مِنِّي] فَإِنَّهُ مَنْ تَبَرَّأَ مِنِّي فَقَدْ بَرِىءَ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ صلى الله عليه وآله؛ وَمَنْ تَبَرَّأَ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ لَقَىٰ اللهَ وَهُوَ مُسْوَدٌّ وَجْهُهُ.

الحديث: (٩٠٩) في الجزء (٧) من مناقب محمد بن سليمان: ج ٢ ص ٤١٩ ط ١.

١٩٠ ـ وقال عليه السلام في المعنىٰ المتقدم بسند آخر ـ كما رواه محمد بن سليمان، قال:

حدّثنا عثمان بن محمد [الألثغ] قال: حدّثنا جعفر؛ قال: حدثنا يحيىٰ عن المسعودي عن رقبة بن مصقلة العبدي عن عوسجة الهلالي عن أبيه عن عليّ [عليه السلام] قال ـ:

إِنّكُمْ مَعْرُوْضُوْنَ عَلىٰ سَبِّي وَالْبَراءَةِ مِنِّي فَسُبُّو[ني] وَلا تَبْرَؤُا مِنِّي فَإِنِّي عَلَىٰ الإِسْلامِ.

الحديث: (١٠٧٧) في الجزء (٧) من مناقب محمد بن سليمان: ج ٢ ص ٥٦٥ ط ١.

أقول: تقدم الحديث بطرق عن مصادر، في المختار: (٣٦٥) وما بعده من

هذا الكتاب: ج ٢ ص ٦٩٥ ـ ٧٠٣ ط ١.

١٩١ ـ وقال عليه السلام فيمن يحبّه ويحبّ ولديه الحسن والحسين عليهما السلام ـ علىٰ ما رواه جمع منهم محمد بن سليمان، قال:

حدّثنا أحمد بن السري قال: حدّثنا أبو طاهر، قال: حدّثنا محمد بن جعفر قال: قال عليّ [عليه السلام] ـ:

«يَشْتَرِكُ فِي حُبِّ ابْنَيْ فاطِمَةَ البَرُّ وَالْفاجِرُ، وَأَبَىٰ اللهُ أَنْ يُحِبَّنِي إلاّ مُؤْمِنٌ»(١)

الحديث: (٩٨١) في الجزء (٧) من مناقب محمد بن سليمان: ج ٢ ص ٤٧٧.

١٩٢ ـ وقال عليه السلام في المعنىٰ المتقدّم ـ كما رواه أيضاً محمّد بن سليمان، قال:

حدّثنا سلمان بن سعيد، قال: حدّثنا محمد بن عبد الله، قال: حدّثنا عبد الرحمان بن صالح، قال: حدّثنا عليّ بن عابس، عن سالم بن أبي حفصة عن كثير النوىٰ عن عديّ بن ثابت، عن زرّ؛ عن عليّ [عليه السلام] قال ـ:

إنَّ ابْنَي فاطِمَةَ اشْتَرَكَ فِي حُبِّهِما الْبَرُّ وَالْفاجِرُ، وَإِنَّهُ كُتِبَ عَلَيَّ [ظ] ـ أَوْ عُهِدَ [إِلَيَّ] أَنَّهُ لا يُحِبُّكَ إلاّ مُؤْمِنٌ، وَلا يُبْغِضُكَ إلاّ مُنافِقٌ أَوْ كافِرٌ(٢).

---

(١) وقريباً منه رواه أبو نعم الحافظ في كتاب صفة النفاق الورق ٣٠ / ب / قال:

حدّثنا أبو القاسم نذيرين جناح، قال: حدثنا إسحاق بن محمد بن مروان، حدّثنا أبي حدثنا زيد بن المعدّل، حدّثنا أبان بن عثمان، عن شعبة، عن جابر؛ عن عبد الله بن نُجَيّ قال: قال علي بن أبي طالب: إن ابني فاطمة اشترك في حبّهما الكافر والمؤمن.

(٢) وهذا الذيل له مصادر وأسانيد غير محصورة وهو متواتر، ومن أراد أن يرىٰ كثيراً من أسانيده ومصادره فليراجع ما رواه ابن عساكر في الحديث (٦٨٢) وما بعده من ترجمة ←

الحديث: (٩٨٢) في الجزء (٧) من مناقب محمد بن سليمان: ج ٢ ص ٤٨٢.

١٩٣ ـ وقال عليه السلام في لصوق قلب المؤمنين على حبّه، وقلب المنافقين على بغضه ـ كما رواه جماعة منهم الحافظ محمد بن سليمان الصنعاني قال:

حدّثنا عثمان بن سعيد، قال: حدّثنا محمد بن عبد الله، قال حدّثني أبو شعيب قال: حدّثنا محمد بن عمران، قال: حدّثنا سعيد بن خثيم، عن مسلم الملائي عن حبّة عن عليّ [عليه السلام] ـ:

[وَاللهِ] لَوْ ضَرَبْتُ وَجْهَ الْمُؤْمِنِ بِالسَّيْفِ مٰا أَبْغَضَنِي؛ وَلَوْ صَبَبْتُ الدُّنْيا عَلَىٰ الْمُنٰافِقِ مٰا أَحَبَّنِي(١).

→ أمير المؤمنين عليه السلام وتعليقاته: ج ٢ ص ١٩ ـ ٢٢٦ ط ٢ بتحقيق المحمودي.

وليراجع أيضاً ما علقناه علىٰ الحديث: (٥) من تهذيب زين الفتىٰ ص ١٦ ـ ٢٥ ط ١.

(١) وهذا رواه أيضاً أبو القاسم البلخي ـ كما في شرح المختار (٥٧) من نهج البلاغة من شرح ابن أبي الحديد: ٤ ص ٨٣ ـ قال: وروى حبّة العرني عن عليّ عليه السلام أنه قال: إن الله عزّ وجلّ أخذ ميثاق كلّ مؤمن علىٰ حبّي وميثاق كل منافق علىٰ بغضي فلو ضربت وجه المؤمن بالسيف ما أبغضني ولو صببت الدنيا علىٰ المنافق ما أحبّني.

وروي عبد الكريم بن هلال؛ عن أسلم المكي عن أبي الطفيل، قال: سمعت عليّاً عليه السلام وهو يقول: لو ضربت خياشيم المؤمن بالسيف ما أبغضني ولو نثرت علىٰ المنافق ذهباً وفضّةً ما أحبّني!! إن الله أخذ ميثاق المؤمنين بحبّي وميثاق المنافقين ببغضي فلا يبغضني مؤمن؛ ولا يحبّني منافق أبداً.

أقول: ورواه أيضاً أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي في الجزء الحادي عشر مما انتخبه من أصول كتب أبي الحسين المبارك عبد الجبّار الورق ١٨٧ / ب / ـ الموجود برقم: (١١٢٠) في المكتبة الظاهرية ـ قال:

أخبرنا أحمد، أنبأنا محمد [بن العباس أبو عمر ابن حيويه] أنبأنا ابن أبي داود [عبد الله بن سليمان بن الأشعث] أنبأنا عليّ بن حسّان السكري أنبأنا موسىٰ بن داود؛ أنبأنا عبد الغفار بن القاسم، حدثني سلمة بن أبي الطفيل عن أبيه؛ قال سمعت عليّاً رضي الله عنه ←

الحديث: (٩٨٥) في الجزء (٧) من مناقب أمير المؤمنين لمحمد بن سليمان: ج ٢ ص ٤٨٤ ط١.

١٩٤ ـ وقال عليه السلام حول غدر الأمّة به ـ كما رواه جماعة منهم محمد بن سليمان الكوفي قال:

حدّثنا خضر بن أبان، قال: حدّثنا يحيىٰ بن عبد الحميد الحمّاني عن هشيم عن إسماعيل بن سالم، عن أبي إدريس الأودي [ظ] قال: سمعت عليّاً يقول ـ:

كٰانَ فِيْما عَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ الأُمِّيُّ صلى الله عليه وآله أَنَّ الأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِكَ بَعْدِيْ(١).

→ يقول:

والله لو ضربت المؤمن علىٰ خيشومه ما أبغضني [ظ] ولو أعطيت المنافق الذهب والفضة ما أحبّني.

ورواه أبو نعيم الحافظ بسند آخر عن سلمة بن أبي الطفيل عن أبيه كما في الباب (٧) من كتاب صفة النقاق.

ورواه ابن عساكر بسنده عن أبي الطفيل عن أبي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثم رواه بسند آخر عن أبي الطفيل عن عليّ عليه السلام كما في الحديث (٧٠٣) وتاليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٠٤ ط٢.

ورواه السيد الرضي بلفظ أجود وأطول في المختار: (٤٥) من قصار نهج البلاغة.

(١) وللحديث مصادر وأسانيد، ورواه الحاكم وصححه ـ وأقرّه الذهبي ـ في الحديث (١٠٧) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من المستدرك: ج ٣ ص ١٤٠، قال:

حدّثنا أبو حفص عمر بن أحمد الجمحي بمكة، حدّثنا علي بن عبد العزيز، حدّثنا عمرو بن عون، حدّثنا هشيم، عن إسماعيل بن سالم؛ عن أبي إدريس الأودي: عن عليّ رضي الله عنه؛ قال: إنّ ممّا عهد إليّ النبي صلى الله عليه وآله أنّ الأمّة ستغدر بي بعده!!

ورواه الدار قطني بسند آخر ـ كما في فضائل عليّ عليه السلام برقم: (٣٩٠) من علل ابن الجوزي: ج ، ص ٢٤٤ ط دار الكتب العلمية قال:

أنبأنا عليّ بن عبد الله بن جعفر، قال: أنبأنا محمد بن حرب النسائي قال: أنبأنا عليّ بن زيد الصداي؟ عن فطر، عن حكيم بن جبير، عن إبراهيم، عن علقمة قال: قال عليّ رضي الله عنه: عهد إليّ النبي صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلم أنّ الأمّة ستغدر بي.

الحديث: (١٠٣٣) في الجزء السابع من مناقب محمد بن سليمان: ج ٢ ص ٥٣٣.

١٩٥ ـ وقال عليه السلام في المعنىٰ المتقدم ـ كما رواه أيضاً محمد بن سليمان قال: [و] حدّثنا عثمان بن سعيد، قال: حدّثنا محمد بن عبد الله، قال: حدّثنا سريج بن يونس وأحمد بن إبراهيم الموصلي قالا: حدّثنا هشيم؛ عن إسماعيل بن سالم، عن أبي إدريس عن عليّ [عليه السلام] قال ـ:

عَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله أَنَّ الأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِكَ مِنْ بَعْدِي.

رواه محمد بن سليمان مع الحديث التالي في الحديث: (١٠٥٢) وتاليه من مناقبه: ج ٢ ص ٥٤٥.

١٩٦ ـ وقال عليه السلام في المعنىٰ المتقدّم ـ كما رواه جمع منهم محمد بن سليمان الصنعاني قال:

حدّثنا عثمان بن سعيد، قال: حدّثنا محمد بن عبد الله، قال: حدّثنا محمد بن حميد، قال: حدّثنا سلمة بن الفضل، عن أبي إسحاق، عن سلمة بن كهيل، عن ثعلبة بن يزيد الحمّاني قال: سمعت عليّاً وهو يقول علىٰ المنبر ـ:

وَالَّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَعَهِدَ إِليَّ النَبِيُّ الأُمّيُّ صلى الله عليه وآله [أنه] لَتَغْدِرُ الأُمَّةُ بِي(١).

---

(١) ورواه أيضاً البزّار: أحمد بن عمر البصري المتوفي عام: (٢٩٢) في مسنده ـ كما رواه عنه الهيثمي في فضائل عليّ عليه السلام برقم: (٢٥٦٩) من كشف الأستار: ج ٣ ص ٢٠٣ ـ قال: حدّثنا هارون بن سفيان، حدّثنا علي بن قادم، حدّثنا شريك، عن الأجلح؛ عن حبيب بن أبي ثابت، عن ثعلبة بن يزيد، عن أبيه؟ قال: سمعت علياً يقول علىٰ المنبر: «والله لعهد النبي الأمّي إليّ أنّ الأمة ستغدر بي».

[ثم] قال البزّار: [و] قد رواه فطر بن خليفة وغيره عن ثعلبة عن عليّ.

←

١٩٧ ــ وقال عليه السلام لنوف البكالي في تحبيذ عمل الزاهدين.

كما رواه جماعة كثيرة منهم محمد بن سليمان الكوفي قال: [حدّثنا] أبو أحمد، قال: حدّثنا إبراهيم بن الحسين، قال: حدّثنا أبو غسّان مالك بن إسماعيل النهدي قال: حدّثنا سهل بن شعيب، قال: حدّثنا أبو علي [الصيقل] ــ جليس لنا ــ عن عبد الأعلىٰ عن نوف البكالي قال: رأيت عليّاً ذات ليلة وكان يكثر الخروج والنظر إلىٰ السماء فقال لي ــ:

يٰا نَوْفُ أَنٰائِمٌ أَنْتَ؟ قُلْتُ: بَلْ يَقْظٰانٌ رامِقٌ أَرْمَقُكَ بِعَيْنِي يٰا أَمِيْرَ الْمُؤمِنِيْنَ[(١)] فقالَ[عليه السلام]:

يٰا نَوْفُ طُوْبىٰ لِلزّٰاهِدِيْنَ فِي الدُّنْيٰا، الرّٰاغِبِيْنَ فِي الآخِرَةِ الَّذِيْنَ

← أقول: ورواه أيضاً ابن حجر في زوائد مسند البزار: ج ١ / الورق ٢٧١ / ب / من نسخة المكتبة الآصفية في حيدر آباد.

ورواه البيهقي في آخر عنوان: «باب ما روي في إخباره بتأمير علي...» من كتاب دلائل النبوة: ج ٦ ص ٤٤ قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي أخبرنا أبو جعفر ابن دحيم، حدّثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة، أخبرنا عبيد الله وأبو نعيم وثابت بن محمد عن فطر بن خليفة.

قال: وحدّثنا أحمد بن حازم، حدّثنا عبيد الله، حدّثنا عبد العزيز بن سياه قالا جميعاً: عن حبيب بن أبي ثابت، عن الحماني؟ قال: سمعت علياً ــ رضي الله عنه ــ علىٰ المنبر وهو يقول: وإنه لعهد النبي صلى الله عليه وآله؟ إليّ أنّ الأمّة ستغدر بك بعدي.

ثمّ قال البهيقي ــ بعد كلام له ــ: [و]أخبرنا أبو عليّ الروذباري أخبرنا أبو محمد بن شوذب الواسطي بها، حدّثنا شعيب بن أيّوب، حدّثنا عمرو بن عون، عن هشيم عن إسماعيل بن سالم عن أبي إدريس؟ عن عليّ قال: إنّ ممّا عهد إلي رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلم أنّ الأمة ستغدر بك بعدي.

ومن أراد المزيد فعليه بما في الحديث: (١١٦٤) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٤٨.

(١) هذا هو الظاهر الموافق لما مرّ في المختار: (١٣٩) من باب الخطب من هذا الكتاب: ج ١، ص ٤٥٠ وفي مخطوطتي من كتاب المناقب: «بل يقظان أرىٰ دمعتك...».

اتَّخَذوا أَرْضَ اللهِ بِساطاً وتُرابَها فِراشاً وَماؤُها طِيْباً، وَاتَّخَذُوا الْقُرآنَ شِعاراً، ثُمَّ قَرَضُوا الدُّنْيا قَرَضاً عَلىٰ مِنْهاجِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ»[1].

الحديث: (١٠٨٧) في الجزء (٧) من مناقب محمد بن سليمان: ج ٢ ص ٥٧٨ ط١.

وللحديث مصادر وأسانيد كثيرة، ورواه ابن عساكر بأربعة أسانيد في ترجمة نوف البكالي من تاريخ دمشق: ج ١٧، ص ٦٨٣ ـ ٦٨٥ من النسخة الأردنية.

وفي ط دار الفكر: ج ٦٢ ص ٣٠٤ وفي مختصر ابن منظور: ج ٢٦ ص ٢٢١ ط١.

(١) كذا في أصلي، وفي جميع المصادر التي اطلعنا عليها: «قرضوا الدنيا على منهاج المسيح بن مريم عليه السلام ...».

ما اقتبسناه من تفسير محمد بن مسعود العيّاشي رحمه الله[١] من أعلام القرن الثالث والرابع المتوفى على ما قيل: نحو ـ سنة: (٣٢٠).

١٩٨ ـ وقال عليه السلام في الحثّ على التركيز على القرآن الكريم بروايته عن النبي صلى الله عليه وآله ـ كما روى العيّاشي رحمه الله عن يوسف بن عبد الرحمان[٢] رفعه إلى الحارث، قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين إنّا إذا كنّا عندك سمعنا الذي نسدّ به ديننا[٣] وإذا خرجنا من عندك سمعنا أشياء مختلفة مغموسة لا ندري ما هي؟ قال: أقد فعلوها؟ قال: قلت: نعم قال ـ:

سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقُوْلُ: «أَتٰانِي جَبْرَئِيْلُ فَقٰالَ: يٰا مُحَمَّدُ سَيَكُوْنَ فِي أُمَّتِكَ فِتْنَةٌ!! قُلْتُ: فَمَا الْمخْرَجُ مِنْهٰا؟ قٰالَ: كِتٰابُ اللهِ فِيْهِ بَيٰانُ مٰا قَبْلَكُمْ مِنْ خَبَرٍ؟ وخَبَرُ مٰا بَعْدَكُمْ وَحُكْمُ مٰا بَيْنَكُمْ وَهُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ مَنْ وَلاّٰهُ مِنْ جَبّٰارٍ فَعَمِلَ بِغَيْرِهِ قَصَمَهُ اللهُ[٤] وَمَنِ الْتَمَسَ الْهُدىٰ فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللهُ

(١) ومن الأسف الشديد أنه لم يبق لنا الحدثان من كتب هذا الرجل العظيم ـ وهي مأتا كتاب ـ إلّا النصف الأوّل من تفسيره للقرآن المجيد، وقد عمد بعض المغفلين سامحه الله تعالىٰ إلىٰ أسانيده فأسقطها منه، كما صرّح به في أوّل الكتاب أعني هذا النصف من التفسير الذي بمتناولنا وبين أيدينا، وعسىٰ الله أن يمّن علينا بالظفر علىٰ بقيّة هذا التفسير وبعض آخر من تأليفاته التي يظنّ وجود بعضها في الخبايا والزوايا في الكرة الأرضية.

(٢) لعلّه هو يوسف بن عبد الرحمان الكناسي الكوفي من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام علىٰ ما ذكره الشيخ الطوسي رحمه الله في رجاله ص ٤٨ كما في معجم رجال الحديث: ج ٢٠ ص ٢٠٣ ثم قال رحمه الله لا يبعد أنه يوسف الكناسي الثقة الأتي [تحت الرقم: (١٣٨٢٢) ص ٢١٢].

(٣) وفي المحكي عن تفسير البرهان والصافي: «نشدّ به ديننا...».

(٤) كذا في أصلي المطبوع. وفي الحديث: (٨٣٤) من مسند عليّ عليه السلام من مسند البزّار: «كتاب الله يعتصم به من كل جبار...».

وفي الحديث: (٨٣٦) منه: «من يردّه من جبّار قصمه الله...».

وَهُوَ حَبْلُ اللهِ الْمَتِيْنِ وَهُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيْمُ وَهُوَ الصِّراطُ الْمُسْتَقِيمُ، لا تُزِيْغُهُ الأَهْوِيَةُ وَلا تُلْبِسُهُ الأَلْسِنَةُ، وَلا يُخْلَقُ عَلىٰ كَثْرَةِ الرَّدِّ»(١).

الحديث الثاني من مقدمة تفسير العيّاشي ـ طاب ثراه ـ ج ١، ص ٣.

ورواه عنه البحراني في الحديث: (٥) ـ ومثله في الحديث (١٠) ـ عن الإمام الحسن عن جده عليهما السلام ـ من الباب الثاني من مقدمة تفسير البرهان: ج ١، ص ٧ ط ٤.

وللحديث مصادر وأسانيد كثيرة جدّاً، ورواه ابن أبي شيبة في عنوان: «التمسك بالقرآن» من كتاب فضائل القرآن من كتاب المصنّف: ج ٦ ص ١٢٥، ط دار الكتب العلمية، وفي ط الهند: ج ١٠، ص ٤٨٢ قال:

حدّثنا حسين بن علي عن حمزة الزيات، عن أبي المختار الطائي عن ابن أخي الحارث الأعور، عن الحارث، عن علي [عليه السلام] قال: سمعت رسول الله...

ورواه أيضاً الترمذي في عنوان: «باب ما جاء في فضل القرآن» من سننه: ج ٥ ص ١٧٢، وفي ط: ج ٨ ص ١١٢، قال:

حدّثنا عبد بن حميد؛ حدّثنا حسين بن علي الجعفي قال: سمعت حمزة الزيات، عن أبي المختار الطائي عن ابن أخي الحارث الأعور، عن الحارث...

ورواه أيضاً الدارمي بسندين في الحديث: (٢٨ ـ ٢٩) من كتاب فضائل القرآن من سننه: ج ٢ ص ٤٣٥ قال:

أخبرنا محمد بن يزيد الرفاعي حدثنا الحسين الجعفي عن حمزة الزيّات، عن أبي المختار الطائي عن ابن أخي الحارث، عن الحارث...

وساق الحديث إلىٰ آخره ثم قال:

---

(١) كثرة الرد: كثرة الترداد والتلاوة والقراءة أي كثرة قراءته لا تجعله بالياً ومملولاً منه.

[و] حدّثنا محمد بن العلاء، حدّثنا زكريا بن عدي حدثنا محمد بن سلمة عن ابن سنان، عن عمر وبن مرّة، عن أبي البختري عن الحارث؛ عن عليّ...

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في مسند عليّ عليه السلام في الحديث: (٧٠٤) من مسنده ج ١، ص ٩١ ط ١ وفي ط أحمد محمد شاكر: ج ٢ ص ٨٨ قال:

حدّثنا يعقوب، حدثنا أبي عن ابن إسحاق؛ قال: وذكر محمد بن كعب القرظي عن الحارث بن عبد الله الأعور، قال: قلت: لآتينّ أمير المؤمنين...

وأشار أحمد محمد شاكر في تعليقه إلىٰ مصادر للحديث.

ورواه أيضاً أبو يعلىٰ في الحديث: (١٠٧) من مسند عليّ عليه السلام من مسنده: ج ١، ص ٣٠٢ ط ١، قال:

حدّثنا أبو خيثمة، حدّثنا يعقوب بن إبراهيم [قال:] حدّثنا أبي عن: ابن إسحاق [قال:] وذكر محمد بن كعب عن الحارث بن عبد الله الأعور...

ورواه البزّار بأسانيد في الحديث: (٨٣٤ ـ ٨٣٧) من مسنده: ج ٣ ص ٧٠ ط ١.

وإليك سند الحديث الأوّل منها، قال:

حدّثنا عبد الله بن سعد، قال: حدّثني عمي يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قال: أنبأنا أبي عن ابن إسحاق، قال: أنبأنا محمد بن كعب القرظي عن الحارث بن عبد الله الأعور...

وذكر محققه في تعليق الحديث: (٨٣٦) منه ص ٧٢ ما لفظه:

وذكره الدار قطني في جواب السؤال: (٣٢٢) من علله قال: وذكره من طرق حسين الجعفي ويحي بن آدم وإبراهيم بن إسحاق النحوي وبكر بن بكّار...

١٩٩ ـ وقال عليه السلام في لزوم عرض الرواية علىٰ القرآن، وأخذ ما وافق منها القرآن، وطرح ما خالفه:

ـ كما رواه العيّاشي رحمه الله، عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني عن أبي جعفر، عن أبيه [عليهما السلام] عن عليّ صلوات الله عليه؛ قال ـ:

اَلْوُقُوْفُ عِنْدَ الشُّبْهَةِ خَيْرٌ مِنَ الاِقْتِحامِ فِي الْهَلَكَةِ؛ وَتَرْكُكَ حَدِيْثاً لَمْ تَرْوِهِ خَيْرٌ مِنْ رِوايَتِكَ حَدِيْثاً لَمْ تُحْصِهِ(١) إِنَّ عَلىٰ كُلِّ حَقٍّ حَقِيْقَةٌ وَعَلىٰ كُلِّ صَوابٍ نُوْراً فَما وافَقَ كِتابَ اللهِ فَخُذُوْا بِهِ، وما خالَفَ كِتّابَ اللهِ فَدَعُوْهُ.

الحديث الثاني من «باب ترك الرواية التي تخالف القرآن» من مقدمة تفسير العيّاشي ج ١ ص ٨، ورواه عنه السيد البحراني في تفسير البرهان: ج ١، ص ٢٩.

وأيضاً رواه عنه المجلسي رحمه الله في الحديث: (٢٤) من «باب آداب الرواية» من بحار الأنوار: ج ١، ص ١١٣، ط الكمباني، وفي ط: ج ١، ص ١٤٥.

ولذيل الحديث أيضاً أسانيد ومصادر.

٢٠٠ ـ وقال عليه السلام حول محتويات القرآن الكريم:

علىٰ ما رواه جمع منهم أبو النضر محمّد بن مسعود العيّاشي رحمه الله قال: وعن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول ـ:

نَزَلَ الْقُرآنُ أَثْلاثاً ثُلْثٌ فِيْنا وَفِي عَدُوِّنا؛ وَثُلْثٌ سُنَنٌ وَأَمْثالٌ، وَثُلْثٌ فَرائِضُ وَأَحْكامٌ.

---

(١) قال العلاّمة المجلسي رفع الله مقامه في شرح الحديث في بحار الأنوار: ج ١، ص ١١٣: الفعل في قوله: «لم تروه» إمّا مجرّد معلوم [بمعنىٰ الحمل كما] يقال: روي الحديث رواية أي حمله.

أو مزيد معلوم من باب التفعيل أو الإفعال، يقال: روّيته الحديث ترويةً وأرويته [إرواءً] أي حملته علىٰ روايته. أو مزيد مجهول من البابين، ومنه روينا في الأخبار.

ثم طفق رحمه الله في شرح طرق أخذ الحديث وروايته ببيان تفصيلي من أراده فليراجعه فإنّه مفيد جدّاً.

رواه العياشي رحمه الله في عنوان: «فيما أنزل [فيه] القرآن» من مقدمة تفسيره: ج ١، ص ٩ ورواه عنه المجلسي طاب ثراه في كتاب فضل القرآن: ج ١٩، ص ٣٠.

ورواه أيضاً الكليني رحمه الله بسنده عن الأصبغ بن نباتة في الحديث الثاني من باب النوادر من كتاب فضل القرآن من الكافي: ج ٢ ص ٦٢٧ كما يأتي في المختار: (٣٢٧) الآتي في ص ٤٠٣/ أو ٤٠٣ من خطّ يدي.

ورواه أيضاً الحافظ الحسكاني في الحديث: (٥٩) في الفصل الخامس من مقدمة شواهد التنزيل، ج ١، ص ٥٨ ط٢.

٢٠١ ـ وقال عليه السلام في الإخبار عن إحاطة علمه بالكتب السماوية.

كما رواه أبو النضر العياشي رحمه الله بسنده عن سلمة بن كهيل عمّن حدّثه عن عليّ عليه السلام [أنه] قال ـ:

لَو اسْتَقامَتْ لِيَ الإِمْرَةُ وَكُسِرَتْ ـ أَوْ ثُنِيَتْ ـ لِيَ الوِسادَةُ[١] لَحَكَمْتُ لأَهْلِ التَّوراةِ بِما أَنْزَلَ اللهُ فِي التَّوراةِ ـ حَتّىٰ تَذْهَبَ إِلَىٰ اللهِ [وَتَقُوْلُ]: إِنّي قَدْ حَكَمْتُ بِما أَنْزَلَ اللهُ فِيْها ـ وَلَحَكَمْتُ لأَهْلِ الإِنْجِيْلِ بِما أَنْزَلَ اللهُ فِي الإِنْجِيْلِ ـ حَتّىٰ يَذْهَبَ إِلَىٰ اللهِ [وَيَعْتَرِفَ بِ] أَنّي قَدْ حَكَمْتُ بِما أَنْزَلَ اللهُ فِيْهِ، وَلَحَكَمْتُ فِي أَهْلِ القُرْآنِ بِما أَنْزَلَ اللهُ فِي القُرآنِ حَتّىٰ ـ يَذْهَبَ إِلَىٰ اللهِ [وَيَنْطِقَ بِ] أَنّي قَدْ حَكَمْتُ بِما أَنْزَلَ اللهُ فِيْهِ»!!

الحديث الثالث من عنوان: «علم الأئمّة بالتأويل» من مقدمة تفسير العياشي ص ١٥. وأشار محققه في هامشه أن السيد البحراني رواه في تفسير

---

(١) الوسادة ـ بفتح الواو وضمها وكسرها ـ: المتّكيء. والكلام كناية عن إرادة استقرار أمره وكونه مطمئناً غير مزاحم بنزاع معاند ومزاحم.

البرهان: ج ١، ص ١٧، كما أن المجلسي أيضاً رواه في كتاب فضائل القرآن من بحار الأنوار: ج ١٩، ص ٢٥ ط الكمباني.

٢٠٢ ـ وقال عليه السلام في الإعلام بإحاطة علمه بما اشتمل عليه القرآن المقدّس ـ كما رواه أبو النضر العيّاشي رحمه الله عن ثوير بن أبي فاختة، عن أبيه [سعيد بن علاقة الهاشمي] قال: قال عليّ عليه السلام ـ:

مٰا بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ شَيْءٌ إِلاّ وَأَنَا أَعْلَمُهُ[1].

الحديث: (١١) من عنوان: «علم الائمة بالتأويل» من مقدمة تفسير العياشي ج ١، ص ١٧.

ورواه عنه السيد البحراني في مقدمة تفسير البرهان: ج ١، ص ١٧.

وأيضاً رواه عنه المجلسي رحمه الله في كتاب فضل القرآن: ج ١٩، ص ٢٦ ـ ٢٩ ط الكمباني.

٢٠٣ ـ وقال عليه السلام في تفصيل بعض المعاني المتقدمة في الحديث السالف ـ كما رواه جماعة منهم أبو النضر العياشي طاب ثراه؛ قال [و] عن سليمان الأحمسي عن أبيه[2] قال: عليّ عليه السلام ـ:

مٰا نَزَلَتْ آيَةٌ إِلاّ وَأَنَا عَلِمْتُ فِيمَنْ أُنْزِلَتْ وَأَيْنَ نَزَلَتْ وَعَلىٰ مَنْ نَزَلَتْ إِنَّ رَبِّي وَهَبَ لِيْ قَلْباً عَقُولاً وَلِسٰاناً طَلِقاً[3].

---

(١) وفي بعض الأحاديث: «ما بين الدفتين».

(٢) لم يتيسّر لي العثور علىٰ ترجمة سليمان الأحمسي وأبيه.

(٣) ومثله في الحديث: (٣٨ ـ ٣٩) في الفصل الرابع من مقدمة شواهد التنزيل: ج ١، ص ٤٥ و ٤٦ ط ٢. وهكذا جاء في رواية ابن سعد، وابن عساكر والحموئي.

وجملة: «وعلىٰ مَنْ نزلت» لم تذكر في حديث البلاذري برقم: (٢٧) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام، من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٩٨ بتحقيقنا، قال:

←

الحديث: (١٢) من عنوان: «علم الائمة بالتأويل» من مقدمة تفسير العياشي: ج ١، ص ١٧.

ورواه عنه البحراني في مقدمة تفسير القرآن: ج ١، ص ١٧.

وأيضاً رواه عنه المجلسي رحمه الله في كتاب فضائل القرآن من البحار: ج ١٩، ص ٢٦.

٢٠٤ ـ وقال عليه السلام حينما بلغه أنّ بعض الجهّال قال بعدم كون الجملة المباركة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ من القرآن الكريم ولم يعدّها منه ـ كما رواه أبو النضر العيّاشي رفع الله مقامه، قال: [و] عن عيسىٰ بن عبد الله؛ عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليه السلام [أنه] بلغه أنّ أناساً ينزعون **﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾** [من القرآن العظيم] فقال [عليه السلام]ـ:

هِيَ آيَةٌ مِنْ كِتابِ اللهِ أَنْساهُمْ إِيّاها الشَّيْطانُ.

الحديث: (١٢) من تفسير سورة فاتحة الكتاب؛ من تفسير العياشي: ج ١، ص ٢٩.

ورواه عنه السيد البحراني رحمه الله في تفسير البرهان: ج ١، ص ٤٢.

ورواه أيضاً عنه المجلسي رحمه الله في كتاب الصلاة وفضائل القرآن من بحار الأنوار: ج ١٨، ص ٣٣٦ وج ١٩، ص ٥٩ ط الكمباني.

٢٠٥ ـ وقال عليه السلام في نعت نفسه القدسية ونعت عترة النبي صلىٰ الله عليه وعليهم أجمعين.

→ حدّثنا عبد الله بن صالح العجلي حدّثنا أبو بكر ابن عياش عن نصير: عن سليمان الأحمسي عن أبيه قال: قال عليّ: والله ما نزلت آية إلّا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت؛ إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سؤلاً.

ومثله رواه أبو نعيم بسنده عن سليمان الأحمسي عن أبيه كما في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الأولياء: ج ١، ص ١٧.

ـ كما رواه جماعة منهم أبو النضر العياشي طاب ثراه، قال: [و] عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عن جدّه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

أَلا إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي هَبَطَ بِهِ آدَمُ وَجَمِيْعَ مٰا فُضِّلَتْ بِهِ النَّبِيُّوْنَ إِلىٰ خٰاتَمِ النَّبِيّيْنَ وَالْمُرْسَلِيْنَ؛ فِي عِتْرَةِ خٰاتَمِ النَّبِيِّيْنَ وَالْمُرْسَلِيْنَ فَأَيْنَ يُتٰاهُ بِكُمْ؟ وَأَيْنَ تَذْهَبُوْنَ؟(١)

يٰا مَعٰاشِرَ مِنْ نُسِخَ مِنْ أَصْلٰابِ أَصْحٰابِ السَّفِيْنَةِ فَهٰذا مِثْلُهٰا فِيْكُمْ فَكَمٰا نَجٰا فِي هٰاتِيْكَ مَنْ نَجٰا، كَذٰلِكَ يَنْجُوْ فِي هٰذِهِ مِنْكُمْ مَنْ يَنْجُوْ، وَرَهِيْنٌ ذِمَّتِي [بِذٰلِكَ](٢) **فَوَيْلٌ لِمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ فِيْكُمْ كَالْكَهْفِ لأَصْحٰابِ الْكَهْفِ**(٣) **وَمَثَلُهُمْ [مثل] بٰابِ حِطَّةٍ**(٤) **هُمْ بٰابُ السِّلْمِ فَادْخُلُوا فِي السِلْمِ**

---

(١) يتاه بكم ـ علىٰ زنة يباع وبابه ـ يضلّ بكم يذهب بكم متحيّرين.

(٢) هذا هو الصواب الموافق لما تقدم في المختار الخامس من القسم الثاني من باب الخطب: ج ٣ ص ٢٧ عن غيبة النعماني غير أن فيه: «يا من نسخ من أصلاب أصحاب السفينة...».

ومثله في ذيل المختار (٥) ممّا اختار الشيخ المفيد رحمه الله من كلم أمير المؤمنين في كتاب الإرشاد، ص ١٢٣، وفي ط الحديث: ج ١، ص ٢٣٣.

وفي أصلي المطبوع من تفسير العياشي: «يا معاشر من فسخ فهذا مثل ما فيكم فكما نجا في هاتيك منهم من نجا، وكذلك ينجو في هذه منكم من نجا...».

(٣) هذا هو الظاهر الموافق معني لما تقدّم عن اليعقوبي في ذيل المختار: (١٥٧) من باب الخطب: ج ١، ص ٥٤٦ ط ٢، وكذا ما تقدم عن غيبة النعماني في المختار: (٣) من القسم الثاني من باب الخطب: ج ٣ ص ٢٨.

وفي أصلي المطبوع: «وويل لمن تخلّف عنهم إنهم فيكم كأصحاب الكهف..».

وفي ذيل المختار المتقدم الذكر من كتاب الإرشاد: «ندأنا رهين بذلك قسماً حقاً وما أنا من المتكلّفين، والويل لمن تخلّف [عنهم] ثم الويل لمن تخلّف [عنهم]...».

(٤) إشارة إلىٰ ما في ذيل الآية: (٥٧) من سورة البقرة: **﴿وإذ قلنا إدخلوا هذه القرية فكلوا منها حين شئتم رغداً، وادخلوا الباب سجّداً وقولوا: حطّة نغفر لكم خطاياكم﴾**.

كٰافَّةً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيطٰانِ[١].

تفسير الآية: (٢٠٨) من سورة البقرة من تفسير العيّاشي: ج ١، ص ١٠٢.

ورواه عنه السيد البحراني رحمه الله في تفسير البرهان: ج ١، ص ٢٠ ط ١.

ورواه أيضاً النعماني بزيادات في أواسط الباب الثاني من كتاب الغيبة، وقد رويناه عنه في المختار الثالث من القسم الثاني من باب الخطب من نهج السعادة: ج ٣ ص ١٨، ط ١، وفي ط ٢ ص ٢٧.

ورواه بأطول مما رواه النعماني محمد بن جرير الطبري الإمامي في الحديث: (١٣٧) في الباب (٥) من كتاب المسترشد، ص ٤٠٤ ـ ٤٠٧، ط الحديث.

٢٠٦ ـ وقال عليه السلام في بعض خطبه:

ـ على ما رواه جمع منهم أبو النضر محمد بن مسعود العياشي رحمه الله قال: [و] عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه أن رجلاً قال لأمير المؤمنين عليه السلام: هل تصف ربّنا [كي] نزداد له حبّاً وبه معرفة؟

فغضب [أمير المؤمنين عليه السلام] وخطب الناس فقال فيما [قال]ـ:

عَلَيْكَ يٰا عَبْدَ اللهِ بِمٰا دَلَّكَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ مِنْ صِفَتِهِ[٢] **وَتَقَدَّمَكَ فِيْهِ الرَّسُوْلُ مِنْ مَعْرِفَتِهِ فَأْتَمَّ بِهِ واسْتَضِيءْ بِنُورِ هِدايَتِهِ فَإِنَّمٰا هِيَ نِعْمَةٌ وَحِكْمَةٌ أُوْتِيْتَها فَخُذْ مٰا أُوتِيْتَ وَكُنْ مِنَ الشّٰاكِرِيْنَ، وَمٰا كَلَّفَكَ الشَّيْطٰانُ عَلَيْهِ ممّا لَيْسَ عَلَيْكَ فِي الْكِتٰابِ فَرْضُهُ وَلا فِي سُنَّةِ الرَّسُوْلِ وَأَئِمَّةِ الهُدىٰ أَثَرُهُ فَكِلْ عِلْمَهُ إِلَى اللهِ وَلا تُقَدِّرْ عَظَمَةَ اللهِ عَلىٰ قَدْرِ عَقْلِكَ**

---

(١) اقتباس من الآية (٢٠٧) من سورة البقرة.

(٢) أي من صفة الله تبارك وتعالىٰ.

فَتَكُوْنَ مِنَ الْهالِكِيْنَ.

وَاعْلَمْ يا عَبْدَ اللهِ أَنَّ الرّاسِخِيْنَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الَّذِيْنَ أَغْناهُمُ اللهُ عَنِ الإِقْتِحامِ عَلَىٰ السُّدَدِ الْمَضْرُوْبَةِ دُوْنَ الغُيُوْبِ(١) **إِقْراراً بِجَهْلِ ما جَهِلُوْا تَفْسِيْرَهُ مِنَ الغَيْبِ الْمَحْجُوْبِ فَقالُوْا: ﴿آمنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا﴾** [٧ / آل عمران: ٣] **وَقَدْ مَدَحَ اللهُ اعْتِرافَهُمْ بِالْعَجْزِ عَنْ تَناوُلِ مالَمْ يُحِيْطُوا بِهِ عِلْماً، وَسَمّىٰ تَرْكَهُمُ التَّعَمُّقَ فِيْما لَم يُكَلِّفْهُمُ الْبَحْثَ عَنْهُ رُسُوْخاً»**(٢).

الحدث الخامس من تفسير سورة آل عمران من تفسير العياشي: ج ١، ص ١٦٣.

ورواه عنه السيد البحراني رحمه الله في تفسير الآية: (٧) من سورة آل عمران في تفسير البرهان: ج ١، ص ٢٧١.

ورواه أيضاً عنه المجلسي رحمه الله في أوّل الباب التاسع من كتاب التوحيد من بحار الأنوار: ج ٣ ص ٢٥٨ ط الآخوندي.

ورواه مسنداً مطوّلاً محمد بن علي بن الحسين الفقيه في الحديث: (١٣) من باب التوحيد ونفي الشريك من كتاب التوحيد، ص ٤٨.

---

(١) وفي زين الفتىٰ: «عن الإقتحام في السدد المضروبة دون الغيوب...».

الإقتحام: الهجوم علىٰ الشيء مغالبة الدخول فيه بدفع وقوة.

والسدد: جمع السدّة وهي الباب المغلق.

(٢) قال العلاّمة المجلسي رفع الله مقامه ـ بعد ذكر الحديث في أوّل الباب: (٩) من كتاب التوحيد من بحار الأنوار: ج ٣ ص ٢٥٨ قال:

وفيه إشكال لدلالته علىٰ أنّ الراسخين في العلم في الآية غير معطوف علىٰ المستثنىٰ كما دلّت عليه الأخبار الكثيرة وسيأتي القول فيه في كتاب الإمامة.

إلّا أن يقال: إن هذا إلزام علىٰ من يفسر الآية كذلك أو يقال: بالجمع بين التفسيرين علىٰ وجهين مختلفين؟! وسيأتي تمام القول في ذلك في محله إن شاء الله تعالىٰ.

وليلاحظ تفسير الآية (٧) من سورة آل عمران من تفسير الميزان: ج ٣ ص ٢٥٨.

وزواه أطول من رواية العياشي أحمد بن محمد بن علي العاصمي ـ المولود عام: (٣٧٨) في الفصل (٥) من كتا زين الفتىٰ كما في تلخيصة العسل المصفىٰ: ج ١، ص ٥٦٢، ط١.

ورواه بأطول منه أحمد بن محمد المعروف بابن عبد ربّه ـ المتوفى سنة: (٣٢٩) في أواسط كتاب الواسطة من العقد الفريد: ج ١، ص ١٥٢، ط القديم بمصر، وفي ط دار الكتب العلمية ببيروت: ج ٤ ص ١٩٦.

ورويناه مسنداً ـ نقلاً عن الحديث: (٢٨) من الباب (١٤) من تيسير المطالب في ترتيب أمالي السيد أبي طالب ص ١٣٧ ـ في المختار: (١٦٢) من نهج السعادة: ج ١، ص ٥٥٦ ط ٢ وفي ط٣ ص ٦٠٨.

ورواه أيضاً مطوّلاً السيد الرضي رفع الله مقامه في المختار: (٨٩) من نهج البلاغة.

٢٠٧ ـ وقال عليه السلام في تفرّده بالعلم بالقرآن وأنه أخذ علم القرآن عن لسان رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يشاركه في ذلك بنحو العموم والشمول أحد من الصحابة ـ كما رواه جماعة منهم أبو النضر محمد بن مسعود العياشي رفع الله مقامه قال: [و] عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول ـ:

مٰا نَزَلَتْ عَلىٰ رَسُوْلِ اللهِ [صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ إِلاّ أَقْرَأَنِيْهٰا وَأَمْلاٰهٰا عَلَيَّ فَكَتَبْتُهٰا بِخَطِّي[١] وَعَلَّمَنِي تَأْوِيْلَهٰا وَتَفْسِيرَهٰا وَنٰاسِخَهٰا وَمَنْسُوْخَهٰا وَمُحْكَمَهٰا وَمُتَشٰابِهَهٰا، وَدَعٰا اللهُ لِي أَنْ يُعَلِّمَنِي فَهْمَهٰا وَحِفْظَهٰا؛ فَمٰا نَسِيْتُ آيَةً مِنْ كِتٰابِ اللهِ وَلاٰ عِلْماً أَمْلاٰهُ عَلَيَّ فَكَتَبْتُهُ بِيَدِي عَلىٰ مٰا دَعٰا لِي وَمٰا تَرَكَ شَيْئاً عَلَّمَهُ اللهُ[٢] مِنْ حَلاٰلٍ وَلاٰ حَرام [وَلاٰ] أَمْرٍ وَلاٰ

---

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «فأكتبها بخطي...».

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في تفسير الآية: (٥٩) من سورة النساء من تفسير البرهان: ج ١، وفي أصلي المطبوع: «وما نزل شيء علّمه الله...».

نَهْيٍ كٰانَ أَوْ يَكُوْنُ مِنْ طٰاعَةٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ ـ إِلاّ عَلَّمَنِيْهِ وَحَفِظْتُهُ فَلَمْ أَنْسَ مِنْهُ حَرْفاً واحِداً، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلىٰ صَدْرِي وَدَعَا اللهُ أَنْ يَمْلأَ قَلْبِي عِلْماً وَفَهْماً وَحِكْمَةً وَنُوَراً [فَـ] لَمْ أَنْسَ شَيْئاً وَلَمْ يَفُتْنِي شَيْءٌ لَمْ أَكْتُبْهُ فَقُلْتُ: يٰا رَسُوْلَ اللهِ أَتَخوَّفْتَ عَلَيَّ النِّسيٰانَ فِيْما بَعْدُ؟ فَقٰالَ: لَسْتُ أَتَخَوَّفُ عَلَيْكَ نِسْياناً وَلٰا جَهْلاً وَقَدْ أَخْبَرَنِي رَبِّي أَنَّهُ قَدِ استَجٰابَ لِي فِيْكَ وَفِيْ شُرَكٰائِكَ الَّذِيْنَ يَكُوْنُوْنَ مِنْ بَعْدِكَ. فَقُلْتُ: يٰا رَسُوْلَ اللهِ وَمَنْ شُرَكٰائِي مِنْ بَعْدِي؟ قٰالَ: الَّذِيْنَ قَرَنَهُمُ اللهُ بِنفْسِهِ وَبِي فَقٰالَ: ﴿أَطِيْعُوا اللهَ وَأَطِيْعُوا الرَّسُوْلَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[١] فَقُلْتُ: يٰا رَسُوْلَ اللهِ وَمَنْهُمْ؟ فَقٰالَ الأَوْصِيٰاءُ مِنِّي إِلىٰ أَنْ يَرِدُوْا عَلَيَّ الْحَوْضَ [وَ]كُلُّهُمْ هٰادٍ مُهْتَدٍ لٰا يَضُرُّهُمْ [كَيْدُ مَنْ كٰادَهُمْ وَلٰا خِذْلٰانُ] مَنْ خَذَلَهُمْ[٢] هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَهُمْ لٰا يُفٰارِقُهُمْ وَلٰا يُفٰارِقُوْنَهُ بِهِمْ تُنْصَرُ أُمَّتِي وَبِهِمْ يُمْطَرُوْنَ؛ وَبِهِمْ يَدْفَعُ عَنْهُمْ وَبِهِمْ يُسْتَجٰابُ دُعٰاؤُهُمْ[٣].

فَقُلْتُ: يٰا رَسُوْلَ اللهِ سَمِّهِمْ لِيْ فَقٰالَ: ابْنِي هٰذا ـ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلىٰ رَأْسِ الْحَسَنِ ـ ثُمَّ ابْنِي هٰذا ـ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلىٰ رَأْسِ الْحُسَيْنِ ـ ثُمَّ ابْنٌ لَهُ يُقٰالُ لَهُ عَلِيٌّ؛ وَسَيُوْلَدُ فِي حَيٰاتِكَ فَاقْرَأْهُ مِنِّي السَّلٰامَ[٤] ثُمَّ تَكْمِلَة اِثْنَي عَشَرَ مِنْ

---

(١) وبعده في أصلي: «[وهم] الأئمة» وهذه الزيادة غير موجودة فيما عندي من مطبوعة كتاب سليم بن قيس.

(٢) ما وضعنا بين المعقوفتين مأخوذ من كتاب سليم بن قيس غير موجود في أصلي المطبوع.

(٣) كذا في أصلي، وفي ط بيروت من كتاب سليم: «بهم ينصر الله أمتي... بمستجاب دعوتهم».

(٤) وبعده في كتاب سليم: «ثمّ أقبل علىٰ الحسين فقال: سيولد لك محمد بن علي في حياتك فاقرأه منّي السلام...».

وُلْدِ مُحَمَّدٍ[١] فَقُلْتُ لَهُ: بِأَبِي وَأُمِّي أَنْتَ سَمِّهِمْ [لِيْ] فَسَمّاهُمْ لِيْ رَجُلاً رَجُلاً، فِيْهِمْ وَاللهِ يا أَخا بَنِي هِلالٍ مَهْدِيُّ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ[٢] الَّذِي يَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً كَما مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً؟ وَاللهِ إِنِّي لأَعْرِفُ مَنْ يُبايِعُهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالمَقامِ، وَأَعْرِفُ أَسْماءَ آبائِهِمْ وَقَبائِلِهِمْ وَذَكَرُ الحديث بتمامه[٣].

الحديث: (١٧٧)في تفسير الآية: ﴿**أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم**﴾ [٥٩ / النساء] من تفسير العيّاشي: ج ١، ص ٢٥٣.

وللحديث مصادر، وقريباً منه بسند آخر تقدم في المختار: (٣٣١) في ج ٢ ص ٦٩ ط١، وفي المختار: (٥) في ج ٣ ص ٢٦ ط١.

٢٠٨ ـ وقال عليه السلام في يوم الجمل: إنّ الله تعالىٰ لم يقبض نبياً من أنبيائه إلّا بعد نصب خليفة له في حياته.

ـ كما رواه أبو النضر محمد بن مسعود العيّاشي طاب ثراه قال: [و] عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول في كلام له يوم الجمل ـ:

أَيُّهَا النّاسُ إِنَّ اللهَ تَبارَكَ اسْمُهُ وَعَزَّ جُنْدُهُ لَمْ يَقْبِضْ نَبِيّاً قَطُّ حَتّىٰ يَكُوْنَ لَهُ فِي أُمَّتِهِ مَنْ يَهْدِي بِهُداهُ وَيَقْصُدُ سِيْرَتَهُ وَيَدُلُّ عَلىٰ مَعالِمِ سَبِيْلِ الْحَقِّ الَّذِي فَرَضَ اللهُ عَلىٰ عِبادِهِ ثُمَّ قَرَأَ[عليه السلام]: ﴿وَما مُحَمَّدٌ إِلاّ رَسُوْلٌ قَدْ

---

(١) لعلّ هذا هو الصواب، وفي أصلي المطبوع: «ثم تكمله إلىٰ اثني عشر من ولد محمد». وفي كتاب سليم: «ثم تكملة الاثني عشر إماماً من ولدك يا أخي».

(٢) كذا في أصلي المطبوع، وفي كتاب سليم: «منهم والله يا أخي بني هلال مهدي هذه الأمة...».

(٣) ذكره سليم في الحديث: (١٠) من كتابة ورواه عنه جماعة منهم محمد بن جرير في الحديث: (٦٧) في آخر الباب الأوّل من المسترشد؛ ص ٢٣١ ط٣. ومنهم الكليني في باب الحديثين المختلفين من أصول الكافي: ج ١، ص ٦٣ ومنهم الصدوق في باب الأربعة من كتاب الخصال.

خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مٰاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلىٰ أَعْـقٰابِكُمْ﴾ [١٤٤ / آل عمران: ٣].

تفسير الآية: (١٤٤) من سورة آل عمران، مـن تـفسير العـياشي: ج ١، ص ٢٠٠.

ورواه عنه السيد البحراني في تفسير الآية الكريمة من تفسير البـرهان: ج ١، ٣٢٠.

كما رواه أيضاً عنه الشيخ الحرّ في كتاب إثبات الهُـداة: ج ١، ص ٢٦٣ ط١.

٢٠٩ ـ وقال عليه السلام في بيان بعض ما يجري علي المجرمين في موقف القيامة.

ـ كما رواه أبو النضر مـحمد بـن مسـعود العـيّاشي رحمه الله، قـال: [و] عـن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن جدّه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له[١] يصف هول يوم القيامة ـ:

«[وَ]خُتِمَ عَلَىٰ الأَفْواهِ فَلا تُكَلِّمُ، فَتَكَلَّمَتِ الأيْدِي وَشَهِدَتِ الأَرْجُـلُ وَنَطَقَتِ الْجلُودُ بِمٰا عَمِلُوْا ﴿فَلٰا يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيْثاً﴾ (٤٢ / النساء: ٤)[٢].

تفسير الآية: (٤٢) من سورة النساء؛ من تفسير العياشي: ج ١، ص ٢٤٢.

ورواه عنه البحراني في تفسير الآية الكريمة من تـفسير البـرهان: ج ١،

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «في خطبته...».

(٢) وقبله: وعن أبي معمّر العسدي قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام في صفة يوم القـيامة: «يجتمعون في موطن يستنطق فيه جميع الخلق فلا يتكلّم أحد إلّا من أذن له الرحـمان وقال صواباً، فيقام الرسل فيسئلون [ظ] فذلك قوله لمحمّد عليه السلام: **﴿فكيف إذا جئنا من كلّ أمّة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾** [٤١ / النساء:٤] وهو الشهيد عـلي الشهداء، والشهداء هم الرسل عليهم السلام.

ص ٣٧٠.

ورواه أيضاً عنه المجلسي قدّس الله نفسه في البحار: ج ٣ ص ٢٨١.

٢١٠ ـ وقال عليه السلام رداً علىٰ القائلين بغسل الرأس والقدمين ومجوّزي المسح علىٰ الخمار والخفّين في الوضوء.

ـ كما رواه أبو النضر محمد بن مسعود العياشي رحمه الله، قال: [و] عن الميسر ثوبان، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول ـ: **سَبَقَ الْكِتابُ الخُفَّيْنَ وَالْخِمارَ**(١).

---

(١) المراد من «الكتاب» القرآن المجيد، ومعنىٰ الكلام: أن حكم الله جلّ وعلا في القرآن الكريم بمسح الرأس والرجلين سبق علىٰ حكم الجهّال بمسح الخفّين والخمار؛ كما في الآية: (٥) من سورة المائدة: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَىٰ الصَّلاةِ فَاغْسِلُوْا وُجُوْهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَىٰ الْمَرافِقِ وَامْسَحُوْا بِرُؤُسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَىٰ الكَعْبَيْنِ، وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَرُوا؛ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضىٰ أَوْ عَلىٰ سَفَرٍ أَوْ جاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسّاءَ فَلَمْ تَجِدُوا ماءاً فَتَيَمَّمُوا صَعِيْداً طَيِّباً فَامْسَحُوْا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ...﴾.

وقد ذكر غير واحد من المفسّرين أنّ لفظة: ﴿وَأَرْجُلِكُمْ﴾ قُرئت بكسر اللام وفتحها، وظاهر أنّه إذا قرىء بكسر اللام يكون عطفاً علىٰ لفظ ﴿برؤسكم﴾ المجرور بالباء، فيكون المعنىٰ امسحوا برؤسكم وبأرجلكم، وهذا جليّ لا يريب فيه فهيم منصف له حظّ من محاورات العرب.

وفي قراءة فتح اللام من قوله تعالىٰ: ﴿وأرجلكم﴾ أيضاً يستفاد عين ما يستفاد من قراءة كسر اللام في ﴿وأرجلكم﴾ غير أن قراءة كسر اللام تكون من باب العطف علىٰ لفظ ﴿برؤسكم﴾ وعلىٰ قراءة فتح اللام يكون من باب العطف علىٰ المحلّ لأن كلمة ﴿برؤسكم﴾ محلاً منصوب لأنّه مفعول لقوله تعالىٰ: ﴿وامسحوا﴾ وهي متعدية بنفسها، فيكون المعنىٰ امسحوا برؤسكم وبأرجلكم.

وباب العطف علىٰ المحلّ شائع في العربية نثراً ونظماً، يقال: ليس فلان بقائم ولا جالساً وقال الشاعر:

معاوي إنّنا بشر فأسجح فلسنا بالجبال ولا الحديدا

وبما أوردناه وشرحناه تجلّىٰ معنىٰ قوله عليه السلام: «سبق الكتاب الخفّين والخمار».

وأيضاً روي العياشي في تفسير الآية المتقدم الذكر من سورة المائدة من تفسيره ج ١، ص ٢٩٧ ط ١، قال:

←

٢١١ ـ وقال عليه السلام لمّا سأله ابن الكواء عن المسح على الخفّين؟ ـ كما رواه محمد بن مسعود العياشي رحمه الله، عن عبيد الله بن خليفة أبي الغريف المكراني الهمداني(١) قال: قام ابن الكواء إلىٰ عليّ عليه السلام فسأله عن المسح علىٰ

→ [روى] زرارة بن أعين وأبو حنيفة عن أبي بكر بن حزم، قال: توضّأ رجل فمسح علىٰ خفّيه فدخل المسجد فصلّىٰ؛ فجاء علي عليه السلام فوطىء علىٰ رقبته فقال: ويلك تصلّي علىٰ غير وضوء؟ فقال: [هكذا] أمرني عمر بن الخطاب أن [أتوضّأ].

قال: فأخذ بيده فانتهى به إليه فقال: أنظر ما يروي هذا عليك ـ ورفع صوته ـ فقال: نعم أنا أمرته، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مسح. قال: قبل المائدة أو بعدها؟ قال: لا أدري. قال: فلم تفتي وأنت لا تدري؟ سبق الكاب الخفّين.

وأيضاً روي العياشي في تفسير الآية المتقدم الذكر في الحديث: (٦٢) من تفسير سورة المائدة من تفسيره: ج ١، ص ٣٠١ ط ١، قال:

[و] عن الحسن بن زيد، عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنّ علياً عليه السلام خالف القوم في المسح علىٰ الخفّين علىٰ عهد عمر بن الخطّاب [وأتباعه حينما] قالوا: رأينا النبي صلى الله عليه وآله يمسح علىٰ الخفّين؟! قال: فقال [لهم] عليّ عليه السلام: قبل نزول المائدة أو بعدها؟ فقالوا: لا ندري؟ قال: ولكني أدري إنّ النبي صلى الله عليه وآله ترك المسح علىٰ الخفّين حين نزلت المائدة، ولأن أمسح علىٰ ظهر حمار أحبّ إليّ أن أمسح علىٰ الخفّين! وتلا هذه الآية: ﴿**وا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلىٰ الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلىٰ المرافق وامسحوا برؤسكم وأرجلكم إلىٰ الكعبين**﴾.

وروي الشيخ الطوسي طاب ثراه في الحديث: (٢١ ـ ٢٢) من «باب صفة الوضوء...» من كتاب تهذيب الأحكام: ج ١، ص ٣٦١ قال: [روىٰ] الحسين بن سعيد، عن حمّاد؛ عن حريز، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول: جمع عمر بن الخطاب أصحاب النبي عليه السلام وفيهم عليّ عليه السلام ـ وقال: ما تقولون في المسح علىٰ الخفّين؟ فقام المغيرة بن شعبة فقال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يمسح علىٰ الخفّين. فقال: عليّ عليه السلام: «**سبق الكتاب الخفين**» إنما أنزلت المائدة قبل أن يقبض النبي بشهرين أو ثلاثة؟

وعنه عن فضالة، عن حمّاد بن عثمان، عن محمد بن النعمان، عن أبي الورد قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّ أبا ظبيان حدّثني أنه رأىٰ علياً عليه السلام أراق الماء ثم مسح علىٰ الخفّين: فقال: كذب أبو ظبيان أمابلغكم قول علي عليه السلام فيكم: «سبق الكتاب الخفّين» فقلت: هل فيها رخصة؟ قال لا إلّا من عدو وتقية أو ثلج تخاف علىٰ رجليك.

(١) كذا في أصلي، ولفظة: (المكراني) غير مذكور في مصادر ترجمته التي رأيتها ولعلّها

الخفّين؟ فقال عليه السلام ـ:

[أَ] بَعْدَ كِتابِ اللهِ تَسْأَلُنِي؟ قالَ اللهُ: ﴿يا أَيُّها الَّذِيْنَ آمَنُوْا إذا قُمْتُمْ إِلَىٰ الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوْهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَىٰ الْمَرافِقِ وَامْسَحُوْا بِرُؤُسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَىٰ الكَعْبَيْنِ﴾ ثُمَّ قامَ [ابنُ الكَوّاءِ] إِلَيْهِ ثانِياً فَسأَلَهُ فَقالَ لَهُ مِثْلَ ذٰلِكَ ثَلاثَ مَرّاتٍ كُلٌّ ذٰلِكَ يَتْلُوْا عَلَيْهِ هٰذِهِ الآيَةَ»[1].

الحديث: (٦١) من تفسير سورة المائدة من تفسير العياشي: ج ١، ٣٠.

ورواه عنه السيد البحراني رحمه الله في تفسير الآية: (٥) من سورة المائدة من تفسير البرهان: ج ١، ص ٤٥٤.

٢١٢ ـ وقال عليه السلام لمن سأله عن المعنىٰ المتقدم:

ـ كما رواه أبو النضر العياشي رحمه الله، قال: [و] عن محمد بن أحمد الخراساني رفع الحديث؟ قال: أتىٰ أمير المؤمنين عليه السلام رجل فسأله عن المسح علىٰ

← محرّفة عن «المرادي» كما في ترجمته في كتاب تهذيب التهذيب: ج ٧ / ١٠.

وقد عقد له الرافعي ترجمة في أواخر عنوان: «القول في بيان من ورد قزوين من الصحابة والتابعين...» من كتاب التدوين: ج ١، ص ١١٧ ط ١، قال: عبيد الله بن خليفة الهمداني أبو الغريف الأرحبي الكوفي ـ ولم يذكروا أهو وعبد الله بن خليفة [الذي ذكرناه قبيله] أخوان أم لا ـ روى عن علي والحسن بن علي وصفوان بن عسّال (رض) وروى عنه أبو روق الحسن بن صالح وعامر بن السمط، وأبو الغريف كنية غريبة...

وذكره أيضاً ابن حجر في تهذيب التهذيب: ج ٧ ص ١٠، وأيضاً عقد له المزيّ ترجمة في تهذيب الكمال. وأيضاً له ترجمة في تاريخ بغداد: ج ١٠ ص ٣٠٥.

(١) الإحالة إلىٰ الآية الكريمة مكررة دليلٌ علىٰ أنّ المسح لا بدّ أن يكون علىٰ الرؤس والأرجل ولا بديل لهما، ومن قال غير ذلك فقوله خلاف ما أنزل الله.

والعمل علىٰ ظاهر الآية الكريمة من محكمات فقه أهل البيت عليهم السلام، وعليه إطباق الشيعة الإمامية قال العلامة الطباطبائي في دُرَّته:

إنّ الوضوء غسلتان عندنا ومسحتان والكتاب معنا

الخفّين؟ فأطرق [أمير المؤمنين رأسه] في الأرض ملياً[١] ثمّ رفع رأسه فقال ـ:

يا هٰذا إنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ أَمَرَ عِبادَهُ بِالطَّهارَةِ وَقَسَمَها عَلَىٰ الْجَوارِحِ؛ فَجَعَلَ لِلْوَجْهِ مِنْها نَصِيْباً وَجَعَلَ لِلْيَدَيْنِ مِنْها نَصِيْباً وَجَعَلَ لِلرَّأْسِ مِنْها نَصِيْباً وَجَعَل لِلرِّجْلَيْنِ مِنْها نَصِيْباً[٢]، فَإِنْ كانَتا خُفّاكَ مِنْ هٰذِهِ الأَجْزاءِ فَامْسَحْ عَلَيْهِما؟!

الحديث: (٥٩) في تفسير الآية: (٥) من سورة المائدة من تفسير العياشي: ج ١، ص ٣٠١.

ورواه عنه السيد البحراني في تفسير الآية المتقدم الذكر من سورة المائدة في تفسير البرهان: ج ١، ص ٤٥٣.

ورواه عنه أيضاً المجلسي رفع الله مقامه في كتاب الطهارة من بحار الأنوار: ج ١٨، ص ٦٨ ط الكمباني.

---

(١) ملياً: طويلاً، وإطراق رأسه عليه السلام قبل جواب السائل إمّا من أجل تمهيد الجواب علىٰ أفق فهم السائل، وإمّا من التحسّر والغمّ من انحطاط الأمة وتقاعدهم عن فهم آية جلية المفاد من كتاب الله تعالىٰ!!

وليلاحظ ما علقناه علىٰ الحديث: (٢٢٨) من العسل المصفىٰ: أقول ورواه المتقي عن أحمد وابن أبي شيبة وعبد الرزاق والطحاوي وأبي داود والدارمي والدارقطني كما في كنز العمال ج ٩ ص ٤٤ و٦٠٥.

(٢) هذا هو الظاهر، وفي أصلي المطبوع جاء الضمير بنحو التذكير في الموارد الأربعة.

ولأجل تأييد الحق والحقيقة نذكرها هنا بعض ما رواه المخالفون عن أمير المؤمنينعليه السلام وابن عباسرحمه الله في المعنىٰ المتقدم فنقول:

روى الطبري في أوائل تفسير الآية الكريمة المتقدم الذكر من سورة المائدة من تفسيره: ج ٦ ص ١١٣ ط دار الفكر ببيروت، قال:

حدّثنا ابن المثني قال: حدّثني وهب بن جرير، قال: أخبرنا شعبة، عن عبد الملك ابن ميسرة عن النزال [بن سبرة الهلالي العامري] قال: رأيت علياً صلّىٰ الظهر، ثمّ قعد في الرحبة ثمّ أتي بماء فغسل وجهه ويديه ثم مسح برأسه ورجليه وقال: هذا وضوء من لم يحدث.

ورواه عنه ابن كثير في تفسيره ج ٢٢٢.

وروي ابن أبي شيبة في باب الوضوء من كتاب الطهارة في الحديث: (١٨٣) من المصنف: ج ١، ص ٢٦ قال:

حدّثنا وكيع، عن الأعمش عن أبي إسحاق، عن عبد خير:

عن عليّ قال: لو كان الدين برأي كان باطن القدمين أحق بالمسح من ظاهرهما، ولكن رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله مسح ظاهرهما.

وقريباً منه رواه أبو يعلىٰ الموصلي ـ المولود سنة: (٢١٠) المتوفىٰ عام: (٣٠٧) ـ في الحديث: (٨٦ و٣٥٣) من مسند عليّعليه السلام من مسنده: ج ١، ص ٤٥٥ ط١ قال: حدّثنا أبو خيثمة، حدّثنا وكيع بن الجراح، حدّثنا الأعمش عن أبي اسحاق عن عبد خير: عن علي قال: كنت أرىٰ أن باطن القدمين أحقّ بالمسح من ظاهر هما، حتىٰ رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يمسح ظاهرهما.

قال حسين سليم في تعليقه: إسناده صحيح؛ وأخرجه أحمد ١ / ٩٥ وابنه عبد الله في زوائد المسند ١ / ١١٤ / من طريق وكيع بهذا الإسناد، وأخرجه الحميدي برقم (٤٧) وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند ١ / ١٤٤ / من طريق

سفيان عن أبي السودا، (عمر ابن عمران) عن ابن عبد خير (المسيّب) عن أبيه قال: رأيت عليّاً...

وأخرجه بنحوه أبو داود في الطهارة (١٦٢) و(١٦٤) باب كيف المسح علىٰ الخفين؛ و(١٦٣) من طريقين عن الأعمش بهذا الإسناد.

ورواه أيضاً الحميدي في مسند علي عليه السلام في الحديث: (٤٧) من مسنده: ج ١، ص ٢٦.

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في مسنده برقم: (٧٣٧ و ٩١٧ و٩٤٣ و١٠١١٣ ـ ١٠١٥، ١٠٦٣) كما في مسند علي عليه السلام من مسند أحمد تحقيق أحمد محمد شاكر، ط٢ ج ٢ ص ١٠٣، و١٧٩، و١٨٩، و٣١٩، ٢٢٠، ٣١١.

ورواه أيضاً الدارمي في عنوان: «باب المسح علىٰ النعلين» من سننه: ج ١، ص ١٨١، ط دار الكتب العلمية قال: أخبرنا أبو نعيم حدثنا يونس عن أبي إسحاق، عن عبد خير قال: رأيت عليّاً توضأ ومسح علىٰ نعلين فوسّع؟ ثم قال: لو لا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فعل كما رأيتموني فعلت لرأيت أن باطن القدمين أحق بالمسح من ظاهرهما(١).

وروي أبو جعفر الطحاوي أحمد بن محمد بن سلامة المولود (٢٢٩) المتوفىٰ (٣٢١) في عنوان: «باب فرض الرجلين في الوضوء» من كتاب معاني الآثار: ج ١، ص ٣٥ ط دط دار الكتب العلميّة قال:

حدّثنا أبو أمية قال: حدّثنا محمد بن الإصبهاني قال: أنبأنا شريك، عن السدي عن عبد خير، عن عليّ رضي الله عنه أنه توضأ فمسح علىٰ ظهر القدم وقال: لو لا أنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فعله لكان باطن القدم أحق من ظاهره.

وروى كلّ من الذهبي وابن حجر، عن عبد الرحمان بن مالك [بن مغول]

---

(١) وبقرينة هذا الذيل لا بدّ أن يحمل قوله: «ومسح علىٰ نعليه» علىٰ أنّ نعليه عليه السلام لم يكونا مانعين من المسح علىٰ القدمين.

عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمان بن أبي ليلىٰ [قال:] رأيت علياً توضأ فمسح رأسه ثم مسح قدميه وقال: هكذا رأيت نبي الله صلى الله عليه وآله توضأ.

كما في ترجمة مالك بن مغول من ميزان الاعتدال: ج ٢ ص ٥٨٥ ولسان الميزان: ج ٣ ص ٤٢٨ ط ١.

وروي عبد الرزّاق في عنوان: «باب غسل الرجلين» في الحديث: (٥٤ ـ ٥٦) من كتاب المصنّف: ج ١، ص ١٩؛ ط ١، قال:

[أخبرني] ابن جريج، قال: أخبرني عمرو بن دينار أنّه سمع عكرمة يقول: قال ابن عباس: الوضوء غسلتان ومسحتان(١).

ومثله رواه أيضاً الطبري في أوائل تفسير الآية: (٧) من سورة المائدة من تفسيره: ج ٣ ص ١٢٨، ط دار الفكر، قال:

حدّثنا أبو كريب؛ قال: حدّثنا محمد بن قيس الخراساني عن ابن جريج، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة:

عن ابن عباس قال: الوضوء غسلتان ومسحتان.

ورواه عنه ابن كثير في تفسير آية الطهارة من تفسيره: ج ٢ ص ٢٥.

ورواه السيوطي عن عبد الرزّاق وابن أبي شيبة والطبري في تفسير آية الوضوء من الدرّ المنثور ج ٣ ص ٢٨ ط دار الفكر.

ورواه أيضاً المتقي الهندي برمز «عب» برقم: (٢٢١١) في كيز العـمّال: ج ٥ ص...

وأيضاً روي عبد الرزّاق في الحديث: (٥٤) في العنوان المتقدم المـذكر من المصنف: ١، ص ١٩ قال: [و] عن معمر، عن قتادة، عن جابر بن يـزيد أو عكرمة؟:

---

(١) هذا هو الظاهر الموافق لما رواه الطبري بسنده عن عبد الرزّاق، وفي ط ١، من مصنف عبد الرزّاق: «مسحتاه وغسلتان».

عن ابن عباس قال: افترض الله غسلتين ومسحتين ألا ترىٰ أنه ذكر التيمّم فجعل مكان الغسلتين مسحتين وترك المسحتين.

وقال رجل لمطر الوراق: من كان يقول [بـ] المسح علىٰ الرجلين؟ فقال: فقهاء[1]؟!

وروي الطبراني في مسند ابن عباس في الحديث: (١١١٤٠) من المعجم الكبير: ج ١١؛ ص ٧٣ قال: حدّثنا إبراهيم بن نائلة الإصبهاني حدّثنا عبيد بن عبيدة التمّار، حدّثنا معتمر بن سليمان، عن عثمان بن ساج، عن خصيف، عن مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير: عن ابن عبّاس قال: ذكر المَسْحَ علىٰ الخفّين عند عمر [بن الخطّاب] سعد [بن أبي وقّاص] وعبد الله عمر؛ فقال عمر [لابنه عبد الله]: سعد أفقه [منك]. فقال ابن عباس: يا سعد أما تذكر أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قد مسح؟ ولكن هل مسح منذ نزلت سورة المائدة؟

أقول: ورواه أيضاً بالسند المذكور؛ في الحديث: (٢٩٥٢) من المعجم الأوسط: ج ٣ ص ٤٤٣ ط مكتبة المعارف بالرياض، وساق الحديث إلىٰ قوله: «سعد أفقه منك» ثمّ قال: فقال عبد الله بن عباس: يا سعد إنّا لا ننكر أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قد مسح؟ ولكن هل مسح منذ أنزلت المائدة؟

قال: فلم يتكلّم أحد؟ فإنّها أحكمت كلّ شيء وكانت آخر سورة أنزلت من القران إلّا براءة.

ورواه عنه السيوطي في تفسير آية الوضوء من الدرّ المنثور: ج ٣ ص ١٢٩.

وأيضاً روي الطبراني في مسند ابن عباس في الحديث: (١٢٣٧) من

---

(١) وانظر أقوال بعض هؤلاء الفقهاء بعد إنهائنا روايات ابن عباس.

وانظر أيضاً ما ذكره السيّد المرتضي رفع الله مقامه في آخر الجزء الأوّل من الفصول المختارة ص ١٢٦، ط الغري.

المعجم الكبير: ١١، ص ٣٤٥ قال: حدّثنا أبو يزيد القراطيسي حدّثنا حجاج بن إبراهيم الأزرق، عن عتاب بن بشير؛ عن خصيف، عن سعيد بن جبير:

عن ابن عباس أنه قال: قد علمنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد مسح علىٰ الخفّين ومسح أصحابه؟ فهل مسح منذ نزلت سورةالمائدة؟

وأيضاً روي الطبراني في مسند ابن عباس في الحديث: (١٢٢٨٧) من الكبير: ١١، ص ٣٥٩ قال:

حدّثنا عليّ بن عبدالعزيز، حدّثنا محمد بن عبد الله الرقاشي حدّثنا أبو عوانة عن عطاء بن السائب [قبل اختلاطه] عن سعيدبن جبير:

عن ابن عباس قال: مسح رسول الله صلى الله عليه وآله علىٰ الخفّين بعد سورة المائدة؟

والله ما مسح بعد المائدة؛ ولأن أمسح علىٰ ظهر عير بفلاة أحبّ إليّ من أن أمسح عليهما.

وروى عبد الرزّاق في عنوان: «باب غسل الرحلين» في الحديث: (٥٣) من المصنّف: ١، ص ١٨ قال:

[و] عن معمر؛ عن قتادة؛ عن عكرمة والحسن قالا في هذه الآية:

﴿يا أيّها الّذين آمَنُوْا إذا قُمْتُمْ إِلَىٰ الصَّلاةِ فَاغْسِلُوْا وُجُوْهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَىٰ الْمَرافِقِ وَامْسَحُوْا بِرُؤُسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَىٰ الكَعْبَيْنِ﴾ (٧ / المائدة) قالا: مَسْحُ [تمسّح «خ»] الرجلين.

وأيضاً روي عبد الرزّاق في الحديث: (٥٦) من العنوان المتقدم الذكر من المصنف قال: [و] عن ابن عُيَيْنَة قال: حدّثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي قال: أمّا جبرئيل [عليه السلام] فقد نزل بالمسح علىٰ القدمين[١].

---

(١) ورواه المتقي عن عبد الرزاق وغيره تحت الرقم: (٢٢٢٢) من كنز العمال: ج ٥ ص كما في هامش المصنف.

ورواه أيضاً الربيع بن حبيب في باب الوضوء في الحديث: (١٢٢) من كتابه الجامع الصحيح ص ٦٢ قال:

[أخبرني] أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة (رض) قالت: ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله مسح علىٰ خفّه [خفّيه «خ»] قطّ؟! وإنّي وددت أن يقطع الرجل رجليه من الكعبين أو يقطع الخفين من أن يمسح عليهما.

[وأخبرني] أبو عبيدة عن جابر بن زيد، قال: أدركت جماعة [جملة «خ»] من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فسألتهم هل يمسح رسول الله صلى الله عليه وآله علىٰ خفيه؟ قالوا: لا[1].

قال جابر: كيف يمسح الرجل علىٰ خفيه؟ والله تعالىٰ يخاطبنا في كتابه بنفس الوضوء؟ والله أعلم بما يرويه مخالفونا في أحاديثهم.

[وأخبرني] أبو عبيدة عن جابر بن زيد؛ قال: بلغني عن عليّ بن أبي طالب أنه انكسر إحدىٰ زنديه فسأل النبي صلى الله عليه وآله: [هل له] أن يمسح علىٰ الجبائر؟ قال له: نعم.

[وأخبرني] أبو عبيدة عن جابر بن زيد؛ عن عائشة (رض) قالت: لأن أحمل السكين علىٰ قدميّ أحبّ إليّ من أن أمسح علىٰ الخفّين.

[وأخبرني] أبو عبيدة عن جابر بن زيد، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله أنه مسح ببعض رأسه في الوضوء.

وأيضاً روى الربيع بن حبيب في الحديث: (١٢١) في «باب المسح علىٰ الخفّين» من كتابه: الجامع الصحيح ص ٦١ ط عمان قال:

[أخبرني] أبو عبيدة عن جابر بن زيد، عن ابن عباس قال: ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله مسح علىٰ خفه [خفيه «خ»] قطّ.

---

(١) هذا هو الظاهر من سياق الحديث، وفي المطبوعة: «قالوا: بلى».

٢١٣ ـ وقال عليه السلام في الحثّ على اتّباع ما أنزل الله تبارك وتعالى ـ كما رواه العيّاشي طاب ثراه عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له[1] ـ:

«قالَ اللهُ [تَعالىٰ]: ﴿اِتَّبِعُوا مٰا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِكُمْ وَلا تَتَّبِعُوا مِنْ دُوْنِه أَوْلِياءَ قَلِيْلاً مٰا تَذَكّرُوْنَ﴾ (٣ / الأعراف ٧) **فَفِي اِتِّبٰاعِ مٰا جٰاءَكُمْ مِنَ اللهِ الْفَوْزُ العَظِيْمُ وَفِي تَرْكِهِ الْخَطأُ الْمُبِيْنُ».**

الحديث (٤) من تفسير الآية الثالثة من سورة الأعراف من تفسير العياشي: ج ٢ ص ٩.

ورواه عنه السيد البحراني في تفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤ ـ ٥.

٢١٤ ـ وقال عليه السلام في الحثّ على شرب ماء المطر:

ـ كما رواه محمد بن مسعود العياشي طاب ثراه، قال: [و] عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن جدّه عن آبائه [عليهم السلام] قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه ـ:

اِشْرَبُوا مٰاءَ السَّمٰاءِ فَإِنَّهُ يُطَهِّرُ الْبَدَنَ وَيَدْفَعُ الأَسْقٰامَ قٰالَ اللهُ: ﴿وَيَنزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمٰاء مٰاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطٰانِ وَلِيَرْبِطَ عَلىٰ قُلُوْبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدامَ﴾ (١١ / الأنفال: ٨).

تفسير الآية الحادية عشر من سورة الأنفال، من تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٥١.

---

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «في خطبته».

٢١٥ ـ وقال عليه السلام قبل اشتباك الحرب في يوم الجمل[1]:

ـ كما رواه أبو النضر العياشي رفع الله مقامه، عن حنان بن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

إنّ عليّاً صلوات الله عليه يوم البصرة لمّا صفّ الخيول؛ قال لأصحابة: لا تعجلوا علىٰ القوم حتىٰ أعذر فيما بيني وبين الله وبينهم فقام إليهم فقال ـ:

يٰا أَهْلَ الْبَصْرَةِ هَلْ تَجِدُوْنَ عَلَيَّ جَوْراً فِي الْـحُكِمْ؟ قٰـالُوا: لٰا. قـال: فَحَيْفاً فِي قَسْمٍ؟ قالوا: لا. قٰالَ: فَرَغْبَةً فِي دُنْياً أَصَبْتُهٰا لِيْ وَلأَهْـلِ بَـيْتِي دُوْنَكُمْ فَنَقَمْتُمْ عَلَيَّ فَنَكَثْتُمْ عَلَيَّ بَيْعَتِي؟ قٰالُوا: لٰا. قـالَ: فَأَقَـمْتُ فِـيْكُمُ الْحُدُوْدَ وَعَطَّلْتُهٰا عَنْ غَيْرِكُمْ؟ قالوا: لٰا. قٰالَ: فَمٰا بٰالُ بَيْعَتِي تُنْكَثُ وَبَيْعَةُ غَيْرِي لٰا تُنْكَثُ؟ إِنِّي ضَرَبْتُ [هذا] الأَمْرَ أَنْفَهُ وَعَيْنَهُ فَلَمْ أَجِدْ إِلَّا الكُفْرَ أَوِ السَّيْفَ.

ثمّ ثَنّىٰ [عليه السلام] إلىٰ أصحابه [وَقالَ]: إِنَّ اللهَ يـقول فـي كـتابه: ﴿وَإِنْ نَكَثُوْا أَيْمٰانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوْا فِي دِيْنِكُمْ فَقٰاتِلُوا أَئِمَّةَ الكُفْرِ إِنَّهُمْ لٰا أَيْمٰانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُوْنَ﴾ [١٢ / التوبة: ٩].

[ثم إلتفت عليه السلام إلىٰ أصحاب الجمل] فقال: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرأَ النَّسَمَةَ وَاصْطَفىٰ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله بِالنُّبوَّةِ إِنّكُمْ لأَصْحٰابِ هٰذِهِ الآيَةِ وَمٰا قُوْتِلُوْا مُـنْذُ نَـزَلَتْ [حتىٰ اليوم][2].

---

(١) وكان ينبغي لي أن أذكر هذا الكلام وتاليه بعد المختار: (١٠١) من باب الخطب في ج ١، ص ٣٤٩ ط ٣.

(٢) وبعده قال العيّاشي رحمه الله: [و] عن أبي الطفيل قال: سمعت عليّاً صلّىٰ الله عليه يوم ←

تفسير الآية: (١٢) من سورة التوبة من تفسير العيّاشي رحمه الله: ج ٢ ص ٧٨ ط١.

ورواه عنه البحراني في تفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان: ج ٢ ص ١٠٧.

ورواه أيضاً عنه المجلسي في وقائع حرب الجمل من سيرة أمير المؤمنين من البحار: ٨ ص ٤٢٢.

ورواه أيضاً الحميري في قرب الإسناد، وعنه الحويزي في تفسير نور الثقلين: ج ٢ ص ١٨٩.

٢١٦ ـ وقال عليه السلام في شرح قتاله مع الناكثين والقاسطين والمارقين:

ـ كما رواه جماعة منهم أبو النضر العيّاشي رحمه الله؛ قال: [و] عن الحسن البصري[1] قال خطبنا عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه على هذا المنبر؟ وذلك بعدما فرغ من أمر طلحة والزبير وعائشة؛ صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على رسوله عليه السلام ثمّ قال ـ:

أَيُّهَا النَّاسُ وَاللهِ مَا قَاتَلْتُ هٰؤُلاءِ بِالأَمْسِ إِلّا بِآيَةٍ تَرَكْتُهَا فِي كِتَابِ اللهِ؟ إِنَّ اللهَ يَقُوْلُ: ﴿وَإِنْ نَكَثُوْا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوْا فِي دِيْنِكُمْ فَقَاتِلُوْا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُوْنَ﴾ (١٢ / التوبة ٩) **أَمَا وَاللهِ لَقَدْ عَهِدَ إِلَيَّ رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وآله وَقَالَ لِيْ: يَا عَلِيُّ لَتُقَاتِلُنَّ الْفِئَةَ الْبَاغِيَةَ وَالْفِئَةَ النَّاكِثَةَ وَالْفِئَةَ الْمَارِقَةَ**[2].

← الجمل وهو يحرّض الناس على قتالهم ويقول: والله ما رمي أهل هذه الآية بكنانة قبل هذا اليوم: ﴿**قاتلوا أئمّة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلّهم ينتهون**﴾.

(١) هذا دليل على أنّ للحسن البصري رواية عن أمير المؤمنين عليه السلام وأنّه سمع منه.

(٢) لهذا الذيل مصادر وأسانيد.

تفسير الآية: (١٢) من سورةالبراءة من تفسير العياشي: ج ٢ ص ٧٨ ط ١.

ورواه عنه السيد هاشم البحراني رحمه الله في تفسير الآية المتقدم الذكر من تفسير البرهان: ج ٢ ص ١٠٧.

ورواه عنه المجلسي رفع الله مقامه في سيرة أمير المؤمنين عليهم من البحار: ج ٨ ص ٤٤٣.

ورواه أيضاً الحويزي عن العياشي في تفسير الآية: (١٢) من سورة التوبة في تفسير نور الثقلين ج ٢، ص ١٨٩.

٢١٧ ـ وقال عليه السلام في الشكوىٰ عن طلحة والزبير:

ـ علىٰ ما رواه جماعة منهم أبو النضر محمد بن مسعود العيّاشي طاب ثراه قال: [و] عن أبي عثمان مولىٰ بني أفصى قال: شهدت علياً سنة كلّها[1] فما سمعت منه ولاية ولا براءة و[لكن] قد سمعته يقول ـ:

عَذَرَنِيَ اللهُ مِنْ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ[2] بايَعاني طائِعَيْنِ غَيْرَ مُكْرَهَيْنِ؛ ثُمَّ نَكَثا بَيْعَتي مِنْ غَيْرِ حَدَثٍ أَحْدَثْتُهُ، وَاللهِ ما قُوتِلَ أَهْلُ هٰذِهِ الآيَةِ مُنْذُ نَزَلَتْ حَتّىٰ قاتَلْتُهُمْ ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ﴾ الآية [١٢ / البراءة:٩].

تفسير الآية المتقدم الذكر من سورة التوبة في تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٨٨ ط١.

ورواه عنه البحراني في تفسير الآية الكريمة في تفسير البرهان: ج ٢ ص ١٠٧.

ورواه أيضاً الحويزي عنه في تفسير الآية المباركة في تفسير نور

(١) كذا في أصلي؛ فإن لم يكن تصحيفاً فمعناه: أقام الله لي عذراً حيث أمرني بقتالهما.
(٢) كذا.

الثقلين: ج ٢ ص ١٩٠.

ورواه أيضاً الحافظ الحسكاني في تفسير الآية: (٢٥) من سورة الأنفال في الحديث: (٢٨٠) من كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ٢٠٩ ط ١، وفي ط ٢: ج ١ ص ٢٧٦.

ورواه العقيلي مختصراً بسند جلّهم من رواة صحاحهم في ترجمة عثمان مؤذّن بني أفصي من ضعفائه: ج ٣ ص ٢١٦.

ورواه عنه الذهبي وابن حجر في ترجمة عثمان مؤذّن بني أفصي من كتاب الميزان: ج ٣ ص ٦٠ وفي لسان الميزان: ج ٤ ص ١٥٨، ط ١.

ورواه أيضاً الشيخ المفيد رحمه الله في الحديث: (٧) من المجلس: (٨) من أماليه ص ٧٢.

ورواه أيضاً الشيخ الطوسي طاب ثراه في الحديث: (٢٠) من المجلس: (٥) من أماليه: ج ١، ص ١٣١.

ورواه عنهما المجلسي رفع الله مقامه في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام من البحار: ج ٣٢ ص ١٢٤.

٢١٨ ـ وقال عليه السلام لعباس بن ربيعة بن عبد المطلب بعد ما برز في حرب صفّين إلىٰ رجل من أصحاب معاوية فقتله:

ـ كما رواه أبو النضر محمد بن مسعود العياشي رفع الله مقامه في حديث طويل عن أبي الأغرّ التيمي[1] ـ وساق الحديث إلىٰ أن قال في أواخره:

قال لي أمير المؤمنين يا أبا الأغرّ من [كان] المبارز لعدوّنا؟ قلت: هذا ابن شيخكم العباس بن ربيعة [فالتفت إليه و] قال ـ:

[يا عبّاسُ] أَلَمْ أَنْهَكَ وَحَسَناً وَحُسَيْناً وَعَبْدَ اللهِ بن جَعْفَر أَنْ تُخِلُّوا

---

(١) كذا في عيون الأخبار والظاهر أنه الصواب، وفي بعض المصادر: «أبي الأغر التميمي..».

بِمَرْكَزٍ أَوْ تُبٰاشِرُوْا حَدَثاً؟! قال [العباس]: إنّ ذلك كذلك[(١)] قال [عليّ عليه السلام] فَمٰا عَدا مِمّا بَدا؟ قال: أفأدعى إلىٰ البراز يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك فلا أجيب؟ قال: نَعَمْ طٰاعَةُ إِمٰامِكَ أَوْلىٰ بِكَ مِنْ إِجٰابَةِ عَدُوّكَ [أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ] وَدَّ مُعٰاوِيَةُ أَنَّهُ مٰا بَقِيَ مِنْ بَنِي هٰاشِمٍ نٰافِخُ ضَرْمَةٍ إِلاّ طَعَنَ فِي نَيْطِهِ[(٢)] إِطْفٰاءاً لِنُوْرِ اللهِ ﴿وَيَأْبَىٰ اللهُ إِلاّ أَنْ يُتِمَّ نُوْرَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُوْنَ﴾[(٣)] أَمٰا وَاللهِ لَيَمْلِكَنَّهُمْ مِنّا رِجٰالٌ وَرِجٰالٌ يَسُوْمُوْنَهُمُ الْخَسْفَ[(٤)] حَتّىٰ يَتَكَفَّفُوْا بِأَيْدِيْهِمْ وَيَحْفِرُوا الآبٰارَ[(٥)]».

تفسير الآية: (١٤) من سوره البراءة من تفسير العياشي: ج ٢ ص ٨١ ط ١.

ووراه عنه البحراني رحمه الله في تفسير الآية الكريمة في تفسير البرهان: ج ١٠٨٢.

---

(١) كذا في أصلي المطبوع من تفسير العياشي، وفي كتاب الحرب من عيون الأخبار؛ ومروج الذهب: «يا عباس ألم أنهك وابن عباس أن تخلّا مركزكما أو تباشرا حرباً؟ قال: إن ذلك [كان] يعني [قال:] نعم...» ومثله في مروج الذهب غير أن فيه: تخلّا بمركز أو تبارزا أحداً؟ قال: إن ذلك كما قلت...».

(٢) قال ابن الأثير في مادة: «نفخ» من النهاية: وفي حديث عليّ: «ودّ معاوية انّه ما بقي من بني هاشم نافخ ضرمة» أي أحداً لأن النار ينفخها الصغير والكبير والذكر والأنثىٰ.

وذكره أيضاً في مادة «نيط» وقال: يقال: طعن في نيطه وفي جنازته إذا مات وقيل: النيط: نياط القلب وهوالعرق الذي القلب معلق به.

(٣) كذا في أصلي، وفي الآية: (٣٢) من سورة التوبة: ﴿**ويأبىٰ الله إلّا أن يتم نوره ولو كره الكافرون**﴾. وهكذا جاء في مروج الذهب ومثله في عيون الأخبار.

(٤) قال الجوهري في الصحاح: سأمه خسماً: أولاه ذلّاً. ويقال كلفه المشقة والذل.

(٥) وفي ط بيروت من مروج الذهب: «أما والله ليملكنّهم منّا رجال ورجال يسومونهم سوم الخسف حتىٰ تعفو الآثار؟».

وفي عيون الأخبار: «أما والله ليملكنهم منّا رجال، ورجال يسومونهم الخسف حتىٰ يفروا الآبار ويتكففوا الناس».

ورواه عنه أيضاً المجلسي طاب ثراه في الحديث: (٤٧٣) في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٥٩١ ط ١، بتحقيقنا.

ورواه ابن قتيبة في كتاب الحرب من عيون الأخبار: ج ١، ص ١٨٠، وفي ط: ج ٢ ص ٧٤؛ قال: وروى أبو سوقة التميمي عن أبيه عن جدّه عن أبي الأغر التميمي قال...

ورواه عنه ابن أبي الحديد؛ في شرح المختار: (٦٥) : من نهج البلاغة: ج ٤ ص ٢٣٦ ط بيروت، وفي ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل إبرهيم: ج ٥ ص ٢١٩.

وراه أيضاً المسعودي عن أبي مخنف لوط بن يحيىٰ عن أبي الأغرّ التميمي [ظ] كما في سيرة معاوية من مروج الذهب: ج ٣ ص ١٨، ط بيروت، وفي ط مصر: ج ٢ ص ٢٧.

٢١٩ ـ وقال عليه السلام بعد رجوعه من صفّين وإشرافه علىٰ بيوت الكوفة في كلام دار بينه وبين صالح بن سليم:

ـ كما رواه جماعة منهم أبو النضر محمد بن مسعود العياشي طاب ثراه، قال: [و] عن عبد الرحمان بن حرب[1] قال: لما أقبل الناس مع أمير المؤمنين عليه السلام من صفين أقبلنا معه فأخذ طريقاً غير طريقنا الذي أقبلنا فيه؟ حتىٰ إذا جزنا النخيلة ورأينا ابيات الكوفة؟ إذاً شيخ جالس في ظلّ بيت وعلىٰ وجهه أثر المرض، فأقبل إليه أمير المؤمنين ـ ونحن معه ـ حتّىٰ سلّم عليه؛ وسلّمنا معه [عليه] فردّ ردّاً حسناً وظننّا أنّه قد عرفه فقال له أمير المؤمنين: ما لي

---

(١) كذا في أصلي، والظاهر أن «حرب» مصحف عن «جندب» كما رواه نصر بن مزاحم؛ عن عمر بن سعد [الأسدي] عن عبد الرحمان بن جندب [عن أبيه]...

ورواه أيضاً الطبري عن أبي مخنف، قال: حدّثني عبد الرحمان بن جندب، عن أبيه قال: لما انصرفنا من صفين...

أرىٰ وجهك منكسراً مصفاراً(١) فممّ ذاك؟ أمن مرضٍ؟ فقال: نعم. فقال: لعلّك كرهته؟ فقال: ما أحبّ أنه بغيري(٢) قال: أليس احتساباً للخير فيما أصابك منه؟(٣) [قال: بلىٰ] قال: فأبشر برحمة الله وغفران ذنبك(٤) فمن أنت يا عبد الله فقال: أنا صالح بن سليم. فقال: ممّن؟ قال أمّا الأصل فمن سلامان بن طيء(٥) وأمّا الجوار والدعوة فمن بني سليم بن منصور: فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما أحسن اسمك واسم أبيك واسم أدعيائك واسم من اعتزيت إليه(٦) فَهَلْ شهدت معنا غزاتنا هذه ؟ قال: لا ولقد أردتها ولكن ما ترىٰ [بي] من لحب الحمّىٰ خذلني عنها(٧) فقال أمير المؤمنين [عليه السلام]: **﴿ليس علىٰ الضعفاء ولا علىٰ المرضىٰ ولا علىٰ الذين لا يجدون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ما علىٰ المحسنين من سبيل والله غفور رحيم﴾** [٩١ / التوبة] [ثم قال عليه السلام] أخبرني ما يَقُوْلُ النّاسُ فِيما [كان] بَيْنَنا وَبَيْنَ أَهْلِ الشّامِ؟(٨) قال: مِنْهُمْ الْمَسْرُورُ فِيما كانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ ـ وَأولئك أغشّاء النّاسِ ـ وَمنهم المكبوت الآسف لما كان من

---

(١) كذا في أصلي المطبوع، وفي هامشه عن بعض النسخ منه: «متفكراً مصفراً».
وفي كتاب صفين: «منكفتاً...» وفي تاريخ الطبري: «منكفاً...» قيل هما بمعنىٰ متغيّراً.

(٢) هذا هو الظاهرين من السياق المذكور في تاريخ الطبري، وفي أصلي «يعتريني» وفي كتاب صفين: «يعتري؟».

(٣) هذا هو الظاهر من السياق المذكور في تاريخ الطبري، وفي أصلي «قال احتساب بالخير فيما أصابك به؟...».

(٤) كذا في أصلي، وفي كتاب صفين وتاريخ الطبري: «فأبشر برحمة ربك وغفران ذنبك».

(٥) كذا في أصلي وكتاب صفين ط مصر؛ وفي تاريخ الطبري: «فمن سلامان طيء...».

(٦) هذا هو الصواب المذكور في وقعة صفين وتاريخ الأمم والملوك للطبري، وفي أصلي المطبوع: «ما أحسن اسمك واسم أبيك واسم أجدادك واسم من اعتزيت إليه» واعتزيت إليه: انتسبت إليه.

(٧) كذا في أصولي، ولحب الحمّىٰ: هزالها وإنحالها.

(٨) كذا في كتاب صفين وتاريخ الطبري، وفي أصلي: «ما قول الناس فيما بيننا وبين أهل الشام».

ذلك[١] فقال صدقت [ثم قال عليه السلام]ـ:

جَعَلَ اللهُ ما كانَ مِنْ شَكْواكَ حَطّاً لِسَيِّئآتِكَ؛ فَإِنَّ الْمَرَضَ لا أَجْرَ فِيْهِ وَلكِنْ لا يَدَعُ عَلَى الْعَبْدِ ذَنْباً إِلّا حَطَّهُ[٢] وَإِنَّما الأَجْرُ فِي الْقَوْلِ بِاللِّسانِ؛ وَالْعَمَلِ بِالْيَدِ وَالرِّجْلِ[٣] وَإِنَّ اللهَ [جَلَّ ثَناؤُهُ] لَيُدْخِلُ بِصِدْقِ النِّيَّةِ وَالسَّرِيْرَةِ الصّالِحَةِ [عالَماً] جَمّاً مِنْ عِبادِهِ الْجَنَّةَ[٤].

رواه العيّاشي رحمه الله في تفسير الآية: (٩١) من سورة التوبة من تفسير: ج ٢ص ١٠٣.

ورواه عنه السيد البحراني رحمه الله في تفسير الآية المذكورة في تفسير البرهان: ج ٢ ص ١٥٠.

وأيضاً رواه المجلسي طاب ثراه في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار: ج ٨ ص ٥٣١ طالكمباني.

ورواه نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد الأسدي عن عبد الرحمان بن جندب [عن أبيه] كما في الجزء الثامن من كتاب صفين ص ٥٢٨ ط مصر.

---

(١) هذا هو الظاهر المذكور في وقعة صفين لنصرين مزاحم، وفي أصلي: «قال منهم المسرور والمحسود؟ فيما كان بينك وبينهم وأولئك أغشّ الناس... ومنهم الكاسف العاصف؟...».

وفي تاريخ الطبري: «خبّرني ما يقول الناس فيما كان بيننا... وفيهم المكبوت الآسف بما كان من ذلك...».

(٢) كذا في أصلي، ومثله في وقعة صفّين لنصرين مزاحم، وفي المختار: (٤٢) من قصار نهج البلاغة: «فإن المرض... ولكنه يحطّ السيئآت ويحتّها حتّ الأوراق».

(٣) ومثله في كتاب صفين وتاريخ الطبري، وفي المختار: (٤٢) من قصار نهج البلاغة: «وإنما الأجر في القول باللسان؛ والعمل بالأيدي والأقدام...».

(٤) ما وضع بين المعقوفات أخذناه من تاريخ الطبري، وفي كتاب صفين: «وإن الله عزّ وجلّ يدخل...» وفي نهج البلاغة: وإن الله سبحانه يدخل...

ورواه أيضاً الطبري عن أبي مخنف عن عبد الرحمان بن جندب، عن أبيه كما في حوادث سنة (٣٧) من تاريخه: ج ٥ ص ٦٠ ط الحديث بمصر.

والقطعة الأخيرة من الحديث رواه السيّد المرشد بالله بسند آخر ـ غير سند نصر بن مزاحم والطبري ـ كما في ترتيب أماليه: ج ٢ ص ٢٨٣ ط ١.

ومثله رواه أيضاً الشيخ الطوسي طاب ثراه في الحديث: (٣) من المجلس (٩) من أماليه ج ٢ ص ٢١٥ ط الغري.

ورواها أيضاً السيّد الرضي طاب مضجعه في المختار: (٤٢) من قصار نهج البلاغة.

ورواه أيضاً مرسلاً موفق الدين بن عثمان المتوفى عام: (٦١٥) في أوائل كتاب الزوار إلى قبور الأحرار، ص ٩٢ ط ١.

ورواه أيضاً مرسلاً وباختصار القرطبي المتوفى (٦٧١) في «باب ما يذكر الموت والآخرة...» من التذكرة: ١ / ٢٧.

٢٢٠ ـ وقال عليه السلام في مناجاته مع الله تعالىٰ حينما كان يريد أن يحارب أعداء الله ـ كما رواه جماعة منهم أبو النضر محمد بن مسعود العياشي رفع الله مقامه قال: [و] عن عبد الله بن ميمون القدّاح؛ عن أبي عبد الله عليه السلام؛ قال: كان علي [عليه السلام] إذا أراد القتال قال هذه الدعوات ـ:

اَللّٰهُمَّ إِنَّكَ أَعْلَمْتَ سَبِيْلاً مِنْ سُبُلِكَ جَعَلْتَ فِيْهِ رِضٰاكَ وَنَدَبْتَ إِلَيْهِ أَوْلِيٰاءَكَ[١] وَجَعَلْتَهُ أَشْرَفَ سُبُلِكَ عِنْدَكَ ثَواباً وَأَكْرَمَهٰا إِلَيْكَ مآباً وَأَحَبَّها إِلَيْكَ مَسْلَكاً، ثُمَّ اشْتَرَيْتَ فِيْهِ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ، يُقٰاتِلُوْنَ فِي سَبِيْلِ اللهِ فَيَقْتُلُوْنَ وَيُقْتَلُوْنَ وَعْداً عَلَيْكَ حَقّاً[٢]

---

(١) ندبت إليه ـ علىٰ زنة نصرت وبابه ـ دعوت إليه وحثثت عليه.

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في رواية الكليني وغيره، وفي أصلي المطبوع: «وعداً عليه حقاً..».

فَاجْعَلْنِي مِمَّنْ اشْتَرَيْتَ فِيْهِ مِنْكَ نَفْسَهُ ثُمَّ وَفى لَكَ بِبَيْعِهِ الَّذِي بَايَعَكَ عَلَيْهِ(١) **غَيْرَ نَاكِثٍ وَلا نَاقِضٍ عَهْداً وَلا مُبَدِّلٍ تَبْدِيلاً**(٢) [هذا] مختصر [الحديث](٣).

تفسير الآية: (١١٢) من سورة التوبة من تفسير العياشي: ج ٢ ص ١١٣، ط١، وفي طالبعثة ص ٢٦٥.

ورواه عنه البحراني رحمه الله في تفسير الآية الكريمة في تفسير البرهان: ج ١٦٧٢.

ورواه عنه المجلسي رفع الله مقامه في بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٩٨ ط الكمباني.

ورواه أيضاً الشيخ النوري رحمه الله في الحديث الأوّل من الباب: (٤٦) من كتاب الجهاد من كتاب مستدرك الوسائل: ج ٢ ص ٢٦٣ ط١.

وللحديث مصادر أخر يجد الباحث بعضاً منها في المختار: (٧٦) من باب الدعاء من هذا الكتاب: ج ٦ ص ٢٩٦ ـ ٣١٤ ط١.

٢٢١ ـ وقال عليه السلام في بيان هويّة أولياء الله:

ـ كما رواه العيّاشي رفع الله مقامه، قال: [و] عن عبد الرحمان بن سالم الأسل عن بعض الفقهاء قال: قرأ(٤) أمير المؤمنين [عليه السلام قوله عزّ وجلّ:]

﴿إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُوْنَ﴾ (٦٢ / يونس ١٠)

---

(١) هذا هو الظاهر المذكور في الكافي، وفي أصلي: «ثمّ وفىٰ لك ببيعته التي بايعك عليها».

(٢) ومثله في غير واحد من المصادر، وفي رواية الكافي: «غير ناكث ولا ناقض عهده ولا مبدّلاً تبديلاً».

(٣) ورواه الكليني رفع الله مقامه بكامله في الحديث الأوّل من الباب: (٢٠) من كتاب الجهاد من الكافي: ج ٥ ص ٤٦.٥.

(٤) هذا هو الظاهر،وفي أصلي المطبوع: «قال: قال أمير المؤمنين...».

ثم قال ـ:

تَدْرُوْنَ مَنْ أَوْلِيٰاءُ اللهِ؟ قالوا: مَنْهُمْ يا أمير المؤمنين؟ فقال: هُمْ نَحْنُ وَأَتْباعُنٰا، فَمَنْ تَبِعَنٰا مِنْ بَعْدِنٰا؟ طُوْبىٰ لَنٰا طُوْبىٰ لَنٰا؟ وَطُوْبىٰ لَهُمْ وَطُوْباهُمْ أَفْضَلُ مِنْ طُوْبٰانٰا؟.

قيل: ما شأن طوباهم أفضل من طوبانا؟ ألسنا نحن وهم علىٰ أمر [واحد]؟ قال: «**لا لأَنَّهُمْ حُمِّلُوْا مٰا لَمْ تُحْمَلُوْا عَلَيْهِ وَأَطٰاقُوا مٰالَمْ تُطِيْقُوْا**»؟.

تفسير الآية: (٦٢) من سورة يونس من تفسير العيّاشي رحمه الله: ج ٢ ص ١٢٤، وفي ط ص ٢٨٠.

ورواه عنه السيّد البحراني والفيض الكاساني رحمهما الله في تفسير الآية الكريمة في تفسير البرهان: ج ٢ ص ١٩٠، والصافي: ج ١، ص ٧٥ ط القديم.

ورواه أيضاً عنه المجلسي رفع الله مقامه في القسم الأوّل من المجلد (١٥) من بحار الأنوار، ص ١١١، و ٢٩١ ط الكمباني.

٢٢٢ ـ وقال عليه السلام في الإبانة عن منزلته عند الله تعالىٰ:

ـ كما رواه جماعة منهم أبو النضر محمد بن مسعود العياشي طاب ثراه، قال: [و] عن جابر [بن يزيد الجعفي] عن عبد الله بن نجيّ [الحضرمي][1] قال سمعت علياً عليه السلام وهو يقول ـ:

مٰا مِنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيشٍ إِلاّ وَقَدْ أُنْزِلَتْ فِيْهِ آيَةٌ أَوْ آيَتانِ مِنْ كِتابِ اللهِ.

فقال له رجل من القوم: فما نزل فيك يا أمير المؤمنين؟ فقال: **أَمٰا تَقْرَأُ الآيَةَ الَّتِي فِي** [سورة] **الْهُوْدِ؟: ﴿أَفَمَنْ كٰانَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شاهِدٌ**

---

(١) هذا هو الصواب، وفي المطبوع: «عن عبد الله بن يحيىٰ».

مِنْهُ﴾ [١٧ / هـود: ١١][1] **مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَأَنَا الشاهِدُ [وَأَنَا مِنْهُ]».**

رواه العياشي في تفسير الآية: (١٧) من سورة هود، من تفسيره: ج ٢ ص ١٤٢، وفي ط البعثة ص ٣٠٤.

ورواه عنه البحراني والكاساني في تفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان: ج ٢ ص ٢١٣ والصافي: ج ١، ص ٢٨٢.

وأيضاً رواه عنه المجلسي طاب ثراه في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار: ج ٩ ص ٧٣ ط الكمباني وفي ط الحديث: ج ٣٥ ص ٣٨٨.

وللحديث مصادر وأسانيد كثيرة يجد الباحث كثيراً منها في تفسير الآية الكريمة في الحديث: (٣٧٢ ـ ٣٨٧) وتعليقاتها من شواهد التنزيل: ج ١، ص ٣٥٩ ـ ٣٦٩ ط ٢.

٢٢٣ ـ ما قاله عليه السلام لرجال من المسلمين حول أرجىٰ آية من كتاب الله تعالىٰ للعباد؟ ـ كما راوه أبو النضر محمد بن مسعود العياشي رفع الله مقامه، قال: [و] عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أحدهما[2] يقول: أقبل عليّ علىٰ الناس فقال ـ:

أيّ آية في كتاب الله أَرْجىٰ عندكم؟ فقال بعضهم [هي قوله تعالىٰ:] ﴿إنّ اللهَ لا يغفر أن يشرك به، ويَغْفِرُ ما دون ذلك لمن يشاء﴾ [٤٨ و ١١٦ / النساء ٤٠].

قال [عليه السلام]: حسنة وليست إيّاها.

---

(١) جملتا: ﴿**أفمن كان علىٰ بينة من ربه...**﴾ مبتدأ، وخبرها محذوف، وتقديره: أفمن كان علىٰ بيّنة من ربه وعلىٰ الأوصاف التي ذكرتها كمن لا بينة له؟

(٢) مراده من قوله: «أحدهما» الإمام الباقر أو الإمام الصادق عليهما السلام.

فقال بعضهم: [هي قوله عزّ وجل:] **﴿يا عبادي الذين أسرفوا علىٰ أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله [إنّ الله يغفر الذبوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم]﴾** [٥٣/ الزمر ٢٩].

قال: حسنة وليست إيّاها:

فقال بعضهم: [هي قوله سبحانه وتعالىٰ]: **﴿[و]الّذين[1] إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ـ [ومن يغفر الذنوب إلّا الله ـ وَلم يُصِرّوا علىٰ ما فعلوا وهم يعلمون؛ أولئك جزاؤهم مغفرة من ربّهم وجنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين]﴾[2]**

قال [عليه السلام:] «**حسنة وليست إيّاها**».

قال: ثمّ أحجم الناس[3] فقال: ما لكم يا معشر المسلمين؟ قالوا: لا والله ما عندنا شيء.

[ف] قال [عليه السلام]: سمعت رسول صلى الله عليه وآله يقول:

أَرْجىٰ آية فِي كتاب الله [تعالىٰ هي قوله عزّ وجلّ:] ﴿أقم الصلاة طَرَفَي النَّهٰارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ[4] إِنَّ الْحَسَنٰاتِ يُذْهِبْنِ السَّيئآتِ ذٰلِكَ ذِكرىٰ

---

(١) كلمة: ﴿**الذين**﴾ عطف علىٰ ما قبله في الآية: (١٣٣ ـ ١٣٤) من سورة آل عمران وإليك نصّ الآيتين الكريمتين: ﴿**وسارعوا إلىٰ مغفرة من ربّكم وجنّة عرضها عرض الماوات والأرض، أعدّت للمتقين، الذين ينفقون في السراء والضرّاء؛ والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحبّ المحسنين، والذين إذا فعلوا فاحشة...**﴾.

(٢) ما وضعناه بين المعقوفين من تتمة الآية: (١٣٥ ـ ١٣٦) من سورة آل عمران، وهي مقصود القاتل قطعاً الآيتين المتقدمتين عليهما، وإنما لم يصرّح القاتل بها الجلاء قصده عند السامعين حين واجههم أمير المؤمنين عليه السلام بالسؤال.

(٣) أحجم الناس: كفّوا عن الكلام أمّا حياء وخجلاً من أمير المؤمنين عليه السلام أو هيبة منه.

(٤) «طرفي النهار» أي غدوةً وعشيّة و«زلفاً من الليل» أي وساعات من الليل وهي ساعته القريبة من آخر النهار. و ﴿**زلفاً**﴾ جمع الزلفة: الطائفة من الليل.

لِلذّاكِرِيْنَ﴾ [١١٤ / هود: ١١].

[ثمّ] قال صلى الله عليه وآله يا عليّ[١] والَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيْراً وَنَذِيْراً إِنّ أحدكم لَيَقُوْمُ إِلىٰ وضوئه فتتساقط عن جوارحه الذنوب، فإذا استقبل [الله] بوجهه وقلبه لم ينفتل عن صلاته وعليه من ذنوبه شيء[٢] كما ولدته أمّه فإن أصاب شيئاً بين الصلاتين كان له مثل ذلك حتّىٰ عدّ الصلوات الخمس.

ثمّ قال: يا عليّ إنّما منزلة الصلوات الخمس لِأُمَّتِي كنهر جارٍ علىٰ باب أحدكم فما ظنّ أحدكم لو كان في جسده دَرَنٌ ثمّ اغتسل في ذلك النهر خمس مرّات في اليوم؟ أكان يبقىٰ في حسده درن؟ فكذلك والله الصلوات الخمس لأمّتي!!

رواه العياشي رحمه الله في تفسير الآية: (١١٤) من سورة هود، من تفسيره: ج ٢ ص ١٦١، وفي طالبعثة ص ٣٢٥.

ورواه عنه البحراني في الحديث (١٤) من تفسير الآية الكريمة في تفسير البرهان: ج ٢ ص ٢٣٩ كما رواه الفيض الكاشاني رحمه الله في تفسير الآية الكريمة

---

(١) وفي أصلي: «وقال: يا علي...».

(٢) لم يَنْفَتِل: لم يصرف ولم يفرغ.

ولهذا الذيل مصادر وأسانيد، ورواه الشيخ المفيد في الحديث: (١٦) من المجلس: (٢٣) من أماليه ص ١٨٩.

وقريباً من صدر الحديث رواه أيضاً أبو محمد جعفر بن أحمد بن عليّ القمي في الحديث: (١٠) من كتاب الغايات ص ١٨١.

ومثله رواه أيضاً أحمد بن حنبل في الحديث: (٦٤٩) في مسند أمير المؤمنين من مسنده: ج ٢ ص ٦١ ط٢ ونقله أحمد محمد شاكر في تعليقه عن مصادر.

ورواه الدارقطني بسندين في عنوان: (حضر بن القواس) من كتاب المؤتلف والمختلف: ج ٢ ص ٨٢٨.

وانظر ما علقناه علي المختار: (١٦) من باب الوصايا، من نهج السعادة ج ٨ ص ٦١ ط١.

في تفسير الصافي: ج ١، ص ٨١٦.

٢٢٤ ــ وقال عليه السلام في التحدّث بنعمة الله عليه بأن جعله هادياً للعالمين:

ــ كما رواه جماعة منهم أبو النضر محمد بن مسعود العياشي طاب ثراه قال: [و] عن مسعدة بن صدقة؛ عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جدّه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ــ:

فِيْنا نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةِ: ﴿إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هٰادٍ﴾ (٧ / الرعد: ١٣) **فَقٰالَ رَسُوْلُ صلى الله عليه وآله [عِنْدَ نُزُوْلِهٰا]: أَنَا الْمُنْذِرُ وَأَنْتَ الْهٰادِي يٰا عَلِيُّ**[١].

رواه العياشي في الحديث: (٥) من تفسير سورة الرعد، من تفسيره ج ٢ ص ٢٠٣ ط ١، وفي ط البعثة ص ٣٧٩.

ورواه عنه البحراني في تفسير الآية الكريمة في تفسير البرهان: ج ٢ ص ٢٨١، كما رواه المجلسي رحمه الله في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار: ج ٩ ص ٧٦ ط الكمباني.

ورواه الحافظ الحسكاني بطرق كثيرة عن أمير المؤمنين عليه السلام كما في الحديث: (٣٩٨ ـ ٤١٦) من شواهد التنزيل: ج ١، ص ٣٨١ ـ ٣٩٦ ط٢.

ورواه أيضاً البحراني بطرق كثيرة عن سادات أهل البيت عليهم السلام في تفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان: ج ٢ ص ٢٨١ ـ ٢٨٢.

وألّف أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة رسالة في نزول الآية الكريمة في أمير المؤمنين عليه السلام كما في عنوان: «إنّه النور والهدىٰ والهادي» من مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٢٨٠.

٢٢٥ ــ وقال عليه السلام في علامات المتقين:

ــ علىٰ ما رواه جمع منهم أبو النضر محمد بن مسعود العياشي رحمه الله قال:

---

(١) وبعده في تفسير البرهان: «فمنّا الهادي والنجاة والسعادة إلىٰ يوم القيامة».

[حدّثنا إبراهيم بن عليّ قال: حدّثنا ابن إسحاق، عن يونس بن عبد الرحمان، عن ابن سنان، عن عبد الله بن مسكان][١] عن أبي بصير؛ عن أبي جعفر عليه السلام؛ قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول ـ:

إِنَّ لِأَهْلِ التَّقْوىٰ عَلاٰماتٍ يُعْرَفُوْنَ بِها: صِدْقُ الْحَدِيْثِ وَأَداءُ الأَمٰانَةِ وَوَفٰاءُ الْعَهْدِ وَقِلَّةُ العجز والْبُخْلِ[٢] وَصِلَةُ الأَرْحٰامِ وَرَحْمَةُ الضُّعَفٰاءِ وَقِـلَّةُ الْمُواطٰاتِ لِلنِّسٰاءِ وَبَذْلُ الْمَعْرُوفِ وَحُسْنُ الْخُلْقِ وَسَعَةُ الْحِلْمِ وَاتّبٰاعُ الْعِلْمِ فِيْما يُقَرِّبُ إِلَىٰ اللهِ زُلْفىٰ لَهُمْ وَطُوْبىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ[٣] وَطُوْبىٰ شَجَرَةَ فِي الْجَنَّةَ أَصْلُهٰا فِي دارِ رَسُوْلِ اللهِ صلّى الله عليه وآله، فَلَيْسَ مِنْ مُـؤْمِنٍ إِلاّ وَفِـي دارِهِ غُصْنٌ مِنْ أَغْصٰانِهٰا لا يَنْوِي فِي قَلْبِهِ شَيْئاً إِلاّ أَتٰاهُ [به] ذلِكَ الْغُصْنُ؛ وَلَوْ أَنَّ راكِباً مُجِدّاً سٰارَ فِي ظِلِّهٰا مِأَةَ عٰامٍ مٰا خَرَجَ مِنْهٰا، وَلَوْ أَنَّ غُراباً طارَ مِنْ أَصْلِهٰا مٰا بَلَغَ أَعْلاٰهٰا حَتّىٰ يَبْيٰاضّ هَرَماً. أَلا فَفِي هٰذا فَارْغَبُوْا.

إِنَّ لِلْمُؤْمِنَ فِي نَفْسِهِ شُغْلاً وَالنّٰاسُ مِنْهُ فِي راحَةٍ، إِذا جَنّ عَلَيْهِ اللَّيلُ فَرَشَ وَجْهَهُ وَسَجَدَ لِلّٰهِ بِمكٰارِمِ بَدَنِهِ يناجِي الَّذِي خَلَقَهُ فِي فَكٰاكِ رَقَبَتِهِ أَلَا فَهٰكَذا كُوْنُوْا[٤].

رواه العيّاشي في تفسير الآية: (٢٩) من سورةالرعد، من تـفسيره: ج ٢

(١) ما بين المعقوفين أخذناه من الحديث: (٥٦) من أبواب الاثني عشر من كتاب الخصال: ح ٢ ص ٤٨٣.

(٢) كذا في أصلي ومثله في تفسير البرهان. وانظر ما يأتي عن الشيخ الكليني والصدوق رفع الله مقامهما.

(٣) زلفىٰ: قربة ومنزلة.

(٤) هذا هو الظاهر، وفي أصلي ـ ومثله في تفسير البرهان ـ: «ألا فهكذا فكونوا».

ص ٢١٣ وفي البعثة: ج ٢ ص ٣٩٢.

ورواه عنه البحراني في الحديث: (١٢) من تفسير الآية الكريمة في تفسير البرهان ج ٢ ص ٢٩٣.

ورواه أيضاً عنه المجلسي رحمه الله في القسم (٤) من ج ١٥، من البحار، ص ٢٥٥ ط الكمباني.

ويأتي أيضاً عن الكليني والشيخ الصدوق في المختار: (٣٠٠ و ٤٨٨) من هذا القسم ص ٢٠٩ و ٢٣٦٠.

٢٢٦ ـ وقال عليه السلام في شرح حال ابن آدم في آخر يوم من أيّام حياته:

ـ كما رواه جماعة منهم أبو النضر محمد بن مسعود العيّاشي قدّس الله روحه قال: [و] عن سويد بن غفلة عن علي بن أبي طالب عليه السلام [انّه] قال ـ:

إِنَّ ابْنَ آدَمَ إِذا كٰانَ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيا وَأَوّلِ يَوْمٍ مِنْ الآخِرَةِ مُثِّلَ لَهُ مٰالُهُ وَوُلْدُهُ وَعَمَلُهُ، فَيَلْتَفِتُ إِلىٰ مٰالِهِ فَيَقُوْلُ [لَهُ]: وَاللهِ إِنِّي كُنْتُ عَلَيْكَ لَحَرَيْصاً شَحِيْحاً فَمٰا [لي] عِنْدَكَ؟ فَيَقُوْلُ: خُذْ مِنِّي كَفَنَك.

فَيَلْتَفِتُ إِلىٰ وُلْدِهِ فَيَقُوْلُ: وَاللهِ إِنِّي كُنْتُ لَكُمْ مُحِبّاً وَإِنِّي كُنْتُ عَلَيْكُمْ لَمُحامِياً فَمٰاذا [لِي] عِنْدَكُمْ؟ فَيَقُولُوْنَ نُؤَدِّيْكَ إِلىٰ حُفْرَتِكَ وَنُوارِيْكَ فِيْهٰا!!

فَيَلْتَفِتُ إِلىٰ عَمَلِهِ فَيَقُوْلُ: وَاللهِ إِنِّي كُنْتُ فِيْكَ لَزاهِداً وَإِنْ كُنْتَ عَلَيَّ ثَقِيْلاً فَمٰا [لي] عِنْدَكَ؟ فَيَقُوْلُ: أَنَا قَرِيْنُكَ فِي قَبْرِكَ وَيَوْمِ نَشْرِكَ حِيْنَ أُعرَضُ أَنَا وَأَنْتَ عَلَىٰ رَبِّكَ(١).

الحديث: (٢٠) من تفسير سورة إبراهيم عليه السلام من تفسير العياشي: ج ٢

(١) إلىٰ هنا رواه أيضاً الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الحديث: (٣٧٠) في أحكام الأموات من كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١، ص ١٣٧، ط جامعة المدرسين.

ص ٢٣٧ وفي ط البعثة ص ٤٠٩.

وللحديث بقية من أرادها فليأخذها من تفسير العياشي أو تفسير البرهان أو نور الثقلين أو كنز الدقائق في تفسير الآية: (٢٧) من سورة إبراهيم عليه السلام.

٢٢٧ ـ وقال عليه السلام في التبرّم عما فعله بعض الجهّال:

ـ كما رواه جماعة منهم أبو النضر العيّاشي رفع الله مقامه قال: [و] عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال جابر بن عبد الله إنّهم غزوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فأحلّ لهم المتعة ولم يحرّمها.

[قال:] وكان عليّ عليه السلام يقول ـ:

لَوْ لٰا مٰا سَبَقَ إِلَيْهِ ابْنُ الخَطّٰابِ[1] ـ يَعْنِي بِهِ عمر ـ مٰا زَنىٰ إِلاّٰ شَفيً[2].

أقول: حكم استمرار حلية نكاح المتعة من بدو الإسلام إلىٰ انقراض الدنيا ممّا أجمعت عليه أهل البيت عليهم السلام وعليه شيعتهم وهو أمر مسلّم عندهم لا يعتريهم فيه ريب ولا شبهة.

وأما الذين آثروا موافقة عمر علىٰ قول الله تبارك وتعالىٰ فقد نحتوا أخباراً لتأييد قول عمر، وتقديمه علىٰ قول الله تبارك وتعالىٰ مع استفاضة أخبارهم عن ابن عباس وأتباعه وجابر بن عبد الله، وعمران بن حصين وجماعة من التابعين علىٰ تأبيد حكم المتعة الذي لا خلاف بين المسلمين في أصل مشروعيته وعمل جماعة من المسلمين به في أيام النبي صلى الله عليه وآله إلىٰ صدر من أيّام عمر حتىٰ نهىٰ عنها ـ عمر يعد عثوره أنّ أن عمرو بن حريث ارتكب هذا العمل المشروع؛ كما رواه جمع منهم أبو هلال العسكري في كتاب الأوائل

---

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «لو لا ما سبقني إليه...».

(٢) قال محقق أصلي: وفي بعض النسخ: «إلّا شقي» بالقاف.

ص ١١٢، ط دار الكتب قال:

أخبرنا أبو أحمد، عن الجوهري عن أبي زيد، عن أبي خداش عن عيسىٰ بن يونس: عن الأملح؟ قال:

سمعت الزبير يقول:

تمتع عمرو بن حريث من امرأة بالمدينة فحبلت فأتي بها عمر فأراد أن يضربها [الحدّ] فقالت: تمتع منّي عمرو بن حريث: فقال: من شهد نكاحك؟ فقالت: أمي وأختي فأرسل عمر إلىٰ عمرو فقدم فسأله فقال: صدقت: فقال عمر للناس: هذا النكاح فاسد وقد دخل فيه ما ترون!! ورأىٰ عمر أن يحرّمه... وخطب فقال: متعتان كانتا علىٰ عهد رسول الله ﷺ أنا أنهىٰ عنهما وأعاقب عليهما.

وهذا القول المستفيض عن عمر ـ الذي نقله عنه جماعة من حفاظهم وقال ابن القيم في زاد المعاد ١ / ٢٤٤: إنه ثابت عن عمر ـ يدمّر كل ما لفقه حفّاظ آل أمية لنسخ المتعة، وما نسبوه إلىٰ أمير المؤمنين من القول بنسخ المتعة افتراء واختلاق؛ وكيف يمكن تصديقهم في ذلك مع إجماع أهل بيته وشيعتهم علىٰ خلافه، وكيف يمكن أن يصدقون في هذا وهم الذين أقرّوا معاوية وبني مروان علىٰ سبّ أمير المؤمنين وسيدي شباب أهل الجنّة وكيف يمكن أن يصدّقون وهم أقرّوا خزايا يزيد وأشكاله من المولعين بقتل أولياء الله والمنهمكين في تدمير الشريعة بقتل سيّد شباب أهل الجنّة في كربلاء وأسر أهل بيته وسيرهم إياهم كاسارىٰ الكفّار من بلد إلىٰ بلد، ثمّ بفعله الشنيع يوم الحرة حتىٰ حبلت ألف عذراء من بنات المهاجرين والأنصار من عمل جيشه الفجار، ثمّ نصبه المنجنيق علىٰ الكعبة المكرّمة، وإدمانه من شرب الخمر وكثير ممّا حرّمه الله تعالىٰ ورسوله!!

وروى ابن جرير، عن سليمان بن يسار؛ عن أم عبد الله ابنة أبي خيثمة

[قالت:] إنّ رجلاً قدم من الشام فنزل عليها؛ فقال: إنّ العزبة قد اشتدّت عليّ فابغيني امرأة أتمتّع معها قال: فدللته علىٰ امرأة فشارطها فأشهدوا علىٰ ذلك عدولاً فمكث معها ما شاء الله أن يمكث، ثمّ إنّه خرج فأخبر عن ذلك عمر بن الخطاب، فأرسل إليّ فسألني: «أحقّ ما حدّثت [به]؟» قلت: نعم قال: إذا قدم فآذنيني به. فلمّا قدم أخبرته به، فأرسل إليه فقال: ما حملك علىٰ الذي فعلته؟ قال: فعلته مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ لم ينهنا عنه حتىٰ قبضه الله، ثمّ مع أبي بكر فلم ينهنا عنه حتىٰ قبضه الله، ثم معك فلم تحدث لنا فيه نهياً.

فقال عمر: أما والذي نفسي بيده لو كنت تقدمت في نهيٍ لرجمتك!! بينوا حتىٰ يعرف النكاح من السفاح.

هكذا رواه عن ابن جرير، المتقي في الحديث: (٤٥٧٢٦) في عنوان: «المتعة» من كتاب النكاح من كنز العمال: ج ١٦، ص ٥٢٢ ط مؤسسة الرسالة ببيروت.

وفي معناه ما رواه المتقي أيضاً مختصراً عن مصادر في الحديث: (٤٥٧١٧) في العنوان المتقدم الذكر، من كنز العمال: ج ١٦، ص ٥٢٠ كما يأتي في ذيل المختار: (٧٥٢) من هذا الباب ص ٨٧٠ بخطّ يدي.

وليراجع حول المتعة الحديث ـ ٤٥٧١٢ ـ ٤٥٧٥١ من كتاب النكاح من كنز العمال: ج ١٦، ص ٥١٨ ـ ٥٢٨.

وروىٰ الطبري في تفسير قوله تعالىٰ: **﴿فما استمتعتم به منهنّ فآتوهنّ أجورهنّ﴾** (٢٤ / النساء: ٤) ما نصّه:

حدّثنا محمد بن الحسين، قال: حدّثنا أحمد بن مفضّل، قال: حدّثنا أسباط، عن السدي [قال: في قوله تعالىٰ]: **﴿فما استمتعتم به منهنّ إلىٰ أجل مسمّىٰ فآتوهنّ أجورهنّ فريضة﴾** [قال:] فهذه المتعة [وهي أن] ينكح الرجل المرأة بشرطٍ إلىٰ أجل مسمّىٰ ويشهد شاهدين؛ وينكح بإذن وليّها، وإذا انقضت

المدة فليس له عليها سبيل؛ وهي منه بريئه وعليها أن تستبرئ ما في رحمها، وليس بينهما ميراث، ليس يرث واحد منهما صاحبه.

حدّثني محمد بن عمرو، قال: حدّثنا أبو عاصم عن عيسىٰ عن ابن أبي نجيح عن مجاهد [في قوله تعالىٰ]: ﴿**فما استمتعتم به منهنّ**﴾ قال: يعني نكاح المتعة.

حدّثنا أبو كريب، قال: حدّثنا يحيىٰ بن عيسىٰ قال: حدّثنا نصير بن أبي الأشعث؛ قال: حدّثني حبيب بن أبي ثابت، عن أبيه قال: أعطاني ابن عباس مصحفاً فقال: هذا علىٰ قراءة أبّي؟ قال أبو بكر؟ [قال] يحيىٰ: فرأيت المصحف عند نصير فيه: ﴿**فما استمتعتم به منهنّ إلىٰ أجل مسمّىٰ**﴾؟

حدّثنا حميد بن مسعدة قال: حدّثنا بشر بن المفضل قال: حدّثنا داود، عن أبي نضرة قال: سألت ابن عبّاس عن متعة النساء؟ قال: أما تقرأ سورة النساء؟ قلت: بلىٰ. قال: فما تقرأ فيها؟!

﴿**فما استمتعتم به منهنّ إلىٰ أجل مسمّىٰ**﴾ قلت: لو قرأتها هكذا ما سألتك. قال فإنها كذا؟

حدّثنا ابن المثنىٰ قال: حدّثني عبد الأعلىٰ قال: حدثني داود، عن أبي نضرة قال: سألت ابن عباس عن المتعة فذكر نحوه.

حدّثنا ابن المثنىٰ قال: حدّثنا محمد بن جعفر، قال: حدّثنا شعبة، عن أبي سلمة عن أبي نضرة قال: قرأت هذه الآية علىٰ ابن عباس: ﴿**فما استمعتم به منهنّ**﴾ قال ابن عباس: ﴿**إلىٰ أجل مسمّىٰ**﴾ قال: قلت: ما أقرؤها كذلك. قال: والله لأنزلها كذلك [قاله] ثلاث مرات.

حدّثنا ابن المثنىٰ قال: حدّثنا أبو داود، قال: حدّثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن عمير؟ أن ابن عباس قرأ: ﴿**فما استمتعتم به منهنّ إلىٰ أجل مسمّىٰ**﴾؟

حدّثنا ابن المثنىٰ حدّثنا ابن أبي عديّ عن شعبة.

وحدّثنا خلاد بن أسلم قال: أخبرنا النضر، قال: أخبرنا شعبة عن أبي إسحاق عن ابن عباس بنحوه.

حدّثنا ابن بشار، قال: حدّثنا عبد الأعلىٰ قال: حدّثنا سعيد، عن قتادة قال: في قراءة أبي بن كعب: **﴿فما استمتعتم منهنّ إلىٰ أجل مسمّىٰ﴾**.

حدّثنا محمد بن المثنىٰ قال: حدّثنا محمد بن جعفر قال: حدّثنا شعبة عن الحكم قال: سألته عن هذه الآية؟

﴿والمحصنات من النساء إلّا ما ملكت أيمانكم﴾ إلىٰ هذا الموضع: **﴿فما استمتعتم به منهنّ﴾** أمنسوخة هي قال: لا. قال الحكم وقال عليّ رضي الله عنه: لو لا أنّ عمر (رض) نهىٰ عن المتعة ما زنىٰ إلّا شقيٰ؟

حدّثني [ابن] المثنىٰ قال: حدّثنا أبو نعيم قال: حدّثنا عيسىٰ بن عمر القارئ الأسدي عن عمرو بن مرّة أنّه سمع سعيد بن جبير يقرأ **﴿فما استمتعتم به منهنّ إلىٰ أجل مسمّىٰ فأتوهنّ أجورهنّ﴾** ؟!

أقول: وجميع ما رويناه هنا عن الطبري رواه السيوطي عن جماعة كثيرة من حفّاظهم كما في تفسير الآية الكريمة من الدر المنشور: ج ٢ ص ٤٨٤ ـ ٤٨٦ ط دار الفكر.

والقول بتحليل المتعة مؤبّدة كما أنه ثابت عن أهل البيت عليهم السلام وابن عباس قد قال به كثير من الصحابة والتابعين، ومع كتمان حفاظ آل أمية ذلك، مع هذا قد أجرىٰ الله قلم بعضهم علىٰ ذكر هؤلاء، وإليك ما ذكره ابن حزم في المسألة (١٨٥٤) في أحكام النكاح من كتاب المحلى: ج ٢ / أو ٩ ص ٥١٦ قال:

وقد ثبت علىٰ تحليلها بعد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم جماعة من السلف، منهم من الصحابة أسماء بنت أبي بكر الصديق وجابر بن عبد الله وابن

مسعود وابن عباس ومعاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن حريث وأبو سعيد الخدري وسلمة ومعيد ابنا أمّية بن خلف، ورواها جابر بن عبد الله عن جميع الصحابة مدة رسول الله وأبي بكر وعمر إلىٰ قرب آخر خلافة عمر...

وليلاحظ ما يأتي في المختار: (٧٥٢) من هذا الباب ص ٧٧٠ بخطّ يدي.

٢٢٨ ـ وقال عليه السلام في شرح نعمة الله التي ذكرها الله تعالىٰ في قوله عزّ وجلّ في الآية: (٢٩) من سوره إبراهيم:

علىٰ ما رواه جمع منهم العياشي رحمه الله، بسنده عن الأصبغ بن نباتة قال: قال: أمير المؤمنين صلوات الله عليه؛ في قول الله: **﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ الَّذِيْنَ بَدَّلُوْا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً﴾** قال ـ:

نَحْنُ نِعْمَةُ اللهِ الَّتِي أَنْعَمَ اللهُ بِهٰا عَلىٰ الْعِبٰادِ.

رواه العياشي في تفسير الآية: (٢٩) من سورة إبراهيم في تفسيره: ج ٢ ص ٢٢٩، وفي ط البعثة: ج ٢ ص ٤١٢.

ورواه عنه المجلسي رحمه الله في البحار: ج ٧ ص ١٠٢، ط الكمباني.

ورواه البحراني عن الكليني والعياشي في الحديث: (١ و ٨) من تفسير الآية المتقدم الذكر من تفسير البرهان: ج ٢ ص ٣١٦.

٢٢٩ ـ وقال عليه السلام في تعيين الذين بدّلوا نعمة الله كفراً وأحلّوا قومهم دار البوار:

ـ كما رواه العياشي رحمه الله، عن ذريح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء ابن الكوّاء إلىٰ أمير المؤمنين علي عليه السلام فسأله عن قول الله: **﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ الَّذِيْنَ بَدَّلُوْا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً وَأَحَلُّوْا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ﴾** [٢٩ / إبراهيم: ١٤] قال عليه السلام:

«تِلْكَ قُرَيْشٌ بَدَّلُوْا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً وَكَذَّبُوْا نَبِيَّهُمْ [إِلىٰ أَنْ قُتِلُوْا] يَوْمَ بَدْرٍ». (١)

ـ رواه العيّاشي في تفسير الآية المتقدم الذكر من تفسيره: ج ٢ ص ٢٢٩، وفي طالبعثة ج ٢ ص ٤١٢.

ورواه عنه البحراني في تفسير الآية المشار إليها في تفسير البرهان: ج ٢ ص ٣١٦.

وأيضاً رواه عن العياشي المجلسي في بحار الأنوار: ج ٧ ص ١٠٢ / طبع الكمباني.

ورواه أيضاً نقلاً عن العياشي والطبرسي محمد المشهدي في تفسير الآية الكريمة في كنز الدقائق: ج ٥ ص ٣٨٦.

٢٣٠ ـ وقال عليه السلام في جواب من سأله عن مراد الله تعالىٰ من قوله: ﴿الذين بدّلوا نعمة الله كفراً وأحلّوا قومهم دار البوار﴾.

ـ كما رواه جماعة منهم أبو النضر محمد بن مسعود العياشي طاب ثراه قال: وفي رواية زيد الشحام عن الإمام الصادق عليه السلام (٢) قال: قلت له:

---

(١) ما بين المعقوفين لا بدّ منه ـ أو ما هو بمعناه ـ لأن تكذيب قريش النبي صلى الله عليه وآله لم يكن مبدؤه يوم بدر، بل كان قبله واستمرّوا عليه إلىٰ أن قتلوا ببدر.

(٢) هذا معنىٰ ما في أصلي وليس بلفظه، وإنما عدلنا عن نقل لفظ أصلي إلىٰ ذكر معناه، لحاجة ذكر لفظ الأصل إلىٰ ذكر ما قبله الذي لم يكن مقصوداً أصلياً لنا أن نذكره هاهنا في المتن، وإليك ذكر لفظ أصلي:

عن عمرو بن سعيد، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿**الذين بدّلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار**﴾ فقال: ما تقولون في ذلك؟ فقلت [ظ]: نقول: هما الأفجران من قريش بنو أمية وبنو المغيرة. فقال: بل هي قريش قاطبة إنّ الله خاطب نبيّه فقال: إنّي فضّلت قريشاً علىٰ العرب وأتممت عليهم نعمتي وبعثت إليهم رسولاً؟ فبدّلوا نعمتي [كفراً] وكذّبوا رسولي.

وفي رواية زيد الشحام عنه قال: قلت له: بلغني أنّ أمير المؤمنين سئل عنها فقال: عني ←

بلغني أنّ أمير المؤمنين عليه السلام سئل عنها [يعني عن قوله تعالىٰ: ﴿**ألم ترَ إلىٰ الّذين بدّلوا نعمة اللهِ كفراً وأحلّوا قومهم دار البوار**﴾ من عنىٰ الله تعالىٰ بذلك؟] فقال عليه السلام ـ:

عَنىٰ بِذٰلِكَ الأَفْجَرانِ مِنْ قُرَيْشٍ أُمَيَّةَ وَمَخْزُوْم؟ فَأَمّا مَخْزوْمٌ فَقَتَلَها اللهُ يَوْمَ بَدْرٍ وَأَمّا أُمَيَّةُ فَمُتِّعُوْا إِلىٰ حِيْنٍ.

رواه العيّاشي في تفسير الآية المتقدم الذكر في تفسير: ج ٢ ص ٢٢٩.

٢٣١ ـ وقال عليه السلام في المعنىٰ المتقدم من طريق آخر.

كما رواه أبو النضر محمد بن مسعود العياشي رحمه الله، قال:

[و] عن مسلم المشوب؟(١) عن [الإمام] عليّ بن أبي طالب عليه السلام في [تفسير] قوله [تعالىٰ]: ﴿**وَأَحَلُّوْا قَومَهُمْ دارَ الْبوَارِ**﴾ قال: «**هُمَا الأَفْجَرانِ مِنْ قُرَيْشٍ بَنُوْا أُمَيَّةِ وَبَنُو الْمُغِيْرَة**»؟(٢).

← بذلك الأفجران من قريش...

أقول: وما رواه العياشي عن عمرو بن سعيد، عن الإمام الصادق عليه السلام رواه الكليني بسند آخر عن الإمام الباقر عليه السلام كما في الحديث: (٧٧) من روضة الكافي: ج ٨ ص ١٠٣، طبع الآخوندي.

(١) كذا في أصلي المطبوع، وفي تفسير البرهان نقلاً عن العياشي ـ «عن معصم المسرف؟» وفي تفسير الآية الكريمة من تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٥٣٨ ط دار المعرفة ببيروت، قال: وقال السدي في قوله: ﴿**ألم ترَ إلىٰ الذين بدّلوا نعمة الله كفراً**﴾ الآية [قال]: ذكر مسلم المستوفي؟ عن عليّ انّه قال: هم الأفجران من قريش بنو أميّة وبنو المغيرة، فأمّا بنوا المغيرة فأحلّوا قومهم دار البوار يوم بدر، وأمّا بنوا أميّة فأحلّوا قومهم دار البوار يوم أحد؟ وكان أبو جهل يوم بدر وأبو سفيان يوم أحد...

(٢) وقبل هذا الحديث، قال العياشي: [حدّثنا] عليّ بن حاتم قال: وجدت في كتاب أبي عن حمزة الزيات عن عمرو بن مرّة قال: قال ابن عباس لعمر: يا أمير المؤمنين [من الذين ذكرهم الله] في هذه الآية: ﴿**ألم تر إلى الذين بدّلوا نعمة الله كفراً وأحلّوا قومهم دار**

←

رواه العيّاشي طاب ثراه في تـفسير الآيـة المـباركة مـن تـفسيره: ج ٢ ص ٢٣٠.

ورواه عنه البحراني في ـ تفسير الآية المتقدم الذكر من ـ تفسير البرهان: ج ٢ ص ٣١.

ورواه أيضاً المجلسي طاب ثراه في البحار: ج ٨ ص ٣٨١.

ورواه أيضاً عن العيّاشي صاحب كنز الدقائق في تفسير الآية الكريمة في كنز الدقائق ج ٥ ص ٣٨٦.

أقول: تفسير قوله تعالىٰ: ﴿**أحلّوا قومهم دار البوار**﴾ بـالأفجرين مـن قريش؛ قد رواه جماعة بأسانيد، وصحّح بعض أسانيده غير واحد من الحفّاظ، ويصحّ أن يقال بأن القدر المشترك من الروايات المفسرة للآية الكريمة بـذلك المعنىٰ متواتر، وقد رواه الطبري عن (١٦) طريقاً في تفسير الآية الكريمة من تفسيره: ج ١٣، ص ٢١٩ ـ ٢٢١.

ورواه أيضاً ابن أبي حاتم بطرق كما في تفسير الآية الكريمة من تفسير

← **البوار**﴾ قال [عمر]: هما الأفجران من قريش أخوالي وأعمامك، فأمّا أخوالي فاستأصلهم الله يوم بدر، وأمّا أعمامك فأملىٰ الله لهم إلىٰ حين.

وهذا رواه أيضاً ابن كثير بسندين عن عمر بن الخطاب،كما في تفسير الآية الكريمة من تفسيره: ج ٢ ص ٥٣٨ قال:

وقال سفيان الثوري عن عليّ بن زيد، عن يوسف بن سعد، عن عمر بن الخطاب في قوله: [تعالىٰ]: ﴿**ألم تر إلىٰ الذين بدّلوا نعمة الله كفراً**﴾ قال: هما الأفجران من قريش بنو المغيرة وبنو أمية، فأما بنوا المغيرة فكفيتموهم يوم بدر، وأمّا بنو أميّة فمتعوا إلىٰ حين.

وكذا رواه حمزة الزيات، عن عمرو بن مرّة قال: قال ابن عباس لعمر بن الخطاب: يا أمير المؤمنين هذه الآية: ﴿**ألم تر إلىٰ الذين بدّلوا نـعمة الله كـفراً وأحـلّوا قـومهم دار البوار**﴾ [من هؤلاء؟] قال [عمر]: هم الأفجران من قريش أخـوالي وأعـمامك، فأمّـا أخوالي فاستأصلهم الله يوم بدر، وأمّا أعمامك فأملىٰ الله لهم إلىٰ حين!!

ورواه السيوطي عن مصادر كثيرة عن عمر، وعن ابن مردويه عن ابن عباس عن عمر، كما في تفسير الآية الكريمة من تفسير الدر المنثور: ج ٥ ص ٤١ ط دار الفكر.

ابن كثير: ج ٢ ص ٥٣٨.

ورواه أيضاً الواحدي في تفسير الآية الكريمة في تفسيره الوسيط: ج ٣ ص ٣١ قال:

أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله الحافظ؟ أنبأنا عبد الله بن محمد الحافظ؛ أنبأنا عبد الرحمان بن محمد الرازي أنبأنا سهل بن عثمان العسكري أنبأنا أبو مالك الجنبي عن الحجاج، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن مرّة:

عن عليّ رضي الله عنه أنّه خطب الناس فسأله رجل عن **﴿الذين بدّلوا نعمة الله كفراً﴾** قال: هم الأفجران من قريش بنو المغيرة وبنو أميّة، فأمّا بنو المغيرة فأهلكهم الله يوم بدر، وأمّا بنو أميّة فمتّعوا إلىٰ حين.

وقال محققه في تعليقه أن البغوي حكىٰ هذا التفسير عن عمر (رض) في تفسير ج ٣ ص ٣٥. وعزّاه الشوكاني للبخاري في التاريخ وابن المنذر وابن مردويه في الفتح: ج ٣ / ١١٠.

أقول: ورواه الحافظ السيوطي عن مصادر في تفسير الآية الكريمة من الدرّ المنثور ج ٥ ص ٤١ ط دار الفكر.

إذا تجلّىٰ لك ذلك فهلمّ معي إلىٰ ما حرّفه الأمويّون ما رواه الطبراني في الحديث: (٧٨٠) من كتاب الأوسط: ج ١، ص ٤٣٤ ط مكتبة المعارف بالرياض قال:

حدّثنا أحمد بن يحيىٰ الحلواني قال: حدّثنا سعيد بن سليمان، عن صالح بن عمر، عن مطّرف بن طريف، عن أبي إسحاق، عن عمرو ذي مرّ:

عن عليّ [عليه السلام] في قوله [تعالىٰ]: **﴿الذين بدّلوا نعمة الله كفراً وأحلّوا قومهم دار البوار﴾** قال:نزلت في الأفجرين؟ من قريش[1] بني مخزوم وبني

---

(١) وحرّف الأمويّون: «الأفجرين» بـ«الأفخرين»؟

←

أميّة، فأمّا بنو مخزوم فقطع الله دابرهم يوم بدر، وأمّا بنو أميّة فمتّعوا إلىٰ حين.

ورواه عنه الهيثمي في تفسير الآية الكريمة من كتاب التفسير من مجمع الزوائد: ج ٧ ص ٤٤ وقال: رواه الطبراني في الأوسط؛ وفيه عمرو ذو مرّ، لم يرو عنه غير أبي إسحاق السبيعي وبقية رجاله ثقات.

أقول: عمرو ذو مرّ هو عمرو بن غالب الهمداني الكوفي وهو من رجال الترمذي والنسائي ووثقه النسائي وابن حبّان؛ كما في ترجمته من تهذيب التهذيب: ج ٨ ص ٨٨.

وعدم رواية غير أبي إسحاق عنه ـ إن صحّ ـ لا يدل علىٰ ضعفه.

وللمطلب مصادر كثيرة أخر تأتي في تعليق المختار: (٢٧١) فليراجع.

٢٣٢ ـ وقال عليه السلام في إعلام شيعته بأنّ معاوية وأتباعه سيحملونهم علىٰ سبّه وعلىٰ البراءة منه.

ـ كما رواه جماعة منهم أبوالنضر العياشي طاب ثراه قال: [و] عن معمر بن يحيىٰ بن سالم[1] قال: قلت: لأبي جعفر عليه السلام: إنّ أهل الكوفة يروون عن عليّ عليه السلام انّه قال ـ:

[إِنَّكُمْ] سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ سَبِّي وَالْبَرَاءَةِ مِنِّي!! فَإِنْ دُعِيتُمْ إِلىٰ سَبِّي فَسُبُّوْنِي وَإِنْ دُعِيْتُمْ إِلَىٰ الْبَرَاءَةِ مِنِّي فَلَا تَبَرَؤُا مِنِّي[2].

→ وما أظنّ ـ بعد ما مرّ عليك من الأحاديث المتقدّمة ـ أنّ أحداً يتوهم أنّ الطبراني والهيثمي حرّفا «الأفجرين» بـ«الأفجرين» ولكن الجراثيم من ذنابة بني أمية عند تصدّيهم لنشر الآثار يحرّفون الكلم عن مواضعها!!

(١) قال محقق تفسير العياشي: وفي بعض النسخ: «معاوية بن يحيىٰ».

وليلاحظ ترجمة معمر بن يحيىٰ تحت الرقم: (١٢٥٤٤) من معجم رجال الحديث: ج ١٨ ص ٣٠٩ ط ١.

(٢) هذا هو الصواب، وبعده في أصلي المطبوع: «فإني علىٰ دين محمد عليه الصلاة ←

فقال أبو جعفرعليه السلام: ما أكثر ما يكذبون علىٰ عليّ عليه السلام؟! إنما قال: «إنّكم ستدعون إلىٰ سبّي والبراءة منّي فإن دعيتم إلىٰ سبّي فسبّوني وإن دعيتم إلىٰ البراءة منّي فإني علىٰ دين محمّد صلى الله عليه وآله» ولم يقل: «فلا تتبرّؤا منّي»؟!

قال: قلت: جعلت فداك فإن أراد الرجل؟ يمضي علىٰ القتل ولا يتبرّأ؟ فقال: لا والله إلّا [أن يمضي] علىٰ الذي مضىٰ عليه عمار [بن ياسر] إنّ الله يقول: **﴿إلّا من أكره وقلبه مطمئنّ بالإيمان﴾** (١٠٦ / النحل ١٦). قال [الراوي]: ثمّ كسع هذا الحديث بواحد؟ و [قال:] التقية [مشروعة] في كلّ ضرورة.

رواه العياشي في تفسير الآية الكريمة التي أشرنا إليها في تفسيره: ج ٢ ص ٢٧١.

ورواه عنه كلّ من السيد البحراني والفيض الكاشاني في تفسير الآية الكريمة من تفسيره البرهان ج ٢ ص ٣٨٥ والصافي: ج ١، ص ١٤٢.

ورواه أيضاً عنه المجلسي في القسم (٤) من ج ١٥، من بحار الأنوار، ص ٢٢٨.

ورواه محمد بن المشهدي عنه وعن علي بن إبراهيم في تفسير الآية المتقدم الذكر من تفسير كنز الدقائق: ج ٥ ص ٦٨٥ و ٦٨٨. وللحديث مصادر كثيرة تجد كثيراً منها في كتابنا هذا.

٢٣٣ ـ وقال عليه السلام في الإبانة عن علمه عليه السلام:

ـ كما رواه جميع منهم أبو النضر العياشي بسنده عن أبي الطفيل قال: قال علي أبي طالب عليه السلام ـ:

سَلُوْنِي عَنْ كِتابِ اللهِ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ آيَةٍ [مِنْهُ] إِلاّ وَقَدْ عَرَفْتُ بِـلَيْلٍ

← والسلام».

وقريباً منه رأيت الحديث بسند آخر رواه أبو إسحاق الفزاري المتوفىٰ (١٦٨؟) في كتاب السير الموجود في مكتبة السيد المهري رحمه الله في قم فليراجع البتة.

نَزَلَتْ أَمْ بِنَهْارٍ أَوْ فِي سَهْلٍ أَوْ فِي جَبَلٍ.

قال: فقال له ابن الكوّاء: فما هذه السواد في القمر؟

فقال عليه السلام: «**أَعْمىً يَسْأَلُ عَنْ عَمْياءَ**[1] **أَمٰا سَمِعْتَ اللهَ يَقُوْلُ: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهٰارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنٰا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنٰا آيَةَ النَّهٰارِ مُبْصِرَةً﴾** (١٢ / الإسراء: ١٧) **فَذٰلِكَ مَحْوُهٰا**».

[ثمّ] قال [ابن الكوّاء]: يقول الله: **﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ الَّذِيْنَ بَدَّلُوْا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً وَأَحَلُّوْا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهٰا﴾**(٢٩ / إبراهيم: ١٤).

[من هؤلاء؟] قال [عليه السلام]: «**تِلْكَ فِي الأَفْجَرَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ**»[2].

رواه العيّاشي رحمه الله في تفسير الآية: (١٢) من سورة الإسراء من تفسيره: ج ٢ ص ٢٨٣.

ورواه عنه البحراني في تفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤١١.

وأيضاً رواه عنه المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار: ج ١٤، ص ١٢٨، ط الكمباني.

٢٣٤ ـ وقال عليه السلام في بعض المعاني المتقدمة قريباً.

كما رواه أيضاً أبو النضر العياشي ـ طاب ثراه ـ قال: [و] عن أبي الطفيل قال: كنت في مسجد الكوفة فسمعت علياً وهو علىٰ المنبر؛ وناداه ابن الكوّاء

---

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «سأل عن عمياء».

(٢) ورواه قبله عن أبي الطفيل أيضاً قال: كنت في مسجد الكوفة فسمعت علياً وهو علىٰ المنبر وناداه ابن الكوّاء ـ وهو في مؤخر المسجد ـ: يا أمير المؤمنين أخبرني عن هذه السواد في القمر؟ فقال: هو قول الله: **﴿فمحونا آية الليل﴾**.

ـ وهو في مؤخّر المسجد ـ فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله: ﴿**والشجرة الملعونة في القرآن**﴾ (٦٠ / الإسراء: ١٧) فقال[عليه السلام]: **«[هي] الأفجران من قريش [من بني المغيرة] ومن بني أميّة؟»**[١].

رواه العياشي في تفسير الآية: (٦٠) من سورة الإسراء من تفسيره: ج ٢ ص ٢٩٨.

ورواه عنه البحراني في تفسير الآية المباركة في تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٢٥.

---

(١) وهذا المعنىٰ مستفيضه أيضاً من طريق المعاندين ومخالفي أهل البيت، ورواه الطبري في تفسير الآية الكريمة من تفسيره: ج ١٥، ص ١٢، ط دار الفكر، قال:

حدّثت عن محمد بن الحسن بن زبالة، قا: حدّثنا عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد، قال: حدّثني أبي عن جدّي قال: رأىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بني فلان ينزون علىٰ منبره نزوا القردة فساءه ذلك؛ فما استجمع ضاحكاً حتّىٰ مات، قال: وأنزل الله عزّ وجلّ في ذلك ﴿**وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلّا فتنة للناس...**﴾ الآية.

ورواه عنه ابن كثير في تفسيره: ج ٣ ص ٤٩ ط دار المعرفة.

وروىٰ الترمذي في تفسير سورة القدر؛ من كتاب التفسير من سننه: ج ٥ ص ٤١٤ قال: حدّثنا محمود بن غيلان، حدّثنا أبو داود الطيالسي حدّثنا القاسم بن الفضل الحُدّاني عن يوسف بن سعد، قال:

قام رجل إلىٰ الحسن بن عليّ بعد ما بايع معاوية فقال: سودّت وجوه المؤمنين ـ أو يا مسوّد وجوه المؤمنين؟ ـ فقال: لا تؤنّبني رحمك الله فإنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ أري بني أمية علىٰ منبره فساءه ذلك فنزلت: ﴿**إنا أعطيناك الكوثر**﴾ يا محمد يعني نهراً في الجنة، ونزلت: ﴿**إنا أنزلناه في ليلة القدر؛ وما أدراك ما ليلة القدر، ليلة القدر خير من ألف شهر**﴾ يملكها بنو أمية يا محمد.

قال القاسم: فعدّدناها فإذا هي ألف يوم لا يزيد يوم ولا ينقص.

قال أبو عيسىٰ [الترمذي]: هذا حديث غريب لا نعرفه إلّا من هذا الوجه من حديث القاسم بن الفضل.

وقد قيل: «عن القاسم بن الفضل، عن يوسف بن مازن» والقاسم بن الفضل الحداني ثقة وثّقة يحيىٰ بن سعيد، وعبد الرحمان بن مهدي. ويوسف بن سعد رحل مجهول؟ ولا نعرف هذا الحديث علىٰ هذا اللفظ إلّا من هذا الوجه.

ورواه أيضاً عنه المجلسي تغمّده الله برحمته في بحار الأنوار: ج ٨ ص ٣٨٠ ط الكمباني.

أقول: والحديث رواه حرفياً ابن كثير عن أبي داود الطيالسي في عنوان: «ذكر الأخبار عن خلفاء بني أمية جملة...» من تاريخ البداية والنهاية: ج ٦ ص ٢٤٣ ط دار الفكر، ثم قال:

وقد رواه الترمذي وابن جرير الطبري والحاكم والبيهقي في دلائل النبوة وساق كلامه إلىٰ أن قال: فقوله [أي الترمذي]: «إن يوسف هذا مجهول» مشكل والظاهر أنّه أراد أنه مجهول الحال؟ فإنّه قد روى عنه جماعة منهم حمّاد بن سلمة وخالد الحذاء ويونس بن عبيد.

وقال يحيىٰ بن معين: «هو مشهور» وفي رواية عنه قال: «هو ثقة» فارتفعت الجهالة عنه مطلقاً.

أقول: والحديث رواه أيضاً الحاكم في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من المستدرك: ج ٣ ص ١٧٠، قال:

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عمرويه الصفّار ببغداد؛ حدّثنا أحمد بن زهير بن حرب، حدّثنا موسىٰ بن إسماعيل، حدّثنا القاسم بن الفضل الحدّاني.

وأخبرني أبو الحسن اليهري حدّثنا محمد بن إسحاق الإمام، حدثنا أبو طالب زيد بن أخزم الطائي حدّثنا أبو داود، حدّثنا القاسم بن الفضل حدّثنا يوسف بن مازن الراسبي...

وساق الحديث كما تقدم عن الترمذي ثم قال: وهذا إسناد صحيح؛ وهذا القائل للحسن بن عليّ هذا القول هو سفيان بن الليل صاحب ابيه [كما]:

حدّثناه أبو بكر ابن محمد الصيرفي بـ«مرو» حدّثنا عبد الصمد بن الفضل حدّثنا مكّي بن إبراهيم؛ حدّثنا السري بن إسماعيل البجلي عن الشعبي عن

سفيان بن الليل الهمداني قال: أتيت الحسن بن عليّ حين بايع معاوية فقلت: «يا مسوّد وجوه المؤمنين» ثمّ ذكره بنحوه.

وقال الذهبي في ذيل الحديث الأوّل: [الحديث] صحيح؛ وروى عن يوسف نوح بن قيس أيضاً، وما علمت أنّ أحداً تكلم فيه، والقاسم وثقوه رواه عنه أبو داود والتبوذكي.

أقول: والحديث رواه البيهقي عن الحاكم بسنديه ـ وبأسانيد أخر ـ في عنوان «باب ما جاء في رؤياه [أي النبيّ صلى الله عليه وآله] في ملك بني أمية» من كتاب دلائل النبوّة: ج ٦ ص ٥٠٩ ط دار الكتب العلمية.

وأقول: والحديث قد ورد عن الإمام الحسين عليه السلام أيضاً كما رواه السيوطي في تفسير الآية الكريمة في تفسير الدر المنثور: ج ٥ ص ٣١٠ قال: وأخرج ابن مردويه عن الحسين بن علي (رضي الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وآله أصبح وهو مهموم؟! فقيل: مالك يا رسول الله؟ فقال: «إنّي أريت في المنام كأنّ بني أميّة يتعاودون منبري هذا» فقيل: يا رسول لله لا تهتم فإنها دنياً تنالهم؟ فأنزل الله: ﴿**وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلّا فتنة للناس**﴾.

وروىٰ ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة: ج ١٦، ص ١٦، قال: قال المدائني: ودخل عليه أي علىٰ الإمام الحسن سفيان بن أبي ليلىٰ النهدي؟ فقال له: السلام عليك يا مذل المؤمنين!! فقال [له] الحسن: اجلس يرحمك الله، إن رسول الله صلى الله عليه وآله رفع له ملك بني أمية فنظر إليهم يعلون منبره واحداً فواحداً فشقّ ذلك عليه فأنزل الله تعالىٰ في ذلك قرآناً فقال: ﴿**وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلّا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن**﴾.

وروىٰ البيهقي في الحديث الأوّل من «باب ما جاء في رؤياه [أي النبي صلى الله عليه وآله] في ملك بني أمية» من كتاب دلائل النبوة: ج ٦ ص ٥٠٩ ط

بيروت قال:

أخبرنا أبو ظاهر الفقيه، أخبرنا أبو عثمان البصري والعباس بن محمد بن فوهيار؟ قالا: حدّثنا محمد بن عبد الوهاب، أخبرنا يعلى بن عبيد، حدّثنا سفيان، عن علي بن زيد بن جدعان:

عن سعيد بن المسيّب قال: رآىٰ النبي صلى الله عليه وآله بني أميّة علىٰ منبره فساءه ذلك، فأوحىٰ الله إلية: إنما هي دنياً أعطوها فقرّت عينه وهي قوله تعالىٰ: ﴿**وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلّا فتنة للناس**﴾.

ورواه أيضاً الحافظ ابن عساكر بأسانيد عن جماعة منهم سعيد بن المسيب كما في ترجمة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أميّة بن عبد شمس ابن عبد مناف أبي عبد الملك الأموي المعروف بالحمار، تحت الرقم: (٧٣٢٩) من تاريخ دمشق: ج ١٦ / من المصورة الأردنية ص ٩٠، وفي ط دار الفكر: ج ٥٧ ص ٣٢٤ ـ ٣٤١ قال:

أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البناء قالا: أنبأنا أبو الحسين ابن الآبنوسي انبأنا أحمد بن عبيد إجازة.

حيلوله: قالا: وأنبأنا أبو تمام الواسطي إجازة أنبأنا أبو بكر أحمد بن عبيد قراءة أنبأنا محمد بن الحسين أنبأنا ابن أبي خيثمة، أنبأنا يحيىٰ بن معين؛ أنبأنا عبد الله بن نُمير، عن سفيان الثوري عن علي بن زيد:

عن سعيد بن المسيب في قوله [تعالىٰ]: ﴿**وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلّا فتنة للناس**﴾ [٦٠ / الإسراء] قال: رآىٰ ناساً من بني أمية علىٰ المنابر؟ فساءة ذلك فقيل له: إنما هي دنياً يعطونها. فسرىٰ عنه.

قال: وأنبأنا ابن أبي خيثمة أنبأنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي أنبأنا يونس بن بكير، عن أبي جعفر الرازي عيسىٰ بن عبد الله التميمي؟ عن الربيع بن أنس البكري قال: لما أسري بالنبي صلى الله عليه وآله رآىٰ فلاناً / ٣٩١ / أ/ وهو بعض بني

أمية على المنبر يخطب الناس فشقّ ذلك على رسول ﷺ فأنزل الله تعالىٰ: ﴿**وإن أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع إلىٰ حين**﴾ [١١١ / الأنبياء] يقول: هذا الملك فتنة لكم ومتاع إلىٰ حين.

أخبرنا أبو غالب ابن البناء أنبأنا أبو الحسين ابن الآبنوسي أنبأنا أبو القاسم ابن جنيقا أنبأنا إسماعيل بن علي الخطبي أنبأنا موسىٰ بن إسحاق، حدّثنا عبد الله ـ هو ابن أبي شيبة ـ أنبأنا وكيع، عن سفيان، عن علي بن زيد:

عن سعيد بن المسيب [في قوله تعالىٰ:] ﴿**وما جعلنا الرؤيا [التي أريناك إلّا فتنة للناس]**﴾ قال: رآىٰ قوماً على المنابر؟ فساءه ذلك؛ فقيل له: إنّماً هي دنيا يعطونها. قال: فذهب عنه.

أخبرنا أبو النجم بدر بن عبد الله التاجر[ظ] أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ، ـ [كما في ترجمة سليمان بن داود الشاذكوني من تاريخ بغداد: ج ٩ ص ٤٤] ـ أخبرني علي بن محمد بن الحسن المالكي أنبأنا عبد الله بن عثمان الصفار، أنبأنا محمد بن عمران بن موسىٰ الصيرفي أنبأنا عبد الله بن علي بن عبد الله المديني قال: سمعت أبي وقلت له شيئاً رواه الشاذكوني عن يحيىٰ بن سعيد، عن سفيان، عن علي بن زيد:

عن سعيد بن المسيب قال: قال رسول الله ﷺ: «**أريت بني أمية القردة والخنازير يصعدون منبري فشقّ عليّ [ذلك] فأنزلت [علي]: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾** فأنكر [أبي من الحديث قوله:] «**في صورة القردة والخنازير**» أشدّ الإنكار [ثم] قال:

حدّثناه يحيىٰ بن سعيد، عن سفيان عن علي بن زيد، عن ابن المسيّب قال: قال نبيّ الله ﷺ «**أريت بني أمية يصعدون منبري فشقّ ذلك علي فأنزلت: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾**. وأنكر أوّل حديث ابن الشاذكوني أشد الإنكار.

أقول: الحديث رواه ابن كثير، عن يعقوب بن سفيان، عن الثوري عن علي بن زيد بن جدعان كما في عنوان: «ذكر الأخبار عن خلفاء بني أمية جملة...» من تاريخ البداية والنهاية: ج ٦ ص ٣٤٣ ط دار الفكر، قال:

قال يعقوب بن سفيان: حدّثنا أحمد بن محمد أبو محمد الزرقي حدّثنا الزنجي ـ يعني مسلم بن خالد ـ عن العلاء بن عبد الرحمان، عن أبيه:

عن أبي هريرة أن رسول اللهﷺ قال: رأيت في المنام بني الحكم ـ أو بني أبي العاص ـ ينزون علىٰ منبري كما تنزوا الفردة. قال: فما رآئي؟ رسول الله مستجمعاً ضاحكاً حتىٰ توفي.

وقال الثوري عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب قال: رآىٰ رسول اللهﷺ بني أمية علىٰ منابرهم؟ فساءه ذلك فأوحىٰ الله إليه: إنما هي دنيا أعطوها. فقرت به عينه وهي قوله: ﴿**وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلاّ فتنة للناس**﴾ يعني بلاءاً للناس.

ثمّ قال ابن كثير: عليّ بن زيد بن جدعان ضعيف، والحديث مرسل أيضاً.

أقول: أمّا تضعيف علي بن زيد فليس إلاّ من جهة تشيعه ورفضه للباطل وتضعيفه مألوف عند حفّاظ آل أمية، والتضعيف من هذه الجهة من جهات قوة الرجل عند أولىٰ الأبصار.

ثمّ إنّ الرجل من رواة صحاح آل أمية وتضعيفه يوجب إسقاط رواياته من صحاح القوم، وإذا أسقط رواياته وأحاديث من ضعّفوه لأجل التشيّع والرفض عن صحاحهم يختلّ أمر صحاحهم وتؤل صحاحهم إلىٰ السقام.

ثمّ إن رواية عليّ بن زيد له متابعات قوية ـ كلّ واحدة منها بنفسها حجّة وقرينة قطعية لصحة رواية علي بن زيد هذه وقد رواها جماعة ـ منهم ابن كثير نفسه ـ عن أبي هريرة وغيره كما تقدّم آنفاً ويأتي أيضاً قريباً فلاحظ.

وأيضاً رهط ابن كثير رووا هذا المعنىٰ عن الإمام الحسن وابن عباس وأم

المؤمنين عائشة ويعلى بن مرة وعبد الله بن عمرو، أفهؤلاء كلهم من الضعفاء؟ فإذا عدّ هؤلاء من الضعفاء وأسقطت رواياتهم عن صحاح القوم لم يبق لهم غير أحاديث قليلة من حديث المنافقين!!

وما قاله ابن كثير من أنّ حديث سعيد بن السيب مرسل صحيح ولكن مرسل مقبول وصواب، كما قاله أحمد بن حنبل قال: «مرسلات سعيد صحاح لا ندري أصحّ من مرسلاته» كما في ترجمة سعيد بن المسيب من تهذيب التهذيب: ج ٤ ٨٥.

والحديث رواه أيضاً أبو هريرة، ورواه عنه جماعة منهم البيهقي في الحديث (٣) من عنوان: «ما جاء في رؤيا النبيﷺ في ملك بني أمية» من كتاب دلائل النبوة: ج ٦ ص ٥١١ ط دار الكتب العلمية ببيروت، قال:

أخبرنا أبو علي ابن شاذان البغدادي بها، أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدّثنا يعقوب بن سفيان، حدّثنا أحمد بن محمد الزرقي حدّثنا الزنجي عن العلاء بن عبد الرحمان، عن أبيه:

عن أبي هريرة أنّ النبيصَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ قال: «**رأيت في النوم بني الحكم ـ أو بني أبي العاص ـ ينزون على منبري كما تنزوا الفردة**» قال: فما رؤي النبيﷺ مستجمعاً ضاحكاً حتّىٰ توفّيﷺ.

ورواه ابن عساكر بسنده عنه وبأسانيد أخر في ترجمة مروان بن الحكم من تاريخ دمشق: ج ١٦، من المصورة الأردنية ص ٣٥٧ وفي ط دار الفكر: ج ٥٧، ص ٢٦٥ ـ ٢٦٦.

ورواه العلامة الأميني عن البيهقي في الدلائل والحاكم وابن عساكر وأبي يعلي كما في الغدير: ج ٨ ص ٢٥٥ ط١.

وورد أيضاً عن ثوبان مولىٰ رسول اللهصَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ.

كما رواه ابن عساكر بسنده عن ثوبان في ترجمة مروان الحمار، من

تاريخ دمشق: ج ٥٧ ص ٣٣٩ ط دار الفكر، قال:

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله الشروطي أنبأنا أبوبكر الخطيب، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن محمد، أنبأنا محمد بن المظفر الحافظ؛ حدّثنا أبو القاسم عامر بن خريم بن محمد بن مروان الدمشقي أنبأنا أحمد بن إبراهيم بن هاشم بن ملاّس، أنبأنا أبو النضر إسحاق بن إبراهيم بن يزيد مولىٰ أم الحكم بنت عبد العزيز أخت عمر بن عبد العزيز، حدّثنا يزيد بن ربيعة؛ أنبأنا أبو الأشعث الصنعاني:

عن ثوبان، قال: كان رسول الله ﷺ نائماً واضعاً رأسه علىٰ فخذ بنت أبي سفيان؛ فنحب ثم تبسّم!! فقالوا: يا رسول الله رأيناك نحبت ثمّ تبسّمت؟ قال رأيت بني مروان يتعاورون علىٰ منبري فساءني ذلك، ثمّ رأيت بني العباس يتعاورون علىٰ منبري فسرّني ذلك.

أقول: وتفسير الشجرة الملعونة بشجرة بني أمية ورد عن طريق ابن عمر أيضاً كما ورد أيضاً عن يعلي بن مرة الصحابي كما رواه عنهما ابن أبي حاتم علىٰ ما رواه عنه السيوطي في تفسير الآية الكريمة في تفسيره الدرّ المنثور: ج ٥ ص ٣٠٩ قال:

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر (رض) انّ النبيصلى الله عليه وآله قال: رأيت ولد حكم بن أبي العاص علىٰ المنابر كأنهم القردة وأنزل الله في ذلك **﴿وما جعلناه الرؤيا التي أريناك إلّا فتنة للناس والشجرة الملعونة﴾** يعني الحكم وولده.

و[أيضاً] أخرج ابن أبي حاتم؛ عن يعلي بن مرة (رض) قال: قال رسول الله ﷺ: **«أريت بني أميّة علىٰ منابر الأرض وسيتملّكونكم فتجدونهم أرباب سوء»** واغتمّ رسول ﷺ لذلك؟ فأنزل الله **﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلّا فتنة للناس﴾**.

ورواه عنه العلامة الأميني رفع الله مقامه، في الغدير: ج ٨ ص ٢٥٤.

ورواها أيضاً أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر علىٰ مارواه عنها جماعة منهم ابن عطية الأندلسي القاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب المتوفى عام ٥٤٦ قال في تفسير الآية الكريمة من المحرر الوجيز: ج ٣ ص ٤٦٨:

وقال عائشة: ﴿**الرؤيا**﴾ في الإسراء رؤية منام.

ومنهم ابن مردويه الحافظ، كما رواه عنه السيوطي في تفسير الآية المباركة من تفسير الدرّ المنثور: ج... ص ١٩٤، وفي ط دار الفكر: ج ٥ ص ٣١٠ قال:

وأخرج ابن مردويه عن عائشه (رضي الله عنها) أنها قالت لمروان بن الحكم: سمعت رسول الله ﷺ يقول لأبيك وجدّك: «إنكم الشجرة الملعونة في القرآن».

ورواه العلامة الأميني قدّس الله نفسه عن الدرّ المنثور وعن السيرة الحلبية: ج ١، ص ٣٣٧ وعن تفسير الشوكاني: ج ٣ ص ٢٣٦ وتفسير روح المعاني ـ للآلوسي ـ: ج ١٥ ص ١٠٧، وفي ط دار الفكر: ج ٩ ص ١٥٥. كما في الغدير: ج ٨ ص ٢٥٤ ط ١.

أقول: ورواه أيضاً الآلوسي بإسناده عن سهل بن سعد، وسعيد بن المسيب ويعلى بن مرّة وابن عمر، وأم المؤمنين عائشة ثمّ قال:

فعلىٰ هذا معنىٰ إحاطته تعالىٰ بالناس إحاطة أقداره بهم والكلام ـ علىٰ ما قيل ـ علىٰ حذف مضاف أي وما جعلنا تعبير الرؤيا أو الرؤيا ـ [نَفْسَها، و] فيه مجاز عن تعبيرها؟ ـ.

ومعنىٰ جعل ذلك فتنة للناس جعله بلاءاً لهم ومختبراً، وبذلك فسّره ابن المسيّب، وكان هذا بالنسبة إلىٰ خلفائهم الذين فعلوا ما فعلوا وعدلوا عن سنن الحقّ ما عدلوا؟! وما بعده بالنسبة إلىٰ ما عدا خلفائهم منهم؟ ممن كان عندهم

عاملاً وللخبائث عاملاً، أو ممن كان من أعوانهم كيفما كان.

ويحتمل أن يكون المراد ما جعلنا خلافتهم [أ] وما جعلناهم أنفسهم إلّا فتنة؛ وفيه من المبالغة في ذمّهم ما فيه؟! وجعل ضمير نخوّفهم علىٰ هذا لما كان له أولاً؟ أوللشجرة باعتبار انّ المراد بها بنو أميّة، ولعنهم لما صدر منهم من استباحة الدماء المعصومة والفروج المحصنة وأخذ الأموال من غير حلّها ومنع الحقوق عن أهلها وتبديل الأحكام بغير ما أنزل الله علىٰ نبيّه عليه الصلاة والسلام إلىٰ غير ذلك من القبائح العظام والمخازي الجسام التي لا تكاد تنسىٰ ما دامت الليالي والأيام.

وجاء لعنهم في القرآن إما علىٰ الخصوص كما زعمته الشيعة؟ أو علىٰ العموم كما نقول فقد قال سبحانه وتعالىٰ: **﴿إنّ الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة﴾** [٥٧ / الأحزاب ٣٣] وقال عز وجل: **﴿فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم، أولئك الذين لعنهم الله فأصمّهم وأعمى أبصارهم﴾** [٢٢ ـ ٢٣ محمد] إلىٰ آيات أخر، ودخولهم في عموم ذلك يكون دخولاً أوليّاً..؟

أقول: والحديث قد ورد عن حبر الأمّة عبد الله بن العباس أيضاً، وقد ذكره أبو العباس أحمد بن الموفق بالله المعتضد العباسي من جملة أسباب لعن بني أمية ومعاوية؛ في رسالته التي كتبها في سنة: (٢٨٤) لحمل الناس علىٰ لعن بني أميّة ومعاوية كما رواها الطبري في حوادث سنة: (٢٨٤) من تاريخه: ج ١٠، ص ٥٨ طمصر بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهم، وهذا لفظه:

فممّا لعنهم الله به علىٰ لسان نبيهصلى الله عليه وآله وأنزل به كتاباً قوله: **﴿والشجرة الملعونة في القرآن، ونخوّفهم فما يزيدهم إلّا طغياناً كبيراً﴾** ولا اختلاف بين أحد [من أهل البصر والبصيرة] أنه أراد بها بني أمية.

والرسالة بكاملها رواها عن الطبري ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٢٧) من الباب الثاني من نهج البلاغة: ج ١٥، ص ١٧١، ط مصر، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

ورواها أيضاً الذهبي عن الطبري في حوادث سنة: (٢٨٤) من كتابه تاريخ الإسلام: ج... ص ١٧، ط١.

ولمّا كان الكتاب مشتملاً علىٰ مصائب أسياد الذهبي لم يسقه حرفياً بل أورد جملاً وفقرات منها ثم قال: وهو كتاب طويل فيه مصائب!!

وأيضاً أشار الذهبي إليها في ترجمة المعتضد من كتابه سير أعلام النبلاء: ج ١٣، ص ٤٧٥ وذكر محقق الكتاب أن السيوطي روىٰ الحديث عن الطبري في تاريخ الخلفاء، ص ٥٩١.

وأيضاً جاء في تعليق تاريخ الإسلام: أن ابن الجوزي تابع الطبري فذكر الكتاب في المنتظم: ج ٥ ص ١٧١.

وذكره ابن الأثير باختصار في الكامل: ج ٧ ص ٤٨٥، كما ذكره أيضاً مؤرّخ مجهول في كتابه العيون والحدائق: ج ٤ / الورق ١٥١.

وأيضاً أشار ابن كثير إلىٰ هذا الكتاب أو الرسالة في حوادث سنة: (٢٨٤) من تاريخه البداية والنهاية: ج ٦ ـ أو ١١ ـ ط دار الفكر.

وروى ابن عساكر في ترجمة مروان الحمار من تاريخ دمشق: ج ٥٧ ص ٣٤٠ ط دار الفكر، قال:

أخبرنا أبو الحسن ابن قبيس، أنبأنا أبو النجم بدر بن عبد الله، قالا: أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا أحمد بن أبي جعفر؟ أنبأنا عليّ بن عمر الحافظ، أنبأنا أحمد بن محمد بن سعيد، أنبأنا محمد بن أحمد بن الحسن القطواني أنبأنا حسين ابن أيّوب الخثعمي حدّثني علي بن حديد بن حكيم المدائني عن أبيه، أنبأنا أبو الجحّاف، أخبرني داود بن عليّ عن أبيه:

عن جدّه ابن عباس قال: رآىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله بني أمية علىٰ منبره فساءه ذلك، فأوحىٰ الله عزّ وجلّ إليه: إنّما هو ملك يصيبونه ونزلت **﴿إنّا أنزلناه في ليلة القدر؛ وما أدراك ما ليلة القدر، ليلة القدر خير من ألف شهر﴾**.

وأيضاً روىٰ ابن عساكر في ترجمة محمد المعتصم ابن هارون الرشيد[1]، قال: حدّث هشام بن محمد الكلبي أنه كان عند المعتصم في أوّل أيّام المأمون حين قدم المأمون بغداد، فذكر [المعتصم] قوماً بسوء السير[ة] فقلت له: أيّها الأمير إنّ الله تعالىٰ أمهلهم فطغوا وحلم عنهم فبغوا. فقال: حدّثني أبي، عن جدّي المهدي عن أبيه المنصور، عن أبيه محمد بن عليّ عن عليّ بن عبد الله بن عباس عن أبيه [قال:]

انّ النبيصلى الله عليه وسلم نظر إلىٰ قوم من بني فلان يتبخترون في مشيهم فعرف الغضب في وجهه، ثم قرأ **﴿والشجرة الملعونة في القرآن﴾**.

فقيل له: أي الشجر هي يا رسول الله حتىٰ نجتنبها؟ فقال[صلى الله عليه وآله] **«ليست بشجرة نبات إنما هم بنو فلان إذا ملكوا جاروا وإذا أؤتمنوا خانوا»** ثم ضرب بيده علىٰ ظهر العباس [ف] قال: فيخرج الله من ظهرك يا عم رجلاً يكون هلاكهم علىٰ يديه.

وروي النيشابوري في تفسير الآية الكريمة من تفسيره المطبوع بهامش تفسير الطبري: ج..ص ٥٥ قال:

الثالث [مما قيل في تفسير الآية الكريمة] قول سعيد بن المسيب وابن عباس ـ في رواية عطاء ـ أن رسول اللهصلى الله عليه وسلم رآىٰ بني مروان ينزون علىٰ منبره نزو القردة فساءه ذلك.

وساق كلاماً إلىٰ أن قال: وعن ابن عباس [أن] الشجرة الملعونة بنو أمية.

---

(١) وهذه الترجمة أسقطوها من جميع ما رأيناه من نسخ تاريخ دمشق، وإنما أخذنا الحديث من مختصر تاريخ دمشق ـ لابن منظور ـ: ج ٢٣ ص ٣١٣ ط ١.

وقال القرطبي في تفسير الآية المباركة من تفسيره: ج ص ٢٨٢ وقال [ابن عباس] في رواية ثالثة: انهعليه السلام رآىٰ في المنام بني مروان ينزون علىٰ منبره نزو القردة فساءه ذلك فقيل: إنما هي دنياً أعطوها.

أقول: ورواه عنه وعن النيشابوري العلامة الأميني قدّس الله نفسه في كتاب الغدير: ج ٨ ص ٢٥٥ ط١.

أقول: وفي المقام شبهات تصدّى العلامة الطباطبائي رفع الله مقامه لدحضها في تفسير الآية الكريمة من تفسير الميزان: ج ٧ ـ أو ١٣، ص ١٣٦ ـ ١٤٣ فليراجع.

٢٣٥ ـ وقال عليه السلام في جواب من سأله عن ذي القرنين أملكاً كان أم نبيّاً؟

ـ كما رواه جماعة كثيرة منهم أبو النضر محمد بن مسعود العياشي طاب ثراه قال:

[و] عن الأصبغ بن نباتة قال: قام ابن الكوّاء إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن ذي القرنين أملك كان أم نبي؟ وأخبرني عن قرنيه أذهب أم فضة؟ [ف] قال عليه السلام ـ:

لَمْ يَكُنْ نَبِيّاً وَلا مَلَكاً وَلَمْ يَكُنْ قَرْناهُ مِنْ ذَهَبٍ وَلا فِضَّةٍ، وَلكِنَّهُ كانَ عَبْداً أَحَبَّ اللهَ فَأَحَبَّهُ، وَنَصَحَ للهِ فَنَصَحَ لَهُ، وَإِنَّما سُمِّيَ ذُو الْقَرْنَيْنِ لأَنَّهُ دَعا قَوْمَهُ فَضَرَبُوْهُ عَلىٰ قَرْنِهِ فَغابَ عَنَهُمْ؛ ثُمَّ عادَ إِلَيْهِمْ فَدَعاهُمْ فَضَرَبُوْهُ بِالسَّيْفِ عَلىٰ قَرْنِهِ الآخَرَ وَفِيْكُمْ مِثْلُهُ.

رواه العياشي في تفسير الآية: (٨٥) من سورة الكهف، في الحديث: (٧١) من تفسير السورة المباركة من تفسيره: ج ٢ ص ٣٣٩.

وأيضاً رواه عن الأصبغ بصورة طويلة في الحديث: (٧٩) من تفسير سورةالكهف من تفسيره: ج ٢ ص ٣٤١.

ورواه أيضاً عن حارث بن حبيب؟ في الحديث: (٧٨) من تفسير سورة الكهف من تفسيره: ج ٢ ص ٣٤١.

ورواه أيضاً عن أبي الطفيل في الحديث:(٧٣) من تفسير السورة المباركة الكهف: ج ٢ ص ٣٤٠.

ولحديث أبي الطفيل أسانيد ومصادر جمّة جداً، ورواه الطبري بسنده عنه بطرق ثلاثة كما في تفسير الآية الكريمة من تفسيره: ج ١٦ ص ٨ ـ ٩ ط دار الفكر، قال:

حدّثنا ابن حميد، قال: حدّثنا حكام، عن عَنْبَسَة، عن عبيد المكتب، عن أبي الطفيل قال: سأل ابن الكوّاء عليّاً عن ذي القرنين؟ فقال: هو عبد أحبّ الله فأحبّه، وناصح الله فنصحه، فأمرهم بتقوى الله، فضربوه على قرنه فقتلوه، ثمّ بعثه الله فضربوه على قرنه فمات.

[و] حدّثنا محمّد بن بشّار، قال: حدّثنا يحيى عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل قال: سئل عليّ رضوان الله عليه عن ذي القرنين؟ فقال: كان عبداً ناصح الله فناصحه؟ فدعا قومه إلى الله فضربوه على قرنه فمات، فأحياه الله فدعا قومه إلى الله فضربوه على قرنه فمات، فسمّي ذا القرنين.

[و] حدّثنا محمّد بن المثنّى قال: حدّثنا محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا شعبة، عن القاسم بن أبي بزّة:

عن أبي الطفيل قال: سمعت عليّاً وسألوه عن ذي القرنين أنبيّاً كان؟ قال: كان عبداً صالحاً أحبّ الله فأحبّه، وناصح الله فنصحه؟ فبعثه الله إلىٰ قومه فضربوه ضربتين في رأسه، فسمّي ذا القرنين، وفيكم اليوم مثله.

ورواه الواحدي مرسلاً عن أبي الطفيل عن عليّ‌عليه السلام كما في تفسير سورة الكهف من تفسيره: الوسيط: ج ٣ ص ١٦٣.

ورواه أيضاً ـ ابن كثير ولكن بحذف قوله: «وفيكم مثله» ـ كما في تفسير

الآية الكريمة من تفسيره: ج ٣ ص ١٠١، قال: وقال سفيان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل...

وكذا رواه شعبة عن القاسم بن أبي بزة عن أبي الطفيل [أنه] سمع علياً يقول ذلك.

عبقات من قصار كلم أمير المؤمنين عليه السلام المقتبسة من كتاب الكافي تأليف ثقة الإسلام الكليني قدّس الله روحه.

٢٣٦ ـ وقال عليه السلام في عظمة ثلاث خصال أعظمها العقل.

ـ علىٰ ما رواه ثقة الإسلام الكليني عن علي بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن عمرو بن عثمان، عن مفضّل بن صالح، عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال قال علي عليه السلام ـ:

هَبَطَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام عَلَىٰ آدَمَ فَقَالَ: يَا آدَمُ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أُخَيِّرَكَ وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ فَاخْتَرْهَا وَدَعْ اِثْنَتَينِ. فَقَالَ لَهُ آدَمُ: يَا جَبْرَئِيلُ وَمَا الثَلاثُ؟ فَقَالَ العَقْلُ وَالحَيَاءُ وَالدِّيْنُ. فَقَالَ آدَمُ عليه السلام إِنِّي قَدِ اخْتَرْتُ العَقْلَ. فَقَالَ جَبرَئِيلُ لِلحَيَاءِ وَالدِّيْنِ: انْصَرِفَا وَدَعَاهُ. فَقَالَا: يَا جَبْرَئِيْلُ إِنَّا أُمِرْنَا أَن نَكُوْنَ مَعَ العَقْلِ حَيْثُ كَانَ قَالَ: فَشَأْنُكُمَا. وَعَرَجَ[١].

الحديث الثاني من الباب الأوّل من كتاب العقل والجهل من كتاب الكافي ج ١، ص ١٠.

---

(١) ولعلّ الغرض من ذلك تنبيه آدم عليه السلام علىٰ عظمة نعمة العقل وشكر الله تعالىٰ علىٰ هذه الموهبة العظيمة وإلّا أن آدم عليه السلام حين هبط عليه جبرئيل عليه السلام كان ذا حياء وعقل ودين.

وروى المعافي بن زكريا ـ المولود عام: (٣٠٣) المتوفىٰ (٣٩٠) ـ في المجلس (٢٢) من كتاب الجليس الصالح: ج ١، ص ٥٢٤ ط ١، قال:

حدّثنا عبد الله بن محمد بن أبي سعيد أبو بكر البزّاز، قال: حدّثنا محمد بن عبد النور الحرّاني قال: حدّثنا أحمد بن مفضّل، قال: حدّثنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عاصم بن ضمرة: عن علي رضي الله عنه، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا تقرّب الناس إلىٰ خالقهم بأنواع البرّ؛ فتقرّب إلية بأنواع العقل تسبقهم بالدرجات والزلف عند الناس في الدنيا؟ وعند الله في الآخرة.

وليلاحظ ما رواه المعافىٰ وشرحه بعد ذكر الحديث المتقدم.

ورواه مرسلاً ابن عبد ربّه ـ المتوفّىٰ سنة: (٣٢٨) ـ في أواسط كتاب الياقوتة من العقد الفريد: ج ٢ ص ١٠٨، ط بيروت.

ورواه أيضاً أبو حاتم محمد بن حبّان البستي ـ المتوفي عام: (٣٥٤) في كتابه روضة العقلاء، ص ٢٠ قال:

أخبرنا الحسين بن إسحاق الإصبهاني بالكرج؟ حدّثنا محمّد بن عليّ الطاحي؟ حدّثنا عمرو بن عثمان الخزاز الحراني حدّثنا مفضل بن صالح، قال: [قال] علي [عليه السلام]: لمّا أهبط الله آدم...

ورواه أيضاً البرقي عنه عليه السلام في كتاب المحاسن، وأيضاً رواه الشيخ الصدوق في الحديث (٨) من المجلس (٩٤) من أماليه ص ٣١٦.

ورواه أيضاً الشيخ الصدوق في الحديث: (٨٢) من باب النوادر من كتاب الفقيه: ج ٤ ص ٢٨٩.

ورواه عنه المجلسي في الحديث الثامن من باب الأول من كتاب العقل من البحار: ج ١، ص ٣٠ ط الكمباني.

ورواه الشيخ المفيد مرسلاً في كتاب الإختصاص، ص ٢٤٥ ط ٢، عن الإمام الصادق عليه السلام.

وأيضاً رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في الحديث الثالث من المجلس: (٩٦) من كتاب الأمالي ص ٣١٧، قال:

حدّثنا عليّ بن أحمد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن جدّه، عن عمرو بن عثمان، عن أبي جميلة المفضّل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن [الإمام] عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: **«هبط جبرائيل...»**.

ومثله رواه أيضاً في الحديث: (٥٩) من باب الثلاثة من كتاب الخصال: ج ١، ١٠٢.

ورواه عنه وعن محاسن البرقي المجلسي رحمه الله في الحديث الثالث من الباب الأوّل من كتاب العقل من بحار الأنوار: ج ١، ص ٣٠ ط الكمباني وفي ط الآخوندي: ج ١، ص ٨٦.

ورواه أيضاً ابن عساكر في أواخر ترجمة آدم صفي الله من تاريخ دمشق: ج ٧ ص ٤٤٣ ط بيروت.

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين بن سكينة الأنماطي [المترجم في سير أعلام النبلاء: ج ١٨، ص ٣٤٦ / أو ١٦٥] أنبأنا أبو الفرج محمد بن فارس بن محمد بن محمود العذري ببغداد، أنبأنا أبو بكر محمد بن جعفر بن أحمد العسكري الدقاق، أنبأنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا، حدّثني أحمد بن عبد الأعلىٰ الشيباني عن شيخ له قال: أتىٰ ملك آدم فقال: قد جئتك بالعقل والدين والعلم فاختر أيهم شئت؟

فاختار [آدم] العقل، فقال الملك للدين والعقل: ارتفعا. قالا: أمرنا أن لا نفارق العقل!!

قال [محمد بن جعفر بن أحمد العسكري]: وأنبأنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا [قال:] حدّثني حمزة بن العباس المروزي أنبأنا خاقان أبو سهل، أنبأنا الحسن القطّان عن شراحيل أبي عثمان، عن حمّاد رجل من أهل مكّة قال:

لمّا أهبط آدم عليه السلام إلىٰ الأرض أتاه جبريل بثلاثة أشياء: بالدين والعقل وحسن الخلق فقال: إن الله يخيّرك واحداً من الثلاثة. فقال [آدم]: يا جبريل ما رأيت أحسن من هؤلاء إلّا في الجنة، فمدّ يده إلىٰ العقل فضمّه إلىٰ نفسه، فقال [جبريل] لذيناك؟: إصعدا. قالا: لا نفعل!! قال: أتعصياني؟ قالا: لا نعصيك ولكنا أُمرنا أن نكون مع العقل حيث كان. قال: فصارت الثلاثة إلىٰ آدم!!

ورواه ابن عبد البرّ ـ المولود سنة: (٣٦٨) المتوفىٰ عام: (٤٦٣) ـ في

عنوان: «باب العقل والحمق» من بهجة المجالس: ج ٢ ص ٥٤٢.

وذكره مرسلاً وباختصار أبو الوفاء ريحان بن عبد الواحد الخوارزمي ـ المتوفى حدود (٤٣٠) المترجم في تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٤٣٨ ـ في الحديث (٦) من كتاب المناقب والمثالب ص ٢٦ ط دار البشائر.

٢٣٧ ـ وقال عليه السلام في عظمة العقل وأنّ كماله بخصال شتّى:

ـ كما رواه أيضاً الكليني رحمه الله، عن أبي عبد الله الأشعري عن بعض أصحابنا رفعه عن هشام بن الحكم قال: قال لي موسى بن جعفر عليهما السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول ـ:

مٰا عُبِدَ اللهُ بِشَيءٍ أَفْضَلُ مِنَ الْعَقْلِ[1] وَمٰا تَمَّ عَقْلُ امْرِءٍ حَتّىٰ يَكُوْنَ فِيْهِ خِصٰالٌ شَتّىٰ الكُفْرُ وَالشرُّ مِنْهُ مَأْمُونٰانِ، وَالرُّشْدُ وَالخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُوْلانِ، وَفَضْلُ مٰا لِهِ مَبْذُوْلٌ وَفَضْلُ قَوْلِهِ مَكْفُوْفٌ، وَنَصِيْبُهُ مِنَ الدُّنْيا الْقُوتُ، لا يَشْبَعُ مِنَ الْعِلْمِ دَهْرَهُ، الذُّلُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مَعَ اللهِ مِنَ العِزِّ مَعَ غَيْرِهِ[2] وَالتَّواضُعُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرَفَ، يَسْتَكْثِرُ قَلِيْلَ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِهِ؛ وَيَسْتَقِلُّ كَثِيْرَ الْمَعرُوفِ مِنْ نَفْسِهِ؛ وَيَرَىٰ النّاسَ كُلَّهُمْ خَيْراً مِنْهُ وَأَنَّهُ شَرُّهُمْ فِي نَفْسِهِ.

الحديث (١٢) من كتاب العقل والجهل من كتاب الكافي: ج ١، ص ١٨.

ومثله في تحف العقول ص ٢٩٠ ط الغري.

ونقله عنه المجلسي في الحديث (٣٠) من الباب (٤) من كتاب فضل العقل من بحار الأنوار: ج ١، ص ٤٧ ط الكمباني وفي الطبع الحديد: ج ١،

---

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «ما من شيء عبد الله به...».

(٢) أي ذلّه عند الناس مع كونه مع الله، أحبّ إليه من عزّته عند الناس مع كينونته معهم وفراقه من الله تعالىٰ!!

ص ١٤٠، ط طهران.

٢٣٨ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام في علامات العاقل:

إِنَّ مِنْ عَلامَةِ الْعاقِلِ أَنْ يَكُوْنَ فِيْهِ ثَلاثُ خِصالٍ:

يُجِيْبُ إِذا سُئِلَ؛ وَيَنْطِقُ إِذا عَجَزَ الْقَوْمُ [الْمَسْئُوْلُوْنَ] عَنِ الْكَلامِ، وَيُشيْرُ بِالرَّأْيِ الَّذِيْ فِيْهِ صَلاحُ أَهْلِهِ، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيْهِ مِنْ هٰذِهِ الخِصالِ الثَّلاثِ شَيْءٌ فَهُوَ أَحْمَقٌ.

ومنه: **[وَ] لا يَجْلِسُ فِي صَدْرِ الْمَجْلِس إِلاّ رَجُلٌ فِيْهِ هٰذِهِ الْخِصالُ الثَّلاثُ أَوْ وَاحِدَةٌ مِنْهُنِ، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيْهِ مِنْ هٰذِهِ الْخِصالِ الثَّلاثِ شَيْءٌ فَهُوَ أَحْمَقٌ.**

أواخر الحديث: (١٢) من كتاب العقل والجهل من أصول الكافي: ج ١، ص ١٩، ط الآخوندي.

٢٣٩ ـ وقال عليه السلام في مدح العقل والفضل:

ـ كما رواه ثقة الإسلام الكليني رحمه الله عن علي بن محمد؛ عن سهل بن زياد، رفعه؛ قال قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

الْعَقْلُ غِطاءٌ سَتِيْر[١] وَالفَضْلُ جَمالٌ ظاهِرٌ، فَاسْتُرْ خَلَلَ خُلْقِكَ بِفَضْلِكَ، وَقاتِلْ هَواكَ بِعَقْلِكَ تَسْلَمُ لَكَ الْمَوَدَّةُ؛ وَتَظْهَرُ لَكَ الْمَحَبَّةُ.

الحديث (١٣) من الباب الأوّل من كتاب العقل والجهل من الكافي:

---

(١) الظاهر ان هذا هو الصواب، وفي أصلي: «الستير؟».

والستير بمعنىٰ الساتر أي إنّ العقل يحفظ العاقل من الوقوع فيما لا ينبغي ويستره من ظهور العيب فيه.

ج ١، ص ٢٠.

٢٤٠ ـ وقال عليه السلام في ذمّ الجهل والجهّال:

ـ علىٰ ما رواه ثقة الإسلام الكليني رفع الله مقامه، عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن النوفلي عن السكوني، عن جعفر [بن محمد] عن أبيه عليهما السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

إِنَّ قُلُوْبَ الْجُهّالِ تَسْتَفِزُّهٰا الأَطْمٰاعُ وَتَرْتَهِنُهٰا المُنىٰ[1] وَتَسْتَعْلِقُهٰا الْخَدائِعُ[2].

الحديث: (١٦) من الباب: الأوّل من كتاب العقل والجهل من أصول الكافي: ج ١، ص ٢٣.

٢٤١ ـ وقال عليه السلام في عظمة العقل والدين عنده وأنّ فاقدهما لا قدر له لديه:

كما رواه الكليني قدس سره عن محمد بن يحيىٰ رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

مَنِ اسْتَحْكَمَتْ لِي فِيْهِ خَصْلَةٌ مِنْ خِصٰالِ الْخَيْرِ إِحْتَمَلْتُهُ عَلَيهٰا؛

---

(١) تستفزّها: تحرّكها. وترتهنها: تجعلها رهينة. المُنىٰ: جع المُنْيَة أو الأمُنية: الآمال.

وقال المجلسي رفع الله مقامه؛ ما معناه: المنىٰ هي إرادة ما لا يتوقع حصوله، أوالمراد بها ما يعرض للإنسان من أحاديث النفس وتسويل الشيطان أي إن الأماني والآمال تأخذ قلوب الجهال وتجعلها مشغولة بها ولا تتركها إلّا بحصول ما تتمنّاه؛ كما أن الرهن لا ينفّك إلّا باداء المال.

(٢) قال المجلسي قدس سره: «تَستَعْلقها» بالعين المهملة ثم القاف ـ أي تصيدها وتربطها بالحبال من قولهم: «علّق الوحش بالحبالة» إذا تعوق فيها ونشب فيها. وفي بعض النسخ: [وتستقلقها] ـ بقافين ـ أي تجعلها الخدائع منزعجة منقلعة من مكانها. وفي بعضها [تستغلقها] بالغين المعجمة ثم القاف من قولهم: استغلقني في بيعه أي لم يجعل لي خياراً في ردّه.

وَاغْتَفَرْتُ فَقْدَ مٰا سِواهٰا، وَلٰا أَغْتَفِرُ فَقْدَ عَقْلٍ وَلٰا دِيْنٍ(١) لأَنَّ مُفٰارَقَةَ الَّدِيْنِ مُفٰارَقَةُ الأَمْنِ فَلٰا يُتَهَنَّأَ بِحَيٰاةٍ مَعَ مَخٰافَةٍ، وَفَقْدُ الَعْقلِ فَقْدُ الحَيٰاةِ وَلٰا يُقٰاسُ [فٰاقِدُ العَقْلِ] إلاّ بِالأَمْواتِ.

الحديث (٣٠) من كتاب العقل والجهل من الكافي: ج ١، ص ٢٧ ط الآخوندي.

٢٤٢ ـ وقال عليه السلام في ذمّ العجب وانّه من علامة ضعف العقل:

ـ علىٰ ما رواه الكليني رفع الله مقامه، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن موسىٰ بن إبراهيم المحاربي عن الحسن بن موسىٰ عن موسىٰ بن عبد الله؛ عن ميمون بن علي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

إِعْجٰابُ المَرْءِ بِنَفْسِهِ دَلِيْلٌ عَلىٰ ضَعْفِ عَقْلِهِ(٢).

الحديث (٣١) من كتاب العقل والجهل من الكافي: ج ١، ص ٢٧.

وقريباً منه رواه السيّد الرضي طاب ثراه في المختار (٢١٢) من قصار نهج البلاغة، وله مصادر كثيرة وسيمر عليك نصوص أخر فيما يأتي في هذا الباب.

٢٤٣ ـ وقال عليه السلام في مدح العقل والحكمة وحسن السياسة والتفكر:

ـ علىٰ ما رواه الكليني رحمه الله عن عدّة من أصحابنا؛ عن سهل بن زياد، عن

---

(١) أي كلّ من كان صفة من صفاة الخير راسخة فيه احتملته علىٰ تلك الصفة الراسخة وتحمّلته عليها وأغمضت عن فقدانه غيرها إلّا أن يكون ما يفقده عقل أو دين فإنّي لا أغتفر فقدهما لأحد.

(٢) إذ كلّ من أعجب بنفسه يرىٰ أنّه كامل فلا يلتفت إلىٰ رأي غيره، فيركن علىٰ ما عنده من العلم أو الكمال فيجمد عليه فيحرم من الرقّي الذي لا حدّ له، وهذا هوضعف العقل أو من لوازمه.

عبيد الله الدّهقان؛ عن أحمد بن عمر الحلبي عن يحيىٰ بن عمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول ـ:

بِالعَقْلِ أُسْتُخرِجَ غَوْرُ الْحِكمَةِ؛ وَبِالحِكْمَةِ أُستُخْرِجَ غَـوْرُ العَـقْلِ(١) وَبُحسْنِ السّياسَةِ يَكُوْنُ الأَدَبُ الصّالِحُ.

[ثمّ] قال [أبو عبد الله عليه السلام] وكان [أمير المؤمنين] يقول:

التّفَكُّرُ حَيٰاةُ قَلْبِ البَصِيْرِ كَمٰا يَمشِي المٰاشِي فِي الظُلُماتِ بِـالنُّورِ؛ بِحُسْنِ التَّخَلِّصُ وَقِلَّةِ التَّرَبُصِ»(٢).

الحديث (٣٤) من كتاب العقل والجهل من الكافي: ج ١، ص ٢٨ ط طهران.

٢٤٤ ـ وقال عليه السلام في مآل أمر الناس بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله:

ـ علىٰ ما رواه ثقة الإسلام الكليني رحمه الله عن علي بن محمّد، عن سهل بن زياد [وعن] محمّد بن يحيىٰ عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ جميعاً، عن ابن محبوب، عن أبي أسامة عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن أبي إسحاق السبيعي عمّن حدّثه ممّن يوثق به قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول ـ:

إِنَّ النّٰاسَ آلوُا(٣) بَعْدَ رَسُوْلِ اللهِ صلى الله عليه وآله إِلىٰ ثَلاثَةٍ: آلُوا إِلىٰ عٰالِمٍ عَلىٰ

---

(١) قيل: غور الحكمة: قعرها؛ وغور العقل هو نهاية ما في قوة العقل من الوصول إلىٰ العلوم والمعارف.

(٢) قوله عليه السلام: «بحسن التخلّص» يحتمل تعلّقه بقوله: «يمشي» أو بـ«التفكّر» أو بهما.

ويحتمل أن يكون حالاً عن «الماشي» أو «المتفكر» أوعنهما، وإن كان بعضها بعيداً لفظاً وبعضها معنىً فلا تغفل هكذا أفاده العلامة المجلسي قدّس الله نفسه في مرآة العقول: ج ٩٦،١ ط ٢.

(٣) آلوا ـ علىٰ زنة عادوا وبابه ـ: صاروا ورجعوا أي عاد أمرهم وصار جمعهم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ووحدتهم في الهداية والاستقامة إلىٰ ثلاثة أصناف.

هُدىً مِنَ اللهِ قَد أَغْناهُ اللهُ بِما عَلِمَ عَنْ عِلْمِ غَيْرِهِ، وَجاهِلٍ مُدَّعٍ لِلْعِلْمِ لا عِلْمَ لَهُ مُعْجِبٍ بِما عِنْدَهُ وَقَدْ فَتَنَتْهُ الدُّنْيا؛ وَفَتَنَ غَيْرَهُ، وَمُتَعَلِّمٍ مِنْ عالِمٍ عَلىٰ سَبِيْلِ هَدىً مِنَ اللهِ وَنَجاةٍ؛ ثُمَّ هَلَكَ مَنْ إِدَّعىٰ وَخابَ مَنْ افْتَرىٰ.

الحديث الأوّل من الباب ٣ من كتاب فضل العلم من أصول الكافي: ج ١، ٣٣.

٢٤٥ ـ وقال عليه السلام في نعت الفقيه الحقيقي:

ـ علىٰ ما رواه الكليني رحمه الله عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد البرقي عن إسماعيل بن مهران، عن أبي سعيد القمّاط، عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

أَلا أُخْبِرُكُمْ بِالْفَقِيْهِ حَقَّ الفَقِيْهِ: مَنْ لَمْ يُقَنِّطِ النّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ؛ وَلَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ عَذابِ اللهِ، وَلَمْ يُرَخِّصْ لَهُمْ فِي مَعاصِي اللهِ؛ وَلَمْ يَتْرُكِ القُرآنَ رَغْبَةً عَنْهُ إِلىٰ غَيْرِهِ.

أَلا لا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَيْسَ فِيْهِ تَفَهّمٌ.

أَلا لا خَيْرَ فِي قِراءَةٍ لَيْسَ فِيْها تَدَبُّرٌ.

أَلا لا خَيْرَ فِي عِبادَةٍ لَيْسَ فِيْها تَفَكُّرٌ.

وفي رواية أخرىٰ **أَلا لا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَيْسَ فِيْهِ تَفَهُّمٌ.**

أَلا لا خَيْرَ فِي قِراءَةٍ لَيْسَ فِيها تَدَبُّرٌ.

أَلا لا خَيْرَ فِي عِبادَةٍ لا فِقْهَ فِيْها.

أَلا لا خَيْرَ فِي نُسُكٍ لا وَرَعَ فِيْهِ.

الحديث الثالث من الباب الخامس من كتاب فضل العلم من الكافي: ج ١،

ص ٣٦ ط الآخوندي.

وللحديث أسانيد ومصادر كثيرة جدّاً، يجد الطالب أكثرها فيما علقناه علىٰ المختار: (٩٠) من قصار نهج البلاغة.

٢٤٦ ـ وقال عليه السلام في خلّو ساحة العالِم عن السفه والغرور والكبر:

ـ علىٰ ما رواه الكليني رحمه الله، عن أحمد بن عبد الله؛ عن أحمد بن محمد البرقي عن بعض أصحابه رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

لا يَكُوْنُ السَّفَهُ وَالغِرَّةُ [وَالعِزَّة «خ»] فِي قَلْبِ الْعٰالِمِ (١).

الحديث (٥) من باب صفة العلماء من كتاب بفضل العلم من أصول الكافي: ج ١، ص ٣٦.

٢٤٧ ـ وقال عليه السلام في بيان صفة العالم والمتكلّف:

ـ علىٰ ما رواه ثقة الإسلام رحمه الله، عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عمّن ذكره عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

يٰا طٰالِبَ الْعِلْمِ إِنَّ لِلْعٰالِمِ ثَلاٰثُ عَلاٰمٰاتٍ: اَلْعِلْمُ وَالحِلْمُ وَالصَّمْتُ.

وَلِلْمُتَكَلِّفِ ثَلاٰثُ عَلاٰمٰاتٍ (٢) **يُنٰازِعُ مَنْ فَوْقَهُ بِالمَعْصِيَةِ؛ وَيَظْلِمُ مَنْ دُوْنَهُ بِالْغَلَبَةِ؛ وَيُظٰاهِرُ الظَّلَمَةَ** (٣).

الحديث (٧) من باب صفة العلماء من كتاب فضل العلم من أصول الكافي: ج ١، ص ٣٧.

---

(١) قيل الغرّة: الغفلة، والعزة ـ بعين مهملة ـ: التكبّر.

(٢) لعلّ المراد من المتكلف ـ هاهنا ـ: المدّعي ما ليس له، ويريد بالكلفة والمشقة أن يري غيره أنه صاحب نعمة كذا وواجد ما تهواه النفوس.

(٣) يظاهر: يعاضد ويعاون.

٢٤٨ ـ وقال عليه السلام في بيان تأكّد أداء حقّ العالم، وأنّ العالم أعظم أجراً من الصائم القائم الغازي:

ـ علىٰ ما رواه ثقة الإسلام الكليني رحمه الله، عن علي بن محمد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد، عن محمد بن خالد، عن سليمان بن جعفر الجعفري عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول ـ:

إنَّ مِنْ حَقِّ الْعالِمِ أَنْ لا تُكْثِرَ عَلَيْهِ السُّؤَالَ؛ وَلا تَأْخُذْ بِثَوْبِهِ [إذا كَسَلَ][(١)] وَإذا دَخَلْتَ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ قَوْمٌ فَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ جَمِيْعاً وَخُصَّهُ بِالتَّحِيَّةِ دُوْنَهُمْ وَاجْلِسْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلا تَجْلِسْ خَلْفَهُ وَلا تَغْمِزْ بِعَيْنِكَ وَلا تُشِرْ بِيَدِكَ[(٢)] وَلا تُكْثِرْ مِنْ قَوْلِ[(٣)] قالَ فُلانٌ وَقالَ فُلانٌ خِلافاً لِقَوْلِهِ؛ وَلا تَضْجَرْ بِطُوْلِ صُحْبَتِهِ فَإِنَّما مَثَلُ الْعالَمِ مَثَلُ النَّخْلَةِ تَنْتَظِرُها حَتّىٰ يَسْقطَ عَلَيْكَ مِنْها شَيْءٌ[(٤)] وَالْعالِمُ أَعْظَمُ أَجْراً مِنَ الصّائِمِ الْقائِمِ الْغازِي فِيْ سَبِيْلِ اللهِ.

هكذا رواه الكليني قدّس الله نفسه في «باب حق العالم» من كتاب فضل العلم من أُصول الكافي: ج ١، ص ٣٧.

---

(١) ما بين المعقوفين قد سقط من أصلي ولا بدّ منه أو ماهو في معناه، وأخذناه من باب «الستة عشر» من كتاب الخصال. وفي رواية ابن عبد البرّ: «ولا تأخذ بثوبه إذا نهض» وهو أظهر معنىً.

(٢) قال الفيض رحمه الله: لعلّ المراد بـ«الجلوس بين يديه» جلوسه بحيث لا يحوجه إلىٰ الإلتفات حين الخطاب، والمراد بـ«الخلف» ما يقابله. والغمز بالعين: الإشارة بها، وحذف المفعول لعلّه للتعميم أي سواء تغمز وتشير إليه أو إلىٰ غيره في حضوره، لأنّ ذلك ينافي التعظيم والحرمة.

(٣) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «من القول...».

(٤) وهذا أمر شائع حيث ان الذين يشتهون ثمر النخل ولا سبيل لهم إلىٰ تحصيله يجلسون تحت النخل المثمر رجاء أن يسقط منه ثمر يتناولوه.

وللحديث أسانيد ومصادر، ورواه أيضاً الشيخ المفيد في كلم أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإرشاد: ج ١، ص ٢٣٠.

ورواه ايضاً المعافى بن زكريا ـ المولود سنة: (٣٠٣) المتوفىٰ عام: (٣٩٠) في أواخر المجلس: (٦١) من كتابه: الجليس الصالح: ج ٣ ص ٧٧ ط ١، قال:

حدّثنا محمد بن القاسم الأنباري قال:حدّثنا أبي قال: حدّثنا: أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا ابن الأعرابي وسهل بن هارون؛ قالا قال علي بن أبي طالب...

وأشار في هامشه أن ابن قتيبة رواه في عيون الأخبار: ج ٢ ص ١١٩.

ورواه أيضاً ابن عبد البرّ ـ المتوفى سنة: (٤٦٣) ـ في آخر عنوان: «باب جامع في آداب العالم والمتعلم» من كتاب جامع بيان العلم: ج ١، ص ١٥٦، ط المكتبة السلفية بالمدينة المنورة قال:

حدّثنا خلف بن القاسم؛ قال: حدّثنا عبد الرحمان بن إسماعيل بن عبد الله بن سليمان الأسواني قال: حدّثنا أبو جعفر الطحاوي أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي قال: حدّثنا محمد بن حفص الطالقاني قال: حدّثنا صالح بن محمد الترمذي قال: حدّثنا سليمان بن عمروا النخعي عن شريك ـ يعني ابن عبدالله بن أبي نمر ـ عن سعيد بن المسيّب أن علي بن أبي طالب عليه السلام قال...

ثمّ ساق الحديث باختصار وتقديم وتأخير واختلاف لفظي.

ورواه أيضاً باختصار بنحو الإرسال العاصمي في زين الفتىٰ كما في تهذيبه العسل المصفى ج ١، ص ٢٤٧.

ورواه أيضاً الخطيب البغدادي في الجامع:ج ١، ص ٢٣٢ وفي ط ص ٣٠٠ قال:

أنبأنا الحسين بن عمرو بن برهان الغزال ان إسماعيل بن محمد الصفار أخبرهم قال: أخبرنا أحمد بن سعيد الدمشقي [قال:] أخبرنا الزبير ـ يعني ابن بكّار قال: سمعت محمد بن سلام الجمحي يقول قال علي بن أبي بطالب...

٢٤٩ ـ وقال عليه السلام في وجوب بذل علم الدين على العلماء ووجوب أخذ غير العالم عنهم:

ـ رواه ثقة الإسلام الكليني رحمه الله عن محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن محمد بن إسماعيل بن بَزِيْع، عن منصور بن حازم، عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قرأت في كتاب علي عليه السلام ـ:

إِنَّ اللهَ لَمْ يَأْخُذْ عَلَىٰ الجُهَّالِ عَهْداً بِطَلَبِ العِلْمِ حَتّىٰ أَخَذَ عَلَىٰ الْعُلَماءِ عَهْداً بِبَذْلِ الْعِلْمِ لِلجُهّالِ؛ لِأَنَّ الْعِلْمَ كٰانَ قَبْلَ الجَهْلِ (١).

الحديث الأوّل من «باب بذل العلم» من كتاب فضل العلم من أصول الكافي: ج ١؛ ص ٤١.

ورواه عنه محقق الفيض رحمه الله في الباب: (١٢) من كتاب الوافي: ج ١، ص ١٨٥، ط الحديث.

وذكره الشهيد الثاني رحمه الله في منية المريد، ص... كما نقله عنه المجلسي رحمه الله في الحديث: (١٤) من الباب (١٣) البحار: ج ١، ص ٨٦.

---

(١) قال بعض الأجلّة: هذا دليل علىٰ سبق أخذ العهد علىٰ العالم ـ ببذل العلم للجاهل ـ علىٰ أخذ العهد علىٰ الجاهل بطلب العلم أو بيان لصحّته، ويمكن أن يقرّر بحمل القبلية علىٰ القبلية الزمانية، أو بتنزيلها علىٰ القبلية بالرتبة والشرف.

أما الأوّل فبأن يقال: العلم قبل الجهل حيث كان خلق الجاهل من العباد بعد وجود العالم كالقلم واللوح وسائر الملائكة المقربين؛ وكخليفة الله في ارضه آدم عليه السلام بالنسبة إلىٰ أولاده، فيصحّ كون الأمر بالطلب بعد الأمر ببذل العلم، أو يكون الأمر ببذل العلم سابقاً حيث يأمر بما تقتضيه حكمته البالغة وبما هو الأصلح عند وجود من يستحق أن يخاطب به، ولأن من لم يسبق الجهل علىٰ علمه يعلم باطّلاع منه سبحانه حسن أن يبذل العلم؟ ومطلوبيته له تعالىٰ فيعلم كونه مطلوباً منه البذل، وهذا أخذ العهد ببذل العلم.

وأما الثاني فبأن يقال: العلم أشرف من الجهل والعالم أقرب إلىٰ جنابه سبحانه في الرتبة ولا يصل العهد منه سبحانه إلىٰ الجاهل إلّا بواسطة العالم، ويعلم العالم من ذلك أن عليه البذل عند الطلب.

وأيضاً ذكره المجلسي مرسلاً نقلاً عن كتاب غوالي الليالي كما في الحديث (٦٩) من الباب: (١٣) من كتاب العلم من بحار الأنوار: ج ١، ص ٨٩ ط الكمباني.

ورواه أيضاً في الحديث (٨٢) و (٨٣) نقلاً عن نهج البلاغة ومعنعناً عن المجمع البيان.

وقريباً منه ذكره السيد الرضي في المختار (٤٧٨) من قصار نهج البلاغة.

والحديث يأتي بسند آخر عن الشيخ المفيد؊ في المجلس السابع من أماليه.

أقول: وللحديث مصادر وأسانيد، وأقدم راوٍ للحديث ـ بحسب علمي ـ هو ذَرٌّ بن عبد الله بن زُرارَة المُرْهبي ـ من بني مُرهبة بطن من همدان، ـ وهو الذي خرج إلىٰ دير الجماجم لمحاربة الحجّاج في سنة الثمانين الهجرية، وهو من رجال الصحاح الست كما في تهذيب التهذيب: ج ٣ ص ٢١٨، وفي تقريبه: ج ١، ص ٢٣٨، ويأتي حديثه قريباً برواية السيوطي عنه.

ومن القدماء الذين رووا الحديث هو محمّد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب المعروف بالزهري المتوفّى عام (١٢٣) أو تاليه؛ وهو من رجال صحاح القوم.

وقد وجد الحديث في جزء من أجزاء الزهري ص ١٥٤ منه، كما في هامش ترجمته من مختصر تاريخ دمشق: ج ٢٣ ص ٢٣٩.

وقد رواه بأسانيدهم عن الزهري جماعة منهم ابن عساكر في ترجمته من تاريخ دمشق: ج ١٥، من النسخة الأردنية ص ١٠١٦، وفي مختصره: ج ٢٣ ص ٢٣٩ قال:

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر قال: قرىء علىٰ أبي عثمان البحيري [وأنا أسمع] أنبأنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن محمد بن حمدان المراري؟ أنبأنا

محمد بن يحيىٰ الصولي حدّثنا الحارث بن أبي أسامة، حدّثنا عبد الوهاب:

حدّثنا الحسن بن عمارة قال: أتيت الزهري بعد أن ترك الحديث فألفيته علىٰ بابه فقلت: إن رأيت أن تحدّثني [فحدّثني] فقال: أما علمت أنّي قد تركت الحديث؟ فقلت: إما أن تحدّثني وإما أن أحدّثك؟ فقال: حدّثني فقلت:

حدّثني الحكم بن عتيبة: عن يحيىٰ بن الجزّار [العرني من رجال صحاح القوم، المترجم في تهذيب التهذيب: ج ١، ص ١٩١] قال:

سمعت عليّ بن أبي طالب[عليه السلام] يقول: ما أخذ الله علىٰ أهل الجهل أن يتعلّموا حتىٰ أخذ علىٰ أهل العلم أن يعلّموا.

قال [الحسن بن عمارة] فحدّثني [الزهري بعد ما حدّثته] أربعين حديثاً.

ثم قال ابن عساكر:

وأخبرنا أبو القاسم عليّ بن إبراهيم، حدّثنا أبو بكر الخطيب أنبأنا أبو عليّ الحسن بن الحسين بن العباس النعالي أنبأنا أبو بكر أحمد بن نصر بن عبد الله الذارع قال: وممّا كتب به إليّ الحارث بن أبي أسامة وأذن لي في روايته عنه [أنه قال في رسالته إليّ:] حدّثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف [قال]:

حدّثنا الحسن بن عمارة قال: أتيت الزهري بعد أن ترك الحديث فألفيته علىٰ باب داره فقلت: إن رأيت أن تحدّثني؟ فقال: أما علمت أنّي تركت الحديث؟ فقلت: إمّا أن تحدّثني وإما أن أحدّثك؟ فقال: حدّثني. فقلت: حدّثني الحكم بن عتيبة عن يحيىٰ بن الجزّار، قال:سمعت علياً يقول: ما أخذ الله علىٰ أهل الجهل أن يتعلّموا حتىٰ أخذ علىٰ أهل العلم أن يعلموا.

قال [الحسن بن عمارة]: فحدّثني [الزهري] أربعين حديثاً.

[ثم قال الخطيب:] وأنبأنا النعالي مرّة أخرىٰ [قال:] أنبأنا أحمد بن عبد الله بن نصر الذارع، حدّثنا الحارث بن أبي أسامة ـ وما سمعت منه إلّا هذا الحديث ـ قال: حدّثنا عبد الوهاب [...] وساق الحديث بطوله كما ذكرته.

أقول: والحديث رواه أيضاً الذهبي عن عبد الوهاب بن عطا، عن الحسن بن عمارة... كما في ترجمة الزهري من سير اعلام النبلاء: ج ٥ ص ٣٣٨.

ورواه أيضاً عبد الرزاق ـ كما رواه عنه السيوطي في مسند علي عليه السلام من كتاب جمع الجوامع: ج ٢ ص ١٠٨ ـ قال: وعن ذرّ بن عبد الله المرهبي عن علي عليه السلام، قال: ما أخذ الله ميثاقاً من أهل الجهل بطلب العلم حتىٰ أخذ ميثاقاً من أهل العلم ببيان العلم لأنّ العلم قبل الجهل(١).

٢٥٠ ـ وقال عليه السلام في الحثّ علىٰ ترويح النفس ورفع الملالة منها بذكر الطرائف واللطائف:

ـ كما رواه ثقة الإسلام الكليني زيد في علّو مقامه، عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري رفعه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول ـ:

رَوِّحُوا أَنْفُسَكُمْ بِبَديعِ الحِكْمَةِ فَإِنَّها تَكِلُّ كَما تَكِلُّ الأَبْدانُ(٢).

الحديث الأوّل من باب النوادر ـ وهو باب: (١٥) من كتاب فضل العلم ـ من أصول الكافي: ج ١، ص ٤١.

٢٥١ ـ وقال عليه السلام في فرض إسناد المحدّث حديثه إلىٰ من رواه له:

ـ كما رواه الكليني رحمه الله عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه وعن أحمد بن

---

(١) هذا هو الظاهر المذكور في جميع المصادر التي عثرنا عليها، وفي جمع الجوامع: «لأنّ الجهل قبل العلم.

(٢) روّحوا: أريحوا أنفسكم واجعلوها مرتاحة من التعب.

وبديع الحكمة: عجائبها وطرائفها. وتكلّ ـ علىٰ زنة «تفرّ» وبابه ـ: تتعب وتعني.

وهذا مثل قوله عليه السلام المشهور المذكور في المختار: (٩١) من قصار نهج البلاغة وغيره كما يأتي مراراً: إنّ هذه القلوب تملّ كما تملّ الأبدان؛ فابتغوا لها طرائف الحكم.

وليلاحظ أيضاً المختار: (١٩٣، و ٢٧٩ و ٣١٢) من الباب الثالث من نهج البلاغة.

محمد بن خالد، عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

إِذَا حَدَّثْتُمْ بِحَدِيْثٍ فَأَسْنِدُوهُ إِلَىٰ الَّذِي حَدَّثَكُمْ [بِهِ] فَإِنْ كَانَ حَقّاً فَلَكُمْ وَإِنْ كَانَ كَذِباً فَعَلَيْهِ(١).

---

(١) وقريباً منه رواه ابن عساكر في ترجمة أبي النجيب الأرموي الحافظ عبد الغفّار بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن محمد بن نصر بن هشام بن رزمان من النسخة الأردنية من تاريخ دمشق: ج ١٠، ص ٤٠٨ وفي مختصر تاريخ دمشق ج ١٥، ص ١٦٤ قال:

أخبرنا أبو محمد ابن الأكفاني قراءة [قال:] أنبأنا عبد العزيز الكتاني أنبأنا أبو النجيب عبد الغفّار بن عبد الواحد الأرموي الحافظ أنبأنا أبو عمّار ناجية بن عليّ الفقيه بقزوين، أنبأنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ. أخبرني عليّ بن الحسن بن يعقوب بن سفيان المصري بالكوفة أنبأنا جعفر بن محمد بن عبيد الله المقرىء أنبأنا عباد بن يعقوب، أنبأنا سعيد بن عمرو الغنوي عن سعد بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن عليّ بن الحسين عن أبيه، عن عليّ قال: قال رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلم: إذا كتبتم الحديث فاكتبوه بإسناد؛ فإن يك حقاً كنتم شركاء في الأجر، وإن يك باطلاً كان وزره عليه.

ورواه أيضاً الرافعي في ترجمة أبي الفوارس أحمد بن المحاسن المعقلي القزويني من كتاب التدوين: ج ٢ ص ٢٦١ ط بيروت، قال:

سمع [المترجم] ببرد شير كرمان العوالي التي جمعها الحافظ أبو الفتيان الدهستاني من أحمد بن الحسن بن أحمد الجرجاني سنة خمس وخمسين وخمسمائة بسماعه منه؛ وفيها:

أنبأ[نا] أبو سعد الكنجروذي أنبأ[نا] الحاكم أبو عبد الله الحافظ؛ أخبرني علي بن الحسين بن يعقوب بن شقير المقريء؟ حدّثنا حعفر بن محمد بن عبيد، حدّثنا عبّاد بن يعقوب، حدّثنا سعيد بن عمرو العنزي عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**إذا كتبتم الحديث فاكتبوه بإسناده؛ فإن يك حقاً كنتم شركاء في الأجر، وإن يك باطلاً كان وزره عليه**».

وليلاحظ ما أفاده العلامة المجلسي في شرح الحديث: (٥) من الباب (٥) من كتاب مرآة العقول: ج ١ ص ١٧٧.

←

الحديث (٧) من الباب (١٦) من كتاب فصل العلم من الكافي ج ١، ص ٥٢.

٢٥٢ ـ وقال عليه السلام في ذمّ القياس والعاملين به:

ـ كما رواه ثقة الإسلام الكليني عطر الله تربته، عن علي بن إبراهيم عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة قال حدّثني جعفر عن أبيه عليهما السلام أنّ علياً صلوات الله عليه قال ـ:

مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلقِيٰاسِ لَمْ يَزَلْ دَهْرَهُ فِي التِبٰاسٍ[1] ومَنْ دانَ اللهَ بِالَّرأْيِ لَمْ يَزَلْ دَهْرَهُ فِي ارْتِمٰاسٍ[2].

٢٥٣ ـ وقال عليه السلام في تقسيم السنة وأحكامها:

كما عن الكليني قدّس الله نفسه، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

← قال المحمودي: ذكر الإسناد للأخبار المنقولة والأحاديث المأثورة أصل عظيم لصحة نسبة الخبر المنقول إلىٰ المنقول عنه، وعدم صحته ، وإلّا يلزم جواز نسبة كل قول منقول إلىٰ كل أحد، أو عدم جواز مطلقاً؟!!

وكذا حجيّة القول المنقول تدور علىٰ صحّة الإسناد أو وثاقتها إلىٰ أن يصل إلىٰ من يكون قوله حجّة، وإلّا يلزم قبول كلّ حديث ولو من مخبر كذّاب، أو عدم قبوله بتاتاً ـ من غير حاجة إلىٰ الفحص ـ ولو كان المخبر من الصادقين.

(١) القياس: الإستحسان الظني الذي يتصوّره شخص أو أشخاص لمجانسة بعض الأشياء غير منصوصة الحكم لما هو منصوص الحكم فيحكم القائس بأن حكم مالم ينصّ علىٰ حكمه، هو حكم ما بيّن حكمه بلسان الشرع، فيحكم باتحادهما في الحكم.

وهذا افتراء علىٰ الشرع لأنّ جهة الإتحاد الواقعي لا تثبت بالظن وربما بحسب الواقع يكون بين المقيس والمقيس عليه افتراق غير مدرك للقائس فيكونان مختلفين في الحكم: فكيف يجوز للقائس أن يحكم بظنّه بوحدة حكمهما ونسبة الحكم إلىٰ الشارع؟!

(٢) الإرتماس هنا هو الإغتماس في الباطل والدخول فيه؛ بحيث يحيط به إحاطة تامّة.

السُنَّةَ سُنّتان سُنَّةٌ فِي فَرِيْضَةٍ الأَخْذُ بِهٰا هُدىً وَتَرْكُهٰا ضَلالَةٌ؛ وَسُنَّةٌ فِي غَيْرِ فَرِيْضَةٍ الأَخْذُ بِهٰا فَضِيْلَةٌ؛ وَتَرَكْهٰا إِلىٰ غَيْرِ خَطِيْئَةٍ(١).

الحديث الأخير من كتاب العلم من أصول الكافي: ج ١، ص ٧١ ط الآخوندي.

٢٥٤ـ وقال عليه السلام في توحّد الله تبارك وتعالىٰ بالوحدة والقدم وتنزيهه عن الكيفيات والكمّيات

ـ كما رواه صدوق الشريعة محمد بن علي بن الحسين قدّس الله روحه، قال: حدّثنا محمد بن الفضل بن إسحاق المذكّر، قال حدّثنا إبراهيم بن محمد بن سعيد قال: حدّثنا علي بن سلمة الليقي؟ قال: حدّثنا إسماعيل بن يحيىٰ بن عبد الله، عن عبد الله بن طلحة بن هجيم، قال: حدّثنا أبو سنان الشيباني سعيد بن سنان، عن الضحاك:

عن النزال بن سبرة(٢) قال: جاء يهودي إلىٰ علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين متىٰ كان ربّنا؟ قال فقال له علي [عليه السلام]:

---

(١) قال الفيض قدس الله نفسه: السنّة في الأصل: الطريقة، ثمّ خصّت بطريقة الحقّ التي وضعها الله للناس وجاء بها الرسول صلى الله عليه وآله ليتقرّبوا بها إلىٰ الله تعالىٰ، ويدخل فيها كلّ عمل شرعي واعتقاد حق، ويقابلها البدعة.

وينقسم السنّة إلىٰ واجب وندب، وبعبارة أخرىٰ: تنقسم إلىٰ فرض ونفل وبعبارة ثالثة: إلىٰ فريضة وفضيلة، والفريضة ما يثاب بها فاعلها ويعاقب علىٰ تركها، والفضيلة ما يثاب باتيانها ولا يعاقب علىٰ نزكها كما فسّرهما عليه السلام.

وقد يطلق السنّة علىٰ قول النبي صلى الله عليه وآله وفعله، [وبهذا المعنىٰ تأتي] في مقابل كتاب الله، ويحتمل أن تكون هي المراد هاهنا كما يشعر بها لفظة «في» المنبئة عن الورود.

٢٥٤ ـ ومن هنا إلىٰ المختار: (٢٦٦) في ص ١٨٧، ضممنا إلىٰ روايات الكليني روايات غيره فليتنبّه.

(٢) هو من رجال جماعة من أرباب الصحاح الستّ، واتفقوا علىٰ توثيقه كما في كتاب تهذيب التهذيب: ج ١٠، ص ٤٢٣.

إِنَّما يُقٰالُ مَتىٰ كٰانَ لِشَيءٍ لَمْ يَكُنْ فَكٰانَ؛ وَرَبُّنا كٰائِنٌ بِلا كَيْنُوْنَةٍ كٰائِنٍ[١] كٰانَ بِلا كَيْفٍ يَكُوْنُ[٢] كٰانَ لَمْ يَزِلْ بِلا لَمْ يَزَلْ[٣] وَبِلا كَيْفِ يَكُوْنُ[٤] تَبٰارَكَ وَتَعٰالىٰ لَيْسَ لَهُ قَبْلُ؛ هُوَ قَبْلَ القَبْلِ بِلا قَبْلٍ وَلا غٰايَةٍ[٥] وَلا مُنْتَهىٰ غٰايَةٍ وَلا غٰايَةَ إِلَيها غٰايَةٌ اِنْقَطَعَتِ الغايٰاتُ عَنْهُ فَهْوَ غٰايَةُ كلّ غٰايَةٍ.

الحديث: (٣٣) من «باب التوحيد ونفي التشبيه» من كتاب التوحيد ص ٧٧. ورواه عنه المجلسي رفع الله مقامه في الحديث: (٦) من الباب: (١١) من بحار الأنوار: ج ٢ ص ٨٩.

٢٥٥ ـ وقال عليه السلام في جواب يهودي سأله: متىٰ كان ربك؟

ـ روىٰ ثقة الإسلام الكليني طيّب الله رمسه عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه رفعه قال: اجتمعت اليهود إلىٰ رأس الجالوت[٦] فقالوا له: إنّ هذا الرجل عالم (يعنون أمير المؤمنين عليه السلام) فانطلق بنا إليه نسأله، فأتوه فقيل لهم: هو في القصر؛ فانتظروه حتىٰ خرج فقال له رأس الجالوت جئناك نسألك. فقال: سل يا يهودي عمّا بدا لك؟

---

(١) أي كان ولم يحدث حادث بعد، كان أو لا علىٰ نحو حدوث الحوادث، قال الفيروز آبادي في القاموس: الكون: الحدث كالكينونة.

(٢) أي صفة موجودة زائدة. ولعلّ الوصف بقوله عليه السلام «يكون» للإشعار بأنّه إذا كان له كيف يكون حادثاً لا محالة.

(٣) أي بلا زمان قديم موجود يسمي بـ«لم يزل» ليكون معه قديماً ثانياً.

(٤) هذا تأكيد لما سبق. ويحتمل أن يكون الأوّل لنفي الكيفيات الجسمانية أو الحادثة، والثاني لنفي الصفات الحقيقية الزائدة أوالقديمة.

ويحتمل أن يكون المراد بالأخير أنه ليس لوجوده في الأزل واتصافه بها كيف فيكون إشارة إلىٰ نفي معلولية الوجود أو زيادته.

(٥) أي امتداد وزمان موجود، كلّ ذلك أفاده العلامة المجلسي علىٰ الله مقامه.

(٦) أي مقدم علماء اليهود، و «جالوت» اسم أعجمي.

فقال: أسألك عن ربّك متىٰ كان؟ فقال عليه السلام ــ:

كٰانَ بِلا كَيْنُونيةٍ؛ كٰانَ بِلا كَيْفٍ[١] كٰانَ لَمْ يَزَلْ بِلا كَمٍّ وَبِلا كَيْفٍ، كٰانَ لَيْسَ لَهُ قَبْلٌ؛ هُوَ قَبْلَ القَبْلِ بِلا قَبْلٍ وَلا غٰايَةٍ وَلا مُنْتَهىٰ إنْقَطَعَتْ عَنْهُ الغٰايَةُ، وَهُوَ غٰايَةُ كُلِّ غٰايَةٍ[٢].

فقال رأس الجالوت [لمن معه من اليهود]: امضوا بنا فهو أعلم ممّا يقال فيه!!

الحديث الرابع من باب الكون والمكان من كتاب التوحيد من أصول الكافي: ج ١، ص ٨٩، وفي ط ٢ من مرآة العقول: ج ٢ ص ٣١٣[٣].

٢٥٦ ــ وقال عليه السلام في المعنىٰ المتقدم:

ــ كما رواه الكليني بالإسناد [المتقدم آنفاً] عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الموصلي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال ــ:

جاء حبر من الأحبار إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين متىٰ كان ربّك؟ فقال عليه السلام له: **ثَكَلَتْكَ أُمّك ومتىٰ لم يكن حتىٰ يقال: «مَتىٰ كٰانَ» كٰانَ ربِّي قَبْلَ القَبْلِ بِلا قَبْلٍ، وَبَعْدَ البَعْدِ بِلا بَعْدٍ وَلا غٰايَةٍ، وَلا مُنْتَهىٰ لِغٰايَتِهِ؛ إنْقَطَعَتِ الغٰايٰاتُ عِنْدَهُ فَهُوَ مُنْتَهىٰ كُلِّ غٰايَةٍ.**

فقال: يا أمير المؤمنين أفنبيّ أنت؟ فقال [عليه السلام]: **«ويلك إنما أنا عبد من عبيد محمد صلّى الله عليه وآله»**[٤].

---

(١) «بلا كينونة» أي وجود زائد أو حادث. «وكان بلا كيف» أي صفة زائدة.

(٢) أي إليه ينتهي وجود الغايات، وهو قبلها وبعدها.

(٣) وليلاحظ ما جاء في الحديث (٦٣) وما بعده من كتاب العسل المصفّىٰ في تهذيب زين الفتىٰ: ج ١، ص ١٦٢ ــ ١٧٤، ط ١.

(٤) وليلاحظ ما جاء في الحديث: (٦٣) وما بعده من كتاب العسل المصفّىٰ في تهذيب زين الفتىٰ: ج ١، ص ١٦٢ ــ ١٧٣، ط ١.

وروي أنه سُئلعليه السلام: أين كان ربنا قبل أن يخلق سماء وأرضاً؟ فقالعليه السلام: «أَيْنَ» سئوال عن مكان وكان الله ولا مكان(١).

الحديث الخامس من باب الكون والمكان من كتاب التوحيد من الكافي: ج ١، ص ٨٩ وفي مرآة العقول: ج ١، ص ٣١٤.

٢٥٧ ـ وقالعليه السلام في جواب حبر من أحبار اليهود سأله: «هل رأيت ربك حين عبدته؟»:

ـ كما رواه محمد بن علي بن بابويهرحمه الله، قال: [حدّثني]أبيرحمه الله،قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الموصلي عن أبي عبد الله [الإمام الصادق]عليه السلام، قال: جاء حبر إلىٰ أمير المؤمنينعليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك حين عبدته؟ فقال[عليه السلام]ـ:

وَيْلَكَ ما كُنْتُ أَعْبُدُ رَبّاً لَمْ أَرَه!! قال: وكيف رأيته؟ قال: وَيْلَكَ لا تُدْرِكُهُ الْعُيُوْنُ فِي مُشاهَدَةِ الأَبْصارِ؛ وَلكن رَأَتْهُ القُلُوْبُ بِحَقائِقِ الإِيْمانِ.

الحديث السادس من «باب ما جاء في الرؤية» من كتاب التوحيد، ـ للشيخ الصدوق طاب ثراه ـ ص ١٠٩.

٢٥٨ ـ وقالعليه السلام في جواب حبر سأله: متىٰ كان ربّنا؟

ـ كما رواه الكلينيرحمه الله أيضاً، عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد، عن ابن أبي نصر،عن أبي إبراهيم(٢) عن أبي الحسن الموصلي عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: أتىٰ حبر من الأحبار أمير المؤمنينعليه السلام

(١) ومثله يأتي نقلاً عن أمالي السيّد المرتضىٰ ـ في المختار: (٣٠٦) من المراسيل في: ج ١٠، ص ١٣٦. وانظر الحديث: (٦٣) وما بعده من تهذيب زين الفتى: ج ١، ص ١٦٢ ـ ١٧٤، ط ١.

(٢) وفي بعض نسخ الكافي: «عن أبي إبراهيم الموصلي».

فقال يا أمير المؤمنين متىٰ كان ربك؟ قال ـ:

وَيْلَكَ إِنَّمٰا يُقٰالُ مَتىٰ كٰانَ لِمٰا لَمْ يَكُنْ، فَأَمّٰا مٰا كٰانَ فَلٰا يُقٰالُ مَتىٰ كٰانَ؟! كٰانَ [رَبُّنا] قَبْلَ الْقَبْلِ بِلٰا قَبْلٍ، وَ [يَكُوْنَ] بَعْدَالْبَعْدِ بِلٰا بَعْدٍ؛ وَلٰا مُنْتَهىٰ غٰايَةٍ لِتَنْتَهِي غٰايَتُهُ.

فقال له [الحبر]: أنبيّ أنت؟ فقال: لأمّك الهبل إنما أنا عبد من عبيد رسول صلى الله عليه وآله.

الحديث ٨ من الباب السادس من كتاب التوحيد من أصول الكافي: ج ١، ص ٩٠، وفي مرآة العقول: ج ١، ص ٣١٦ ط ٢.

٢٥٩ ـ وقال عليه السلام في المعنىٰ المتقدم ـ علىٰ ما رواه الحافظ البرقي عن البزنطي عن رجل من أهل الجزيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ رجلاً من اليهود أتىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا علي هل رأيت ربّك؟ قال عليه السلام ـ:

مٰا كُنْتُ أَعْبُدُ إِلٰهاً لَمْ أَرَهُ.

ثم قال عليه السلام: «**لَمْ تَرَهُ العُيُونُ فِي مُشاهَدَةِ الأَبْصٰارِ؛ غَيرَ أَنَّ الإيْمٰانَ بِالغَيبِ مِنْ عَقَائِدِ القَلبِ؟**».

هكذا رواه البرقي في الحديث: (٢١٦) من كتاب مصابيح الظلم من كتاب المحاسن ص ٢٣٩.

ورواه المجلسي نقلاً عن البرقي في الحديث (٣٠) «باب نفي رؤيته تعالىٰ» من البحار: ج ٢ ص ١٢، وفي طبع الحديث بطهران: ج ٤ ص ٥٣.

٢٦٠ ـ وأيضاً قال عليه السلام في المعنىٰ المتقدم من طريق آخر

علىٰ ما رواه محمد بن عليّ بن الحسين القمي طاب ثراه قال: حدّثنا

محمد بن موسىٰ بن المتوكّل رحمه الله؛ حدّثنا عليّ بن الحسين السعد آبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن أبي الحسين الموصلي عن أبي عبد الله [الإمام] الصادق عليه السلام قال:

جاء حبر الأحبار إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين متىٰ كان ربّك؟

فقال له [أمير المؤمنين عليه السلام]: «**ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ وَمَتىٰ لَمْ يَكُنْ حَتّىٰ يُقٰالَ مَتىٰ كٰانَ؟ كٰانَ رَبِّي قَبْلَ الْقَبْلِ بِلا قَبْلٍ؛ وَيَكُوْنُ بَعْدَ الْبَعْدِ بِلا بَعْدٍ وَلٰا غٰايَةٍ، وَلٰا مُنْتَهىٰ لِغٰايَتِهِ، انْقَطَعَتِ الغٰايٰاتُ عَنْهُ فَهُوَ مُنْتَهىٰ كُلِّ غٰايَةٍ**».

الحديث الأوّل من المجلس (٩٦) من أمالي الشيخ الصدوق رفع الله مقامه، ص ٥٩٩.

٢٦١ ـ وأيضاً قال عليه السلام في جواب حبر سأله: هل رأيت ربّك حين عبدته؟

ـ كما رواه الكليني رضوان الله عليه عن عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الموصلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال جاء حبر إلىٰ أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال: يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك حين عبدته؟ قال: فقال عليه السلام ـ:

مٰا كُنْتُ أَعْبُدُ رَبّاً لَمْ أَرَهُ قٰال: وكيف رأيته؟ قال: **وَيْلَكَ لا تُدْرِكُهُ الْعُيُوْنُ فِي مُشاهَدَةِ الأَبْصٰارِ وَلٰكِنْ رَأَتْهُ القُلُوْبُ بِحَقَائِقِ الإِيْمٰانِ**(١)

٢٦٢ ـ وقال عليه السلام في المعاني المتقدمة علىٰ ما رواه الشيخ المفيد طاب ثراه، قال:

---

(١) وهذا المعنىٰ ورد عنه عليه السلام وعن عدّة من أولاده المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين.

وروىٰ أهل السير أنّ رجلاً جاء إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين: أخبرني عن الله أرأيته حين عبدته؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام لم أكُ بالّذِي أَعْبُدُ مَنْ لَمْ أَرَهُ!!

فقال: كيف رأيته يا أمير المؤمنين فقال له:

لَمْ تَرَهُ الْعُيُونُ بِمُشاهَدَةِ الْعِيانِ وَلكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقائِقِ الإيمانِ؛ مَعْرُوْفٌ بِالدّلاَلاتِ[1] مَنعُوْتٌ بِالعَلاماتِ لا يُقاسُ بِالنّاسِ وَلا يُدْرَكُ بِالْحَواسِ.

فانصرف الرجل وهو يقولُ: الله أعلم حيث يجعل رسالاته؟

هكذا رواه الشيخ المفيد قدّس الله روحه في أوائل الفصل الذي عقده بعد ذكر أقضيته عليه السلام من كتاب الإرشاد، ص ٢٢٤.

٢٦٣ ـ وأيضاً قال عليه السلام في المعنىٰ المتقدم بسند آخر

علىٰ ما روى الربيع بن جبيب في عنوان: «باب قصة اليهودي مع علي بن أبي طالب» في الحديث: (٨٣٧) من كتابه:الجامع الصحيح ص ٣١٥ ط عمان، قال:

أخبرنا إسماعيل بن يحيىٰ قال: حدّثنا سفيان (سنان «خ») عن الضحاك؛ قال: جاء يهودي إلىٰ علي بن أبي طالب فقال: يا علي متىٰ كان ربنا؟ فقال علي [عليه السلام]: إنما يقال مىٰ كان لشيء لم يكن فكان وهو كائن بلا كينونة؛ كائن بلا كيفية ولم يزل بلا كيف؛ ليس له قبل وهو قبل القبل بلا غاية ولا منتهىٰ غاية تنتهي إليها غايته؛ انقطعت الغايات عنده وهو غاية الغايات.

---

(١) أي يعرف وجوده وصفاته العينية الكماليّة بما يشاهد من العلامات الدالة عليه لا بالكنه.

٢٦٤ـ وقال عليه السلام في المعنىٰ المتقدم والزيادة عليها علىٰ ما رواه الفتال النيسابوري رحمه الله قال:

وروي إنه قال له رجل: أين المعبود؟ فقال عليه السلام:

لٰا يُقٰالُ لَهُ أَيْنَ لأَنَّهُ أَيَّنَ الأَيْنِيَّةَ؛ وَلٰا يُقٰالَ لَهُ كَيْفَ؟ لأَنَّهُ كَيَّفَ الْكَيْفِيَّةَ؟ وَلٰا يُقَالُ لَهُ مٰا هُوَ؟ لأَنَّهُ خَلَقَ الْماهِيَّةَ سُبْحانَهُ مِنْ عَظِيْمٍ تٰاهَتِ الْفِطَنُ فِي تَيّارِ أَمْواجِ عَظَمَتِهِ، وَحُصِرَتِ الأَلْبابُ عِنْدَ ذِكْرِ أَزلِيَّتِه، وَتَحَيَّرَتِ العُقُولُ فِي أَفْلاكِ مَلَكُوْتِهِ.

هكذا رواه المجلسي قدّس الله نفسه نقلاً عن كتاب روضة الواعظين؛ كما في الحديث: (٢٣) من الباب: (١٣) من بحار الأنوار ج ٢ ص ٩٣ ط الكمباني.

٢٦٥ ـ وقال عليه السلام في المعنىٰ المتقدم علىٰ ما رواه محمد بن عبد الله الإسكافي قال إنّه قام إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام يهودي فقال له: متىٰ كان ربنا؟ فقال عليه السلام:

لَمْ يَكُنْ رَبُّنٰا فَكٰانَ؟ [وَ] إِنَّمٰا يُقٰالُ: «مَتىٰ كٰانَ» لِشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ فَكٰانَ [وَربّنا] كٰائِن بِلٰا كَيْنُوْنَةٍ كٰائِنٍ، كٰانَ لَمْ يَزَلْ، لَيْسَ لَهُ قَبْلٌ فَهُوَ قَبْلَ الْقَبْلِ وَقَبْلَ الْغٰايَةِ، انْقَطَعَتِ الغٰايٰاتُ عِنْدَهُ فَهُوَ غٰايَةُ كُلِّ غٰايَةٍ.

هكذا رواه محمد بن عبد الله المعتزلي المعروف بالإسكافي المتوفى سنة: (٢٤٠) في أواخر كتاب المعيار والموازنة ص ٢٥٩ ط ١، بتحقيق المحمودي.

٢٦٦ ـ وقال عليه السلام مخبراً عن بعض ما أنعم الله تعالىٰ به عليهم:

ـ كما رواه ثقة الإسلام الكليني طيّب الله مرقده عن محمد بن يحيىٰ عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حسّان الجمّال؛ قال: حدّثني هاشم بن أبي عمار الجنبي قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول ـ:

أَنَا عَيْنُ اللهِ، وَأَنَا يَدُ اللهِ وَأَنَا جَنْبُ الله وَأَنَا بَابُ اللهِ(١).

الحديث (٨) من الباب: (٢٣) من كتاب التوحيد من أصول الكافي: ج ١، ص ١٤٥.

٢٦٧ ـ وقال عليه السلام فيما أنعم الله عليه وعلىٰ آله المعصومين عليهم السلام:

ـ كما رواه الكليني رفع الله مقامه، قال: [حدّثنا] علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسىٰ عن إبراهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه [أنه] قال ـ:

إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ طَهَّرَنَا وَعَصَمَنَا وَجَعَلَنَا شُهَدَاءَ عَلىٰ خَلْقِهِ وَحُجَّتَهُ فِي أَرْضِهِ، وَجَعَلَنَا مَعَ الْقُرآنِ وَجَعَلَ الْقُرْآنَ مَعَنَا لَا نُفَارِقُهُ وَلَا يُفَارِقُنَا(٢).

الحديث الأخير من الباب التاسع من كتاب الحجّة من أصول الكافي: ج ١، ص ١٩١.

ورواه عنه المجلسي طاب ثراه في كتاب مرآة العقول: ج ٢ ص ٣٤٣.

٢٦٨ ـ وقال عليه السلام في بيان عناية الله علىٰ عباده وأنّه تعالىٰ لا يخلي الأرض من حجّته عليهم:

ـ كما رواه ثقة الإسلام الكليني رفع الله مقامه، عن علي بن محمد، عن

---

(١) ومّما يشهد للفقرة الأولىٰ من هذا الحديث ما رواه ابن الأعرابي والهروي كما في مادة «عين» من نهاية ابن الأثير: أن رجلاً كان ينظر في الطواف إلىٰ حرم المسلمين فلطمه علي، فاستعدىٰ عليه عمر، فقال [له عمر]: ضربك بحق. أصابتك عين من عيون الله!!

وقريباً منه رواه الباعوني في الباب (٣) من جواهر المطالب: ج ١، ص ١٩٩، ط ١.

(٢) وهذا الذيل قد ورد في حديث الثقلين المتواتر المروي بطرق غير محصورة بين المسلمين، ولفظة: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ولن يتفرّقا حتىٰ يردا عليّ الحوض...» وقد ورد أيضاً بالفاظ أخر مع وحدة المعنىٰ.

سهل بن زياد؛ عن الحسن بن محبوب، عن أبي أسامة.

وعن علي بن إبراهيم عن الحسن بن محبوب، عن أبي أسامة، وهشام بن سالم، وهشام بن سالم،عن أبي حمزة، عن أبي إسحاق [السبيعي] عمّن يوثق به[١] من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال إنّ أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

اللَّهُمَّ إِنَّكَ لا تُخْلِي أَرْضَكَ مِنْ حُجَّةٍ لَكَ عَلىٰ خَلْقِكَ.

الحديث (٧) من الباب (٦) من كتاب الحجّة من الكافي ج ١، ص ١٧٨.
ورواه عنه المجلسي رفع الله مقامه في مرآة العقول: ج ٢ ص ٢٩٦.

والحديث رواه الشيخ الطوسي طاب ثراه مرسلاً في الحديث: (١٨٣) من كتاب الغيبة ص ٢٢١.

أقول: والحديث شذرة من وصية أمير المؤمنين عليه السلام ـ إلىٰ كميل ـ المروية بطرق كثيرة بين الخاصّة والعامّة القطعيّة الصدور عن أمير المؤمنين عليه السلام، وقد أوردناها بطرق جمّة في المختار: (١٣) من باب الوصايا، من كتابنا هذا: ج ٨ ص ٥ ـ ٢٩ ط ١.

واحتمال استقلال هذا الكلام في قبال وصيّته عليه السلام إلىٰ كميل أيضاً قائم فليلاحظ ما يأتي عن النعماني والشيخ الصدوق رحمهما الله تعالىٰ.

٢٦٩ ـ وقال عليه السلام لأبي عبد الله الجدلي[٢]:

ـ كما رواه الكليني رضوان الله عليه، عن الحسين بن محمد، عن معلي بن محمّد، عن محمد بن أرومة، ومحمد بن عبد الله، عن علي بن حسّان، عن

---

(١) وأحسبه الحارث الأعور من حواري أمير المؤمنين عليه السلام، وإنّما ترك أبو إسحاق ذكر اسمه الكريم لكراهة النواصب ذلك.

(٢) هو من رجال أبي داود؛ والترمذي والنسائي ذكره ابن حجر وقال: اسمه عبد بن عبد. وقيل: [اسمه] عبد الرحمان بن عبد... كما في باب الكني من تهذيب التهذيب: ج ١٢ ص ١٤٨.

عبدالرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام دخل أبو عبد الله الجدلي علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فقال [له أمير المؤمنين صلوات الله عليه]ـ:

«**يا أَبا عَبْدِ اللهِ أَلا أُخْبِرُكَ بِقَوْلِ الله عَزَّ وَجَلَّ ﴿مَنْ جاءَ بِالحَسَنةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمئِذٍ آمِنُونَ، وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَتْ وُجُوهُهُمْ فِي النّارِ هَلْ تُجْزَوْن إلاّ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ﴾** [٨٩ / النمل / ٢٧] قال: نعم يا أمير المؤمنين جعلت فداك فقال: «**الحَسَنَةُ مَعْرِفَةُ الوِلايَةِ وَحُبُّنا أَهْلِ البَيْتِ؛ وَالسَّيِّئَةُ إِنْكارُ الْوِلايَةِ وَبُغضُنا أَهْلِ الْبَيْتِ**». ثم قرء عليه السلام هذه الآية[1].

الحديث (١٤) من الباب (٧) من كتاب الحجّة من أصول الكافي ج ١، ص ١٨٥، وفي مرآة العقول: ج ٢ ص ٣٢٢.

ورواه أيضاً فرات بن إبراهم الكوفي في الحديث الرابع من تفسير الآية: (٨٩) من سورة النمل في تفسيره.

ورواه عنه وعن غيره الحافظ الحسكاني في الحديث: (٥٨٧) في تفسير الآية المتقدم الذكر من شواهد التنزيل: ج ١، ص ٤٢٨.

ورواه أيضاً الحبري في تفسير الآية الكريمة من تفسير، الورق ٢٠ /أ.

ورواه بسنده عنه وعن أبي نعيم الحموئي في الحديث: (٥٥٤) وتاليه في الباب: (٦١) من فرائد السمطين: ج ٢، ص ٢٩٧.

ورواه المجلسي عن تفسير فرات في الحديث (٩٢) من الباب ٨٦ من البحار: ج ٩ ص ٤١٢ س ٤ ط الكمباني.

ورواه أيضاً أبو تعيم الحافظ في كتاب ما نزل من القرآن في علي وكذا الحافظ التعلبي في تفسير الآية الكريمة من تفسيره كما في الفصل: (٢٠) من

---

(١) وهذا يأتي أيضاً في المختار: (٥٥٤) من هذا الباب نقلاً عن كتاب صفاة الشيعة للشيخ الصدوق رحمه الله.

خصائص الوحي المبين ص ٢١٨ ـ ٢١٩ ط ٢.

ورواه الطبري في كتاب الولاية كما في الحديث: (٤٦) من فضائل علي من كتاب شرح الأخبار: ج ١، ص...

ورواه أيضاً الشيخ الطوسي رحمه الله في الحديث: (٥٠) من الجزء (١٧) من أماليه: ج ١، ص ١٠٧، ط الغري.

ورواه البحراني بطرق كثيرة عن مصادر، في تفسير الآية: (٨٩) من سورة النمل كما في تفسير البرهان: ج ٣ ص ٢١٢ ـ ٢١٥.

٢٧٠ ـ وقال عليه السلام في جواب ابن الكوّاء:

ـ كما رواه ثقة الإسلام الكليني قدس سره عن الحسين بن محمد، عن معلىٰ بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن عبد الله بن عبدالرحمان، عن الهيثم بن واقد، عن مقرن؛ قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: جاء ابن الكوّاء إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين [أخبرني عن قوله تعالىٰ:] ﴿**وَعَلَىٰ الأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُوْنَ كُلًّا بِسِيْماهُمْ**﴾ (٤٦ / الأعراف: ٧)[١] فقال عليه السلام ـ:

نَحْنُ عَلَىٰ الأَعْرافِ نَعْرِفُ أَنْصارَنَا بِسِيْماهُمْ، وَنَحْنُ الأَعْرافُ الَّذِي[٢] لا يُعْرَفُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلاّ بِسَبِيْلِ مَعْرِفَتِنا[٣] وَنَحْنُ الأَعْرافُ يُعَرِّفُنا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ القِيامَةِ عَلَىٰ الصِّراطِ[٤] فَلا يَدْخُلُ الجَنَّةَ إِلاّ مَنْ عَرَفَنا وَعَرَفْناهُ،

---

(١) المعروف بين المفسرين أن «الأعراف» سور بين الجنة والنار عليها أخصّ أولياء الله يشرفون علىٰ المارّين علىٰ الصراط فيهدوا محبّيهم المطيعين لله إلىٰ الجنة، ويصرفون أعداء الله إلىٰ النار.

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في مرآة العقول، وكلمة «علىٰ» في الفقرة الأولىٰ سقطت من الطبعة الثانية من الكافي.

(٣) أي لا يعرف الله كما ينبغي وكما يرتضي الله تبارك وتعالىٰ إلّا بمعرفتنا وأخذ معرفة الله تعالىٰ منّا.

(٤) أي يعرّفنا ويعرّف كمال قربنا منه تعالىٰ حيث يفوّض إثابة المطيعين ومجازات المتمردين إلينا.

وَلا يَدْخُلُ النّارَ إلاّ مَنْ أَنْكَرَنا وَأَنْكَرْناهُ(١) إنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ لَوْ شاءَ لَعَرَّفَ العِبادَ نَفْسَهُ وَلكِنْ جَعَلَنا أَبْوابَهُ وَصِراطَهُ وَسَبِيْلَهُ وَالوَجْهَ الَّذِي يُؤْتىٰ مِنْهُ؛ فَمَنْ عَدَلَ عَنْ وَلايَتِنا أَوْ فَضَّلَ عَلَيْنا غَيْرَنا فَإِنَّهُمْ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُوْنَ(٢) فَلا سَواءَ مَن اعْتَصَمَ النّاسُ بِهِ(٣) وَلا سَواءَ حَيْثُ ذَهَبَ النّاسُ إلىٰ عُيُوْنٍ كَدِرَةٍ؛ يَفْرَغُ بَعضُها فِي بَعْضٍ، وَذَهَبَ مَنْ ذَهَبَ إِلَيْنا إلىٰ عُيُوْنٍ صافِيَةٍ تَجْرِي بِأَمْرِ رَبِّها لا نَفادَ لَها وَلا انْقِطاعَ(٤).

---

(١) وقريب منه جاء في الحديث (١) من الباب ٨٦ من البحار: ج ٩ ص ٣٩٦ في السطر ١٧ عكسا كما جاء أيضاً في آخر المختار: (١٥٣) من نهج البلاغة، وهذا لفظه: «وأنما الأئمة قوام الله علىٰ خلقه، وعرفاؤه علىٰ عباده لا يدخل الجنة إلّا مَن عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلّا مَن أنكرهم وأنكروه...».

(٢) ولعلّ الكلام مقتبس من الآية: (٧٤) من سورة المؤمنون: ٢٣ وهو قوله تعالىٰ: ﴿وإنّ الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون﴾.

(٣) يعني ليس كلّ من اعتصم الناس به سواء في الهداية، ولا سواء فيما يسقيهم بل بعضهم يهديهم إلىٰ الحق وإلىٰ طريق مستقيم ويسقيهم من عيون صافية إثابة لنفسيّاتهم الطيبة وتفاديهم في سبيله، وبعضهم يخلّي بينه وبين نفسه وما تهواه؛ ويسقيهم من عيون كذرة مكافاةً له علىٰ نفسياته الخبيثة وأعماله السيئة.

(٤) وقريباً منه رواه الحافظ السيد هاشم البحراني رحمه الله بطرق كثيرة في تفسير الآية: (٤٦) من سورة الأعراف، من تفسير البرهان: ج ٢ ص ١٦ ـ ٢١ فلاحظ الحديث: (٤ و ٩، و ١٣، و ١٦، و ١٧، و ١٩، و ٢٢).

ورویٰ الحافظ الحسكاني في الحديث الأوّل من تفسير الآية الكريمة المتقدم الذكر من كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ١٩٨، ط ١، وفي ط ٢: ج ١ ص ٢٦٣ قال:

أخبرنا عن أبي بكر محمد بن الحسين بن الصالح السبيعي في تفسيره؛ قالم أخبرنا علي بن أحمد بن عمرو؛ قال: حدّثنا أبي عن حسين بن علوان، عن سعد بن طريف: عن الأصبغ بن نباتة قال: كنت جالساً عند عليّ فأتاه عبد الله بن الكوّاء فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله: ﴿وعلىٰ الأعراف رجال (يعرفون كلًّا بسيماهم﴾ [فقال له أمير المؤمنين عليه السلام]: ويحك يا ابن الكوّاء نحن نوقف يوم القيامة بين الجنّة والنار؛ فمن أحبّنا [ظ] عرفناه بسيماه فأدخلناه الجنة، ومَن أبغضنا عرفناه بسيماه فأدخلناه النار.

الحديث (٩) من الباب (٧) من كتاب الحجّة،من أصول الكافي: ج ١، ص ١٨٤ ومرآة العقول ٣ ص ٣١٦.

٢٧١ ـ وقالعليه السلام في الحثّ علىٰ صحبة العالم واتباعه:

كما رواه ثقة الإسلام الكليني طيّب الله مضجعه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن أبي إسحاق، عن بعض أصحاب أمير المؤمنينعليه السلام (١) قال: قال أمير المؤمنينعليه السلام ـ:

إِعْلَمُوْا أَنَّ صُحْبَةَ الْعٰالِمِ وَاتِّبٰاعَهُ دِيْنٌ يُدانُ اللهُ بِهِ(٢) وَطٰاعَتُهُ مَكْسَبَةٌ لِلْحَسَنٰاتِ مِمْحٰاتٌ لِلْسَّيِئاتِ(٣) وَذَخِيْرَةٌ لِلْمُؤْمِنِيْنَ وَرَفْعَةٌ [وَرَحْمَةٌ «خ»] فِيْهِمْ فِي حَيٰاتِهِمْ وَجَمِيْلٌ [الأُحْدُوثَةِ] بَعْدَ مَمٰاتِهِمْ(٤).

الحديث (١٤) من الباب (٨) من كتاب الحجّة من أصول الكافي: ج ١، ص ١٨٨. وفي مرآة العقول: ج ٢ ص ٣٣٤ ط ٢.

٢٧٢ ـ وقالعليه السلام في ذكر بعض خصائصه:

ـ علىٰ ما رواه ثقة الإسلام الكليني طيّب الله رمسه عن أحمد بن مهران؛ عن محمد بن علي ومحمد بن يحيىٰ عن أحمد بن محمد جميعاً عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: ما جاء به علي أخذ به، وما نهىٰ عنه انتهي عنه، جرىٰ له الفضل مثل ما جرىٰ لمحمدصلى الله عليه وآله ولمحمدصلى الله عليه وآله

---

(١) المراد من بعض أصحاب أمير المؤمنينعليه السلام بحسب اجتهادي هو الحارث الأعور، والكلام، قبس من وصية أمير المؤمنينعليه السلام إلىٰ كميل كما ذكرناه في المختار المتقدم، واحتمال تعدد صدوره أيضاً قائم.

(٢) قيل: العالم هنا يحتمل معنين: أحدهما الإمام المعصوم، والثاني الأعمّ منه ومن كلّ عالم يعمل بعلمه،والأوّل أظهر.

(٣) والمكسبة بالفتح اسم مكان أو مصدر ميميّ، وبالكسر اسم آلة،وكذا الممحاة.

(٤) ما بين المعقوفين مأخوذ ممّا ذكرناه من وصية أمير المؤمنينعليه السلام إلىٰ كميل.

الفضل علىٰ جميع مَن خلق الله عز وجل. والمتعقب عليه في شيء من أحكامه كالمتعقب علىٰ الله[١] وعلىٰ رسوله والرادّ عليه في صغيرة أو كبيرة علىٰ حدّ الشرك بالله.

كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الذي لا يؤتىٰ إلّا منه؛ وسبيله الذي من سلك بغيره هلك، وكذلك يجري لأئمّة الهدىٰ واحداً بعد واحد جعلهم الله أركان الأرض أن تميد[٢] بأهلها وحجّته البالغة علىٰ من فوق الأرض ومن تحت الثرىٰ.

وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كثيراً ما يقول ـ:

«أَنَا قَسِيمُ اللهِ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنّارِ[٣] وَأَنَا الْفارُوْقُ الأَكْبَرِ»[٤].

---

(١) المتعقب: الطاعن والمعترض. والضمير في قوله «عليه» راجع إلىٰ علي عليه السلام.

(٢) هذا إشارة إلىٰ قوله تعالىٰ في الآية (١٥) من سورة النحل: ١٦: ﴿**وألقىٰ في الأرض رواسي أن تميد بكم وأنهاراً وسبلاً**﴾ وقريب منه في الآية: (٣١) من سورة الأنبياء: ٢٠ والآية: (٤٠) من سورة لقمان: ٣١.

وأيضاً الكلام إشارة إلىٰ ما ورد عن النبي صلّى الله عليه وآله: «لو خلت الدنيا من الحجة ساعة لساخت به الأرض».

(٣) ظاهر الأدلّة بل صريح بعضها أنه عليه السلام يقف يوم القيامة بين الجنّة والنار فإذا جاء مبغضه يقول عليه السلام للنار: هذا لك خذيه.

وإذا مرّ محبّه عليه السلام يقول: هذا لي ذريه...

ولهذه القطعة من كلامه عليه السلام شواهد كثيرة يجدها الطالب في تفسير الآية: (٢٣) من سورة ﴿ق﴾ في كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٨٩ ـ ١٩١، ط١.

وأيضاً رواه ابن عساكر بأسانيد في الحديث: (٧٦١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٤٣ ـ ٢٥٣.

ورواه أيضاً الكلابي برقم (٣) من مناقب علي عليه السلام المطبوع في آخر مناقب ابن المغازلي ص ٤٢٧.

ورواه الخزاعي في الحديث: (١٤) من أربعينه ص ٥٤.

ورواه أيضاً الشيخ الطوسي في الحديث: (٧) من المجلس: (٣٠) من أماليه: ج ٢

←

الحديث الأوّل من الباب: (١٤) من كتاب الحجّة من أصول الكافي: ج ١، ص ١٩٦ ومثله في الحديث الثاني والثالث من الباب، ص ١٩٧ ـ ١٩٨.

ورواه أيضاً الشيخ الطوسي في الحديث الثاني من الجزء الثامن من أماليه: ج ١، ص ٢٠٩ ط الغري.

٢٧٣ ـ وقال عليه السلام مخبراً عمّا أنعم الله تعالىٰ عليه:

ـ كما رواه ثقة الإسلام الكليني قدس الله نفسه عن محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبي عمير ـ أو غيره ـ عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك انّ الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُوْنَ عَنِ النَّبَأِ العَظِيْمِ﴾ قال: ذلك إليّ إن شئت أخبرتهم وإن شئت لم أخبرهم[٥] ثم قال: لكني أخبرك بتفسيرها قلت: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلوْنَ﴾ قال: فقال: هي في أمير المؤمنين صلوات الله عليه وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول ـ:

مٰا للهِ عَزَّ وَجَلَّ آيَةٌ هِيَ أَكْبَرُ مِنِّي وَلٰا للهِ مِنْ نَبَاءٍ أَعْظَمُ مِنّي[٦].

← ص ٤٣ ط١.

ومن أراد المزيد فعليه بالباب: (٨٤) من باب مناقب علي عليه السلام من البحار: ج ٩ ص ١٩٣، والغدير: ج ٢ ص ٣٢١ ـ ٣٢٤ ط٢.

(٤) وهكذا جاء في بعض المصادر، وفي كثير من المصادر ـ كما ذكرناه في المختار: (١٢٧) من نهج السعادة: ج ١، ص ٤١٢ ـ: أنا الصديق الأكبر...

(٥) أي جواب تلك المسألة غير واجب عليّ، فإن اقتضت المصلحة أن أجيبهم في مثل هذا السؤال أجيبهم وإلّا تركت جواب سؤالهم كيلا ينال المؤمنين سوءاً، ولا يبتلون بأذىً من ناحية الأشرار.

(٦) والجملة الأولىٰ من الكلام ذكرها عليّ بن إبراهيم مرسلاً في تفسير الآية: (٧) من سورة يونس من تفسيره ج ١، ص ٣٠٩ ط٣، وتمام الكلام رواه بسند غير ما هنا في تفسير سورة «النبأ» في ج ٢ ص ٤٠١.

←

الحديث (٣) من الباب (١٨) من كتاب الحجة من أصول الكافي: ج ١، ص ٢٠٧.

وقريباً منه بسند آخر رواه العياشي كما رواه بسندين آخرين فرات بن إبراهيم الكوفي.

ورواه عنهم وبسند آخر الحافظ الحسكاني في تفسير سورة ﴿**عمّ يتساءلون**﴾ من شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣١٧ ـ ٣١٨ ط ١.

ورواه أيضاً محمد بن مؤمن الشيرازي في تفسيره كما رواه عنه السيد ابن طاووس رفع الله مقامه في الطرائف كما في شرح الحديث المذكور في مرآة العقول: ج ٢ ص ٤١٥.

٢٧٤ ـ وقال عليه السلام في الشكاية عن الذين عدلوا عنه وبدّلوا نعمة الله عليهم كفراً:

ـ كما رواه ثقة الإسلام الكليني رحمه الله عن الحسين بن محمد، عن المعّلىٰ بن محمّد، عن بسطام بن مرّة، عن إسحاق بن حسّان، عن الهيثم بن واقد، عن عليّ بن الحسين العيدي عن سعد الإسكاف عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

مَا بَالُ أَقوامٍ غَيَّرُوا سُنَّةَ رَسُوْلِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَعَدَلُوْا عَن وَصِيِّهِ لا يَتَخَوَّفُوْنَ أَنْ يَنْزِلَ بِهِمُ الْعَذابُ، ثمّ تَلا هٰذه الآية: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ الَّذِيْنَ بَدَّلُوْا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً وَأَحلُّوْا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ جَهَنَّمَ﴾ [٤٨ / إبراهيم: ١٤][(١)].

→ وقد اعترف بهذه الحقيقة ألدّ خصماء أهل البيت عليهم السلام وهو عمرو بن الأبتر عاص بن واتل فقال خطاباً لمعاوية: في قصيدته التي أقرّ فيها بحقائق كثيرة وهي القصيدة الجلجلية:

نصرناك من جهلنا يا ابن هند ... علىٰ النبأ الأعظم الأفضل

(١) وروىٰ ابن أبي حاتم ـ كما رواه عنه ابن كثير في تفسير الآية الكريمة من تفسيره: ج ٢ ←

→ ص ٥٣٨ ـ قال:

حدّثنا محمد بن يحيىٰ حدّثنا الحارث أبو منصور، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن مرّة؟ قال سمعت علياً[عليه السلام] قرأ هذه الآية: ﴿**وأحلّوا قومهم دار البوار**﴾.

قال: هم الأفجران من قريش بنو أميّة وبنو المغيرة فأمّا بنو المغيرة فأهلكوا يوم بدر، وأما بنو أميّة فمتّعوا إلىٰ حين.

ورواه ابو إسحاق، عن عمرو بن مرّة؟ عن علي نحوه. ورویٰ من غير وجه عنه.

هكذا جاء في تفسير الآية الكريمة من تفسير ابن كثير بعد ما رویٰ نحوه من ابن أبي حاتم بثلاثة طريق.

ولكن رواه الطبري بطرق كثيرة في تفسير الآية الكريمة من تفسيره وفي أكثر طرقه: «عن عمرو ذي مرّ» فراجع الطرق الخمسة عشر من حديثه عن علي عليه السلام في تفسير الآية الكريمة من تفسير الطبري: ج ٨ ص ٢٢٠ ـ ٢٢٣ ط دار الفكر.

ورواه أيضاً الطبراني بسنده عن عمرو ذي مرّ، في المعجم الأوسط: ج ١، ص ٤٣٤ ط ١.

وعنه الهيثمي في كتاب التفسير من مجمع الزوائد: ج ٧ ص ٤٤.

ورواه أيضاً الحاكم في تفسير الآية الكريمة من كتاب التفسير من المستدرك: ج ٢ ص ٣٥٢ قال:

أخبرني أبو جعفر محمد بن علي الشيباني بالكوفة، حدّثنا أحمد بن حازم الغفاري حدّثنا أبو نعيم، حدّثنا بسّام الصيرفي: حدّثنا أبو الطفيل عامر بن واثلة قال: سمعت علياً عليه السلام [أنّه] قام فقال: سلوني قبل أن تفقدوني ولن تسألوا بعدي مثلي.

فقام ابن الكواء فقال: من ﴿**الذين بدّلوا نعمة الله كفراً وأحلّوا قومهم دار البوار**﴾ قال: منافقوا قريش. قال: فمن ﴿**الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً**﴾ قال الحاكم: هذا حديث صحيح عال ـ وبسّام بن عبد الرحمان الصيرفي من ثقات الكوفيين ممن يجمع حديثه ـ ولم يخرجاه.

[و] حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدّثنا محمد بن عليّ بن ميمون الرقي حدّثنا محمد بن يوسف الفريابي حدّثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن عمرو ذي مرّ:

عن عليّ رضي الله عنه في قوله عزّ وجلّ: ﴿**وأحلّوا قومهم دار البوار**﴾ قال: هم الأفجران من قريش بنو أمية وبنو المغيرة، فأمّا بنو المغيرة، فقد قطع الله دابرهم يوم بدر، وأمّا بنو أميّة فمتعوا إلىٰ حين.

←

ثم قال [عليه السلام]:

نَحْنُ النّعمَةُ الَّتِي أَنْعَمَ اللهُ بِها عَلَىٰ عِبادِهِ، وَبِنا يَفُوزُ مَنْ فازَ يَوْمَ القِيامَةِ(١).

الحديث الأوّل من الباب (٢٧) من كتاب الحُجّة من أصول الكافي ج ١، ص ٢١٧ وفي مرآة العقول: ج ٢ ص ٤٤٦.

٢٧٥ ـ وقال عليه السلام في عظمة أهل البيت عليهم السلام:

ـ كما رواه الكليني قدّس الله نفسه الزكية، عن محمّد بن يحيىٰ؛ عن عبد الله بن محمّد بن عيسىٰ؛ عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

إِنّا أَهْلَ الْبَيْتِ شَجَرَةُ النُّبُوّةِ؛ وَمَوْضِعُ الرِسالَةِ، وَمُخْتَلَفُ المَلائِكَةِ وَبَيتُ الرّحْمَةِ وَمَعْدِنُ العِلْمِ(٢).

→ ثمّ قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخزجاه. وقال الذهبي: صحيح.

ورواه السيوطي عن الحاكم وعن آخرين في تفسير الآية الكريمة في تفسير الدّر المنثور: ج ٥ ص ٤١ ـ ٤٣ ط دار الفكر ببيروت.

وقد تقدّم الحديث عن مصادر كثيرة في المختار: (٢٣٠) وتعليقه فليراجع.

(١) المستفاد من هذا الكلام أنّ المراد من قوله تعالىٰ في الآية المتقدم الذكر: ﴿نعمة الله﴾ ليست هي خصوص الإسلام وبعثة النبي صلّى الله عليه وآله بل المراد منها معنىٰ أعمّ منه ومن ولاية أهل البيت عليهم السلام.

(٢) وقريب منه جاء في آخر المختار: (١٠٧) من نهج البلاغة، وهذا لفظه:

نحن شجرة النبوّة ومحطّ الرسالة ومختلف الملائكة، ومعدن العلم وينابيع الحكم، ناصرنا ومحبّنا ينتظر الرحمة، وعدوّنا ومبغضنا ينتظر السطوة.

وقريباً منه بسند آخر رواه أيضاً ابن عدي في ترجمة بحر السقاء من كتاب الكامل: ج ١ / الورق ١٧٧ / ب / قال:

حدّثنا الحسن بن عليّ الأهوازي حدّثنا معمر بن سهل، حدّثنا مصعب بن مقدام، ←

الحديث الثاني من الباب (٣١) من كتاب الحُجَّة من أصول الكافي: ج ١، ص ٢٢١، ومرآة العقول: ج ٣ ص ٩.

٢٧٦ ـ وقال عليه السلام على ما رواه ثقة الإسلام الكليني رحمه الله، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نصر، عن مثنىٰ، عن زرارة قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل من أهل الكوفة يسأله عن قول أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

سَلُوْني عَمَّا شِئْتُمْ فَلا تَسْأَلُوْنِي عَنْ شَيْءٍ إِلاّ نَبّأْتُكُمْ بِهِ[1].

← حدّثنا بحر السقاء، عن جويبر، عن الضحّاك:

عن البراء بن عازب [قال:] قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن آل محمّد شجرة النبوّة وآل بيت الرحمة؛ وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ومعدن العلم.

وقريباً منه رواه أيضاً البلاذري في الحديث: (١٧١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٦٥ ط ١، وفي ج ٢ ص ١٥٦.

ورواه أيضاً السيد المرشد بالله في الأمالي الخميسية كما في عنوان: «الحديث السابع في فضل أهل البيت عليهم السلام» من ترتيب أماليه: ج ١، ص ١٥٤، ط ١، قال:

أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد الأزجي بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو القاسم عمر بن محمد بن إبراهيم بن سنبك، قال: أخبرنا أبو الحسين عمر بن الحسين بن عليّ بن مالك الأشناني قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن زكريا المروروذي؟ قال: حدّثنا موسىٰ بن إبراهيم المروذي الأعور؟

قال: حدّثني موسىٰ بن جعفر بن محمد، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين عن أبيه عليّ عليهما السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نحن أهل بيت شجرة النبوّة؟ ومعدن الرسالة، ليس أحد من الخلائق يفضل أهل بيتي غيري.

(١) هذا القول جاء عنه عليه السلام في روايات ومصادر غير محصورة، وقد ذكرنا موارد منها في المختار: (٣٥٤) وما بعده من باب الخطب من هذا الكتاب: ج ٢ ص ٦٧٦ ـ ٦٨٢ ط ١.

وهذا مقام لم يقم فيه أحد غير أمير المؤمنين عليه السلام ويقول: «سلوني» إلّا افتضح كما اعترف به المخالف والمؤالف.

←

[ثمّ] قال [أبو جعفر عليه السلام]: **«إنّه ليس أحد عنده علم شيء[١] إلّا خرج من عند أمير المؤمنين عليه السلام فيذهب الناس حيث شاؤا فو الله ليس الأمر إلّا من هٰهنا[٢] ـ وأشار بيده إلىٰ بيته ـ.**

الحديث الثاني من الباب: (٢٠) من الجزء الثالث من كتاب الحجّة من أصول الكافي: ج ١، ص ٣٩٩ ط الآخوندي. ومرآة العقول: ج ٤ ص ٣٠٨ ط الآخوندي.

٢٧٧ ـ وقال عليه السلام في أنّ الله تعالىٰ جعله إماماً لخلقه وفرض عليه التقدير في مطعمه ومشربه وملبسه:

ـ كما رواه ثقة الإسلام الكليني نوّر الله مرقده، عن محمد بن يحيىٰ؛ عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن ابن محبوب، عن حمّاد، عن حميد؛ وجابر

→ روىٰ عبد الله بن أحمد في الحديث: (٢٢٠) من فضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل ص ١٥٣، قال:

حدّثنا عثمان بن أبي شيبة، حدّثنا سفيان بن عيينة، عن يحيىٰ بن سعيد ـ قال: أراه عن سعيد [بن المسيّب] ـ قال:

لم يكن أحد من أصحاب النبي صلّى الله عليه وآله يقول: «سلوني» إلّا عليّ بن أبي طالب.

ورواه أيضاً ابن عبد البرّ في أواسط ترجمة أمير المؤمنين من كتاب الإستيعاب: ج ٣ ص ١٠٥٣، قال: حدّثنا عبد الوارث، قال: حدّثنا قاسم [قال:] قال أحمد بن زهير: وأخبرنا إبراهيم بن بشار، قال: حدّثنا سفيان بن عينية، حدّثنا يحيىٰ بن سعيد:

عن سعيد بن المسيّب قال: ما كان أحد من الناس يقول: «سلوني» غير علي بن أبي طالب.

وأيضاً رواه ابن عبد البرّ بهذا السند ـ وشواهد أخر ـ في «باب ابتداء العالم جلساءه بالفائدة ـ من كتاب جامع بيان العلم: ج ١، ص ١٣٧، وفي ط ص ٥٨.

ورواه ابن عساكر بأسانيد في الحديث: (١٠٥٢ ـ ١٠٥٦) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٠ ـ ٣١ بتحقيق المحمودي.

(١) أي مما اختلف فيه المسلمون بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله.

(٢) المراد من «الأمر» علم ما اختلفوا فيه.

العبدي قال؟: قال أمير المؤمنين عليه السلام ــ:

إِنَّ اللهَ جَعَلَني إِماماً لِخَلْقِهِ فَفَرَضَ عَلَيَّ التَّقْديرَ فِي نَفْسِي وَمَطْعَمِي وَمَشْرَبي وَمَلْبَسِي كَضُعَفاءِ النّاسِ كَيْ يَقْتَدِي الفَقِيرُ بِفَقْرِي وَلا يُطغِي الغَنِيَّ غِناهُ[1].

الحديث الأوّل من «باب سيرة الإمام في نفسه» من أصول الكافي ج ١، ص ٤١.

وأورده المجلسي رفع الله مقامه في مرآة العقول: ج ٤ ص ٣٦٣ وقال: هو كالمتواتر روي بأسانيد، وفي متنه اختلاف والمضمون مشترك.

٢٧٨ ــ وقال عليه السلام في بيان رفعة مقام النبي صلى الله عليه وآله وعلاء رتبته على كافّة البرايا ــ على ما رواه ثقة الإسلام الكليني رحمه الله عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد، عن حمّاد، عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر رسول صلى الله عليه وآله فقال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ــ:

---

(١) وفي ذيل الحديث الثالث من الباب: (٢٥) من كتاب الحجّة من الكافي: ج ١، ص ٤٠١ ــ الذي ذكرناه في المختار: (١١٨) من كتابنا هذا: ج ١، ص ٣٥٦ ط٢ وفي ط٣ ص ٣٨٩ ــ: إن الله عزّ وجلّ فرض على أئمة العدل أن يقدّروا أنفسهم بضعفة الناس كي لا يتبيّغ بالفقير فقره.

وروى أبو طالب المكي في أواسط فصل «بيان الزهد وصفة الزهد» من قوت القلوب: ج ١، ص ٥٣١ قال:

وقال عليّ كرّم الله وجهه: إنّ الله تعالى أخذ على أئمة الهدى أن يكونوا في مثل أدنى أحوال الناس ليقتدي بهم الغني ولا يزري بالفقير فقره.

وقريباً منه رواه السيد الرضي رفع الله مقامه في المختار: (٢٠٤) من نهج البلاغة، كما انّا أيضاً ذكرنا للكلام مصادر أخر في ذيل المختار: (١١٨) من نهج السعادة: ج ١، ص ٣٨٩.

مٰا بَرَأَ اللهُ نَسَمَةً خَيْراً مِنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله(١).

الحديث الثاني من باب مولد النبي صلى الله عليه وآله من أبواب التاريخ من كتاب الحجّة من أصول الكافي: ج ١، ص ٤٤٠ ط الآخوندي. ومرآة العقول: ج ٥ ص ١٨٦.

٢٧٩ ـ وقال عليه السلام لمن قال له: إني أحبّك:

ـ علىٰ ما رواه الكليني رحمه الله، عن محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ رجلاً جاء إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام وهو مع أصحابه فسّلم عليه ثم قال له: والله أحبّك وأتولاّك. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام كذبت. قال: بلىٰ والله إني أحبّك وأتولاك ـ فكرّر

---

(١) وهذا المعنىٰ مستفاد من محكمات الأدلّة الشرعية عند المسلمين، ومنها ما رواه جماعة من الحفّاظ منهم المعافي بن زكريا المولود (٣٠٣) المتوفىٰ (٣٩٠) في أوّل المجلس: (٥٦) من كتابه: الجليس الصالح الكافي: ج ٣ ص ٥ ط عالم الكتب ببيروت قال:

حدّثنا أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله ابن المنادي حدّثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي العوام الرياحي حدّثنا بهلول بن المورّق أبو غسّان الشامي حدّثنا موسىٰ بن عبيدة، حدّثني عمرو بن عبد الله بن نوفل من بني عدي بن صعد الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن،عن عائشة قالت:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال لي جبريل: قلّبت الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجد رجلاً أفضل منك يا محمد، وقلّبت الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجد بني أب أفضل من بني هاشم.

وللحديث مصادر أخر يجد الباحث كثيراً منها في آخر الفصل الأوّل من المقصد الثالث من تفسير آية المودة للخفاجي ـ ص ١٣٢؛ بتحقيق المحمودي ط ١.

وروىٰ عمر بن شبّة في عنوان: «ذكر فضل بني هاشم...» من تاريخ المدينة: ج ٢ ص ٦٣٨ قال:

حدّثنا محمد بن عبد الله الزبيري قال: حدّثنا يوسف بن صهيب، عن أبي الأزهر، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: إنّ بني هاشم فضّلوا علىٰ الناس بستّ خصال: هم أعلم الناس وأشجع الناس وأسمح الناس وأحلم الناس وأصفح الناس وأحبّ الناس إلىٰ نسائهم.

ثلاثاً ـ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام كذبت ما أنت كما قلت، «**إِنَّ اللهَ خَلَقَ الأَرْواحَ قَبْلَ الأَبْدانِ بِأَلْفَيْ عامٍ ثُمَّ عَرَضَ عَلَينا الْمحِبِّ لَنا، فَو اللهِ ما رَأَيتُ رُوْحَكَ فِيْمَنْ عُرِضَ فَأَيْنَ كُنْتَ**[١]**؟** [قال:] فسكت الرجل عند ذلك ولم يراجعه.

قال الكليني رحمه الله: وفي رواية أخرىٰ: قال أبو عبد الله عليه السلام: «**كان في [أهل] النار**».

الحديث الأوّل من «باب معرفة الأئمة عليهم السلام أولياءهم» من كتاب الكافي: ج ١، ص ٤٣٨، ومرآة العقول: ج ٥ ص ١٦٧.

٢٨٠ ـ وقال عليه السلام في مدح المخلصين لله تعالىٰ:

ـ كما رواه ثقة الإسلام الكليني قدّس الله نفسه، عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد؛ عن عليّ بن أسباط، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان يقول ـ:

طُوبىٰ لِمَنْ أَخْلَصَ للهِ الْعِبادَةَ وَالْدُعاءَ؛ وَلَمْ يَشْغَلْ قَلْبَهُ بِما تَرىٰ عَيْناهُ، وَلَمْ يَنْسَ ذِكْرَ اللهِ بِما تَسْمَعُ أُذُناهُ، وَلَمْ يَحْزَنْ صَدْرُهُ بِما أُعْطِي غَيْرُهُ[٢].

الحديث (٣) من الباب (١١) من كتاب الإيمان والكفر من الكافي ج ٢ ص ١٦ ومرآة العقول: ج ٧ ص ٧٦ ط دار الكتب الإسلامية.

٢٨١ ـ وقال عليه السلام في شرح حقيقة الإيمان:

ـ كما رواه الكليني رحمه الله تعالىٰ عن محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني

---

(١) وانظر الحديث: (٢٣١) من انساب الأشراف: ج ٢ ص ١٨٨ ط ١. وليراجع أيضاً المختار (٨٣) من قصار نهج البلاغة.

(٢) وفي الباب ٨٧ من غاية المرام: ج ٢ ص ٦٢٢ ما ينفع جدّاً.

عن أبي جعفر عليه السلام قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: من شهد أن لا إله إلّا الله، وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله؟! قال [الكليني] وسمعته يقول: كان عليّ عليه السلام يقول ـ:

«لَوْ كٰانَ الإِيْمٰانُ كَلاماً لَمْ يَنْزِل فِيْهِ صَوْمٌ وَلا صَلٰاةٌ وَلا حَلٰالٌ وَلا حَرامٌ»(١).

الحديث: (٢) من الباب: (١٧) من كتاب الإيمان والكفر، من أصول الكافي: ج ٢ ص ٣٣، ومرآة العقول: ج ٧ ص ٢٠٦ ط دار الكتب الإسلامية.

٢٨٢ ـ وقال عليه السلام في أن علىٰ كلّ حقّ وصواب تَجَلٍّ وتوقّد يعرفها لمن لا آفة في إحساسه:

ـ كما رواه ثقة الإسلام الكليني رحمه الله عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه ـ:

إِنَّ عَلىٰ كُلِّ حَقٍّ حَقِيْقَةً(٢) **وَعَلىٰ كُلِّ صَوابٍ نُوْراً**(٣).

الحديث الأخير من الباب (٢٧) من كتاب الإيمان والكفر من أصول

---

(١) لعلّ معنىٰ الكلام أن تشريع القوانين في الشريعة المقدسة إنّما هو لأجل إكرام المؤمنين وإعزازهم ورفع درجاتهم ووقايتهم عن الوقوع في المهالك؛ وإجراء الحدود عليهم وإذلالهم بذلك لا ينافي ما أراد الله تعالىٰ للمؤمنين من العزّة والكرامة، فلا بدّ من خروجهم عن الإيمان عند ترك الفرائض أو إرتكاب كبائر الذنوب! فاذاً الإيمان ليس كلام فقط بل هو كلام ـ أي إقرار باللسان بأن جميع ما جاء في الشريعة حقّ ـ وعمل بالفرائض علىٰ ما قرّره الشارع، وترك لما نهىٰ الله تعالىٰ أو نبيّه عنه، وهذا هو المعنىٰ المطابقي لما ورد عليهم السلام بنحو الإستفاضة وهو: «الإيمان تصديق باللسان واعتقاد بالجنان، وعمل بالأركان».

(٢) لعلّ المعنىٰ أن حقيقة كلّ حقّ قد علته وأطلّت فوقه بحيث إذا يلاحظه من لا آفة في مشاعره ـ ولا عناد له مع الواقع ـ يعرفه وعترف به.

(٣) أي إنّ علىٰ كل صواب وأمر واقعي نوراً ينوّر الواقع لملاحظيه ويريهم إيّاه في غاية الظهور والجلاء.

الكافي: ج ٢ ص ٥٤ طالآخوندي. وفي مرآة العقول: ج ٧ ص ٣٣٧ طدار الكتب الإسلامية.

٢٨٣ ـ وبهذا الإسناد المتقدم آنفاً قال عليه السلام:

نَبِّهْ بِالتَفَكُّرِ قَلْبَكَ؛ وَجافِ عَنِ اللَّيْلِ جَنْبَكَ[1] وَاتَّقِ اللهَ رَبَّكَ.

الحديث الأوّل من الباب (٢٨) من كتاب الإيمان والكفر من الكافي ج ٢ ص ٥٤، ومرآة للعقول: ج ٧ ص ٣٣٨.

ورواه الشيخ المفيد رحمه الله بسند آخر في الحديث: (٤٢) من المجلس: (٢٣) من أماليه كما يأتي في المختار: (٦٣٤) فلاحظ.

٢٨٤ ـ وقال عليه السلام في الحثّ علىٰ التفكّر:

ـ كما رواه الكليني رحمه الله، عن محمد بن يحيىٰ عن أحمد بن محمد، عن إسماعيل بن سهل، عن حمّاد، عن ربعي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه ـ:

إِنَّ التَفَكُّرَ يَدْعُوْ إِلَىٰ البِرِّ وَالعَمَلِ بِهِ.

الحديث الأخير من الباب (٢٨) من كتاب الإيمان والكفر: ج ٢ ص ٥٥.

٢٨٥ ـ وقال عليه السلام في شرح أركان الإيمان:

ـ كما رواه ثقة الإسلام الكليني قدّس الله نفسه، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه ـ:

---

(١) التنبيه: الإيقاظ والإنتباه. وجاف جنبك: بعده. وإسناد المجافاة إلىٰ الليل مجاز في الإسناد أي جاف عن الفراش بالليل جنبك؛ أو فيه تقدير مضاف أي جاف وتنحّ عن فراش الليل جنبك بالقيام إلىٰ ما ترضي الله تعالىٰ به.

الإِيْمانَ لَهُ أَرْبَعَةُ أَرْكانٍ[١] الرِضا بِقَضاءِ اللهِ، وَالتَوكُّلُ عَلَىٰ اللهِ، وَتَفْوِيْضُ الأَمْرِ إِلَىٰ اللهِ وَالتسلِيمُ لأَمْرِ اللهِ.

الحديث الثاني من الباب: (٢٣) وهو «باب خصال المؤمن» من كتاب الإيمان والكفر من الكافي: ج ٢ ص ٤٧ ومثله في الحديث (٥) من الباب: (٢٩) من كتاب الإيمان والكفر من أصول الكافي ج ٢ ص ٥٦، ومثله في مرآة العقول: ج ٧ ص ٥٣١.

٢٨٦ ـ وقال عليه السلام في بيان أنّ وجدان طعم الإيمان للمؤمنين موقوف علىٰ أن يعلموا أنّ ما أراد الله لهم بالإرادة الحتمية لا يُخطِؤُهُم وأنّ ما أخطأهم لم يرده الله تعالىٰ بالمشيّة الحتميّة:

ـ علىٰ ما رواه الكليني رفع الله مقامه، قال: [حدّثنا] الحسين بن محمد، عن معلّىٰ بن محمد، عن الوشاء، عن أبان، عن زرارة؛ عن أبي عبد الله عليه السلام؛ قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه علىٰ المنبر ـ:

لا يَجِدُ أَحَدٌ طَعْمَ الإيْمانِ حَتّىٰ يَعْلَمَ أَنّ ما أَصابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ؛ وَما أَخْطأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيْبَهُ[٢].

---

(١) أي إن الإيمان مركّب من أربعة أشياء أوّلها الرضا بقضاء الله...

(٢) قال الراغب: من أراد شيئاً واتّفق منه غيره يقال له: إنّه أخطأ، وإن وقع منه كما أراده يقال: إنه أصاب.

وقد يقال لمن فعل فعلاً لا يحسن؛ أو أراد إرادة لا تجمل: إنّه أخطأ.

وقال المجلسي قدّس الله روحه: وهذا الخبر بظاهره مما يوهم الجبر، ولذا أوّل وخصّ بما لم يكلّف العبد به فعلاً وتركاً؛ أو بما يصل إليه بغير اختياره من النعم والبلايا؛ والصحة والمرض وأشباهها.

وقد أوردنا الكلام في أمثاله في كتاب العدل [من بحار الأنوار ج ٥ ص ٨٤ ـ ١٣٦، ط الآخوندي].

الحديث الرابع من باب فضل اليقين من أصول الكافي: ج ٢ ص ٥٧. ومرآة العقول: ج ٧ ص ٣٦٠ ط دار الكتب الإسلامية.

وقريباً منه بسند آخر رواه أيضاً الكليني في الحديث: (٧) من الباب، من أصول الكافي ص ٥٨ وعنه المجلسي طاب ثراه في مرآة العقول: ج ٧ ص ٣٦٦.

٢٨٧ ـ وقال عليه السلام في أن الأجل الذي قدّره الله بنحو الحتم يقي المؤجّل عن الهلاك:

ـ كما رواه ثقة الإسلام الكليني طيّب الله مرقده، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن زيد الشحّام، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه جلس إلىٰ حائط مائل يقضي بين الناس فقال بعضهم: لا تقعد تحت هذا الحائط فانه معور[1] فقال صلوات الله عليه ـ:

حَرَسَ امْرَأً أَجَلُهُ[2].

فلمّا قام عليه السلام سقط الحائط قال وكان أمير المؤمنين عليه السلام ممّا يفعل هذا وأشباهه؛ وهذا [هو] اليقين[3].

الحديث (٥) من الباب (٣٠) من كتاب الإيمان والكفر من الكافي: ج ٢ ص ٥٨ وفي مرآة العقول: ج ٧ ص ٢٦١ ط دار الكتب الإسلامية.

ورواه الشيخ الصدوق رحمه الله بسند آخر في الحديث: (٢٥) من باب القضاء والقدر من كتاب التوحيد، ص ٣٧٩.

وكلامه عليه السلام هنا رواه أيضاً أبو نعيم في قصة أخرىٰ كما في ترجمة أمير

---

(١) علىٰ بناء الفاعل من باب الإفعال أي ذو شقّ وخلل يخاف منه، أو علىٰ بناء المفعول من باب الإفعال أوالتفعيل أي ذو عيب وخلل.

(٢) وهذا ممّا استعمل فيه النكرة في سياق الإثبات للعموم أي حرس كل امرء أجلُهُ، كقولهم: «أنجز حرّ ما وعد». وقريب منه معنىً في المختار: (٢٠١ و ٣٠٦) من قصار نهج البلاغة.

(٣) أي هذا من ثمرات اليقين بقضاء الله وقدره وصدق أنبيائه ورسله.

المؤمنين عليه السلام من كتاب حلية الأولياء: ج ١، ص ٦٥. وأخرج قريباً منه في كتاب دلائل النبوة أيضاً علىٰ ما رواه عنه السيوطي في تاريخ الخلفاء ص ١٢٠.

٢٨٨ ـ وقال عليه السلام في المعنىٰ المتقدم بشرح وبيان أوضح:

ـ كما رواه ثقة الإسلام الكليني طاب ثراه؛ عن محمد بن يحيىٰ عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان عن أبي حمزة، عن سعيد بن قيس الهمداني قال: نظرت يوماً في الحرب إلىٰ رجل عليه ثوبان فحرّكت فرسي [حتىٰ دنوت منه] فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام فقلت يا أمير المؤمنين في مثل هذا الموضع[1] فقال نعم يا سعيد بن قيس ـ:

إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ إِلاّ وَلَهُ مِنَ اللهِ حافِظٌ وَواقِيَةٌ؟! مَعَهُ مَلَكانِ يَحْفَظانِهِ مِنْ أَنْ يَسْقُطَ مِنْ رَأْسِ جَبَلٍ أَو يَقَعَ فِي بِئْرٍ؛ فَإِذا أُنزِلَ القَضاءُ خَلَّيا بَيْنَهُ وَبَيْنَ كُلِ شَيْءٍ.

الحديث (٨) من باب فضل اليقين من أصول الكافي: ج ٢ ص ٥٩.

وقريباً منه رواه ابن عساكر بأسانيد أخر في الحديث: (١٤٠٢) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٠٣ ط٢ بتحقيق المحمودي.

ورواه أيضاً أبو الحسن الواحدي المتوفىٰ سنة: (٤٦٨) في تفسير الآية: (١١) من سورة الرعد من تفسيره الوسيط: ج ٣ ص ٩ ط١.

وقريباً من متنه رواه عبد الله بن أحمد بسندين آخرين في الحديث: (٧٠٧ و ٧١٠) من كتابه السنّة ص ١٣٢، ط١.

---

(١) فيه تقدير أي تكتفي بلبس القميص والإزار من غير درع وجنّة في مثل هذا الموضع؟

٢٨٩ ـ وقال عليه السلام لغلامه قنبر لمّا رآه خرج في أثره بالسيف وقال: جئت أحرسك:

ـ علىٰ ما رواه الكليني قدس سره؛ عن محمد بن يحيىٰ عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الرحمان العرزمي عن أبيه؛ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان قنبر غلام عليّ يحبّ عليّاً عليه السلام حبّاً شديداً فإذا خرج عليّ عليه السلام خرج علىٰ أثره بالسيف؛ فرآه ذات ليلة فقال: يا قنبر مالك؟ فقال: جئت لأمشي خلفك يا أمير المؤمنين. قال ـ:

وَيْحَكَ أَمِنْ أَهْلِ السَّمٰاءِ تَحرُسُنِيْ أَوْ مِنْ أَهْلِ الأَرِضِ؟

فقال [قنبر]: لا [أحرسك من أهل السماء بل أحرسك] من أهل الأرض، فقال [عليه السلام]:

إِنَّ أَهْلَ الأَرْضِ لا يَسْتَطِيْعُوْنَ لِي شَيْئاً إِلاّ بِإِذْنِ اللهِ مِنَ السَّمٰاءِ[1] فَارْجِع، فرجع قنبر.

الحديث العاشر، من باب فضل اليقين من أصول الكافي: ج ٢ ص ٥٩.

ورواه أيضاً الشيخ الصدوق رفع الله مقامه بسند آخر عن العرزمي في الحديث: (٧) من باب المشيئة من كتاب التوحيد والإرادة، ص ٣٣٨.

وعنه رواه المجلسي قدّس الله نفسه في الحديث: (٢٩) من كتاب العدل من البحار: ج ٥ ١٠٤، ط الآخوندي.

وهذا المتن رواه ابن عساكر بإسناد آخر ولكن لم يذكر فيه قنبراً كما في الحديث (١٤٠٢) وتواليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٠٢.

---

(١) أي من ناحية سمّو ذاته القاهر للمكنات.

٢٩٠ ـ وقال عليه السلام في عظمة العمل المقارن مع التقوىٰ:

ـ كما رواه الكليني رفع الله درجته عن محمد بن يحيىٰ عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن فضيل بن عثمان عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول ـ:

لا يَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ تَقْوىً وَكَيْفَ يَقِلُّ ما يُتَقَبَّلُ.

الحديث (٥) من الباب (٣٦) من كتاب الإيمان والكفر من الكافي: ج ٢ ص ٧٥.

وذكره أيضاً السيد الرضي رحمه الله في المختار (٩٥) من قصار نهج البلاغة وللكلام أسانيد كثيرة ومصادر قيّمة.

ورواه أيضاً ابن أبي الدنيا القرشي في كتاب التقوىٰ.

ورواه عنه السيوطي في مسند أمير المؤمنين عليه السلام من جمع الجوامع: ج ٢ ص ١١٣.

ورواه أبو نعيم بسندين في ترجمة أمير المؤمنين من حلية الأولياء: ج ١، ص ٥٧٠.

ورواه أيضاً الخوارزمي في الحديث: (١١) من الفصل: (٢٤) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٦٥ ط الغري.

٢٩١ ـ وقال عليه السلام في الحثّ علىٰ العفاف:

ـ علىٰ ما رواه الكليني رفع الله مقامه؛ عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري عن عبد الله بن ميمون القدّاح؛ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول ـ:

أَفْضَلُ الْعِبادَةِ الْعِفافُ.

الحديث (٣) من الباب (٣٨) من كتاب الإيمان والكفر، من أصول

الكافي: ج ٢ ص ٧٩ ط الآخوندي.

٢٩٢ ـ وقال عليه السلام لرجل رآه قد علته الكآبة والحزن لفقد أبيه وموته:

ـ رواه ثقة الإسلام الكليني رحمه الله، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن جعفر بن محمد الأشعري عن عبد الله بن ميمون، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل أمير المؤمنين عليه السلام المسجد فإذا هو برجل على باب المسجد كئيب حزين! فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ما لك؟ قال: يا أمير المؤمنين أصبت بأبي وأخي وأخشىٰ أن أكون وجلت[1] فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

عَلَيكَ بِتَقوىٰ اللهِ وَالصَّبْرِ؛ تَقْدِمُ عَلَيْهِ غَداً؛ وَالصَّبْرُ فِي الأُمُورِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ؛ فَإذا فَارَقَ الرَّأْسُ الْجَسَدَ؛ فَسَدَ الْجَسَدُ، وَإِذا فَارَقَ الصَّبْرُ الأُمُوْرَ فَسَدَتِ الأُمُوْرُ.

الحديث (٩) من الباب (٤٧) من كتاب الكفر والإيمان من الكافي: ج ٢ ص ٩٠ ط الآخوندي. ومرآة العقول: ج ٨ ص ١٣٤.

ومعنىٰ هذا الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام قد جاء بأسانيد كثيرة ومصادر جمّة يكاد أن يكون متواتراً.

٢٩٣ ـ وقال عليه السلام في التوصية بالصبر وذكر الله تعالىٰ:

ـ كما ما رواه الكليني طاب مضجعه عن محمد بن يحيىٰ عن أحمد بن محمد؛ عن ابن سنان؛ عن أبي الجارود، عن الأصبغ قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه ـ:

الصَبْرُ صَبْرانِ: صَبْرٌ عِنْدَ المُصِيْبَةِ حَسَنٌ جَميلٌ؛ وَأَحْسَنُ مِنْ ذلِكَ

---

(١) قال العلامة المجلسي أعلىٰ الله مقامه: لعلّ المراد بخشية الوجل خوفه أن يكون قد انشق مرارته من شدّة ما أصابه من الألم أو المعنىٰ أخشىٰ أن يكون حزني بلغ حداً مذموماً شرعاً فعبّر عنه بالوجل.

الصَّبْرُ عِنْدَ ما حَرَّمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكَ.

وَالذِّكْرُ ذِكْرانِ ذِكْرُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ المُصِيْبَةِ وَأَفْضَلُ مِنْ ذلِكَ ذِكْرُ اللهِ عِنْدَ ما حَرَّمَ عَلَيْكَ فَيَكُوْنَ حاجِزاً.

الحديث (١١) من باب الصبر من كتاب الإيمان والكفر من أصول الكافي: ج ٢ ص ٩٠. ومرآة العقول: ج ٨ ص ١٣٥.

٢٩٤ ـ وقال عليه السلام في الحثّ علىٰ الألفة، وأنه لا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف:

ـ علىٰ ما رواه ثقة الإسلام الكليني رحمه الله، عن عدّة من أصحابنا عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد الأشعري عن عبد الله بن ميمون القدّاح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

اَلْمُؤْمِنُ مَأْلُوْفٌ، وَلا خَيْرَ فِيْمَنْ لا يَأْلِفُ وَلا يُؤْلَفُ.

الحديث (١٧) من الباب (٤٩) وهو باب حسن الخلق من كتاب الإيمان والكفر من الكافي: ج ٢ ص ١٠٢. وفي مرآة العقول: ج ٨ ص ١٧٥.

٢٩٥ ـ وقال عليه السلام في الحثّ علىٰ الزهد:

علىٰ ما رواه ثقة الإسلام الكليني قدّس الله نفسه، عن عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسىٰ عن يونس، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

إِنَّ مِنْ أَعْوَنِ الأَخْلاقِ عَلَىٰ الدِّيْنِ الزُهْدُ فِي الدُنْيا.

الحديث (٣) من كتاب الإيمان والكفر من الكافي ج ٢ ص ١٢٨، وفي مرآة العقول: ج ٨ ص ١٦٩.

٢٩٦ ـ وقال عليه السلام في المعنىٰ المتقدم بشرح أوضح مما سلف:

علىٰ ما رواه ثقة الإسلام الكليني رحمه الله، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

إنَّ عَلامَةِ الراغِبِ فِي ثَوابِ الآخِرَةِ زُهْدُهُ فِي عاجِلِ زُهْرَةِ الدُّنْيا، أَمٰا إنَّ زُهْدَ الزاهِدِ فِي هٰذِهِ الدُّنْيا لا يَنْقُصُهُ مِمّا قَسَمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ فِيهٰا وَإِنْ زَهِدَ، وَإِنَّ حِرْصَ الْحَرِيْصِ عَلَىٰ عاجِلِ زَهْرَةِ الدُّنْيا لا يَزِيْدُهُ فِيْهٰا وَإِنّ حَرِصَ، فَالْمَغْبُونُ مَنْ حَرُمَ حَظَّهُ مِنَ الآخِرَةِ.

الحديث (٦) من الباب (٦١) من كتاب الإيمان والكفر، من الكافي: ج ٢ ص ١٢٩، وفي مرآة العقول: ج ٨ ص ٢٧٢.

٢٩٧ ـ وقال عليه السلام في تشبيه الدنيا بالحيّة:

ـ كما رواه ثقة الإسلام الكليني طيّب الله مرقده، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن غياث إبراهيم؛ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ في كتاب علي صلوات الله عليه ـ:

إنّما مَثَلُ الدُنْيا كَمَثَلِ الْحَيَّةِ ما أَلْيَنَ مَسُّها وفِي جَوْفِها السُّمُ النّاقِعَ ـ يَحْذَرُها الرَّجُلُ الْعاقِلُ وَيَهْوِي إِلَيها الصَّبِّيُّ الْجاهِلُ[١].

الحديث (٢٢) من الباب (٦١) من كتاب الإيمان والكفر من الكافي: ج ٢ ص ١٣٦ وهذا كالمختار (١١٩) من الباب الثالث من نهج البلاغة له مصادر وأسانيد.

---

(١) السمّ الناقع: البالغ في القتل، من قولهم: نقع زيد فلاناً ـ علىٰ زنة «منع» وبابه ـ: قتله. ويهوي ـ: علىٰ زنة «يرمي» وبابه ـ: يشتهيه ويحنّ إليه.

وقريب منه جاء أيضاً في صدر المختار: (٦٨) من باب الكتب من نهج البلاغة.

وأيضاً رويناه عن مصادر في المختار: الثالث من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٥ ص ٨.

٢٩٨ ـ وقال عليه السلام في الحثّ علىٰ القناعة باليسير من الدنيا، وأنّ من لا يكفيه اليسير منها لا يكفيه جميع ما فيها.

علىٰ ما رواه ثقة الإسلام الكليني رحمه الله تعالىٰ عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول ـ:

[يَا] ابْنَ آدَمَ إِنْ كُنْتَ تُرِيْدُ مِنَ الدُّنْيا مٰا يَكْفِيْكَ؛ فَإِنَّ أَيْسَرَ مٰا فِيْهٰا يَكْفِيْكَ، وَإِنْ تُرِيدُ مٰا لٰا يَكْفِيْكَ فَإِنَّ كُلَّ مٰا فِيْهٰا لٰا يَكْفِيْكَ.

الحديث (٦) من باب القناعة وهو الباب: (٦٣) من كتاب الإيمان والكفر من الكافي: ج ٢ ص ١٣٨؛ وأيضاً قريب منه جاء في الحديث (١٠) من الباب عن الإمام الصادق عليه السلام. وعنه في مرآة العقول: ج ٨ ص ٣٢٥ و ٣٢٧.

٢٩٩ ـ وقال عليه السلام في المعنىٰ المتقدم:

ـ كما رواه ثقة الإسلام الكليني طاب ثراه عن أحمد بن محمد بن خالد؛ عن عدّة من أصحابنا عن حنان بن سدير رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

مَنْ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيا بِمٰا يُجْزِيْهِ كٰانَ أَيسَرُ مٰا فِيْهٰا يَكْفِيْهِ؛ وَمَنْ لَمْ يَرْضَ مِنَ الدُّنْيا بِمٰا يُجْزِيْهِ لَمْ يَكُنْ فِيْهٰا شَيءٌ يَكْفِيْهِ.

الحديث الأخير من باب القناعة من كتاب الكفر والإيمان من أصول الكافي: ج ٢ ص ١٤٠، ومرآة العقول: ج ٨ ص ٣٢٧.

ورواه أيضاً الشيخ الصدوق طاب ثراه في الباب الأخير ـ وهو باب النوادر ـ في الحديث: (٥٩١٠) من كتاب الفقيه: ج ٤ ص ٤١٨.

٣٠٠ ـ وقال عليه السلام في بيان ثمرة من أنصف الناس من نفسه:

ـ كما رواه الكليني رحمه الله، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد؛ عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن علي بن المعلىٰ [عبد الله بن المعلىٰ «خ»] عن يحيىٰ بن أحمد عن أبي محمد الميثمي عن رومي بن زرارة عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له ـ:

أَلا إِنَّهُ مَنْ يُنْصِفِ النّاسَ مِنْ نَفْسِهِ لَمْ يَزِدْهُ اللهُ إلاّ عِزّاً.

الحديث (٤) من الباب (٦٦) وهو «باب الإنصاف والعدل» من كتاب الإيمان والكفر من الكافي: ج ٢ ص ١٤٤. ورواه عنه المجلسي في مرآة العقول: ج ٨ ص ٣٣٤.

٣٠١ ـ وقال عليه السلام في لُزُومِ الحفاظ علىٰ صلة الناس:

ـ كما عن الكليني قدّس الله نفسه عن محمد بن يحيىٰ عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ عن محمد بن سنان عن عمار الساباطي عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول ـ:

لِيَجْتَمِعْ فِيْ قَلْبِكَ الإِفتِقارُ إِلَىٰ النّاسِ وَالإِسْتِغْنَاءُ عَنْهُم فَيَكُونُ افْتِقارُكَ إِلَيْهِمْ فِي لِيْنِ كَلامِكَ وَحُسْنِ بُشْرِكَ وَيَكُونُ اِسْتِغْناؤُكَ عَنْهُمْ فِي نَزاهَةِ عِرْضِكَ وَبَقاءِ عِزِّكَ.

الحديث (٧) من الباب (٦٧) من كتاب الإيمان والكفر من الكافي: ج ٢ ص ١٥٥. ورواه رحمه الله أيضاً عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عليّ بن معبد، قال: حدّثني علي بن عمر، عن يحيىٰ بن عمران عن الإمام الصادق عليه السلام عن

أمير المؤمنين عليه السلام.

والحديث يأتي بسند آخر في المختار: (٥١٢) من هذا الباب برواية الشيخ الصدوق رحمه الله، في كتاب معاني الأخبار.

٣٠٢ ـ وقال عليه السلام في التوصية بصلة الرحم:

ـ كما عن ثقة الإسلام الكليني رفع الله ذكره عن أحمد بن أبي عبد الله، عن القاسم بن يحيىٰ عن جدّه الحسن بن راشد عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

صِلُوْا أَرحامَكُمْ وَلَو بِالتَّسْلِيْمِ يَقُولُ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالىٰ ﴿وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسٰاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحٰامَ إِنَّ اللهَ كٰانَ عَلَيْكُمْ رَقِيْباً﴾ [١ / النساء: ٤].

الحديث (٢٢) من الباب (٦٨) وهو باب صلة الرحم من كتاب الإيمان والكفر من الكافي: ج ٢ ص ١٥٥؛ ومرآه العقول: ج ٨ ص ٣٨١.

٣٠٣ ـ وقال عليه السلام في فخامة لقاء الإخوة المؤمنين:

ـ كما رواه الكليني طيّب الله رمسه عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه، عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

لِقٰاءُ الإِخْوانِ مَغْنَمٌ جَسِيْمٌ وَإِنْ قَلُّوْا؟

الحديث الأخير من باب «زيارة الإخوان» وهو الباب: (٧) من كتاب الإيمان والكفر من الكافي: ج ٢ ص ١٧٩؛ ومرآة العقول: ج ٩ ص ٦١.

ورواه أيضاً الشيخ الصدوق محمد بن عليّ بن الحسين رفع الله مقامهم ـ في الحديث الرابع من «باب اجتماع الإخوان» من كتاب مصادقة الإخوان ص ٣٤.

٣٠٤ ـ وقال عليه السلام في إخبار شيعته بأن طواغيت آل أميّة يحملونهم علىٰ سبّه والبراءة منه:

ـ كما رواه جماعة منهم ثقة الإسلام الكليني رحمه الله، عن عليّ بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة؛ قال: قيل لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ الناس يروون أنّ عليّاً عليه السلام قال على منبر الكوفة ـ:

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ سَتُدْعَوْنَ إِلىٰ سَبِّي فَسَبُّوْنِي!! ثُمَّ تُدْعَونَ إِلىٰ البَراءَةِ مِنِّي فَلا تَبْرَأُوا مِنِّي»[١].

فقال [عليه السلام]: «**ما أكثر ما يكذب الناس علىٰ عليّ عليه السلام**».

ثمّ قال: إنّما قال: «**سَتُدْعَوْنَ إِلىٰ سَبِّي فَسُبّوْنِي ثُمَّ تُدْعَوْنَ إِلىٰ البَراءَةِ منّي وَإنّي لَعلَىٰ دِيْنِ مُحَمَّدٍ**».

ولم يقل «ولا تبرؤوا منّي»[٢].

---

(١) أي بقلوبكم وضمائركم تخلّصاً من أضرار أعدائي ورغبة فيما عندهم من متاع الحياة الدنيا وركوناً إلىٰ ما عندهم من الشوكة وقضاء الشهوات.

هذا هو المعنىٰ الحقيقي للبراءة المنهيّ عنها، لا إظهار البراءة والنطق بها عند الإضطرار مع إطمئنان القلب علىٰ الايمان وعقده علىٰ خلاف ما أجرىٰ علىٰ لسانه للخلاص من بطش الطواغيت وبأس الظالمين.

ولمّا توهّم السائل أن معنىٰ قوله عليه السلام: «لا تبرّؤ منّي» لا تلفظوا بالبراءة منّي ولا تجروا هذه اللفظة علىٰ لسانكم. دفع الإمام الصادق هذا ونفىٰ أن يكون جدّه قد أمر به وأوصىٰ شيعته المضيّ عليه.

والدليل علىٰ ما فسّرناه هو ذيل الحديث من الإستشهاد بقصة عمار بن ياسر وقال المجلسي رفع الله مقامه في مرآة العقول: ويمكن الجمع بينها [أي الأخبار الواردة في المقام] بحمل البراءة المنهي عنها علىٰ البراءة القلبية، والمجوّزة علىٰ [البراءة] اللفظية...

(٢) أي لم يقل أمير المؤمنين لا تبرؤا منّي بلسانكم مع إطمئنان قلوبكم بالإيمان من ولايتي ومحبتي.

وممّا يؤيّد هذا الذيل ما رواه أبو العرب محمد بن أحمد التميمي ـ المتوفى (٣٣٣) ـ في عنوان. «ما امتحن به عبد الله بن زرين؟» من كتاب المحن ص ٣٣٩ ط٢ قال:

←

فقال له السائل: أرأيت إن أختار القتل دون البراءة؟ فقال: والله ما ذلك عليه؛ وماله إلّا ما مضىٰ عليه عمّار بن ياسر حيث أكرهه أهل مكّة وقلبه مطمئن بالإيمان فأنزل الله عز وجل فيه ﴿**إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ**﴾ [١٠٦ / النحل: ١٦٠] فقال له النبي صلى الله عليه وآله عندها: يا عمّار إن عادوا فعد؛ فقد أنزل الله عزّ وجلّ عذرك وأمرك أن تعود إن عادوا.

الحديث (١٠) من الباب (٩٧) وهو باب التقية من كتاب: الإيمان والكفر من الكافي: ٢ ص ٢١٩ وفي مرآة العقول: ج ٩ ص ١٧٣.

ورواه أيضاً الحميري في الحديث: (٣٢) أو ما حوله من كتاب قرب الإسناد، ص ٧.

٣٠٥ـ وقال عليه السلام في تقريض عباد الله الصالحين المجهولين عند الناس ثم في تقبيح عمل النمّامين:

ـ كما رواه ثقة الإسلام الكليني رحمه الله عن عليّ بن إبراهيم؛ عن محمد بن عيسىٰ عن يونس، عن أبي الحسن الإصبهاني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

طُوبىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ نُوَمَةٍ لا يُؤْبَهُ لَهُ؛ يَعْرِفُ النّاسَ(١) **وَلا يَعْرِفُهُ النّاسُ،**

→ حدثني محمد بن علي قال: حدثنا عبد الله بن عمر بن عليّ الدُّعْشي عن سعيد بن كثير بن عفير البصري قال: حدّثني ابن زرير الغافقي ممن خرج إلىٰ عليّ بن أبي طالب فكان معه وكان في مائتي دينار، فقال له عبد العزيز بن مروان ـ وهو أمير مصر ـ: سبّ عليّاً. فسبّه، ثم قال: تبرّأ منه. فقال: معاذ الله إنّ عليّ ابن أبي طالب قال [لنا]: أما إنكم ستدعون إلىٰ سبّي فاحفظوا دماءكم بسبّي وستزادون علىٰ البراء منّي وإني علىٰ الإسلام.

أقول: وللرّواية ذيل علقناه علىٰ الحديث: (١٤٤٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٣٥ ط٢.

(١) النومة ـ بضمّ النون وإسكان الواو وفتحها كالهمزة واللّمزة ـ: الخامل الذكر ولا يؤ به له أي لا يعتنىٰ ولا يبالي أحد به.

يَعْرِفُهُ اللهُ مِنْهُ بِرِضْوانٍ[(١)] أُولٰئِكَ مَصابِيْحُ الْهُدىٰ يَنجلِي عَنْهُم كُلّ فِتْنَةٍ مُظْلِمَةٍ، وَيُفْتَحُ لَهُمْ بابُ كُلِّ رَحْمَةٍ، لَيْسُوا بِالبُذُرِ المَذايِيْعِ[(٢)] وَلا الْجُفاةِ المُرائِيْنَ.

و[بالسند المتقدم] قال[عليه السلام]:

قُوْلُوا الْخَيْرَ تُعْرَفُوا بِهِ، وَاعمَلُوا الْخَيْرَ تَكُوْنُوا مِن أَهْلِهِ؛ وَلا تَكُوْنُوا عُجُلاً مَذايِيعَ[(٣)] فَإِنَّ خِيارَكُمْ الَّذِيْنَ إِذا نُظِرَ إِلَيْهِمْ ذُكِرَ اللهُ، وَشِرارُكُمْ المَشّاؤُوْنَ بِالنَمِيْمَةِ المُفَرِّقُوْنَ بَيْنَ الأَحِبَّةِ، المُبْتَغُوْنَ لِلبراءِ المَعائِبَ».

الحديث (١٢) من الباب (٩٨) وهو «باب الكتمان» من كتاب الإيمان والكفر من الكافي:ج ٢ ص ٢٢٥. ومرآة العقول: ج ٩ ص ١٩٨.

٣٠٦ ـ وقال عليه السلام في نعت أقوام من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله:

ـ كما رواه جماعة منهم ثقة الإسلام الكليني رحمه الله عن عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خرّبوذ؛ عن أبي جعفر عليه السلام قال: «صلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام بالناس

---

(١) أي يعلم الله منه الرضا، وهذا دليل علىٰ صحة إسناد العرفان إلىٰ الله تعالىٰ وأنه بمعنىٰ العلم. ومنه الحديث المُعَنْعَن عن الرسول المعظّم ـ كما في الحديث (١١) من الباب من الكتاب ـ: طوبىٰ لعبد نومة عرفه الله ولم يعرفه الناس أولئك مصابيح الهدىٰ وينابيع العلم ينجلي عنهم كل فتنة مظلمة ليسوا بالمذاييع البذر ولا بالجفاة المرائين.

وقد استوفينا الكلام فيه في مسالك الموحدين وفّقنا الله لإكماله.

(٢) المذاييع ـ جمع مذياع وهو ـ: من لا يكتم السرّ، والبذر ـ بالضم جمع البذور والبذير وهو ـ: النمّام ومن لا يستطيع كتم سره : كثير الكلام، والجفاة: جمع الجافي وهو الكز الغليظ السيء الخلق كأنه جعله لانقباضه مقابلاً لمنبسط اللسان الكثير الكلام والمراد النهي عن طرفي الإفراط والتفريط.

(٣) عجل ككتب جمع عجول وهو المستعجل.

[صلاة] الصبح بالعراق، فلما انصرف وعظهم فبكىٰ وأبكاهم من خوف الله ثم قال ـ:

أَمَا وَاللهِ لَقَدْ عَهِدْتُ أَقواماً علىٰ عَهْدِ خَلِيلِي رَسُوْلِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَإِنَّهُمْ لِيُصْبِحُوْنَ وَيُمْسُوْنَ شُعْثاً غُبْراً خُمْصاً بَيْنَ أَعْيُنِهِم كَرَكْبِ الْمِعْزىٰ[١] يَبِيْتُوْنَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِياماً، يُراوِحُوْنَ بَيْنَ أَقْدامِهِمْ وَجِباهِهِمْ[٢] يُناجُوْنَ رَبَّهُمْ وَيَسْأَلُوْنَهُ فَكاكَ رِقابِهِم مِن النّارِ؛ وَاللهِ لَقَدَ رَأَيْتُهُمْ مَعَ هٰذا وَهُمْ خائِفُوْنَ مُشْفِقُوْنَ!!.

الحديث (٢١) من الباب (٩٩) من كتاب الإيمان والكفر من الكافي: ج ٢ ص ٢٣٦.

ثم قال رحمه الله ـ في الحديث: (٢٢) من الباب ـ: وعنه عن السندي بن محمد، عن محمد بن الصلت، عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عليهما السلام، قال: صلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام الفجر تم لم يزل في وموضعه حتىٰ صارت الشمس علىٰ قيد رمح وأقبل علىٰ الناس بوجهه فقال: والله لقد أدركت أقواماً يبيتون لربهم سجداً...

وهذا قد استفيض عنه عليه السلام من طريق الخاصة والعامة[٣].

---

(١) الشعث: جمع الأشعث: الذي يكون مغبّر الشعر متلبّداً. وغبراً: جمع أغبر: المتلطّخ بالغبار. والخمص: جمع الأخمص: فارغ البطن ضامره.

والركب: ما بين أسافل أطراف الفخذ، والمعزىٰ: خلاف الضأن من الغنم، قال السمي العلامة المجلسي رحمه الله يحتمل أن يكون تلك الأحوال لشدّة فقرهم وعدم قدرتهم علىٰ إزالتها؛ فالمدح علىٰ صبرهم علىٰ الفقر أو المعنىٰ: إنهم ما كانوا يهتّمون بإزالتها زائداً علىٰ المستحب أو يقال: إذا كان تركها لشدّة الإهتمام بالعبادة وخوف الآخرة يكون ممدوحاً.

(٢) المراوحة بين الأقدام والجباه: أن يقوم علىٰ القدمين مرّة ويضع الجبهة علىٰ الأرض أخرىٰ ليوصل الراحة إلىٰ كل منهما.

(٣) ورواه أيضاً الحاكم الكبير أبو أحمد محمد بن محمد النيسابوري ـ المتوفىٰ عام: (٣٧٨)

←

ورواه السيد الرضي رفع الله مقامه في آخر المختار: (٩٥) من خطب نهج البلاغة وله مصادر كثيرة جداً، أشرنا الىٰ بعضها في تعليقه.

٣٠٧ ـ وقال عليه السلام في المعنىٰ المتقدم:

ـ كما رواه ثقة الإسلام الكليني رفع الله مقامه عن أحمد بن محمد بن خالد، عن السندي بن محمد، عن محمد بن الصّلت، عن أبي حمزة، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام، قال: صلّىٰ أمير المؤمنين عليه السلام الفجر ثمّ لم يزل في موضعه حتىٰ صارت الشمس علىٰ قيد رمح أقبل علىٰ الناس بوجهه فقال ـ:

وَاللهِ لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَقْواماً يَبِيْتُوْنَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِياماً، يُخالِفُوْنَ بَيْنَ جِباهِهِمْ وَرَكْبِهِمْ كَأَنَّ زَفِيْرَ النّارِ فِي آذانِهِمْ!! إِذا ذُكِرَ اللهُ عِنْدَهُمْ مادُوْا كَما يَمِيْدُ الشَّجَرُ(١) [ثمّ قال عليه السلام] **كَأَنَّما القَوْمَ باتُوْا غافِلِيْنَ**(٢).

قالَ: فَما رُئِيَ ضاحِكاً حتّىٰ قبض صلوات الله عليه.

الحديث (٢٢) من الباب (٩٩) وهو باب علامات المؤمن من كتاب الإيمان والكفر من أصول الكافي: ج ٢ ص ٢٣٦ ط الآخوندي، ورواه عنه المجلسي طاب ثراه في مرآة العقول: ج ٩ ص ٢٥٠.

← في ترجمة أبي أراكة برقم: (٤٥٧) من كتاب الأسامي والكنىٰ: ج ٢ ص ٨٧ ط ١، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي أنبأنا إسماعيل ـ وهو ابن موسىٰ الفزاري ـ أنبأنا عمر ـ يعني ابن سعيد النصري ـ عن السدّي عن أبي أراكة قال: صلّيت مع عليّ الفجر يوم الجمعة، فلما قضىٰ صلاته وضع يده علىٰ خدّه كئيباً حزيناً، حتىٰ إذا صارت [الشمس] علىٰ حائط المسجد...

وانظر أيضاً ما رواه صاحب الجرح والتعديل فيه: ج ٤ / ٢ / ٣٣٦ وما في الجزء (١١) من كتاب المجالسة ص ٢٢٦.

(١) أي اضطربوا وتمايلوا كما يتمايل الشجر من الريح العاصف.

(٢) وفي بعض النسخ: «ماتوا غافلين» أي إنّهم بسبب غفلتهم كأنهم أموات غير أحياء.

٣٠٨ ـ وقال عليه السلام في نعت شيعته:

ـ كما عن الكليني رحمه الله عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن الحسن عن شمّون، عن عبد الله بن عمرو بن الأشعث؛ عن عبدالله بن حمّاد الأنصاري، عن عمرو بن أبي المقدام؛ عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

شِيْعَتُنٰا الْمُتَبٰاذِلُوْنَ فِي وَلاٰيَتِنٰا الْمُتَحابُّوْنَ فِي مَوَدَّتِنٰا الْمُتَزاوِرُوْنَ فِي إِحْيٰاءِ أَمْرِنٰا، الَّذِيْنَ إِنْ غَضِبُوا لَمْ يَظْلِمُوا، وإِنْ رَضُوْا لَمْ يُسْرِفُوا، بَرَكَةٌ عَلىٰ مَنْ جٰاوَرُوْا سِلْمٌ لِمَنْ خٰالَطُوْا.

الحديث (٢٤) من الباب: (٩٩) وهو باب علامات المؤمن وصفاته من كتاب الإيمان والكفر من أصول الكافي: ج ٢ ص ٢٣٦ ورواه عنه المجلسي رفع الله مقامه في مرآة العقول: ج ٩ ص ٢٥٢.

وقريب منه بزيادات كثيرة تقدّم في المختار: (١٠٩) وتاليه من القسم الثاني من باب الخطب من كتابنا هذا: ج ٣ ص ٤١٤ ـ ٤١٨ ط ١.

ومن أراد المزيد فعليه بما رواه الحافظ محمد بن سليمان في «باب فضل الشيعة» في الحديث: (٧٤٧) وما بعده في أواسط الجزء السادس من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ٢ ص ٢٨٣ ـ ٢٩٨ ط ١.

ومن أراد أكثر فعليه بكتاب صفات الشيعة للشيخ الصدوق محمد بن عليّ بن بابويه المتوفىٰ عام (٣٨٣) أو يراجع كتاب بشارة المصطفىٰ لشيعة المرتضىٰ.

٣٠٩ ـ وقال عليه السلام في بيان علامات أهل الإيمان:

ـ كما رواه ثقة الإسلام الكليني طاب ثراه، عن أحمد بن محمد بن خالد،

عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم [عن أبيه] عن أبي بصير[١] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

إنَّ لِأَهْلِ الدِّيْنِ عَلاٰمٰاتٍ يُعْرَفُوْنَ بِهٰا: صِدْقُ الْحَدِيْثِ وَأَداءُ الأَمٰانَةِ وَوَفاءُ بِالْعَهْدِ، وَصِلَةُ الأَرْحٰامُ وَرَحْمَةُ الضُعَفَاءِ وَقِلّةُ الْمَراقَبَةِ ـ [أو قال: قِلَّةُ المُواطٰاتِ[٢]] لِلنِساءِ وَبَذْلُ المَعرُوْفِ وحُسْنُ الخُلْقِ، وَسَعَةُ الخُلْقِ وَاِتّباعُ العِلْمِ وَمٰا يُقَّرِبُ إِلىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ زُلْفَىٰ طُوْبىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ؛ وَطُوبىٰ شَجَرَةٌ فِي الجَنَّةِ أَصْلُهٰا فِي دارِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله؛ وَلَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ إلاّ وَفِي دارِهِ غُصْنٌ مِنْهٰا لا يَخْطُرُ عَلىٰ قَلْبِهِ شَهوَةُ شَيءٍ إلاّ أَتٰاهُ بِهِ ذٰلِكَ [الغُصْنُ] وَلَو أَنَّ رَاكِباً مُجِّداً سٰارَ فِي ظِلّها مِأَةَ عٰامٍ مٰا خَرَجَ مِنْهُ؛ وَلَوْ طٰارَ مِنْ أَسْفَلِهٰا غُرابٌ مٰا بَلَغَ فِي أَعْلاٰهٰا حَتّىٰ يَسْقُطَ هَرَماً[٣] أَلا فَفِي هٰذا فَارْغَبُوْا.

إِنَّ المُؤْمِنَ مِن نَفْسِهِ فِي شُغْلٍ وَالنّاسُ مِنْهُ فِي راحَةٍ، إِذا جَّنَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ اِفْتَرَشَ وَجْهَهُ وَسَجَدَ للهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَكٰارِمِ بَدَنِهِ يُنٰاجِي الَّذِي خَلَقَهُ فِي فَكٰاكِ رَقَبَتِهِ أَلا فَهٰكَذا كُوْنُوا.

الحديث (٣٠) من الباب (٩٩) من كتاب الإيمان والكفر من أصول الكافي: ج ٢ ص ٢٣٩ ط الآخوندي. ومرآة العقول: ج ٩ص ٢٧٤.

وتقدم أيضاً عن العياشي في المختار: (٢٢٥) ص ٢٢٣، ويأتي أيضاً تحت الرقم: (٤٩٠) برواية الشيخ الصدوق في كتاب الخصال.

---

(١) ما وضعناه بين المعقوفين غير موجود في الكافي وإنما أخذناه من الحديث (٦) من المجلس: (٤٠) من أمالي الشيخ الصدوق رفع الله مقامه.

(٢) وهكذا جاءت في رواية الشيخ الصدوق طاب ثراه.

(٣) الهرم ـ على زنة الورم ـ: بلوغ أقصىٰ الكبر.

وللحديث شواهد يجدها الطالب في تفسير الآية: (٢٩) من سورة الرعد، في كتاب شواهد النزيل: ج ١، ص ٣٠٤ ـ ٣٠٦ ط ١.

٣١٠ ـ وقال عليه السلام في أن شدّة ابتلاء أولياء الله علىٰ حسب قربهم من الله:

ـ علىٰ ما رواه الكليني طيّب الله تربته؛ عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ في كتاب علي عليه السلام ـ:

إِنَّ أَشَدَّ النّاسِ بَلاءاً الْنَبِيّيُوْنَ ثُمَّ الوَصِيُّوْنَ؟ ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ؛ وَإِنّما يَبْتَلِي المُؤْمِنُ علىٰ قَدَرِ أَعْمالِهِ الْحَسَنَةِ؛ فَمَنْ صَحَّ دِيْنُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ اِشْتَدَّ بَلاؤُهُ؛ وَذلِكَ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَجْعَلِ الدُّنْيا ثَواباً لِمُؤْمِنٍ وَلا عُقُوْبَةً لِكافِرٍ، وَمَنْ سَخُفَ دِيْنُهُ وَضَعُفَ عَمَلُهُ قَلَّ بَلاؤُهُ وَإِنَّ الْبَلاءَ أَسْرَعُ إِلىٰ الْمُؤْمِنِ التَقِيِّ مِنَ المَطَرِ إِلَىٰ قَرارِ الأَرْضِ[1].

الحديث (٢٩) من الباب (١٠٦) وهو «باب شدة ابتلاء المؤمن» من كتاب الإيمان والكفر من أصول الكافي ج ٢ ص ٢٥٩ ط الآخوندي ورواه عنه المجلسي قدّس الله نفسه في مرآة العقول: ج ٩ ص ٣٥٢ ط الآخوندي.

وصدر الحديث رواه أيضاً سعد بن أبي وقاص كما في مسنده في الحديث: (١٤٨١) من مسند أحمد ج ٣ ص ٤٥ ط ٢.

ورواه أيضاً أحمد بن المثنىٰ أبو يعلى الموصلي في الحديث: (١٤٢) من مسند سعد من مسنده: ج ٢ ص ١٤٣، وأورده محققه في هامشه عن مصادر جمّة.

ورواه أيضاً عبد بن حميد في الحديث: (٥٤٦) من مسنده ج ١ ص ٧٩.

---

(١) ولهذا الذيل مصادر؛ وبمعناه تقدم في المختار: (١٤٨) نقلاً عن كتاب الغارات. وأيضاً تقدم في المختار: (١٦٠) نقلاً عن كتاب بصائر الدرجات.

ورواه أيضاً ابن حيان في صحيحه كما رواه عنه الهيثمي برقم: (٦٩٨) من موارد الضمان ص ١٨٠.

ورواه الطحاوي بأسانيد في الباب: (٣٤٩) من كتاب مشكل الأثار: ج ٣ ص ٤٤ ط بيروت.

٣١١ ـ وقال عليه السلام في كون الفقر زينة وجمالاً للمؤمنين:

ـ كما رواه ثقة الإسلام الكليني رضوان الله عليه، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه عن ابن أبي عمير؛ عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

اَلْفَقْرُ أَزْيَنُ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْعُذارِ عَلىٰ خَدِّ الْفَرَسِ[1].

الحديث (٢٢) من الباب (١٠٧) وهو «باب فضل فقراء المسلمين» من كتاب الإيمان والكفر من أصول الكافي: ج ٢ ص ٢٦٥. ورواه عنه المجلسي في مرآة العقول: ج ٩ ص ٣٧٢.

٣١٢ ـ وقال عليه السلام لا ينبغي لمن أتىٰ بالفاضحة أن يتبسّم ولا لمن عمل السيئات أن يأمن مكافات عمله غفلة وبغتة:

ـ كما رواه ثقة الإسلام الكليني رحمه الله، عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه، عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول ـ:

لا تُبْدِيَّنَ عَنْ واضِحَةٍ[2] **وَقَد عَمِلْتَ الأَعْمالَ الفاضِحَةِ، وَلا يَأْمَنُ**

(١) قال ابن الأثير في مادة: (عذر) من كتابه النهاية: وفيه (أي في الحديث): «الفقر أزين للمؤمن من عذار حسن علىٰ خدّ الفرس» العذاران من الفرس كالعارضين من وجه الإنسان، ثم سمي به السير الذي يكون عليه من اللجام باسم موضعه.

(٢) الإبداء: الإظهار، وتعديته بـ«عن» لتضمين معنىٰ الكشف. والواضحة: الأسنان تبدو عند الضحك.

البَيَاتَ مَن عَمِلَ السَّيِّئَاتِ[1].

الحديث (٥) من الباب (١١١) من كتاب الإيمان والكفر من أصول الكافي: ج ٢ ص ٢٦٩. ورواه عنه المجلسي في مرآة العقول: ج ٩ ص ٤٠١ ط الآخوندي.

وأيضاً رواه الكليني بهذا السند عن الإمام الصادق في الحديث (٧) من الباب (٢٣) من كتاب العشرة من الكافي: ج ٢ ص ٦٦٤.

٣١٣ ـ وأيضاً قال عليه السلام في المعنىٰ المتقدم:

ـ كما رواه الكليني رفع الله درجاته، عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن أسباط، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

لَا تُبْدِيَنَّ عَن وَاضِحَةٍ، وَقَد عَمِلْتَ الأَعْمَالَ الفَاضِحَةَ؛ وَلَا تَأْمَنِ البَيَاتَ وَقَد عَمِلْتَ السَّيِئَاتِ.

الحديث (٢١) من باب «(غوائل) الذنوب» وهو الباب: (١١١) من كتاب الإيمان والكفر، من أصول الكافي: ج ٢ ص ٢٧٣، ورواه عنه المجلسي طيّب الله مضجعه في مرآة العقول: ج ٩ ص ٤١٩ ط الآخوندي.

٣١٤ ـ وقال عليه السلام في تعداد كبائر الذنوب:

ـ كما رواه الكليني رحمه الله، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمان بن الحجّاج، عن عبيد بن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام،

---

(١) قال المجلسي رفع الله مقامه: «ولا يأمن» بكسر النون ليكون نهياً، والكسرة لإلتقاء الساكنين أو بالرفع خبراً بمعنىٰ النهي. وما قيل: إنه معطوف علىٰ الجملة الحالية بعيد.

والمراد بالبيات نزول الحوادث عليه ليلاً أو غفلة وإن كان بالنهار؛ قال في المصباح: البيات ـ بالفتح ـ: الإغارة ليلاً وهو اسم من بته وبيت الأمر: دبّره ليلاً.

عن الكبائر؟ فقال: هنّ في كتاب عليّ عليه السلام سبع ـ:

الكُفرُ بِاللهِ وَقَتْلُ النَفْسِ، وَعُقُوقُ الْوالِدَيْنِ، وَأَكْلُ الرِّبا بَعْدَ البَيِّنَةِ وَأَكْلُ مالِ اليَتيمِ ظُلْماً وَالْفِرارُ مِنَ الزَحْفِ؛ وَالتَعَرُّبُ بَعْدَ الهِجرَةِ[١].

قال: فقلت فهذا أكبر المعاصي؟ قال: نعم قلت: فأكل درهم من مال اليتيم ظلماً أكبر أم ترك الصلاة؟ قال: ترك الصلاة. قلت: فما عَدَدتَ في الكبائر.

فقال: أيّ شيء أوّل ما قلت لك؟ قال: قلت: الكفر.

قال: فَإنّ تارك الصلاة كافر[٢] يعني من غير علّة».

---

(١) قال ابن الأثير في مادة «عرب» من كتاب النهاية: وفي الحديث: ثلاث من الكبائر منها: «التعرّب بعد الهجرة» [و] هو أن يعود إلىٰ البادية ويقيم مع الأعراب بعد أن كان مهاجراً، وكان من رجع بعد الهجرة إلىٰ موضعه من غير عذر يعدوّنه كالمرتدّ.

وقال المجلسي رحمه الله ـ بعد ذكر كلام ابن الأثير ـ: ولا يبعد تعميمه [أي التعرب بعد الهجرة] لكل من تعلم آداب الشرع وسننه ثم تركها وأعرض عنها ولم يعمل بها.

ويؤيّده ما رواه الصدوق طاب ثراه فى [«باب معنىٰ التعرب بعد الهجرة» وهو الباب (١١٩) من كتاب] معاني الأخبار؛ بإسناده إلىٰ [الإمام] الصادق عليه السلام أنّه قال: التعرّب بعد الهجرة: التارك لهذا الأمر بعد معرفته.

ثم قال المجلسي طاب ثراه: والتعرب إنما نهي عنه لإستلزامه ترك الدين والبعد عن العلم والآداب كما قال الله تعالىٰ: ﴿**الأعراب أشدّ كفراً ونفاقاً وأجدر أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله**﴾ [٩٧ / التوبة: ٩].

وأمّا إذا كان [التعرّب] بعد الفقه والعلم فلا يكون تعرّباً [منهياً عنه أو لا يعدّ تعرّباً] ولذا ورد أنّ التعرب هو ترك التعلم أو ترك الدين.

وقال بعض أصحابنا: التعرّب بعد الهجرة في زماننا هذا أن يشتغل الإنسان بتحصيل العلم ثم يتركه ويصير منه غريباً.

(٢) وممّا يؤيد هذا الذيل ما رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في كتاب الإيمان ١٢٦ ورواه بسنده

←

الحديث (٨) من الباب (١١٢) وهو باب الكبائر، من كتاب الإيمان والكفر من أصول الكافي: ج ٢ ص ٢٧٨ ورواه عنه المجلسي طاب ثراه في مرآة العقول: ج ١٠ ص ٢٠ ط الآخوندي. وصدر الكلام يأتي برواية الشيخ الصدوق رحمه الله في المختار: (٤٩٠).

٣١٥ـ وقال عليه السلام في بيان كمال لطف الله بعباده وكونه ستّاراً لذنوبهم:

ـ كما رواه ثقة الإسلام الكليني أعلىٰ الله مقامه، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن حبيب، عن عبد الله بن عبد الرحمان الأصمّ، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه ـ:

مٰا مِنْ عَبْدٍ إلّا وَعَلَيهِ أَرْبَعُوْنَ جُنَّةً[1] حَتّىٰ يَعْمَلَ أَرْبَعيْنَ كَبِيْرَةً؛ فَإِذا

→ عنه البيهقي في الحديث: (٤٢) من كتاب شعب الإيمان ج ١، ص ٧٢ ط دار الكتب العلمية قال: اني علياً رضي الله عنه رجل وهو في الرحبة فقال: يا أمير المؤمنين ما ترىٰ في امرأة لا تصلي؟ قال: من لم يصلّ فهو كافر!!

(١) الجنّة ـ بالضمّ ـ السترة، والجمع جنن بضمّ الجيم وفتح النون، وكأن المراد بالجنن ألطافه سبحانه التي تصير سبباً لترك المعاصي وامتناعه عنها فبكل كبيرة ـ سواء كانت من نوع واحد أو أنواع مختلفة ـ يستحقّ منع لطف من ألطافه تعالىٰ وعفوه وغفرانه، فلا يفضحه الله بها، فإذا استحق غضب الله سلبت عنه؟ لكن يرحمه سبحانه ويأمر الملائكة بستره ولكن ليس سترهم كستر الله تعالىٰ.

أو المراد بالجنن ترك الكبائر فإن تركها موجب لغفران الصغائر عند الله وسترها عن الناس [كما قال الله تعالىٰ في الآية: (٣١) من سوره النساء: ﴿**إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفّر عنكم سيآتكم**﴾] فإذا عمل بكبيرة ـ لم يتحتم علىٰ الله مغفرة صغائره ـ شرع الناس في تجسّس عيوبه وهكذا إلىٰ أن يعمل جميع الكبائر وهي أربعون ـ تقريباً ـ فيفتضح عند الله وعند الناس بكبائره وصغائره.

أو أراد بالجنن الطاعات التي هي مكفّرة لذنوبه عند الله وساترة لعيوبه عند الناس؛ ويؤيّده ما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أن الصلاة سترة وكفّارة لما بينها من الذنوب.

←

عَمِلَ أَربَعِيْنَ كَبِيْرَةً اِنْكَشَفَتْ عَنْهُ الجُنَنُ فَيُوْحِي اللهُ إِلَيهِم أَن اسْتُرُوا عَبْدِي بِأَجْنِحَتِكُمْ فَتَسْتُرُهُ المَلائِكَةُ بِأَجْنِحتِها، قال: فَما يَدَعُ شَيْئاً مِنَ القَـبِيْحِ إِلّا قارَفَهُ حَتّىٰ يَتَمَدَّحَ [إلي] النّاسِ بِفِعْلِهِ القَبِيْحَ[1] فَيَقُوْلُ المَلائِكَةُ: يـا رَبِّ هٰذا عَبْدُكَ ما يَدَعُ شَيْئاً إِلاّ رَكِبَهُ وَإِنّا لَنَسْتَحْيِيْ مِمّا يَصْنَعُ؟! فَيُوْحِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ أَن ارْفَعُوْا أَجْنِحَتِكُمْ عَنْهُ. فَإِذا فَعَلَ ذٰلِكَ أَخَذَ فِي بُـغْضِنَا أَهْـلِ الْبَيْتِ!! فَعِنْدَ ذٰلِكَ يَنْهَتِكُ سِتْرُهُ فِي السَّماءِ وَسِـتْرُهُ فِـي الأَرْضِ فَـيَقُوْلُ فَيَقُولُ الْمَلائِكَةُ: يا رَبِّ هٰذا عَبْدُكَ قَدْ بَقِيَ مَهْتُوْكَ السِّتْرِ. فَيُوْحِي اللهُ عَـزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ: لَو كانَت للهِ فِيْهِ حاجَةٌ ما أَمَرَكُمْ أَنْ تَرْفَعُوْا أَجْنِحَتَكُمْ عَنْهُ.

ثم قال الكليني رحمه الله ورواه [أيضاً] ابن فضّال عن ابن مُسكان.

الحديث (٩) من الباب (١١٢) وهو باب الكبائر من كتاب الإيمان والكفر من أصول الكافي: ج ٢ ص ٢٧٩.

وفي مرآة العقول: ج ١٠، ص ٢١ ـ ٢٤، ويأتي أيضاً في المختار: (٣٩١) برواية الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في علل الشرائع: ج ٢ ص ٥٣٢.

٣١٦ ـ وقال عليه السلام في علامات المرائين:

ـ كما رواه ثقة الإسلام الكليني رحمه الله تعالىٰ عن علي بن إبراهيم عن

← قال المجلسي رحمه الله ـ بعد ذكر ما تقدم ـ: فهذه ثلاثة وجوه خطر بالبال علىٰ سبيل الإمكان والإحتمال.

وانظر ما يأتي عن الفيض رحمه الله في تعليق رواية الصدوق طاب ثراه في المختار: (٣٩١).

(١) هذا هو الظاهر المحكي عن بعض نسخ الكافي الموافق لما يأتي عن الشيخ الصدوق؛ وفي أصلي المطبوع: «حتىٰ يمتدح الناس». وقارفه: قاربه وداناه وارتكبه.

أبيه، عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله [الإمام الصادق] عليه السلام (١) قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

لِلْمُرائِي ثَلاثُ عَلاماتٍ (٢) يَنْشَطُ إذا رَآىٰ النّاسَ، وَيَكْسَلُ إذا كانَ وَحْدَهُ؛ وَيُحِبُّ أَنْ يُحْمَدَ فِي جَمِيْعِ أُمُوْرِه.

الحديث (٨) من الباب (١١٦) وهو «باب الرياء» من كتاب الإيمان والكفر من أصول الكافي: ج ٢ ص ٢٩٥. ورواه عنه المجلسي في كتاب مرآة العقول: ج ١٠، ص ١١٠، ط الآخوندي.

٣١٧ ـ وقال عليه السلام في الحثّ علىٰ العمل مخلصاً لله تعالىٰ والتحذير عن الرياء والسمعة:

ـ كما رواه الكليني رفع الله ذكره، عن عدّة من أصحابنا؛ عن سهل بن زياد؛ عن جعفر بن محمّد الأشعري عن ابن القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه ـ:

اِخْشَوُا اللهَ خَشْيَةً لَيْسَتْ بِتَعذيرٍ (٣) وَاعمَلُوا للهِ فِي غَيْرِ رياءٍ ولا

---

(١) هذا السند كان في كتاب الكافي في الحديث السابع من باب الرياء ـ وهو الباب: (١١٦) من كتاب الإيمان والكفر، منه ثمّ قال في الحديث الثامن منه: «وبإسناده قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ثلاث علامات للمرائي...

(٢) هذا هو الظاهر، وفي أصلي من كتاب الكافي: «ثلاث علامات للمرائي...».

(٣) قال العلاّمة المجلسي ـ رفع الله مقامه ـ في شرح الكلام من مرآة العقول: ج ١٠، ص ١١٥، هذه الفقرة يحتمل وجوها: الأوّل ما ذكره المحدّث الاسترابادي حيث قال: إذا فعل أحد فعلاً من باب الخوف ولم يرض به فخشيته خشية تعذير وخشية كراهية، وإن رضي به فخشيته خشية رضىً أو خشية محبّة.

الثاني أن يكون التعذير بمعنىٰ التقصير بحذف المضاف أي ذات تعذير أي لم تكونوا مقصّرين في الخشية؛ أو الباء للملابسة أي بمعنىٰ مع، قال [ابن الأثير] في [مادة «عذر»

←

سُمْعَةٍ، فَإنَّ مَنْ عَمِلَ لِغَيْرِ اللهِ وَكَلَهُ اللهُ إلىٰ عَمَلِه.

الحديث (١٧) من الباب (١١٦) من كتاب الإيمان والكفر من أصول الكافي: ج ٢ ص ٢٩٧. وفي مرآة العقول: ج ١٠، ص ١١٥.

وهذه القطعة جاءت أيضاً في وسط المختار: (٢٣) من الباب الأوّل من نهج البلاغة.

٣١٨ ـ وقال عليه السلام في التحذير عن المراء والخصومة:

ـ كما عن ثقة الإسلام الكليني نوّر الله ضريحه عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال امير المؤمنين عليه السلام ـ:

إيّاكُمْ وَالمِراءَ والخُصُومَةَ فإنَّهُما يُمرِّضانِ القُلُوْبَ عَلَىٰ الإخْوانِ ويُنْبِتُ عَلَيهِما النِّفاقَ.

الحديث الأوّل من الباب (١٢٠) وهو «باب المراء والخصومة...» من كتاب الإيمان والكفر من أصول الكافي: ج ٢ ص ٣٠.

٣١٩ ـ وقال عليه السلام في شرح ما يختلج في القلب:

ـ علىٰ ما رواه ثقة الإسلام الكليني قدّس الله نفسه عن علي بن إبراهيم، عن أبيه؛ عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال

← من كتاب] النهاية: التعذير: التقصير؛ ومنه حديث بني إسرائيل: «كانوا إذا عمل فيهم بالمعاصي نهوهم تعذيراً» أي نهياً قصّروا فيه ولم يبالغوا، وضع المصدر موضع اسم الفاعل حالاً كقولهم: «جاء مشياً» ومنه حديث الدعاء: «وتعاطىٰ ما نهيت عنه تعذيراً».

الثالث أن يكون التعذير بمعنىٰ التقصير أيضاً ويكون المعنىٰ: لا تكون خشيتكم بسبب التقصيرات الكثيرة في الأعمال، بل تكون مع بذل الجهد في الأعمال كما ورد في صفات المؤمن: «[انه] يعمل ويخشىٰ».

ثم ذكر رحمه الله وجهين آخرين ثم قال: وكأن [الوجه] الثالث أظهر الوجوه.

أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

[لِلقَلْبِ] لُمَتَّانِ: لُمَّةٌ مِنَ الشَّيطانِ؛ وَلُمَّةٌ من المَلَكِ[1] فَلُمَّةُ المَلَكِ الرِّقَّةُ وَالفَهْمُ، وَلُمَّةُ الشَيْطانِ السَّهُو والقَسْوَةُ.

الحديث الأخير من الباب (١٣٥) وهو «باب قسوة [القلب]» من كتاب الإيمان والكفر من الكافي: ج ٢ ص ٣٣٠ ط الآخوندي.

٣٢٠ ـ وقال عليه السلام في أن مَن يعتقد المجازات لا يقدم علىٰ الظلم:

ـ كما عن ثقة الإسلام قدّس الله روحه عن عدّة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه ـ:

مَن خافَ القِصاصَ كَفَّ عَنْ ظُلْمِ الناسِ.

الحديث (٦) من الباب (١٣٦) وهو «باب الظلم» من كتاب الإيمان والكفر، من أصول الكافي: ج ٢ ص ٣٣١ ط الآخوندي.

وقريب منه رواه أيضاً عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله في الحديث (٣٣) من الباب.

٣٢١ ـ وقال عليه السلام في التحذير عن اتّباع الهوىٰ وطول الأمل:

ـ كما رواه ثقة الإسلام الكليني رضوان الله عليه؛ عن الحسين بن محمد، عن معّلىٰ بن محمّد، عن الوشاء؛ عن عاصم بن حميد؛ عن أبي حمزة، عن

---

(١) اللمّة من الشيطان أو الملك: مسّهما وهو ما يلقيان في قلب الإنسان من دعوة الشرّ أو الخير، وقوله عليه السلام الرقّة والفهم ـ وقوله عليه السلام: السهو والغفلة ـ من قبيل بيان المصداق، والأصل في ذلك: قوله تعالىٰ ﴿**الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والمنكر والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً والله واسع عليم يؤت الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً**﴾ (الآية) والمقابلة بين الوعدين يدلّ علىٰ أنّ أحدهما من الملك، والآخر من الشيطان، كذا أفاده بعض الأكابر.

يحيىٰ بن عقيل؛ قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه ــ:

إنّمَا أخَافُ عَلَيكُمْ اِثنَتَينِ: إتّبَاعَ الْهَوىٰ وَطُولَ الأَمَلِ؛ أَمّا اِتّباعُ الهَوىٰ فإنّه يَصُدُّ عَنِ الحَقِّ وأَمّا طُوْلَ الأَمَلِ فَيُنْسِي الآخِرَةَ.

الحديث ٣ من الباب (١٣٧) وهو «باب اتباع الهوىٰ» من كتاب الإيمان والكفر من أصول الكافي: ج ٢ ص ٢٣٥.

وقريب منه جاء أيضاً في ذيل المختار: (٢٨) وصدر المختار: (٤٢) من خطب نهج البلاغة.

وللكلام أسانيد جمة ومصادر كثيرة يقف الباحث علىٰ كثير منها في هذا الكتاب.

٣٢٢ ــ وقال عليه السلام في بيان إحاطة علمه بجميع الأشياء وأنه أعلم الناس بالمكر والخدعة وإنما يعدل عنهما لأنّ العامل بهما في النار:

ــ علىٰ ما رواه الكليني رحمه الله عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ــ:

لَو لٰا اَنَّ المَكْرَ وَالخَديعَةَ في النّارِ لَكُنتُ أَمْكَرُ النّاسِ.

الحديث الأوّل من الباب (١٣٨) وهو «باب المكر والخديعة» من كتاب الإيمان والكفر من أصول الكافي: ج ٢ ص ٣٣٦.

٣٢٣ ــ وقال عليه السلام في التحذير عن الكذب:

ــ كما رواه ثقة الإسلام الكليني أعلىٰ الله مقامه، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه؛ عن القاسم بن عروة عن عبد الحميد الطائي عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ــ:

لٰا يَجِدُ عَبْدٌ طَعْمَ الإِيْمٰانِ حتَّىٰ يَتْرُكَ الكَذِبَ هَزْلَهُ وَجِدَّهُ.

الحديث (١١) من الباب (١٣٩) وهو «باب الكذب» من كتاب الإيمان والكفر من أصول الكافي: ج ٢ ص ٣٤٠.

٣٢٤ ـ وقال عليه السلام في المعنىٰ المتقدم:

ـ علىٰ ما رواه ثقة الإسلام الكليني قدّس الله نفسه عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد؛ عن عليّ بن أسباط، عن أبي إسحاق الخراساني قال[1]: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول ـ:

إِيّاكُمْ والكَذِبَ فإِنَّ كُلَّ راجٍ طالِبٌ؛ وَكُلَّ خائِفٍ هارِبٌ.

الحديث (٢١) من الباب (١٣٩) وهو «باب الكذب» من كتاب الإيمان والكفر من أصول الكافي: ج ٢ ص ٣٤٣ ط الآخوندي.

٣٢٥ ـ وقال عليه السلام في التحذير عن البغي واليمين الكاذبة وقطيعة الرحم والتوصية بصلة الرحم:

ـ كما رواه ثقة الإسلام الكليني طاب ثراه عن محمد بن يحيىٰ عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطيّة عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام قال: [كان] في كتاب عليّ عليه السلام ـ:

ثَلاثُ خِصالٍ لا يَمُوْتُ صاحِبُهُنَّ أَبَداً حتّىٰ يَرىٰ وَبالَهُنَّ: البَغْيُ وَقَطِيْعَةُ الرّحِمِ وَالْيَمِيْنُ الْكاذِبَةُ يُبارَزُ اللهُ بِها وَإِنَّ أَعْجَلَ الطّاعَةِ ثَواباً لَصِلَةُ الرّحِمِ، وَإِنّ القَوْمَ لَيَكُوْنُوْنَ فُجّاراً فَيَتَواصَلُونَ فَتَنْمىٰ أَمْوالُهُمْ وَيَثْرُوْنَ[2]

---

(١) لم أعثر بعد علىٰ اسمه، وعدّه البرقي من أصحاب الإمام الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام، وذكره شيخ الطائفة في رجاله في أصحاب الرضا عليه السلام وعنهما في معجم رجال الحديث: ج ٢١ ص ١٩، ط١.

(٢) الفعل من باب «علم» و «دعا» يقال: ثرىٰ الرجل: كثر ماله. وثرىٰ الله القوم: كثّرهم.

وَإِنَّ اليَمِيْنَ الْكاذِبَةَ وَقَطِيْعَةَ الرَّحم لَتَذَرانِ الدِّيارَ بَلاقِعَ[١] مِن أَهْلِها وَتَنْقُلُ الرَّحِمَ وإِنَّ نَقْلَ الرَّحمِ إنْقِطاعُ النَّسْلِ[٢].

الحديث ٤ من الباب (١٤٢) وهو باب قطيعة الرحم من كتاب الإيمان والكفر من أصول الكافي: ج ٢ ص ٣٤٧. وأيضاً يأتي الحديث برواية الشيخ الصدوق رحمه الله في المختار: (٥٦٥) وأيضاً الحديث يأتي برواية الشيخ المفيد، في المختار: (٦٢٣) في ص ٥٥٣.

٣٢٦ ـ وقال عليه السلام فيما يترتب على قطع الأرحام:

ـ على ما رواه الكليني رحمه الله عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

إذا قَطَعُوا الأَرْحامَ جُعِلَتِ الأَمْوالُ في أَيْدِي الأَشْرَارِ.

الحديث الأخير من باب قطيعة الرحم، وهو الباب (١٤٢) من كتاب الإيمان والكفر من أصول الكافي: ج ٢ ص ٣٤٨.

٣٢٧ ـ وقال عليه السلام في لزوم حمل عمل المؤمن على الصحة ما لم تقم قرينة قطعيّة على الخلاف.

ـ كما رواه ثقة الإسلام الكليني طاب ثراه عن عدّة من أصحابنا، عن أحمدبن محمد بن خالد عن أبيه عمّن حدّثه عن الحسين بن المختار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له ـ:

ضَعْ أَمْرَ أَخِيْكَ عَلىٰ أَحْسَنِه حتَّىٰ يَأْتِيَكَ ما يَغلِبُكَ مِنْهُ[٣] وَلا تَظُنَّنَّ

---

(١) البلاقع: جمع بلقع: الأرض القفر التي لا أهل لها ولا منابت العيش والحياة.

(٢) ولعلّ معنىٰ تنقل الرحم: تكسر وتهدم الرحم.

(٣)

بِكَلَمَةٍ خَرَجَتْ مِن أَخِيْكَ سُوْءاً وَأَنْتَ تَجِدُ لَها فِي الْخَيْرِ مَحْمِلاً.

الحديث الأخير من باب التهمة وسوء الظن، وهو الباب: (١٥٣) من كتاب الإيمان والكفر؛ من الكافي: ج ٢ ص ٣٦٢.

٣٢٨ ـ وقال عليه السلام في ذمّ النمّام:

ـ على ما رواه الكليني طاب ثراه؛ عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى عن يونس عن أبي الحسن الإصبهاني ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

شِرارُكُمْ المَشّاؤُنَ بِالنَّمِيْمَةِ؛ المُفَرِّقُوْنَ بَيْنَ الأَحِبّةِ المُبْتَغُوْنَ لِلْبِراءِ المَعائِبَ.

الحديث الأخير من «باب النميمة» وهو الباب (١٥٩) من كتاب الإيمان والكفر من أصول الكافي: ج ٢ ص ٢٦٩.

٣٢٩ ـ وقال عليه السلام في التحذير عن الدخول في مكان الريبة:

ـ على ما رواه ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله عن عدّة من أصحابنا؛ عن سهل بن زياد؛ عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القدّاح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه ـ:

مَن كانَ يُؤمِنُ باللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلا يَقُوْمُ مَكانَ رِيْبَةٍ[1].

الحديث (١٠) من «باب النهي عن مجالسة أهل المعاصي» وهو الباب (١٦٣) من كتاب الإيمان والكفر من أصول الكافي: ج ٢ ص ٣٧٨.

---

(١) أي مقام شكّ وتهمة، كأن المرادالنهي عن حضور موضع يوجب التهمة بالفسق أو الكفر أو بذمائم الأخلاق؛ أعمّ من أن يكون بالقيام أوالمشي أو القعود أو غيرها فإنّه يتّهم بتلك الصفات ظاهراً عند الناس و [ربما] يتلوث بها باطناً.

٣٣٠ ـ وقال عليه السلام في التحذير عن الدخول في مبادي الشك والإرتياب:

ـ كما رواه ثقة الإسلام الكليني نوّر الله ضريحه، عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن أسباط، عن أبي إسحاق الخراساني قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في خطبته ـ:

لا تَرْتابُوا فَتَشُكُّوْا، وَلا تشُكُّوا فَتَكْفُرُوا.

الحديث الثاني من الباب (١٧٠) وهو «باب الشك» من كتاب الإيمان والكفر من أصول الكافي: ج ٢ ص ٣٩٩ ومرّ الكلام في باب الخطب كملاً.

وانظر ما يأتي تحت الرقم: (٦٣٠) نقلاً عن الحديث: (٣٨) من المجلس: (٢٣) من أمالي الشيخ المفيد، ص ١٢٨، وفي ط ص ٢٠٦.

٣٣١ ـ وقال عليه السلام في أن علامة الندم علىٰ شيء ترك ذلك الشيء:

ـ علىٰ ما رواه ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني قدّس الله نفسه، عن محمد بن يحيىٰ عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ عن إسماعيل بن سهل؛ عن حمّاد، عن ربعي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه ـ:

إِنَّ النَّدَمَ عَلَىٰ الشَّرِّ يَدْعُوا إِلىٰ تَرْكِهِ.

الحديث (٧) من الباب (١٨٨) وهو «باب الإعتراف بالذنوب...» من كتاب الإيمان والكفر من الكافي: ج ٢ ص ٤٢٧.

٣٣٢ ـ وقال عليه السلام في ان أكثر مصائب العباد مسبّب عن آثامهم وان ما عجّل الله لهم من عقوبة ذنبهم في الدنيا لا يثّنيها في الآخرة:

ـ علىٰ ما رواه ثقة الإسلام الكليني نوّر الله تربته، عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد؛ عن محمد بن الحسن بن شمون؛ عن عبد الله بن عبد الرحمان، عن مسمع بن عبد الملك؛ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال

أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وما أَصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير**﴾ (٣٠ / الشورىٰ: ٤٢) ـ:

لَيْسَ مِن إلتِواءِ عِرْقٍ وَلا نَكْبَةِ حَجَرٍ[١] **وَلا عَثْرَةِ قَدَمٍ وَلا خَدَشِ عُوْدٍ إلاّ بِذَنْبٍ وَلَما يَعْفُوا اللهُ**[٢] **أَكْثَرُ؛ فَمَنْ عَجَّلَ اللهُ [لهُ] عُقُوْبَةَ ذَنْبِه في الدُّنْيا فَإنَّ اللهَ أَجَلُّ وَأَكْرَمُ وَأَعْظَمُ مِن أَنْ يَعُوْدَ في عُقُوْبَتِه فِي الآخِرَةِ.**

الحديث (٦) من الباب (١٩٦) وهو «باب تعجيل عقوبة الذنب» من كتاب الإيمان والكفر من أصول الكافي: ج ٢ ص ٤٤٥ طالآخوندي وفي مرآة العقول: ج ١١ ص ٣٣٥.

٣٣٣ ـ وقال عليه السلام في الترغيب علىٰ الوقاية والحمية قبل الإبتلاء بالعلل والمصائب:

ـ علىٰ ما رواه محمد بن يعقوب رضوان الله تعالىٰ عليهما عن محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ عن عليّ بن الحكم، عن بعض أصحابه عن أبي العباس البقباق، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

تَرْكُ الخَطِيْئَةِ أَيْسَرُ مِن طَلَبِ التَوْبَةِ؛ وَكَمْ مِنْ شَهْوَةِ ساعَةٍ أَوْرَثَتْ حُزْناً طَوِيْلاً؛ وَالمَوْتُ فَضَحَ الدُّنيا[٣] **فَلَمَ يَتْرُكْ لِذِيْ لُبٍّ فَرَحاً.**

الحديث الأوّل من الباب: (٢٠١) وهو «باب أن ترك الخطيئة أيسر...» من أصول الكافي: ج ٢ ص ٤٥١، ومن مرآة العقول: ج ١١، ص ٣٥١.

---

(١) الإلتواء: الإنفتال والإنعطاف. والنكبة علىٰ زنة الخدشة لفظاً ومعناً. والعثرة: الزلّة.

(٢) وفي بعض النسخ: ولما يغفر الله أكثر. قال المجلسي رحمه الله في مرآة العقول ج ١١، ص ٣٣٦ ط الحديث: قال أهل التحقيق: إن ذلك خاص وإن خرّج مخرج العموم لما يلحق من مصائب الأطفال والمجانين ومن لا ذنب له من المومنين.

(٣) الموت فضح الدنيا لكشفه عن مساويها وغرورها وعدم وفائها لأهلها.

٣٣٤ ـ وقال عليه السلام في التنبيه على عظمة ما ينفع في يوم القيامة وما يضرّ فيه:

ـ على ما رواه ثقة الإسلام الكليني رحمه الله، عن محمد بن يحيىٰ عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان؛ عن محمد بن حكيم، عمّن حدّثه عن أبي عبد الله عليه السلام؛ قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه ـ:

لا يَصْغُرُ ما يَنْفَعُ يَوْمَ الْقِيامَةِ ولا يَصْغُرُ[1] ما يَضُرُّ يَوْمَ القِيامَةِ، فَكُوْنُوا فِيْما أَخْبَرَكُمُ اللهُ عَزَّ وجلَّ كَمَنْ عايَنَ.

الحديث (١٤) من الباب (٢٠٣) وهو «باب محاسبة العمل» من كتاب أصول الكافي: ج ٢ ص ٤٥٦ وفي مرآة العقول: ج ١١، ص ٣٥١.

وتقدّم أيضاً نقلاً عن محاسن البرقي في المختار: (١٣١) ص ٤٣.

٣٣٥ ـ وقال عليه السلام في المحاسبة علىٰ حلال الدنيا والعقاب علىٰ حرامها وإنّه لا روح لمن لا يتأسّىٰ بسنّة النبي صلى الله عليه وآله:

ـ كما رواه الكليني طاب ثراه عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: عظنا وأوجز فقال عليه السلام ـ:

الدُّنْيا [في] حَلالِها حِسابٌ، [وفِيْ] حَرامِها عِقابٌ، وَأَنّىٰ لَكُمْ بِالرَّوْحِ، وَلَمّا تَأَسَّوْا بِسُنَّةِ نَبِيِّكُمْ[2] تَطْلُبُوْنَ ما يُطْغِيْكُمْ[3] وَلا تَرْضَوْنَ ما يَكْفِيْكُمْ.

الحديث الأخير من الباب (٢٠٣) وهو «باب محاسبة العمل» من كتاب الإيمان والكفر من أصول الكافي: ج ٢ ص ٤٥٩ وفي مرآة العقول: ج ١١،

---

(١) الموت فضح الدنيا لكشفه عن مساويها وغرورها وعدم وفائها لأهلها.

(٢) سنّة النبي صلى الله عليه وآله: طريقته في عدم الإعتناء بالدنيا وزهده فيها وترك طلب فضولها.

(٣) إشارة إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿إنّ الإنسان ليطغىٰ أن رآه استغنىٰ﴾ (٦ / العلق: ٩٦).

ص ٣٧٨ ولصدر الكلام مصادر كثيرة جدّاً.

٣٣٦ ـ وقال عليه السلام في تثليث آيات القرآن الكريم

ـ كما رواه الكليني رحمه الله، عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد وعن عليّ بن إبراهيم عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب؛ عن أبي حمزة، عن أبي يحيىٰ عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول ـ:

نَزَلَ القُرآنُ أَثْلاثاً: ثُلْثٌ فِيْنا وَفِي عَدُوِّنا، وَثُلْثٌ سُنَنٌ وَأَمْثالٌ، وَثُلْثٌ فَرائِضُ وَأَحْكامٌ(١).

الحديث الثاني من باب «باب النوادر» من كتاب فضل القرآن، من أصول الكافي: ج ٢ ص ٦٢٧ وفي مرآة العقول: ج ١١، ص ٥١٧.

وتقدم الكلام ـ نقلاً عن العياشي ـ في المختار: (٢٠٠) من هذا القسم ص ٩٦.

ورواه أيضاً العياشي رحمه الله في عنوان: «فيما أنزل القرآن» في مقدمة تفسيره: ج ١، ص ٩ ط ٢.

ورواه أيضاً الحافظ الحسكاني في الحديث: (٥٩) وما بعده في الفصل الخامس من مقدمة شواهد التنزيل: ج ١، ص ٥٨ ـ ٦٢ ط ٢.

٣٣٧ ـ وقال عليه السلام في الحثّ علىٰ صحبة ذي العقل وذي الكرم؛ والتحذير عن صحبة اللئيم الأحمق:

ـ علىٰ ما رواه ثقة الإسلام الكليني طاب ثراه، عن عدّة من أصحابنا، عن

---

(١) المحكي عن المحقق الكاشاني رحمه الله أنه قال في شرح الحديث في كتاب الوافي: ليس بناء هذا التقسيم علىٰ التسوية الحقيقية ولا علىٰ التفريق من جميع الوجوه فلا ينافي زيادة بعض الأقسام علىٰ الثلاث أو نقصه عنه؛ ولا دخول بعضها في بعض، ولا ينافي أيضاً مضمونه مضمون أن القرآن منزل أربعة أرباع.

أحمد بن محمد بن خالد، عن حسين بن الحسن، عن محمد بن سنان، عن عمّار بن موسىٰ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

لا عَلَيْكَ أَنْ تَصْحَبَ ذَا العَقْلِ وَإِنْ لَمْ يُحمَدْ [وَإِنْ لَم تَجِدْ «خ»] كَرَمُهُ؛ وَلكِنِ انتَفِعْ بِعَقْلِهِ، وَاحْتَرِسْ مِّنْ سَيِّيءِ أَخْلاقِهِ؛ وَلا تَدَعَنَّ صُحْبَةَ الكَرِيْمِ وَإِنْ لَمْ تَنْتَفِعْ بِعَقْلِهِ؛ وَلكِن انْتَفِعْ بِكَرَمِهِ بِعَقْلِكَ؛ وَافْرِرْ كُلَّ إِفْرارٍ مَن اللَّئِيْمِ الأَحْمَقِ؟

الحديث الأوّل من الباب (٣) وهو «باب من يجب مصادقته..» من كتاب العشرة من الكافي: ج ٢ ص ٦٣٨ وفي مرآة العقول: ج ١١، ص ٥١٧.

والحديث قد جاء أيضاً في كتاب فقه الرضا عليه السلام كما رواه عنه المجلسي رفع الله مقامه في الباب: (٢٤) من كتاب العشرة من البحار: ج ١٦، ص ٥١.

٣٣٨ ـ وقال عليه السلام في التحذير عن مواخاة الفاجر:

ـ كما رواه ثقة الإسلام الكليني رفع الله درجته، قال: وفي رواية عبد الأعلىٰ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

لا يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ المُسْلِمِ أَنْ يُواخِيَ الْفاجِرَ، فَإِنَّهُ يُزَّيِنُ لَهُ فِعْلَهُ وَيُحِبُّ أَنْ يَكُوْنَ مِثْلَهُ، وَلا يُعِيْنُهُ عَلىٰ أَمْرِ دُنْياهُ وَلا أَمْرِ مَعادِهِ، وَمَدْخَلُهُ إِلَيْهِ وَمَخْرَجُهُ مِنْ عِنْدِهِ شَيْنٌ عَلَيْهِ.

الحديث الثاني من الباب (٤) وهو «باب من تكره مجالسته» من كتاب العشرة من الكافي: ج ٢ ص ٦٤٠ وفي مرآة العقول: ج ١٢، ص ٥٣٣.

٣٣٩ ـ وقال عليه السلام في استحباب الإجهار بالسلام، ووجوب الإجهار في ردّ السلام:

ـ كما رواه ثقة الإسلام الكليني رحمه الله؛ عن عدّة من أصحابنا؛ عن سهل بن

زياد؛ عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا سلّم أحدكم فليجهر بسلامه؛ ولا يقول: سلّمت فلم يردّوا عليّ؟! ولعلّه قد سلّم ولم يسمعهم، فإذا ردّ أحدكم فليجهر بردّه؛ ولا يقول المسلّم سلّمت فلم يردّوا عليّ ثم قال: كان علي عليه السلام يقول ـ:

لا تَغْضِبُوا وَلا تُغْضِبُوا أُفْشُوا السّلامَ، وأَطِيبُوا الكَلامَ وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنّاسُ نِيامٌ، تَدْخُلُوا الجَنَّةَ بِسَلامٍ.

ثم تلا عليه السلام عليهم قول الله عز وجل: **﴿السلام المؤمن المهيمن﴾** (٢٣/الحشر ٥٩).

الحديث (٧) من الباب (٧) وهو باب التسليم من كتاب العشرة من أصول الكافي: ج ٢ ص ٦٤٥، وفي مرآة العقول: ج ١٢، ص ٥٤١.

٣٤٠ ـ وقال عليه السلام في بيان كيفيّة السلام عليهم:

ـ كما رواه ثقة الإسلام الكليني طاب ثراه، عن أحمد بن محمد؛ عن ابن محبوب؛ عن جميل، عن أبي عبيدة الحذّاء عن أبي جعفر عليه السلام قال: مرّ أمير المؤمنين عليه السلام بقوم فسلّم عليهم فقالو: «عليك السلام ورحمة الله وركاته ومغفرته ورضوانه» فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

لا تُجاوِزُوْا بنا [عَنْ] مِثْلِ ما قالَتِ الْمَلائِكَةُ لأَبِيْنا إبراهِيْمَ عليه السلام إِنَّما قالُوا: ﴿رَحْمَةُ اللهِ وَبَركاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ﴾[(١)].

الحديث (١٣) من الباب(٧) وهو «باب التسليم» من كتاب العشرة من أصول الكافي: ج ٢ ص ٦٤٦، وفي مرآة العقول: ج ١٢، ص ٥٤٢.

---

(١) كما في الآية: (٧٣) من سورة هود: (١١).

٣٤١ ـ وقال عليه السلام في استحباب إتباع التحية بالسلام إذا بدأ بها قبل السلام:

ـ كما رواه ثقة الإسلام الكليني رحمه الله، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

يُكْرَهُ لِلرَّجُلِ أَن يَقُوْلَ حَيّاكَ اللهُ ثُمّ يَسْكُتْ حتّىٰ يَتْبَعُهٰا بِالسَّلامِ.

الحديث الأخير من الباب السابع، من كتاب العشرة وهو باب التسليم من أصول الكافي: ج ٢ ص ٦٤٦؛ وفي مرآة العقول: ج ١٢، ص ٥٤٢.

٣٤٢ ـ وقال عليه السلام في النهي عن الابتداء بالسلام علىٰ أهل الكتاب:

ـ علىٰ ما رواه ثقة الإسلام الكليني رحمه الله، عن محمد بن يحيىٰ عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ عن محمد بن يحيىٰ عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

لا تَبْدَؤُا أَهْلَ الكِتَابِ بِالتّسْلِيمِ؛ وَإذا سَلَّمُوا عَليكُمْ فَقُوْلُوْا: وَعَلَيْكُمْ(١).

---

(١) كذا في جميع النسخ بإثبات الواو، ومعناه علينا السلام وعليكم ما تستحقّون كذا في هامش الكافي.

وقال ابن الأثير في النهاية: قال الخطّابي: عامّة المحدّثين يروون هذا الحديث: «فقولوا: وعليكم» بإثبات واو العطف، وكان ابن عيينة يرويه بغير واو؛ وهو الصواب، لأنه إذا حذفت الواو صار قولهم الذي قالوه لك مردوداً عليهم خاصة، وإذا ثبت الواو وقع الإشتراك معهم فيما قالوه لأن الواو يجمع بين الشيئين. هكذا رواه عنه في مرآة العقول: ج ١٢، ص ٥٤٦ ثم قال: ولعلّ المعنىٰ علىٰ تقدير العطف ـ: علينا السلام، وعليكم ما قلتم. وقيل: الواو هنا للإستئناف. وقيل: أي وعليكم الموت كما علينا وكلّنا سواء في الموت؟

ثم قال رحمه الله: ويحتمل أن يكون المعنىٰ علينا ما نستحقّ وعليكم ما تستحقونه.

وليراجع ما رواه البحراني في تفسيره الآية: (٨٦) من سورة النساء: ٤ وهو قوله تعالىٰ ←

الحديث (٢) من «باب التسليم علىٰ أهل الملل» من الباب (١١) من كتاب العشرة من الكافي: ج ٢ ص ٦٤٩ وفي مرآة العقول: ج ١٢ ص ٥٤٦.

٣٤٣ ـ وقال عليه السلام فيما ينتفع به من يحمد الله تعالىٰ بعد العطسة:

ـ كما رواه ثقة الإسلام الكليني رحمه الله، عن أبي علي الأشعري عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر؛ عن محمد بن مروان رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

مَن قالَ إذا عَطَسَ: «الحَمدُ للهِ رَبِّ الْعالَمينَ عَلىٰ كُلِّ حالٍ» لَمْ يَجِدْ وَجَعَ الْأُذُنَيْنَ والأَضْراسِ.

الحديث (١٥) من باب العطاس والتسميت، وهو الباب (١٥) من كتاب العشرة من الكافي: ج ٢ ص ٦٥٥، ورواه عنه المجلسي في مرآة العقول: ج ١٢، ص ٥٥٧.

٣٤٤ ـ وقال عليه السلام في التأكّد علىٰ قبول الكرامة:

ـ كما رواه ثقة الإسلام الكليني قدّس الله نفسه، عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري عن عبد الله بن القدّاح؛ عن أبي عبد الله عليه السلام؛ قال: دخل رجلان علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام: اقعد عليها فأنه ـ:

لا يَأبَى الكَرامَةَ إلّا حِمارٌ.

→ ﴿وإذا حيّيتم بتحيّة فحيّوا بأحسن منها أو ردّوها إنّ الله كان علىٰ كلّ شيء حسيباً﴾.

وليلاحظ أيضاً ما نقله ابن عبد البرّ عن سلفه فيما أورده في عنوان: «باب مواخاة من ليس علىٰ دينك» من كتاب بهجة المجالس: ج ٢ ص ٧٥١ ـ ٧٥٧.

وليراجع أيضاً ما ذكره السمهودي في الفصل الثاني من الباب الثاني من العقد الأوّل من جواهر العقدين: ج ١ / الورق ٣٣ / أ/ من نسخة أياصوفيا، وفي ط بغداد: ج ١، ص ٢٢٢.

ثم قال عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**إِذا أَتاكُمْ كَرِيمُ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ**».

الحديث الأوّل من الباب (١٧) وهو «باب إكرام الكريم» من كتاب العشرة من أصول الكافي: ج ٢ ص ٦٥٩، ومرآة العقول: ج ١٢، ص ٥٦١.

وذيل الحديث قد ذكر في الحديث الثاني من الباب أيضاً.

٣٤٥ ـ وقال عليه السلام في حكم سوق المسلمين:

ـ علىٰ ما رواه الكليني رحمه الله؛ عن محمد بن يحيىٰ عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ عن محمد بن يحيىٰ عن طلحة بن زيد؛ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

سُوْقُ الْمُسْلِمِيْنَ كَمَسْجِدِهِمْ فَمَنْ سَبَقَ إِلىٰ مَكانٍ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ إِلَىٰ اللَّيْلِ.

قال: «**وكان [أمير المؤمنين] عليه السلام لا يأخذ علىٰ بيوت السوق كِراءً**».

الحديث (٧) من الباب (٢١) وهو «باب الجلوس» من كتاب العشرة من أصول الكافي: ج ٢ ص ٦٦٢، وفي مرآة العقول: ج ١٢، ص ٥٦٥.

٣٤٦ ـ وقال عليه السلام في التحذير عن المزاح المورث للحقد والعداوة:

ـ علىٰ ما رواه الكليني طاب ثراه عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

إِيّاكُمْ وَالْمُزاحَ فَإِنَّهُ يَجُرُّ السَّخِيْمَةَ[١] وَيُوْرِثُ الضَّغِينَةَ؛ وَهُوَ السَّبُّ الأَصْغَرُ[٢].

(١) السخيمة: الحقد والضغينة، والجمع: السخائم.

(٢) ورویٰ ابن عبد البرّ في عنوان: «باب المزاح إباحة وكراهة» من كتاب بهجة المجالس: ←

الحديث (١٢) من الباب (٢٣) وهو «باب الدعابة والضحك» من كتاب العشرة من الكافي: ج ٢ ص ٦٦٤ ومرآة العقول: ج ١٢، ص ٥٦٩.

٣٤٧ـ وقال عليه السلام إنّ الرزق المقدّر لا يزيده جدّ الجاهد، ولا ينقصه بطؤ الطالب:

ـ كما رواه ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني قدّس الله نفسه، عن عليّ بن محمد، عن ابن جمهور، عن أبيه رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام؛ قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام كثيراً ما [كان] يقول:

إِعْلَمُوْا عِلْماً يَقيناً أَنَّ اللهَ تَعالىٰ لَمْ يَجْعَلْ لِلْعَبْدِ ـ وَإِنْ اشْتَدَّ جَهْدُهُ وَعَظُمَتْ حِيْلَتُهُ وَكُثَرْت مُكٰايَدَتُهُ ـ أَنْ يَسْبِقَ مٰا سُمِّيَ لَهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكَيم[١] وَلَمْ يَحُلْ بَيْنَ الْعَبْدِ فِي ضَعْفِهِ وقِلَّةِ حِيْلَتِهِ أَنْ يَبْلُغَ مٰا سُمِّيَ لَهُ فِي

→ ج ٢ ص ٥٧٠ قال:

قال جعفر بن محمد: إيّاكم والمزاح فإنّه يذهب بماء الوجه.

وقال أبو هفّان:

مازح صديقك ما أحبّ مزاحاً ... وتوقّ منه في المزاح جماحاً
فلربما مزح الصديق بمزحة ... كانت لباب عداوة مفتاحاً

وقال ابن وكيع:

لا تمزحنّ فإن مزحت فلا يكن ... مزحاً تضاف به سوء الأدب
واحذر مماحةً تعود عداوة ... إنّ المزاح علىٰ مقدمة الغضب

وقال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري:

لي صاحب ليس يخلو ... لسانه عن جراح
يجيد تمزيق عرضي ... علىٰ سبيل المزاح

قال أبو عمر: وكان خالد بن صفوان يكره المزاح ويقول: يُعطس أحدهم أخاه بأحرّ من الخردل؟ ويضحكه بأصلب من الجندل، ويفرغ عليه أشدّ من علىٰ المرجل ويقول: مازحته!!

(١) ومثله في نهج البلاغة وغير واحد من مصادر الكلام، وفي بعض النسخ من مجموعة ←

الذِّكْرِ الْحَكِيْمِ.

أَيُّها النّاسُ إِنَّهُ لَنْ يَزْدادَ أمْرُؤٌ نَقِيْراً بِحُذْقِهِ وَلَنْ يَنْقَصَ أمْـرُؤٌ نـقِيْراً بِحُمْقِهِ؛ العالِمُ بِهٰذا الْعَامِلُ بِه أَعَظَمُ النّاسِ راحَةً فِي مَنْفَعَةٍ؛ وَالْعالِمُ بِـهذا التّارِكُ لَهُ أَعْظَمُ النّاسِ شُغْلاً فِي مَضَرَّةٍ[١] وَرُبَّ مُـنْعَمٍ عَـلَيْهِ مُسْـتَدْرَجٌ بِالإِحْسانِ إِلَيْهِ وَرُبَّ مَعْذُوْرٍ فِي النّاسِ مَصْنُوعٌ لَهُ[٢] فَأَفِقْ أَيُّهَا السّاعِي مِن سَعْيِكَ، وَاقصِرْ مِنْ عَجلَتِكَ؟ وَانْتَبِه مِنْ سَنَةِ غَفْلَتِكَ، وَتَفَكَّرْ فِيْما جاءَ عَنِ اللهِ عَزَّ وَجلَّ علىٰ لسانِ نَبِيِّهﷺ؛ وَاحْتَفِظُوْا بِهٰذِه الحُرُوْفِ السَّبْعَةِ؟ فَإِنَّها مِنْ قَوْلِ أَهْلِ الحِجىٰ وَمِنْ عَزائِمِ اللهِ فِي الذِّكْرِ الحَكِيمِ[٣] أَنَّهُ لَيْسَ لأحَدٍ أَنْ يُلاقِي اللهَ بِخُلّةٍ مِنْ هذِه الخِلالِ[٤] الشّرْكَ بِاللهِ فِيْما افْـتَرَضَ عَـلَيهِ [مِـنْ عِبادتَه] أَوْ أَشْفىٰ غَيْظاً بِهَلاكِ نَفْسٍ أَوْ أُمِـرَ بِأَمْـرٍ [فَ] يَـعْمَلُ بِـغَيْرِه[٥] أَوْ اسْتَنجَحَ إِلىٰ مَخْلُوْقٍ بِإِظْهارِ بِدْعَةٍ فِي دِيْنِه، أَو سَرَّهُ أَنْ يَحْمَدَهُ النّاسُ بِـمَا

← الشيخ ورّام: «علماً يقينّياً» والظاهر إن المراد من قوله: «ما سمّي له» هو الرزق المحتوم من أكله وشربه وملبسه وما ينتفع به في سكناه.

(١) ومثله في كتاب التهذيب ونهج البلاغة، وفي أمالي الشيخ وأواخر مجموعة الشيخ ورّام طاب ثراهما: «في منفعته... في مضرّته...».

(٢) وفي أمالي الشيخ: «ورب مبتلىٰ عند الناس مصنوع له...» وفي نهج البلاغة: «ورب منعم عليه بالنعمىٰ وربّ مبتلىٰ مصنوع له بِالْبَلْوىٰ...».

(٣) وفي المختار: (١٥١) من نهج البلاغة: «إن من عزائم الله في الذكر الحكيم التي عليها يثيب...

(٤) وفي المختار: (١٥١) من نهج البلاغة: «أن يخرج من الدنيا لاقياً ربّه بخصلة من هذه الخصال لم يتب منها أن يشرك بالله...»

(٥) وفي المختار: (١٥١) من نهج البلاغة: «أو يشفي غيظه بهلاك نفس؟ أو يعرّ بأمر فعله غيره، أويستنجح حاجة إلىٰ الناس بإظهار بدعة في دينه».

لَمْ يَفْعَلْ، وَالْمُتَجَبِّرُ الْمختالُ وَصاحِبُ الأبَّهَةِ.

ورواه عن الكليني شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي في الحديث الرابع من الباب الأوّل من كتاب المكاسب من التهذيب: ج ٦ ص ٣٢٢.

وأيضاً ورى الشيخ قطعة منه بسند آخر في الحديث: (٢٣) من الجزء السادس من أماليه.

وأيضاً روىٰ القطعة الأخيرة السيد الرضي رحمه الله في أواخر المختار: (١٥١) من خطب نهج البلاغة.

وأيضاً روىٰ السيد الرضي طاب ثراه القسم الكبير من الكلام في المختار: (٢٧٣) من قصار نهج البلاغة.

ورواه أيضاً الشيخ الزاهد الورّام رحمه الله في أوائل مجموعته وأواخرها؛ ص ١٤ و ٤٩٤ طسنة (٣٠٣).

٣٤٨ ـ وقال عليه السلام في بعض ما ينبغي لكلّ أحد أن يعامل به مع من صاحبه

ـ كما رواه ثقة الإسلام الكليني رفع الله درجته، عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام صاحب رجلاً ذمّياً فقال له الذمّي: أين تريد يا عبد الله؟ فقال: أريد الكوفة. فلما عدل الطريق بالذمّي عدل معه أمير المؤمنين عليه السلام فقال له الذمّي: ألست زعمت أنك تريد الكوفة؟ فقال له: بلىٰ فقال له الذمّي: فقد تركت الطريق. فقال له: قد علمت قال فلم عدلت معي وقد علمت ذلك؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

مِنْ تَمامِ حُسْنِ الصُّحْبَةِ أنْ يُشَيِّعَ الرَّجُلُ صاحِبَهُ هُنَيْئَةً إِذا فارَقَهُ؛ وَكَذلِكَ أَمَرَنا نَبِيُّنا صلى الله عليه وآله.

فقال له الذمّي: هكذا قال؟ قال: نعم قال الذمّي لا جرم إنما تبعه من تبعه لأفعاله الكريمة، فأنا أشهدك أني علىٰ دينك ورجع الذمّي مع أمير المؤمنين عليه السلام فلما عرفه أسلم.

الحديث الأخير من الباب (٢٦) وهو باب حسن الصحابة وحق الصاحب من كتاب العشرة من أصول الكافي: ج ٢ ص ٦٧٠ ط الآخوندي ومرآة العقول: ج ١٢، ص ٥٧٦.

ورواه أيضاً الحميري عن أبيه عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن الإمام الصادق عن أبيه كما في الحديث: (٣٥) من كتاب قرب الإسناد، ص ٩ ط الغري.

ورواه عنه المجلسي رحمه الله في الحديث: (٤) من الباب: (١١) وهو «باب آداب العشرة مع الأصدقاء...» من كتاب العشرة من بحار الأنوار: ج ١٦، ص ٤٤ ط الكمباني.

٣٤٩ ـ وقال عليه السلام في وجوب الجهاد علىٰ الرجال والنساء:

ـ كما رواه ثقة الإسلام الكليني طيّب الله مضجعه، قال: [حدّثني] عليّ بن إبراهيم، عن أبيه عن أبي الجوزاء، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة؛ قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

كَتَبَ اللهُ الْجِهادَ عَلَىٰ الرِجّالِ والنِساءِ؛ فَجِهادُ الرِجّالِ بَذْلُ مالِه وَنَفْسِهِ حَتّىٰ يُقْتَلَ.

وَجِهادُ الْمَرأَةِ أَنْ تَصْبِرَ عَلىٰ ما تَرَىٰ مِنْ أَذىٰ زَوْجِها وَغَيْرَتِهِ[١].

الباب الثاني من كتاب الجهاد، من فروع الكافي: ج ٥ ص ٩.

ورواه أيضاً الشيخ الصدوق رحمه الله في الحديث: ( ) من كتاب الفقيه: ج

(١) وبعده في كتاب الكافي والفقيه: وفي حديث آخر: «وجهاد المرأة حسن التبعل».

وراوه الشيخ الطوسي نقلاً عن الكليني في «باب من يجب عليه الجهاد» من كتاب التهذيب: ج ٦ ص ١٢٦.

٣٥٠ ـ وقال عليه السلام في الحثّ علىٰ الجهاد وعظمته:

ـ كما رواه ثقة الإسلام الكليني قدّس الله روحه قال: [حدّثني] عليّ بن إبراهيم، عن أبيه عن ابن محبوب؛ رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

إِنَّ اللهَ عزَّ وَجَلَّ فَرَضَ الجِهادَ وَعَظَّمَهُ وَجَعَلَهُ نَصْرَهُ وَناصِرَه، وَاللهِ ما صَلُحَتْ دُنْياً وَلا دِيْنٌ إِلّا بِه.

الحديث (١١) من الباب الأوّل من كتاب الجهاد من الكافي: ج ٥ ص ٨.

والحديث قطعة من خطبة أمير المؤمنين عليه السلام حين نهض إلىٰ البصرة لدفع غائلة طلحة والزبير، كما تقدم في المختار: (٧٩ و ٩٣) من باب الخطب من هذا الكتاب: ج ١، ص ٢٥٨ و ٣٠٢ ط٢، وفي ط٣ ص ٢٧٦ و ٣٢٤.

بعض ما اخترناه من كتاب الغيبة تأليف أبي عبد الله محمدبن إبراهيم النعماني؛ من أعلام القرن الرابع.

٣٥١ ـ وقال عليه السلام في توصية شيعته:

ـ كما رواه جماعة منهم أبو عبد الله محمد بن إبراهيم النعماني من أعلام القرن الرابع ـ قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة الكوفي(١) قال: حدّثنا عليّ بن الحسن التيملي ـ من يتم الله ـ قال: حدّثني أخواي أحمد ومحمد إبنا الحسن بن عليّ بن فضّال؛ عن أبيهما عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي كهمس عن عمران بن ميثم، عن مالك بن ضمرة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لشيعته ـ:

كُوْنُوْا فِي النّاسِ كالنّحْلِ فِي الطَّيْرِ؛ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الطَّيْرِ إِلّا وَهُوَ يَسْتَضْعِفُهٰا وَلَوْ يَعْلَمُ مٰا فِي أَجْوافِهٰا لَمْ يَفْعَلْ بِها ما يَفْعَلُ(٢).

خٰالِطُوْا النّاسَ بِأَبْدانِكُمْ وَزايِلُوهُمْ بِقُلُوْبِكُمْ وَأَعْمٰالِكُمْ فَإِنَّ لِكُلِّ امْرِىءٍ مٰا إِكْتَسَبَ، وَهُوَ يَوْمَ القِيامَةِ مَعَ مَنْ أَحَبَّ.

أَمٰا إِنّكُمْ لَنْ تَرَوْا مٰا تُحِبُّوْنَ وَمٰا تَأْمُلُوْنَ يا مَعْشَرَ الشِيْعَةِ حَتّىٰ يَتْفُلَ بَعْضُكُمْ فِي وُجُوْهِ بَعْضٍ وَحَتّىٰ يُسَمِّيَ بَعْضُكُمْ [بَعْضاً] كَذّابِيْنَ؛ وَحَتّىٰ لا يَبقىٰ مِنْكَمْ عَلىٰ هذا الأَمْرِ إِلّا كَالْكُحْلِ فِي العَيْنِ وَالْمِلْحِ فِي الطَّعٰامِ وَهُوَ أَقَلُّ الزّادِ(٣).

---

(١) ثم قال النعماني: وهذا الرجل ممن لا يطعن عليه في الثقة ولا في العلم بالحديث والرجال الناقلين له؟

(٢) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «لم يفعل بها كما يفعل...».

(٣) قال محقق كتاب الغيبة: وفي بعض نسخ الكتاب: أو قال: «والملح في الزاد». مكان وهو أقلّ الزاد.

وَسَأَضْرِبُ لَكُمْ فِي ذلِكَ مَثَلاً: وَهُوَ كَمَثَلِ رَجُلٍ كانَ لَهُ طَعامٌ قَدْ ذَرَأَهُ وَغَرْبَلَهُ وَنقّاهُ وَجَعَلَهُ فِي بَيْتٍ وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ الْباب ما شاءَ اللهُ ثُمَّ فَتَحَ الباب عَنْهُ فَإِذاً السُّوْسُ قَدْ وَقَعَ فِيْهِ، ثُمَّ أَخْرَجَهُ وَنَقّاهُ وَذَرَأَهُ ثُمَّ جَعَلَهُ فِي الْـبَيْت وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ الباب ما شاءَ اللهُ؛ ثُمَّ فَتَحَ الْبابَ عَنْهُ فَإِذاً السُّوْسُ قَدْ وَقَعَ فِيْهِ، فَفَعَلَ بِه كَما فَعَلَ مِراراً؟ حَتّىٰ بَقِيَتْ مِنْهُ رَزْمَةٌ كَرَزْمَةِ الأَنْـدَرِ [الَّـذِي] لا يَضُرُّهُ السُّوْسُ شَيْئاً وَكَذلِكَ أَنْتُمْ تُمَحّصَكُمُ الفِتَنُ حَتّىٰ لا يَبْقىٰ مِـنْكُمْ إِلّا عِصابَةٌ لا تَضُرُّهاً الفِتَنُ شَيْئاً.

هكذا رواه النعماني في مقدّمة كتابه الغيبة، ص ٢٥ ـ ٢٦ بتحقيق الغفاري.

ورواه أيضاً بهذا السند، وسند آخر في الحديث: (١٧) من الباب: (١٢) من كتاب الغيبة هذا، ص ٢٠٩ قال:

أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوذة بن أبي هراسة الباهلي قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي قال: حدّثنا عبد الله بن حمّاد الأنصاري عن صالح المزني عن الحارث بن حصيرة، عن الأصبغ بن نباتة؛ عن أمير المؤمنين عليه السلام ...

وساق الحديث إلىٰ آخره ثم السند الأوّل الذي صدّرنا الحديث به هاهنا.

وصدر الحديث يأتي أيضاً في المختار: (٦١٦) من هذا الباب.

وصدر الحديث يأتي أيضاً بسند آخر عن الشيخ المفيد في المختار: (٦٢٥) من هذا الباب ص ٥٥٥.

وأيضاً صدر الحديث تقدم بأسانيد في المختار: (١٤٨) من باب الخطب: ج ١، ص ٥٣٠ ط٣.

٣٥٢ ـ وقال عليه السلام في النهي عن التحدّث بما يؤول إلىٰ تكذيب الله تعالىٰ ورسوله:

ـ كما رواه محمد بن إبراهيم النعماني في الباب الأوّل من كتاب الغيبة، قال: أخبرنا أبوا العباس أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة الكوفي قال: حدّثنا القاسم بن محمد بن الحسن ابن حازم، قال: حدّثنا عبيس بن هشام الناشري قال: حدّثنا عبد الله بن جبلة، عن سلام بن أبي عمرة؛ عن معروف بن خرّبوذ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

أَتُحِبُّون أَنْ يُكَذَّبَ اللهَ وَرَسُوْلَهُ؟ حَدِّثُوا النّاسَ بِمٰا يَعْرِفُوْنَ؛ وَأَمْسِكُوْا عَمّا يُنْكِرُوْنَ.

الحديث الأوّل من الباب الأوّل من كتاب الغيبة ص ٣٤.

ومثله معنىً رواه أيضاً عن الإمام السّجاد عليه السلام في الحديث الرابع من الباب.

وأيضاً رواه بسند آخر مع زيادات كثيرة في الحديث الثالث من الباب العاشر من كتاب الغيبة ص ٧٠.

٣٥٣ ـ وقال عليه السلام في إخباره بشهادته وشهادة سيّدي شباب أهل الجنّة وتبشيره شيعته وذويه ببعث الله تعالىٰ المهدي من ذرّيته لإحقاق الحق.

ـ كما رواه محمد بن إبراهيم النعماني من أعلام القرن الرابع، قال: حدّثنا محمد بن همام، قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدّثنا إسحاق بن سنان قال: حدّثنا عبيد بن خارجة، عن عليّ بن عثمان، عن فرات بن أحنف؛ عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال:

زاد الفرات علىٰ عهد أمير المؤمنين عليه السلام فركب هو وابناه الحسن والحسين عليهما السلام فمرّ بثقيف؛ فقالوا: قد جاء عليّ يردّ الماء!! فقال عليّ عليه السلام ـ:

أَمٰا وَاللهِ لأُقْتَلُنَّ أَنَا وَابْنٰايَ هٰذانِ، وَلَيَبْعَثَنَّ اللهُ رَجُلاً مِنْ وُلْدِي فِي آخِرِ الزَّمٰانِ يُطٰالِبُ بِدِمائِنٰا؛ وَلَيَغْيَبَنَّ عَنْهُمْ تَمْيِيزاً لِأَهْلَ الضَّلالَةَ حَتّىٰ يَقُوْلَ الْجاهِلُ: مٰا لِلّٰهِ فِي آلِ مُحمَّدٍ مِنْ حاجَةٍ!!

الحديث الأوّل من الباب العاشر من غيبة النعماني ص ١٤١.

٣٥٤ ـ وقال عليه السلام في إيقاظ الناس بأن أمامهم فتناً مظلمة وان الله لا يخلي أرضه من حجته علىٰ الجامعة:

ـ كما رواه محمد بن إبراهيم النعماني من أعلام القرن الرابع، قال: أخبرنا محمد بن همّام، ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهور جميعاً عن الحسن بن محمد بن جمهور، قال: حدّثنا أبي عن بعض رجاله، عن المفضل بن عمر، قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام: خبر تدريه خير من عشر ترويه[1] إنّ لكل حقّ حقيقة، ولكل صواب نوراً ـ ثم قال: ـ إنّا والله لا نعدّ الرجل من شيعتنا فقيهاً حتىٰ يلحن له فيعرف اللحن[2] إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال علىٰ منبر الكوفة ـ:

إِنَّ مِنْ وَرائِكُمْ فِتَناً مُظْلِمَةً عَمْياءَ مُنْكَسِفَةً لا يَنْجُو مِنْها إِلّا النُّوَمَةُ قيل: يا أمير المؤمنين وما النومة؟ قال: الَّذِيْ يَعْرِفُ النّاسَ وَلا يَعْرِفُوْنَهُ، وَاعْلَمُوْا أَنَّ الأَرْضَ لا تَخْلُوْ مِنْ حُجَّةٍ لِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ[3] وَلكِنَّ اللهَ سَيُعْمِي خَلْقَهُ عَنْها بِظُلْمِهِمْ وَجَوْرِهِمْ [وَجَهْلِهِمْ «خ ل»] وَإِسْرافِهِمْ عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ خَلَتِ الأَرْضُ ساعَةً واحِدَةً مِنْ حُجَّةٍ لِلّٰهِ لَساخَتْ بِأَهْلِها[4] وَلٰكِنَّ الحُجَّةَ يَعْرِفُ

---

(١) كذا في هذا الحديث، وببالي إني رأيت في حديث آخر: «خير من ألف ترويه».

(٢) قال ابن الأثير في مادة «لحن» من النهاية: قال: لحنت لفلان إذا قلت له قولاً يفهمه ويخفىٰ علىٰ غيره.

(٣) وهذا المعنىٰ من قطعيات أخبار أهل البيت عليهم السلام.

(٤) ساخت الأرض بهم: انخسفت بهم.

النّاسَ وَلا يَعْرِفُوْنَهُ كَما كانَ يُوْسُفُ يَعْرِفُ النّاسَ[1] وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُوْنَ!

ثم تلا عليه السلام: ﴿**يا حَسْرَةً عَلَى العِبادِ ما يَأتِيْهِمْ مِنْ رَسُوْلٍ إلّا كانُوْا بِه يَسْتَهزِؤُنَ**﴾ [٣٠ / ياسين: ٣٦].

الحديث الثاني من الباب العاشر من كتاب الغيبة ـ للنعماني ـ ص ١٤١.

٣٥٥ ـ وقال عليه السلام في بيان ما قاله ـ أو يقوله ـ المتحيّرون في شأن من إدّخره الله تعالىٰ لأن يملأ أرضه قسطاً وعدلاً بعد أن مُلِئَتْ ظلماً وجوراً.

ـ كما رواه النعماني رحمه الله؛ قال: حدّثنا علي بن الحسين، قال: حدّثنا محمد بن يحيىٰ قال: حدّثنا محمد بن حسّان الرازي عن محمد بن عليّ الكوفي قال: حدّثنا عيسىٰ بن عبد الله بن محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه عن جدّه عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام إنه قال ـ:

صاحِبُ هٰذا الأَمْرِ مِنْ وُلْدِي هُوَ الَّذِي يُقالُ [فِيْهِ] ماتَ أَوْ هَلَكَ، لأَبَلْ فِيٍّ أَي وادٍ سَلَكَ.

الحديث: (١٨) من الباب العاشر عن غيبة النعماني ص ١٥٦.

وقريباً من هذا الحديث رويناه في المختار: (١١٩) ـ أو ١٢٩ ـ من القسم الثاني من باب الخطب: ج ٣ ص ٤٤٧، وفي طبع الحديث: ج ٣ ص ٤٤٤.

وذيل الحديث رواه أيضاً الشيخ الصدوق محمد بن عليّ بن الحسين قدّس الله أرواحهم ـ في الحديث التاسع والخامس عشر من الباب: (٢٦) من كتاب إكمال الدين: ج ١، ص ٣٠٢ ـ ٣٠٣ قال:

حدّثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي قال: حدّثني إسحاق بن محمد

---

(١) كما في الآية: (٥٧) من سورة يوسف: ﴿**فعرفهم وهم منكرون**﴾.

الصيرفي عن أبي هاشم، عن فرات بن أحنف، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه ذكر القائم عليه السلام فقال: أما ليغيبنّ [عنكم] حتىٰ يقول الجاهل: ما لله في آل محمد [من] حاجة.

[و] حدّثنا عليّ بن عبد الله الوراق، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن إسحاق بن محمد الصيرفي [عن هشام؟] عن فرات بن أحنف، عن الأصبغ بن نباتة قال: ذكر عند أمير المؤمنين عليه السلام القائم عليه السلام فقال: أما ليغيبنّ [عنهم] حتىٰ يقول الجاهل: ما لله في آل محمد [من] حاجة!!

ورواه أيضاً الشيخ الطوسي في الحديث: (٢٩٠) من كتاب الغيبة ص ٣٤٠ قال:

وروىٰ جعفر بن محمد بن مالك الكوفي عن إسحاق بن محمد، عن أبي هاشم، عن فرات بن أحنف قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام، وذكر القائم عليه السلام فقال: ليغيبنّ عنهم حتىٰ يقول الجاهل: ما لله في آل محمد من حاجة!!.

وأشار في هامشه إلىٰ مصادر للحديث منها دلائل الامامة ص ٢٩٣ ومنها إثبات الوصية ص ٢٢٤ ومنها تقريب المعارف ص ١٨٩.

٣٥٦ ـ وقال عليه السلام في تفريض ابنه الإمام الحسين عليه السلام وأنّ الإمام المهدي الذي ادّخره الله كي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً من صلبه.

كما رواه محمد بن إبراهيم النعماني رحمه الله، قال: أخبرنا عليّ بن أحمد، قال: حدّثنا عبيد الله بن موسىٰ العلوي؟ عن بعض رجاله؟ عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن إسماعيل بن عيّاش، عن الأعمش، عن أبي وائل قال: نظر أمير المؤمنين عليّ عليه السلام إلىٰ الحسين عليه السلام فقال ـ:

إنَّ ابنِي هذا سَيّدٌ كَمَا سَمّاهُ رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وآله سَيّداً[1] وَسَيُخْرِجُ اللهُ مِنْ

(١) وتسمية رسول الله صلى الله عليه وآله سبطيه الحسن والحسين عليهما السلام بالسيد أو بسيّدي شباب أهل الجنة ـ متواتر بين المسلمين.

صُلْبِه رَجُلاً بِاسْم نَبِيّكُمْ يُشْبِهُهُ فِي الْخَلْقِ وَالْخُلْقِ(١) يَخْرُجُ عَلىٰ حِيْنِ غَفْلَةٍ مِنَ النّاسِ وَإِماٰتَةٍ لِلْحقِّ وَإِظْهاٰرٍ لِلْجَوْرِ(٢) يَفْرَحُ بِخرُوجِهِ أَهْلُ السَّماٰواتِ وسُكّاٰنُها.

وَهُوَ رَجُلٌ أَجْلَىٰ الْجَبْينِ، أَقْنَىٰ الأَنْفِ، ضَخْمُ الْبَطْنِ أَزيلُ الْفَخِذَيْنِ بِفَخِذِهِ شاٰمَةٌ أَفلَجُ الثَّناٰيا وَيَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلاً كَما مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً.

الحديث الثاني من الباب: (١٣) من كتاب الغيبة ـ للنعماني ـ ص ٢١٤.

ورواه عن الشيخ الطوسي رحمه الله المجلسي طاب ثراه في الحديث: (٢٢) من الباب الثاني من البحار: ج ٥١ ص ١٢٠، قال:

حدّثنا جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن عليّ عن أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة عن الفضل، عن إبراهيم بن الحكم، عن إسماعيل بن عيّاش، عن الأعمش، عن أبي وائل قال: نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلىٰ ابنه الحسين عليه السلام فقال...

٣٥٧ ـ وقال عليه السلام في ذمّ أيام بني العباس:

ـ كما رواه محمد بن إبراهيم النعماني رحمه الله قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة، قال: حدّثنا حميد بن زياد الكوفي قال: حدّثني عليّ بن الصباح المعروف بابن الضحاك، قال: حدّثنا أبو علي الحسن بن محمد الحضرمي قال: حدّثنا جعفر بن محمد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة عن عليّ عليه السلام أنه قال ـ:

يَأْتِيْكُمْ بَعْدَ الْخَمْسِينَ وَالْماٰئَةَ أُمَراءُ كَفَرَةٌ، وَأُمَناٰءُ خَوَنَةٌ وَعُرَفاٰءُ فَسَقَةٌ

---

(١) كذا في أصلي، وبعض روايات المخالفين: «يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق...».

(٢) وبعده في أصلي ـ ومثله في غيبة الطوسي ـ «والله لو لم يخرج لضربت عنقه» والظاهر انه مصحّف.

فَتَكْثُرُ التُّجّارُ؟ وَتَقِلُّ الأَرْباحُ، وَيَفْشُوْ الرِبّا وَتَكْثُرُ أَوْلادُ الزّنا؛ وتَغْمُرُ السِّفاحُ، وَتَتَناكَرُ المَعارف وَتَعْظُمُ الأَهِلَّةُ وَتَكْتَفِي النِّساءُ بِالنِّساءِ وَالرِجّالُ بِالرِّجالِ.

فقام إليه رجل فقال[1]: يا أمير المؤمنين وكيف نصنع في ذلك الزمان؟

فقال عليه السلام: الهرب الهرب فإنه لا يزال عدل الله مبسوطاً علىٰ هذه الأمة ما لم يمل قرّاؤهم إلىٰ أمرائهم وما لم يزل أبرارهم ينهىٰ فجّارهم فإن لم يفعلوا ثم استنفروا؟ فقالوا: «لا إله إلّا الله» قال الله في عرشه: كذبتم لستم بها صادقين.

الحديث الثالث من الباب الرابع عشر من كتاب الغيبة ـ للنعماني ـ ٢٤٨.

٣٥٨ ـ وقال عليه السلام في الإنباء عن دولة بني العباس وطول مدّتهم ثم انقراض دولتهم بيد من يأتيهم من الناحية التي أتت دولتهم منها:

ـ كما رواه النعماني رحمه الله، قال: حدّثنا محمد بن همّام في منزله ببغداد ـ في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وثلاث مائة ـ قال: حدّثنا أحمد بن هلال قال: حدّثني الحسن بن عليّ بن فضّال، قال: حدّثنا سفيان بن إبراهيم الجريري عن أبيه عن أبي صادق، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال ـ:

مُلْكُ بَنِي العَبّاسِ يُسْرٌ لا عُسْرَ فِيْهِ؛ لَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمُ التُّرْكُ وَالدَّيلَمُ والسِّنْدُ والهِنْدُ وَالْبَرْبَرُ وَالطَّيْلِسانُ[2] لَنْ يُزِيْلُوْهُ، وَلا يَزالُوْنَ فِي غَضارَةٍ

---

(١) وفي أصلي: «فحدّث رجل عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قام إليه رجل حين تحدّث بهذا الحديث فاقل له: يا أمير المؤمنين وكيف نصنع في ذلك الزمان...

(٢) ذكرها ياقوت في آخر حرف الطاء من كتاب معجم البلدان: ج ٤ ص ٥٦ دار صادر، قال: هي بفتح أوّله وسكون ثانيه ولام مفتوحة [ويكسر أيضاً] وسين مهملة وآخره نون قال الليث: الطلس والطلسة ـ مصدر الأطلس ـ من الذئاب هو الذي تساقط شعره وهو أخبث ما يكون [ثم] قال [الليث].

←

مِنْ مُلْكِهِمْ حَتّىٰ يَشُذَّ عَنْهُمْ مَوالِيْهِمْ وَأَصْحابُ دَوْلَتِهِمْ فَيُسَلِّطُ اللهُ عَلَيْهِمْ عِلْجاً[(١)] يَخْرُجُ مِنْ حَيْثُ بُدِءَ مُلْكُهُمْ لا يَمُرُّ بِمَدِيْنَةٍ إِلّا فَتَحَها، وَلا تُرْفَعُ لَهُ رايَةٌ إِلّا هَدَّها وَلا نِعْمَةٌ إِلّا أَزالَها الوَيْلُ لِمَنْ ناواهُ[(٢)] فَلا يَزالُ كَذٰلِكَ حَتّىٰ يَظْفَرُ[(٣)] وَيَدْفَعُ بِظَفَرِه إِلىٰ رَجلٍ مِن عِتْرَتِي يَقُوْلُ الحَقَّ وَيَعْمَلُ بِه.

الحديث الرابع من الباب الرابع عشر من كتاب الغيبة ـ للنعماني ـ ص ٢٥٠.

٣٥٩ ـ وقال عليه السلام في مآل أمر بني أمية:

ـ كما رواه محمد بن إبراهيم النعماني من أعلام القرن الرابع، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة، قال: حدّثني أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفي من كتابه؛ قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه ووهيب بن حفص؟ عن أبي بصير؛ عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام أنه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ منبر الكوفة ـ:

إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ ذِكْرُهُ قَدَّرَ فِيْما قَدَّرَ وَقَضىٰ وَحَتَمَ بِأَنَّه كائِنٌ لا بُدَّ مِنْهُ

← والطيلسان ـ بفتح اللام منه ويكسر ـ ولم أسمع فيعلان بكسر العين إنما يكون مضموماً كالخيزران والحيسمان ولكن لما صارت الكسرة والضمة أختين اشتركتا في مواضع كثيرة ودخلت الكسرة مدخل الضمة.

[و] قال الأصمعي: الطيلسان معرّب فارسي وأصله تالشان؟ وطيلسان: اقليم واسع كثير البلدان والسكان من نواحي الديلم والخزر؛ افتتحه الوليد بن عقبه سنة (٣٥).

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي المطبوع: «ويسلّط الله...» والعلج ـ علىٰ زنة الحبر ـ: الرجل الضخم الشديد من كفار العجم.

(٢) ناواه: عارضه. عاداه. وقريب من هذا الذيل تقدم في المختار: (١١٥) من القسم الثاني من باب الخطب: ج ٣ ص ٤٣٤ ط٣ ص ٤٢٧.

(٣) إلىٰ هنا رواه العلامة الحلي طاب ثراه كما تقدم في القسم الثاني من باب الخطب: ج ٣ ص ٤٣٤ وفي ط٢ ص ٤٢٧.

أَنَّهُ يأَخُذُ بَنِي أُمَيَّةَ بِالسَّيْفِ جَهْرَةً وَأَنَّهُ يَأْخُذُ بَنِي فُلانٍ بَغْتَةً(١).

و[أيضاً بالسند المتقدّم آنفاً قال النعماني: و] قال عليه السلام «**لا بُدَّ مِنْ رَحىً تَطْحَنُ؛ فَإِذا قامَتْ عَلىٰ قُطْبِها وَثَبَتَتْ عَلىٰ ساقِها بَعَثَ اللهُ عَلَيْها عَبْداً عَنِيْفاً خامِلاً أَصْلُهُ**(٢) **يَكُوْنُ النَّصْرُ مَعَهُ؛ أَصْحابُهُ الطَّوِيلَةُ شُعُوْرُهُمْ أَصْحابُ السِّبالِ سُوْدٌ ثِيابُهُمْ أَصْحابُ راياتٍ سُوْدٍ؛ وَيْلٌ لِمَنْ ناواهُمْ يَقْتُلُوْنَهُ هَرْجاً. وَاللهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَإِلىٰ أَفْعالِهِمْ وَما يَلْقَىٰ الفُجّارُ مِنْهُمْ؟ وَالأَعْرابُ الجُفاةُ، يُسَلِّطُهُمُ اللهُ عَلَيْهِمْ بِلا رَحْمَةٍ؛ فَيَقْتُلُوْنَهُمْ هَرْجاً عَلىٰ مَدِيْنَتِهِمْ بِشاطِيءِ الفُراتِ البَرِيَّةِ وَالْبَحْرِيَّةِ جَزاءاً بِما عَمِلُوْا وَما رَبُّكَ بِظَلّامٍ لِلْعَبِيْدِ**.

ذيل الحديث: (١٣) من الباب الرابع عشر من كتاب الغيبة ـ للنعماني ـ ص ٢٥٦.

٣٦٠ ـ وقال عليه السلام في نعت أصحاب الإمام المهدي جعلنا الله فداه

ـ كما رواه محمد بن إبراهيم النعماني رحمه الله، قال: أخبرنا عليّ بن الحسين، قال حدّثنا محمد بن يحيىٰ العطار، عن محمد بن حسّان الرازي عن محمد بن عليّ الصيرفي عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن عمرو بن أبي

---

(١) قال محقق النسخة المطبوعة من غيبة النعماني في هامش الكتاب: وفي بعض النسخ: «قدّر فيما قدّر وقضىٰ بأنه كائن لا بدّ منه أخذ بني أمية بالسيف جهرة وأن أخذ بني فلان بغتة».

(٢) العنيف: ذو العنف أي القساوة والقهر والديكتاتورية. والخامل: الساقط الذكر. وانظر ما جاء في صدر المختار: (١٣٠) من القسم الثاني من باب الخطب من هذا الكتاب: ج ٣ ص ٤٤٦ ط ٢.

المقدام عن عمران [بن ظبيان] عن أبي تحيىٰ حُكَيْم بن سعد[1] قال: سمعت علياًعليه السلام يقول ـ:

إِنّ أَصْحابَ القائِمِعليه السلام شَبابٌ لا كُهُولَ فِيْهِمْ إلّا كَالْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ أَوْ كَالمِلْحِ فّي الزّادِ؛ وَأَقَلُّ الزّادِ الْمِلْحُ.

الحديث: (١١) من الباب الحادي والعشرين من كتاب الغيبة ص ٣١٦ وعنه وعن مصادر أخر في أحاديث المهدي ص ١٩٦.

٣٦١ ـ وقالعليه السلام في نعت شيعته بعد ظهور الإمام المهديعليه السلام:

ـ كما رواه النعماني رحمه الله، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدّثنا عليّ بن الحسن التيملي قال: حدّثنا الحسن ومحمد ابنا عليّ بن يوسف، عن سعد ان بن مسلم، عن صباح (بن يحيىٰ) المزني عن الحارث بن حصيرة، عن حبّة العرني قال: قال أمير المؤمنينعليه السلام ـ:

كَأَنّي أَنْظُرُ إِلىٰ شِيْعَتِنا بِمَسْجِدِ الكُوفَةِ قَدْ ضَرَبُوا الْفَساطِيْطَ يُعَلِّمُونَ النّاسَ القُرْآنَ كَما أُنْزِلَ، أَما إِنَّ قائِمَنا إِذا قامَ كَسَرَهُ وَسَوّىٰ قِبْلَتَهُ.

الحديث الثالث من الباب (٢١) من كتاب الغيبة ص ٣١٨.

٣٦٢ ـ وقالعليه السلام في المعنىٰ المتقدم:

ـ كما رواه محمد بن إبراهيم النعماني من أعلام القرن الرابع، قال: حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي قال:

---

(١) عقد له ابن حجر ترجمة في أوّل باب «حُكَيم» مصغّراً من كتاب تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٤٥٣ قال:

حكيم بن سعد الحنفي أبو تِحْي الكوفي روىٰ عن عمّار وعليّ وأبي موسىٰ وأبي هريرة وأم سلمة وعنه أبو إسحاق السبيعي وعمران بن ظبيان وليث بن أبي سليم وجعفر بن عبد الرحمان...

حدّثنا عبد الله بن حمّاد الأنصاري عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول ـ:

كَأَنِّي بِالْعَجَمِ فَساطِيْطُهُمْ فِي مَسْجِدِ الكُوْفَةِ يُعَلِّمُوْنَ النّاسَ القُرآنَ كَما أُنْزِلَ.

الحديث الخامس من الباب: (٢١) من كتاب الغيبة ـ للنعماني ـ ص ٣١٨.

ما اخترناه من ترتيب رجال أبي عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي؛ من أعلام القرن الرابع.

٣٦٣ ـ وقال عليه السلام للحارث الأعور طاب ثراه:

ـ كما رواه جمع منهم أبو عمرو الكشي رحمه الله قال: [حدّثنا] حمدويه وإبراهيم، قالا: حدّثنا أيّوب بن نوح، عن صفوان [بن يحيىٰ] عن عاصم بن حميد، عن فضيل الرسان، عن أبي عمر البزّاز قال: سمعت الشعبي وهو يقول ـ وكان إذا غداء إلىٰ القضاء جلس في مكاني؟ فقال له: يا أبا عمر إنّ لك عندي حديثاً أحدّثك به؟ فقلت له: يا أبا عمرو: ما زال لي ضالّة عندك؟ فقال: لي لا أم لك فأي ضالّة تقع لك عندي؟ قال: فأبىٰ أن يحدّثني يومئذ ثم سألته بعد فقلت له:يا أبا عمرو حدّثني بالحديث الذي قلت لي؟ قال: سمعت الحارث الأعور وهو يقول: أتيت أمير المؤمنين علياً عليه السلام ذات ليلة فقال: يا أعور ما جاء بك؟ فقلت يا أمير المؤمنين جاءني والله حبّك فقال:

أَمٰا إِنّي سَأُحَدِّثُكَ لِتَشْكُرَهٰا؟ أَمٰا إِنَّهُ لٰا يَمُوْتُ عَبْدٌ يُحبُّني فَيَخْرُجُ نَفْسُهُ حَتّىٰ يَرانِي حَيْثُ يُحبُّ، وَلا يَمُوْتُ عَبْدٌ يُبْغِضُنِي فَيَخْرُجُ نَفْسُهُ حَتّىٰ يَرانِي حَيْثُ يَكْرَهُ.

رواه الكشّي رحمه الله في ترجمة الحارث الأعور كما في ترتيب رجاله ص ٨٢.

٣٦٤ ـ وقال عليه السلام للحارث الهمداني رحمه الله لما قال له: يا أمير المؤمنين أحبّ أن تدخل منزلي وتتناول الطعام عندي:

ـ كما رواه جمع منهم أبو عمرو الكشي رحمه الله ، قال: [حدّثني] جعفر بن معروف، قال: حدّثني محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن زيان؟ عن ميمون بن مهران عن عليّ عليه السلام قال: قال لي

الحارث: [أحب أن] تدخل منزلي يا أمير المؤمنين [وتتناول الطعام] فقال عليه السلام ـ:

عَلىٰ شَرْطِ أَنْ لا تَدَّخِرَ لِي شيئاً مِمّا فِي بَيْتِكَ، وَلا تَتَكَلَّفَ لِيْ شَيْئاً مِمّا وَراءِ بابِكَ(١).

قال [الحارث]: نعم. فدخل يتحرّق [يتحرّف «خ»] ويحبّ ان يشتري له وهو يظنّ أنه لا يجوز له حتىٰ قال له أمير المؤمنين عليه السلام مالك يا حارث؟ قال: هذه دراهم معي ولست أقدر أن أشتري لك ما أريد!! قال: أو ليس قلت لك: لا تتكلف لي مما وراء بابك؟ فهذه مما في بيتك؟

رواه أبو عمرو الكشي رحمه الله في ترجمة الحارث الأعور كما في ترتيب رجاله ص ٨٢.

ورواه أيضاً أبو طالب المكي في كتاب الأطعمة من قوت القلوب: ج ٢ ص ٣٧٣.

والحديث يأتي بسند آخر ولفظ أوضح نقلاً عن كتاب عيون أخبار الرضا في المختار: (٢٢٦) من هذا الباب.

---

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي هاهنا وتاليه معاً: «لا تكلّف».

وقريباً منه رواه الحافظ البرقي بسندين في الحديث: (١٦٩ ـ ١٧٠) من كتاب المآكل من المحاسن ص ٤١٥ قال:

[و] عن عليّ بن الحكم عن مرازم بن حكيم عمّن رفعه قال: إن الحارث الأعور أتىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك أحبّ أن تكرمني بأن تأكل عندي.

فقال له عليّ أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ أن لا تتكلف شيئاً...

٣٦٥ ـ وقال عليه السلام لحجر بن قيس المدري الحجوري اليمني[1]:

ـ كما رواه جماعة منهم أبو عمرو الكشي طاب ثراه قال:

[حدّثنا] يعقوب، قال: حدّثنا ابن عيينة، قال: حدّثنا طاووس عن أبيه قال: أنبأنا حجر بن قيس المدري[2] قال: قال لي عليّ عليه السلام ـ:

[يَا حُجْرُ] كَيْفَ تَصْنَعُ أَنْتَ إِذا ضُرِبْتَ وَأُمِرْتَ بِلَعْنَتِي؟! [قال حجر:] قلت له كيف أصنع؟ قال عليه السلام: إِلعَنِّي وَلاٰ تَبْرأَ مِنِّي فإِنِّي عَلىٰ دِيْنِ اللهِ.

قال [طاووس] ولقد ضربه محمد بن يوسف وأمره أن يلعن علياً وأقامه علىٰ باب مسجد «صنعاء» قال: فقال [حجر]: إن الأمير أمرني أن ألعن علياً فالعنوه لعنه الله؟!

[قال:] فرأيت مجوازاً من الناس؟ إلّا رجلاً فهمها؟ وسلم [حجر من غائلة الشقيّ أخي الحجّاج].

هكذا رواه أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي برقم: (٤٠) من تلخيص رجاله ص ٩٤. ورواه أيضاً العقيلي في ترجمة الحسين الأشقر من ضعفانه كما في تهذيب التهذيب ٢ ص ٣٣٦.

---

(١) وهو من رجال أبي داود والقزويني والنسائي مترجم في تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٢١٥.

وذكره أيضاً أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري المتوفي سنة: (٣٨٢) في أوائل كتابه تصحيفات المحدّثين ص ٢١ ط دار الكتب العلمية قال: وهو مشهور من أهل اليمن؟ و«مدر» قرية باليمن، ويقال له: الحجوري أيضاً.

وذكره أيضاً في ص ٢٤٨ وقال: حجر المدري همداني من التابعين.

(٢) هذا هو الصواب، وفي أصلي: «حجر بن عدي» وهو سهو؛ لأنّ حجر بن عدي رفع الله مقامه، وإن أمر معاوية زبانيته بأن يحملوه علىٰ سبّ علي عليه السلام فأبىٰ فقتلوه رفع الله درجاته ـ وجرىٰ عليه ما جرىٰ في مرج عذراء ـ ولكن لم يكن ممن حمله محمد بن يوسف بصنعاء علىٰ سبّ عليّ عليه السلام.

والذي حمله محمد بن يوسف بصنعاء علىٰ سبّ عليّ هو حجر المدري كما يتجلّىٰ ذلك بما أوردناه في المتن بعد هذا من روايات ابن عساكر.

ورواه أبو إسحاق الفزاري ـ المتوفىٰ سنة (١٨٠) أو (١٨٨) في كتاب السيرة الموجودة في مكتبة السيد المهري‌رحمه الله بقم برقم: (٦٤٨).

ورواه عنه الحاكم النيسابوري في تفسير الآية: (١٠٦) من سورة النحل: ﴿إلّا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان﴾ في كتاب التفسير من المستدرك: ج ٢ ص ٣٥٨ قال:

أخبرنا الشيخ أبو بكر ابن إسحاق، أنبأنا محمد بن أحمد بن النضر الأزدي حدّثنا معاوية بن عمرو؛ حدّثنا أبو إسحاق الفزاري عن سفيان، عن سلمة بن كهيل: عن أبي صادق، قال:

قال علي رضي الله عنه: إنكم ستعرضون علىٰ سبّي فسبّوني فإن عرضت عليكم البراءة مني فلا تبرؤوا مني فإني علىٰ الإسلام، فليمدد أحدكم عنقه ثكلته أمّه فإنّه لا دنيا له ولا آخرة بعد الإسلام.

ثم تلا [عليه السلام]: ﴿إلّا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان﴾ قال الحاكم ـ ومثله الذهبي في ـ تلخيص المستدرك: صحيح.

[و] حدّثنا أبو أحمد بكر بن محمد بن حمدان الصيوفي بمرو من أصل كتابه [قال:] حدّثنا أبو محمد عبيد بن قنفذ البزار، حدّثنا يحيىٰ بن عبد الحميد الحماني حدّثنا سفيان بن عُيَيْنَة عن عبد الله بن طاوس عن أبيه قال كان حجر بن قيس المدري من المختصّين بخدمة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فقال له عليّ يوماً: يا حجر إنك تقام بعدي فتؤمر بلعني فالعني ولا تبرأ مني.

قال طاووس: فرأيت حجر المدري وقد أقامه أحمد بن إبراهم خليفة بني أمية في الجامع ووكل به ليلعن عليّاً أو يقتل فقال حجر: اما إن الأمير أحمد بن إبراهيم أمرني أن ألعن علياً فالعنوه لعنه الله.

فقال طاووس: فلقد أعمىٰ الله قلوبهم حتىٰ لم يقف أحد منهم علىٰ ما قال.

وقال الذهبي في تلخيصه: يحيى ضعيف سمعه منه عبيد بن قنفذ البزار ولا

أدري من هو؟

ورواه أيضاً الحافظ ابن حجر في ترجمة عبيد بن قنفذ البزّار؛ من لسان الميزان؛ ج ٤ ص ١٢٢، ط١، وفي طبع الحديث: ج ٤ ص ٥٧١ قال:

قال [عبيد بن قنفذ]: حدّثنا يحيىٰ [الحمّاني] حدّثنا ابن عيينة عن ابن طاوس عن أبيه قال: كان حجر بن قيس المدري من خدمة علي فقال له يوماً:

يَا حُجْرُ إِنَّكَ تُقَامُ بَعْدِي فَتُؤْمَرُ بِلَعْنِي فَالْعَنِّيْ وَلاَ تَبْرَأ مِنِّي.

[قال طاوس:] فرأيت حجراً وقد أقامه أحمد بن إبراهيم خليفة بني أمية في الجامع؟ وقد وكّل به ليلعن علياً أويقتل؟! فقال حجر: أما إنّ الأمير أحمد بن إبراهيم أمرني أن ألعن علياً فالعنوه لعنه الله؟(١)

قال طاوس. فأعمىٰ الله قلوبهم حتىٰ لم يقف أحد منهم علىٰ ما قال.

ورواه الحافظ ابن عساكر؛ بأسانيد في أوائل ترجمة محمد بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي أخي الحجاج بن يوسف من تاريخ دمشق من المصورة الأردنية: ج ١٦، ص ١٤٣، وفي ط دار الفكر: ج ٥٦ ص ٣٠٩ قال:

قرأت علىٰ أبي محمد عبد الكريم بن حمزة، عن أبي بكر الخطيب [قال:] أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو حامد بن جيلة النيشابوري

---

(١) وما ذكره الحافظ ابن حجر، من مجهولية «عبيد بن قنفذ» وضعف «الحمّاني» ـ وقوله: «ما أعلم في عصر التابعين أحداً اسمه أحمد لا في العلماء ولا في الأمراء...» ـ لا يوجب ضعف الحديث ولا يبيّض وجه سادته، لأنّ القدر المشترك من حديث «عبيد بن قنفذ» مع أحاديث غيره مستفيض، وأمر أسياد ابن حجر بلعن عليّ عليه السلام متواتر، فحديث عبيد بن قنفذ مؤيدبما هومتواتر وقطعيّ الوقوع.

وليراجع ترجمة عبد الرحمان بن يسار، من تاريخ دمشق:ج ١٠، ص ٢٦٤ ومختصره: ج ١٥، ص ٨١.

وليراجع أيضاً ما رواه أبو العرب محمد بن أحمد التميمي المتوفى (٣٣٣) في كتاب المحن ص ٣٠٩ و ٣١٣.

أنبأنا أبو العباس السراج، حدّثني محمد بن مسعود، أنبأنا عبد الرزاق، أنبأنا أبي عن عبد الملك بن خشك؟

عن حجر المدري قال: قال لي عليّ: كَيْفَ بِكَ إِذا أُمِرْتَ أَنْ تَلْعَنَنِي؟ قلت: أو كائن ذلك؟ قال: نعم قلت: فكيف أصنع؟ قال: إِلْعَنْ وَلا تَتَبَرَّأْ مِنِّي.

[قال:] فأقامه محمد بن يوسف إلىٰ جنب المنبر يوم الجمعة فقال له: إلعن علياً. فقال [حجر]: إنّ الأمير محمد بن يوسف أمرني أن ألعن علياً [ف]العنوه لعنه الله.

قال: فلقد تفرّق أهل المسجد وما فهمها إلّا رجل واحد(١).

[وأيضاً قال ابن عساكر: وهذه الرواية] رواها خلف بن سالم، عن عبد الرزاق، عن أبيه عن حجر المدري ولم يذكر [في السند] عبدالملك بن خشك [كما في الأثر التالي الذي].

أنبأنا بها أبو غالب شجاع بن فارس الذهلي أنبأنا محمد بن عليّ العشاري أنبأنا أبو القاسم عمر بن ثابت بن القاسم، أنبأنا عليّ بن أحمد بن علي بن أبي قيس، أنبأنا أبو بكر ابن أبي الدنيا ، حدّثني خلف بن سالم؛ عن عبد الرزاق؛ عن أبيه [ظ]:

أنّ حجر المدري قال: قال لي عليّ: كيف بك إذا أمرت أن تلعنني؟! قلت: وكائن ذلك؟ قال: نعم قلت: فكيف أصنع؟ قال: إلعن؟ ولا تتبرّأ منّي.

قال [همّام والد عبد الرزاق]: فأمره محمد بن يوسف [عامل عبد الملك] أن يلعن علياً فقال [حجر]: إنّ الأمير محمد بن يوسف أمرني أن ألعن عليّاً فالعنوه لعنه الله. قال: فعمّاها علىٰ أهل المسجد؛ فما فطن لها إلّا رجل واحد.

---

(١) ورواه أيضاً السيوطي وقال: وأخرج عبدالرزّاق عن حجر المدري قال: قال لي علي بن أبي طالب: كيف بك إذا أمرت أن تلعنني... كما في فضائل عليّ عليه السلام من تاريخ الخلفاء: ص١٢٠ وفي ط دار الفكر، ص١٦٧.

[و] أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنبأنا أبو الحسين ابن الطيوري أنبأنا أبو الحسن العتيقي وأبو عبد الله السلماسي.

وأنبأنا أبو عبد الله البلخي أنبأنا أبو المعالي ثابت بن بندار؛ أنبأنا أبو عبد الله السلماسي.

قالا: أنبأنا الوليد بن بكر؛ أنبأنا عليّ بن أحمد الهاشمي أنبأنا صالح بن أحمد بن عبد الله العجلي حدّثني أبي[1] قال:

حجر المدري يماني تابعي ثقة؛ وكان من خيار التابعين، دعاه محمد بن يوسف وهو أمير اليمن فقال [له]: إن أخي الحجاج بن يوسف كتب إليّ أن أقيمك للناس فتلعن عليّ بن أبي طالب؟ فقال: إجمع لي الناس فجمعهم فقام فقال: ألا إنّ الأمير محمد بن يوسف أمرني بلعن عليّ فالعنوه لعنه الله.

أقول: والحديث الأوّل أورده أيضاً ابن منظور في ترجمة محمد بن يوسف من مختصر تاريخ دمشق: ج ٢٣ ص ٣٦٦ ط ١.

٣٦٦ ـ وقال عليه السلام في التوصية على محبة محبّيه، وبغض مبغضيه ما داموا على محبّته أو على بغضه:

ـ كما رواه جمع منهم أبو عمرو الكشي رحمه الله، قال: حدّثنا [جعفر بن] معروف؛ قال: أخبرني الحسن بن عليّ بن النعمان، قال: حدّثني أبي عليّ بن النعمان، عن محمد بن سنان؛ عن أبي الجارود، عن جويرية بن مسهر العبدي قال: سمعت علياً عليه السلام يقول ـ:

أَحْبِبْ مُحِبَّ آلِ مُحَمَّدٍ ما أَحَبَّهُمْ فَإِذا أَبْغَضَهُمْ فَأَبْغِضْهُ؛ وَأَبْغِضْ مُبْغِضَ آلِ مُحَمَّدٍ ما أَبْغَضَهُمْ فَإِذا أَحَبَّهُمْ فَأَحِبَّهُ وَأَنَا أُبَشِّرُكَ وَأَنَا أُبَشِّرُكَ وَأَنَا أُبَشِّرُكَ.

---

(١) قال في هامش طبعة دار الفكر: «[ذكره] تاريخ الثقات ـ للعجلي ـ ص ١١ رقم: (٢٥٩).

هكذا رواه أبو عمرو الكشي رحمه الله في ترجمة جويرية بن مسهر العبدي كما في ترتيب رجاله ص ٩٨.

وأيضاً رواه محمد بن سليمان بسندين في الحديث: (٦٢٣ و ٦٤٣) من كتاب المناقب: ج ٢ ص ١٢٧، و ١٥٥، ط١.

وأيضاً رواه محمد بن سليمان بسند آخر في الحديث: (٩٧٥) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ٢ ص ٤٧٣ ط١.

٣٦٧ ـ وقال عليه السلام محدّثاً بما أكرمه الله عزّ وجل به وأنعم الله تعالىٰ عليه:

ـ علىٰ ما رواه محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي رحمه الله، قال: وجدت في كتاب محمد بن الحسن بن بندار القمي بخطه [قال]: حدّثني الحسن بن أحمد المالكي عن جعفر بن فضيل، قال: قلت لمحمد بن فرات: لقيت أنت الأصبغ [بن نباتة]؟ قال: نعم: لقيته مع أبي فرأيته شيخاً أبيض الرأس واللحية طوالاً، فقال له أبي: حدّثنا بحديث سمعته من أمير المؤمنين عليه السلام. قال: سمعته يقول علىٰ المنبر[1]:

أَنَا سَيّدُ الشّيْبِ وَفِيَّ شَبَهٌ مِنْ أَيُّوْب وَلَيَجْمَعَنَّ اللهُ لِي شَمْلِيْ كَما

(١) والكلام رواه الشيخ المفيد رحمه الله في صدر خطبة طويلة أوردها في أواخر ما اختاره من كلم أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الإرشاد، ص ٢٩ قال: وروىٰ مسعدة بن صدقة؛ قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: خطب امير المؤمنين عليه السلام الناس بالكوفة؛ فحمد الله وأثنىٰ عليه ثم قال:

أنا سيد الشّيب؛ وفي سنّة من أيوب، وسيجمع الله لي أهلي كما جمع ليعقوب؟ وذلك إذا استدار الفلك وقلتم ضلّ أوهلك...

ورواه عنه المجلسي رحمه الله في أواخر الباب: (٢٢) من سيرة أمير المؤمنين من بحار الأنوار: ج ٨ ص ٧٠١ طبع الكمباني.

جَمَعَهُ لِأَيّوُبٍ(١).

قال [محمد بن فرات]: فسمعت هذا الحديث أنا وأبي من الأصبغ بن نباتة [ثم] قال [محمد]: فما مضىٰ بعد ذلك إلّا قليلاً حتىٰ توفي [الأصبغ] رحمه الله.

[وأيضاً] قال محمد بن فرات: رأيت عباية بن ربعي وهو يحدّث قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول ـ:

أَنَا قَسِيْمُ النَّارِ أَقُوْلُ (لَهَا): هٰذا لَكِ وَهٰذا لِي(٢).

ورواه الكشي رحمه الله في ترجمة محمد بن فرات كما في ترتيب رجاله برقم: (١٠١) أو ٣٥٦ ص ١٩٣، ط الغري.

والحديث رواه الشيخ المفيد رحمه الله بسند آخر في الحديث الرابع من المجلس: (١٨) من أماليه ص ١٤٥، قال:

أخبرني أبو الحسن علي بن محمد الكاتب، قال: حدّثنا الحسن بن علي الزعفراني قال: حدّثني إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدّثنا فضل بن الزبير، عن عمران بن ميثم، عن عباية الأسدي قال: سمعت علياً يقول...

وانظر لفظه في المختار: (٦١٨) الآتي في ص ٤٦٣.

٣٦٨ ـ وقال عليه السلام في ذمّ البصرة والقدرية:

ـ كما رواه أبو عمرو محمد بن عبد العزيز الكشّي طاب ثراه، قال: وجدت في كتاب أبي محمد جبرئيل بن أحمد الفاريابي بخطّه: حدّثني محمد بن عيسىٰ

---

(١) كذا في أصلي المطبوع؛ ولكن كتبت بخطي فوق: «شبه» : «وفي سنّة من أيوب [خ ل]؟ وليس يبالي من أين أخذتها؟ ولعلّه مأخوذ مما يأتي عن الشيخ المفيد في المختار: (٦٢٦). والشيب: جمع أشيب: من دخل في حدّ الشيب.

(٢) وبعده هكذا: «[قال جعفر بن فضيل:] قلت لمحمد بن فرات: ابن كم كنت ذلك اليوم؟ قال: كنت غلاماً ألعب بالأكرة مع الصبيان.

عن محمد بن الفضيل الكوفي عن عبد الله بن عبد الرحمان عن الهيثم بن واقد، عن ميمون بن عبد الله قال:

أتىٰ قوم من الأنصار، أبا عبد الله [الإمام الصادق عليه السلام] يسألونه الحديث وأنا عنده فقال لي: أتعرف أحداً من القوم؟ قلت: لا. فقال: كيف دخلوا عليّ [وهم لا يعرفون؟]. قلت هؤلاء قوم يطلبون الحديث من كل وجه لا يبالون ممن أخذوا الحديث؟ فقال لرجل منهم: هل سمعت من غيري الحديث؟...

فساق حديثاً طريفاً طويلاً إلىٰ أن قال: ثم قال لنا [جعفر بن محمد عليه السلام]: إنّ علياً عليه السلام لما أراد الخروج من البصرة قام علىٰ أطرافها؟ ثم قال ـ:

لَعَنَكِ اللهُ يا أَنْتَنَ الْأَرْضِ تُراباً وأَسْرَعُها خَراباً وَأَشَدُّها عَذاباً[١] فِيْكِ الدّاءُ الدّوِيُّ.

قيل: ماهو [الدّاء الدوّي] يا أمير المؤمنين؟

قال [عليه السلام: هو] «**كَلامُ القَدَرُ الَّذِي فِيْهِ الفِرْيَةُ عَلَىٰ اللهِ[٢] وَبُغْضُنا أَهْلَ البَيْتِ، وَفِيْهِ سَخَطُ اللهِ وَسَخطُ نَبِيِّهِ عليه السلام؟ وَكِذْبُهُمْ عَلَيْنا أَهْلِ الْبَيْتِ؟ وَاسْتِحْلالُهُمْ الكِذْبَ عَلَيْنا**».

---

(١) كون البصرة أنتن الأرض تراباً وأسرعها خراباً من جهة قربها بالبحر، وغلبة الملوحة علىٰ أكثر أرضيها.

وأما كونها أشدّها عذاباً، فلعلّ المراد منها شدّة عذاب أهلها في فتنة القرامطة علىٰ ما ذكره عليه السلام إشارة كما في ذيل المختار: (٩٩) من الباب الأوّل من نهج البلاغة: «وسيبتلي أهلك بالموت الأحمر والجوع الأغبر».

(٢) الظاهر أن المراد من قوله: «القدر» هو ما أبداه المعتزلة، وكان بدايته من البصرة حيث أنّ مؤسّسي مقالة أهل الإعتزال كانوا من سكنة البصرة.

والأوصاف التالية كانت أوصافاً عنوانية لأهل البصرة أو أكثر أهلها في عصره عليه السلام وفترة طويلة بعده، وقد انقلبوا بعد تلك الفترة ونزعوا تلك العناوين المذمومة عن أنفسهم وتحلّوا بضدّها فلا يشملهم ماذمّ به سلفهم!!

رواه أبو عمر الكشّي رحمه الله في ذيل ترجمة سفيان الثوري كما في ترتيب رجاله ص ٣٣٩.

وليلاحظ المختار: (١٣) و (٩٩) من نهج البلاغة فإنّ فيهما شواهد لصدر ما رويناه عنه عليه السلام هاهنا.

ما اقتبسناه من كتاب كامل الزيارات تأليف فقيه الطائفة جعفر بن محمدبن قولويه؛ المتوفى عام (٣٦٧ / أو ٣٨٠).

٣٦٩ ـ وقال عليه السلام في السلام علىٰ أهل القبور؛ عندما مرّ عليها

ـ كما رواه جماعة منهم جعفر بن محمد بن قولويه رحمه الله قال: حدّثني أبي وعليّ بن الحسين وغيرهما، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن المفضل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: مرّ عليّ أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ القبور، فأخذ في الجادة ثم قال عن يمينه[1]:

السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَهْلَ القُبُوْرِ مِنْ أَهْلِ القُصُوْرِ، أَنْتُمْ لَنا فَرَطٌ[2] وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ، وَإِنّا إِنْ شاءَ اللهُ بِكُمْ لاحِقُوْنَ.

ثم إلتفت عليه السلام عن يساره فقال: «**السّلام عليكم يا أهل القبور**» إلىٰ آخره.

الحديث السادس عشر، من الباب: (١٠٥) من كتاب كامل الزيارات ص ٣٢٣ ط ٢.

٣٧٠ ـ وقال عليه السلام في المعنىٰ المتقدّم آنفاً:

ـ كما رواه أيضاً جعفر بن محمد بن قولويه تغمّده الله برحمته، قال: حدّثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن [الإمام الصادق] جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: دخل علي أمير المؤمنين مقبرة ومعه أصحابه فنادىٰ ـ:

---

(١) الجادّة مؤنث الجادّ: الطريق الواسع الواضح. وقال عن يمينه أي ملتفتاً إلىٰ يمينه.

(٢) الفرط ـ علىٰ زنة فرس ـ: من يقدّمه المسافرون كي يهيّأ لهم محلّاً مناسباً لشؤنهم كي ينزلوا فيه ويستريحوا.

يا أَهْلَ التّرْبَةِ، وَيا أَهْلَ الغُرْبَةِ، وَيا أَهْلَ الْخُمُوْدِ، وَيا أَهْلَ الهُمُوْدِ[١] أَمّا أَخْبارُ ما عِنْدَنا: فَأَمّا أَموالُكُمْ قَدْ قُسِمَتْ وَ [أَمّا] نِساؤُكُمْ قَدْ نُكِحَتْ، وَ[أَمّا] دُوْرُكُمْ قَدْ سُكِنَتْ، فَما خَبَرُ ما عِنْدَكُمْ.

ثم إلتفت عليه السلام إلىٰ أصحابه وقال: **أَما وَاللهِ لَوْ يُؤْذَنُ لَهُمْ فِي الْكَلامِ، لَقالُوا: لَمْ يَتَزَوَّدْ [مُتَزَوّدٌ بِزادٍ] مثل التقوىٰ زاد، خير الزاد التقوىٰ[٢].**

الحديث السابع من الباب: (١٠٥) من كتاب كامل الزيارات ص ٣٢٠.

وقريباً منه يأتي برواية الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في كتاب: «من لا يحضره الفقيه» والأمالي فلاحظ.

وأيضاً قريباً منه جدّاً رواه السيد الرضي في المختار: (١٣٠) من قصار نهج البلاغة[٣].

---

(١) الخمود ـ كالجمود ـ: ساكنوا الحركة وذاهبوا الكرّ والفرّ.
والهمود: التقطّع من طول التقلّب.

(٢) لعلّ هذا هو الصواب، وفي أصلي المطبوع: «لقالوا لم يتزوّد مثل التّقوىٰ زاد، خير الزاد التقوىٰ».

(٣) وقريباً منه رواه أيضاً موفّق الدين ابن عثمان المتوفى عام: (٦١٥) في أوائل كتابه: مرشد الزوّار إلى قبور الأبرار، ص٩٢ ط اللبنان، قال:
وروي أنّ علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه لمّا رجع من صفين ودخل أوائل الكوفة فإذاً هو بقبر فقال: [قبر] من هذا؟ قالوا: قبر خبّاب بن الارت فوقف عليه وقال: رحم الله خباباً أسلم راغباً وهاجر طائعاً وعاش مجاهداً وابتلي في جسمه آخراً، ألا؟ ولن يضيّع الله أجر من أحسن عملاً.
ثم مضى فإذاً قبور فجاء حتى وقف علينا فقال: السلام عليكم [يا] أهل الديار الموحشة والمحالّ المقفرة أنتم لنا سلف ونحن لكم تبع وبكم عمّا قليل لاحقون...؟ اللّهمّ أغفرلنا ولهم وتجاوز عنّا وعنهم طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله تعالىٰ ثم قال: يا أهل القبور أما الأزواج فقد نكحت، وأما الديار؟ سكنت،
←

← وأما الأموال فقد قسمت فهذا خير ما عندنا فما خبر ما عندكم؟ ثمّ التفت إلى أصحابه فقال: أما إنّهم لو تكلموا لقالوا: وجدنا خير الزاد التقوى.

ورواه باختصار القرطبي المتوفى عام (٦٧١) في «باب ما يذكر الموت والآخرة...» من كتابه التذكرة: ج ١، ص ٢٧.

بعض ما اقتبسناه من كلم أمير المؤمنينعليه السلام من كتاب التوحيد للشيخ الصدوق رفع الله مقامه: المتوفّى عام (٣٨٢):

٣٧١ـ وقال عليه السلام في جواب أعرابي سأله عن توحيد الله تبارك وتعالىٰ:

ـ كما رواه فقيه الشيعة وحافظ الشريعة محمد بن عليّ بن الحسين رفع الله مقامهم قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمد بن سعيد بن يحيىٰ البزوري قال: حدّثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي قال حدّثنا أبي عن المعافى بن عمران، عن إسرائيل، عن المقدام بن شريح بن هانىء عن أبيه قال:

إن أعرابياً قام يوم الجمل إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أتقول: إنّ الله واحد؟! قال: فحمل الناس عليه [و] قالوا: يا أعرابي أما ترىٰ ما فيه أمير المؤمنين من تقسم القلب؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: دعوه فإنّ الذي يريده الأعرابي هو الذي نريده من القوم. ثم قال ـ:

يٰا أَعْرابِيُّ إِنَّ الْقَوْلَ فِي أَنَّ اللهَ وَاحِدٌ عَلىٰ أَرْبَعَةِ أَقْسامٍ، فَوَجْهٰانِ مِنْهٰا لٰا يَجُوْزانِ عَلَىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَوَجْهٰانِ يَثْبُتٰان فِيْهِ.

فَأَمَّا اللّذانِ لٰا يَجُوْزانِ عَلَيْهِ فَقَوْلُ الْقٰائِلِ: «[هُوَ] واحِدٌ» يَقْصُدُ بِه بابُ الأَعْدادِ، فَهٰذا مٰا لٰا يَجُوْزُ؛ لأَنَّ مٰالٰا ثٰانِيَ لَهُ لٰا يَدْخُلُ فِي بابِ الأَعْدادِ أَمٰا تَرىٰ أَنَّهُ كَفَرَ مَنْ قٰالَ: «ثٰالِثُ ثَلاثَةٌ».

وَقَوْلُ القٰائلِ: «هُوَ واحِدٌ مَنِ النّاسِ[1]» يُرِيْدُ بِه النَّوْعُ مِنَ الجِنْسِ؛ فَهٰذا مٰالٰا يَجُوْزُ عَلَيْهَ لأَنَّهُ تَشْبِيهٌ وَجَلَّ رَبُّنا عَنْ ذٰلِكَ وَتعٰالىٰ.

---

(١) كذا في أصلي المطبوع.

وَأَمَّا الْوَجْهٰانِ اللَّذانِ يَثْبُتٰانِ فِيْهِ [تعالىٰ] فَقَوْلُ الْقٰائِلِ: «هُـوَ واحِـدٌ لَيْسَ لَهُ فِي الأَشْيٰاءِ شَبَهٌ» كَذٰلِكَ رَبُّنا. وَقَوْلَ القائِل: «إِنَّهُ عَزَّ وَجَلّ أَحَـديُّ الْمَعْنِىٰ» يَعْنِي أَنَّهُ لا يَنْقَسِمُ فِي وُجُوْدٍ وَلٰا عَقْلٍ وَلٰا وَهْمٍ كَذٰلِكَ رَبُّـنٰا عَـزَّ وَجَلَّ.

الحديث الثالث من «باب معنىٰ الواحد والتوحيد...» من كتاب التوحيد، ص ٨٣.

ورواه أيضاً في الحديث الأوّل من باب الواحد من كتاب الخصال: ج ١، ص ٢.

٣٧٢ ـ وقالعليه السلام في جواب من سأله: «هل رأيت ربك؟»

ـ كما رواه الشيخ الصدوق قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الموصلي: عن أبي عبد الله [الإمام الصادق]عليه السلام قال: جاء حبر إلىٰ أمير المؤمنينعليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك حين عبدته؟ فقال [أمير المؤمنينعليه السلام] ـ:

مٰا كُنْتُ أَعْبُدُ رَبّاً لَمْ أَرَهُ.

قال [السائل]: وكيف رأيته؟ [فقال أمير المؤمنين:]

لٰا تُدْرِكُهُ العُيُوْنُ فِـيْ مُشٰـاهَدَةِ الأَبْـصٰارِ؟ وَلكِـنْ رَأَتْـهُ القُـلُوْبُ بِحَقٰائِقِ الإِيْمٰانِ.

الحديث السادس من الباب: (٨) من كتاب التوحيد، ص ١٠٩.

وللحديث شواهد جمّة يجدها الطالب في خطب أمير المؤمنينعليه السلام .

٣٧٣ ـ وقالعليه السلام في جواب من سأله عمّا يؤل إلىٰ الخلف والتناقض:

ـ كما رواه محمد بن عليّ بن الحسين الفقيه قدّس الله نفسه، قال:

حدّثنا محمد بن عليّ ما جيلويه رحمه الله، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبي أيّوب المدني عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة: عن أبي عبد الله [الإمام الصادق] عليه السلام؛ قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: هل يقدر ربك أن يدخل الدنيا في بيضة من غير أن يصغّر الدنيا أو يكبّر البيضة؟ [فـ] قال [له أمير المؤمنين عليه السلام] ـ:

إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ لا يُنْسَبُ إِلَىٰ الْعَجْزِ وَ[لكِنَّ] الَّذِي سَأَلْـتَنِي لا يكُوْنُ».

الحديث التاسع من باب القدرة من كتاب التوحيد، ص ١٣٠ وقريباً منه رواه أيضاً بأسانيد آخر في الحديث العاشر وما حوله من الباب عنه عليه السلام وعن غير واحد من أئمة أهل البيت عليهم السلام.

٣٧٤ ـ وقال عليه السلام في خطبة له يصف ما أنعم الله تعالىٰ عليه:

ـ علىٰ ما رواه محمد بن عليّ بن الحسين رفع الله مقامه، قال:

حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن ابن سنان؛ عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام؛ قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته ـ:

أَنَا الْهادِي وَأَنَا الْمُهْتَدِي وَأَنَا أَبُو الْيَتامىٰ وَالْمَساكِيْنِ وَزَوْجُ الْأَرامِلِ، وَأَنَا مَلْجَأُ كُلِّ ضَعِيْفٍ؛ وَمَأْمَنُ كُلِّ خائِفٍ. وَأَنَا قائِدُ الْمُؤمِنِيْنَ إِلَىٰ الْجَنّةِ، وَأَنَا حَبْلُ اللهِ الْمَتِيْنُ، وَأَنَا عُرْوَةُ الْوُثْقىٰ وَكَلِمَةُ التَّقوىٰ وَأَنَا عَـيْنُ اللهِ وَلِسـانُهُ الصّادِقُ وَيَدُهُ، وَأَنَا جَنْبُ اللهِ الَّذِي يَقُوْلُ [فِي شَأْنِه]: ﴿أَنْ تَقُوْلَ نَـفْسٌ يـا حَسْرَتى عَلىٰ ما فَرّطَتُ فِي جَنْبِ اللهِ [وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السّاخِرِيْنَ]﴾ (٥٦ / الزّمـر: ٣٩) **وَأَنَا يَدُ اللهِ الْمَبْسُوْطَةُ عَلىٰ عِبادِهِ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ؛ وَأَنَا بابُ**

حِطّةٍ[1] مَنْ عَرَفَنِي وَعَرَفَ حَقِّي فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ؛ لأَنِّي وَصِيُّ نَبِيِّه فِي أَرْضِه وحُجَّتُهُ عَلىٰ خَلْقِه؛ لا يُنْكِرُ هٰذا إلّا رادٌّ عَلَىٰ اللهِ وَرَسُوْلِه.

الحديث الثاني من «باب معنىٰ جنب الله» من كتاب التوحيد؛ ص ١٦٤.

٣٧٥ ـ وقال عليه السلام في جواب حبر من أحبار اليهود سأله: «متىٰ كان ربك؟»

ـ كما رواه الشيخ الصدوق طاب ثراه، قال: حدّثنا محمد بن موسىٰ بن المتوكل رحمه الله، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين السعد آبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الموصلي عن أبي عبد الله عليه السلام؛ قال: جاء حبر من الأحبار إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين متىٰ كان ربك؟ فقال له [أمير المؤمنين] ـ:

مَتىٰ لَمْ يَكُنْ حَتّىٰ يُقٰالُ مَتىٰ كٰانَ؟ كَانَ رَبّي قَبْلَ الْقَبْلِ بِلا قَبْلٍ وَيَكُوْنُ بَعْدَ الْبعدِ بِلا بَعْدٍ وَلٰا غٰايَةٍ؛ وَلا مُنْتَهىٰ لِغٰايَتِه؟ انْقَطَعَت الْغٰايٰاتْ عَنْهُ، فَهُوَ مُنْتَهىٰ كُلِّ غٰايَةٍ.

فقال [الحبر]: يا أمير المؤمنين [أ] فنبيّ أنت؟ فقال [عليه السلام يا حبر]:

وَيْلَكَ إِنَّما أَنَا عَبْدٌ مِنْ عَبِيْدِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله

ثم قال الصدوق رفع الله مقامه: وروي أنه سئل: أين كان ربنا قبل أن يخلق سماءاً وأرضاً؟ فقال عليه السلام:

أَيْنَ سُؤالُ عَنْ مَكانٍ؛ وكٰانَ اللهُ وَلٰا مَكٰانَ[2].

---

(١) أنظر تفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان.

(٢) وقريباً مما هاهنا يأتي عن الشيخ المفيد والشريف المرتضىٰ في المختار: (٢٠٥) وما بعده والمختار: (٣٠٥) وما حوله من قسم المراسيل في ج ١٠.

الحديث ٣ ـ ٤ من باب نفي الزمان والمكان من كتاب التوحيد، ص ١٧٤ ـ ١٧٥.

٣٧٦ ـ وقال عليه السلام في جواب رأس الجالوت اليهودي لما سأله: متىٰ كان ربنا؟

ـ علىٰ ما رواه الشيخ الصدوق قدّس الله نفسه، قال: حدّثنا محمد بن موسىٰ بن المتوكل رحمه الله، قال: حدّثنا محمد بن يحييٰ العطّار؛ عن سهل بن زياد، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن يحيىٰ الخزاز، عن محمد بن سماعة: عن أبي عبدالله عليه السلام؛ قال: قال رأس الجالوت لليهود: إنّ المسلمين يزعمون أنّ علياً من أجدل الناس وأعلمهم إذهبوا بنا إليه لعلي أسأله عن مسألة أخطّئه فيها!! فأتاه فقال: يا أمير المؤمنين إني أريد أن أسألك عن مسألة. قال سل عمّا شئت. قال: يا أمير المؤمنين متىٰ كان ربنا؟ قال عليه السلام ـ:

يٰا يَهُوْدِيُّ إِنَّمٰا يُقالُ «مَتىٰ كانَ؟» لِمَنْ لَمْ يَكُنْ فَكٰانَ؟! هُوَ كٰائِنٌ بِلا كَيْنُوَنِة كائِنٍ؛ كٰانَ بِلا كَيْفٍ.

يٰا يَهُوْدِيُّ كَيْفَ يَكُوْنُ لَهُ قَبْلٌ وَهُوَ قَبْلَ الْقَبْلِ؛ بِلا غٰايَةٍ وَلا مُنْتَهىٰ غٰايَةٍ، وَلا غٰايَةَ إِلَيْهٰا غٰايَةٌ، انْقَطَعَتِ الْغٰايٰات عَنْهُ، فَهُوَ غٰايَةُ كُلِّ غٰايَةٍ.

فقال [رأس الجالوت]: أشهد أنّ دينك الحقّ؛ وأن ما خالفه باطل.

الحديث السادس من «باب نفي المكان والزمان...» من كتاب التوحيد، ص ١٧٥ ـ ١٧٦.

وقريباً منه جدّاً رواه المتقي عن ابن عساكر: ٤ ص ١٣٥، كما في مختصر كنز العمّال المطبوع بهامش مسند أحمد: ج ١، ص ١١٧، ط ١.

٣٧٧ ـ وقال عليه السلام لمن سأله: بم عرفت ربّك؟

ـ كما رواه الشيخ الصدوق محمد بن عليّ بن الحسين قدّس الله

أرواحهم قال:

حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار؛ عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن عليّ بن عقبة بن قيس بن سمعان بن أبي ربيحة مولىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله رفعه قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام: بم عرفت ربك؟ فقال ـ:

[عَرَفْتُ رَبِّي] بِمٰا عَرَّفَنِي نَفْسَهُ. قيل: وكيف عرّفك نفسه؟ فقال: لٰا تُشْبِهُهُ صُوْرَةٌ؛ وَلٰا يُحَسُّ بِالحَواسِ؛ وَلٰا يُقٰاسُ بِالنّاسِ، قَرِيْبٌ فِي بُعْدِهِ، بَعْيدٌ فِي قُرْبِه، فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ وَلٰا يُقٰالُ شَيْءٌ فَوْقَهُ؟ [وَ] أَمٰامَ كُلِّ شَيْءٍ وَلٰا يُقٰالُ لَهُ أَمٰامٌ؟ داخِلٌ فِي الأَشْياءِ لٰا كَشَيءٍ فِيْ شَيْءٍ داخِلٍ، وَخٰارِجٌ مِنَ الأَشْياءِ لا كَشَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ خٰارِجٍ، سُبْحٰانَ مَنْ هُوَ هكَذا؛ وَلٰا هٰكَذا غَيْرُهُ؛ وَ[هُوَ] لِكُلِّ شَيْءٍ مُبْتَدءٌ.

الحديث الثاني من «باب انّه عزّ وجلّ لا يعرف إلّا به» من كتاب التوحيد، ص ٢٨٥.

وقريباً منه جدّاً بسند آخر تقدّم في المختار: (٩) من القسم الثاني من باب الخطب: ج ٣ ص ٣٧ ط ١.

وقريباً منه رواه الإصبهاني في كتاب الحجّة كما رواه عنه المتقي في مختصر كنز العمال المطبوع في هامش مسند أحمد: ج ١، ص ١١٧، ط ١.

٣٧٨ ـ وقال عليه السلام لبعض من كان يعتقد التفويض:

ـ علىٰ ما رواه الشيخ الصدوق طاب ثراه، قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار، عن جعفر بن محمد بن عبد الله، عن عبد الله بن ميمون القدّاح، عن جعفر بن محمد،

عن أبيه عليهما السلام، قال: قيل لعلي عليه السلام: إن [هاهنا] رجلاً يَتَكلَّمُ في المشيّة! فقال: أدعه لي. فدعي له، فقال له ـ:

«يا عَبْدَ اللهِ خَلَقَكَ لِما شاءَ أوْ لِما شِئْتَ؟ قال: [خلقني] لما شاء. قال: فَيَمْرِضُكَ إذا شاءَ أو إذا شِئْتَ؟ قال: إذا شاء. قال فَيَشْفيكَ إذا شاءَ أو إذا شِئْتَ؟ قال: إذا شاء. قال: فَيُدْخِلُكَ حَيْثُ شاءَ أَو حَيْثُ شِئْتَ؟ قال: حيث شاء. فقال له عليّ عليه السلام لَوْ قلت غير هذا لضربت الذي فيه عيناك»[1].

الحديث الأول من باب الإرادة والمشيئة من كتاب التوحيد، ص ٣٣٧.

٣٧٩ ـ وقال عليه السلام فيما أوحىٰ تعالىٰ إلىٰ نبيّه داود عليه السلام:

ـ علىٰ ما رواه محمد بن عليّ بن الحسين الفقيه رفع الله مقامه، قال:

حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان؛ قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبيه؛ عن مروان بن مسلم عن ثابت بن أبي صفيّة، عن سعد الخفاف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

أَوْحَىٰ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إلىٰ داوُدَ عليه السلام: يا داوُدُ تُرِيْدُ وَأُرِيْدُ؛ وَلا يَكُوْنُ إلّا مٰا أُرِيْدُ، فَإِنْ أَسْلَمْتَ لِما أُرِيْدُ أَعْطَيْتُكَ مٰا أُرِيْدُ، وإِنْ لَمْ تَسْلَمْ لِما أُرِيْدُ أَتْعَبْتُكَ فيما تُرِيْدُ ثُمَّ لا يَكُوْنُ إلّا مٰا أُرِيْدُ.

الحديث: (٤) من باب المشيئة والإرادة من كتاب التوحيد، ص ٣٣٧.

٣٨٠ ـ وقال عليه السلام لمن كان يتكلّم في الإستطاعة:

ـ علىٰ ما رواه محمد بن عليّ بن الحسين الفقيه طاب ثراه، قال: حدّثنا

(١) الظاهر أنّ كلامه عليه السلام كان مع من علم الحق ولكن أصرّ علىٰ الباطل.

أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا أبو الخير صالح بن أبي حمّاد، قال: حدّثني أبو خالد السجستاني عن عليّ بن يقطين، ، عن أبي إبراهيم عليه السلام، قال: مرّ أمير المؤمنين عليه السلام بجماعة بالكوفة وهم يختصمون في القدر؛ فقال لمتكلمهم ـ:

«أَبِا للهِ تَسْتَطِيْعُ أَمْ مَعَ اللهِ أَمْ مِنْ دُوْنِ اللهِ؟»

فلم يدر ما يردّ عليه؛ فقال [له] أمير المؤمنين عليه السلام:

إِنَّكَ إِنْ زَعَمْتَ أَنَّكَ بِاللهِ تَسْتَطِيْعُ فَلَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ[1] وَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّكَ مَعَ اللهِ تَسْتَطِيْعُ فَقَدْ زَعَمْتَ أَنَّكَ شَرِيْكٌ فِي مُلْكِه، وَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّكَ مِّنْ دُوْنِ اللهِ تَسْتَطِيْعُ فَقَد إدّعَيْتَ الرُّبُوْبِيّةِ مِّن دُوْنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».

فقال [الرجل]: يا أمير المؤمنين: بل بالله أتستطيع: فقال عليه السلام:

أما إنك لو قلت غير هذا لضربت عنقك.

الحديث: (٢٣) من باب المشيئة والإستطاعة من كتاب التوحيد، ص ٣٥٣.

٣٨١ ـ وقال عليه السلام لمن جاءه وقال: أخبرني عن القدر

ـ كما رواه محمد بن عليّ بن الحسين الفقيه قدّس الله نفسه؛ قال: [حدّثني] أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله؛ قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسىٰ عن محمد بن خالد البرقي عن عبد الملك بن عنترة الشيباني عن أبيه عن جدّه؛ قال: جاء رجل إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر؟ [فـ] قال عليه السلام ـ:

«بَحْرٌ عَمِيْقٌ فَلا تَلِجْهُ». قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر؟

(١) وفي بعض نسخ كتاب التوحيد: «فليس إليك من الأمر شيء...».

قال:«**طَرِيْقٌ مُظْلِمٌ فَلا تَسْلُكْهُ**». قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر؟ قال: «**سِرُّ اللهِ فَلا تُكَلِّفْهُ**». فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «**أَمّا إِذا أَبَيْتَ فَإِنِّي سائِلُكَ أَخْبِرْنِي أَكانَتْ رَحْمَةُ اللهِ لِلْعِبادِ قَبْلَ أَعْمالِ العِبادِ؟ أَمْ كانَتْ أَعْمالُ العِبادِ قَبْلَ رَحْمَةِ اللهِ؟**» فقال له الرجل: بل كانت رحمة الله للعباد قبل أعمال العباد...

الحديث الثالث من باب القضاء والقدر؛ من كتاب التوحيد، ص ٣٦٥.

ورواه عنه المجلسي في بحار الأنوار: ج ٥ ص ٣٨.

ومثله أو قريب منه؛ في الحديث: (١٣٠٧) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٨٥ ط ٢.

٣٨٢ ـ وقال عليه السلام لمن حذّره من اغتيال معاوية له

ـ كما رواه الشيخ الصدوق قدّس الله نفسه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا أحمد بن يحيىٰ بن زكريا القطان، قال: حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدّثنا عليّ بن زياد، قال، حدّثنا مروان بن معاوية، عن الأعمش، عن أبي حيّان التيمي عن أبيه وكان مع عليّ عليه السلام يوم صفّين وفيما بعد ذلك ـ قال:

بينما عليّ بن أبي طالب عليه السلام يعبّي الكتائب يوم صفّين؛ ومعاوية مستقبله علىٰ فرس له يتأكّل تحته تأكّلاً، وعليّ عليه السلام علىٰ فرس رسول الله صلّى الله عليه وآله المرتجز؛ وبيده حربة رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو متقلّد سيفه ذا الفقار؛ فقال [له] رجل من أصحابه: احترس يا أمير المؤمنين فإنا نخشىٰ أن يغتالك هذا الملعون. فقال عليه السلام ـ:

لَئِنْ قُلْتَ ذلِكَ؛ إِنَّهُ غَيْرُ مَأْمُوْنٍ عَلىٰ دِيْنِه، وَإِنَّهُ لأَشْقَىٰ الْقاسِطِيْنَ وَأَلْعَنَ الْخارِجِيْنَ عَلَى الأَئمّةِ المُهْتَدِيْنَ؛ وَلكِنْ كَفىٰ بِالأَجَلِ حارِساً (إِنَّهُ)

لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النّاسِ إِلّا وَمَعَهُ مَلائِكَةٌ حَفَظَةٌ يَحْفَظُوْنَهُ مِنْ أَنْ يَتَرَدّىٰ فِي بِئْرٍ أَوْ يَقَعُ عَلَيْهِ حائِطٌ أَوْ يُصِيْبُهُ سُوْءٌ؛ فَإِذا حانَ أَجَلُهُ خَلَّوْا بَيْنَهُ وَبَيْنَ ما يُصِيْبُهُ؛ وَكَذلِكَ أَنَا إِذا حانَ أَجَلِيْ انْبَعَثَ أَشْقاها فَخَضِبَ هٰذِه مِنْ هٰذا ـ وأشار إلىٰ لحيته ورأسه ـ عَهْداً مَعْهُوْداً وَوَعْداً غَيْرَ مَكْذُوْبٍ.

الحديث: (٥) من باب القضاء والقدر من كتاب التوحيد، ص ٣٦٨.

٣٨٣ ـ وقال عليه السلام لما قيل له: أتفرّ من قضاء الله؟

علىٰ ما رواه الشيخ الصدوق طاب ثراه؛ قال:

حدّثنا عليّ بن عبد الله الورّاق، وعليّ بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزويني قالا: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا الهيثم بن أبي مسروق الهندي عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن ثابت، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام عدل من عند حائط مائل إلىٰ حائط آخر [قائم] فقيل له: يا أمير المؤمنين أتفرّ من قضاء الله؟ فقال عليه السلام ـ:

أَفِرُّ مِنْ قَضاءِ اللهِ إِلىٰ قَدَرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

الحديث: (٨) من باب القضاء والقدر؛ من كتاب التوحيد، ص ٣٦٩.

٣٨٤ ـ وقال عليه السلام في العلم النافع والعمل الناجح:

ـ علىٰ ما رواه الشيخ الصدوق رحمه الله؛ قال: حدّثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن عليّ البصري [الإيلاقي] قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن الحسن المثنىٰ[1] قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن معرويه القزويني: قال: حدّثنا أبو أحمد الغازي قال: حدّثنا عليّ بن موسىٰ الرضا، قال: حدّثنا أبي موسىٰ بن

(١) كذا في أصلي، وله ترجمة، وأما شيخه فمذكور في حرف الميم برقم: (١١٤٧٤) من معجم رجال الحديث ١٧، ص ٩ ط ١.

جعفر؛ قال: حدّثنا أبي جعفر بن محمد، قال: حدّثنا أبي محمد بن علـيّ قـال: حدّثنا أبي عليّ بن الحسين، قال: حدّثني أبي الحسين بن عليّ قال: حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول[١] ـ:

الدُّنيا كُلّها جَهْلٌ إلّا مَواضِعَ الْعِلْمِ؛ وَالْعِلْمُ كُلُّهُ حُجَّةٌ إلّا ما عُمِلَ بِـه، وَالْعَمَلُ كُلُّهُ رِياءٌ إلّا ماكانَ مُخْلَصاً؟ والإِخْلاصُ عَلىٰ خَطَرٍ حَتّىٰ يَنْظُرُ العَبْدُ [العامِلُ] بِما يُخْتَمُ لَهُ[٢].

الحديث العاشر من باب القضاء والقدر؛ من كتاب التوحيد؛ ص ٣٧١.

ورواه أيضاً في الحديث: (٢٥) من الباب: (٢٨) من كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١، ص ٢١٩ قال:

حدّثنا عليّ بن عبد الله الوراق رضي الله عنه قال: حدّثنا علي بن محمد بن مهرويه القزويني قال: حدّثنا داود بن سليمان الغازي عن أبي الحسن عليّ بن موسىٰ الرضا عليهما السلام عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام انّه قال...

٣٨٥ ـ وقال عليه السلام لرجل أراد أن يرشده إلىٰ الله تعالىٰ:

ـ علىٰ ما رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه، قال: حـدّثنا أحـمد بـن الحسن القطّان، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمدانـي قـال: حـدّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن ثابت بن أبي صفيّة، عن سعد الخفاف، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لرجل ـ:

---

(١) وفي الحديث ٤٤ من الباب (١١) من كتاب عيون أخبار الرضا، ص ١١٧: سمعت رسول الله...

(٢) وهذا الذيل يؤيد ما جاء عنهم عليهم السلام في غير واحد من المصادر، بـلفظ: النـاس كـلهم هالكون إلّا العالمون؟ والعالمون كلّهم هالكون إلّا العاملون والعاملون كلّهم هـالكون،إلّا المخلصون!! والمخلصون علىٰ خطر عظيم؟!!

إنْ كُنْتَ لا تُطِيْعُ خالِقَكَ فَلا تَأْكُلْ رِزْقَهُ؛ وَإنْ كُنْتَ والَيْتَ عَدوَّهُ فَاخْرُجْ عَنْ مُلْكِهِ؛ وَإنْ كُنْتَ غَيْرَ قانِعٍ بِقَضائِهِ وَقَدَرِه فَاطْلُبْ رَبّاً سِواهُ.

٣٨٦ ـ وقالعليه السلام في أنّ الاهتمام بالدنيا تضييع للآخرة والإقبال علىٰ الآخرة غير ناقص من الرزق المحتوم.

ـ علىٰ ما رواه الشيخ الفقيه محمد بن علي بن الحسين طيّب الله رمسهم ـ بالإسناد المتقدم آنفاً، في الحديث: (٣٨٥) قال: قال أمير المؤمنينعليه السلام ـ:

أَمّا بَعْدُ فَإنَّ الإهْتِمامَ بِالدُّنْيا غَيْرُ زائِد فِي المَوْصُوْفِ؟ وَفِيْهِ تَضِيْعُ الزّادِ[1] وَالإقْبالَ عَلَىٰ الآخِرَةِ غَيْرُ ناقِصٍ مِنَ الْمَقْدُوْرِ؛ وَفِيْهِ إحْرازُ الْمَعادِ، وأَنْشَدَ:

لَوْ كانَ فِي صَخْرَةٍ فِي الْبَحْرِراسِيَةٍ صَمّاءَ مَلْمُومَةٍ مَلْسٍ نَواحِيْها
رِزْقٌ لِنَفْسٍ بَراهَا اللهُ لاَنْفَلَقَتْ عَنْهُ فَأَدّتْ إلَيْهِ كُلَّما فيْها[2]
أَوْ كانَ بَيْنَ طِباقِ السَّبْعِ مَجْمَعُهُ لَسَهَّلَ اللهُ فِي المَرْقىٰ مَراقِيْها
حَتّىٰ يُوافِي الَّذِي فِياللَّوْحِ خُطَّ لَهُ إنْ هِي أَتَتْهُ وَإلّا فَهُوَ يَأتِيْها

الحديث: (١٥) من باب القضاء والقدر؛ من كتاب التوحيد؛ ص ٢٧٢.

---

(١) كذا في أصلي.

(٢) كذا في أصلي، والقاعدة تقتضي تأنيث الضمير أي فأدّت تلك الصخرة إلىٰ تلك النفس؛ وكذا الكلام في الضمير المستتر في قوله: «يوافي» والضمير المجرور باللام بعده لأن مرجعهما لنفس، والتذكير يمكن أن يكون باعتبار صاحب النفس، وقوله «مجمعه» اسم مكان والضمير يرجع إلىٰ الرزق وفي بعض النسخ: «مجمعة» بالتاء، مكان الضمير؛ وهو اسم مكان أيضاً أي مجمعة له. وقوله:«في المرقىٰ مراقيها» أي لسهل الله في السماء.

٣٨٧ ـ وقال عليه السلام لما أراد قتال الخوارج وقيل له: لو احترزت يا أمير المؤمنين؟

ـ كما رواه الشيخ الصدوق رحمه الله قال: حدّثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام وأحمد بن الحسن القطّان؛ ومحمد بن إبراهيم بن أحمد المعاذي قالوا: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني مولىٰ بني هاشم، قال: حدّثنا يحيىٰ بن إسماعيل الجريري قراءة؛ قال: حدّثنا الحسين بن إسماعيل، قال: حدّثنا عمرو بن جميع، عن جعفر بن محمد، قال: حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: دخل الحسين بن علي[١] علىٰ معاوية، فقال له [معاوية]: ما حمل أباك علىٰ أن قتل أهل البصرة [صباحاً] ثم دار عشيّاً في طرقهم في ثوبين؟ فقال عليه السلام: حمله علىٰ ذلك علمه أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه؛ وأنّ ما أخطأه لم يكن ليصيبه!! قال: صدقت.

قال: وقيل لأمير المؤمنين عليه السلام لما أراد قتال الخوارج: لو احترزت يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام ـ:

أَيَّ يَوْمَيَّ مِنَ المَوْتِ أَفِرُّ ... يَوْمَ لَمْ يُقْدَرُ أَمْ يَوْمَ قُدِرَ
يَوْمَ مٰا قُدِّرَ لا أَخْشَىٰ الرَّدىٰ ... وَإِذا قُدِّرَ لَمْ يُغْنِ الحَذَرُ

الحديث: (١٩) من باب القضاء والقدر من كتاب التوحيد، ص ٣٧٥.

---

(١) كذا في أصلي المطبوع، والحديث رواه ابن عساكر بسند آخر عن الإمام الصادق عليه السلام وقال: دخل الحسن بن علي علىٰ معاوية... كما في ذيل الحديث: (١٤٠٩) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٥٦.

وللحديث مصادر وأسانيد، ورواه أيضاً أبو الحسن الواحدي في تفسير الآية (١١) من سورة الرعد، من تفسيره الوسيط: ج ٣ ص ٩ ط١.

٣٨٨ـ وقال عليه السلام ليهودي قال له: «أخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله»:

ـ كما رواه الشيخ الصدوق طاب ثراه قال: حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل بـ«بلخ» قال: حدّثنا عليّ بن مهرويه القزويني قال: حدّثنا داود بن سليمان الفرّاء، قال: حدّثنا عليّ بن موسىٰ الرضا[١] عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: إنّ يهودياً سأل عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ فقال: أخبرني عما ليس لله، وعما ليس عند الله، وعما لا يعلمه الله؟! فقال [أمير المؤمنين] عليه السلام ـ:

أَمّا ما لا يَعْلَمُهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَذٰلِكَ قَوْلُكُمْ يا مَعْشَرَ اليَهُوْدِ: «إِنَّ عُزَيراً ابنُ اللهِ» وَاللهُ لا يَعْلَمُ لَهُ وَلَداً.

وَأَمّا قَوْلُكَ: «ما لَيْسَ للهِ» فَلَيْسَ للهِ شَرِيْكٌ.

وَ [أَمّا] قَوْلُكَ: «ما لَيْسَ عِنْدَ اللهِ» فَلَيْسَ عِنْدَ اللهِ ظُلْمُ العِبادِ».

الحديث: (٢٣) من باب القضاء والقدر، من كتاب التوحيد، ص ٣٧٧.

ورواه أيضاً بالسند المذكور هنا، في الحديث: (٤٠) من الباب: (١١) من عيون أخبار الرضا: ج ١، ص ١١٦.

ورواه بأسانيد ثلاثة ـ وآخرها ما رويناه عنه هاهنا ـ في الباب: (٣١) من كتاب عيون أخبار الرضا ـ عليه السلام ـ: ج ٢ ص ٤٥.

ورواه الشيخ الطوسي رحمه الله بسنده عن الإمام الهادي عليه السلام في الحديث: (٦٤) من الجزء العاشر من أماليه كما يأتي عنه حرفيّاً.

ورواه أيضاً الحافظ العاصمي كما في أواخر عنوان: «المرجوعات إلىٰ المرتضىٰ عليه السلام [في أيّام الخلفاء]» من تهذيب زين الفتىٰ: ج ١، ص ٣٠٠ ط ١.

---

(١) الحديث مذكور أيضاً تحت الرقم: (١٩٣) من كتاب صحيفة الرضا عليه السلام.

٣٨٩ ـ وقال عليه السلام للذين قالوا له: ألا نحرسك يا أمير المؤمنين؟

ـ على ما رواه جمع منهم الشيخ الصدوق طاب ثراه قال: حدّثنا عبد الله بن عبد الوهاب الشجري بـ«نيسابور» قال: أخبرنا أبو نصر منصور بن عبد بن إبراهيم الإصبهاني قال: حدّثنا عليّ بن عبد الله قال: حدّثنا الحسن بن أحمد الحرّاني قال: حدّثنا يحيىٰ بن عبد الله بن الضحاك عن الأوزاعي عن يحيىٰ بن أبي كثير قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: ألا نحرسك؟ فقال [عليه السلام] ـ:

حَرَسُ كُلِّ امْرِيءٍ أَجَلُهُ.

الحديث: (٢٥) من باب القضاء والقدر؛ من كتاب التوحيد؛ ص ٣٧٩.

٣٩٠ ـ وقال عليه السلام لسعيد بن قيس الهمداني لما قال له: «أتخرج منفرداً في مثل هذه الساعة وأعداؤك يرصدونك»؟

ـ كما رواه جمع منهم محمد بن عليّ الفقيه رحمه الله قال: حدّثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، قال: حدّثنا منصور بن عبد الله قال: حدّثنا عليّ بن عبد الله، قال: حدّثنا محمد بن جعفر؛ قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدّثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب؛ قال: كنا مع سعيد بن قيس بصفّين ليلاً؛ والصفان ينظر كلّ واحد منهما إلىٰ صاحبه حتىٰ جاء أمير المؤمنين عليه السلام فنزل علىٰ فنائه[1] فقال له سعيد بن قيس: أفي [مثل] هذه الساعة يا أمير المؤمنين [تخرج بلا حارس وأعداؤك يراقبونك؟] أما خفت شيئاً [يغتالك؟] فقال [علي عليه السلام] ـ:

وَأَيَّ شَيْءٍ أَخَافُ؟ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلّا وَمَعَهُ مَلَكَانِ مُوَكَّلانِ بِهِ [يَحْفَظَانِه مِنْ] أَنْ يَقَعَ فِي بِئْرٍ أَوْ تَضْرِبَهُ دابَّةٌ أَوْ يَتَرَدَّىٰ مِنْ جَبَلٍ حَتّىٰ يَأْتِيَهُ

---

(١) هذا هو الظاهر من السياق، وفي أصلي: «فنزلنا علىٰ فنائه...».

القَدَرُ؛ فَإذا أَتىٰ القَدَرُ خَلُّوْا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ.

الحديث: (٢٦) من باب القضاء والقدر؛ من كتاب التوحيد، ص ٣٧٩.

وقريباً منه رواه ابن عساكر بأسانيد؛ في الحديث: (١٤٠٢) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٥٣ ط ٢.

٣٩١ ـ وقال عليه السلام لشيخ سأله عن القضاء والقدر وأن ذهابهم إلىٰ حرب معاوية هل كان بهما؟ وظنّ أنهما منافيان للإختيار، وتمكّن العقلاء في أمورهم الإعتيادية:

ـ كما رواه جماعة بأسانيدهم الخاصة منهم حافظ الشريعة محمد بن عليّ بن الحسين الفقيه قدّس الله أسرارهم في الحديث: (٢٨) من باب القضاء والقدر من كتاب التوحيد، ص ٣٨٠ ـ قال:

حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الطائي قال: حدّثنا أبو سعيد سهل بن زياد الآدمي الرازي عن عليّ بن جعفر الكوفي قال: سمعت سيدي عليّ بن محمد [الهادي عليه السلام] يقول: حدّثني أبي محمد بن عليّ عن أبيه الرضا علي بن موسىٰ عن أبيه موسىٰ بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام [1].

---

(١) والحديث من أوثق ما يروي عن أمير المؤمنين عليه السلام ومتنه هو القول الفصل الذي تطابقت عليه الأدلة العقلية والنقلية، وقد رواه جماعة كثيرة من حملة الشريعة منهم الإمام الهادي عليه السلام كما في الرسالة الأهوازية المذكورة في تحف العقول ص ٣٤٩.

ومنهم الكليني رحمه الله في «باب الجبر والقدر...» من كتاب التوحيد من أصول الكافي: ج ١، ص ١٥٥.

ومنهم المعافى بن زكريا المتوفى عام: (٣٩٠) فإنّه رواه في آخر المجلس: (٧٠) من كتابه الجليس الصالح: ج ٣ ص ٣٦٢ ط ١.

←

وحدّثنا [أيضاً بالحديث المذكور] محمد بن عمر الحافظ البغدادي قال: حدّثني أبو القاسم إسحاق بن جعفر العلوي قال: حدّثني أبي جعفر بن محمد بن علي عن سليمان بن محمد القرشي عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن بن علي عن أبيه عن جدّه عن عليعليه‌السلام والللفظ لعلي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق ـ قال:

دخل رجل من أهل العراق[1] علىٰ أمير المؤمنينعليه‌السلام فقال: أخبرنا عن خروجنا إلىٰ أهل الشام أبقضاء من الله وقدر؟ فقال له أمير المؤمنينعليه‌السلام ـ:

أَجَلْ يٰا شَيْخُ، فَوَ اللهِ مٰا عَلَوْتُمْ تَلْعَةً وَلٰا هَبَطْتُمْ بَطْنَ وادٍ إلّا بِقَضاءٍ مِنَ اللهِ وَقَدَرٍ.

← ورواه بسنده عنه ابن عساكر في الحديث: «١٣٠٦» من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٨٤ ط ٢.

ومنهم الشيخ المفيد المتوفىٰ (٤١٣) في الفصل (١) من كتاب الإرشاد، ص ١٢٠، ط الغري.

ومنهم السيد الرضي فيالمختار: (٧٨) من قصار نهج البلاغة.

ومنهم السيد المرتضىٰ المتوفىٰ ٤٣٦. رواه مسنداً في آخر الجزء الأوّل من الفصول المختارة ص ٤٠ ط ١.

ورواه أيضاً في كتاب إنقاذ البشر من الجبر والقدر، ص ١١٧، ط ٢.

ورواه أيضاً ـ ولكن بنحو الإرسال ـ في المجلس (١٠) من أماليه المسمىٰ بالدرر والغرر.

ومنهم أبو الحسين البصري محمد بن علي الطيب المتوفى عام (٤٣٦) فإنه رواه في «بيان أن القضاء والقدر قد يكون بمعنىٰ الحكم والأمر» من كتاب الغرر، كما رواه عنه ابن أبي الحديد في شرح الكلام.

ومنهم أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي المتوفىٰ عام (٤٤٩) فإنه رواه في الرسالة الأخيرة من الجزء الأوّل من كنز الفوائد؛ ص ١٦٩.

(١) كذا في أصلي، وفي الفصول المختارة ص ٤٠ «قال شيخ من أهل الشام حضر صفّين...».

فقال الشيخ: عند الله أحتسب عنائي يا أمير المؤمنين[(١)] فقال [أمير المؤمنين عليه السلام]:

مَهْلاً يا شَيْخُ لَعَلَّكَ تَظُنُّ قَضاءاً حَتْماً وقَدَراً لازِماً؟[(٢)] لَوْ كانَ كَذٰلِكَ لَبَطَلَ الثَّوابُ والعِقابُ والأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالزَّجْرُ [مِنَ اللهِ][(٣)] وَلَسَقَطَ مَعْنَىٰ الوَعْدِ وَالوَعْيدِ[(٤)] وَلَمْ يَكُنْ عَلىٰ مُسِيْءٍ لائمَةٌ وَلا لُمحْسِنٍ مَحْمَدَةٌ[(٥)] ولا كانَ الُمحْسِنُ أَوْلىٰ بِاللاَّئِمَةِ مِنَ الْمُذْنِبِ، وَالْمُذْنِبُ أَولىٰ بالإحْسانِ مِنَ المُحْسِنِ؟![(٦)] تِلْكَ مَقالَةُ عَبَدَةِ الأَوْثانِ، وَخُصَماءِ الرَّحْمانِ وقَدَرِيةِ هٰذِه الأُمّةِ وَمَجوْسِها.

---

(١) قال ابن ميثم رحمه الله معناه: [أي ما أرىٰ لي من الأجر شيئاً؟].

(٢) وفي نهج البلاغة: «ويحك لعلك ظننت قضاءاً لازماً وقدراً حاتماً..».

وفي رواية ابن أبي الحديد عن أبي الحسين البصري: «ويحك لعلك ظننت قضاءاً لازماً وقدراً حتماً».

(٣) كلمتا: «من الله» أخذناهما من الكافي . ولكن جل مصادر الحديث خال عن قول: «والزجر من الله».

(٤) هذا هو الظاهر المذكور في جل مصادر الكلام، وفي أصلي المطبوع: «ولسقط معنىٰ الوعيد والوعد».

(٥) وفي رواية أبي الحسين البصري: «ولم تأت لائمة من الله لمذنب،ولا محمدة لمحسن، ولم يكن المحسن أولىٰ بالمدح من المسيء؛ ولا المسيء أولىٰ بالذمّ من المحسن...».

وفي رواية السيّد المرتضىٰ في إنقاذ البشر ص ١١٧، طالغريّ: «ولم تكن لائمة لمذنب ولا محمدة لمحسن، ولم يكن المحسن أولىٰ بالمدح من المسيء، ولا المسيء أولىٰ بالذمّ من المحسن...».

(٦) هذا هو الصواب الموافق لمّا رواه ابن عساكر في الحديث: (١٣٠٦) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٨٤، ولما يأتي في المختار:(٤٧١) عن كتاب الفصول المختارة ص ٤٠ وهذا لفظة: «وما كان المحسن أولىٰ بثواب الإحسان من الْمُسِيءِ وَلا المسيء أولىٰ بعقوبة الذنب من المحسن...».

وفي أصلي: «ولكان المحسن أولىٰ باللائمة من المذنب...».

يٰا شَيْخُ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ كَلَّفَ تَخْيِيْراً ونَهىٰ عَنِ الشَرِّ تَحْذِيْراً وأَعْطىٰ عَلَىٰ الْقَلِيْلِ كَثِيراً[١] وَلَمْ يُعصَ مَغْلُوباً وَلَمْ يطُعْ مُكْرِهاً وَلَمْ

---

(١) قال المحقق البحراني رحمه الله في أواخر شرحه علىٰ المختار المذكور من نهج البلاغة: ثم إن التكليف لم يرد علىٰ حسب ما في علم الله تعالىٰ؟ بل له مبدآن: أحدهما فاعليّ وهو حكمته تعالىٰ أعني إيجاده الموجودأت علىٰ أحكم وجه وأتقنه وسوق ما هو ناقص منها مبدءها إلىٰ كمالها سوقاً ملائماً لها.

والثاني قابلي وهو كون العبد بالصفة المذكورة من الإختيار، ولذلك ذكر من لوازم الاختيار والتكليف المقصود من الحكمة لغايته أموراً عشرة:

أحدها أمره لعباده تخييراً، و «تخييراً» مصدر سدّ مسدّ الحال.

الثاني نهيهم تحذيراً، و «تحذيراً» مفعول له.

الثالث تكليفهم اليسير ليسهل عليهم العمل فيرغبوا فيه.

الرابع عدم تكليفهم العسير لغرض أن يكونوا بحال الإختيار؛ فلا يخرجون بالعسير إلىٰ التكليف بما لا يطاق كما أشار إليه تعالىٰ [بقوله]: ﴿**يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر**﴾ (١٨٥ / البقرة: ٢).

الخامس من إعطائه علىٰ القليل كثيراً في العمل؟ وذلك من لوازم اختيارهم أيضاً.

السادس إنه تعالىٰ لم يعص حال كونه مغلوباً عنهم إذ هو القاهر فوق عباده، بل لأنه خلّىٰ بينهم وبين أفعالهم وهيّأهم لها؛ وذلك من لوازم اختيارهم.

السابع أنه [تعالىٰ] لم يطع مكرهاً أي لم يكن طاعة مطيعهم له عن إكراه منه تعالىٰ له عليها؛ وذلك من لوازم اختيارهم.

الثامن ولم يرسل الأنبياء لعباً بل ليكونوا مبشّرين ومنذرين لمن أطاع بالجنة، ولمن عصىٰ بالنار وذلك من لوازم الإختيار.

التاسع ولم ينزل الكتب للعباد عبثاً؛ بل ليعرفوا منه وجوه تكليفهم وأحكام أفعالهم التي أمروا أن يكونوا عليها، وبيان حدود الله التي أمرهم بالوقوف عندها، وكل ذلك من لوازم اختيارهم.

العاشر: ولا خلق السماوات والأرض وما بينهما باطلاً؛ بل [خلقها] علىٰ وجوه من الحكمة: منها أن يحصل لعباده بما وهب لهم من الفكر في آياتها اعتبار؛ فيتنبّهوا من ذلك للطيف حكمته ويستدلوا علىٰ كمال عظمته كما قال تعالىٰ [في الآية: (١٦٤) من سورة البقرة]: ﴿**إنّ في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب**﴾ الآيات، ﴿**ونفّر عن اعتقاد غير ذلك بأنه ظنّ الذين كفروا**﴾ والآية اقتباس.

يَخْلُقِ السَّمٰاواتِ والأَرْضَ وَمٰا بَيْنَهُمٰا بِاطِلاً، ذٰلِكَ ظَنُّ اللَّذِيْنَ كَفَرُوْا فَوَيْلٌ لِلَّذِيْنَ كَفَرُوا مِنَ النّارِ[1].

قال فنهض الشيخ وهو يقول:

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته
يوم النجاة من الرحمان غفرانا
أوضحت من ديننا ما كان ملتبساً
جزاك ربك عنا فيه إحسانا
فليس معذرة في فعل فاحشة
قد كنت راكبها فسقاً وعصيانا
لا لا ولا قائلاً ناهيه أوقعه
فيها عبدت إذاً يا قوم شيطانا
ولا أحبّ ولا شاء الفسوق ولا
قتل الوليّ له ظلماً وعدوانا
أنّي يحبّ وقد صحّت عزيمته
ذو العرش أعلن ذاك الله إعلانا[2]

ثمّ قال الشيخ الصدوق: وحدّثنا بهذا الحديث أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي العزائمي قال: حدّثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن

---

(١) الكلام مقتبس من الآية: (٢٧) من سورة: ﴿ص﴾ وإليك نص الآية الكريمة: ﴿**وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلاً ذلك ظن الذين كفروا...**﴾.

وهذا الحديث أورده السيّد هاشم البحراني حرفياً في تفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان: ج ٤ ص ٤٥ ط ٤.

(٢) ثم قال الصدوق رحمه الله: «لم يذكر محمد بن عمر الحافظ في آخر الحديث إلّا بيتين من هذا الشعر.

أقول: وهكذا جاء في جلّ الروايات التي أطّلعنا عليها.

رميح النسوي بجرجان قال: حدّثنا عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر ببغداد، قال: حدّثني عبد الوهاب بن عيسىٰ المروزي قال: حدّثنا الحسن بن علي بن محمد البلوي قال: حدّثنا محمد بن عبد الله بن نجيح؛ عن أبيه عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جدّه عليهم السلام.

وحدّثنا بهذا الحديث أيضاً أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا الحسن بن علي السكري قال: حدّثنا محمد بن زكريا الجوهري قال: حدّثنا العباس بن بكار الضبي قال: حدّثنا أبو بكر الهذلي عن عكرمة:

عن ابن عباس قال: لما انصرف أمير المؤمنين عليه السلام؛ من صفّين قام إليه شيخ ممن شهد معه الواقعة فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن مسيرنا هذا أبقضاء من الله وقدر؟ (...).

وذكر الحديث مثله سواء إلّا أنه زاد فيه:

فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين فما القضاء والقدر اللذان ساقانا وما هبطنا وادياً ولا علونا تلعة إلّا بهما؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هما الأمر من الله والحكم ثمّ تلا [أمير المؤمنين عليه السلام][(١)] هذه الآية: **﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَنْ لَا تَعْبُدُوْا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾** (٢٣ / الإسراء: ١٧).

أقول: ومثله حرفياً رواه أيضاً الشيخ الصدوق في الحديث: (٣٨) من الباب: (١١) من كتاب عيون أخبار الرضا: ج ١، ص ١١٤.

٣٩٢ ـ وقال عليه السلام في النهي عن الخوض في القضاء والقدر:

ـ علىٰ ما رواه محمد بن علي بن الحسين الفقيه رفع الله مقامه، قال: حدّثنا محمد بن موسىٰ بن المتوكّل رحمه الله، قال: حدّثنا علي بن الحسين السعد آبادي قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن زياد بن

(١) ما بين المعقوفين زيادة توضيحية منا.

المنذر، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في القدر ـ:

أَلا إِنَّ القَدَرَ سِرٌّ من سِرِّ اللهِ؛ وَسِتْرٌ من سِتْرِ اللهِ، وَحِرْزٌ مِن حِرْزِ اللهِ؛ مَرْفُوْعٌ فِي حِجابِ اللهِ، مَطْوِيٌّ عَنِ خَلْقِ اللهِ، مَخْتُوْمٌ بِخاتَمِ اللهِ، سابِقٌ فِي عِلْمِاللهِ، وَضَعَ اللهُ عَنِ العِبادِ عِلْمَهُ[1] وَرَفَعَهُ فَوْقَ شَهاداتِهِم ومَبْلَغِ عُقُولِهِمْ لِأَنَّهُمْ لا يَنالُوْنَهُ بِحَقِيْقَةِ الرَبّانِيَّةِ وَلا بِقُدْرَةِ الصَّمدانِيَّةِ، وَلا بِعَظَمَةِ النُّورانِيَّةِ؛ وَلا بِعِزَّةِ الْوَحْدانيَّةِ لِأَنَّهُ بَحْرٌ زاخِرٌ خالِصٌ للهِ تَعالىٰ، عُمْقُهُ ما بَيْنَ السَّماءِ والأَرْضِ؛ عَرْضُهُ ما بَيْنَ المَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ؛ أَسْوَدُ كَالَّليْلِ الدّامِسِ كَثِيْرُ الحَيّاتِ وَالحِيتانِ يَعْلُوْ مَرَّةً وَيَسْفَلُ أُخْرىٰ فِي قَعْرِه شَمْسٌ تُضِيْءُ لا يَنْبَغِي أَنْ يَطَّلِعَ إِلَيْها إِلَّا اللهُ الواحِدُ الفَرْدُ، فَمَنْ تَطَّلِعَ إِلَيْهافَقَدْ ضادَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي حُكْمِه وَنازَعَهُ فِي سُلْطانِه وَكَشَفَ عَنْ سِتْرِه وَسِرِّه، وَباءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ؛ وَمأْواهُ جَهَّنمُ وَبِئْسَ الْمَصِيْرُ[2].

الحديث: (٣٢) من باب القضاء والقدر؛ من كتاب التوحيد، ص ٣٨٢.

٣٩٣ ـ وقال عليه السلام في بيان أرجىٰ آية من كتاب الله تعالىٰ:

ـ علىٰ ما رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه، قال: حدّثنا محمد بن

---

(١) وضع ـ علىٰ زنة منع وبابه ـ: رفعه وأسقطه.

(٢) وللشيخ الصدوق رفع الله مقامه شرح علىٰ الحديث من أرادها فليراجعه في ذيل الحديث من كتاب التوحيد، ومن لا يتمكن من فهم هذا الحديث وما هو بسياقه فعليه بالحديث الذي قبله فإنه من أثبت ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في القضاء والقدر، ومتنه من محكمات كلم أمير المؤمنين، وهو القول الفصل وما يعتريه في مدلوله الهزل.

وليراجع أيضاً الرسالة الأهوازية للإمام الهادي عليه السلام المذكورة في تحف العقول.

محمد بن الغالب الشافعي قال: أخبرنا أبو محمد مجاهد بن أعين بن داود، قال: أخبرنا عيسىٰ بن أحمد العسقلاني قال: أخبرنا النضر بن شمّيل؛ قال: أخبرنا إسرائيل[1] قال: أخبرنا ثوير [بن أبي فاختة وهو سعيد بن علاقة] عن أبيه أنّ علياً عليه السلام قال ـ:

مٰا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَوْلِه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِه وَيَغْفِرُ مٰا دُوْنَ ذٰلِكَ لِمَنْ يَشٰاءُ﴾ (٤٨ و ١١٦ / النساء: ٤).

الحديث (٨) من باب الأمر والنهي والوعد والوعيد من كتاب التوحيد، ص ٤٠٩.

(١) هذا هو الصواب المذكور في غير واحد من نسخ كتاب التوحيد، الموافق لما في ترجمة النضر بن شمّيل من تهذيب التهذيب: ج ١٠، ص ٤٣٧ وتقريب التهذيب: ٢ ص ٣٠١.
ولعلّ إسرائيل هذا هو ابن حاتم المروزي المترجم في لسان الميزان: ج ١؛ ص ٣٨٥.

ما اقتبسناه من كتاب علل الشرائع تأليف الشيخ الصدوق رحمه الله.

٣٩٤ ـ وقال عليه السلام في شرح كونه وارثاً ووصيّاً لرسول الله صلى الله عليه وآله دون عمّه العباس وبقية أقارب النبي صلوات الله عليه

علىٰ ما رواه جمع منهم الشيخ الفقيه محمد بن علي بن الحسين رفع الله مقامهم قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله، قال: حدّثني عبد العزيز بن يحيىٰ الجلودي بالبصرة، قال: حدّثنا محمد بن زكريا، قال: حدّثنا عبد الواحد بن غياث، قال: حدّثنا أبوعوانة، عن عثمان بن المغيرة[1] عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد، أنّ رجلاً قال لعلي عليه السلام: يا أمير المؤمنين بما ورثت ابن عمّك؟ فقال عليه السلام: يا معشر الناس افتحوا آذانكم واسمعوا ثم[2] قال عليه السلام ـ:

جَمَعَ رَسُوْلُ اللهِ[3] صلى الله عليه وآله بَنِي عَبْدِ المُطّلبْ فِي بَيْتِ رَجَلٍ مِنّا ـ أَوْ قال: [فِي بَيْتٍ] أَكْبَرنا ـ فَدَعا بُمدٍّ وَنِصْفٍ مِنْ طَعَامٍ وَقَدَحٍ لَه يُقالُ لَهُ الغُمَرُ[4] فَأَكَلْنا وَشَرَبْنا وَبَقِيَ الطّعَامُ كَما هُوَ والشَّرابُ كَما هُوَ، وَفِيْنا مَنْ يَأْكُلُ الجَذَعَةَ وَيَشْرَبُ الفَرَقَ[5] فَقالَ رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وآله إنَّكُمْ قَدْ تَرَوْنَ هٰذِه الآيَةَ[6]

---

(١) هذا هو الصواب الموافق لما رواه أحمد؛ والنسائي والطبري، وفي أصلي المطبوع: «حدّثنا أبو عباية، عن عمرو بن المغيرة..».

(٢) هذا هو الظاهر، وفي أصلي المطبوع: «فقال: يا معاشر الناس فافتحوا آذانكم واستمعوا فقال...».

(٣) هذا هو الظاهر الموافق لكتاب المسند والخصائص وتاريخ الأمم والملوك، وفي أصلي المطبوع: «جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب...».

(٤) جملة: «في بيت رجل منّا ـ أو قال: أكبرنا ـ» غير موجودة في المصادر الثلاثة المشار إليها والغمر ـ علىٰ زنة عمر ـ: القدح الصغير، والقعب أعظم منه.

(٥) والجذعة ـ محركّة علىٰ زنة الصدقة ـ: الصغير من البهائم مكيال يسع ستة عشر رطلاً وهي اثنا عشر مدّاً.أو ثلاثة آصع عند أهل الحجاز.

فَأَيُّكُمْ يُبٰايِعُنِي عَلىٰ أَنَّهُ أَخِي وَوارِثِي وَوَصّيي؟ [فَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ][١] فَقُمْتُ إِلَيْهِ وَكُنْتُ أَصْغَرُ القَوْمِ وَقُلْتُ: أَنَا . قالَ: اجْلِسِ ثُمَّ قالَ ذلِكَ ثَلاثَ مَرّاتٍ، كُلّ ذلِكَ أَقُوْمُ إِلَيْهِ فيَقُوْلُ: اجْلِسْ حَتّىٰ كانَ فِي الثّالِثَةَ فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلىٰ يَدِيْ فَبِذلِكَ وَرِثْتُ ابْنَ عَمِّي دُوْنَ عَمِّي.

الحديث الأوّل من الباب: (١٣٥) من كتاب علل الشرائع: ج ١، ص ١٧٠، ط الغري.

ومثله رواه الطبري في عنوان: «أوّل من أسلم من الرجال...» من سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله من تاريخه: ج ٢ ص ٣٢١ ط القاهرة.

ورواه السيّد البحراني عن علل الشرائع وبسنده عن الطبراني وغيره في تفسير الآية: (٢١٤) من سورة الشعراء في تفسير البرهان: ج ٣ ص ١٩٢، ط٣.

وقريباً منه جداً رواه أحمد بن حنبل في مسند علي عليه السلام برقم (١٣٧٢) من كتاب المسند: ج ٢ ص ٣٥٢ ط ٢.

ورواه عنه وعن إسحاق بن راهويه ضياء المقدسي في أوّل مسند علي عليه السلام في الحديث: (٧٣٤) من الأحاديث المختارة: ج ٢ ص ٧١ ط١.

ووثق أحمد محمد شاكر في تعليقه سند الحديث وأشار أيضاً إلىٰ رواية ابن كثير الحديث.

ورواه أيضاً النسائي في الحديث: (٦٦) من كتابه خصائص علي عليه السلام ص ١٣٣، بتحقيق المحمودي كما رواه أيضاً في السنن الكبرىٰ.

---

(٦) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «ان قد ترون هذه» وفي كتاب المسند: «وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم...».

(١) ما بين المعقوفين غير موجود في أصلي، وأخذناه من رواية أحمد؛ والطبري والنسائي. وفي مخطوطة طهران من كتاب الخصائص: «فأيكم يبايعوني علىٰ ان يكون أخي وصاحبي ووارثي ووزيري...».

٣٩٥ ـ وقال عليه السلام في شرح أنّ رسول الله عليه السلام أثبت خلافته في بدء الإسلام قبل أن يكون مأموراً بتبليغ الشريعة إلىٰ عامة الخلق:

ـ كما رواه جمّ غفير من العلماء منهم الشيخ الفقيه محمد بن علي بن الحسين رفع الله مقامه، قال:

حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله[1] قال حدّثنا عبد العزيز [بن يحيىٰ الجلودي بالبصرة] قال: حدّثنا المغيرة بن محمد، قال: حدّثنا إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الأزدي؟ قال: حدّثنا قيس بن الربيع؛ وشريك بن عبد الله، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال ـ:

لَمّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾[2] (٢١٤ / الشعراء: ٢٦) دَعا رسول الله صَلّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَنِيْ عَبْدِ المطَّلِبِ وَهُمْ إِذ ذاكَ أَرْبَعُوْنَ رَجُلاً ـ يَزِيدُوْنَ رَجُلاً أَوْيَنْقُصُوْنَ رَجُلاً ـ فَقالَ: [يا بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ إِنِّي وَاللهِ ما أَعْلَمُ شاباً مِنَ العَرَبِ جاءَ قَوْمَهُ بِأَفْضَلَ مَمّا جِئْتُكُمْ بِه؛ إِنّي قَدْ جِئْتُكُمْ بَخَيْرِ الدُّنْيا والآخِرَةِ، وإِنَّ رَبِّي أَمَرَني أَنْ أَدْعُوَكُمْ فَأَيّكُم يُوازِرُنِي عَلىٰ هٰذا الأَمرْ عَلىٰ أَنْ] يَكُوْنَ أَخِي وَوَصِيِّي وَوارِثِي وَوَزِيْرِي وَخَلِيْفَتِي

---

(١) هذا الحديث رواه الشيخ الصدوق بعد الحديث المتقدم آنفاً بلا فصل وقال: «وعنه قال: حدّثنا عبد العزيز..» ولأجل وضوح الأمر علىٰ من عسىٰ أن يتردد في مراد المصنف، أخرجنا الكلام عن الإجمال وكتبناه تفصيلاً.

(٢) ويعده في أصلي المطبوع: «ورهطك المخلصين» ومن أجل خلو جل مصادر الحديث عن هذة الزيادة لم نذكرها، وأظن أنها من سبق لسان بعض رواة الحديث نعم ورد مثله في الحديث الثاني مما أورده البغوي في تفسير الآية الكريمة في تفسير معالم التنزيل: ج ٣ ص ٤٠١.

فِيْكُم بَعْدِي؟[(١)]

فَعَرَضَ عَلَيْهِمَ ذٰلِكَ رَجُلاً رَجُلاً [وَ] كُلُّهُمْ يَأْبىٰ ذَلِكَ حَتّىٰ أَتىٰ عَـلَيّ فَقُلْتُ: أَنَا يٰا رَسُوْلَ اللهِ[(٢)] فَقالَ: يٰا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِب هٰـذا أخِـي وَوارِثِـي وَوَزِيرِي وَخَلِيْفَتِي فِيْكُمْ بَعْدِي.

فَقٰامَ الْقَوْمُ يَضْحَكُ بَعْضُهُمْ إِلىٰ بَعْضٍ وَيَقُوْلُوْنَ لأَبِي طٰالِبٍ: قَدْ أَمَرَكْ أَنْ تَسْمَعَ وتَطِيْعَ لِهٰذا الغُلام!![(٣)].

الحديث: (٢) من الباب: (١٣٣) من كتاب علل الشرائع: ج ١، ص ١٧٠ والحديث من أثبت ما جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام؛ وأحكم ما أسّسه رسول الله صلى الله عليه وآله وله شواهد قطعية ومصادر وأسانيد.

ورواه بأطول مما هنا؛ بأسانيد محمد بن سليمان الكوفي المتوفى سنة: (٣٢٢) في الحديث: (٢٩٤ ـ ٢٩٧) في الباب (٣١) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ١، ص ٣٧٠ ـ ٣٧٩ ط١.

ورواه أيضاً الطبري في كتبه الثلاثة، فرواه بنحو الإبحار في الحديث: (٥)

---

(١) ما بين المعقوفين قد سقط من أصلي المطبوع، وأخذناه مما رواه ابن عساكر في الحديث: (١٣٨) وما حوله من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ١٠٠ ـ ١٠٢، ط٢ بتحقيق المحمودي.

(٢) وفي تاريخ الطبري: ثمّ تكلّم رسول الله فقال يا بني عبد المطّلب إنّي والله ما أعلم شابّاً في العرب جاء قومه بأفضل ممّا قد جئتكم به، إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله تعالىٰ أن أدعوكم إليه، فأيّكم يوازرني علىٰ هذا الأمر علىٰ أن يكون أخي ووصيّي وخليفتي فيكم؟ قال: فأحجم القوم عنها جميعاً؛ وقلت ـ وإني لأحدثهم سنّاً وأرمصهم عيناً وأعظمهم بطناً وأحمشهم ساقاً ـ: أنا يا نبيّ الله أكون وزيرك عليه. فأخذ برقبتي ثمّ قال: إن هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا...

(٣) وفي تاريخ الطبري: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع!!!

من مسند علي عليه السلام من كتاب تهذيب الآثار: ج ١، ص ٦٠ أو ج ٤ ص ٦٨ قال:

حدّثنا ابن حميد، قال: حدّثنا سلمة بن الفضل؛ قال: حدّثني محمد بن إسحاق، عن عبد الغفّار بن القاسم، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث بن عبد المطّلب؛ عن عبد الله بن عباس:

عن عليّ بن أبي طالب؛ قال: قال رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلم: يا بني عبد المطّلب إنّي قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه؛ فأيّكم يوازرني علىٰ هذا الأمر علىٰ أن يكون أخي ووصيّي وخليفتي فيكم؟ قال: فأحجم القوم عنها جميعاً وقلت: أنا يا نبيّ الله أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي وقال: هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا.

وأيضاً رواه الطبري مطوّلاً في عنوان: [أوّل من أسلم من الرجال..] في سيرة رسول الله صلّى الله عليه وآله من كتابه تاريخ الأمم والملوك: ج ٢ ص ٣١٩ ط مصر.

وأيضاً رواه مطوّلاً في تفسير الآية: (٢١٤) من سورة الشعراء من تفسيره: ج ١٩، ص ٧٤ ط بولاق.

ورواه أيضاً أبو حاتم الرازي ولكن بخل من إيراد الحديث تامّاً كما في الفصل: (٥) من كتابه أعلام النبوة الفارسي ص ٢١٢ ط ١.

وبه وبالبخاري تأسّى البيهقي فروىٰ الحديث بسندين ولكن لم يسقه حرفياً وبتر ذيله!!

كما في باب: «مبتدىء الفرض علىٰ رسول الله..» من كتاب دلائل النبوة: ج ١، ص ٤٢٨ ط المكتبة السلفية.

ورواه البطل الأمين في النقل والرواية، ابن عساكر؛ بأسانيد في الحديث: (١٣٧) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٩٩ ـ ١٠٥، ط ٢ وقد ذكرنا في تعليقه للحديث مصادر كثيرة من أرادها فيأخذ منه.

ورواه أيضاً الحافظ الحسكاني في تفسير الآية: (٣٣) من سورة ﴿طه﴾ في الحديث (٥١٤) من شواهد التنزيل: ج ١، ص ٤٨٥ ط ٢.

ورواه أيضاً الحسين بن المسعود الفراء البغوي الشافعي المتوفّى عام: (٥١٦) في تفسير الآية: (٢١٤) من سورة الشعراء في تفسيره معالم التنزيل: ج ٣ ص ٤٠٠ ط دار المعرفة قال:

روىٰ محمد بن إسحاق، عن عبد الغفّار بن القاسم، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب.

عن عبد الله بن عباس: عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ علىٰ رسول الله ﷺ دعاني رسول الله ﷺ فقال: يا علي إنّ الله يأمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين؛ فضقت بذلك ذرعاً وعرفت أني متىٰ أبادئهم بهذا الأمر أرىٰ منهم ما أكره؛ فصمّت حتىٰ جاءني جبريل فقال لي: «يا محمد إن لا تفعل ما تؤمر؟ يعذبك ربّك» فاصنع لنا صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة، وأملأ لنا عسّاً من لبن ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتىٰ أبلّغهم ما أمرت به. [قال عليّ:] ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلاً ـ يزيدون رجلاً أو ينقصونه ـ فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس ـ رضي الله عنهم ـ وأبو لهب، فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعته فجئت به، فلما وضعته تناول رسول الله ﷺ جذبة من اللحم فشقّها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي الصحفة ثم قال: «خذوا؟ بسم الله» فأكل القوم حتىٰ ما لهم بشيء حاجة؛ وأيم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليأكل مثل ما قدّمت لجميعهم!! ثم قال: «اسق القوم» فجئتهم بذلك العسّ فشربوا حتىٰ رووا جميعاً؛ وأيم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله، فلما أراد رسول الله ﷺ أن يكلّمهم بدره أبو لهب فقال: «سحركم صاحبكم» فتفرّق القوم ولم يكلّمهم رسول الله ﷺ فقال الغد: يا علي إن هذا الرجل قد سبقني إلىٰ ما سمعت، فتفرق

القوم قبل أن أكلمهم فعدّ لنا من الطعام مثل ما صنعت [أمس] ثم أجمعهم لي» ففعلت ثم جمعتهم [ظ] فدعاني بالطعام فقربته ففعل كما فعل بالأمس، فأكلوا وشربوا، ثم تكلّم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «يا بني عبد المطلب إني قد جئتكم بخيري الدنيا والآخرة؟ وقد أمرني الله تعالىٰ أن أدعوكم إليه فأيّكم يوازرني علىٰ أمري هذا؟ ويكون أخي ووصيتي وخليفتي فيكم؟» [فأحجم القوم عنها جميعاً ـ وإني لأحدثهم سنّاً ـ فقلت: أنا يا نبيّ الله أكون وزيرك عليه. فأخذ برقبتي ثم قال: هذا أخي ووصيتي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا] فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب؛ قد أمرك أن تسمع لعلي وتطيع.

أقول: ما بين المعقوفين الأخيرين قد أسقطه التيميون من الحديث، وأخذناه من رواية ابن عساكر وغيره.

٣٩٦ ـ وقال عليه السلام في بيان أفضل ما يتوسّل به المتوسلون للتقرب إلىٰ الله تعالىٰ ـ علىٰ ما رواه جماعة منهم الشيخ الفقيه محمد بن علي بن الحسين ـ رفع الله درجاتهم قال:

[حدّثنا] أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي عن حمّاد بن عيسىٰ عن إبراهيم بن عمر بإسناده يرفعه إلىٰ علي بن أبي طالب عليه السلام أنه كان يقول ـ:

إِنَّ أَفْضَلَ مٰا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُوْنَ [إِلىٰ سُبْحَانَهُ] الإِيْمٰانُ بِاللهِ وَرَسُوْلِه، وَالْجِهٰادُ فِي سَبِيْلِ اللهِ [فإِنَّهُ ذِرْوَةُ الإِسْلام][1] وَكَلِمَةُ الإِخْلاصِ فَإِنَّهَا الْفِطْرَةُ؛ وَإِقٰامُ الصَّلاةِ فَإِنَّهٰا الْمِلَّةُ[2] وَإِيْتٰاءُ الزَّكٰاةِ فَإِنّها مِنْ فَرٰائِضِ اللهِ

---

(١) ما بين المعقوفات أخذناه من المختار: (١٠٨) من نهج البلاغة؛ وفيه: «الإيمان بالله وبرسوله».

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في نهج البلاغة، وفي أصلي المطبوع: «وتمام الصلاة...».

وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضٰانَ فَإِنَّهُ جُنَّةٌ مِنْ عَذابِه(١) وَحِجُّ الْبَيْتِ فَإِنَّهُ مَنْفٰاةٌ لِـلْفَقْرِ وَمَدْحَضَةٌ لِلَّذنْبِ(٢) وَصِلَةُ الَّرحِمِ فَإِنَّها مَثْراةٌ لِـلْمٰالِ وَمَـنْسَأةٌ لِـلْأَجَلِ(٣) وَصَدَقَةُ السِّرِّ فَإِنّها تُطْفِي الخَطِيْئَةَ وَتُطْفِي غَضَبَ الرَّبِّ؛ وَصَنَائِعُ الْمَعْرُوْفِ فَإِنَّها تَدْفَعُ مَيْتَةَ السُّوءِ وَتَقِي مَصارِعَ الْهَوانِ(٤).

أَلٰا فَتَصَدَّقُوْا فَإِنَّ اللهَ مَعَ مَنْ تَصَدَّقَ، وَجانِبُوْا الْكِذْبَ مُجانِبُ الإِيْمٰانِ، أَلٰا إِنَّ الصّٰادِقَ عَلىٰ شَفٰا مَنْجٰاةٍ وَكَرٰامَةٍ، أَلا وَإِنَّ الْكٰاذِبَ عَلىٰ شَفٰا مَـخْزاةٍ وَهَلَكَةٍ(٥).

أَلٰا وَقُوْلُوْا خَيْراً تُعْرَفُوْا به؛ وَاعْمَلُوْا بِه تَكُوْنُوْا مِنْ أَهْلِه، وَأَدُّوْا الأَمٰانَةَ إِلىٰ مَنِ ائْتَمَنَكُمْ عَلَيْهٰا؛ وَصِلُوْا أَرْحٰامَ مَنْ قَطَعَكُمْ وَعُوْدُوْا بِالْفَضلِ عَلىٰ مَنْ سَأَلَكُمْ.

الحديث الأوّل من الباب: (١٨٢) من كتاب علل الشرائع: ج ١، ص ٢٤٧ ط الغري.

وأيضاً رواه المؤلف في الحديث: (١٤) من البـاب: (٢٩) ـ وهـو بـاب فرض الصلاة ـ من كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١، ص ١٣١، ط الغري.

---

(١) وفي نهج البلاغة: «وإيتاء الزكاة فإنها فريضة واجبة، وصوم شهر رمضان فإنّه جنّة مـن العقاب».

(٢) وفي نهج البلاغة: «وحجّ البيت واعتماره فإنهما ينفيان الفقر ويرخصان الذنب».

(٣) وفي نهج البلاغة: «فإنها مثراة في المال، ومنسأة في الأجل..».

(٤) وفي نهج البلاغة: «وصدقة السرّ فإنها تكفّر الخطيئة، وصدقة العلانية فإنها تـدفع مـيتة السوء، وصنائع المعروف فإنها تقي مصارع الهوان...»».

(٥) من قوله: «ألا فتصدّقوا...» إلىٰ آخر الكلام غير مذكور في المـختار: (١٠٨) مـن نـهج البلاغة.

ورواه أيضاً البرقي في الحديث: (١٠) من باب الشرائع من كتاب مصابيح الظلم من كتاب المحاسن ص ٢٨٩.

ورواه أيضاً السيد الرضي ـ مع ذيل غير موجود في أصلي هذا ـ في المختار: (١٠٨) من الباب الأوّل من نهج البلاغة.

ورواه ابن كثير بأطول مما ذكرناه في قصّة الخوارج من تاريخه البداية والنهاية: ج ٧ ص ٣٠٦.

٣٩٧ ـ وقال عليه السلام في معنىٰ «الله أكبر» ومدّ العنق في الركوع؟

علىٰ ما رواه الشيخ الفقيه محمد بن عليّ بن الحسين قدّس الله نفسه، قال: أخبرني عليّ بن حاتم، قال: حدّثنا إبراهيم بن عليّ قال: حدّثنا أحمد بن محمد الأنصاري قال: حدّثنا الحسين بن علي العلوي عن أبي حكيم الزاهد(١) عن أحمد بن أبي عبد الله، قال: قال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام: يا ابن عمّ خير خلق الله ما معنىٰ [فولك عند] رفع يديك في التكبيرة الأولىٰ؟ فقال عليه السلام قوله: «الله أكبر» ـ:

اللهُ أَكْبَرُ يَعْنِي [هُوَ] الواحِدُ الأَحَدُ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِه شَيءٌ، لا يُقاسُ بِشَيْءٍ وَلا يلْتَبِسُ بِالأَجْناسِ وَلا يُدْرَكُ بِالْحَواسِ(٢).

قال الرجل: **ما معنىٰ مدّ عنقك في الركوع؟** [ف] قال عليه السلام: **تَأْوِيْلُهُ: آمنت بوحدانيّتك ولو ضربت عنقي.**

---

(١) ولعلّه هو أبو حكيم الطائي القاصّ الذي ذكره الحافظ العاصمي في أواخر الفصل السادس من كتاب زين الفتىٰ المخطوط ص ٦٩٩ وفي تهذيبه المسمّىٰ بالعسل المصنّفي في الحديث: (٥٣٤) منه: في ج ٢ ص ٤٣٠ ط ١.

(٢) وفي ط جامعة المدرسين: «لا يلمس بالأخماس ولا يدرك بالحواس».

قال بعض الشرّاح (رحمه الله): المراد بـ«الأخماس»: الأصابع، لأن اختبار الملموسات بها غالباً.

الحديث الأوّل من الباب العاشر من المجلد الثاني من علل الشرائع ص ٣٢٠ ط الغري.

ورواه أيضاً بالسند المذكور في الحديث: (٥) من الباب: (٣٠) ص ٣٣٣ غير أن فيه بعد قوله: «لا يقاس بشيء» ولا يلمس بالأخماس ولا يدرك بالحواس.

ورواه أيضاً في وصف الصلاة وآداب المصلّي من كتاب الصلاة في الحديث: (٩٢١) من كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١، ص ٣٠٦ ط جامعة المدّرسين.

٣٩٨ ـ وقال عليه السلام لمن سأله: أأقبّل حليلتي وأنا صائم؟

ـ على ما رواه الشيخ الفقيه محمد بن علي بن الحسين طاب ثراهم ـ قال: [حدّثنا] أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بإسناده رفعه، قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أقبّل [حليلتي] وأنا صائم؟ فقال عليه السلام ـ:

أُعْفُ صَوْمَكَ[1] فَإِنَّ بَدْءَ القِتَالِ اللِّطَامُ؟!

الحديث (١) من الباب: (١١٨) من كتاب علل الشرائع: ج ٢ ص ٣٨٦ ط الغري.

٣٩٩ ـ وقال عليه السلام لمن كان يفتخر بالكفار من سلفه:

ـ على ما رواه الشيخ الفقيه محمد بن علي بن الحسين قدّس الله روحه، قال:

حدّثنا الحسين بن أحمد رحمه الله، عن محمد بن أحمد، عن إبراهيم بن هاشم؛

---

(١) لعلّ المعنى: أترك صومك حتى يتمّ ولا تقبل في حال الصوم فإن التقبيلة في حال الصوم تستتبع ما يبطله!!

عن جعفر بن محمد بن إبراهيم الهمداني عن العباس بن العاص، عن إسماعيل بن دينار يرفعه إلىٰ أبي عبد الله عليه السلام، قال: افتخر رجلان عند أمير المؤمنين عليه السلام فقال [لهما] ـ:

أَتَفْتَخِرانِ بِأَجْسادِ بالِيَةٍ وَأَرْواحٍ فِي النّارِ؟ إِنْ تَكُنْ لَكَ عَقْلٌ فَإِنَّ لَكَ خُلُقاً[1] وَإِنْ يَكُنْ لَكَ تَقْوىٰ فَإِنَّ لَكَ كَرَماً، وَإِلّا فَالحِمارُ خَيْرٌ مِنْكَ وَلَسْتَ بخَيْرٍ مِنْ أَحَدٍ.

الحديث (٨) من الباب (٣١) من كتاب علل الشرائع:ج ٢ ص ٣٩٣ ط الغري.

٤٠٠ ـ وقال عليه السلام حول الإهداء إلىٰ الكعبة المعظمة:

ـ علىٰ ما رواه الشيخ الفقيه محمد بن علي بن الحسين ـ قدّس الله أرواحهم ـ قال: حدّثنا محمد بن الحسن، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار؛ عن إبراهيم بن هاشم عن عبد الله بن المغيرة، عن السكوني عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن علي عليه السلام؛ قال ـ:

لَوْ كانَ لِي وادِيانِ يَسِيْلانِ ذَهَباً وَفِضَّةً ما أَهْدَيْتُ إِلَىٰ الْكَعْبَةِ شَيْئاً! لأَنَّهُ يَصِيْرُ إِلَىٰ الْحَجَبَةِ [الْخَوَنَةِ] دُوْنَ الْمَساكِيْنِ.

الحديث الأوّل من الباب: (١٤٧) من علل الشرائع: ج ٢ ص ٤٠٨ ط الغري.

وفي الباب شواهد أخر لما يتضمّنه الحديث المذكور فليلاحظ.

٤٠١ ـ وقال عليه السلام في عظم منزلة الحجر الأسود

ـ كما رواه جمّ غفير منهم الشيخ الفقيه محمد بن علي بن الحسين رفع الله

---

(١) كذا في أصلي، والخلق ـ بضم الخاء واللام ـ: العادة.

مقامه، قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن علي بن حسّان الواسطي عن عمّه عبد الرحمان بن كثير الهاشمي عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

مرّ عمر بن الخطاب علىٰ الحجر الأسود؛ فقال: والله يا حجر إنا لنعلم أنك حجر لا تضرّ ولا تنفع ولو لا أنّا رأينا رسول الله صلى الله عليه وآله؟ يقبّلك ما قبّلتك(١).

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام:

كَيْفَ [تَقُوْلُ هٰذا] يَا ابْنَ الْخَطّابِ، فَوَ اللهِ لَيَبْعَثَنَّهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلَهُ لِسانٌ وَشَفَتانِ فَيَشْهَدُ لِمَنْ وَافاهُ؛ وَهُوَ يَمِيْنُ اللهِ فِي أَرْضِه يُبايِعُ بِها خَلْقَهُ؟

فقال عمر: لا أبقانا الله في بلد لا يكون فيه علي بن أبي طالب.

الحديث الثامن من الباب: (١٦١) من كتاب علل الشرائع: ج ٢ ص ٤٢.

ورواه العياشي بسند آخر وخصوصيات أخرىٰ في تفسير الآية: (١٧٢)

---

(١) هذا هو الظاهر المذكور في جميع المصادر التي رأيناها، وفي أصلي المطبوع: «إلّا أنا رأينا رسول الله صلى الله عليه وآله يحبك فنحن نحبّك» والظاهر أن التصحيف طرء من جهة شدّة التشابه في الخط الكوفي بين «يقبلك..» و«يحبّك...».

وكيف كان للحديث إلىٰ قوله: «ما قبلناك» أسانيد ومصادر كثيرة جداً، فرواه عبد الرزاق المولود (١٢٦) المتوفى (٢١١) في: «باب تقبيل الركن» من كتاب الحج في الحديث: (٩٠٣٣ ـ ٩٠٣٥) من المصنف: ج ٥ ص ٧٢ ط ١.

ورواه أيضاً علي بن الجعد ـ المولود عام: (١٣٤) المتوفىٰ سنة: (٢٣٠) في الحديث (٢٢٤٣) من مسنده: ج ٢ ص ٨٢ ط ١.

ورواه محققه في تعليقه عن عدة من تلاميذ حريز الحمصي وتلاميذ تلاميذه فقال: أخرجه البخاري في الحجّ باب ما ذكر في الحجر الأسود ٣ / ٤٦٢ وفي باب الرمل في الحج والعمرة ص ٤٧١، وفي باب تقبيل الحجر ص ٤٧٥.

و[رواه] مسلم في الحجّ باب استحباب تقبيل الحجر الأسود في الطواف ٣ / ٤٠٦.

و[رواه] الترمذي في الحجّ باب ما جاء في تقبيل الحجر: ٣ / ٥٩٧ وقال: حسن صحيح.

من سورة الأعراف من تفسيره: ج ٢ ص ٣٨ ط٢.

و[رواه] أبو داود؛ في المناسك باب تقبيل الحجر الأسود: ج ٥ ص ٣٢٥.

و[رواه] النسائي في الحجّ باب تقبيل الحجر: ج ٥ ص ١٨٠.

و[رواه] ابن ماجة في المناسك باب استلام الحجر: ج ٢ ص ٩٨١.

أقول: ورواه أيضاً أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد ابن الأعرابي المتوفى (٣٤١) بمغايرة لفظية في الحديث: (٧٠١) من معجم الشيوخ: ج ٢ ص ٥ ط١، ولفظ متنه هكذا.

عن سويد بن غفلة قال: رأيت عمر بن الخطاب يقبّل الحجر وهو يقول: وإني لأعلم أنك حجر؛ ولكني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فعل شيئاً ففعلته.

ورواه أيضاً عبد الرزاق في كتاب المناسك برقم: (٩٠٣٣ ـ ٩٠٣٥) من كتاب الحجّ من المصنف: ج ٥ ص ٧٢.

وأيضاً أخرجه ابن الأعرابي ـ باللفظ المذكور في جلّ المصادر ـ في الحديث: (٣٦٧) في ج ١، ص ٣٨٦.

وقال محققه: الحديث ثابت عن عمر بطرق؛ فعن طريق الأعمش عن إبراهيم عن عابس بن ربيعة عنه أخرجه البخاري: الحجّ ٢ / ١٨٣، ومسلم: ٢ / ٩٢٥ وأبو داود ٢ / ٨٣٨ والترمذي ٣ / ١٧٥ والنسائي ٥ / ٢٢٧ وأحمد: ١ / ٢٦ و ٤٦ والبيهقي ٥ / ص ٧٤.

ومن طريق سالم بن عبد الله عن أبيه عنه، أخرجه مسلم ٢ / ٩٢٥ وابن خزيمة ٤ / ٢١٢ وأبو نعيم [وقال: متفق عليه من حديث الزهري كما في ترجمة عبد الله بن وهب، المحدث المصري من] حلية الأولياء: ج ٨ ص ٣٢٦.

ومن طريق عاصم الأحول عن عبد الله بن سرجس عنه أخرجه مسلم ٢ / ٩٢٥ وابن ماجة ٢ / ٩٨١ وعبد الرزاق ٥ / ٧١ والحميدي ١ / ٧ وأحمد ١ / ٢١.

ومن طريق سويد بن غفلة عنه أخرجه عبد الرزاق ٥ / ٥٢ وأحمد ١ / ٣٩ والبيهقي ٥ / ٧٤ وأبو يعلىٰ في [الحديث: (٥٠ / ١٨٩) من مسند عمر بن الخطاب من] مسنده: ج ١ / ١٦٩ ط١.

[وذكره محققه في تعليقه عن جميع المصادر المتقدم الذكر، وزاد عليها فتح الباري: ج ٣ ص ٣٧٣ وفي ط ص ٤٦٣].

ومن حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عمر؛ رواه مالك ٢٤٠ وأحمد [في مسنده: ج] ١، ص ٥٣.

ثم قال محقق معجم ابن الأعرابي: وهو مرسل لأن عروة بن الزبير لم يدرك عمر.

أقول: ورواه أيضاً الطبراني عند ذكر شيخه أحمد بن سليمان بن أيوب المديني بسنده عن عابس بن ربيعة وسويد بن غفلة عن عمر، كما في المعجم الصغير: ج ١ ص ٦٣.

وأيضاً رواه الطبراني بسند آخر عن عابس بن ربعة عن عمر، في الحديث: (٥٠٤٢ و ٥٠٤٢) من المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٢٢ ط١.

وأيضاً رواه الطبراني بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري في عنوان: «من اسمه أسلم في الحديث: (٣٠٦٦) من المعجم الأوسط: ج ٤ ص ٥١.

وأيضاً رواه الطبراني بسنده عن المسور بن مخرمة عن عمر، في الحديث: (٧٢٢٧) من المعجم الأوسط: ج ٨ ص ١١٣، ط ١.

وأيضاً رواه الطبراني بسنده عن عمر التميمي أو عمر بن تميم ـ عن عمر في الحديث: (٥٨٢١) من المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٣٨٧ ط مكتبة المعارف بالرياض.

ورواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة أبي الأسود النصري عبد الله بن قيس ـ أو أبي قيس ـ بسنده عنه عن عمر، كما في ترجمة الرجل من تاريخ دمشق:

ج ٣٢ ص ١٢٣، ط دار الفكر، وعنه ابن منظور في ترجمة الرجل من مختصر تاريخ دمشق: ج ١٣،ص ٢٦١ دار الفكر.

وروىٰ جماعة أخر منهم أبو الفرج ابن الجوزي في الباب: (٤٢) من تاريخ عمر، ص ١١٥، ط دار التراث العربي بيروت وقال:

[وعن] أبي سعيد الخدري قال: حججنا مع عمر (رض) أوّل حجّة حجّها من إمارته، فلما دخل المسجدالحرام، دنا من الحجر فقبّله واستلمه وقال: [إني] أعلم أنك حجر لا تضرّ ولا تنفع، ولو لا أني رأيته صلىٰ الله عليه وسلم قبّلك واستلمك ما قبّلتك ولا استلمتك[1] فقال له علي رضي الله عنه: بلىٰ يا أمير المؤمنين إنه يضرّ وينفع، ولو علمت تأويل ذلك من كتاب الله لعلمت أن الذي أقول لك كما أقول،قال الله عز وجل: ﴿**وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّياتهم**[2] **وأشهدهم علىٰ أنفسهم ألست بربكم قالوا: بلىٰ شهدنا**﴾ (١٧٢ / الأعراف: ٧) فلما أقرّوا له بأنه الرب عز وجل وأنّهم العبيد؛ كتب ميثاقهم في رقّ ثم ألقمه هذا الحجر، وأنه يبعث [و] له عينان ولسان وشفتان، يشهد لمن وافاه بالموافاة، فهو أمين الله في هذا المكان.

فقال عمر: لا أبقاني الله بأرض لست بها يا أبا الحسن.

وأيضاً أشار إليه ابن الجوزي في ذيل الحديث: (١٣٩) من كتابه مثير الغرام الساكن ص ١٤٧، ط دار الكتب العلمية.

ورواه محققه في تعليقه عن مستدرك الحاكم والأزرقي [في تاريخ مكة]

---

(١) هذا هو الظاهر الموافق لما رواه ابن أبي الحديد في أواسط شرح المختار: (٢٢٣) من نهج البلاغة: ج ١٢، ص ١٠٠، ط القاهرة بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. وفي أصلي المطبوع من تاريخ عمر: «ما أقبلك وأستعلمك..».

(٢) كذا في أصلي المطبوع ببيروت، وقال الطبرسي في تفسير الآية الكريمة من مجمع البيان: ج ٤ ص ٧٦٤: قرأ ابن كثير وأهل الكوفة: ﴿ذرّيتهم﴾ علىٰ التوحيد، والباقون: ﴿**ذرّياتهم**﴾ علىٰ الجمع...

ص ٣٢٤ والبيهقي في شعب الإيمان.

ورواه أيضاً الحاكم النيسابوري في كتاب المناسك من المستدرك: ج ١، ص ٤٥٧ قال: أخبوتاه أبو محمد عبد الله بن محمد بن موسىٰ العدل من أصل كتابه [قال:] حدّثنا محمد بن صالح [الرازي] الكليني حدّثنا محمد بن يحيىٰ بن أبي عمرو العدني حدّثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي عن أبي هارون [عمارة بن جوين] العبدي [من رجال البخاري في خلق أفعال العباد، ومن رجال الترمذي والقزويني] عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: حججنا مع عمر بن الخطاب، فلّما دخل الطواف؟ استقبل الحجر فقال: إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع...

ورواه العلامة الأميني رفع الله مقامه عنهما وعن مصادر أخر كثيرة كما في الغدير: ج ٦ ص ٩٥ وفي ط ص ١٣٠.

ورواه أيضاً القسطلاني في «باب بقاء مشروعية الرمل في الحجّ والعمرة» من كتاب الحجّ من إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٦٦، ط دار إحياء التراث العربي: ج ٣ ص ١٦٦، قال:

[قال البخاري حدّثنا] الليث بن سعد، قال: حدّثنا سعيد بن أبي مريم [قال:] أخبرنا محمد بن جعفر، قال: أخبرني زيد بن أسلم [مولىٰ عمر] عن أبيه [أسلم] أن عمر بن الخطاب (رض) قال للركن [الأسود مخاطباً له ليسمع الحاضرين]: أما والله إني لأعلم أنّك حجر لا تضر ولا تنفع ولو لا أني رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله استلمك ما استلمتك فاستلمه.

وأيضاً رواه القسطلاني في «باب مشروعية تقبيل الحجر» بوضع الشفة عليه من إرشاد الساري: ج ٣ ص ١٦٩ قال:

[قال البخاري] حدّثنا أحمد بن سنان، قال: رأيت عمر بن الخطاب (رض) قبّل الحجر وقال: لو لا أني رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله قبّلك ما قبلتك.

[فمتابعته عليه الصلاة والسلام مشروعة وإن لم يعقل معناها؟ لكن فيه تعظيم للحجر وتبرّك به واختبار ليعلم بالمشاهد طاعة من يطيع، وذلك شبيه بقصّة إبليس حيث أُمر بالسجود لآدم. مع ما ورد مرفوعاً أنه يؤتىٰ به يوم القيامة وله لسان ذلق يشهد لمن استلمه بالتوحيد].

أقول: يعجبني أن أذكر هاهنا ما رواه الضياء المقدسي في الحديث: (١٧٣) في مسند... من كتابه الأحاديث المختارة: ج ١، ص ٢٨٤ ط ١، قال:

أخبرنا أبو مسلم المؤيد بن عبد الرحيم بن أحمد الإخوة؟ بقرائتي عليه بإصبهان؛ قلت له: أخبركم أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك الخلال قراءة عليه [قال:] أنبأنا إبراهيم بن منصور، أنبأنا محمد بن إبراهيم [بن] علي، أنبأنا أحمدبن علي حدّثنا بندار بن بشّار، حدّثنا أبو داود صاحب الطيالسة، عن جعفر بن عثمان المخزومي قال: رأيت محمد بن عبّاد بن جعفر قبّل الحجر وسجد عليه؟! وقال: رأيت خالي ابن عباس يقبّل الحجر ويسجد عليه، وقال: رأيت عمر يقبّل الحجر ويسجد عليه وقال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفعله؟!!

وقريباً منه رواه المتقي نقلاً عن ابن راهويه والأزرقي كما في الحديث (١٢٥١٥) وتاليه في عنوان: «آداب الطواف [و] الإستلام» من كنز العمال: ج ٣ ص ٣٥ ط القديم، وفي ط مؤسسة الرسالة: ج ٥ ص ١٧٦.

وليراجع كنز العمال: ٥ ص ١٧٨ وفي ط القديم ٣ ص ٣٥ وعمدة القارىء ج ١٠، ص ٢٤٠ شرح الحديث: ١٨٩ من البخاري ثم قال:

ورواه أيضاً الازرقي في تاريخ مكة وفي لفظه: أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم.

وفي الحديث ١٢٥٢١ من كنز العمال ٥ ص ١٧٨ في آداب الطواف عن الهندي؟ في فضائل مكة وأبو الحسن القطان في الطوالات ولم يصححه وعب وضعفه.

٤٠٢ ـ وقال عليه السلام في بيان عدد الكبائر

ـ كما رواه الشيخ الفقيه محمد بن علي بن الحسين ـ رفع الله مقامهم ـ قال:

حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدّثنا محمد بن الحسن عن أيّوب بن نوح؛ وإبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: وجدنا في كتاب عليّ عليه السلام ـ:

الكَبَائِرُ خَمْسَةٌ: الشِّرْكُ؛ وَعُقُوقُ الْوالِدَيْنِ؛ وَأَكْلُ الرِبّا بَعْدَ البَيِّنَةِ؛ وَالْفِرارُ مِنَ الزَّحْفِ وَالتَّعَرُّبُ بَعْدَ الْهِجْرَةِ[١].

الحديث الثاني من الباب (٢٢٤) من علل الشرائع: ج ٢ ص ٤٧٥ ط الغري.

٤٠٣ ـ وقال عليه السلام في التحذير عن الركون إلىٰ أمنيات النساء:

ـ كما رواه محمد بن عليّ بن الحسين الفقيه رفع الله مقامه، قال: حدّثنا عليّ ابن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي رحمه الله، قال: حدّثني أبي عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه؛ عن آبائه عليهم السلام قال: شكىٰ رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام نساءه فقام عليّ عليه السلام خطيباً فقال ـ:

مَعاشِرَ النّاسِ لا تُطِيْعُوْا النِّساءَ عَلىٰ حالٍ؟ وَلا تَأْمَنُوْهُنَّ عَلىٰ مالٍ وَلا تَذَرُوْهُنَّ أَمْرَ الْعِيالِ؛ فَإِنَّهُنَّ إِنْ تُرِكْنَ وَما أَرَدْنَ أَوْرَدْنَ المَهالِكَ؛ وَعَصَيْنَ أَمْرَ المْالِكِ، فَإِنّا وَجَدْناهُنَّ لا وَرَعَ لَهُنَّ عِنْدَ حاجَتِهِنَّ، وَلا صَبْرَ لَهُنَّ عِنْدَ

---

(١) وانظر تعليق المختار: (٣١٤) المتقدم في هذا الباب في ص ٢٢٧ المنقول عن كتاب الكافي.

شَهْوَتِهِنَّ. الْبَذَخُ لَهُنَّ لازِمٌ وَإِنْ كَبَرْنَ[١] وَالْعُجْبُ لَهُنَّ لا حِقٌ وَإِنْ عَجَزْنَ، يَكُوْنُ رِضاهُنَّ فِي فُرُوجِهِنَّ؟![٢] لا يَشْكُرْنَ الكَثِيْرَ إذا مُنِعْنَ القَلِيْلَ، يَنْسَيْنَ الْخَيْرَ وَيَذْكُرْنَ الشَّرَّ؟! يَتَهافَتْنَ بِالْبُهْتانِ، وَيَتَمادَيْنَ فِي الطُّغْيانِ، وَيَتَصَدَّيْنَ لِلْشَّيْطانِ[٣] فَدارُوْهُنَّ عَلىٰ كُلِّ حالٍ، وَأَحْسِنُوْا لَهُنَّ الْمَقالَ لَعَلَّهُنَّ يُحْسِنَّ الْفِعالَ.

الحديث الأول من الباب: (٢٨٨) من كتاب علل الشرائع: ج ٢ ص ٥١٣ ط الغري.

٤٠٤ـ وقال عليه السلام في عدم مؤاخذة العامّة بذنوب الخاصة إذا كانت سرّاً، ويؤاخذهم بها جميعاً إذا كانت جهاراً:

ـ علىٰ ما رواه الشيخ الفقيه محمد بن علي بن الحسين قدّس الله نفسه، قال: [حدّثنا] أبي رحمه الله، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر، قال: حدّثنا هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد عليه السلام؛ قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

أَيُّهَا النّاسُ إِنَّ اللهَ تَعالىٰ لا يُعذِّبُ الْعامَّةَ بِذَنْبِ الْخاصَّةِ إِذا عَمِلَتِ الْخاصَّةُ بالمُنْكَرِ سِرّاً مِنْ غَيْرِ أَنْ تَعْلَمَ الْعامَّةُ، فَإِذا عَمِلَتِ الْخاصَّةُ بِالْمُنْكَرِ جِهاراً فَلَمْ تُغَيِّرْ ذٰلِكَ العامَّةُ اسْتَوْجَبَ الْفَرِيْقانِ العُقُوْبَةَ مِنَ اللهِ تَعالىٰ.

---

(١) البذخ ـ علىٰ زنة فرس ـ: الترفّع، التكبّر.

(٢) وفي المختار: (٣١) المتقدم في القسم الثاني من باب الخطب: «والعجب بهنّ لاحق...» وجملة: «يكون رضاهنّ في فروجهنّ» غير موجودة فيه.

(٣) ومثله في المختار: (٣١) المتقدم في القسم الثاني من باب الخطب: ج ٣ ص ١١٨، ط ١.
والكلام يأتي أيضاً عن مصدر آخر في المختار: (٩٣٤) من مراسيل كلام أمير المؤمنين عليه السلام في ج ١٠، ص ٣٣٤ ط ١.

الحديث (٦) من الباب: (٢٩٨) من كتاب علل الشرائع: ج ٢ ص ٥٢٣ ط الغري. وتقدّم أيضاً من كتاب قرب الإسناد في المختار: (١٦٨) المتقدم في ص ٧٠.

٤٠٥ ـ وقال عليه السلام: في بيان كمال عناية الله تعالىٰ بعباده، وكونه تعالىٰ ستّاراً لعيوبهم وغفّاراً لذنوب غير المعاندين منهم:

ـ كما رواه محمد بن عليّ بن الحسين الفقيه رفع الله درجاته، قال: حدّثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن العباس بن معروف، عن عبد الله بن عبد الرحمان الأصمّ البصري عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام رفع الحديث إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

مٰا مِنْ عَبْدٍ إِلا وَعَلَيْهِ أَرْبَعُوْنَ جُنَّةٌ حَتّىٰ يَعْمَلَ أَرْبَعَيْنَ كَبْيرَةً؛ فَإِذا عَمِلَ أَرْبَعْينَ كَبِيْرَةً اِنكَشَفَتْ عَنْهُ الجُنَنُ[1] فَتَقُوْلُ الْمَلائِكَةُ مِنَ الْحَفَظَةِ الَّذينَ مَعَهُ: يٰا رَبّنٰا هٰذا عَبْدُكَ قَدِ انْكَشَفَتْ عَنْهُ الْجُنَنُ فَيُوْحِي اللهُ تَعٰالىٰ إِلَيْهِمْ أَنِ اسْتُرُوا عَبْدِي بِأَجْنِحَتِكُمْ. فَتَسْتُرُهُ الْمَلائِكَةُ (إِلىٰ أَنْ لا) يَدَعَ شَيْئاً مِنَ الْقَبِيْحِ إِلّا قٰارَفَهُ[2] حَتّىٰ يَتَمَدَّحَ إِلَىٰ النّاسِ بِفِعْلِهِ الْقَبِيحِ فَتَقُوْلُ الْمَلائِكَةُ: يٰا

---

(١) قال المحقق الفيض رحمه الله: كأن الجنن كناية عن نتائج أخلاقه الحسنة وثمرات أعماله الصالحة التي تخلق منها الملائكة. وأجنحة الملائكة كناية عن معارفه الحقة التي بها يرتقي في الدرجات، وذلك لأن العمل أسرع زوالاً من المعرفة. وإنما يأخذ في بغض أهل البيت لأنهم الحائلون بينه وبين الذنوب التي صارت محبوبة له ومعشوقة لنفسه الخبيثة بمواعظهم ووصاياهم عليهم السلام.

(٢) ما بين المعقوفين لم يكن في أصلي المطبوع، لكنّه يقتضيه سياق الكلام، وفي أصلي: «فما يدع شيئاً من القبيح إلّا قارفه» أي ارتكبه. فعله. قاربه.

رَبِّ هٰذا عَبْدُكَ مٰا يَدَعُ شَيْئاً (مِنَ الْقَبٰائِحِ) إلاّ يَرْكَبُهُ[١] وَإنّا لَنَسْتَحْيِيْ مِمّا يَصْنَعُ. فَيُوْحِي اللهُ إِلَيْهِمْ أَنِ ارْفعُوْا أَجْنِحَتَكُمْ عَنْه. [حَتّىٰ] إذا أَخَذَ فِيْ بُغضِنا أَهْلِ الْبَيْتِ[٢] فَعِنْدَ ذٰلِكَ يَهْتِكُ اللهُ سِتْرَهُ فِي السَّمٰاءِ ويَسْتُرُهُ فِي الأَرْضِ؛ فَتَقُوْلُ الْمَلائِكَةُ: يٰا ربِّ هٰذا عَبْدُكَ قد بَقِيَ مَهْتُوْكُ السِّتْرِ فَيُوْحِي اللهُ إِلَيْهِمْ: لَوْ كانَ لِيْ فِيْهِ حاجَةٌ مٰا أَمَرْتُكُمْ أَنْ تَرفَعُوْا أَجْنِحَتَكُمْ عَنْهُ.

الباب: ٣١٦ من كتاب علل الشرائع: ج ٢ ص ٥٣٢ ط الغريّ.

والحديث قد تقدم برواية الكليني طاب ثراه في المختار: (٣١٥) من هذا الباب ص ٢٢٧.

٤٠٦ ـ وقال عليه السلام في الشكاية عن كفران نعم الله تعالىٰ ورسوله وأهل البيت والمؤمنين:

ـ كما رواه محمد بن عليّ بن الحسين ـ رفع الله درجاتهم ـ قال: أخبرنا عليّ بن حاتم قال: حدّثنا أحمد بن محمد؛ قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدّثني الحسين بن موسىٰ عن أبيه عن موسىٰ بن جعفر، عن أبيه عن جدّه؛ عن عليّ بن الحسين؛ عن أبيه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ قال ـ:

كٰانَ رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وآله مُكَفَّراً لا يُشْكَرُ مَعْرُوفُهُ[٣] وَلَقَدْ كٰانَ مَعْرُوفُهُ عَلَىٰ القُرَشَيّ وَالْعَرَبِيّ وَمَنْ كان أَعْظَمُ مَعْرُوْفاً مِنْ رَسُوْلِ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلىٰ هٰذا الْخَلْقِ؟! وَكَذٰلِكَ نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ مُكَفَّرُوْنَ لا يَشْكُرُوْنَنا؛ وَخِيٰارُ الْمُؤْمِنِيْنَ مُكَفَّرُوْنَ لا يُشْكَرُ مَعْرُوفُهُمْ!!

---

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي المطبوع: «ما يدع شيئاً إلا ركبه...».

(٢) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «فإذا أخذ في بغضنا...».

(٣) هذا هو الصواب، وفي أصلي المطبوع: «لا يشكر معروف...».

الحديث الثاني من الباب: (٣٥٣) من كتاب علل الشرائع: ج ٢ ص ٥٦٠ ط الغري.

٤٠٧ ـ وقال عليه السلام ردّاً علىٰ القائلين بالعول في سهام الورّاث[1]:

ـ كما رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه، قال: حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسىٰ قال: حدّثنا عثمان بن عيسىٰ عن سماعة بن مهران، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام؛ كان يقول ـ:

إِنَّ الَّذِي أَحْصىٰ رَمْلَ عٰالِجٍ[2] يَعْلَمُ أَنَّ السِهٰامَ لا تَعُوْلُ عَلىٰ سِتَّةٍ لَوْ يُبْصِرُوْنَ وَجْهَهٰا لَمْ تَجُزْ ستَّةً[3].

الحديث الثاني من الباب: (٣٧٠) من كتاب علل الشرائع: ج ٢ ص ٥٦٨ ط الغريّ.

ورواه أيضاً الكليني رحمه الله وقال: [حدّثنا] عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسىٰ عن يونس بن عبدالرحمان، عن سماعة عن أبي بصير...

---

(١) يقال: «عال الحاكم يعول عولاً»: جار في حكمه ومال عن الحقّ. وعال فلان في الميزان يعيل عيلاً ـ علىٰ زنة مال يميل ـ وعال عولاً ـ علىٰ زنة قال وبابه ـ: خان. نقص قال الطريحي رحمه الله: العول عبارة عن قصور التركة عن سهام ذوي الفروض؛ ولن تقصر إلّا بدخول الزوج والزوجة، يقال: عالت الفريضة وأعالت عولاً: ارتفعت وهو أن ترتفع السهام وتزيد فيدخل النقصان علىٰ أهلها، وهو عند الإمامية [يدخل] علىٰ الأب والبنت والبنات والأخوات للأب والأمّ أو الأب علىٰ تفصيل ذكروه. وهو [أي العول] في الشرع ضدّ التعصيب الذي هو توريث العصبة ما فضل عن ذوي السهام.

(٢) كذا جاء في عدة أحاديث، وظاهر السياق أنّ «رمل عالج» اسم موضع كثير الرمل ولكن لم أرمن يذكر ذلك.

(٣) أي لم تتجاوز أصول السهام ستّة ولم تتعدّاه. والحديث رواه الصدوق رحمه الله بسند آخر عن ابن عباس، وفيه: «أنّ الذي يحصي رمل عالج ليعلم أنّ السهام لا تعول من ستة».

كما في الحديث الثاني من «باب إبطال العول» من كتاب الميراث من الكافي: ج ٧ ص ٧٩.

وأيضاً رواه الكليني بسند آخر في الحديث الأوّل من «باب إبطال العول» من الكافي: ج ٧ ص ٧٩ ط الآخوندي.

ورواه أيضاً الشيخ الطوسي عن يونس بن عبد الرحمان، عن سماعة عن أبي بصير عن أبي جعفر، عن أمير المؤمنين عليه السلام، كما في أوّل كتاب الفرائض والمواريث من كتاب التهذيب: ج ٩ ص ٢٤٧ ط دار الكتب الإسلامية.

وبعده في الكافي والتهذيب وعلل الشرائع معاً عن ابن عباس حديث تفصيلي في إبطال العول، وبيان سهام الورّاث فليراجع فإنّه لطيف ومفيد جدّاً[١].

٤٠٨ ـ وقال عليه السلام في المعنىٰ المتقدّم بزيادة وتفصيل:

ـ كما رواه الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين قدّس الله نفسه،

---

(١) وفي هامش الكافي في هذا المقام هامش فيه موجز السهام وأصحابها، نافع جدّاً.

وإليك ما ذكره الفيض؛ في كتاب الوافي... علىٰ ما في هامش الكافي: ج ٧ ص ٧٩ قال: و (الأصول) الستة التي ذكرها الله سبحانه هي الثلثان (وهو فرض البنتين فصاعداً، والأختين فصاعداً لأب وأمّ أو لأب مع فقد الإخوة).

والنصف (وهو فرض البنت الواحدة والأخت الواحدة لأب وأمّ، أو لأب مع فقد الإخوة، والزوج مع عدم الولد؛ وإن نزل).

والثلث (وهو فرض الأم مع عدم من يحجبها، وفرض الزائد علىٰ الواحد من ولد الأمّ).

والسدس (وهو فرض الأب مع وجود الولد وإن نزل، والأم المحجوبة والواحد من ولد الأمّ وإن نزل).

والربع (وهو فرض الزوج مع الولد وإن نزل، والزوجة فأزيد مع فقد الولد).

والثمن (وهو فرض الزوجة فأزيد مع وجود الولد).

وهي أصول الفرائض، ثم ينقسم كل فريضة علىٰ سهام بعدد الورّاث واختلافهم في الإرث إلىٰ ما لا يحصىٰ، وهذا معنىٰ ما مرّ ويأتي من أنّها ربّما تزيد علىٰ المائة. فأما قولهم: «إنها لا تجوز ستة» فمعناه إنها وإن زادت فلا تزيد أصولها علىٰ ستة، وهذا المعنىٰ مصرّح به في حديث البجلي عن بكير الآتي.

قال: حدّثنا عبد الواحد بن محمد بن عبد وس العطّار ـ رضي الله عنه ـ قال: حدّثنا عليّ بن محمد بن قتيبة النيبسابوري عن الفضل بن شاذان، قال: وروىٰ عبد الله بن الوليد العرني صاحب سفيان، قال: حدّثني أبو القاسم صاحب أبي يوسف، قال: حدّثنا ليث ابن أبي سليم؛ عن أبي عمر العبدي عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنه كان يقول ـ:

الْفَرائِضُ مِنْ سِتَّةِ أَسْهُمٍ: الثُّلُثانُ: أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ؛ وَالنِّصْفُ ثَلاثَةُ أَسْهُمٍ، وَالثُّلْثُ: سَهْمانِ، وَالرُّبْعُ: سَهْمٌ وَنِصْف [وَالسُّدسُ سَهْمٌ][(١)] وَالثُمْنُ ثَلاثَةُ أَرْباعٍ سَهْمٍ.

وَلا يَرِثُ مَعَ الْوَلَدِ إِلَّا الأَبَوانِ وَالزَّوْجُ وَالْمَرأَةُ؛ وَلا يَحْجُبُ الأُمَّ مِنَ الثُّلْثِ إِلَّا الْوَلَدُ وَالإِخْوَةُ، وَلا يُزادُ الزَّوْجُ عَلَىٰ النِّصْفِ؛ وَلا يَنقُصَ مِنَ الرُّبْعِ، وَلا تُزادُ المَرْأَة عَلَىٰ الرُّبْعِ وَلا تَنْقُصُ مِنَ الثُمْنِ، كُنَّ أَرْبعاً أَوْ دُوْنَ ذٰلِكَ فَهُنَّ فِيْهِ سَواءٌ.

وَلا تُزادُ الإِخوَةُ مِنَ الأُمّ عَلَىٰ الثُّلْثِ وَلا يَنْقُصُوْنَ مِنَ السُّدْسِ وَهُمْ فِيْهِ سَواءٌ الذَّكَرُ وَالأُنْثَىٰ وَلا يَحْجُبُهُمْ عَنِ الثُّلْثِ إِلَّا الوَلَدُ وَالْوالِدُ.

وَالدِّيَةُ تُقْسَمُ عَلىٰ مَنْ أَحْرَزَ المِيْراثَ».

ذيل الحديث الرابع من الباب: (٣٧٠) من كتاب علل الشرائع: ج ٢ ص ٥٦٩.

ورواه أيضاً شيخ الطائفة بالسند المتقدم في الحديث: (٧) من الباب الأول من كتاب الفرائض والمواريث من كتاب التهذيب: ج ٩ ص ٢٤٩.

---

(١) ما بين المعقوفين كان ساقطاً من مطبوعة الغري من كتاب علل الشرائع.

قبسات ممّا اقتبسناه من كتاب من لا يحضره الفقيه لمؤلّفه شيخ الشريعة وفقيه الشيعة محمد بن عليّ بن الحسين رفع الله درجاتهم المتوفّىٰ عام: (٣٨١)[١]:

٤٠٩ ـ وقال عليه السلام: «ضَمِنْتُ لِسِتَّةٍ [أَصْنافٍ مِنَ المُؤمِنِينَ] الجَنَّةَ[٢] رَجُلٌ خَرَجتْ بِصَدَقَةٍ فَماتَ فَلَهُ الجَنَّةُ؟ وَرَجُلٌ خَرَجَ يَعُوْدُ مَرِيْضاً فَماتَ فَلَهُ الجَنَّةُ، وَرَجُلٌ خَرَجَ مُجاهِداً فِي سَبِيْلِ اللهِ فَماتَ فَلَهُ الجَنَّةُ؛ وَرَجُلٌ خَرَجَ حاجّاً فَماتَ فَلَهُ الجَنَّةُ، وَرَجُلٌ خَرَجَ إِلَىٰ الجُمْعَةِ فَماتَ فَلَهُ الجَنَّةُ؛ وَرَجُلٌ خَرَجَ فِي جَنازَةِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ فَماتَ فَلَهُ الجَنَّةُ»[٣].

رواه الشيخ الصدوق قدّس الله نفسه في أحكام الأموات في الحديث: (٣٨٤) من كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١، ص ١٤٠ ط جماعة المدّرسين.

٤١٠ ـ وقال عليه السلام لقوم يصلّون وقد سدلوا أرديتهم[٤]:

ـ كما رواه محمد بن عليّ بن الحسين طاب ثراهم قال: قال زرارة: قال أبو جعفر عليه السلام: خرج أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ قوم فرآهم يصلّون في المسجد قد سدلوا أرديتهم فقال لهم ـ:

ما لَكُمْ قَدْ سَدَلْتُمْ ثِيابَكُمْ كَأَنَّكُمْ يَهُوْدٌ قَدْ خَرَجُوا مِنْ فُهْرِهِمْ ـ يعني

---

(١) وقد علّقنا جلّ ما فيه علىٰ ما كتبناه عن غيره لأنّ رجوعنا إلىٰ هذا الكتاب الشريف كان بعد إخراجنا كلم أمير المؤمنين عليه السلام عن غيره.

(٢) ما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ من الفحوىٰ والقرائن الخارجية، وإنما زدناها إعانة للمستضعفين من القرّاء.

(٣) وسند الحديث وما يأتي بعده مما ننقله عن كتاب من لا يحضره الفقيه ـ يجده الطالب في مشيخة الكتاب المذكور في آخره فليراجعها من أراد الأسانيد كما رويناه عنه.

(٤) السدل: إسبال الشخص ثوبه وإرخاءه من غير أن يضمّ جانبيه بين يديه.

بيعتهم ـ إِيّاكُمْ وَسَدْلِ ثِيابِكُمْ[١]

رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في أحكام لباس المصلّي في كتاب الصلاة في الحديث: (٧٩٥) من كتاب من لا يحضره الفقيه ط جماعة المدّرسين.

٤١١ ـ وقال عليه السلام لرجل استعمله علىٰ سواد الكوفة:

ـ كما رواه جماعة كثيرة من الحفاظ منهم محمد بن عليّ بن الحسين قدّس الله روحه قال: وروي عن رجل من ثقيف[٢] أنه قال: استعملني عليّ بن أبي طالب عليه السلام علىٰ «بانقيا»[٣] وسواد من سواد الكوفة فقال لي ـ والناس حضور[٤] ـ:

أُنْظُرْ خِراجَكَ فَجِدَّ فِيْهِ[٥] **وَلا تَتْرُكْ مِنْهُ دِرْهَماً، فَإذا أَرَدْتَ أَنْ تَتَوجَّهَ إلىٰ عَمَلِكَ فَمُرَّ بِيْ**[٦].

(١) راجع هامش الكتاب وغريب الحديث معاً برقم (٣١) من غريب كلام الإمام عليه السلام من كتاب غريب الحديث ـ لأبي عبيد ـ: ج ٢ ص ١٥٦ ورواه أيضاً الزمخشري في كتاب الفائق: ج ١، ص ٥٨٤.

(٢) والحديث رواه أبو عمر ابن عبد البّر في باب: «السلطان والسياسة» من كتاب بهجة المجالس: ج ١، ص ٣٣٣ قال:

ولّى عليّ بن أبي طالب عمّ المختارين أبي عبيد «عكبرا» وقال له بين يدي أهلها: استوف منهم خراجهم ولا يجدنّ عندك ضعفاً ولا رخصةً...

(٣) قال ابن إدريس رحمه الله في كتاب السرائر: «بانقيا» هي القادسية وما والاها من أعمالها وإنما سمّيت القادسية بدعوة إبراهيم عليه السلام لأنه قال للقادسية: «كوني مقدسة» أي مطهرة من التقديس؟ وإنما سمّيت «بانقيا» لأنّ إبراهيم عليه السلام اشتراها بمائة نعجة من غنمه فإنّ بلغة نبط «با»: مائة، ونقيا شاة، وقد ذكر أعشىٰ «بانقيا» في شعره وفسّرته اللغة بما ذكر.

(٤) حضور: جمع حاضر كقعود: جمع قاعد، وركوع: جمع راكع.

(٥) أي لا تتهاون في أخذه من أهل الخراج. قيل: وفي بعض النسخ من كتاب من لا يحضره الفقيه: «فخذ فيه؟».

(٦) وفي تاريخ دمشق: «ثم قال لي: فإذا كان عند الظهر فرُحْ إليّ...».

قال: فأتيته [عندما أردت أن أتوجّه إلىٰ عملي] فقال لي: إنّ الذي سمعت منّي [كانت] خدعة(١) [ثم قال]:

إيّاكَ أَنْ تَضْرِبَ مُسْلِماً أو يَهُوْدِيّاً أَوْ نَصْرانيّاً(٢) فِي دِرْهَمٍ [مِنْ] خِراجٍ أَوْ تَبِيْعَ دابَّةَ عَمَلٍ [لَهُمْ] فِي دِرْهَمٍ فَإنّا أُمِرْنا أَنْ نأَخُذَ مِنْهُمُ العَفْوَ(٣).

هكذا رواه الشيخ الصدوق طاب ثراه في كتاب الزكاة في الحديث: (١٦٠٥) من كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٤ ط المدرسين.

ورواه أيضاً ثقة الإسلام الكليني أعلىٰ الله مقامه في الحديث الثامن من «باب آداب المصدّق» من كتاب الزكاة من الكافي: ج ٣ ص ٥٤٠ قال:

[حدّثنا] عدّة من أصحابنا؛ عن سهل بن زياد؛ عن عليّ بن أسباط؛ عن أحمد بن معمر؛ قال: أخبرني أبو الحسن العرني قال: حدّثني إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر [ظ] [البحلي عن عبد الملك بن عمير] عن رجل من ثقيف...

ورواه أيضاً عبد الله بن أبي الدنيا ـ المولود عام: (٢٠٨) المتوفى سنة: (٢٨١) في الحديث: (١٠٦) من كتاب الورع الورق. ٢ / أو ١٦٨.

---

(١) هذا كقوله عليه السلام: «الحرب خدعة» يعني قلت لك ما قلت كي لا يتهاون أهل الخراج في دفعه.

(٢) والظاهر أنه سقط من الكلام ذكر المجوس، إذا أكثر سكنة العراق كان منهم وأما اليهود والنصارىٰ فكان نادراً فيهم.

(٣) هذا هو الظاهر الموافق للكافي وغير واحد من مصادر الحديث، وفي أصلي: «منه العفو».

والمراد من العفو إمّا ما زاد عن قوت السنة، أو الوسط من غير إسراف ولا إقتار، أو ما زاد عن نفقة الأهل والعيال.

وسياق كلامه عليه السلام في هذا الحديث سياق الآية: (٢١٩) من سورة البقرة: ﴿ويسألونك ماذا ينفقون؟ قل العفو﴾ وليلاحظ ما أورده الطبرسي رحمه الله في تفسير الآية الكريمة من مجمع البيان: ج ١، ص ٣١٦، وما رواه البحراني والمشهدي في تفسير الآية الكريمة من البرهان وكنز الدقائق: ج ١، ص ٥٢٠ ط ١.

ومثله في الحديث: (٢٢٢) من كتاب الجوع الورق ١٢ / ب / قال فيهما:

حدّثنا خلف بن سالم؛ قال: حدّثنا أبو نعيم؛ قال: حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر؛ قال: سمعت عبد الملك بن عمير؛ قال: حدّثني رجل من ثقيف قال: استعملني عليّ علىٰ عكبرىٰ...

ورواه أيضاً عمر بن محمد بن خضر المعروف بـ«ملّا» المتوفى عام: (٥٧٠) في عنوان: «ذكر ما أكرم الله به عليّ بن أبي طالب...» في الباب (١٣) من كتابه وسيلة المتعبّدين الورق ١٨٨ / ب /.

وللحديث مصادر أخر يجد الطالب كثيراً منها في تعليق الحديث: (١٢٦٤) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٤٧ ط ٢.

٤١٢ ـ وقال عليه السلام: «لَا تُبَاعُ الصَّدَقَةُ حَتّىٰ تُعقَلُ»[1].

الحديث: (١٦٠٦) المذكور في أبواب الزكاة من كتاب لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٥.

ورواه أيضاً بمعناه بسند آخر في الحديث: (١٦١٣) في كتاب الزكاة من كتاب من لا يحضره الفقيه ٢ ص ٢٩.

ورواه أيضاً ثقة الإسلام الكليني رفع الله مقامه في الحديث الثالث من باب أدب المصدّق من الكافي: ج ٤ ص ٥٣٨ قال:

[حدّثني] محمد بن يحيىٰ عن أحمد بن محمد؛ عن محمد بن يحيىٰ عن غياث بن إبراهيم عن جعفر، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام...

٤١٣ ـ وقال عليه السلام «أَوَّلُ مَا يُبْدَأُ بِه فِي الآخرةِ صَدَقَةُ الْمَاءِ».

---

(١) أي حتىٰ تقبض وتشدّها المصدّق بعقاله، وهذا كناية عن حيازة المصدّق وتسلّمه اياها، ولا خصوصية للعقال، وبما أن الحديث كان حول صدقة الإبل عبّر عليه السلام بـ«حتىٰ تعقل» يقال: عقل فلان البعير أي ثنّىٰ ذراعه مع وظيفه فشدهما بحبل هو العقال.

رواه الصدوق رحمه الله في باب فضل السخاء والجود في الحديث: (١٧٢٢) من كتاب الفقيه: ج ٢ ص ٦٤.

٤١٤ ـ وقال عليه السلام: اتَّبِعُوْا قَوْلَ رَسُوْلِ اللهِ صلى الله عليه وآله إنَّهُ قالَ: مَنْ فَتَحَ عَلىٰ نَفْسِهِ بابَ مَسْأَلَةٍ فَتَحَ اللهُ عَلَيهِ بابَ فَقْرٍ.

رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في كتاب الزكاة في الحديث: (١٧٥٣) من كتاب مَن لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٧٠ ط المدرسين.

٤١٥ ـ وقال عليه السلام: صِيامُ شَهْرِ الصَّبْرِ[(١)] وَثَلاثَةِ أَيّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ يُذْهِبْنَ بَبلْابِلِ الصَّدْرِ[(٢)] وَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ صِيامُ الدَّهْرِ؛ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُوْلُ: ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها﴾ [١٦٠ / الأنعام: ٦].

رواه الشيخ الصدوق طاب ثراه في كتاب الصوم في الحديث: (١٧٨٩) من كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٨٣.

٤١٦ ـ وقال عليه السلام حينما سئل عن صيام اليوم المشكوك فيه هل هو من آخر شعبان أو أوّل رمضان؟ فقال:

لَئِنْ أَصُوْمُ يَوْماً مِنْ شَعْبانَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أفْطِرَ يَوْماً مِنْ شَهْرِ رَمَضانَ.

رواه الشيخ الصدوق طاب ثراه في «باب صوم يوم الشكّ» من كتاب الصوم من كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٢٦، ط المدرسين.

٤١٧ ـ وقال عليه السلام: لا تَصْحَبَنَّ فِي سَفَرٍ مَنْ لا يَرىٰ لَكَ مِنَ الْفَضْلِ عَلَيْهِ

---

(١) شهر الصبر هو شهر رمضان.

(٢) والبلابل: الوساوس.

كَمٰا تَرىٰ لهُ عَلَيْكَ(١).

رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في عنوان: «باب الرفقاء في السفر...» من كتاب الحجّ من كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٧٨ ط المدرّسين.

ورواه أيضاً الكليني في الحديث الرابع من «باب الوصية» قبل «باب الدعاء في الطريق» من كتاب الحجّ من الكافي: ج ٤ ص ٢٨٦ ط الآخوندي قال:

[حدّثني] عليّ بن إبراهيم، عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن جعفر؛ عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الرفيق ثم السفر» وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه:

«لا تصحبنّ في سفرك من لا يرىٰ لك من الفضل عليه كما ترىٰ له عليك».

٤١٨ ـ وقال عليه السلام في التوصية بالدّواب:

لا تَضْرِبُوا الوُجُوهَ وَلا تَلْعَنُوها فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَعَنَ لاعِنَهٰا.

وفي خبر آخر [انه عليه السلام قال:] **«لا تُقَبِّحوا»**.(٢).

رواه الشيخ الصدوق طاب ثراه في «باب حق الدابة...» في كتاب الحجّ

---

(١) قال المجلسي الثاني رفع الله مقامه: قال الوالد العلّامة «أي اصحب من يعتقد أنّك أفضل منه كما تعتقد أنه أفضل منك» ثم قال: وأقول: يحتمل أن يكون الفضل بمعنىٰ الإحسان والتفضّل، وما ذكره الوالد أظهر.

(٢) ورویٰ البرقي رحمه الله في «باب فضل الخيل وارتباطها» في آواخر كتاب الموافق من كتاب المحاسن ص ٦٣٣ ط ١، قال: وعن القاسم بن يحيىٰ عن جدّه الحسن بن راشد، عن ابن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين: لا تضربوا الدواب علىٰ وجوهها فإنّها تسبّح بحمد ربّها.

وفي حديث آخر: لا تسموها في وجوهها.

ورواه عنه المجلسي رحمه الله في باب حق الدابة علىٰ صاحبها من البحار: ج ١٤، ص ٢٠٧ ط الكمباني.

في الحديث: (٢٤٦٩) من كتاب من يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٨٧ ط المدرسين.

٤١٩ ـ وقال عليه السلام: «مَنْ سافَرَ مِنْكُمْ بِدابَّةٍ فَلْيَبْدَأْ حِيْنَ يَـنزِلُ بِـعَلَفِها وَسَقْيِها».

رواه الصدوق رحمه الله في «باب حسن القيام علىٰ الدواب» من كتاب الحجّ في الحديث: (٢٤٨١) من كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٩٠.

٤٢٠ ـ وقال عليه السلام لشريح القاضي إيقاظاً له عن تهويل أمر القضاء:

يٰا شَرِيْحُ قَدْ جَلَسْتَ مَجْلِساً مٰا جَلَسَهُ إِلّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيّ أَوْ شَقِيٌّ[1].

رواه الصدوق رحمه الله في «باب اتّقاء الحكومة» من كتاب القضايا والأحكام من كتاب الفقيه: ج ٣ ص ٥.

ورواه أيضاً الكليني رحمه الله في الباب الأوّل من كتاب القضاء والأحكام من الكافي: ج ٧ ص ٤٠٦ قال: [حدّثني] محمد بن يحيىٰ بن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن يحيىٰ بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة؛ عن أبي جميلة، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين...

٤٢١ ـ وقال عليه السلام: يَدُ اللهِ فَوْقَ رأْسِ الْحاكِمِ تُرَفْرِفُ بِالرَّحْمَةِ فَإذا حافَ فِي الحُكْمِ[2] **وَكَلَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلىٰ نَفْسِه.**

باب الحيف في الحكم من كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٦ ط المدرسين.

ورواه أيضاً الكليني طاب ثراه في الباب (٦) من كتاب القضاء والأحكام

---

(١) قال المجلسي طاب ثراه في كلام طويل له حاصله: إضافي بالنسبة إلىٰ من جلس فيه بغير إذنهم عليهم السلام.

(٢) يقال: ترفرف الطائر أي بسط جناحه للنزول علىٰ ما طاف عليه. وحاف القاضي في الحكم ـ علىٰ زنة باع وبابه ـ: جار وعدل عن الحق.

من الكافي: ج ٧ ص ٤١٠ قال: [حدّثني] عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام...

ومثله رواه أيضاً الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في الحديث: (٢٠) من الباب الأوّل من كتاب تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٢٢٢ ط دار الكتب الإسلامية.

٤٢٢ ـ وقال عليه السلام لشريح القاضي: يا شُرَيحُ لا تُسّارِ أَحَداً فِي مَجْلِسِكَ؛ وإذا غَضِبْتَ فَقُمْ وَلا تَقْضِيَنَّ وَأَنْتَ غَضْبانٌ.

رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في الحديث: (٣٢٣٩) في باب القضايا والأحكام من كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٤، ط المدرّسين.

ورواه أيضاً الكليني طاب ثراه في الباب: (٩) من كتاب القضاء من الكافي: ج ٧ ص ٤١٣ قال: [حدّثني] عدّة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله رفعه قال: قال أمير المومنين عليه السلام لشريح: لا تسارّ أحداً في مجلسك...

ورواه أيضاً الشيخ الطوسي رفع الله مقامه عن أحمد بن أبي عبد الله رفعه... كما في الحديث (٦) من «باب آداب الحكام» من كتاب التهذيب: ج ٦ ص ٢٢٧.

٤٢٣ ـ وقال عليه السلام: النّاسُ كلُّهُمْ أَحْرارٌ إلّا مَنْ أَقَرَّ عَلىٰ نَفْسِه بِالرِّقِّ وَهُوَ مُدْرَكٌ مِنْ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ ـ [أ]وْ مَنْ شَهِدَ عليه شاهِدانِ بِالرِّقِّ صَغِيْراً كانَ أَوْ كَبِيْراً.

رواه الشيخ الصدوق طاب ثراه عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان؛ عن الإمام الصادق، عن أمير المؤمنين عليه السلام، كما في الحديث: (٣٥١٥) في «باب الحرية» من كتاب الفقيه: ج ٣ ص ١٤١، ط المدرسين.

ورواه أيضاً شيخ الطائفة في الحديث: (٧٨) من «باب العتق» من تهذيب الأحكام: ج ٨ ص ٢٣٥، قال: [روىٰ] الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان

قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول...

٤٢٤ ـ وقال عليه السلام: إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ يُحِبُّ الْمحْتَرِفَ الأَمِيْنَ.

رواه الشيخ الصدوق طاب ثراه في الحديث: (٣٥٨٠) في كتاب المعيشة من الفقيه: ج ٣ ص ١٥٨.

٤٢٥ ـ وقال عليه السلام: أَوْحَىٰ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلىٰ داوُدَ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّكَ نِعْمَ العَبْدُ لَوْ لا أَنَّكَ تَأْكُلُ مِنْ بَيْتِ الْمالِ وَلا تَعْمَلُ بِيَدِكَ شَيْئاً.

فَبَكىٰ داوُدُ عليه السلام فَأَوحَىٰ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَىٰ الْحَدِيْدِ أَنْ لِنْ لِعَبْدِي داوُدَ فَلانَ؛ فَأَلانَ اللهَ تَعالىٰ لهُ الْحَدِيْدَ؟ فَكانَ يَعْمَلُ كُلَّ يَوْمٍ دِرْعاً فَيَبَيعُها بِأَلْفِ دِرْهَمٍ، فَعَمِلَ عَلَيْهِ السَّلامُ ثَلاثَ مائَةَ وَسِتّيْنَ دِرْعاً فَباعَها بِثَلاثِ مائَةٍ وَسِتّيْنَ أَلْفاً وَاسْتَغْنىٰ عَنْ بَيْتِ الْمالِ.

رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه عن شريف بن سابق التفليسي عن الفضل بن أبي قرّة السمندي الكوفي عن أبي عبد الله عليه السلام؛ عن أمير المؤمنين عليه السلام كما في الحديث: (٣٥٩٤) في كتاب المعيشة من كتاب الفقيه: ج ٣ ص ١٦٢، ط المدرسين.

٤٢٦ ـ وقال عليه السلام: مَنْ أَخَذَ عَلىٰ تَعْلِيمْ القُرآنِ أَجراً كانَ حَظَّهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ.

رواه الشيخ الصدوق طاب ثراه في الحديث: (٣٦٧٥) من كتاب المعيشة من كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٧٨.

٤٢٧ ـ وقال عليه السلام: إِيّاكُمْ وَالدَّيْنَ فَإِنَّهُ هَمٌّ بِاللَّيْلِ وَذُلٌّ بِالنَّهارِ.

رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه ـ مع حديث آخر في معناه ـ في

الحديث: (٣٥٨١) في كتاب المعيشة من الفقيه: ج ٣ ص ١٨٢.

ورواه أيضاً شيخ الطائفة طاب ثراه في أوّل كتاب الديون من تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٨٣، قال: [روى] سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري عن أبي القدّاح عن أبي عبد الله عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: إيّاكم والدين فإنّه مذلة بالنهار، ومهمة بالليل وقضاء في الدنيا؛ وقضاء في الآخرة؟

٤٢٨ ـ وقال عليه السلام: اتّجِرُوْا بٰارَكَ اللهُ لَكُمْ فَإنّي سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقُوْلُ: «إنَّ الرِّزْقَ عَشْرَةُ أَجْزاءٍ تِسْعَةٌ فِي التِجارَةِ؛ وَواحِدَةٌ فِي غَيْرِها»[1].

رواه الصدوق رحمه الله ـ مع التالي ـ في الحديث: (٣٧٢٢) وتاليه في «باب التجارة وآدابها...» من كتاب المعيشة من الفقيه: ج ٣ ص ١٩٢ ـ ١٩٣.

ورواه الكليني طاب ثراه بصدر طريف في آخر كتاب المعيشة من الكافي: ج ٥ ص ٣١٨ ط الآخوندي قال: [حدّثني] أحمد بن محمد العاصمي عن علي بن الحسن التميمي عن علي بن أسباط عن شريف بن سابق عن الفضل عن أبي قرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتت الموالي أمير المؤمنين...

٤٢٩ ـ وقال عليه السلام: تَعَرَّضُوْا لِلتِّجٰارَةِ فَإنَّ فِيها لَكُم غِنىً عَمّا فِي أَيْدِي النّاسِ.

رواه الشيخ الصدوق طاب ثراه في «باب التجارة وآدابها» في كتاب المعيشة، في الحديث: (٣٧٢٣) من كتاب الفقيه: ج ٣ ص ١٩٣، ط المدرسين.

ورواه أيضاً ثقة الإسلام الكليني رفع الله مقامه في الحديث: (٩) من «باب فضل التجارة...» من كتاب المعيشة من الكافي: ج ٥ ص ١٤٨، قال:

[حدّثني] أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيىٰ عن جدّه الحسن بن راشد، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين...

---

(١) وقريباً منه رواه محقق كتاب الكافي في هامشه عن سعيد بن منصور في سننه.

٤٣٠ـ وروىٰ الأصبغ بن نباتة قال: سمعت علياً عليه السلام يقول علىٰ المنبر: يٰا مَعْشَرَ التُّجّارِ الْفِقهَ ثُمَّ الْمَتْجَرَ الفِقْهَ ثُمَّ الْمَتْجَرَ، واللهِ لِلرِّبٰا في هٰذه الأُمّةِ دَبِيْبٌ أَخْفىٰ مِنْ دَبِيْبِ الَّنمْلِ عَلىٰ الصَّفا[1] [وَ] صُوْنُوْا أَمْوالَكُمْ بِالصَّدَقَةِ[2] التّاجِرُ فاجِرٌ والفاجِرُ فِي النّارِ إلّا مَنْ أَخَذَ الحَقَّ [وَأَعْطى الحَقَّ][3].

رواه الصدوق رحمه الله في الحديث: (٣٧٣١) من كتاب المعيشة من كتاب الفقيه: ج ٣ ص ١٩٤.

ورواه أيضاً ثقة الإسلام الكليني رحمه الله في باب «آداب التجارة» من كتاب المعيشة من الكافي: ج ٥ ص ١٥٠ قال: [حدّثنا] عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عثمان بن عيسىٰ عن أبي الجارود؛ عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول علىٰ المنبر...

ورواه أيضاً شيخ الطائفة في الحديث: (١٦) من الباب الأول من كتاب فضل التجارة من التهذيب: ج ٧ ص ٦ ط قم ج ١ ص ٤٥٩ قال: [روىٰ] أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسىٰ عن أبي حريز؟ عن الأصبغ بن نباتة...

٤٣١ـ وقال عليه السلام: سُوْقُ الْمُسْلِمِيْنَ كَمَسْجِدِهِمْ فَمَنْ سَبَقَ إِلىٰ مَكانٍ فَهُوَ أُحَقُّ بِه إِلىٰ اللَّيْلِ[4].

---

(١) وفي باب آداب التجارة من الكافي: «والله للرِّبا في هذه الأمّة أخفى من دبيب النمل علىٰ الصفا...».

(٢) وفي الباب المتقدم الذكر من الكافي: «شُوْبوا أيمانكم بالصدق؟...».

(٣) ما وضعناه بين المعقوفين أخذناه من الباب المتقدم الذكر من الكافي.

(٤) و أيضاً رواه شيخ الطائفة بزيادة في ذيله في الحديث: (٣١) من باب فضل التجارة من التهذيب: ج ٧ ص ٩ قال: [روىٰ] أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيىٰ عن طلحة بن زيد، ←

الحديث: (٣٧٥٢) في عنوان: «باب السوق» في كتاب المعيشة من كتاب الفقيه: ج ٣ ص ١٩٩.

والحديث قد تقدم عن مصدر آخر في المختار: (٣٤٥) ص ٢٤٤.

٤٣٢ ـ وقال عليه السلام: لَعَنَ رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وآله الرِبّا وآكِلَهُ وَمُؤْكِلَهُ وبايِعَهُ وَمُشْتَرِيهُ وَكاتِبَهُ وَشاهِدَيْهِ.

الحديث: (٣٩٩٤) في عنوان: «باب الربا» من كتاب المعيشة من الفقيه: ج ٣ ص ٢٧٤.

ورواه أيضاً شيخ الطائفة رحمه الله في الحديث: (٦٤) من الباب الأوّل من كتاب التجارة بشرح ملاذ الأخيار: ج ١٠، ص ٤٨١ قال: [روىٰ] الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن عليّ عن آبائه؟ عن عليّ عليه السلام قال...

٤٣٣ ـ وأُتي عليه السلام بهديّة النيروز؛ فقال: ما هذا؟ قالوا: يا أمير المؤمنين اليوم يوم النيروز [وهذا هديّته] فقال عليه السلام: اصْنَعُوْا لَنا كُلَّ يَوْمٍ نَيْرُوزاً؟ وروي أنه عليه السلام قال: نَيْرِزُوْنا كُلَّ يَوْمٍ[1].

← عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام سوق المسلمين كمسجدهم فمن سبق إلىٰ مكان فهو أحقّ به إلىٰ الليل. وكان عليه السلام لا يأخذ علىٰ بيوت السوق كرى.

أقول: وذيل الكلام رواه أيضاً الشيخ رحمه الله في الحديث: (٢٥٤) من كتاب المكاسب من التهذيب: ج ٦ ص ٣٨٣ قال: [روىٰ] محمد بن أحمد بن يحيىٰ عن أبي جعفر؛ عن أبيه؟ عن وهب ن جعفر، عن أبيه عن عليّ عليه السلام أنه كره أن يأخذ من سوق المسلمين اجراً.

(١) الظاهر ان هذا هو الصواب، وهكذا رواه الخطيب البغدادي في أوائل ترجمة أبي حنيفة من تاريخ بغداد: ج ١٣، ص ٣٢٦ قال:

والنعمان بن المرزبان [جدّ أبي حنيفة] أبو ثابت هو الذي أهدىٰ لعليّ بن أبي طالب الفالوذج في يوم النيروز فقال [علي عليه السلام]: نورزونا كلّ يوم. وقيل: كان ذلك في المهرجان فقال: مهرجونا كلّ يوم.

هكذا رواه الشيخ الصدوق طاب ثراه في الحديث: (٤٠٧٢) وتاليه في كتاب المعيشة من كتاب الفقيه: ج ٣ ص ٣٠٠.

٤٣٤ ـ وقال عليه السلام: اتَّقُوا اللهَ فيْما خَوَلَّكُمْ وَفِي العُجْمِ مِنْ أَمْوالِكُمْ. فقيلَ لَهُ: وَما العُجْمُ؟ قال: الشاةُ وَالْبَقَرةُ وَالحَمامُ وَأَشْباهُ ذلِكَ.

الحديث: (٤٢٢٧) في كتاب الصيد والذبائح من كتاب الفقيه: ج ٣ ص ٤٥٠.

٤٣٥ ـ وقال عليه السلام: إِبْدَؤُا بِالمِلْحِ فِي أَوَّلِ الطَّعامِ فَلَو عَلِمَ النّاسُ ما فِي المِلْح لاَخْتارُوْهُ عَلَىٰ التِرْياقِ المُجَرَّبِ.

الحديث: (٤٢٥٩) في كتاب الصيد والذبح من كتاب الفقيه: ج ٣ ص ٣٥٧. وانظر ما تقدّم في المختار: (٩٠) ص ٢٣.

٤٣٦ ـ وقال عليه السلام في الحثّ علىٰ الزواج واختيار أحسن النساء:

تَزَوَّجْ سَمْراءَ عَيْناءَ عَجْزاءَ مَرْبوُعَةً فَإِنْ كَرِهْتَها فعَلَيَّ الصّداقُ.

رواه الصدوق طاب ثراه في كتاب النكاح في الحديث: (٤٣٦٢) من كتاب الفقيه: ج ٣ ص ٣٨٨ ط المدرسين.

ورواه أيضاً ثقة الإسلام الكليني رحمه الله في الحديث: ٢ و(٨) من «باب ما يستدلّ به علىٰ المرأة..» من كتاب النكاح من الكافي: ج ٥ ص ٣٣٥ قال: [حدّثني] محمد بن يحيىٰ عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ عن مالك بن أشيم عن بعض رجاله عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: تزوّجوا سمراء عيناء عجزاء مربوعة فإن كرهتها فعليّ مهرّها.

[حدّثني] سهل، عن بكر بن صالح، عن مالك بن أشيم، عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام؛ قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: تزوّجها عيناء... فإن كرهتها

فعليّ الصداق.

ورواه شيخ الطائفة عن الكليني طاب ثراهما ـ في الحديث: (١٦) من «باب اختيار الأزواج» من كتاب النكاح من التهذيب: ج ٧ ص ٤٠٣ ط قم.

٤٣٧ ـ وقال عليه السلام ـ علىٰ ما رواه عنه الأصبغ بن نباتة قال: سمعته يقول ـ:

يَظْهَرُ فِي آخِرِ الزَّمانِ وَاقْترابِ السّاعةِ ـ وَهُوَ شَرُّ الأَزْمِنَةِ ـ نِسٰاءٌ كٰاشِفاتٌ عٰارِيٰاتٌ مُتَبَرّجٰاتٌ مِنَ الدّيْنِ داخِلاتٌ فِي الفِتَنِ مٰا ئِلاتٌ إِلَىٰ الشّهَواتِ مُسْرِعٰاتٌ إِلَىٰ اللَذّاتِ؛ مُسْتَحِلاتٌ لِلْحُرُمٰاتِ [لِلْمُحَرَّمٰاتِ «خ ل»] فِي جَهَنَّمَ خالداتٌ!!

رواه الشيخ الصدوق طاب ثراه في «باب المذموم من أخلاق النساء...» في الحديث: (٤٣٧٤) في كتاب النكاح من الفقيه: ج ٣ ص ٣٩٠ ط المدرسين.

٤٣٨ ـ وقال عليه السلام: كُلُّ امرىءٍ تُدَبِّرُهُ إمرَأَةٌ فَهُوَ مَلْعُونٌ.

رواه الصدوق رحمه الله مع التالي في الحديث: (٤٦٢٢ و ٤٦٢٥) من كتاب النكاح من الفقيه: ج ٣ ص ٤٦٨.

٤٣٩ ـ وقال عليه السلام: لٰا تَحْمِلُوْا [ذَواتِ] الفُرُوْجِ عَلَىٰ السُّرُوْجِ فَتُهَيِّجوْهُنَّ لِلفُجُوْرِ!!

٤٤٠ ـ وقال عليه السلام: مٰا مِنْ لَبَنٍ يُرْضَعُ به الصَّبِيُّ أَعْظَمُ بَرَكَةً عَلَيْهِ مِنْ لَبَنِ أُمِّهِ[١].

---

(١) الكلام محمول علىٰ ما إذا كانت أم الصبي سالمة ولم تكن مريضة أو ذات عاهة.

الحديث: (٤٦٦٣) في كتاب النكاح من كتاب الفقيه: ج ٣ ص ٤٧٥.

ورواه الكليني قدّس الله نفسه في الحديث الأوّل من «باب الرضاع» من كتاب العقيقة من الكافي: ج ٦ ص ٤٠ قال: [حدّثني] محمد بن يحيىٰ عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيىٰ عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما من لبن يرضع به الصبي..

٤٤١ـ وقال عليه السلام: مَنْ مَشىٰ إِلىٰ صاحِبِ بِدْعَةٍ فَوَقَّرَهُ فَقَدْ سَعىٰ فِي هَدْمِ الإسلامِ.

رواه الصدوق طاب ثراه في «باب معرفة الكبائر» في الحديث: (٤٩٥٧) من الفقيه: ج ٣ ص ٥٧٢.

٤٤٢ـ وقال عليه السلام في تنزيهه نفسه والأئمة من أهل بيته عليهم السلام عن الشكّ في دين الله ومعصيته الله تبارك وتعالىٰ

ـ كما رواه صدوق الشريعة وحافظ الشيعة محمد بن عليّ بن الحسين قدّس الله أرواحهم قال: وروىٰ بكر بن محمد الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام [قال:] إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال ـ:

إِنَّ صاحِبَ الشَكِّ وَالْمَعْصِيَةِ فِي النّار لَيْسا مِنّا وَلا إِلَيْنا.

الحديث: (٤٩٥٩) في باب معرفة الكبائر من كتاب الفقيه: ج ٣ ص ٥٧٣.

ورواه الكليني رفع الله مقامه في الحديث: (٥) من «باب الشك» من كتاب الإيمان والكفر من الكافي: ج ٢ ص ٣٩٩ قال:

[حدّثني] الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله عليه السلام؛ قال [قال أمير المؤمنين عليه السلام]: إنّ الشكِ والمعصية في النار ليسا منّا ولا إلينا.

والحديث قد تقدم عن المصنف والبرقي والحميري في المختار: (١٣٢،

و ١٦٧، أو ٤٨٥).

٤٤٣ ـ وقال عليه السلام: لا شَفِيعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَةِ.

رواه الصدوق طاب ثراه في الحديث: (٤٩٦٥) في «باب معرفة الكبائر» من الفقيه: ج ٣ ص ٥٧٣.

وهذه الجملة قد تكرّر ذكرها في كثير من كلمه عليه السلام منها المختار: (٣٧) من قصار نهج البلاغة.

٤٤٤ ـ وقال عليه السلام في التنكيل بمن يعمل عمل قوم لوط أو يعمل به ذلك:

ـ علىٰ ما رواه الكليني والشيخ الصدوق طاب ثراهما بسنديهما عن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

لَوْ كانَ يَنْبغي لأَحدٍ أَنْ يُرْجَمَ مَرَّتَيْنِ لَرُجِمَ اللوُّطِيُّ».

رواه الشيخ الصدوق عن السكوني عن الإمام الصادق، عن أبيه عن أمير المؤمنين كما في كتاب الحدود، من الفقيه: ج ٤ ص ٤٣.

ورواه الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين كما في الحديث ٣ من «باب حدّ اللواط» من كتاب الحدود من الكافي: ج ٧ ص ١٩٩.

وبالسند المذكور رواه أيضاً شيخ الطائفة في الحديث: (٥) من «باب الحدود في اللواط» من كتاب التهذيب ج ١٠ ص ٥٣.

٤٤٥ ـ وقال عليه السلام: لا حَدَّ عَلىٰ مَجْنُونٍ حَتّىٰ يُفِيقَ وَلا عَلَىٰ الصَّبِيّ حَتّىٰ يُدْرِكَ وَلا عَلَىٰ النّائِم حَتّىٰ يَسْتَيْقِظَ».

رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في «باب حدّ القذف» في الحديث:

(٥٠٧٦) من كتاب الحدود من كتاب الفقيه: ج ٤ ص ٥١، ط دار الكتب الإسلامية، قال:

وعن جعفر بن محمد، عن أبيه عن عليّ عليه السلام قال: لا حدّ علىٰ مجنون حتّىٰ يفيق...

ورواه جماعة من حفاظ ـ آل أمية ـ مرفوعاً إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله كما رواه أحمد بن حنبل في مسند علي عليه السلام برقم: (٩٤٠ و ٩٥٦ و ١١٨٣، ١٣٢٧) من كتاب المسند: ج ٢ ص ١٨٨، و١٩٧، و٢٧٩، و١٣٢٧، ط٢ بتحقيق أحمد محمد شاكر.

ورواه أيضاً أبو يعلىٰ في الحديث: (٣٢٧) من مسند عليّ عليه السلام من مسنده: ج ١، ص ٤٤٠.

وأشار محققه حسين سليم في تعليقه إلىٰ رواية أبي داود في مواضع من صحيحه، كما أشار إلىٰ رواية أحمد والحاكم وابن ماجة والبخاري والنسائي والترمذي وقال: قال الترمذي: حديث عليّ حديث حسن غريب من هذا الوجه، وقد روي من غير [هذا ال] وجه عن علي عن النبي.

ولا تعرف للحسن سماعاً من عليٰ وقد روي هذا الحديث عن عطاء بن السائب عن أبي ظبيان عن علي عن النبي.

ورواه الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس عن علي موقوفاً ولم يرفعه، والعمل علىٰ هذا عند أهل العلم.

أقول: ورواه الحاكم بسندين عن عليّ عليه السلام وصححه ـ وأقره الذهبي ـ ثم رواه بسند آخر عن علي عن النبي عليه السلام كما في آخر كتاب الحدود من المستدرك: ج ٤ ص ٣٨٩.

ورواه أيضاً أبو الحسن عليّ بن الجعد بن عبيدالجوهري المعروف بابن الجعد ـ المولود سنة: (١٣٤) المتوفى عام: (٢٣٠) ـ في الحديث: (٧٦٣) من

مسنده: ج ١، ص ٤٤٨ قال:

حدّثنا عليّ [أنبأنا] شعبة، عن الأعمش، عن أبي ظبيان [حسين بن جندب] عن ابن عباس أنّ عمر (رض) أتىٰ بمجنونة قد زنت وهي حبلىٰ فأراد رجمها فقال له عليّ [بن أبي طالب عليه السلام]:

أَما بَلَغَكَ أَنَّ القَلَمَ قَدْ وَضِعَ عَنِ ثَلاثَةٍ: عَنِ الْمَجْنُوْنِ حَتّىٰ يُفِيْق؛ وَعَنِ الصَّبِيِّ حتّىٰ يَعْقِلُ، وَعَنِ النّائِمِ حَتّىٰ يَسْتَيْقِظَ(١).

٤٤٦ ـ وقال عليه السلام: إِذا كانَ الرَّجُلُ كَلامُهُ كَلامُ النِّسٰاءِ، وَمِشْيَتُهُ مِشْيَةُ النِسٰاءِ وَيُمَكِّنُ مِنْ نُفْسِهِ فَيُنْكَحُ كَمٰا تُنْكَحُ الْمَرْأَةَ فَارْجُمُوْهُ وَلا تَسْتَحْيُوْهُ.

الحديث: (٥١٣٦) في كتاب الحدود من كتاب الفقيه: ج ٤ ص ٧٣.

ورواه أيضاً الشيخ الطوسي رحمه الله في الحديث: (٢٩) من «باب الزيادات» من كتاب الحدود من تهذيب الأحكام: ج ١٠، ص ١٤٩، ط دار الكتب الإسلامية، وفي ملاذ الأخبار: ج ١٦، ص ٢٩٨ ط ١.

٤٤٧ ـ وروي أنّ رجلاً جاء برجل إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إنّ هذا يزعم أنّه احتلم بأمّي!!

---

(١) قال محقق الكتاب في تعليقه: [و] أخرجه البخاري معلقاً في النكاح باب الطلاق في الأغلاق والكره... ووصله ابن حجر [في شرحه: ج...] ص ٣٩٣ من طريق ابن الجعد، وكذا في الحدود «باب لا يرجم المجنون والمجنونة» [ج] ١٢، ص ١٢٠.

وأخرجه الترمذي في الحدود «باب من لا يجب عليه الحدّ» [ج] ٤ ص ٦٨٥ عن علي مرفوعاً وأشار إلىٰ الموقوف أيضاً.

وأخرجه ابن حبّان أيضاً [في صحيحه: ج] ص ٣٦٠ كما هنا، لكن رفعه علي؟ وكذا [رواه] أبو داود في الحدود «باب في المجنون يسرق أو يصيب حدّاً رفعه علي أيضاً.

وأخرجه الحاكم [في المستدرك:] ص ٥٩ مرفوعاً وفي ج ٤ ص ٣٨٩ موقوفاً كما هنا وقال: صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأشار [أيضاً] إلىٰ روايته مرفوعاً.

فقال [أمير المؤمنين عليه السلام]: **إِنَّ الحُلُمَ بِمَنْزِلَةِ الظِّلِّ فَإِنْ شِئْتَ جَلَدْتُ لَكَ ظِلَّهُ!!** ثم قال عليه السلام: **لكِنِّي أُوجِعُهُ لِئَلا يَعُوْدَ يُؤْذِي الْمُسْلِمِيْنَ**(١).

رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في كتاب الحدود في الحديث: (٥١٣٦) من كتاب الفقيه: ج ٤ ص ٧٢.

ورواه أيضاً الكليني رفع الله مقامه في الحديث (١٩) من باب النوادر من كتاب الحدود من الكافي: ج ٧ ص ٢٦٣ قال:

[حدّثني] عدّة من أصحابنا؛ عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسىٰ عن سماعة قال: إنّ رجلاً قال لرجل علىٰ عهد أمير المؤمنين عليه السلام: «إني احتلمت بأمّك» فرفعه إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام [ف] قال: إنّ هذا افترىٰ علىٰ أُمّي. فقال له [أمير المؤمنين]: وما قال لك؟ قال: زعم أنه احتلم بأمي فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: في العدل ـ إن شئت ـ أقمته لك في الشمس فأجّلد ظلّه فإنّ الحلم مثل الظلّ، ولكن سنضربه حتىٰ لا يعود يؤذي المسلمين.

وفي رواية أخرىٰ: [أنّه عليه السلام] ضربه ضرباً وجيعاً.

ورواه أيضاً شيخ الطائفة قدّس الله نفسه في الحديث: (٧٨) من «باب الحدّ في الفرية...» من كتاب الحدود من تهذيب الأحكام: ج ١٠، ص ٨٠ ط دار الكتب الإسلامية قال:

[روىٰ] أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن رجلاً لقي رجلاً علىٰ عهد أمير المؤمنين عليه السلام فقال: إن هذا افترىٰ عليّ. قال: وما قال لك؟ قال: إنّه [يدّعي أنّه] احتلم بأمّ الآخر؟ قال [أمير المؤمنين]: إن في العدل ـ إن شئت ـ جلدت ظلّه، فإنّ الحلم إنما هو مثل الظلّ، ولكن سنوجعه ضرباً وجيعاً حتىٰ لا يؤذي المسلمين. فضربه

---

(١) ورواه أيضاً باختصار الحافظ العاصمي المولود عام: (٣٧٨) ـ كما في الحديث: (٨٩) من تهذيب زين الفتىٰ المسمىٰ العسل المصفىٰ: ج ١، ص ١٨٨.

ضرباً وجيعاً.

٤٤٨ ـ وروي أنّه دنا من أمير المؤمنين عليه السلام صبيّان بيدهما لوحان فقالا: يا أمير المؤمنين خاير بيننا(١).

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: **إِنَّ الجَوْرَ فِي هٰذا كَالْجَوْرِ فِي الأَحْكامِ أَبْلِغا مُؤَدِّبَكُما عَنِّي أَنَّهُ إِنْ ضَرَبَكُما فَوْقَ ثَلاثٍ كانَ ذٰلِكَ قِصاصاً يَوْمَ الْقِيامَةِ.**

رواه الصدوق طاب ثراه في الحديث: (٥١٣٧) في كتاب الحدود من الفقيه: ج ٤ ص ٧٣.

ورواه أيضاً الكليني طاب ثراه في الحديث: (٣٨) من باب النوادر من كتاب الحدود من الكافي: ج ٧ ص ٢٦٨ قال:

[حدّثنا] عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إنّ أمير المؤمنين عليه السلام ألقىٰ صبيان الكتاب ألواحهم بين يديه ليخير بينهم فقال عليه السلام:

أَما إِنَّها حُكُومَةٌ وَالْجَوْرُ فِيها كَالْجَوْرِ فِي الحُكْمِ أَبْلِغُوا مُعَلِّمَكُمْ إِنْ ضَرَبَكُمْ فَوْقَ ثَلاثَ ضَرَباتٍ فِي الأَدَبِ أُقْتَصُّ مِنْهُ؟!(٢).

---

(١) يقال: خاير فلان فلاناً في الأمر وخيّره فيه: فوّض إليه أن يختار، ويحكم بما هو خير.

ورویٰ العاصمي من أعلام القرن الرابع في عنوان: «وأما ما ذكر عنه [أي عن علي عليه السلام] من الشريعة» من كتاب زين الفتىٰ ـ كما في الحديث: (١٠٨) من تهذيب زين الفتىٰ المسمىٰ بالعسل المصفىٰ قال: وذكر في بعض الكتب أنه تخاير علامان إلىٰ الحسن بن علي عليهما السلام في خطّ كتباه علىٰ لوح؛ فقال له عليّ عليه السلام: تثبّت يا بنيّ فإنه حكم والله سائلك عنه يوم القيامة.

(٢) وقيله بالسند المذكور في سند هذا الحديث: قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا كان ←

ورواه أيضاً شيخ الطائفة في الحديث: (٣٠) من «باب الزيـادات» مـن كتاب الحدود، من تهذيب الأحكام: ج ١، ص ١٥٠ ط دار الكتب الإسلامية، قال:

[روىٰ] عليّ [بن إبراهيم] عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام ألقىٰ صبيان الكتاب ألواحهم بين يـديه ليـخيّر بينهم...

٤٤٩ ـ وقال عليه السلام في ثواب من أوصىٰ في ماله بلا حيف ومضارة:

ـ كما رواه الشيخ الفقيه محمد بن عليّ بن الحسين رفع الله مقامه، قال: روىٰ السكوني عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: قال عليّ عليه السلام ـ:

مَنْ أَوْصىٰ فَلَمْ يَحِفْ وَلَمْ يُضارَّ كٰانَ كَمَنْ تَصَدَّقَ بِه فِي حَيٰاتِه(١).

الحديث: (٥٤١٤) في كتاب الوصية مـن كـتاب الفـقيه: ج ٤ ص ١٨٢، ط المدرسين.

٤٥٠ ـ وقال عليه السلام: اَلْحَيْفُ فِي الْوَصِيَّةِ مِنَ الكَبٰائِرِ(٢).

رواه الشيخ الصدوق طاب ثراه عن هارون بن مسلم، عن مسـعدة بـن صدقة عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عـن عـليّ عليه السلام كـما فـي

→ الرجل كلامه كلام النساء ومشيته مشية النساء ويمكن من نفسه ينكح كما تنكح المرأة فارجموه ولا تستحيوه.

وقريب منه في كتاب الحدود من الجعفريات، ص ١٢٧، ط ١، والحديث (٢١١) من العسل المصفىٰ في تهذيب زين الفتىٰ: ج ١، ص ٢٨٦. ط ١.

(١) لم يَحِف علىٰ زنة لم يبع ـ: لم يظلم وقال المجلسي رفع الله مـقامه: أي لم يـظلم فـي الكذب في الأقارير لحرمان الورثة «ولم يضارّ» أي بتفضيل بعضهم علىٰ بعض إضراراً أو [أن جملة: «لم يضار»] تفسير للأوّل.

(٢) الحيف: الميل والعدول عن الحق والعدل. وكونه كبيرة إمّا واقعاً أو مبالغة.

الحديث: (٥٤٢٠) في كتاب الوصية من كتاب الفقيه: ج ٤ص ١٨٤.

٤٥١ ـ وقال عليه السلام في الردّ على القائلين بالعول وبطلانه[1]:

ـ كما رواه حافظ الشريعة محمد بن عليّ بن الحسين قدّس الله روحه، قال: روىٰ سماعة عن أبي بصير، عن جعفر عليه السلام، قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول ـ:

إنَّ الَّذِي أَحْصىٰ رَمْلَ عَالِجٍ يَعْلَمُ[2] أَنَّ السِّهامَ لا يَعُوْلُ عَلىٰ سِتَّةٍ لَوْ يُبْصُرُوْنَ وُجُوْهَها لَمْ تَجُزْ سِتَّةً»[3].

---

(١) العول الذي استقرّ مذهب أهل البيت عليهم السلام علىٰ بطلانه عبارة عن قصور التركة ـ وما خلّفه الميت بعد وفاته ـ عن سهام ذوي الفروض التي قرّرها الله تعالىٰ لأقارب الميّت ممّن يرثه، ولن تقصر التركة عن السّهام المقدرة إلّا بدخول الزوج أو الزجة.

وهو في الشرع ضدّ التعصيب الذي هو توريث العصبة ما فضل عن ذوي السهام.

يقال: عالت الفريضة وأعالت عولاً: ارتفعت وزادت عمّا هو المقدّر في كتاب الله تعالىٰ بحيث يمكن أن يصل إلىٰ أرباب السهام سهمه المقدر كاملاً، فيدخل النقصان علىٰ أهلها، وتفصيل الكلام يجده الطالب في الموسوعات الفقهية مثل المسالك والجواهر وغيرهما فليراجعها من أراده.

(٢) العالج: المتراكم الذي يصعب عدّها وظاهر الكلام أنّ «عالج» اسم لموضع كثير الرمل ممتاز عن غيره بكثرة رماله، ولكن لم أر من تعرّض لذكره وموطن وجوده، نعم قال ابن دريد ـ في مادة: «علج» من الجهرة: ج ١، ص ٤٨٣، ط لبنان ـ: رمل عالج رمل معروف.

(٣) أي لو يعرفون وجوه السهام وهوّيتها يعرفون أنها لا تتجاوز ستة.

والمعنىٰ المتقدم ذكره أيضاً حبر الأمة عبد الله بن العباس ورواه عنه الحفّاظ علىٰ سبيل إرسال المسلم، فقد روىٰ عنه محمد بن عليّ بن الحسين في الحديث الثاني من كتاب الفرائض من الفقيه: ج ٤ ص ٢٥٥ قال:

وروىٰ سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام؛ قال: كان ابن عباس يقول: إنّ الذي أحصىٰ رمل عالج لعلم أن السهام لا تعول من ستة.

أقول: والسهام الستة التي ذكره الله سبحانه في كتابه هي الثلثان والنصف والثلث والربع والسدس والثمن. فالثلثان هو فرض البنتين فصاعداً، والأختين فصاعداً لأب وأمّ

←

← أو لأب مع فقد الإخوة.

والنصف هو فرض الزوج مع عدم الولد وإن نزل، والبنت الواحدة والأخت الواحدة لأب وأمّ أو لأب مع فقد الإخوة.

والثلث هو فرض الأمّ مع عدم من يحجبها من الولد وإن نزل، والزائد علىٰ الواحد من ولد الأم.

والربع فرض الزوج مع الولد وإن نزل، والزوجة فأزيد مع عدم الولد.

والسدس فرض كلّ واحد من الأبوين مع الولد وإن نزل والأمّ المحجوبة والواحد من كلالة الأمّ ذكراً كان أو أنثىٰ.

والثمن هو فرض الزوجة فأزيد مع الولد وإن يزل.

وروىٰ البيهقي في «باب العول في الفرائض» من السنن الكبرىٰ: ج ٦ ص ٢٥٣ قال: وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو؛ قالا: حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدّثنا أحمد بن عبدالجبار، حدّثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال: حدّثنا الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، قال:

دخلت أنا وزفر بن أوس بن الحدثان علىٰ ابن عباس بعد ما ذهب بصره فتذاكرنا فرائض الميراث؛ فقال: ترون الذي أحصىٰ رمل عالج عدداً لم يحص في مال نصفاً ونصفاً وثلثاً؟ إذا ذهب نصف ونصف فأين موضع الثلث؟

فقال له زفر: يا أبا عباس من أوّل من أعال الفرائض؟ قال عمر بن الخطاب (رض) قال: ولم؟ قال: لمّا تدافعت عليه وركب بعضها بعضاً قال: والله ما أدري كيف أصنع بكم؟ والله ما أدري أيكم قدّم الله ولا أيّكم أخّر قال: وما أجد في هذا المال شيئاً أحسن من أن أقسمه عليكم بالحصص!!

ثم قال ابن عباس: وأيم الله لو قدّم من قدّم الله وأخّر من أخّر الله ما عالت فريضة.

فقال له زفر: وأيّهم قدّم [الله] وأيّهم أخّر؟ فقال: كلّ فريضة لا تزول إلّا إلىٰ فريضة (أخرىٰ) فتلك التي قدّم الله وتلك فريضة الزوج؛ له النصف فإن زال فإلىٰ الربع لا ينقص منه، والمرأة لها الربع فإن زالت عنه صارت إلىٰ الثمن لا تنقص منه؛ والأخوات لهنّ الثلثان؛ والواحدة لها النصف، فإن دخل عليهنّ البنات كان لهنّ ما بقي؛ فهؤلاء الذين أخّر(هم) الله، فلو أعطىٰ من قدم الله فريضته كاملة ثم قسم ما يبقىٰ بين من أخّر الله بالحصص ما عالت فريضة.

فقال له زفر: فما منعك أن تشير بهذا الرأي علىٰ عمر؟ فقال: هبته والله!!

←

رواه مع التالي الشيخ الصدوق طاب ثراه في الحديث الأوّل والرابع من كتاب الفرائض والمواريث من الفقيه: ج ٤ ص ٢٥٤ ـ ٢٥٧.

ورواه أيضاً ثقة الإسلام الكليني رفع الله مقامه في الحديث الثاني من «باب العول» من كتاب الموارث من الكافي: ج ٧ ص ٧٩ قال:

[حدّثني] عليّ بن إبراهيم عن محمد بن عيسىٰ عن يونس بن عبد الرحمن، عن سماعة، عن أبي بصير...

٤٥٢ ـ وقال عليه السلام في المعنىٰ المتقدم:

كما رواه محمد بن عليّ بن الحسين رحمه الله قال: قال الفضل [ابن شاذان النيسابوري] وروىٰ عبد الله بن الوليد العدني صاحب سفيان [الموثوق عندهم المترجم في التقريب ج ١، ص ٤٥٩ والتهذيب: ٦ / ٧٠) قال: حدّثني أبو القاسم الكوفي صاحب أبي يوسف عن أبي يوسف، قال: حدّثنا ليث بن سليم، عن أبي عمرو العبدي عن ابن سليمان؟ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنه كان يقول ـ:

الْفَرائِضُ مِنْ سِتَّةِ أَسْهُمٍ: الثُّلُثانُ: أَرْبَعَةُ أَسْهُمْ: وَالنِصّفُ ثَلاثَةُ أَسْهُمٍ، وَالثُّلُثُ سَهْمانِ؛ وَالرُّبْعُ سَهْمٌ وَنِصْفٌ، [وَالسُّدْسُ سَهْمٌ] وَالثُمْنُ ثَلاثَةُ أَرْباعٍ سَهْمٍ.

← قال ابن إسحاق: فقال لي الزهري: وأيم الله لو لا أنّه تقدمه إمام هُديً [يزعم الناس أنه] كان أمره على الورع ما اختلف علىٰ ابن عباس اثنان من أهل العلم!!

أقول: ورواه الحاكم بسند آخر عن ابن إسحاق وحكم بصحته وأقرّه الذهبي كما في كتاب الفرائض من المستدرك ج ٤ ص ٣٤٠.

ورواه أيضاً أبو طالب الأنباري كما في بحث العول من كتاب المسالك ج ١٣، ص ١١١.

ورواه الجصاص في أحكام القرآن: ج ٢ ص ١٠٩، والمتقي في كنز العمال: ج ٦ ص ٧ وأبو هلال العسكري في كتاب الأوئل ص ١٢٢. والعلّامة الأميني في الغدير: ج ٦ ص ٢٥٣ ط ١.

وَلا يَرِثُ مَعَ الوَلَدِ إِلَّا الأَبَوانِ وَالزَّوجُ وَالْمَرْأَةُ.

وَلا يَحْجُبُ الأُمَّ عَنِ الثُّلْثِ إلاَّ الْوَلَدُ وَالإِخْوَةُ.

وَلا يُزادُ الزَّوْجُ عَلَىٰ النِّصْفِ وَلا يَنْقُصُ مِنَ الرُّبْعِ وَلا تُزادُ المَرْأَةُ عَلَىٰ الرُّبْعِ وَلا تَنْقُصُ مِنَ الْثمنِ، وَإِنْ كَنَّ أَرْبَعاً أَوْدُوْنَ ذٰلِكَ فَهُنَّ فِيْهِ سَواءٌ.

وَلا يُزادُ الإِخْوَةُ مِنَ الأُمّ عَلَىٰ الثُّلْثِ؛ وَلا يُنْقَصُوْنَ مِنَ السُّدُسِ وَهُمْ فِيْهِ سَواءٌ الذّكَرُ وَالأُنْثىٰ؛ وَلا يَحْجُبُهُمْ عَنِ الثُّلْثِ إلاَّ الوَلَدُ وَالْوالِدُ.

وَالدِّيَةُ تُقْسَمُ عَلَىٰ مَنْ أَحْرَزَ الْمِيْراثَ.

٤٥٣ ـ ومرّ أمير المؤمنين عليه السلام برجل يتكلّم بفضول الكلام فوقف عليه ثمّ قال:

يا هٰذا إِنّكَ تُمْلِي عَلىٰ حافِظَيْكَ كِتاباً إِلىٰ رَبِّكَ، فَتَكَلَّمْ بِما يَعْنِيْكَ، وَدَعْ ما لا يَعْنِيْكَ.

رواه الشيخ الصدوق قدّس الله نفسه ـ مع التوالي ـ في الحديث: (٤٨٤١) وما بعده في كتاب النوادر من كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٩٦.

وأيضاً الحديث رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في الحديث: (٣) من المجلس التاسع من أماليه، كما يأتي في المختار: (٥١٨) من هذا الباب.

٤٥٤ ـ وقال عليه السلام فيما كانت الفقهاء والحكماء يكاتب بعضهم إلىٰ بعض:

ـ كما رواه محمد بن علي بن الحسين الفقيه ـ رفع الله مقامهم ـ قال: روىٰ إسماعيل بن مسلم، عن الصادق جعفر بن محمد؛ عن أبيه عن آبائه عليهم السلام ـ قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

كٰانَتِ الْفُقَهٰاءُ وَالْحُكَمٰاءُ إِذٰا كٰاتَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً كَتَبُوْا بِثَلاثٍ: ـ لَيْسَ مَعَهُنَّ رابِعَةٌ ـ مَنْ كٰانَتِ الآخِرَةُ هَمَّهُ كَفٰاهُ اللهُ هَمَّهُ مِنَ الدُنْيٰا، وَمَنْ أَصْلَحَ سَرِيْرَتَهُ أَصْلَحَ اللهُ عَلانِيَتَهُ؛ وَمَنْ أَصْلَحَ فِيْما بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ، أَصْلَحَ اللهُ فِيمٰا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النّاسِ.

ورواه أيضاً قدّس الله نفسه في الحديث: (١٣٣) من باب الثلاثة من كتاب الخصال: ج ١؛ ص ١٢٩ قال: حدّثنا محمد بن موسىٰ بن المتوكّل رحمه الله؛ قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم؛ عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن آبائه...

ورواه أيضاً في الحديث: (٥) من المجلس: (٩) من أماليه.

٤٥٥ ـ وقال عليه السلام: مٰا مِنْ يَوْمٍ يَمُرُّ عَلَىٰ ابنِ آدَمَ إِلّا قالَ لَهُ ذٰلِكَ اليَوْمُ: أَنَا يَوْمٌ جَدِيْدٌ وأَنَا عَلَيْكَ شَهِيْدٌ فَقُلْ خَيْراً وَاعْمَلْ فِيَّ خَيْراً أَشْهَدُ لَكَ بِه يَوْمَ الْقِيٰامَةِ فَإِنَّكَ لَنْ تَرانِي بَعْدَ هٰذا أَبَداً.

رواه الصدوق طاب ثراه عن السكوني [بسنده عن أمير المؤمنين] عليه السلام كما في باب النوادر في الحديث: (٥٨٤٩) من كتاب الفقيه: ج ٤ ص ٣٩٦.

٤٥٦ ـ وقال عليه السلام في الحثّ علىٰ الرجاء في جميع الأمور:

ـ كما رواه محمد بن عليّ بن الحسين الفقيه ـ نوّر الله مرقده ـ عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الله بن القاسم، عن [الإمام] الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليهم السلام قال ـ:

كُنْ لِما لا تَرْجُوْ أَرْجا مِنْكَ لِما تَرجُوْ[هُ] فَإِنَّ مُوْسَىٰ بِنَ عِمْرانَ عليه السلام خَرَجَ يَقْتَبِسُ لأَهْلِه ناراً فَكَلّمَهُ عَزَّ وَجَلَّ فَرَجَعَ نَبِيّاً؛ وَخَرَجَتْ مَلِكَةُ سَبَأٍ

فَأَسْلَمَتْ مَعَ سُلَيْمانعليه السلام، وَخَرَجَ سَحَرَةُ فِرْعَوْنَ يَـطْلُبُوْنَ الْـعِزَّةَ لِـفِرْعَوْنَ فَرَجَعَوْا مُؤْمِنِينَ!!».

ورواه أيضاً في الحديث السابع من المجلس: (٣٣) من أماليه ص ١٥٧، ط الغري قال:

حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور، قال: حدّثنا الحسين بن محمد بن عامر؛ عن عمّه عبد الله بن عامر عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الله بن القاسم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليهم السلام ـ قال...

٤٥٧ ـ وقال عليه السلام في الحثّ علىٰ الدعاء والإلتجاء إلىٰ الله تعالىٰ قبل الإبتلاء.

ـ كما رواه الشيخ الفقيه محمد بن عليّ بن الحسين قدّس الله أسرارهم ـ قال: وروىٰ الحسن بن موسىٰ الخشّاب، عن غياث بن كلوب، عن إسحاق بن عمّار، عن [الإمام] الصادق جعفر بن محمد؛ عن آبائه عليهم السلام أنّ علياً عليه السلام كان يقول ـ:

مٰا مِنْ أَحَدٍ ابتَلىٰ وَإِنْ عَظُمَتْ بَلْواهُ بِأَحَقّ بِالدُّعاءِ مِنَ المُعافىٰ الَّذِي لا يأَمَنُ الْبلاءَ.

رواه الشيخ الصدوق طاب ثراه في الحديث: (٥٨٥٧) في باب النوادر من كتاب الفقيه ج ٤ ص ٣٩٩ ط المدرسين.

٤٥٨ ـ وقال عليه السلام في الخصال التي تجمع الخيرات:

ـ كما رواه العالم المتبحر محمد بن علي بن الحسين في الحديث: (٥٨٧٦) من كتاب الفقيه: ج ٤ ص ٤٠٥ قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

جُمِعَ الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي ثَلاثِ خِصٰالٍ: الَّنَظَرَ وَالسُّكُوتُ وَالكَلامُ فَكُلُّ نَظَرٍ

لَيْسَ فِيْهِ اعْتِبٰارٌ فَهُوَ سَهْوٌ، وَكُلُّ كَلامٍ لَيْسَ فِيْهِ ذِكْرٌ، فَهُوَ لَغْوٌ، وَكُلُّ سُكُوْتٍ لَيْسَ فِيْهِ فِكْرَةٌ فَهُوَ غَفْلَةٌ؛ فَطُوبىٰ لِمَنْ كٰانَ نَظَرُهُ عِبراً وسُكُوْتَهُ فِكْراً وَكَلامُهُ ذِكْراً؛ وَبَكىٰ عَلىٰ خَطِيْئَتِه وَأَمِنَ النّاسَ شَرَّهُ.

٤٥٩ ـ وقال عليه السلام في شرح ما كانوا يتجنّبونه وأمر شيعتهم بتجنّبه:

ـ كما رواه محمد بن علي بن الحسين طاب ثراه بسنده عن المفضّل بن عمر؛ عن ثابت الثمالي؟ عن حبّابة الوالبية ـ رضي الله عنها ـ قال: سمعت مولاي أمير المؤمنين عليه السلام يقول ـ:

إِنّا أَهْلُ بَيْتٍ لا نَشْرَبُ الْمُسْكِرَ وَلا نَأْكُلُ الجِرِّيَ وَلا نَمْسَحُ عَلىٰ الْخُفَّيْنِ[1]، فَمَنْ كٰانَ مِنْ شِيْعَتِنٰا فَلْيَقْتَدِ بِنٰا وَلْيَسْتَنَّ بِسُنَّتِنٰا.

الحديث: (٥٩٠٢) في باب النوادر من كتاب الفقيه: ج ٤ ص ٤١٥.

٤٦٠ ـ وقال عليه السلام في عظمة العقل:

ـ كما رواه جماعة منهم محمد بن عليّ بن الحسين طاب ثراه؛ قال: حدّثني أبي رحمه الله، عن الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن أبي جميلة المفضّل بن صالح، عن سعد بن طريف؛ عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال ـ:

هَبَطَ جَبْرَئِيْلُ عَلىٰ آدَمَ عليه السلام فَقٰالَ: يٰا آدَمُ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أُخَيِّرَكَ واحِدَةً مِنْ ثَلاثٍ فَاخْتَرْ واحِدَةً وَدَعْ اثْنَتَينِ. فَقٰالَ لَهُ وَمٰا تِلْكَ الثَّلاثُ؟ قٰالَ: الْعَقْلُ وَالْحَيٰاءُ وَالدِّيْنُ. فَقٰالَ آدَمُ عليه السلام فَإِنِّي قَدِ اخْتَرْتُ الْعَقْلَ. فَقٰالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام لِلحَيٰاءِ وَالدِّيْنِ: انْصَرِفا ودَعٰاهُ.

(١) وانظر ما تقدم في المختار: (٢٠٩) وما بعده من ص ١٠٦ ـ ١١٦.

فَقالا: يا جَبْرَئِيلُ إِنّا أُمِرْنا أَنْ نَكُونَ مَعَ العَقْلِ حَيْثُ كانَ. قالَ: فَشأنُكُما وَعَرَجَ.

الحديث: (٥٩٠٦) في الباب الأخير ـ وهو باب النوادر ـ من كتاب الفقيه: ج ٤ ص ١٦ و ٤٥٠.

ورواه أيضاً أبو حاتم محمد بن حبان البستي ـ المتوفى (٣٥٤) ـ في روضة العقلاء ص ٢٠ قال: أخبرنا الحسين بن إسحاق الاصبهاني بالكرج؟ حدّثنا محمد بن عليّ الطاحي حدّثنا عمرو بن عثمان الخزّاز الحرّاني حدّثنا مفضل بن صالح، قال [قال] علي...

وتقدّم الحديث عن مصادر، في المختار: (٢٣٥) من هذا الباب ص ١٦١.

٤٦١ ـ وقال عليه السلام في الحثّ على القناعة:

ـ على ما رواه جمع منهم محمد بن علي بن الحسين طيّب الله مضجعه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

مَنْ رضِيَ مِنَ الدُّنْيا بِما يَجْزِيْهِ[1] كانَ أَيْسَرُ ما فِيْها يَكْفِيْهِ؛ وَمَنْ لَمْ يَرْضَ مِنَ الدُّنْيا بِما يَجزِيْهِ لَمْ يَكُنْ شَيءٌ فِيْها يَكْفِيهِ.

رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الحديث: (٥٩١٠) في باب النوادر ـ وهو الباب الأخير ـ من كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤١٨ ط ١ الدرسين.

وتقدّم الحديث بسند الكليني رفع الله مقامه في المختار: (٢٩٩) من هذا الباب ص ٢٤٥.

---

(١) يجزيه ـ على زنة يرميه وبابه ـ: يكفيه. وجزى الأمر عنه إجزاه: أغنى عنه وقام مقامه.

٤٦٢ ـ وقال عليه السلام في ذكر بعض خصائصه:

ـ كما رواه جماعة منهم الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الحديث السادس وما بعده من باب العشرة من الخصال: ج ٢ ص ٤٢٨ قال:

حدّثنا أبو الحسن عليّ بن محمدبن الحسن المعروف بابن مقبرة القزويني؟ قال: حدّثنا أبو عبد الله محمدبن أحمد بن المؤمّل، قال: حدّثنا عمروبن خالد، عن زيد بن عليّ عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

كانَ لِي مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله عَشْرُ خِصالٍ ما أُحِبُّ أَنَّ لِي بِإحداهُنَّ ما طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمسُ قالَ لِي: أَنْتَ أَخِي فِي الدُنْيا وَالآخِرَةِ، وَأَقْرَبُ الخَلائِقِ مِنّي فِي المَوْقِفِ؛ وَأَنْتَ الوَزِيرُ وَالوَصِيُّ وَالخَلِيفَةُ فِي الأَهْلِ وَالْمالِ، وَأَنْتَ آخِذُ لِوائي فِي الدُّنيا وَالآخرَةِ [وَ] وَليُّكَ وَلِيّيْ وَوَلِيّي وَليُّ اللهِ؛ وَعَدُوّكَ عَدُوِّي وَعَدُوِّي عَدُوُّ اللهِ».

ثم قال الصدوق رحمه الله: [و] حدّثنا محمد بن عليّ ما جيلوية رحمه الله قال حدّثني محمد بن أبي القاسم عن محمد بن عليّ الكوفي قال: حدّثنا نصر بن مزاحم المنقري عن أبي خالد، عن زيد بن عليّ بن الحسين عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: كان لي عشر...

[و] حدّثنا أحمد بن محمد بن الصقر الصائغ بالريّ قال: حدّثنا محمد بن العباس بن بسّام، قال: حدّثني محمد بن خالدبن إبراهيم، قال: حدّثني إسماعيل بن موسىٰ الثقفي قال: أخبرني عبد الله بن محمد، عن أبيه عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن محمد بن عليّ الباقر، عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: عليّ...

[و]حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن إسحاق بن سعد؛ عن بكر بن محمد الأزدي عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام؛ قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام كان لي من رسول الله...

أقول: وللحديث مصادر وأسانيد أخر تلاحظها فيما سيأتي قريباً.

وليلاحظ ما أفاده في شرحه حسام الدين المحلّي في أوائل كتاب محاسن الأزهار ص ١٣.

ما اقتبسناه من كتاب الخصال للشيخ الفقيه محمد بن علي قدّس الله نفسه.

٤٦٣ ـ وسئل عليه السلام عن أعلم الناس فقال:

ـ كما رواه محمد بن علي بن الحسين رحمه الله، قال: حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس قال: حدّثني محمد بن أحمد، عن أحمد بن عيسىٰ عن علي بن سيف، عن أخيه الحسين عن أبيه سيف بن عميرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن أعلم الناس [ف] قال ـ:

[أَعْلَمُ النّاسِ] مَنْ جَمَعَ عِلْمَ النّاسِ إِلىٰ عِلْمِهِ.

الحديث (١٣) من باب الواحد من كتاب الخصال: ج ١، ص ٥.

وانظر ما تقدّم في المختار: (١١٣) من هذا الباب ص ١٨٢.

٤٦٤ ـ وقال عليه السلام في حقيقة السعادة والشقاوة:

ـ كما رواه حافظ الشيعة وشيخ الشريعة الشيخ الصدوق قدّس الله نفسه قال: حدّثنا محمد بن عليّ ماجيلويه رحمه الله قال: حدّثني عمّي محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه، عن وهب بن وهب، عن جعفر بن محمد، عن ابيه عن آبائه عن علي عليه السلام أنه قال ـ:

حَقِيْقَةُ السَّعادَةِ أَنْ يَخْتِمَ الرَّجُلُ عَمَلَهُ بِالسَّعادَةِ؟ وَحَقِيْقَةُ الشِّقاءِ أَنْ يَخْتِمَ الْمَرْءُ عَمَلَهُ بِالشّقاءِ.

الحديث: (١٤) من باب الواحدة من كتاب الخصال ص ٥.

وتقدم الحديث بصدر سند آخر في المختار: (٢٢٢) من هذا الباب، ص ٢٦٩.

٤٦٥ ـ وقالعليه السلام في العناية بقبول العمل، والحثّ علىٰ شكر النعمة، والزهد في الدنيا:

ـ كما رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه قال: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله، عن أبيه عن محمد بن أحمد عن أحمد بن محمد، عن بعض النوفليين ومحمد بن سنان رفعه إلىٰ أمير المؤمنينعليه السلام؛ قال ـ:

كُوْنُوا عَلىٰ قَبُوْلِ الْعَمَلِ أَشَدُّ عِنٰايَةً مِنْكُمْ عَلَىٰ الْعَمَلِ(١).

[وَ] الزُّهْدُ فِي الدّنيا قَصْرُ الْأَمَلِ؛ [وَ] شُكْرُ كُلِّ نِعْمَةٍ الْوَرَعُ عَمّٰا حرَّمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ [وَ] مَنْ أَسْخَطَ بَدَنَهُ أَرْضىٰ رَبَّهُ، وَمَنْ لَمْ يُسْخِطْ بَدَنَهُ عَضىٰ رَبَّهُ.

الحديث: (٥٠) من باب الواحد، من كتاب الخصال: ج ١، ص ١٤.

٤٦٦ ـ وقالعليه السلام في أن اللسان أحقّ شيء بطول السجن

ـ كما رواه جماعة منهم محمد بن عليّ بن الحسين رفع الله **مقامهم؛ قال:**

حدّثنا حمزة بن محمد بن أحمد العلوي رحمه الله، قال: أخبرني عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسىٰ عن زياد بن مروان القندي عن أبي وكيع؟ عن أبي إسحاق، عن الحارث؛ قال: سمعت أمير المؤمنينعليه السلام **يقول ـ:**

مٰا مِنْ شَيءٍ أَحَقُّ بِطُوْلِ السِّجْنِ مِنَ اللِسٰانِ.

الحديث: (٥١) من باب الواحد؛ من كتاب الخصال: ج ١، ص ١٤.

٤٦٧ ـ وقالعليه السلام في ملازمة طول الأمل بسوء العمل

ـ كما رواه محمد بن عليّ بن الحسين الفقيه ـ رفع الله مقامه ـ **قال:**

حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: **حدّثنا محمد** بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن أبي همّام إسماعيل بن همام، عن

---

(١) كذا.

محمد بن سعيد بن غزوان، عن السكوني عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال ـ:

مَنْ أطَالَ أَمَلَهُ سَاءَ عَمَلُهُ[1].

الحديث: (٥٢) من باب الواحد من كتاب الخصال: ج ١، ص ١٥.

٤٦٨ ـ وقال عليه السلام لمن شكا إليه الحاجة

ـ كما رواه الشيخ الصدوق طيّب الله مضجعه، قال: حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن محبوب، عن عليّ بن الحسين بن رباط رفعه، قال: شكا رجل إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام الحاجة فقال له ـ:

اِعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ تُصِيبُهُ مِنَ الدُّنْيا فَوْقَ قُوْتِكَ فَإِنَّما أَنْتَ فِيْهِ خازِنٌ لِغَيْرِكَ.

الحديث: (٥٨) من باب الواحد من كتاب الخصال: ج ١، ص ١٦.

٤٦٩ ـ وقال عليه السلام في جواب من سأله: بما عرفت ربّك؟

ـ كما رواه محمد بن علي بن الحسين قدّس الله أسرارهم، قال: حدّثنا أحمد بن هارون الفامي وجعفر بن محمد بن مسرور ـ رضي الله عنهما ـ قالا: حدّثنا محمد بن جعفر بن بطّة، قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه؛ عن محمد بن أبي عمير؛ عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام؛ قال: سمعت أبي يحدّث عن أبيه عليه السلام، أنّ رجلاً قام إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام؛ فقال له: يا أمير المؤمنين بما عرفت ربّك؟ [ف] قال عليه السلام ـ:

---

(١) ورواه أيضاً السيّد الرضي رفع الله مقامه في المختار: (٣٦) من قصار نهج البلاغة هكذا: من أطال الأمل أساء العمل.

[عَرَفْتُهُ] بِفَسْخِ العَزْمِ وَنَقْضِ الهَمِّ لَمّا أَنْ هَمَمْتُ فَحالَ بَيْنِي وبَيْنَ هَمِّي وَ(لَمّا) عَزَمْتُ فَخالَفَ الْقَضاءُ عَزْمِي فَعَلِمْتُ أَنَّ الْمُدَبِّرَ غَيرِي.

قال [السائل]: فبماذا شكرت نعما[ء]ه؟

[فـ]قال: **نَظَرْتُ إِلىٰ بَلاءٍ قَدْ صَرَفَهُ عَنِّي وَأَبْلىٰ بِه غَيْرِي فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ أَنْعَمَ عَلَيَّ فَشَكَرْتُهُ.**

قال [السائل]: فبماذا أحببت لقاءه؟

قال: **لَمّا رأَيْتُهُ قَدِ اخْتارَ لِيْ دِيْنَ مَلائِكَتِهِ وَرُسُلِه وَأَنْبِيائِهِ عَلِمْتُ أَنَّ الَّذِي أَكْرَمَني بِهٰذا لَيْسَ يَنْسا لِي فَأَحْبَبْتُ لِقاءَهُ.**

الحديث الأوّل من باب الإثنين من كتاب الخصال: ج ١، ص ٣٣.

٤٧٠ ـ وقال عليه السلام في التحذير عن إتّباع الهوىٰ وطول الأمل

ـ كما رواه جماعة كثيرة من علماء المسلمين منهم محمد بن علي بن الحسين طاب ثراه قال: حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا محمد بن يحيىٰ بن العطّار، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ عن أبيه عن حمّاد بن عيسىٰ عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام (١) قال ـ:

أَلا إِنَّ أَخْوَفَ ما أَخافُ عَلَيكُمْ خَصْلَتَيْنِ (٢) اِتّباعُ الْهَوىٰ وَطُولُ الأَمَلِ

---

(١) وانظر الحديث: (١٨) من كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧١٨.

(٢) قال محقق كتاب إكمال الدين: «كذا في جميع النسخ التي بأيدينا».

أقول: ورواه ابن عساكر بسند آخر في الحديث: (١٢٨٣) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٦٢ ط ٢ بتحقيقنا، وفيه: «إنما أخاف عليكم خصلين...».

وتقدم الحديث بسند آخر عن ثقة الإسلام الكليني رحمه الله في المختار: (٣٢١) من هذا الباب.

أَمّا اِتِّباعُ الْهَوىٰ فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ، وَطُوْلُ الأَمَلِ يُنْسِي الآخِرَةَ»(١).

الحديث: (٦٣) من باب الاثنين من كتاب الخصال: ج ١، ص ٥١.

ورواه أبو بكر ابن أبي شيبة بسندين آخرين وزيادة في ذيله في كتاب الزهد، تحت الرقم (١٦٣٤٣) من كتاب المصنف: ج ١٣، ص ٢٨١ ط١.

وقد روىٰ هذا المعنىٰ عن رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآله في الحديث: (٦٢) و(٦٤) من الباب بأسانيد أخر.

٤٧١ ـ وقال عليه السلام في وصيته لإبنه محمد بن الحنفيّة:

كما رواه حافظ الشيعة وصدوق الشريعة محمد بن عليّ بن الحسين رفع الله مقامه قال: حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن حمّاد بن عيسىٰ عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام؛ قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لإبنه محمد بن الحنفية ـ:

وَاعْلَمْ أَنَّ مُرُوءَةَ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ مُرُوْءَتانِ: مُرُوْءَةٌ فِي حَضَرٍ، وَمُرُوْءَةٌ فِي سَفَرٍ؛ فَأَمّا مُرُوْءَةُ الْحَضَرِ فَقِراءَةُ الْقُرْآنِ وَمُجالَسَةُ الْعُلَماءِ وَالنَّظَرُ فِي الْفِقْهِ وَالْمُحافَظَةُ عَلَىٰ الصَّلاةِ فِي الْجَماعاتِ.

وَأَمّا مُرُوءَةُ السَّفَرِ فَبَذْلُ الزّادِ؛ وَقِلَّةُ الْخِلافِ عَلىٰ مَنْ صَحِبَكَ وَكَثْرَةُ ذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ مَصْعَدٍ وَمَهْبَطٍ وَنُزُوْلٍ وَقِيامٍ وَقُعُوْدٍ.

الحديث: (٧١) من باب الاثنين من كتاب الخصال: ج ١، ص ٥٤ وتقدّم أيضاً في المختار: (١١) في وصيته عليه السلام إلىٰ محمد بن الحنفيّة، من باب الوصايا ج ٧ ص ٢٢٧.

---

(١) كذا في أصلي، وفي الحديث: (١٨) من كتاب سليم والمختار: (٤٢) من نهج البلاغة وكثير من مصادر الكلام: «وأمّا طول الأمل فينسي الآخرة».

٤٧٢ ـ وقال عليه السلام في بيان مهلكات الناس:

ـ علىٰ ما رواه محمد بن عليّ بن الحسين الفقيه رفع الله مقامه، قال: حدّثنا محمد بن أحمد أبو عبد الله القضاعي رحمه الله، قال: أخبرنا أبو عبد الله إسحاق بن العبّاس بن إسحاق بن موسىٰ بن جعفر؛ عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

أَهْلَكَ النّاسَ اثْنانِ: خَوْفُ الْفَقْرِ وَطَلَبُ الْفَخْرِ.

الحديث: (١٠٢) من باب الاثنين من كتاب الخصال: ج ١، ص ٦٩.

٤٧٣ ـ وقال عليه السلام في قواطع ظهره والتحذير منها وممّن اتّصف بها:

ـ كما رواه الشيخ الصدوق قدّس الله نفسه، قال: حدّثنا أحمد بن هارون الفامي رحمه الله، قال: حدّثنا محمد بن جعفر بن بطّة المعروف بـ«ميل»[١] قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه بإسناده يرفعه إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال ـ:

قَطَعَ ظَهْري رَجُلانِ مِنَ الدُّنْيا[٢]: رَجُلٌ عَلِيْمُ اللِّسانِ فاسِقٌ؛ وَرَجُلٌ جاهِلُ الْقَلْبِ ناسِكٌ، هذا يَصُدُّ بِلِسانِه عَنْ فِسْقِه؟ وَهٰذا بِنُسُكِه عَنْ جَهْلِه؟ فَاتَّقُوا الفاسِقَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْجاهِلَ مِنَ المتُعَبِّدِيْنَ!! أُولئِكَ فِتْنَةُ كُلِّ مَفْتُوْنٍ؛ فَإنّي سَمِعْتُ رِسوْلَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقُوْلُ: يا عَلِيُّ هَلاكُ أُمَّتِي عَلىٰ يَدَيْ [كُلِّ] مُنافِقٍ عَلِيْمِ اللِسّانِ[٣].

---

(١) كذا في أصلي المطبوع، وفي هامشه نقلاً عن بعض النسخ: «المعروف بهيل؟».

(٢) كذا في أصلي.

(٣) وانظر ما جاء في آخر كتابه عليه السلام إلىٰ محمد بن أبي بكر وهو المختار (٢٧ / أو ٣٠) من الباب الثاني من نهج البلاغة. وأواخر المختار: (٥٥) من باب كتب أمير المؤمنين من نهج السعادة: ج ٤ ص ١٢٥، ط ٢.

٤٧٤ ـ وقال عليه السلام في بعض ما أوصىٰ به ولده

ـ علىٰ ما رواه الشيخ الفقيه محمد بن علي بن الحسين (رحمهما الله) قال: حدّثنا أحمد بن إبراهيم بن الوليد السلمي قال: حدّثنا أبو الفضل محمد بن أحمد الكاتب النيشابوري بإسناده رفعه إلىٰ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنه قال قال لبنيه ـ:

يٰا بَنِيَّ إِيّاكُمْ وَمُعٰاداتِ الرِّجٰالِ فَإِنَّهُمْ لا يَخْلُوْنَ مِنْ ضَرْبَيْنِ: مِنْ عٰاقِلٍ يَمْكُرُ بِكُمْ أَوْ جٰاهِلٍ يَعْجَلُ عَلَيْكُمْ وَالْكَلامُ ذَكَرٌ وَالْجوٰابُ أُنْثىٰ فَإِذا اجْتَمَعَ الزَّوْجٰانِ فَلا بُدَّ مِنَ مِنَ النِّتٰاجِ.

ثم أنشأ عليه السلام يقول:

سَلِيْمُ الْعِرْضِ مَنْ حَذَرَ الْجَوابا
وَمَنْ دارى الرِّجٰالَ فَقَدْ أَصٰابٰا
وَمَنْ هٰابَ الرِّجٰالَ تَهَيَّبُوْهُ
وَمَنْ حَقَرَ الرَّجٰالَ فَلَنْ يُهٰابٰا(١)

الحديث: (١١) من باب الإثنين من كتاب الخصال: ج ١، ص ٧٣.

٤٧٥ ـ وقال عليه السلام في عدم انتصاف ثلاثة من ثلاثة:

ـ علىٰ ما رواه محمد بن عليّ بن الحسين طاب ثراه، قال: حدّثنا محمد بن عليّ ماجيلويه رحمه الله، عن عمّه محمد بن أبي القاسم قال: حدّثني أحمد بن أبي عبدالله البرقي عن أحمد بن عبيد، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن ثابت، عن أبي عبد الله عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال ـ:

(١) هاب ـ علىٰ زنة خاف وباع وبابهما ـ: عظّم ووقّر.

ثَلاثَةٌ لا يَنتَصِفُوْنَ مِنْ ثَلاثَةٍ: شَرِيْفٌ مِنْ وَضِيْعٍ، وَحَلِيْمٌ مِنْ سَفِيهٍ وَبَرٌّ مِنْ فاجِرٍ.

الحديث: (١٦) من باب الثلاثة من كتاب الخصال: ج ١، ص ٨٦.

٤٧٦ ـ وقال عليه السلام في علامات المسرف

ـ كما رواه الشيخ الصدوق رحمه الله قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيىٰ العطّار ـ رضي الله عنه ـ عن أبيه عن محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن خالد، عن إبراهيم بن محمد الأشعري عن أبي إسحاق، يرفعه إلىٰ عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

لِلْمُسْرِفِ ثَلاثُ عَلامٰاتٍ: يأَكُلُ مٰا لَيْسَ لَه، وَيَلْبَسُ مٰا لَيْسَ لَهُ، وَيَشْتَرِيْ مٰا لَيْسَ لَهُ.

الحديث: (٤٥) من باب الثلاثة من كتاب الخصال: ج ١، ص ٩٨.

ورواه أيضاً بسنده عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام كما في الحديث (٣٦٢٤) في كتاب المعيشة من كتاب الفقيه: ج ٣ ص ١٦٧، ط المدرسين.

٤٧٧ ـ وقال عليه السلام: الشركاء في الظلم ثلاثة:

ـ كما رواه محمد بن علي بن الحسين رحمه الله قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، قال: كان عليّ عليه السلام يقول ـ:

الْعٰامِلُ بِالّظُلْمِ وَالْمُعِيْنُ عَلَيْهِ وَالرّاضِي بِه شُرَكٰاءُ ثَلاثَةٌ.

الحديث: (٧٣) من باب الثلاثة من كتاب الخصال ص ١٠٧.

٤٧٨ ـ وقال عليه السلام في شرح أمّهات الفتن:

ـ كما رواه الشيخ الصدوق رحمه الله قال: حدّثنا محمد بن موسىٰ بن المتوكل رضي الله عنه، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين السعد آبادي قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه، عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

اَلْفِتَنُ ثَلاثٌ: حُبُّ النِّساءِ وَهُوَ سَيفُ الشَّيْطانِ؛ وَشُرْبُ الْخَمْرِ وَهُوَ فَخُّ الشَّيْطانِ؛ وَحُبُّ الدِينارِ وَالدِّرْهِمَ وَهُوَ سَهْمُ الشَّيْطانِ.

فَمَنْ أَحَبَّ النِّساءَ لَمْ يَنْتَفِعْ بِعَيشِهِ؛ وَمَنْ أَحَبَّ الأَشْرَبَةَ حَرُمَتْ عَلَيْهِ الجَنّةُ، ومَنْ أَحَبَّ الدَّيْنارَ وَالدِّرْهِمَ فَهُوَ عَبْد الدُّنيا...

الحديث: (٩١) من باب الثلاثة من كتاب الخصال: ج ١، ص ١١٣.

٤٧٩ ـ وقال عليه السلام في قتاله مع الناكثين والقاسطين والمارقين

ـ علىٰ ما رواه جماعة كثيرة منهم محمد بن عليّ بن الحسين الفقيه قال: حدّثنا أبو سعيد محمد بن الفضل المذكر؛ قال: حدّثنا أبو عبد الله الراوساني[١] قال: حدّثنا عليّ بن سلمة، قال: حدّثنا محمد بن بشر، قال: حدّثنا فطر بن خليفة، عن حكيم بن جبير، عن إبراهيم، قال: سمعت علقمة يقول: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول ـ:

أُمِرْتُ بِقِتالِ النّاكِثِينَ وَالقاسِطِينَ وَالْمارِقِيْنَ[٢].

---

(١) قال محقق الكتاب: وفي بعض النسخ: «الراوستاني» وفي البحار: «البراوستاني» نسبة إلىٰ براوستان من قرىٰ «قم».

(٢) ثم قال الشيخ الصدوق رحمه الله: وقد أخرجت كل ما رويته في هذا المعنىٰ في كتاب وصف ←

الحديث: (١٧١) من باب الثلاثة من كتاب الخصال: ج ١، ص ١٤٥.

٤٨٠ ـ وقال عليه السلام فيما أوصىٰ إلىٰ ابنه محمد بن الحنفية

ـ كما رواه الشيخ الصدوق قدّس الله نفسه قال: حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم؛ عن أبيه؛ عن حمّاد بن عيسىٰ عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية ـ:

إِيّاكَ وَالْعُجْبَ وَسُوْءَ الْخُلْقِ وقِلَّةَ الصَّبْرِ؛ فإِنَّهُ لا يَسْتَقِيْمُ لَكَ عَلىٰ هٰذه الخِصالِ الثَّلاثِ صاحبٌ وَلا يزالُ لَكَ عَلَيْها مِنَ النّاسِ مُجانِبٌ، وَأَلْزِمْ نَفْسِكَ التَوَدُّدَ وَصَبِّرْ عَلىٰ مؤُناتِ النّاسِ نَفْسَكَ؛ وَابْذُلْ لِصَدِيقِكَ نَفْسَكَ وَمالَكَ؛ وَلعِرْفَتِكَ رِفْدَكَ وَمَحْضَرَكَ[1] وَلِلعامَّةِ بِشْرَكَ وَمَحَبَّتَكَ؛ وَلِعَدُوِّكَ عَدْلَكَ وَإِنْصافِكَ، وَاضْنَنْ بِدِيْنِك وَعِرْضِك عَنْ كُلِّ أَحدٍ فَإِنَّهُ أَسْلَمْ لِدِيْنَكَ وَدُنْياكَ.

الحديث: (١٧٨) من باب الثلاثة من كتاب الخصال: ج ١، ص ١٤٧.

وأيضاً هذا الكلام قد تقدّم ـ نقلاً عن كتاب من لا يحضره الفقيه ـ في وصية أمير المؤمنين عليه السلام إلىٰ محمد بن الحنفية ـ في المختار: (١١) من باب

← قتال الشرّاة.

وللحديث أسانيد ومصادر يجد الباحث بعضها في الحديث: (٧٩٥) وما بعده من مناقب محمد بن سليمان: ج ٢ ص ٣٢٣ و ٣٤١.

ورواه أيضاً الطبراني بسندين عن عبد الله بن مسعود كما في مسنده في الحديث: «١٠٠٥٣» وتاليه من المعجم الكبير: ج ١٠، ص ٩١ ط ٢.

(١) كذا في وصيته عليه السلام إلىٰ ابنه محمد بن الحنفية المتقدّمة في المختار: (١١) من باب الوصايا من هذا الكتاب: ج ٧ ص ٢٣٢ ط ١.

وفي الطبعة الحديثة من كتاب الخصال: «ولمعرفتك رفدك ومحضرك...».

ومثله في المختار: (٥٨٦) ممّا استدرك ابن أبي الحديد علىٰ السيّد الرضي كما في شرحه: ج ٢ ص ٣١٢.

الوصايا من هذا الكتاب: ج ٧ ص ٢٣٢.

٤٨١ ـ وقال عليه السلام فيما يجري عليه أحكام المسلمين

ـ كما رواه الشيخ الفقيه محمد بن عليّ بن الحسين طاب ثراه، قال:

حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن أبي جميلة، عن إسماعيل بن أبي أو ليس عن ضمرة بن أبي ضمرة عن أبيه عن جدّه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

جَمِيْعُ أَحْكامِ الْمُسْلِميْنَ تَجْرِيْ عَلىٰ ثَلاثَةِ أَوْجُهٍ: شَهادَةٍ عادِلَةٍ، أَوْ يَمِيْنٍ قاطِعَةٍ؛ أَوْ سُنَّةٍ جارِيَةٍ مَعَ أَئِمَّةِ الهُدىٰ.

الحديث: (١٩٥) من باب الثلاثة من كتاب الخصال: ج ١، ص ١٥٥.

ورواه أيضاً شيخ الطائفة في الحديث: (٣) من «باب الزيادات في القضايا والأحكام» من كتاب التهذيب: ج ٦ ص ٢٧٨ قال:

[روىٰ] الحسين بن سعيد، عن معلّىٰ بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن أبي جميلة عن إسماعيل بن أبي إدريس؟ عن الحسين بن ضمرة عن أبيه؟ عن جدّه...

٤٨٢ ـ وقال عليه السلام فيما يقوم به الدين:

ـ علىٰ ما رواه الشيخ الفقيه محمد بن علي بن الحسين قدّس الله نفسه قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه؛ قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار؛ عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير؛ عن جميل بن درّاج عن زرارة؛ عن أبي جعفر عليه السلام؛ قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

قِوامُ الدِّيْنِ بِأَرْبَعَةٍ: بِعالِمٍ ناطِقٍ مُسْتَعْمِلٍ لَهُ، وَبِغَنِيٍّ لا يَبْخَلُ بِفَضْلِه

عَلىٰ أَهْلِ دِيْنِ اللهِ؛ وَبِفَقِيْرٍ لا يَبِيْعُ آخِرَتَهُ بِدُنياهُ؛ وَ [بِ] جاهِلٍ لا يَتَكَبَّرُ عَنْ طَلَبِ العِلْمِ.

فَإِذا كَتَمَ الْعالِمُ عِلْمَهُ؛ وَبَخِلَ الْغَنِيُّ بِمالِهِ وَباعَ الْفَقِيْرُ آخِرَتَهُ بِدُنْياهُ؛ وَاسْتَكْبَرَ الْجاهِلُ عَنْ طَلَبِ الْعِلْمِ رَجَعَتِ الدُّنْيا إِلىٰ وَرائِها الْـقَهْقَرىٰ فَـلا تَغُرَّنَكُمْ كَثْرَةُ الْمَساجِدِ وَأَجْسادُ قَوْمٍ مُخْتَلِفَةٍ(١).

قيل: يا أمير المؤمنين: كيف العيش في ذلك الزمان؟

فقال عليه السلام: «**خالِطُوْهُمْ بِالبَرّانِيَّةِ** ـ يعني في الظاهر ـ **وَخالِفُوهُمْ فِي الباطِنِ، لِلْمَرْءِ ما اكْتَسَبَ؛ وَهُوَ مَعَ مَنْ أَحَبَّ؛ وَانْتَظِرُوْا مَعَ ذٰلِكَ الفَرَجَ مِنَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ**».

الحديث: (٥) من باب الأربعة من كتاب الخصال: ج ١، ص ١٩٧.

٤٨٣ ـ وقال عليه السلام في الخصال التي من حافظ عليها تغنيها عن الطبّ:
ـ علىٰ ما رواه محمد بن عليّ بن الحسين قدّس الله نفسه؛ قال:

حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسىٰ رضي الله عنه، قال: حدّثنا أحمد بن يحيىٰ بن زكريّا القطّان، قال حدّثنا بكر بن عبد الله بن جبيب، قال: حدّثنا عثمان بن عبيد، قال: حدّثنا هدبة بن خالد القيسي قال: حدّثنا مبارك بن فضالة، عن الأصبغ بن

---

(١) كذا في أصلي وقريب منه في الحديث (١٣) من باب محاسبة العمل من كتاب الإيمان من الكافي: ج ٢ ص ٤٥٦ وقريباً منه جدّاً رواه الشريف الرضي في المختار: (٣٧٢) من قصار نهج البلاغة.

وفي ذيل خطبة أمير المؤمنين وجوابه عن سؤال ذعلب المذكورة في باب إثبات حدوث العالم من كتاب التوحيد ص ٣٠٧: «فلا تغترنّ بكثرة المساجد وجماعة أقوام أجسادهم مجتمعة وقلوبهم شتىٰ...».

وانظر ما أوردنا في المختار: (٨) من باب الوصايا: ٨ ص ٣٤٤.

نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام للحسن ابنه عليه السلام ـ:

يٰا بُنَيَّ أَلا أُعَلِّمُكَ أَرْبَعَ خِصٰالٍ تَسْتَغْنِيَ بِهٰا عَنِ الطِّبِّ؟ فقال بَلىٰ: يا امير المؤمنين. قال: لا تَجْلِسْ عَلَىٰ الطَّعٰامِ إِلّا وَأَنْتَ جٰائِعٌ، وَلا تَقُمْ عَنِ الطَّعٰامِ إِلّا وَأَنْت تَشْتَهِيهِ؛ وَجَوِّدِ المَضْغَ؛ وَإِذا نُمْتَ فَاعْرِضْ نَفْسَكَ عَلَىٰ الْخَلاءِ فَإِذا اسْتَعْمَلْتَ هٰذا اسْتَغْنَيْتَ عَنِ الطِّبِّ.

الحديث: (٦٧) من باب الأربعة من كتاب الخصال: ج ١، ص ٢٢٩.

٤٨٤ ـ وقال عليه السلام في أربعة لا تدخل واحدة منها في بيت إلّا خرب

ـ كما رواه الشيخ الصدوق رحمه الله، **قال:** حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبي عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن الحصين؟ عن موسىٰ بن القاسم البجلي بإسناده يرفعه إلىٰ عليّ عليه السلام؛ قال ـ:

أَرْبَعَةٌ لا تَدْخُلُ واحِدَةٌ مِنْهُنَّ بَيْتاً إِلّا خَرِبَ وَلَمْ يُعَمَّرْ: الخِيانَةُ وَالسِّرِقَةُ وَشُرْبُ الْخَمْرِ وَالزِّنٰا.

الحديث: (٧٣) من باب الأربعة من كتاب الخصال: ج ١، ص ٢٣٠.

٤٨٥ ـ وقال عليه السلام في جواب من سأله: كم بين الحقّ والباطل؟

ـ كما رواه جماعة منهم محمد بن عليّ بن الحسين طاب ثراه؛ قال: حدّثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه؛ قال: حدّثنا محمد بن يحيىٰ العطار؛ عن محمد بن أحمد، عن عليّ بن السندي عن محمد بن عمرو بن سعيد، عن كرّام، عن ميّسر بن عبد العزيز، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام وهو يقول: سئل أمير المؤمنين عليه السلام: «كم بين الحقّ والباطل؟» فقال ـ:

[بَيْنَ الْحَقِّ وَالْباطِلِ] أَرْبَعُ أَصابِعٍ ـ ووضع أمير المؤمنين عليه السلام يده على أذنه فقال: **ما رَأَتْهُ عَيْناكَ فَهُوَ الْحَقُّ، وَما سَمِعَتْهُ أُذُناكَ فَأَكْثَرُهُ باطِلٌ**[1].

الحديث: (٧٨) من باب الأربعة من كتاب الخصال: ج ١، ص ٢٣٦.

وقريباً منه رواه السيد الرضي رفع الله مقامه في ذيل المختار: (١٣٩) من نهج البلاغة.

ورواه مرسلاً بأطول منه القضاعي في المختار: (١٢) من الباب (٧) دستور معالم الحكم ص ١٣٩.

٤٨٦ ـ وقال عليه السلام فيمن لا يسلّم عليهم

ـ كما رواه محمد بن عليّ بن الحسين طاب ثراه، قال: حدّثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري بإسناده رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام؛ قال ـ:

نَهىٰ رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وآله أَنْ يُسَلِّمَ عَلىٰ أَرْبَعَةٍ عَلَى السَّكْرانِ فِي سُكْرِهُ، وَعَلىٰ مَنْ يَعْمَلُ التَّماثِيْلَ، وَعَلىٰ مَنْ يَلْعَبُ بِالنَّرْدِ، وَعَلىٰ مَنْ يَلْعَبُ بِالأَرْبَعَةَ عَشَرَ. وَأَنا أَزِيْدُكُمْ الخامِسَةَ أَنْهاكُمْ أَنْ تُسَلِّمُوْا عَلىٰ أَصْحابِ الشَطْرَنْجِ[2].

الحديث: (٨٠) من باب الأربعة من كتاب الخصال: ج ١؛ ص ٢٣٧ وليلاحظ تعليقه.

٤٨٧ ـ وقال عليه السلام فيما شكاه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله:

ـ كما روه جماعة منهم محمد بن عليّ الفقيه طاب ثراه قال: حدّثنا

---

(١) ولهذا الكلام أسانيد ومصادر وشواهد تمرّ عليك في هذا الباب.

(٢) وانظر الحديث: (٥٧) من أبواب الأثنا عشر من كتاب الخصال: ج ٢ ص ٤٨٤.

الحسن بن محمد، قال: حدّثنا حسن بن حسين، قال: حدّثنا يحيىٰ بن مساور، عن أبي خالد، عن زيد بن عليّ عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال ـ:

شَكَوْتُ إِلىٰ رَسُوْلِ اللهِ صلى الله عليه وآله حَسَدَ مَنْ يَحسِّدُنِي!! فقال: يا عَلِيُّ أَما تَرْضىٰ أَنَّ أَوَّلَ أَرْبَعةٍ يَدْخُلُوْنَ الْجَنَّةَ أَنَا وَأَنْتَ؛ وَذَرارِيـنا خَـلْفَ ظُـهُوْرِنا وَشِيْعَتُنا عَنْ أَيْمانِنا وَشَمائِلِنا[1].

الحديث: (١٢٨) من باب الأربعة من كتاب الخصال: ج ١، ص ٢٥٤.

٤٨٨ ـ وقال عليه السلام في مكافات النعم وشكرها:

ـ علىٰ ما رواه الشيخ الفقيه محمد بن علي بن الحسين قدّس الله روحه، قال: حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أبو سعيد سهل بن زياد الآدمي قال: حدّثني جعفر بن بشّار الواسطي قال: حدّثنا عبيد الله ابن

---

(١) وللحديث مصادر، ورواه ابن الأعرابي في معجم شيوخه الورق ٥٤ / ب / قال:
أنبأنا الغلابي أنبأنا ابن عائشة، أنبأنا إسماعيل بن عمرو، البجلي عن عمرو بن موسىٰ عن زيد بن عليّ عن آبائه:
عن عليّ قال: شكوت إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله حسد الناس إيّاي فقال: يا عليّ أما ترضىٰ أنّ أوّل أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا، وذرارينا خلف أزوجنا وأشياعُنا من ورائنا.
ورواه أيضاً أبو المعالي محمد بن محمد بن زيد العلوي السمر قندي ـ المترجم في عنوان: «الحسيني» من سير أعلام النبلاء ج ١٨ ص ٥٢٠. ـ في المجلس: (١٣) من كتاب عيون الأخبار الورق ٤٣ / ب /.
ومن أراد المزيد فعليه بما علقناه علىٰ الحديث: (١٩٨) من شواهد التنزيل: ج ١، ص ١٨٥.
وما علّقناه علىٰ الحديث: (٨٤٢) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٣٠.
وما أورده العلامة الطباطبائي علىٰ الحديث: (١٩٠) من فضائل عليّ من كتاب الفضائل ص ١٢٨.

عبد الله الدهقان، عن درست بن ابي منصور الواسطي عن عمر بن أذينة عن زرارة بن أعين؛ عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

مَنْ صَنَعَ مِثْلَ ما صُنِعَ إِلَيْهِ فَقَدْ كافَأَ؛ وَمَنْ أَضْعَفَ كانَ شَكُوْراً وَمَنْ شَكَرَ كانَ كَرِيْماً.

وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ ما صَنَعَ إِنَّما لِنَفْسِه لَنْ يَسْتَبْطِىءَ النّاسَ فِي بِرِّهِمْ وَلَنْ يَسْتَزِدهُمْ فِي مَوَدَّتِهِمْ[1] فَلا تَطْلُبَنَّ مِنْ غَيْرِكَ شُكْرَ ما أَتَيْتَهُ إِلىٰ نَفْسِكَ؛ وَوَقَيْتَ بِه عِرْضَكَ؛ وَاعْلَمْ أَنَّ طالِبَ الْحاجَةِ إِلَيْكَ لَمْ يُكْرِمْ وَجْهَهُ عَنْ وَجْهِكَ؛ فَأَكْرِمْ وَجْهَكَ عَنْ رَدِّه.

الحديث: (١٣٢) من باب الأربعة من كتاب الخصال: ج ١، ص ٢٥٨.

٤٨٩ ـ وسئل عليه السلام عن أنحاء النوم فقال:

ـ كما رواه محمد بن علي بن الحسين رفع الله مقامه، قال: حدّثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن عليّ بن عبد الله البصري بإيلاق؛ قال: حدّثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الواعظ؛ قال: حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي قال: حدّثنا علي بن موسىٰ الرضا، قال: حدّثنا موسىٰ بن جعفر، قال: حدّثنا جعفر بن محمد، قال: حدّثنا محمد بن عليّ قال: حدّثنا عليّ بن الحسين؛ قال: حدّثنا الحسين بن عليّ عليهما السلام، قال: كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع إذ قام إليه رجل من أهل الشام فسأله عن مسائل، فكان فيما سأله أن قال له: أخبرني عن النوم علىٰ كم وجه هو؟ فقال ـ:

اَلنَّوْمُ عَلىٰ أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ: الأَنْبِياءُ تَنامُ عَلَىٰ أَقْفِيَتِهِمْ مُسْتَلْقِيْنَ وَأَعْيُنُهُمْ

---

(١) الظاهر أنّ هذا هو الصواب، وفي أصلي: «لم يستبط الناس في برّهم ولم يستزدهم في مودّتهم».

لا تَنامُ مُتَوقِّعَةً لِوَحِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالمؤُمِنُ يَنامُ عَلىٰ يَـمينِه مُسْـتَقْبَلُ الْقِبْلَةِ. وَالْمُلُوْكُ وَأَبْناؤُها تَنامُ عَلىٰ شَـمائِلِها لِـيَستَمرِؤُا ما يأْكُـلُوْنَ[١] وَإِبْليْسُ وَإِخْوانُه وَكُلُّ مَجْنُوْنٍ وَذُوْ عاهَةٍ يَنامُ عَلىٰ وَجْهِه مُنْبَطِحاً[٢].

الحديث: (١٤٠) من باب الأربعة من كتاب الخصال: ج ١، ص ٢٦٣.

٤٩٠ ـ وقال عليه السلام في تعداد كبائر الذنوب:

ـ كما رواه الشيخ الفقيه محمد بن علي بن الحسين طاب ثراهم قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار؛ عن أيّوب بن نوح وإبراهيم بن هاشم جميعاً عن محمد بن أبي عمير، عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: وجدنا في كتاب عليّ عليه السلام ـ:

إِنَّ الْكَبائِرَ خَمْسٌ: الشِّرْكُ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَعُقُوقُ الْوالدِيَنِ وَأَكْلُ الرِّبا بَعْدَ الْبَيِّنَةِ، وَالْفِرارُ مِنَ الزَّحْفِ، وَالتَّعَرُّبُ بَعْدَ الْهِجْرَةِ[٣].

الحديث: (١٦) من باب الخمسة من كتاب الخصال: ج ١، ص ٢٧٣.

---

(١) أي ليستطيبوه ويجدوه سائغاً ومريئاً.

(٢) مستلقياً علىٰ وجهه متمدّداً عليه.

(٣) المراد من «البيّنة» بلوغ حكم الشرع بنحو القطع إلىٰ آكل الربا. والمراد من الزحف هنا هو الجهاد ومواجهة العدوّ.

وقال ابن الأثير في مادة «عرب» من النهاية: وفي الحديث: «ثلاث من الكبائر ـ منها ـ: «والتعرّب بعد الهجرة» [و] هو أن يعود إلىٰ البادية ويقيم مع الأعراب بعد أن كان مهاجراً، وكان من رجع بعد الهجرة إلىٰ موضعه من غير عذر يعدّونه كالمرتدّ.

وقريباً منه ذكره أيضاً الطريحي في مادة «عرب» من مجمع البحرين، ثم قال: وفي كلام بعض علمائنا [انّ] المتعرّب بعد الهجرة في زماننا هذا أن يشتغل الإنسان بتحصيل العلم ثم يتركه ويصير منه غريباً.

وروي [أنّ] المتعرّب بعد الهجرة [هو] التارك لهذا الأمر بعد معرفته.

وفي الخبر: «من الكفر التعرّب بعد الهجرة».

وقريب تقدم برواية الكليني في المختار: (٣١٤) من هذا الباب.

٤٩١ ـ وقال عليه السلام في تخصّص أسرته بخمس خصال

ـ كما رواه محمد بن علي الفقيه قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبو سعيد الحسن بن عليّ العدوي قال: حدّثنا محمد بن خليلان بن عليّ العباسي قال: حدّثنا أبي خليلان، عن أبيه عن جدّه عن آبائه قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ:

خُصِّصْنا بِخَمْسَةٍ: بِفَصاحَةٍ وَصَباحَةٍ وَسَماحَةٍ وَنَجْدَةٍ وَحُظْوَةٍ عِنْدَ النِسّاءِ.

الحديث: (٤٠) من باب الخمسة من كتاب الخصال: ج ١، ص ٢٨٦.

٤٩٢ ـ وقال عليه السلام في شرح رحىٰ جهنّم وطحنها:

ـ علىٰ ما رواه محمد بن علي بن الحسين الفقيه رفع الله مقامه، قال: حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال: حدّثني هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أنّ علياً عليه السلام قال ـ:

إنّ فِيْ جَهَنَّمَ رَحىً تَطْحَنُ [خَمْساً] أَفَلا تَسأَلُوْنَ ما طَحْنُها؟ فقيل له فما طحنها يا أمير المؤمنين؟

قال: الْعُلَماءُ الْفَجَرَةُ، وَالقُرّاءُ الْفَسَقَةُ، وَالْجَبابِرَةُ الظَلَمَةُ وَالْوُزَراءُ الْخَوَنَةُ، وَالْعُرَفاءَ الْكَذِبَةُ؛ وَإِنَّ فِي النّارِ لَمَدِيْنَةٌ يُقالُ: لَها الْحَصِيْنَةُ؟ أَفَلا تَسْأَلُونِي ما فِيها؟ فقيل: ما فيها يا أمير المؤمنين؟ فقال: فِيْها أَيْدِي النّاكِثِيْنَ.

الحديث: (٦٥) من باب الخمسة من كتاب الخصال: ج ١، ص ٢٩٦.

ورواه أيضاً في أواسط كتاب عقاب الأعمال ص ٢٥٤ / المطبوع مع ثواب الأعمال قال:

حدّثني محمد بن علي ماجيلويه، عن عمّه عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد...

٤٩٣ ـ وقال عليه السلام في المواقيت التي تفتح فيها أبواب السماء

ـ علىٰ ما رواه الشيخ الصدوق رحمه الله قال: حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثني أحمد بن محمد بن عيسىٰ عن ابن يحيىٰ عن جدّه الحسن بن راشد؛ عن أبي بصير؛ ومحمد بن مسلم؛ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدّثني أبي عن جدّي عن آبائه عليهم السلام؛ أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال فيما علّم أصحابه ـ:

تُفْتَحُ أَبْوابُ السَّماءِ فِي خَمْسَةِ مَواقِيْتِ: عِنْدَ نُزُوْلِ الغَيْثِ؛ وَعِنْدَ الزَّحْفِ، وَعِندَ الأَذانِ؛ وَعِنْدَ قِراءَةِ القُرآنِ، وَمَعَ زَوالِ الشَمْسِ، وعِندَ طُلُوْعِ الفَجْرِ.

الحديث: (٧٩) من باب الخمسة من كتاب الخصال: ج ١، ص ٣٠٣.

٤٩٤ ـ وقال عليه السلام فيما يجب علىٰ القاضي الأخذ بظاهره

ـ علىٰ ما رواه الشيخ الفقيه محمد بن علي بن الحسين ـ طاب ثراهم ـ قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن أبي جعفر المقرىء بإسناده رفعه إلىٰ أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

خَمْسَةُ أَشْياءٍ يَجِبُ عَلَىٰ القاضِي الأَخْذُ فِيها بِظاهِرِ الْحُكُمْ: الوِلايَةُ،

والمَناكِحُ وَالْموارِيْثُ وَالذَّبائِحُ وَالشَهاداتُ إذا كانَ ظاهِرُ الشُّهُوْدِ مَأْمُوْناً جازَتْ شَهادَتُهُمْ وَلا يُسْأَلُ عَنْ باطِنِهِمْ.

الحديث: (٨٨) من باب الخمسة من كتاب الخصال: ج ١، ص ٣١٢.

٤٩٥ ـ وقال عليه السلام في سبّاق الأمم الذين سبقوا أمّتهم إلى الإسلام

ـ كما رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه، قال: أخبرني محمد بن علي بن إسماعيل البحيري قال: حدّثنا محمّد بن حرب الواسطي قال: حدّثني يزيد بن هارون، عن أبي شيبة، قال: حدّثنا رجل من همدان عن أبيه قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ:

السُبّاقُ خَمْسَةٌ، فَأَنَا سابِقُ الْعَرَبِ[1] وَسَلْمانُ سابِقُ فارِسٍ، وَصُهَيْبٌ سابِقُ الرُّوْمِ، وَبِلالٌ سابِقُ الحُبْشِ وَخَبّابٌ سابِقُ النَّبْطِ.

الحديث: (٨٩) من باب الخمسة من كتاب الخصال: ج ١، ص ٣١٢.

٤٩٦ ـ وقال عليه السلام في الحثّ على خمسة هي من أهمّ أمور الإسلام:

ـ على ما رواه جماعة كثيرة منهم الشيخ الفقيه محمد بن علي بن الحسين قال: حدّثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم؛ قال: حدّثنا زيد بن محمد البغدادي قال: حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد الطائي قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال عليّ عليه السلام ـ:

---

(١) والأحاديث على سبقه عليه السلام إلى الإيمان بالله ورسوله صلى الله عليه وآله متواترة حتى من طرق رواة بني أمية، كما يتجلى ذلك لكل من يراجع الحديث: (٥٩) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٤١ ـ ١١٧ ط ٢ وتفسير الآية العاشرة من سورة الواقعة في شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٩١ ـ ٢٩٨.

خَمْسٌ لَوْ رَحَلْتُمْ فِيْهِنَّ مٰا قَدَرْتُمْ عَلىٰ مِثْلِهِنَّ[١]: لٰا يَخٰافُ عَـبْدٌ إِلّا ذَنْبَهُ، وَلٰا يَرْجُوْ إِلّا رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَلٰا يَسْتَحِي الْجٰاهِلُ إِذا سُئِلَ عَمّا لٰا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ: لٰا أَعْلَمُ؛ وَلٰا يَسْتَحي أَحَدٌ إِذا لَمْ يَعْلَمِ الشَّيءَ أَنْ يَتَعَلَّمَ[٢] وَالصَّبْرُ مِنَ الإِيْمٰانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ؛ وَلٰا إِيْمٰانَ لِمَنْ لٰا صَبْرَ لَهُ.

الحديث: (٩٥) من باب الخمسة من كتاب الخصال: ج ١، ص ٣١٥.

ومثله يأتي أيضاً في المختار: (٦، ٦) من هذا الباب ص ٥٤٠ نقلاً عن الحديث: (١٥٥) من الباب: (٣١) من كتاب عيون أخبار للرضا: ج ٢ ص ٤٣.

٤٩٧ ـ وقال عليه السلام في المعنىٰ المتقدم:

ـ **كما رواه الشيخ الصدوق** رحمه الله، قال: حدّثنا الحسن بن محمد السكوني بالكوفة، قال: حدّثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال: حدّثنا سعيد بن عمرو الأشعثي قال: حدّثنا سفيان بن عيينة، عن السري عن الشعبي قال: قال عليّ عليه السلام ـ:

خُذُوْا عَنّي كَلِمٰاتٍ لَوْ رَكَبْتُمُ الْـمَطِيَّ فَأَنْـضَيْتُمُوْهٰا لَـمْ تُـصِيْبُوْا[٣] مِثْلَهُنَّ: أَلٰا لٰا يَرْجُوَ[نَّ] أَحَدٌ إِلّا رَبَّهُ، ولٰا يَخٰافَنَّ إِلّا ذَنْبَهُ، وَلٰا يَسْتَحِي إِذا لَمْ

---

(١) أي لو رحلتم في طلبه إلىٰ غيري لن تجدوها ولن تتمكّنوا عليها.

وللكلام أو ما يقربه مصادر كثيرة جداً، ورواه أيضاً الشريف الرضي في المختار: (٨٢) من قصار نهج البلاغة، وتقدم أيضاً عن الجعفريات في المختار: (٥٣) من هذا الباب، ص ١٤.

(٢) هذا هو الصواب المذكور في جلّ المصادر، وفي أصلي تصحيف.

(٣) المطيّ ـ والمطايا ـ: جمع المطية: الدابة التي تركب. وأنضيتموها: هزلتموها وأبليتموها من كثرة حملها علىٰ المشي وطول الركوب. والكلام كناية عن شدّة الطلب والسعي الأكيد في التحصيل. وفي المختار: (٨٢) من قصار نهج البلاغة: «أوصيكم بخمس لو ضربتم إليها آباط الإبل لكانت لذلك أهلاً...».

يَعْلَمْ أَنْ يَتَعَلَّمَ؛ وَلا يَسْتَحي إذا سُئِلَ عمّا لا يَعْلَم أَنْ يقوْلَ: اللهُ أَعْلَمُ وَاعْلَمُوْا أَنَّ الصَّبْرَ مِنَ الايْمْانِ بِمَنْزِلَةِ الرَأسِ مِنَ الجَسَدِ، وَلا خَيرَ في جَسَدٍ لا رأْسَ لَهُ.

٤٩٨ ـ وقال عليه السلام في ستة أصناف يعذبّهم الله بستّ خصال:

ـ كما رواه الشيخ الفقيه محمد بن عليّ بن الحسين ـ رفع الله مقامهم ـ قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن أسلم الجبلي بإسناده يرفعه إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام قال ـ:

إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُعَذِّبُ سِتَّةً بِسِتَّةٍ: الْعَرَبُ بِالعَصَبِيَّةِ والدَّهٰاقِنَةُ بِالكِبْرِ، وَالأُمَراءُ بِالْجَوْرِ، وَالفُقَهٰاءُ بِالْحَسَدِ، وَالتُجّارُ بِالْخِيانَةِ، وَأَهْلُ الرَّسٰاتِيقِ بِالجَهْلِ.

الحديث: (١٤) من باب الخمسة من كتاب الخصال: ج ١، ص ٣٢٥.

٤٩٩ ـ وقال عليه السلام في ستّة وستّة وستّة:

ـ كما رواه الشيخ الفقيه محمد بن عليّ بن الحسين ـ قدّس الله أرواحهم ـ قال:

حدّثني أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ عن العباس بن معروف، عن أبي جميلة عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت علياً عليه السلام يقول ـ:

سِتّةٌ لا يَنْبغِي أَنْ يُسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَسِتَّةٌ لا يَنْبَغِي (لَهُمْ) أَنْ يَأُمُّوا، وَسِتَّةٌ فِي هذِهِ الأمَّةِ مِنْ أَخْلاقِ قَوْمِ لَوْطٍ.

فَأَمَّا الَّذِيْنَ لا يَنْبغي أَنْ يُسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَالْيَهُوْدُ وَالنَّصارىٰ وَأَصْحابُ النَّرْدِ وَالشَّطْرَنْجِ وَأَصحابُ الْخَمْرِ، وَالْبَرْبَطِ وَالطُّنْبُورِ وَالْمُتَفَكِّهُوْنَ بِسَبِّ الأُمَّهاتِ، وَالشُّعَراءُ[١].

وَأَمَّا الذَّيْنَ لا يَنْبَغِي أَنْ يَؤُمُّوا مِنَ النّاسِ فَوَلَدُ الزِّنا؛ وَالمُرْتَدُّ؛ وَالأَعْرابِيُّ بَعْدَ الهِجرَةِ؛ وَشارِبُ الْخَمْرِ؛ وَالْمحْدُوْدُ وَالأَغْلَفُ.

وَأَمّا الَّتِي مِنْ أَخْلاقِ قَوْمِ لُوْطٍ فَالْجُلاهِقُ وَهُوَ الْبنْدُقُ وَالْحَذْفُ؛ وَمَضْغُ الْعَلَكِ، وَإِرخاءُ الإِزارِ خَيَلاءَ، وَحَلُّ الأَزْرارِ مِنَ الْقَباءِ وَالْقَمِيصِ.

الحديث: (٢٩) من باب الستة من كتاب الخصال: ج ١، ص ٣٣١.

٥٠٠ ـ وقال عليه السلام لنوف البكالي شارحاً له نعت الزهّاد، ثمّ ذكر من دعوته مردودة ـ كما رواه جمّ غفير من العلماء منهم الشيخ الفقيه محمد بن علي بن الحسين رحمه الله قال: حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أيّوب بن نوح، عن الربيع بن محمد المسلي عن عبد الأعلىٰ:

عن نوف [البكالي] قال: بتّ ليلة عند أمير المؤمنين علي عليه السلام فكان يصلي الليل كلّه ويخرج ساعة بعد ساعة فينظر إلىٰ السماء ويتلو القرآن، قال: فمرّ بي بعد هدوء من الليل فقال: يا نوف أرا قد أنت أم رامق؟ قلت: بل رامق أرمقك ببصري يا أمير المؤمنين [فَ] قال ـ:

يا نَوْفُ طُوْبىٰ لِلزاهِدِيْنَ فِي الدُّنيا وَالرّاغبِيْنَ فِي الآخِرَةِ أُولئِكَ الَّذِيْنَ اتَّخَذُوا الأَرْضَ بِساطاً وَتُرابَها فِراشاً وَماءَها طِيْباً وَالقُرآنَ دِثاراً

---

(١) وانظر الحديث: (١٦) و(٢٩) من باب الستة، والحديث: (٥٧) من الباب (١٢) من الخصال: ج ١، ص ٣٢٦ وج ٢ ص ٤٨٤.

وَالدُّعٰاءَ شِعٰاراً[١] وَقَرَضُوْا الدُّنْيا قَرْضاً علىٰ مِنْهٰاجِ عِيسىٰ بِنْ مَرْيَمَ عَلَيهِ السَّلامُ[٢].

إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحىٰ إِلىٰ عِيْسىٰ بِنْ مَرْيَمَ عليه السلام [أَنْ] قُلْ لِلْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ [أَنْ] لٰا يَدْخُلُوا بَيْتاً مِنْ بُيُوْتِي إِلّا بِقُلُوْبٍ طٰاهِرَةٍ وَأَبْصٰارٍ خٰاشِعَةٍ وَأَكُفٍّ نَقِيَّةٍ؛ وَقُلْ لَهُمْ: اِعْلَمُوْا أَنِي غَيْرُ مُسْتَجِيْبٍ لأَحَدٍ مِنْكُمْ دَعْوَةً وَلأَحَدٍ مِنْ خَلْقِي قِبَلَهُ مَظْلَمَةٌ.

يٰا نَوْفُ إِيّاكَ أَنْ تَكُوْنَ عَشّاراً أَوْ شاعِراً أَوْ شُرَطِيّاً أَوْ عَرِيْفاً أَوْ صاحِبَ عَرْطَبَةٍ ـ وَهي الطنبور ـ أَوْ صٰاحِبَ كُوْبَةٍ ـ وهو الطبل[٣] فَإِنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ[٤] خَرَجَ ذاتَ لَيْلَةٍ فَنَظَرَ إِلَىٰ السَّمٰاءِ فَقال: إِنّها السّاعَةُ الَّتِي لا تُرَدُّ فِيْهٰا دَعْوَةٌ إِلّا دَعْوَةُ عَرِيْفٍ أَوْ دَعْوَةُ شٰاعِرٍ أَوْ دَعْوَةُ عٰاشِرٍ أَوْ شُرطِيٍّ أَوْ صٰاحِبِ عَرّطَبَةٍ أَوْ صاحِبُ كُوْبَةٍ.

الحديث: (٤٠) من باب الستة من كتاب الخصال: ج ١، ص ٣٧.

والكلام قد تقدم بأسانيد عن مصادر في المختار: (١٣٩) من باب الخطب من هذا الكتاب: ج ١، ص ٤٥٠ ط ٢.

---

(١) وفي المختار: (١٠٤) من قصار نهج البلاغة: «والقران شعاراً والدعاء دثاراً...».

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في المختار: (١٠٤) من قصار نهج البلاغة، وفي أصلي المطبوع من كتاب الخصال: «وقرضوا من الدنيا تقريضاً...».

(٣) الظاهر ان تفسير «عرطبة» وتأليه من الراوي.

(٤) كذا في أصلي، وفي غير واحد من المصادر: «إنّ داوود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال: إنّها ساعة لا يدعو..».

٥٠١ ـ وقال عليه السلام في الحثّ على الإختلاف إلى المساجد والفوائد المترتبة عليه

ـ كما رواها جماعة منهم الشيخ الفقيه محمد بن عليّ بن الحسين قدّس الله نفسه، قال:

حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد عن سعد الإسكاف، عن زياد بن عيسى؟ عن أبي الجارود، عن الأصبغ بن نباتة، قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام قال كان يقول ـ:

مَنِ اخْتَلَفَ إِلَىٰ الْمَساجِدِ أَصابَ إِحْدَىٰ الثَّمان: [إِمّا] أَخاً مُسْتَفاداً فِي اللهِ، أَوْ عِلْماً مُسْتَظْرَفاً[1] أَوْ آيَةً مُحْكَمَةً، أَوْ رَحْمَةً مُنْتَظِرَةً، أَوْ كَلِمَةَ تَرُدُّهُ عَنْ رَدىً أَوْ يَسْمَعُ كَلِمَةً تَدُلُّهُ عَلَىٰ هُدىً أَوْ يَتْرُكُ ذَنْباً خَشْيَةً أَوْ حَياءاً[2].

الحديث العاشر من باب الثمانية من كتاب الخصال: ج ٢ ص ٤١٠.

ورواه أيضاً ولكن بنحو الإرسال في باب فضل المساجد من كتاب الصلاة في الحديث: (٧١٣) من كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١، ص ٢٣٧.

---

(١) كذا بالظاء المعجمة في هذا الحديث والذي بعده الذي يرويه عن الإمام الحسن عليه السلام، ومثلهما في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ومجمع الزوائد، ولكن في المعجم الكبير وجلّ المصادر: «مستطرفاً» بالطاء المهملة.

قال الفيض رحمه الله في شرح الكلام: المستطرفة من الطرفة وهي النفيس. والمحكم: ما استقل بالدلالة من غير توقف على قرينة. والردىٰ: الهلاك. والمراد من الخشبة والحياء إما من الله أو من الحفظة أو من الناس.

(٢) وترك الذنب خشية هو السابع، وتركه حياءاً هو الثامن، والترديد بين الأمور الثمانية علىٰ سبيل منع الخلوّ دون منع الجمع.

هكذا أفاده مراد في شرح الحديث كما في هامش الغفاري وفقه الله تعالىٰ علىٰ الطبعة الجديدة من الكتاب.

ورواه أيضاً في الحديث: (٧٠) من كتاب ثواب الأعمال ص ٢٧ ط٢.

ورواه أيضاً في الحديث: (١٦) من المجلس: (٦١) من كتاب الأمالي ص ١٩٠ (٣) قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد...(١)

ورواه أيضاً ـ ولكن بنحو الإرسال ـ في باب فضل المساجد في الحديث: (٧١٣) في كتاب الصلاة من كتاب لا يحضره الفقيه: ج ١، ص ٢٣٧.

ورواه أيضاً شيخ الطائفة في كتاب الصلاة في الحديث الأول من باب فضل المساجد من التهذيب: ج ٣ ص ٢٤٨ قال:

[حدّث] محمد بن عليّ بن محبوب، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير؛ عن إبراهيم بن عبد الحميد عن سعد الإسكاف، عن زياد بن عيسىٰ عن أبي الجارود، عن الأصبغ...

أقول: ورواه أيضاً عبد الله بن جعفر الحميري المتوفى بعد العام: (٢٩٠) في الحديث: (٢١٩) من كتاب قرب الإسناد، ص ٦٨ ط قال:

[حدّثني] أبي عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة؛ قال: حدّثني جعفر بن محمد، عن أبيه قال: قال الحسن بن علي عليهما السلام...

ورواه أيضاً الحسن بن عليّ بن شعبة في كلم الإمام الحسن عليه السلام كما في

---

(١) أقول: ثمّ رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه بسنده عن الإمام الحسن عليه السلام قال:

أخبرني إبراهيم بن محمد بن حمزة بن عمارة الحافظ فيما كتب إليّ قال: حدّثني حسين بن عبد الله قال: حدّثنا موسىٰ بن مروان، قال: حدّثنا مروان بن معاوية، عن سعد بن طريف:

عن عمير بن مأمون قال: سمعت الحسن بن عليّ عليهما السلام يقول:

سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من أدمن الإختلاف إلىٰ المساجد أصاب إحدىٰ الثمان: [إمّا] أخاً مستفاداً في الله عزّ وجلّ أو علماً مستطرفاً أو كلمة تدلّه علىٰ هدىً أو أخرىٰ تصرفه عن الردىٰ أو رحمة منتظرة، أو ترك الذنب حياءً. أو خشية.

تحف العقول ص ١٦٦.

ورواه أيضاً أبو القاسم الطبراني في عنوان: «عمير بن مأمون عن الحسن بن عليّ...» برقم (٢٧٥٠) من كتاب المعجم الكبير: ج ٣ ص ٨٨ وفي ط ص ٩٠ قال:

حدّثنا محمد بن الفضل السقطي حدّثنا سعيد بن سليمان حدّثنا مروان بن معاوية، عن سعد بن طريف: عن عمير بن مأمون؛ قال:

سمعت الحسن بن عليّ عليه السلام، يقول: سمعت جدّي رسول الله ﷺ يقول: من أدمن الإختلاف إلىٰ المسجد؟ أصاب أخاً مستفاداً في الله عزّ وجلّ؛ وعلماً مستطرفاً؟ وكلمة تدعوه إلىٰ الهدىٰ وكلمة تصرفه عن الردىٰ ويترك الذنوب؟ حياءً أو خشية؟ ونعمة أو رحمةً منتظرة؟

ورواه عنه الهيثمي وقال: «وعلماً مستظرفاً» كما في عنوان: «باب لزوم المساجد» من كتاب مجمع الزوائد: ج ٢ ص ٢٢ ط١.

ورواه أيضاً أبو حاتم محمد بن حبّان ـ المتوفي عام: (٣٥٤) ـ في ترجمة سعد بن طريف الإسكاف، من كتاب المجروحين: ج ١، ص ٣٥٧ قال:

وهو الذي روىٰ عن عمير بن مأمون، عن الحسن بن علي؟ [قال:] سمعت النبي ﷺ يقول: من أدمن الإختلاف إلىٰ المسجد أصاب أخاً مستفاداً في الله عزّ وجلّ [أ] ورحمة منتظرة [أ] وعلماً مستطرفاً؟ [أ] وكلمة تدلّه علىٰ هدىٰ وأخرىٰ تصرفه عن الردىٰ [أ] واعتزل الذنوب حياءً [أ] وخشية.

ثم قال ابن حبّان: رواه عنه مروان بن معاوية.

ورواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة الثقة عندهم الحسين بن عبد الله بن يزيد بن الأزرق أبي عليّ الرقي القطان المالكي المعروف بالجصّاص من تاريخ دمشق: ج ١٤، ص ٩١ ط دار الفكر، وفي المصورة الأردنية: ج ٥ ص ٢ وفي مختصر ابن منظور: ج ٧ ص ١٠٧ قال:

أخبرنا أبو عبد الله الخلال، أنبأنا أبو طاهر أحمد بن محمود، أنبأنا أبو بكر محمد بن إبراهيم، أنبأنا الحسين بن عبد الله القطان الرقي ـ بها ـ أنبأنا موسىٰ بن مروان الرقي أنبأنا مروان بن معاوية الفزازي عن سعد بن طريف [ظ] قال: أخبرني عمير بن المأمون قال: سمعت الحسين بن عليّ بن أبي طالب؟ يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: مَن أدمن الإختلاف إلىٰ المسجد أصاب أخاً مستفاداً في الله أو علماً مستطرفاً أو كلمة تدله علىٰ الهدىٰ أو أخرىٰ تصدّه عن الردىٰ أو رحمة منتظرة أو يترك الذنوب حياءاً أو خشية.

وترجمة الحسين بن عبد الله بن يزيد بن الأزرق المعروف بالحصّاص من تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٩٢ وفي الأردنية ج ٥ ص ٢ / أو ٢٠ / وفي مختصر ابن منظور ج ٧ ص ١٠٧.

٥٠٢ ـ وتكلم عليه السلام في المناجات والحكمة والأدب، بتسع كلمات فقأن عيون البلاغة وأيتمن جواهر الحكمة:

ـ علىٰ ما رواه جماعة منهم محمد بن عليّ بن الحسين الفقيه رفع الله مقامه، قال: حدّثنا أبو محمّد الحسن بن حمزة العلوي رضي الله عنه، قال: حدّثني يوسف بن محمد الطبري عن سهل [بن زنجلة] أبي عمر، قال: حدّثنا وكيع، عن زكريا بن أبي زائدة:

عن عامر الشعبي قال: تكلّم أمير المؤمنين عليه السلام بتسع كلمات ارتجلهنّ ارتجالاً فقأن عيون البلاغة وأيتمن جواهر الحكمة وقطّعن جميع الأنام عن اللحاق بواحدة منهنّ!! ثلاث منها في المناجات، وثلاث منها في الحكمة وثلاث منها في الأدب.

فأمّا اللاتي في المناجات فقال [عليه السلام]:

إلٰهي كَفىٰ لِي عِزّاً أَنْ أَكُوْنَ لَكَ عَبْداً، وَكَفىٰ بِي فَخْراً أَنْ تَكُوْنَ لِي رَبّاً، أَنْتَ كَمٰا أُحِبُّ فَاجْعَلْنِي كَمٰا تُحِبُّ.

وَأمّا اللاتي في الحكمة فقال: «**قِيْمَةُ كُلِّ امْرِيءٍ ما يُحْسِنُهُ، وَما هَلَكَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدَرَهُ، وَالْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسانِه**».

وأمّا اللّاتي في الأدب فقال: «**اُمْنُنْ عَلىٰ مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَمِيْرَهُ؛ وَاحْتَجْ إِلىٰ مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَسِيْرَهُ، وَاسْتَغْنِ عَمَّنْ شِئْتَ تَكُنْ نَظِيْرهُ.**

الحديث: (١٤) من باب التسعة من كتاب الخصال: ج ٢ ص ٤٢٠. وبعض هذا الكلام قد تقدم بسند آخر في المختار (٩) من باب الدعاء: ج ٦ ص ٣٩ ط ١، وفي ط ص ٤١.

وللحديث مصادر تأتي، وذكره أيضاً عمرو بن بحر الجاحظ كما رواه عنه الحافظ العاصمي في عنوان: «وأمّا الحكمة» من مشابه عليٰ مع يحييٰ عليهما السلام من كتاب زين الفتىٰ ص ٥٣٩ وفي تهذيبه: ج ٢ ص ٩٤ ط ١.

وقريباً منه جدّاً رواه صاحب رياض الألباب بمحاسن الآداب ـ في الورق ١٣٤ / ب / منه ـ المذكور في كشف الظنون: ج ١ ص ٩٣٥ ـ نقلاً عن أبي عبيد في كتاب جامع الأمثال، قال: ارتجل الإمام عليّ بن أبي طالب تسع كلمات قطع الأطماع عن اللحاق بواحدة منهن: ثلاث في المناجات...

٥٠٣ ـ وقال عليه السلام في عشرة أصناف يفتنون أنفسهم وغيرهم

ـ كما رواه محمد بن عليّ بن الحسين رفع الله مقامه، قال:

حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيىٰ العطار رضي الله عنه قال: حدّثنا أبي وسعيد بن عبد الله، قالا: حدّثنا أحمد بن عبد الله البرقي عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن موسىٰ بن بكر، عن أبي الحسن الأول عليه السلام عن أبيه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

عَشْرَةٌ يَفْتِنُوْنَ أَنْفُسَهُمْ وَغَيْرَهُمْ[١] ذُوْا الْعِلْمِ الْقَلِيْلِ يَتَكَلَّفُ أَنْ يُعَلِّمَ النّاسَ كَثِيْراً. وَالرَّجُلُ الْحَكِيْمُ ذُو الْعِلْمِ الْكَثِيْرِ لَيْسَ بِذِي فِطْنَةٍ، وَالَّذِي يَطْلُبُ ما لا يُدْرَكُ وَلا يَنْبَغِي [أَنْ يُطْلَبَ] وَالكادُّ غَيْرِ المُتَئِّدِ[٢] وَالمُتَئِدُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مَعَ تُؤَدَتِه عِلْمٌ، وَعالِمٌ غَيْرُ مُرِيْدِ الصَّلاحِ، وَمُرِيْدٌ لِلصَّلاحِ وَلَيْسَ بِعالِمٍ، وَالْعالِمُ يُحِبُّ الدُّنْيا؛ وَالرَّحِيْمُ بِالنّاسِ يَبْخَلُ بِما عِنْدَهُ، وَطالِبُ الْعِلْمِ يُجادِلُ فِيْهِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ (مِنْهُ) فَإِذا عَلَّمَهُ لَمْ يَقْبَلْ مِنْه.

الحديث: (٢٥) من باب العشرة من كتاب الخصال: ج ٢ ص ٤٣٧.

٥٠٤ ـ وقال عليه السلام في حِوارٍ جرىٰ بينه وبين دسيس معاوية الذي بعثه ليأخذ عن أمير المؤمنين جواب ما كتب إليه ملك الروم

ـ كما رواه الشيخ الفقيه محمد بن علي بن الحسين قدّس الله روحه، قال:

حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم؛ عن أبيه عن عبد الرحمان بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

بينما أمير المؤمنين عليه السلام في الرحبة والناس عليه متراكمون، فمن بين مستفت ومن بين مستعدي إذ قام إليه رجل فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته. فنظر إليه أمير المؤمنين عليه السلام بعينيه هاتيك العظيمتين؟ ثمّ قال: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من أنت؟ فقال: أنا رجل من رعيّتك وأهل بلادك. قال [أمير المؤمنين]: ما أنت من رعيتي وأهل بلادي ولو سلّمت

(١) تفتنون أنفسهم ـ من باب ضرب ـ: توقعون أنفسهم وغيرهم في الفتنة.
(٢) الكادّ: متحمّل الكلفة والمشقّة. والمتّئد: المتأني والمتمهّل.

عليّ يوماً واحداً ما خفيت عليّ!! فقال: الأمان يا أمير المؤمنين. فقال [له] أمير المؤمنين عليه السلام: هل أحدثت في مصري هذا حدثاً منذ دخلته؟ قال: لا. قال: فلعلّك من رجال الحرب؟ قال: نعم. قال: إذا وضعت الحرب أوزارها فلا بأس؟ قال: أنا رجل بعثني إليك معاوية متغفّلاً لك أسألك عن شيء بعث فيه [إليه] ابن الأصفر [ملك الروم] وقال له: «إن كنت أنت أحقّ بهذا الأمر والخليفة بعد محمد؟ فأجبني عمّا أسألك، فإنّك إذا فعلت ذلك اتبعتك وأبعث إليك بالجائزة» فلم يكن عنده جواب وقد أقلقه ذلك[1]، فبعثني إليك لأسألك عنها!! فقال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

قٰاتَلَ اللهُ ابِنَ آكِلَةِ الأَكْبٰادِ مٰا أَضَلَّهُ وَأَعْمٰاهُ وَمَنْ مَعَهُ، وَاللهِ لَقَدْ أَعْتَقَ جٰارِيَةً فَمٰا أَحْسَنَ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِهٰا؟! حَكَمَ اللهُ بَيْنِي وَبَيْنَ هٰذِهِ الأُمَّةِ [فَقَدْ] قَطَعُوْ اَرحْمِي وَأَضٰاعُوْا أَيّٰامِي[2] وَدَفَعُوْا حَقِّي وَصَغَّرُوْا عَظِيْمَ مَنْزِلَتِي وَأَجْمَعُوْا عَلىٰ مُنٰازِعَتِي[3].

الحديث: (٣٣) من باب العشرة من كتاب الخصال: ج ٢ ص ٤٤٠.

وقريباً من هذا الذيل جدّاً رواه السيد الرضي رفع اللّه مقامه في المختار: (١٦٧) أو (١٧٠) و (٢١٤) من نهج البلاغة.

---

(١) ومن أراد بعض تحيّرات معاوية فليراجع الحديث: (٢٢٩) وما حوله وتعليقاته من العسل المصفّىٰ: ج ١، ص ٣٣٢ ـ ٣٢٥ ط ١.

وليلاحظ أيضاً الحديث: (٩٤) وتعليقه من تهذيب كتاب الغارات: ج ١، ص ١٩٠، ط ١.

(٢) «قطعوا رحمي» أي رحمي من النبي صلى الله عليه وآله الذي أمر الله ونبيّه بوصله فقال تعالىٰ في الآية: (٢٣) من سورة الشورىٰ: ﴿**قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربىٰ**﴾.

وقريباً ممّا جاء في هذا الذيل رواه السيّد الرضي رحمه الله في المختار: (١٦٧) أو (١٧٠، و ٢١٤) من نهج البلاغة.

(٣) وبعده إحالة أمير المؤمنين جواب أسئله ملك الروم إلىٰ أبنائه وجواب الإمام الحسن عليه السلام عنها.

ورواه أيضاً الحسن بن عليّ بن الحسين بن شعبة الحلبي من أعلام القرن الرابع في أوائل ما اختاره من كلم الإمام الحسن عليه السلام من تحف العقول ص ١٦٠.

والذيل رواه ابن أبي الحديد من طريقين في شرح المختار: (٥٧) من نهج البلاغة: ج ٤ ص ١٠٣ ـ ١٠٤.

٥٠٥ ـ وقال عليه السلام في علامات المتّقين: ـ كما رواه الشيخ الفقيه محمد بن عليّ بن الحسين طاب ثراه، قال:

حدّثنا أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي المصري السمرقندي رضي الله عنه، قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشي عن أبيه أبي النضر، قال: حدّثنا إبراهيم بن علي قال: حدّثني ابن إسحاق، عن يونس بن عبد الرحمان، عن ابن سنان، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليهما السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول ـ:

إِنَّ لِأَهْلِ التَّقْوىٰ عَلامٰاتٍ يُعْرَفُوْنَ بِها: صِدْقُ الْحَدِيْثِ وَأَداءُ الأَمٰانَةِ، وَالوَفٰاءُ بِالْعَهْدِ، وَقِلَّةُ الْفَخْرِ؟ وَالْبُخْلِ؟ وَصِلَةُ الأَرْحٰامِ، وَرَحْمَةُ الضُّعَفٰاءِ، وَقِلَّةُ الْمُواتٰاتِ لِلنسٰاءِ[1] وَبَذْلُ الْمَعْرُوفِ، وَحُسْنُ الْخُلْقِ وَسَعَةُ الْحِلْمِ[2] وَاتِّبٰاعُ الْعِلْمِ فِيْما يُقَرِّبُ إِلَىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ طُوْبىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ، وَطُوْبىٰ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَصْلُها فِي دارِ رَسُوْلِ اللهِ صلى الله عليه وآله؛ فَلَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلّا وَفِي دارِه غُصْنٌ مِنْ أَغْصٰانِها، لا يَنْوِي فِي قَلْبِه شَيْئاً إِلّا أَتٰاهُ ذٰلِكَ الْغُصْنُ بِه، وَلَوْ أَنَّ راكِباً مُجِدّاً سٰارَ فِي ظِلِّها مٰائَةَ عٰامٍ لَمْ يَخرُجْ مِنْها؛ وَلَوْ أَنَّ غُراباً طٰارَ مِنْ

---

(١) قيل: المراد بـ«المواتات» حسن المطاوعة والموافقة.

(٢) وفي الحديث: ٦١ من المجلس (٤٠) من أمالي المصنف والكافي: «وحسن الخلق وسعة الخلق؟».

أَصْلِها ما بَلَغَ أَعْلاها حَتّىٰ يَبْياضَّ هَرَماً[١] أَلَا فَفِي [مِثْلِ] هٰذا فَـارْغَبُوْا إنَّ الْمُؤْمِنَ مِنْ نَفْسِه فِي شُغلٍ وَالنّاسُ مِنْهُ فِي راحةٍ؛ إذا جَنَّ عَلَيْهِ اللَيّلُ فَرَشَ وَجْهَهُ وَسَجَدَ للهِ تَعالىٰ ذِكْرُهُ بِمَكٰارِمِ بَدَنِه، وَيُنٰاجِي الَّذي خَلَقَهُ فِي فَكٰاكِ رَقَبَتِه؛ أَلَا فَهٰكَذا كُوْنُوا[٢].

الحديث: (٥٦) من أبواب الإثني عشر من كتاب الخصال: ج ٢، ص ٤٨٣.

ورواه أيضاً في الحديث: (٦٦) من كتاب صفاة الشيعة ص ٨٨ ط الغري قال: حدّثنا الحسن بن أحمد بن إدريس رحمه الله، عن أبي بصير؟ عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام...

وقريباً منه تقدّم برواية الكليني رحمه الله في المختار: (٢٤٨) من هذا الباب ص ١٧١.

٥٠٦ ـ وقال عليه السلام فيما ينبغي مراعاته من حقوق العالم:

ـ كما رواه جماعة منهم الشيخ الفقيه محمد بن عليّ بن الحسين القمّي رحمه الله، قال:

حدّثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي في مسجده بالكوفة قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم القطفاني؟ قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن هشام الورّاق، قالم حدّثنا علي بن محمد السدوسي الفقيه، قال: حدّثنا الحسين بن علوان عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه عن جدّه عن علي بن أبي طالب عليه السلام؛ قال ـ:

---

(١) والظاهر أنّ الكلام كناية عن الإستحالة العادية؛ ومن هنا أخذ الشاعر:

ومن طلب العلىٰ من غير كدّ ... سيبلغه إذا شاب الغراب

وفي الكافي: «ولو طار من أسفلها غراب ما بلغ أعلاها حتىٰ يسقط هرماً».

(٢) هذا هو الظاهر الموافق لما مرّ عن الكافي، وفي أصلي: «ألا فهكذا فكونوا».

وفي الحديث: (٦) من المجلس: (٤٠) من أمالي الصدوق: «ألا هكذا فكونوا».

إِنَّ مِنْ حَقِّ الْعالِمِ أَنْ لا تُكْثِرَ السُّؤآلَ عَلَيْهِ، وَلا تَسْبِقَهُ بِالْجَوابِ وَلا تُلِحَّ عَلَيْهِ إِذا أَعْرَضَ، وَلا تَأْخُذَ بِثَوبِه إِذا كَسَلَ، وَلا تُشِيْرَ إِلَيْهِ بِيَدِكَ، وَلا تَغْمِزَهُ بِعَيْنِكَ، وَلا تُسارَّهُ فِي مَجْلِسِه؟ وَلا تَطْلُبُ عَوْراتَهُ؛ وَاَنْ لا تَقُوْلَ: قالَ فُلانٌ خِلافَ قَوْلِكَ[1] وَلا تُفْشِيْ لَهُ سِرّاً، وَلا تَغْتابَ عِنشدَهُ أَحَداً، وَأَنْ تَحْفَظَ لَهُ شاهِداً وَغائِباً، وَأَنْ تَعُمَّ الْقَوْمَ بِالسَّلام وَتَخُصَّهُ بِالتَحِيَّةِ وتَجْلِسَ بَيْنَ يَدَيْهِ؛ وَإِنْ كانَتْ لَهُ حاجَةٌ سَبَقْتَ الْقَوْمَ إِلىٰ خِدْمَتِه وَلا تَمِلَّ مِنْ طُوْلِ صُحبَتِه؛ فَإِنَّما هُوَ مِثْلُ النَّخْلَةِ؛ فَانتَظِرْ متىٰ تَسْقُطُ عَلَيْكَ مِنْها مَنْفَعَةً[2].

وَالْعالِمُ بِمَنْزِلَةِ الصّائمِ الْمُجاهِدِ فِي سَبِيْلِ اللهِ، وَإِذا ماتَ الْعالِمُ انثَلَمَ فِي الإسلامِ ثُلْمَةٌ لا تُسَدُّ إِلىٰ القِيامَةِ[3] وَإِنَّ طالِبَ الْعِلْمِ لَيُشَيِّعُهُ سَبْعُوْنَ أَلْفَ مَلَكٍ مِنْ مُقَرَّبِي السَّماءِ.

الحديث الأوّل من أبواب الستة عشر من كتاب الخصال: ج ٢ ص ٥٠٤.

وقريب منه تقدم في المختار: (١٦، و ١١٤) من هذا الباب برواية الكليني والبرقي رحمهما الله تعالىٰ.

ورواه أيضاً الشيخ المفيد في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإرشاد، ص ٢٣.

ورواه الحافظ العاصمي مختصراً كما في الحديث: (١٧٧) من كتاب

(١) كذا في هذه الرواية، وفي المختار: (١٦) المتقدم: [ولا تكثر من قول قال فلان وقال فلان خلافاً لقوله...].

(٢) كذا في أصلي، وفي المختار: (١١٤) المتقدم في هذا الباب: «فإنما العالم مثل النخلة ينتظر بها متىٰ يسقط عليك منها شيء».

(٣) كذا في أصلي.

العسل المصفىٰ في تهذيب زين الفتىٰ: ج ١، ص ٢٤٧ ط ١.

ورواه أيضاً المعافى بن زكريا ـ المولود عام: (٣٠٣) المتوفى سنة (٣٩٠) في أواخر المجلس: (٦١) من كتاب الجليس الصالح: ج ٣ ص ٧٧ ط ١.

ورواه أيضاً ابن عبد البرّ بسند آخر في جامع بيان العلم: ج ١، ص ١٥٦.

ورواه أيضاً الخطيب البغدادي في كتاب الجامع لاختلاف الراوي وآداب السامع: ج ١، ص ٢٣٢ وفي ط ص ٣٠٠ قال:

أنبأنا الحسين بن عمرو بن برهان الغزال؛ أن إسماعيل بن محمد الصفار أخبرهم قال: أنبأنا أحمد بن سعيد الدمشقي [قال:] أنبأنا الزبير ـ يعني ابن بكار ـ قال: [سمعت] محمد بن سلام الجمحي يقول: قال علي بن أبي طالب...

٥٠٧ ـ وقال عليه السلام في مدح ستة عشر خصلة تستتبع آثاراً كريمة:

ـ كما رواه الشيخ الفقيه محمد بن علي بن الحسين رفع الله مقامه، قال:

ـ حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمد بن يحيىٰ العطار وأحمد بن إدريس جميعاً قالا: حدّثنا أبو سعيد سهل بن زياد الآدمي عن محمد بن الحسين بن زيد الزيّات، عن عمرو بن عثمان الخزّاز، عن ثابت بن دينار، عن سعد بن طريف الخفّاف، عن الأصبغ بن نباتة قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول ـ:

الصِّدْقُ أَمٰانَةٌ، وَالكِذْبُ خِيٰانَةٌ، وَالأَدَبُ رِئَاسَةٌ وَالْحَزْمُ كِيٰاسَةٌ، وَالسَّرَفُ مَتْواهٌ وَالْقَصْدُ مَثْراةٌ[1] وَالْحِرْصُ مَفْقَرَةٌ وَالدَّنٰاءَةُ مَحْقَرَةٌ، وَالسَّخٰاءُ قُرْبَةٌ وَاللؤْمُ غُرْبَةٌ، وَالرِقَّةُ اسْتِكٰانَةٌ وَالْعَجْزُ مُهٰانَةٌ، وَالْهَوىٰ مَيْلٌ وَالْوَفٰاءُ كَيْلٌ وَالْعُجْبُ هَلاكٌ وَالصَبْرُ مِلاكٌ.

(١) مَتواه: ضياع وخسارة ومثراة تكثّر وتوفّر.

الحديث الثالث من أبواب الستة عشر من كتاب الخصال ص ٥٠٦.

٥٠٨ ـ وممّا روي أنّه عليه السلام قاله ـ عند ذكر خصائصه التي فضّل بها على كافّة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ـ ما رواه الشيخ الصدوق طاب ثراه بسند ضعيف[1] في أبواب السّبعين وما فوقها من كتاب الخصال قال:

حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، ومحمد بن أحمد السناني؛ وعلي بن موسى الدّقاق؛ والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتّب[2] وعلي بن عبد الله الورّاق رضي الله عنهم قالوا: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن زكريا القطّان قال: حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدّثنا تميم بن بهلول: قال: حدّثنا سليمان بن حكيم[3] عن ثور بن يزيد، عن مكحول قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

لَقَدْ عَلِمَ الْمُستَحْفِظُوْنَ مِنْ أَصْحٰابِ النبي مُحَمَّد صلى الله عليه وآله أَنَّهُ لَيْسَ فِيْهِمْ رَجُلٌ لَهُ مَنْقَبَةٌ إلّا وَقَدْ شَرِكْتُهُ فِيْهٰا وَفُضِلْتُهُ [عَلَيْهِ] وَلِيَ سَبْعُوْنَ مَنْقَبَةٌ لَمْ يُشْرِكْنِيْ فِيهٰا أَحَدٌ مِنْهُمْ، قُلْتُ: يٰا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ فَأَخْبِرْنِي بِهِنَّ فقال عليه السلام:

---

(١) وعلىٰ هذا فالمعتبر من هذا الحديث هو خصوص ما له شاهد خارجيّ، دون ما لا شاهد له أو الشاهد علىٰ خلافه.

(٢) هو والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب واحد، وله ترجمة في لسان الميزان ج ٢، ص ٢٧١.

(٣) كذا في أصلي، والصواب: سليمان بن الحكم بن عوانة الكلبي المترجم في لسان الميزان: ج ٣ ص ٨٢.

وأمّا شيخه ثور بن يزيد بن زياد الكلاعي الحمصي فرموه بالقدر وأخرجوه من الحمص كما أنه هو أيضاً أخرج نفسه عن المؤمنين وأدخلها في زمرة المنافقين بسبب قتل جدّة في يوم صفين مع معاوية، فكان إذا ذكر علياً قال: لا أحبّ رجلاً قتل جدي كما في ترجمته من تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٣٣. وشيخ ثور مكحول ـ المتوفىٰ (١١٢) أو بعده ـ أيضاً رمي بالقدر، ولم يثبت سماعه من عليّ عليه السلام بل لم يثبت أنّه التقىٰ به.

إِنَّ أَوَّلَ مَنْقَبَةٍ لِي أَنّي لم أُشْرِكْ بِاللهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ وَلَمْ أَعْبُدِ اللاّتَ وَالعُزّىٰ(١).

وَالثّانِيَةُ أَنّي لَمْ أَشْرَبِ الْخَمْرَ قَطُّ(٢).

وَالثّالِثَةُ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اسْتَوْهَبَنِي عَنْ أَبِي فِي صِبائِي(٣) وَكُنْتُ أَكِيْلَهُ وَشَرِيْبَهُ وَمُؤْنِسَهُ وَمُحَدِّثُهُ.

وَالرّابِعَةُ أَنّي أَوَّلُ النّاسِ إِيْماناً وإسلاماً(٤).

وَالخامِسَةُ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قالَ لِيْ: «يا عليُّ أَنْتَ مِنّيْ بِمَنْزِلَةِ هارُونَ مِنْ مُوْسىٰ إِلّا أَنَّهُ لا نَبِي بَعْدِي(٥).

---

(١) وهذا المعنىٰ متفق عليه بين المسلمين وشواهده غير محصورة. ومراده عليه السلام من «اللاّت والعزّىٰ» مطلق الأوثان فلم يعبد عليه السلام معبوداً باطلاً اللاّت والعزّىٰ ولا غيرهما.

(٢) وبهذا وأمثاله يردّ ما رواه أبو داود والترمذي وبعض النواصب ممّن يعجبهم أن يشركوا في زمرة شربة الخمر من أسلافهم غيرهم فليلاحظ ما حققه أستاذنا السيد حسن القزويني طاب ثراه في الإمامة الكبرىٰ ج ١، ص ٩١ ـ ٩٩ ط١، والعلامة الأميني في عنوان: «ملكات ونفسيات أبي بكر» من الغدير: ج ٧ص ٩٥ ط١. وانظر أيضاً تهذيب زين الفتىٰ: ج ٢ ص ١٣٥.

(٣) استوهبني من أبي: طلب منه أن يهبني له وأكون بخدمته وهذا المعنىٰ أيضاً من واضحات تاريخ الإسلام، وليلاحظ كلام أمير المؤمنين. المذكور في الحديث: (٧٩) من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٥٢ ـ ١١٧، ط٢ بتحقيق المحمودي.

(٤) وهذا متواتر بين المسلمين، ولم يناقش فيه إلّا بعض النواصب، وليراجع طالب الحقّ إلىٰ ما رواه ابن عساكر في الحديث (٥٩ ـ ١٤١) من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٤١ ـ ١١٧، ط٢ بتحقيق المحمودي.

(٥) وهذا أيضاً متواتر وقد رواه أبو حازم العبدوي بخمسة آلاف إسناد، كما حكاه عنه تلميذه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية: (٥٩) من سورة النساء برقم: (٢٠٥) من شواهد التنزيل: ج ١، ص ١٥٢. وانظر الحديث: (٣٣٦ ـ ٤٥٧) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٣٠٦ ـ ٤٩٥.

وَالسّادِسةُ أَنّي كُنْتُ آخِرَ النّاسِ عَهْداً بِرَسُوْلُ اللهِ وَدَلَّيتُه فِي حُفْرَتِه(١).

والسّابِعَةُ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وآله أَنامَنِيْ عَلىٰ فِراشِه حَيْثُ ذَهَبَ إِلَىٰ الغارِ وَسَجّانِي بُبرْدِهِ، فلمّا جاءَ الْمُشْرِكُوْنَ ظَنُّونِيْ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله فَأَيْقَظوْنِي وَقالُوا: ما فَعَلَ صاحِبُكَ؟ فَقُلْتُ: ذَهَبَ فِي حاجَتِهِ فَقالوُا: لَوْ كانَ هَرَبَ لَهَرَبَ هٰذا مَعَهُ(٢).

وَأَمَّا الثّامِنَةُ فَإِنَّ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلَّمَنِي أَلْفَ بابٍ مِنَ الْعِلْمِ يَفْتَحُ كُلُّ بابٍ أَلْفَ بابٍ وَلَمْ يُعَلِّمْ ذلِكَ أحَداً غَيْرِي(٣).

وأَمَّا التّاسِعَةُ فَإِنَّ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ لِي: «يا عَلي إذا حَشَرَ الله عَزَّ وَجَلَّ الأَوَّلِيْنَ وَالآخِرِيْنَ نُصِبَ لِيْ مِنْبَرٌ فوقَ مَنابِرِ النَبِيِّيْنَ، وَنُصِبَ لَكَ مِنْبَرٌ فَوْقَ مَنابِرِ الْوَصِيِّينَ فَتَرْتَقِي عَلَيْهِ»(٤).

وَأَمَّا العاشِرَةُ فَإِني سَمِعْتُ رسول اللهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: «يا علي لا أُعْطىٰ فِي القِيامة [مَوْهِبَةً] إِلّا سَأَلْتُ لَكَ مِثْلَهُ(٥).

---

(١) دلّيته: أنزلته إلىٰ مضجعه الطيب.

(٢) وهذا أيضاً من محكمات تاريخ الإسلام والمسلمون جميعاً مقرّون به.

(٣) ولهذه الخصيصة العلوية أيضاً شواهد كثيرة يجدها المثقفون في الحديث: (١٠١٢) وما حوله وتعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٤٨٣ وما حولها. وكذا في الباب بعد الألف من كتاب الخصال: ج ٢ ص ٦٤٢ ـ ٦٥١.

(٤) رأيت الحديث في مصدر أو في مصادر، ولكن لم يتيّسر لي الرجوع إليه فليحقق.

(٥) لا عهد لي بالحديث بهذا اللفظ، ولكن المستفيض عن أمير المؤمنين عليه السلام هو ما رواه جماعة منهم أبو بكر عمرو بن أبي عاصم المتوفىٰ عام: (٢٨٧) فروىٰ في الحديث الأوّل ←

وَأَمَّا الْحادِيَةُ عَشَرَةَ فَإِنّي سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقُوْلُ: «يا عَلِيُّ أَنْتَ أَخِيْ وَأَنا أَخُوْكَ يَدُكَ فِيْ يَدِي حَتّىٰ تَدْخُلَ الْجَنَّةَ»[1].

وَأَمَّا الثّانِيَةُ عَشْرَةَ فَإِنّي سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقُوْلُ: «يا عَلِيُّ مَثَلُكَ فِي أُمَّتِي كَمَثَلِ سَفِيْنَةِ نُوْحٍ مَنْ رَكِبَهٰا نَجٰا، وَمَنْ تَخلّف عنها غَرَقَ[2].

← من باب فضائل علي عليه السلام برقم: (١٣١٣) من كتاب السنة: ج ٢ ص ٥٨٢ ط٣ قال:

حدّثنا محمد بن عبد الرحيم أبو يحيىٰ وسليمان بن عبد الجبّار؛ قالا: حدّثنا عليّ بن قادم، حدّثنا جعفر بن زياد الأحمر، عن يزيد بن أبي زياد:

عن عبد الله بن الحارث، عن عليّ عليه السلام قال: وجعت وجعاً فأتيت النبي فأنامني في مكانه فألقىٰ عليّ طرف ثوبه وقام يصلي فصلّىٰ ما شاء الله ثمّ قال: يا ابن أبي طالب قد برئت فلا بأس عليك، ما سألت الله عزّ وجلّ شيئاً إلّا سألت لك مثله، ولا سألت الله شيئاً إلّا أعطانيه إلّا أنه قال لي لا نبيّ بعدك.

قال القاضي [أبو بكر ابن أبي عاصم]: لا أعرف في فضيلة عليّ حديثاً أفضل منه.

أقول: وقريباً منه رواه أيضاً النسائي في الحديث: (١٤٦) وتاليه من كتاب الخصائص ص ٢٦٢ ط بيروت. ورواه ابن عساكر بأسانيد في الحديث: (٨٠٤) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٧٤ ـ ٢٧٨ ط ٢.

(١) الجملة الأولىٰ من الحديث شواهدها غير محصورة، ويجد الطالب كثيراً منها في الحديث: (١٤١) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ١١٧ ـ ١٣٨، ط٢.

وللجملة الثانية أيضاً أسانيد ومصادر؛ يجد الطالب كثيراً منها في الحديث: (٨٤٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام وتعليقاته من تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٣٣٧ ط٢. بتحقيق المحمودي.

(٢) الحديث متواتر ـ أو كالمتواتر ـ ولكن بلفظ: «مثل أهل بيتي» قال ابن حجر الهيثمي في كتابه الصواعق المحرقة ص ٢٣٤:

جاء من طرق كثيرة يقوّي بعضها بعضاً: «مثل أهل بيتي ـ [وفي رواية] إنّ مثل أهل بيتي [وفي رواية أخرىٰ] ألا إن مثل أهل بيتي ـ فيكم مثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق. أو من ركبها سلم ومن تركها غرق.

أقول: ان قصر سند حديثنا هذا من إثبات خصوص لفظ: «يا عليّ مثلك في أمّتي» ولم ←

وَأَمَّا الثّالِثَةُ عَشَرَةَ فَإِنَّ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وآله عَمَّمنِي بِعَمامَةِ نَفْسِهِ بِيَدِهِ، وَدَعَا لِي بَدَعَواتِ النَّصْرِ عَلىٰ أَعداءِ اللهِ فَهَزَمْتُهُمْ بِإِذْنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ(١).

وَأَمَّا الرّابِعَةُ عَشَرَةَ فَإِنَّ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وآله أَمَرَنِيْ أَنْ أَمْسَح يَدِيْ عَلىٰ ضَرْعِ شاةٍ قَدْ يَبِسَ ضَرْعُها فَقُلْتُ: يا رَسُوْلَ اللهِ بَلْ امْسَحْ أَنْتَ، فَقالَ: «يا عَلِي فِعْلُكَ فِعْلِي» فَمَسَحْتُ عَلَيها يَدِيْ فَدَرَّ عَلَيَّ مِنْ لَبَنِها فَسَقَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وآله شَرْبَةً، ثُمَّ أَتَتْ عَجُوْزَةٌ فَشَكَتِ الظِمأَ فَسَقَيْتُها فَقالَ رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وآله «إِنّيْ سَأَلْتُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُبارِكَ فِي يَدِكَ فَفَعَل»(٢).

وَأَمَّا الْخامِسَةُ عَشَرَةَ فَإِنَّ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وآله أَوْصىٰ إِلَيَّ وَقالَ: «يا عَلِيُّ لا يَلي غُسْلِي غَيْرُكَ، وَلا يُوارِيْ عَوْرَتِي غَيْرُكَ، فَإِنَّهُ إِنْ رَآىٰ أحدٌ عَوْرَتِي

← تقم قرينة علىٰ صدور هذا التعبير عن رسول الله صلى الله عليه وآله ـ فلا ريب أنّ علياً أصل أهل البيت والشمس المضيئة منهم بحيث لو قيل: إن علياً هو أهل البيت صحّ الكلام نظير قوله تعالىٰ في الآية: (١٢٠) من سورة النحل: ﴿إن إبراهيم كان أمّة قانتاً لله﴾ ـ فعلىٰ هذا للفظ «يا عليّ مثلك في أمّتي مثل سفينة نوح..» مساوق لقوله: مثل أهل بيتي...

ومن أراد أسانيد حديث: «مثل أهل بيتي...» ومصادره فعليه بما علقناه علىٰ الفصل الثاني من المقصد الثاني من تفسير آية المودّة تأليف شهاب الدين الخفاجي ص ٨٩ ط ١.

(١) وقريباً منه رواه ابن عدي بأسانيد؛ في ترجمة عبد الله بن بسر الشامي السكسكي الحبراني من كتاب الكامل: ج ٤ ص ١٤٩٠، ط ١، بيروت.

وأيضاً قريباً منه رواه محمد بن سليمان الصنعاني ـ المتوفىٰ عام (٣٢٢) ـ في الحديث: (٥٢٩ ـ و ٧٨٦) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ٢ ص ٤٢ و ٣٨٩ ط ١.

وأيضاً قريباً ممّا جاء في حديثنا هذا؛ رواه الحموئي في الباب: (١٢) من السمط الأوّل من فرائد السمطين: ج ١، ص ٧٥ ط ١، ببيروت.

وذكره أيضاً العلاّمة الأميني رفع الله مقامه عن مصادر؛ في عنوان: «التتويج يوم الغدير» من كتاب الغدير: ج ١، ص ٢٩١ ط بيروت.

(٢) لا عهد لي بهذا الحديث.

غَيْرَكَ تَفَقّأَتْ عَيْناهُ، فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ لِيْ بِتَقليبِكَ يا رَسُوْلَ اللهِ؟ فَقالَ: إِنَّكَ سَتُعانُ» فَوَ اللهِ ما أَرَدْتُ أَنْ أُقَلِّبَ عُضْواً مِنْ أَعْضائِهِ إلّا قُلِبَ لِي(١).

وَأَمَّا السّادِسَةُ عَشَرَةُ فَإِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أُجَرِّدَهُ فَنُوْدِيْتُ «يا وَصِيَّ مُحَمَّدٍ لا تُجَرِّدُهُ فَغَسِّلْهُ وَالقَمِيْصُ عَلَيْهِ» فَلا وَاللهِ الَّذِيْ أَكْـرَمَهُ بِـالنُّبُوَّةِ وَخَـصَّهُ بِالرِّسالَةِ ما رَأَيْتُ لَـهُ عَـوْرَةً، خَـصَّنِي اللهُ بِـذٰلِكَ مِـنْ بَـيْنِ أَصْـحابِهِ(٢) وَأَمَّا السّابِعَةُ عَشَرَةُ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ زَوَّجَنِي فاطِمَةَ، وَقَدْ كانَ خَطَبَها أَبُـو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَزَوَّجَنِيَ اللهُ مِنْ فَوقِ سَبْعِ سَماواتِه، فَقالَ رَسُوْلُ اللهِ صلّى الله عليه وآله هَنِيْئاً لَكَ يا عَلِي فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ زَوَّجَكَ فاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِساءِ أَهْلِ الجَـنَّةِ وَهِـيَ بَضْعَةٌ مِنّيْ» فَقُلْتُ: يا رَسُوْلَ اللهِ أَوَلَسْتُ مِنْكَ؟ فَقالَ: «بَلىٰ يا عَليُّ وَأَنْتَ مِنِّيْ وَأَنَا مِنْكَ كَيَمِينِي مِنْ شِمالِي، لا أَسْتَغْنِي عَنْكَ فِي الدُنْيا وَالآخِرَة»(٣).

وَأَمَّا الثّامِنَةُ عَشَرَةُ فَإِنَّ رَسُوْلَ اللهِ صلّى الله عليه وآله قالَ لِي «يا عَلِيُّ أَنْتَ صاحِبُ لِواءِ الْحَمْدِ فِي الآخِرَةِ، وَأَنْتَ يَوْمَ القِيامَةِ أَقْرَبُ الْخَلائِقِ مِنِّي مَجْلِساً يُبْسَطُ لِيْ وَيُبْسَطُ لَكَ فَأَكُوْنُ فِي زُمْرَةِ النَّبِيِّيْنَ وَتَكُوْنَ فِـي زُمْـرَةِ الوَصِـيِّينَ، وَيُوْضَعُ عَلىٰ رَأْسِكَ تاجُ النُّورِ وَإِكْلِيْلُ الكَرامَةِ، يَحُفُّ بِكَ سَبْعُوْنَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتّىٰ يَفْرَغَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ حِسابِ الْخَلائِقِ»(٤).

---

(١) وانظر ما ذكرناه في المختار: (٦) من باب الخطب من هذا الكتاب: ج ١، ص ٣٤ ط ٢.

(٢) لم يتيسّر لي الفحص الكامل عن مصدر آخر لهذه القطعة من الحديث فليحقق وما قبله.

(٣) من قوله: «فإن الله عزّ وجلّ قد زوّجني فاطمة» إلىٰ قوله: «وهي بضعة منّي» جاء بأسانيد في مصادر، يجدها الطالب في كتب التاريخ والحديث التي تعرضت لزواج فاطمة صلوات الله عليها.

(٤) معنىٰ هذا الحديث قد ذكر في عدّة أحاديث يجد الطالب كثيراً منها تحت الرقم: (١٥٠) ←

وَأَمَّا التّاسِعَةُ عَشَرَةُ فَإِنَّ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ: «سَتُقاتِلُ النّاكِثِيْنَ وَالقاسِطِينَ وَالْمارِقِينَ، فَمَنْ قاتَلَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ شَفاعةً فِيْ مائَةَ أَلْفٍ مِنْ شِيْعَتِكَ».

فَقُلْتُ: يا رَسُوْلَ اللهِ فَمَنِ النّاكِثُوْنَ؟ قالَ: «طَلْحَةُ وَالزُبيرُ سَيُبايِعانِكَ بِالْحِجازِ وَيَنْكُثانِكَ بِالْعِراقِ، فَإِذا فَعَلا ذٰلك فَحارِبْهُما فَإِنَّ فِي قِتالهِما طَهارةٌ لِأَهلِ الأَرْضِ» قُلْتُ: فَمَنِ القاسِطُوْنَ؟ قالَ: «مُعاوِيَةُ وَأَصْحابُهُ» قُلْتُ: فَمَنِ المارِقُوْنَ؟ قالَ: «أَصْحابُ ذِي الثُّدَيَّةِ وَهُم يَمْرِقُوْنَ مِنَ الدِّيْنِ كَما يَمْرِقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِّيةِ، فَاقْتُلْهُمْ فَإِنَّ فِيْ قَتْلِهِمْ فَرَجاً لِأَهِلِ الأرْضَ، وَعَذاباً مُعَجَّلاً عَلَيهِمْ، وَذُخْراً لَكَ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ القِيامَةِ»[1].

وَأَمَّا الْعِشْرُوْنَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقُوْلُ لِي: «مَثَلُكَ فِي أُمَّتِي مَثَلُ بابُ حِطَّةٍ في بني إِسْرائِيْل[2] فَمَنْ دَخَلَ فِي وِلايَتِكَ فَقَدْ دَخَلَ

← من ترجمة أمير المؤمنينعليه السلام وتعليقه من تاريخ دمشق: ج ١، ص ١٢٤ ـ ١٢٦.

وأيضاً يجد الباحث شواهد للحديث تحت الرقم: (٨٤٦) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنينعليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٣٧ ـ ٣٤٤ ط ٢.

(١) أمر رسول الله صلى الله عليه وآله علياً بمحاربة الناكثين والقاسطين والمارقين؛ وعمل عليعليه السلام بما أمره رسول الله من أثبت القضايا التاريخية، وكذلك مباهات علي بقتال الطوائف الثلاث وتفسيره الناكثن بطلحة والزبير وفئتهم، والقاسطين بمعاوية وحزبه الباغية والمارقين بالخوارج أمر ثابت من تاريخ المسلمين وأخبار المحدّثين منهم، وقد ذكرنا في المختار: (١٦٤) من هذا الباب قبسات من تلك الأخبار وأشرنا إلىٰ موارد ذكر قبسات أخر منها فراجع.

(٢) الذي استفاض عن رسول الله صلى الله عليه وآله هو «مثل أهل بيتي..» فإن لم يثبت لفظ حديث المتن بخصوصياته ولم يقم دليل علىٰ صدوره عن رسول الله صلى الله عليه وآله فوزانه وزان ما تقدم في ←

الْبابَ كَما أَمَرَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ.

وأَمَّا الحادِيَةُ وَالْعِشْرُوْنَ فَإِنّي سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقُوْلُ: «أَنَا مَدِيْنَةُ الْعِلْمِ وَعليٌّ بابُها وَلَنْ تُدْخَلَ المَدِيْنَةُ إلّا مِنْ بابِها»[1] ثمَّ قالَ: يا عَلي إِنَّكَ سَتَرْعىٰ ذِمَّتي وَتُقاتِلُ عَلَىٰ سُنَّتِيْ وَتُخالِفُكَ أُمَّتِي».

وَأَمَّا الثانِيَةُ وَالعشرون فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقُوْلُ: «إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ خَلَقَ ابْنَيَّ الحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ مِنْ نُوْرٍ أَلْقاه إِلَيْكَ وَإِلىٰ فاطِمَةَ، وهُما يَهْتَزّانِ كَما يَهْتزُ الْقُرْطانِ إِذاكانا فِي الأُذُنَيْنِ، وَنُورُهُما مُتَضاعِفٌ عَلىٰ نُوْرِ الشُّهَداءِ سَبْعِينَ أَلْفَ ضِعْفٍ، يا عَلي إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ وعَدَنِي أَنْ

← التعليق (١٣) علىٰ هذا الحديث من أن علياًعليه السلام بما أنه أصل أهل البيت وبَدْرُهم النيّر فكأنه كل أهل البيت، فقول النبيصلى الله عليه وآله «مثل أهل بيتي» مساوق لقوله: «مثلك يا علي في أمتي...».

وروىٰ الدارقطني في الإفراد ـ كما رواه عنه محمد بن يوسف الصالحي المتوفىٰ سنة: (٩٤٢) ـ في ترجمة أمير المؤمنين من كتاب سبل الهدىٰ: ج ٢ ص ٦٠٥ ـ قال:

وعن ابن عباس رضي الله تعالىٰ عنهما أن رسول الله قال: عليّ بن أبي طالب باب حطّة من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً!!

وروىٰ الطبراني في الحديث: (٥٨٦٦) من المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٤٠٦ ط ١، قال:

حدّثنا محمد بن عبد العزيز بن محمد بن ربيعة الكلابي قال: حدّثنا أبي قال حدّثنا عبد الرحمان بن أبي حمّاد عن أبي سلمة الصائغ عن عطية:

عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله يقول: إنما مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق. [و] إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطّة في بني إسرائيل من دخله غفر له. ومن أراد المزيد فعليه بتفسير آية المودة ص ١٣ ط١.

(١) حديث: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها» ممّا اشترك في نقله أتباع أهل البيتعليهم السلام ومخالفيهم وله أسانيد ومصادر يجد الباحث أكثرها في الحديث: (٩٨٩) وما بعده وتعليقاتها من ترجمة أمير المؤمنينعليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٥٧ ـ ٤٨٢ ط ٢.

يُكْرِمَهُما كِرامةً لا يُكْرِمُ بِها أَحداً مٰا خَلا النَّبِيِّنَ وَالمُرسَلِيْنَ»(١).

وَأَمَّا الثالِثَةُ وَالعِشْرُوْنَ فَإِنَّ رَسُوْلَ اللهِصلى الله عليه وآله أعطانِي خاتَمَةُ فِي حَياتِهِ وَدِرْعَهُ وَمَنْطِقَتَهُ وَقَلَّدَنِي سَيْفَهُ وَأَصْحابُهُ كُلُّهُمْ حُضُورٌ وَعَمِّي العَبّاسُ حاضِرٌ، فَخَصنِّي الله عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ بِذٰلِكَ دُوْنَهُمْ(٢).

وَأَمَّا الرّابِعةُ وَالعِشرُوْنَ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ عَلىٰ رَسُوْلِه ﴿يا أيُّها الذينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوْا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً﴾ [١٣ ـ ١٤/ المجادلة] فَكٰانَ لِيْ دِيْنارٌ فَبِعْتُهُ عَشَرَةَ دَراهِمَ فَكُنْتُ إِذا ناجَيْتُ رَسُوْلَ اللهِصلى الله عليه وآله أُصَدِّقُ قَبْلَ ذٰلِكَ بِدِرْهَم، ووَاللهِ مٰا فَعَلَ هذا أَحَدٌ مِنْ أَصْحٰابِه قَبْلِي وَلا بَعدِي(٣) فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوْا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتابَ اللهُ عَلَيْكُمْ﴾ الآية فَهَلْ تَكُوْنُ التَّوبَةُ إلّا مِنْ ذَنْبٍ كانَ؟

وَأَمَّا الخامِسَةُ وَالعِشرُوْنَ فَإِنّي سَمِعْتُ رَسُوْلَصلى الله عليه وآله يَقُوْلُ: «الجَنَّةُ مُحَرَّمةٌ عَلَىٰ الأَنبياءِ حَتّىٰ أَدْخُلُها أَنَا وَهِيَ مُحَرَّمةٌ عَلَىٰ الأَوصِياءِ حَتّىٰ تَدْخُلُها أَنْتَ. يٰا عَلِي إِنَّ الله تَبارَكَ وَتَعالىٰ بَشَّرَني فِيْكَ بِبُشرىٰ لَمْ يُبَشَّرْ بِها نَبِيّاً قَبْلِيْ بَشَّرَنِي بِأَنَّكَ سَيِّدُ الأَوْصِياءِ وَأَنَّ ابْنَيْكَ الحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سَيِدا

---

(١) لا عهد لي بالحديث علىٰ هذا اللفظ.

(٢) لم يتيسّر لي الإشارة إلىٰ موطن ذكر هذه القصّة في كتب التاريخ والحديث.

(٣) وهذا المعنىٰ متّفق عليه بين المسلمين وأخبارهم علىٰ ذلك متواترة كما يتجلّىٰ ذلك لكل من يراجع تفسّير آية النجوىٰ من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٣٠ ـ ٢٤٣ ط ١.

شَبٰابِ أَهْلِ الجَنَّةِ يَوْمَ القِيامَةِ»[١].

وأَمَّا السّادِسَةُ وَالعِشْرُوْنَ فَإنَّ جَعْفَراً أخِي الطَـيّارَ فِـي الجَـنَّةِ مَـعَ المَلائِكَةِ، الْمُزَيَّنُ بِالْجَناحَيْنِ مِنْ دُرٍّ وَيٰاقُوْتٍ وَزَبَرْجَدٍ[٢].

وأَمَّا السّابِعَةُ وَالْعِشْرُوْنَ فَعَمِّي حَمْزَةُ سَيِّدُ الشُّهداءِ فِي الجَنَّة[٣].

وَأَمَّا الثّامِنَةُ وَالْعِشْرُوْنَ فَإنَّ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ: «إنَّ تَبٰارَكَ وَتَعٰالىٰ وَعَدَنِي فِيْكَ وعَدْاً لَنْ يُخْلِفَهُ، جَعَلَنِيْ نَبِيّاً وَجَعَلَكَ وَصيّاً، وَسَتَلقىٰ مِنْ أُمّتي مِنْ بَعدِيْ مٰا لَقِيَ مُوسىٰ مِنْ فِرْعَوْنَ، فَاصْبِرْ وَاحْتَسِبْ حَتّىٰ تَلْقاني فَأُوالي مَنْ والاكَ، وأُعادِيْ مَنْ عاداك»[٤].

وَأَمَّا التّاسِعَةُ وَالْعِشْرُوْنَ فَإنّي سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: «يٰا علي أَنْتَ صٰاحبُ الْحَوْضِ لا يَمْلِكُهُ غَيْرُكَ، وَسَيأتيكَ قَوْمٌ فَيَسْتَسْقُونَكَ فَتَقُوْلَ:

---

(١) لم يتيسّر لي الإشارة إلىٰ ما تتضمّنه هذه القطعة من الكلام غير قوله صلى الله عليه وآله: «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة» فإنه قد رواه ابن عساكر بطرق كثيرة في الحديث: (١٢٩) وما بعده من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق ص ٧٢ ـ ٨٥ ط١، بتحقيق المحمودي.

وأيضاً رواه ابن عساكر بطرق في الحديث: (٧٥) وما حوله من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٥٢ وما حولها.

والحديث متواتر رواه السيوطي عن خمسة عشر من الصحابة في كتابه الأزهار المتناثرة.

ورواه أيضاً محمد مرتضىٰ الحسيني الزبيدي مؤلف تاج العروس كما في الحديث: (٤٥) وتعليقه من كتاب لقط اللآلي المتناثرة في الأحاديث المتواترة ص ١٤٩.

(٢) وكثيراً ما كان أمير المؤمنين والمعصومون من عترته عليهم السلام يفتخرون بحمزة وجعفر صلوات الله عليهم أجمعين.

(٣) ومحصّل هذه القطعة وما قبلها أنه ليس لأحد أخ كأخي جعفر وعمّ مثل عمي حمزة.

(٤) وشواهد هذه القطعة مبثوثة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وسيرته.

«لٰا وَلا مِثلَ ذَرَّةٍ» فَيَنْصَرِفُوْنَ مُسْوَدَّةً وُجوهُهُمْ، وَسَتَرِدُ عَلَيْكَ شِيْعَتي وَشِيْعَتُكَ فَتَقُوْلَ: «رِوُوا رِواءً مَروِيّينَ» فَيَرْوُوْنَ مُبْيَضَّةً وُجُوْهُهُمْ»(١).

وَأَمَّا الثّلاثُوْنَ فَإِنّي سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقُوْلُ: «يُحْشَرُ أُمَّتِي يَوْمَ القِيٰامَةِ عَلىٰ خَمْسِ راياٰتٍ، فَأَوَّلُ رايَةٍ تَرِدُ عَلَيَّ رايَةُ فِرْعَوْنِ هذه الأُمَّةِ وَهُوْ مُعٰاوِيَةُ(٢) وَالثانِيَةُ مَعَ سٰامِرِيِّ هذه الأُمَّةِ وَهُوَ عَمروُ بِنُ العٰاصِ، وَالثّالِثَةُ مَعَ جٰاثَلِيْقِ هٰذِهِ الأُمَّةِ وَهُوَ أَبُو مُوسٰى الأشعريُّ، وَالرّابِعَةُ مَعَ أَبِي الأَعْوَرِ السُّلَمِيِّ.

وَأَمَّا الخٰامِسَةُ فَمَعَكَ يا عَلِيُّ تَحْتَهَا الْمُؤْمِنونَ وَأَنْتَ إِمٰامُهُمْ، ثُمَّ يَقُولُ

---

(١) وشواهد هذه القطعة يجدها الباحث في تفسير الآية: (٢٢) من سورة ﴿ق﴾ في شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٨٩، ط ١. وكذا في الحديث: (٧٦١) وما بعد من ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٤٣. كما يجد الطالب شواهد أخرىٰ في الغدير: ج ٢ ص ٣٢١ و ج ٣ ص ٢٩٩. وأيضاً يجد الباحث شواهد كثيرة في الأخبار المتواترة علىٰ اختلاف كثير من الصحابة الذين يريدون الورود علىٰ الحوض.

(٢) وتفصيل هذه القطعة من الحديث رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه بسند آخر في الحديث الثاني من أبواب الاثني عشر من كتاب الخصال: ج ٢ ص ٤٥٧.

والقصّة نظمها السيّد الحميري في قصيدته العينية التي مطلعها: «لأمّ عمرو باللوىٰ مربع...» كما رواها عنه الكشّي رحمه الله في ترجمة السيّد الحميري ومنها قوله:

والناس يوم الحشر راياتهم — خمس فمنها هالك أربع
قائدها العجل وفرعونها — وسامريّ الأمّة المفضع
ومخدع عن دينه مارق — أجدع عبد لكع أوكع
وراية قائدها حيدر — كأنه الشمس إذا تطلع

ومن أراد المزيد فليراجع بحار الأنوار: ج ٨ ص ١٤، ط ١.

وليراجع أيضاً الباب: (٥٥) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من البحار: ج ٣٧ ص ٣٤١ ط الآخوندي.

وليلاحظ أيضاً ما أوردناه في مقدمة عبرات المصطفين: ج ١، ص ٤٦ ـ ٥٢ ط ١.

اللهُ تَباركَ وَتَعالىٰ لِلأَرْبَعةَ: ارْجِعُوْا وَراءَكُمْ فَالْتَمِسُوْا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُوْرٍ لَهُ بابٌ باطِنُه فِيْهِ الرَّحْمَةُ وَهُمْ شِيْعَتِي وَمَنْ والانِي وَقاتَلَ مَعِي الفِئَةَ الباغِيَةِ وَالنّاكِبَةَ عَنِ الصّراطِ، وبابُ الرَّحْمَةِ وهُمْ شِيْعَتِي فَيُنادِيْ هٰؤلاءِ ﴿أَلَم نَكُنْ مَعَكُمْ؟ قالُوا بَلىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمانيُّ حَتّىٰ جاءَ أَمْرُ اللهِ وَغَرَّكُمْ بِاللهِ الغَرُوْرِ فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ ولا مِنَ الذِينَ كَفَرُوا مَأْواكُمُ النّارُ هِيَ مَوْلٰكُمْ وَبِئْسَ المَصِيْرِ﴾[١].

ثُمَّ تَرِدُ أُمَّتي وَشِيْعَتِي فَيرُوَوْنَ مِنْ حَوضِ مُحمَّدٍﷺ وَبِيَدِي عَصا عَوْسَجٍ أَطْرُدُ بِها أَعْدائِي طَرْدَ غَرِيْبَةِ الإِبِلِ[٢].

---

(١) هذا هو الظاهر المذكور في الآية ١٤ من سورة الحديد: ٥٧، وفي أصلي «ألم أكن معكم...».

(٢) ولذيل هذه القطعة أيضاً شواهد قطعية منها ما رواه عمر بن شبّة ـ المولود سنة: (١٧٣) المتوفىٰ (٢٦٢) كما في عنوان: «كراهية النوم في المسجد» من تاريخ المدينة [المقدسة]: ج ١، ص ٣٧ ط ١، قال:

حدّثنا محمد بن بكار، قال: حدّثنا أبو معشر، عن حرام بن عثمان [عن أبي] عتيق: عن جابر بن عبد الله ﷺ، قال: أخرج رسول الله ﷺ أناساً من المسجد؛ وقال: لا ترقدوا في مسجدي هذا.

قال: فخرج الناس وخرج عليّ ﷺ؛ فقال لعليّ ﷺ [ارجع] فقد أحلّ [الله] لك فيه ما أحلّ لي [و] كأنّي بك تذودهم عن الحوض وفي يدك عصا [من] عوسج.

ورواه أيضاً الطبراني في الحديث: (٥١٤٩) من المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٧١ ط ١، قال:

حدّثنا محمد بن نصر بن حميد، قال: حدّثنا محمد بن قدامة الجوهري قال: حدّثنا الأحوص بن جواب، قال: حدّثنا أبو مريم، عن عبد الله عطاء، قال: حدّثني أبو حرب بن أبي الأسود الدئلي قال:

حدّثني عبد الله بن اجارة بن قيس؛ قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ←

وَأَمَّا الحادِيَةُ وَالثّلاثُوْنَ فَإِنّي سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقُوْلُ: «لَو لا أَنْ يقُوْلَ فِيْكَ الغالُوْنَ مِنْ أُمَتي ما قالتِ النَّصارىٰ فِي عِيْسَى بْنِ مَرْيَمَ لَقُلْتُ فِيْكَ قَولاً لا تَمُرُّ بِمَلَاءٍ مِنَ النّاسِ إلّا أَخَذُوا التُّرابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْكَ يَسْتَشْفُوْنَ بِهِ»[1].

← ـ وهو علىٰ المنبر ـ يقول:

إنّي أذود عن حوض رسول الله بيدي هاتين القصيرتين الكفّار والمنافقين كما يذود السقاة غريبة الإبل عن حياضهم.

ورواه عنه الهيثمي في باب فضائل عليّ عليه السلام من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣٥.

وللحديث أسانيد ومصادر أخر يجد الطالب كثيراً منها تحت الرقم: (٣٢٩) وما بعده وتعليقاتها من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٢٩٠ ـ ٢٩١ بتحقيق المحمودي ط ٢.

(١) ولهذه القطعة من الحديث مصادر، ورواه الطبراني في مسند إبراهيم أبي رافع في عنوان: «عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه» برقم: «٩٥١» من المعجم الكبير: ج ١، ص ٣٢٠ قال:

حدّثنا أحمد بن العباس المري القنطري حدّثنا حرب بن الحسن الطحان، حدّثنا يحيىٰ بن يعلىٰ عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه عن جدّه [قال]:

إنّ رسول الله قال لعليّ: والذي نفسي بيده لو لا أن يقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارىٰ في عيسىٰ بن مريم لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمرّ بأحد من المسلمين إلّا أخذوا التراب من أثر قدميك يطلبون به البركة.

ورواه السيد المرشد بالله بسنده عن الطبراني ـ كما في الحديث الثاني من فضائل عليّ عليه السلام من ترتيب أماليه: ج ١، ص ١٣٣. وأيضاً رواه الخوارزمي بسنده عن الطبراني في أواسط الفصل (١٩) من مناقبه ص ٢٢٠ ط الغري.

ورواه أيضاً ابن المغازلي في عنوان: «لمّا قدم [عليّ] بفتح خيبر» برقم: (٢٨٠) من مناقبه ص ٢٣٧ ط ٣ قال:

أخبرنا أبو الحسن علي بن عبيد الله بن القصّاب البيع رحمه الله [قال:] حدّثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب المفيد الجرجراني حدّثنا أبو الحسن علي بن سليمان بن يحيىٰ حدّثنا عبد الكريم بن عليّ حدّثنا جعفر بن محمد بن ربيعة البجلي حدّثنا الحسن بن الحسين العرني حدّثنا كادح بن جعفر [الموثق المترجم في لسان الميزان ج ص ٤٨٠ عن عبد الله

←

← بن لهيعة عن عبد الرحمان بن زياد] عن مسلم بن يسار:

عن جابر بن عبد الله قال: لما قدم علي بن أبي طالب بفتح خيبر؛ قال له النبي صلّى الله عليه وآله يا علي لو لا أن تقول: طائفة من أمتي فيك ما قالت النصارىٰ في عيسىٰ بن مريم لقلت فيك مقالاً لا تمرّ بملاءٍ من المسلمين إلّا أخذ والتراب من تحت رِجليك وفضل طهورك يستشفون بهما، ولكن حسبك أن تكون منّي [وأنا منك ترثني وأرثك وأنت منّي] بمنزلة هارون من موسىٰ غير أنه لا نبي بعدي وأنت تبرء ذمّتي وتستر عورتي وتقاتل علىٰ سنّتي وأنت غداً في الآخرة أقرب الخلق منّي وأنت علىٰ الحوض خليفتي وإن شيعتك علىٰ منابر من نور مبيضّة وجوههم حولي أشفع لهم ويكونون في الجنّة جيراني وإن حربك حربي وسلمك سلمي وسريرتك سريرتي [وعلانيتك علانيتي] وأن ولدك ولدي وأنت تقضي ديني وأنت تنجز وعدي وإن الحق علىٰ لسانك وفي قلبك ومعك وبين يديك ونصب عينيك [و] الإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي لا يرد عليّ الحوض مبغض لك ولا يغيب عنه محبّ لك.

فخرّ علي عليه السلام ساجداً وقال: الحمد لله الذي مَنّ عليّ بالإسلام، وَعلّمني القرآن وحبّبني إلى خير البريّة وأعزّ الخليقة وأكرم أهل السماوات والأرض على ربّه، وخاتم النبيّين، وسيّد المرسلين، وصفوة الله في جميع العالمين إحساناً من الله العليّ إليّ وتفضّلاً منه عليّ.

فقال له النبي صلّى الله عليه وآله لو لا أنت يا عليّ ما عرف المؤمنون بعدي [و] لقد جعل الله جلّ وعزّ نسل كلّ نبيّ من صلبه وجعل نسلي من صلبك يا عليّ، فأنت أعزّ الخلق وأكرمهم عليّ وأعزّهم عندي ومحبّك أكرم من يرد عليّ من أمّتي.

ورواه محققه في تعليقه عن ابن أبي حاتم في كتاب علل الحديث: ج ١، ص ٣١٣، وعن كنز الفوائد ص ٢٨١ ومقتل الخوارزمي ص ٤٥ وكفاية الطالب ص ٢٦٤ وشرح النهج: ج ٢ ص ٤٢٩ / أو ٤٤٩، ومجمع الزوائد: ج ٩ / ١٣١.

أقول: وقريباً منه جدّاً رواه محمد بن سليمان الصنعائي بسندين عن كادح بن جعفر العابد في الحديث: (١٦٧) في الجزء الثاني من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ١، ص ٢٤٩.

ورواه أيضاً بسند آخر موجزاً في الحديث: (١١١٢) في أواخر الجزء السابع من مناقبه: ج ٢ ص ٦١٥ ط ١.

ورواه أيضاً الخوارزمي بسندين عن زيد بن علي عليهما السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام ←

وَأَمَّا الثّانِيَةُ وَالثّلاثُوْنَ فإِنّي سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَـقُوْلُ: «إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ نَصَرَني بِالرُّعْبِ فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَنْصُرَكَ بِمِثْلِه فَجَعَلَ لَكَ مِنْ ذٰلِكَ مِثْلَ الَّذِيْ جَعَلَ لِي»(١).

وَأَمَّا الثالِثَةُ وَالثَّلاثُوْنَ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله اِلْتَقَمَ أُذُنِي وَعَلَّمَنِيْ ماكانَ وَما يَكُوْنَ إِلىٰ يَوْمِ القِيامَةِ، فَساقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ذٰلِكَ إِلَيَّ عَلىٰ لِسانِ نَبيِّهِ صلى الله عليه وآله(٢).

وَأَمَّا الرّابِعَةُ وَالثَّلاثُوْنَ فَإِنَّ النَّصارىٰ ادَّعَوْا أمْراً فَأَنْزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ فيه ﴿فَمَنْ حاجَّكَ فِيْهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الكاذِبِيْنَ﴾ [٦١ / آل عمران: ٣].

فَكانَتْ نَفْسِي نَفْسَ رَسُوْلِ صلى الله عليه وآله وَالنِساءُ فاطِمَةُ عليها السلام وَالأَبْناءُ الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ.

← في الحديث الثاني من الفصل (١٣) من مناقبه ص ١٢٨، ط قم.

ثم رواه مرسلاً نقلاً عن الناصر للحق في أواخر الفصل (١٤) من مناقبه ص ١٥٨، ط قم.

وروه أيضاً الكنجي الشافعي نقلاً عن مسند زيد في آخر الباب: (٦٢) من كفاية الطالب ص ١٣٥، وفي ط ص ٢٦٤.

أقول: وإنما أطلنا الكلام في هذه التعليقة للردّ علىٰ بعض الحريزيين الذي ضعّف الحديث في تعليقه علىٰ المعجم الكبير: ج ١، ص ٣٢٠.

وانظر الحديث (٥٨) من كتاب سليم بن قيس وبحار الأنوار: ج ٨ ص ٨٩ ط الكمباني وفي ط: ج ٢١ ص ٧٩ و ج ٦٨ ص ١٣٧.

(١) الفقرة الثانية من هذه القطعة غير معهودة لي.

(٢) لمعنىٰ هذه القطعة أسانيد ومصادر.

ثُمَّ نَدِمَ الْقَومُ فَسَأَلَوْا رَسُوْلَ اللهِﷺ الإِعْفاءَ فَأَعْفاهُمْ وَالَّـذِي أَنْـزَلَ التَّوراةَ عَلىٰ مُوْسىٰ وَالْفُرْقانَ عَلىٰ محمدٍﷺ لَوْ باهَلُوْنا لَـمُسِخُوْا قِـرَدَةً وَخَنازِيْرَ(١).

وَأَمَّا الخامِسَةُ وَالثَّلاثُوْنَ فَإِنَّ رَسُوْلَ اللهِﷺ وَجَّهَنِي يَوْمَ بَدْرٍ فَقالَ: اِئْتِنِي بكَفٍّ حَصَياتٍ مَجْمُوعَةٍ فِي مَكانٍ واحِدٍ؟ فَأَخَذْتُها ثُمَّ شَمَمْتُها فَإِذاً هِيَ طَيِّبَةٌ تَفُوْحُ مِنْها رائِحَةُ الْمِسْكِ فَأَتَيْتُهُ بِها فَرَمىٰ بِها [رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] وُجُوهَ الْمُشْرِكِيْنَ وَتِلْكَ الْحَصَياتُ أَرْبَعٌ مِنْها كُنَّ مِنَ الْفِرْدَوْسِ، وَحَصاةٌ مِنَ الْمَشْرِقِ، وَحَصاةٌ مِنَ الْمَغْرِبِ، وَحَصاةٌ مِـن تَـحْتِ الْعَرْشِ، مَعَ كُلِّ حَصاةٍ مائَةُ أَلْفِ مَلَكٍ مَدَداً لَنا، لَمْ يُكْرِمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهذِهِ الْفَضِيْلَةِ أَحَداً قَبْلُ وَلا بَعْدُ(٢).

وَأَمَّا السّادِسَةُ وَالثَّلاثُوْنَ فَإِنِّيْ سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِﷺ يَقُوْلُ: «وَيْلٌ لِقاتِلِكَ إِنَّهُ أَشْقىٰ مِنْ [أَشْقىٰ ثَمُوْدَ] عاقِرِ النّاقَةِ(٣) وَإِنَّ عَرْشَ الرَّحْمانِ لَيَهْتَزُّ لِقَتْلِكَ، فَأَبْشِرْ يا عَلِي فَإِنَّكَ فِي زُمْرَةِ الصِّدِّيْقِيْنَ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحِينَ»(٤).

وَأَمَّا السّابِعَةُ وَالثّلاثُوْنَ فَإِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ قَدْ خَصَّنِي مِنْ بَـيْنِ

(١) لهذه القطعة شواهد ومصادر كثيرة جداً، وقد أُجمع المسلمون كافة أن رسول اللهﷺ لم يدع لمباهلة النصارىٰ إلّا عليّاً وفاطمة والحسن والحسينعليهم السلام.

(٢) ما وجدت حديثاً بهذه الخصوصية.

(٣) هذا هو الظاهر، وفي أصلي المطبوع: «ويل لقاتلك إنّه أشقى من ثمود ومن عاقر الناقة...».

(٤) للقطعة الأولىٰ من هذا الحديث مصادر وأسانيد يجد الطالب كثيراً: منها في الحديث: (١٣٩٨) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٤٨.

أَصْحابِ مُحَمَدٍ صلى الله عليه وآله بِعِلْمِ النّاسِخِ وَالْمَنْسُوْخِ وَالْمُحْكَمِ وَالْمُتَشابِهِ وَالْخاصِّ وَالْعامِّ، وَذلِكَ مِمّا مَنَّ اللهُ بِه عليَّ وَعَلىٰ رَسُوْلِه، وَقالَ لِيْ الرَّسُوْلُ صلى الله عليه وآله: «يا عَلِيُّ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أُدْنِيكَ وَلا أُقْصِيْكَ، وَأُعـلِّمَكَ وَلا أَجْـفُوْكَ، وَحَقٌّ عَلَيَّ أَنْ أُطِيْعَ رَبِّي، وَحَقٌّ عَلَيْكَ أَنْ تَعِي».(١)

وَأَمَّا الثّامِنَةُ وَالثّلاثُوْنَ فَإِنَّ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وآله بَعَثَنِي بَـعْثاً وَدَعـا لِـي بِدَعَواتٍ وَأَطْلَعَنِي عَلىٰ ما يَجْرِيْ بَعْدَهُ، فَحَزَنَ لِذلِكَ بَعْضُ أَصْحابِه [فـ] قالَ: لَوْ قَدِرَ مُحَمَّدٌ أَنْ يَجْعَلَ ابْنَ عَمِّه نَبِيّاً لَجَعَلَهُ فَشَرَّفَنِيَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْإِطِّلاعِ عَلىٰ ذلِكَ عَلىٰ لِسانِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله(٢).

وَأَمَّا التّاسِعَةُ وَالثّلاثُوْنَ فَإِنِي سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقُوْلُ: «كَذِبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِيْ وَيُبْغِضُ عَلِيّاً، لا يَجْتَمِعُ حُبِّي وَحُبُّهُ إِلّا فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ أَهْلَ حُبِّي وَحُبِّكَ يا عَلِيُّ فِي أَوَّلِ زُمْرَةِ السّابِقِيْنَ إِلىٰ الْجَنَّةِ، وَجَعَلَ أَهْلَ بُغْضِي وَبُغْضِكَ فِي أَوَّلِ زُمْرَةِ الضّالِيْنَ مِـنْ أُمَّـتِي إِلىٰ النّارِ»(٣).

وَأَمَّا الأَرْبَعُوْنَ فَإِنَّ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وآله وَجَّهَنِي فِي بَعْضِ الْـغَزَواتِ إِلىٰ رَكِيٍّ فَإِذاً لَيْسَ فِيْهِ ماءٌ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقالَ: أَفِيْهِ طِيْنٌ؟ قُلْتُ: نَعَم،

---

(١) ولهذه القطعة شواهد كثيرة قطعيّة يجد الباحث كثيراً منها في تـفسير الآيـة: (١٢) مـن سورة ﴿الحاقة﴾ في تفسير شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٧١ ـ ٢٨٥ ط ١.

(٢) لهذه القطعة من الكلام أيضاً مصادر وشواهد، ولكن لم يتيسّر لي تعيين محلّ ذكرها.

(٣) ولهذه القطعة أيضاً شواهد قطعيّة يجد الباحث كثيراً منها في الحديث (٦٧٢ ـ ٧٧٤) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٨٥ ـ ٢٥٥.

فَقَالَ: اِئْتِنِي مِنْهُ، فَأَتَيْتُ مِنْهُ بِطِينٍ فَتَكَلَّمَ فِيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَلْقِه فِي الرَّكِيِّ فَأَلْقَيتُهُ [فِيْهِ] فَإِذا الْماءُ قَدْ نَبَعَ حَتّىٰ امْتَلأَ جَوانِبَ الرَّكِيِّ، فَجِئْتُ إِلَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقالَ لِيْ: وُفِّقْتَ يا عَلِيُّ وَبِبَركَتِكَ نَبَعَ الْماءُ. فَهٰذِهِ الْمَنْقَبَةُ خاصَّةٌ بِي مِنْ دُوْنِ أَصْحابِ النَّبيﷺ(١).

وَأَمَّا الْحادِيَةُ وَالأَرْبَعُوْنَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِﷺ يقُولُ: «أَبْشِرْ يا عَلِيُّ فَإِنَّ جَبْرَئِيْلَ أَتانِي فَقالَ لِي: يا مُحَمَّدُ إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ نَظَرَ إِلىٰ أَصْحابِكَ فَوَجَدَ ابْنَ عَمِّكَ وَخَتْنِكَ عَلىٰ ابْنَتِكَ فاطِمَةَ خَيْرَ أَصْحابِكَ فَجَعَلَهُ وَصِيَّكَ وَالْمُؤَدِّيْ عَنْكَ»(٢).

وَأَمَّا الثّانِيَةُ وَالأَرْبَعُوْنَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ يَقُولُ: «أَبْشِرْ يا عَلِيُّ فَإِنَّ مَنْزِلَكَ فِي الْجَنَّةِ مَواجِهُ مَنْزِلِي وَأَنَتْ مَعِيْ فِي الرَّفِيْقِ الأَعْلىٰ فِي أَعْلىٰ عِلِّيِّينَ»، قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِﷺ وَما أَعْلىٰ عِلِّيُّونَ؟ فَقالَ: قُبَّةٌ مِنْ دُرَّةٍ بَيْضاءَ لَها سَبْعُوْنَ أَلْفَ مِصْراعٍ مَسْكَنٌ لِيْ وَلَكَ يا عَلِيُّ(٣).

وَأَمَّا الثّالِثَةُ وَالأَرْبَعُوْنَ فَإِنَّ رَسُوْلَ اللهِﷺ قالَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ رَسَخَ حُبِّيْ فِي قُلُوْبِ الْمُؤْمِنيْنَ وَكَذٰلِكَ رَسَخَ حُبَّكَ يا عَلِيُّ فِي قُلُوْبِ الْمُؤْمِنيْنَ، وَرَسَخَ بُغْضِي وَبُغْضَكَ فِي قُلُوْبِ الْمُنافِقِيْنَ، فَلا يُحبّكَ إِلّا مُؤْمِنُ

---

(١) هذه القطعة ما عثرت عليها في طول ممارستي.

(٢) وقريباً منه معنىً رواه الخوارزمي في الحديث: (٢٥) من الفصل (١٩) من مناقب أمير المؤمنين ص ٢١٥ ط الغري.

ورواه بسنده عنه الحموئي في الحديث: (٢١٠) في الباب: (٥٢) من فرائد السمطين: ج ١، ص ٢٦٨ ط بيروت.

(٣) الحديث ـ أو ما يقربه ـ رأيته في مصدر أو مصادر ولكن لم يتيسّر لي المراجعة.

تَقِيٌّ، وَلا يُبْغِضُكَ إِلّا مُنافِقٌ كافِرٌ(١).

وَأَمَّا الرّابِعَةُ وَالأَرْبَعُوْنَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رِسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: «لَنْ يُبْغِضَكَ مِنَ الْعَرَبِ إِلّا دَعِيٌّ، وَلا مِنَ الْعَجَمِ إِلّا شَقِيٌّ، وَلا مِنَ النِّساءِ إِلّا سَلَقْلَقِيَّةٌ(٢).

وَأَمَّا الْخامِسَةُ وَالأَرْبَعُوْنَ فَإِنَّ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وآله دَعانِي وَأَنا رَمِدُ الْعَيْنِ فَتَفَلَ فِي عَيْنِي وَقالَ: «اَللّٰهمَّ اجْعَل حَرَّها فِي بَرْدِها وَبَرْدَها فِي حَرِّها»، فَوَ اللهِ مَا اشْتَكَتْ عَينِي إِلىٰ هٰذه السّاعَةِ(٣).

وَأَمَّا السّادِسَةُ وَالأَرْبَعُوْنَ فَإِنَّ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وآله أَمَرَ أَصْحابَهُ وَعُمُوْمَتَهُ بِسَدِّ الأَبْوابِ وَفَتَحَ بابِي بِأَمْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ مَنْقَبَةٌ مِثْلَ مَنْقَبَتِي(٤).

---

(١) ومعنىٰ آخر القطعة متواتر عن النبي صلى الله عليه وآله وقد ألّف بعض القدماء رسالة في ذلك، ولي أيضاً عزم علىٰ تأليف رسالة في جمع طرقه.

(٢) وقريباً منه جدّاً رواه الحموئي في الحديث: (٩٧) في الباب: (٢٢) من السمط الأوّل من فرائد السمطين: ج ١، ص ١٣٥ ط بيروت.

السلقلق التي تحيض في دبرها والسلقلقية: الصخّابة. (القاموس).

(٣) وللحديث معنىٰ أسانيد ومصادر كثيرة يجد الطالب أكثرها في الحديث: (٢٢٧) وما بعده وتعليقاتها من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ١، ص ١٨٣، وما بعدها، وكذلك في الحديث: (١٥٠) من خصائص النسائي ص ٢٧٤.

(٤) حديث سدّ الأبواب غير باب عليّ عليه السلام متواتر رواه أكثر من عشرين صحابياً كما في الحديث: (٣٢٣) وما بعده وتعليقاتها من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٢٧٥ ـ ٣٠٦ ط ٢ بتحقيق المحمودي.

وقد ألّف فيه السيوطي رسالة وسمّاها «شَدُّ الأثواب في سدّ الأبواب» وصرّح فيها بتواتره وهو مطبوع في ضمن كتاب الحاوي للفتاوي: ج ٢ ص ١٢.

←

وَأَمَّا السَّابِعَةُ وَالأَرْبَعُوْنَ فَإِنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ أَمَرَنِي فِي وَصِيّتِه بِقَضاءِ دُيُونِهِ وَعِداتِه، فَقُلْتُ: يا رَسُوْلَ اللهِ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدِي مالٌ فَقالَ: «سَيُعِيْنُكَ اللهُ» فَما أَرَدْتُ أَمْراً مِنْ قَضاءِ دُيُوْنِهِ وَعِداتِه إلّا يَسَّرَهُ لِي حَتّىٰ قَضَيْتُ دُيُونَهُ وَعِداتَهُ وَأَحْصَيْتُ ذٰلِكَ فَبَلَغَ ثَمانِينَ أَلْفاً وَبَقِيَ بَقِيَّةٌ أَوْصَيْتُ الْحَسَنَ أَنْ يَقْضِيَها[١].

وَأَمَّا الثّامِنَةُ وَالأَرْبَعُوْنَ فَإِنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ أَتانِي فِي مَنْزِلِي، وَلَم نَكن طَعِمْنا مُنْذُ ثَلاثَةَ أَيّامٍ فَقالَ: يا عَلِيُّ هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيءٍ؟ فَقُلْتُ: وَالَّذِي أَكْرَمَكَ بِالْكَرامَةِ وَاصْطَفاكَ بِالرِّسالَةِ ما طَعِمْتُ وَزَوْجَتِي وَابْنايَ مُنْذُ ثَلاثَةِ فَقالَ النبيّ ﷺ: يا فاطِمَةُ ادْخَلِي الْبَيْتَ وَانْظُرِي هَلْ تَجِدِيْنَ شَيئاً؟ فَقالتْ: خَرَجْتُ السّاعَةَ فَقُلْتُ: يا رِسُوْلَ اللهِ أَدْخُلُهُ أَنا؟ فَقالَ: أُدْخُلْ بِاسْم اللهِ، فَدَخَلْتُ فإذا أَنا بِطَبَقٍ مَوْضُوْعٍ عَلَيْهِ رُطَبٌ مِنْ تَمْرٍ؟ وَجَفْنَةٌ مِنْ ثَرِيْدٍ فَحَمَلْتُها إِلىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَقالَ: يا عَلِيُّ رَأَيْتَ الرَّسُوْلَ الَّذِي حَمَلَ هٰذا الطَّعامِ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقالَ: صِفْهُ لِي فَقلْتُ: مِنْ بَيْنِ أَحْمَرَ وَأَخْضَرَ وَأَصْفَرَ، فَقالَ: تِلْكَ خُطَطُ جَناحِ جَبْرِيلَ عليه السلام مُكَلَّلَةً بِالدُّرِّ وَالْياقُوْتِ فَأَكَلْنا مِنَ الثَّرِيْدِ حَتّىٰ شَبَعْنا فَما رُئِيَ [فِيْهِ] إِلّا خَدْشُ أَيْدِيْنا وَأَصابِعِنا فَخَصّنِيَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ

→ وقال ابن حجر في رسالته القول المسدّد؛ ص ٢٠: هو حديث مشهور له طرق متعددة كل طريق منها علىٰ انفرادها لا تقصر عن رتبة الحسن ومجموعها ممّا يقطع بصحّته...
وليراجع ما أفاده الشوكائي في رسالته الفوائد المجموعة ص ٣٨٣.

(١) لم يتيسر لي المراجعة إلىٰ مصدر الحديث أو مصادره.

بِذٰلِكَ مِنْ بَيْنِ أَصْحابِه(١).

وَأَمَّا التّاسِعَةُ وَالأَرْبَعُوْنَ فَإِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ خَصَّ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله بِالنُّبُوَّةِ وَخَصَّنِي النَّبِي صلى الله عليه وآله بِالْوَصِيَّةِ فَمَنْ أَحَبَّنِي فَهُوَ سَعِيْدٌ يُحْشَرُ فِي زُمْرَةِ الأَنْبِياءِ عليهم السلام(٢).

وَأَمَّا الخَمْسُوْنَ فَإِنَّ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وآله بَعَثَ بِبَراءَةَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ فَلَمّا مَضىٰ أَتَىٰ جَبْرَئِيْلُ عليه السلام فَقالَ: يا مُحَمَّدُ لا يُؤَدِّي عَنْكَ إِلّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ. فَوَجَّهَنِي عَلىٰ ناقَتِهِ العَضْباءَ فَلَحِقْتُهُ بِذِي الحُلَيْفَةِ فَأَخَذْتُها مِنْهُ فَخَصَّنِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذٰلِكَ(٣).

وَأَمَّا الحادِيَةُ وَالْخَمْسُوْنَ فَإِنَّ رَسُوْلَ اللهِ عليه السلام أَقامَنِي لِلنّاسِ كافَّةً يَوْمَ غَدِيْرِ خُمٍّ، فَقالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ فَبُعْداً وَسُحْقاً لِلْقَوْمِ الظّالِمِيْنَ(٤).

وَأَمَّا الثّانِيَةُ وَالخَمْسُوْنَ فَإِنَّ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ: «يا عَلِيُّ أَلا أُعَلِّمُكَ كَلِماتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ جَبْرَئِيلُ عليه السلام؟ فَقُلْتُ: بَلىٰ قالَ: قُلْ: «يا رازِقَ المُقِلِّيْنَ، وَيا راحِمَ المَساكِيْنِ، وَيا أَسْمَعَ السّامِعِيْنَ، وَيا أَبْصَرَ النّاظِرِيْنَ، وَيا أَرْحَمَ

---

(١) لا عهد لي بمصدر للحديث علىٰ هذه الصورة.

(٢) ومضمون هذه القطعة من متواترات أخبار شيعة أهل البيت عليهم السلام.

(٣) المذكور في هذه القطعة ممّا اتفقت عليه أخبار المسلمين، كما يتجلّىٰ ذلك لكلّ باحث يراجع أخبار الباب، فليلاحظ الحديث: (٨٧٨) وما بعده من ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٧٢.

(٤) وهذا هو حديث الغدير المتواتر بين المسلمين المحفوف بالقرائن المقالية والحالية والداخلية والخارجية.

الرَّاحِمِيْنَ ارْحَمْنِي وَارْزُقْنِي[١].

وَأَمَّا الثَّالِثَةُ وَالْخَمْسُوْنَ فَإِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ لَنْ يَذْهَبَ بِالدُّنيا حَتّىٰ يَقُوْمَ مِنّا الْقائِمُ، يَقْتُلُ مُبْغِضِيْنا، وَلا يَقْبَلُ الْجِزْيَةَ، وَيَكْسِرُ الصَّلِيْبَ وَالأَصْنامَ، وَيَضَعُ الْحَرْبُ أَوزارَها، وَيَدْعُوا إِلىٰ أَخْذِ المالِ فَيَقْسِمُهُ بِالسَّوِيّةِ، وَيَعْدِلُ فِي الرَّعِيّةِ[٢].

وَأَمَّا الرَّابِعَةُ وَالْخَمْسُوْنَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقُوْلُ: «يا عَلِيُّ سَيَلْعَنُكَ بَنُو أُمَيَّةَ وَيَرُدُّ عَلَيْهِمْ مَلَكٌ بِكُلِ لَعْنَةٍ أَلْفَ لَعْنَةٍ، فَإِذا قامَ الْقائِمُ لَعَنَهَمُ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً»[٣].

وَأَمَّا الْخامِيَةُ وَالْخَمْسُوْنَ فَإِنَّ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ لِيْ: «سَيَفْتَتِنُ فِيْكَ طَوائِفُ مِنْ أُمَّتِي فَيَقُوْلُوْنَ: إِنَّ رِسُوْلَ صلى الله عليه وآله لَمْ يُخَلِّفْ شَيْئاً فَبِماذا أَوْصىٰ عَلِياً؟ أَوَ لَيْسَ كِتابَ رَبِّي أَفْضَلُ الأَشْياءِ بَعْدَ اللهِ عزَّ وَجَلَّ وَالَّذِي بَعَثَنِيْ بِالْحَقِّ لَئِنْ لَمْ نَجْمَعْهُ بِإِتْقانٍ لَمْ يُجْمَعْ أَبَداً» فَخَصَّنِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذٰلِكَ مِنْ دُوْنِ الصّحابَةِ[٤].

وَأَمَّا السّادِسَةُ وَالْخَمْسُوْنَ فَإِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ خَصَّنِي بِما خَصَّ بِهِ أَوْلِياءَهُ وَأَهْلَ طاعَتِهِ وَجَعَلَنِيْ وارِثَ مُحَمّدٍ صلى الله عليه وآله فَمَنْ ساءَهُ ساءَهُ وَمَنْ سرَّه

---

(١) لا عهد لي بهذه القطعة.

(٢) ولهذه القطعة من الكلام مصادر وأسانيد.

(٣) وهذه من الأخبار الغيبية التي أخبر بها النبي صلى الله عليه وآله فوقع الخبر علىٰ طبق ما أخبر به النبي صلوات الله عليه فلعنوا علياً عليه السلام في طول سلطة بني أميّة عدا أيّام من إمارة عمر بن عبد العزيز.

(٤) كذا في أصلي، وهذه الفتنة لا تزال فاشية في كثير ممّن يدّعي الإسلام.

سَرَّه وأَوْمَأ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَدِيْنَةِ[١].

وَأَمَّا السّابِعَةُ وَالْخَمْسُوْنَ فَإِنَ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ فِي بَعْضِ الْغَزَواتِ فَفَقَدَ الْماءَ فَقالَ لِي: يا عَلِي قُمْ إِلىٰ هٰذِه الْصَّخْرَةِ وَقُلْ: أَنَا رَسُوْلُ رَسُوْلِ اللهِ انفَجِرِيْ لِيْ ماءً، فَوَ اللهِ الَّذِي أَكْرَمَهُ بِالنّبُوَةِ لَقَدْ أَبْلَغتُها الرِّسالَةَ فَأَطْلَعَ مِنْها مِثْلَ ثَدْيِ الْبَقَر، فَسالَ مِنْ كُلِّ ثَدْيٍ مِنها ماءً، فَلَمّا رَأَيْتُ ذلِكَ أَسْرَعْتُ إِلىٰ النَّبِي صلى الله عليه وآله فَأَخْبَرْتُهُ فَقالَ: انْطَلِقْ يا عَلِيُّ فَخُذْ مِنَ الْماءِ وَجاءَ الْقَوْمُ حَتّىٰ مَلَؤُوْا قِرَبَهُمْ وَأَداواتِهِمْ وَسَقَوا دَوابَّهُمْ وَشَرِبُوْا وَتَوَضَّؤُوا فَخَصّنِيَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذٰلِكَ مِنْ دُوْنِ الصَّحابَةِ[٢].

وَأَمَّا الثّامِنَةُ وَالْخَمْسُوْنَ فَإِنَّ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وآله أَمَرَنِي فِي بَعْضِ غَزَواتِه وَقَد نَفَدَ الْماءُ فَقالَ: يا عَلِي ائْتنِي بِتَوْرٍ فَأَتَيْتُهُ بِه فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنىٰ وَيَدِي مَعَهَا فِي التَوْرِ، فَقالَ: انْبعْ فَنَبَعَ الْماءُ مِنْ أَصابِعنا[٣].

وَأَمَّا التّاسِعَةُ وَالْخَمْسُوْنَ فَإِنَّ رَسُوْلَ اللهِ وَجَّهَنِي إِلىٰ خَيْبَرَ فَلَمّا أَتَيْتُهُ وَجَدْتُ الْبابَ مُغْلَقاً فَزَعْزَعْتُهُ شَدِيْداً فَقَلَعْتُهُ وَرَمَيْتُ بِه أَرْبَعِينَ خُطْوَةً، فَدَخَلْتُ، فَبَرَزَ إِلَيّ مَرْحَبُ فَحَمَلَ عَلَيَّ وَحَمَلْتُ عَلَيْهِ وَسَقَيْتُ الأَرْضَ مِنْ دَمِه، وَقَدْ كانَ وَجَّهَ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحابِه فَرَجَعا مُنْكَسِفَيْنِ[٤].

---

(١) أي أومىٰ بيده نحو قبر النبي صلى الله عليه وآله بالمدينة.

(٢) لا عهد لي بمصدر لهذه القطعة من الحديث.

(٣) نبع الماء علىٰ أصابع النبي صلى الله عليه وآله من المعجزات القطعية للنبي صلى الله عليه وآله ولكن بهذه الكيفية الواردة في هذا الحديث لا عهد لي بها.

(٤) المستفاد من كثير من روايات المسلمين أن قتل مرحب كان قبل فتح باب الحصن.

وَأَمَّا السّتُّوْنَ فَإِنِي قَتَلْتُ عَمْرَ بْنَ عَبْدَوُدّ، وَكَانَ يُعَدُّ بِأَلْفِ رَجُلٍ(١) وَأَمَّا الْحَادِيَةُ وَالْسِتُّونَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقُوْلُ: «يا عَلِيُّ مَثَلُكَ فِي أُمَّتي مَثَلُ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدُ﴾ فَمَنْ أَحَبّكَ بِقَلْبِه فَكَأَنّما قَرَأَ ثُلْثَ القُرآنِ، وَمَنْ أَحَبّكَ بِقَلْبِه وَأَعَانَكَ بِلِسانِه فَكَأَنَّما قَرَأَ ثُلْثَي القُرآنِ، وَمَنْ أَحَبَّكَ بِقَلْبِه وَأَعَانَكَ بِلِسانِهِ وَنَصرَكَ بِيَدِهِ فَكَأَنَّما قَرَأَ القُرآنَ كُلَّهُ»(٢).

وَأَمَّا الثّانِيَةُ وَالسِتُّوْنَ فَإِنِي كُنْتَ مَعَ رَسُوْلِ اللهِ صلى الله عليه وآله فِي جَمِيْعِ الْمَواطِنِ وَالْحُرُوْبِ وَكانَتْ رايَتُهُ مَعِي(٣).

---

(١) زاد في نسخة من مخطوطة كتاب الخصال: «فقال رسول الله صلى الله عليه وآله في حقي: لضربة علىٰ يوم الخندق أفضل من أعمال الثقلين»: وقال عليه السلام «برز الإسلام كلّه إلىٰ الكفر كلّه».

أقول: ولهذه الزيادة ـ المذكورة في بعض نسخ مخطوطة من كتاب الخصال ـ، أسانيد ومصادر يقف الطالب عليها في الحديث: (٦٣٥) وما بعده وتعليقاتها في تفسير الآية: (٢٥) من سورة الأحزاب؛ في شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٧ ط ١.

وأيضاً من محكمات تاريخ الإسلام ان قتل عمرو، ومرحب وفتح خيبر كان بيد عليّ عليه السلام.

(٢) وقريباً منه جداً رواه الخوارزمي عن ابن عباس كما في الباب: (٤٢) من ينابيع المودة ص ١٢٥ وقريب منه رواه ابن المغازلي باختصار في الحديث: (١٠٠) من كتابه مناقب أمير المؤمنين ص ٦٩ قال:

أخبرنا أبو القاسم واصل بن حمزة البخاري قدم علينا واسطاً، أخبرنا عبد الحميد بن محمد بن داود، قال: حدّثنا أبو القاسم الحسين بن محمد بن إسماعيل بن أبي عابد القاضي حدّثنا أبو الحسين زيد بن محمد بن جعفر بن المبارك، حدّثنا محمد بن أحمد بن نصر، حدّثنا أحمد بن عبيد، حدّثنا إسحاق بن بشر، عن عمرو بن أبي المقدام، عن سماك:

عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنما مثل عليّ في هذه الأمّة مثل قل هو الله أحد في القرآن.

ورواه عنه وعن الخوارزمي القندوزي في الباب: (٤٢) من ينابيع المودة ص ٦٩.

(٣) ما تضمّنه هاتان القطعتان ـ أعني الستّون والثانية والستّون ـ من الحديث من محكمات

←

وَأَمَّا الثَّالِثَةُ وَالسِّتُّوْنَ فَإِنِي لَمْ أَفِرَّ مِنَ الزَّحْفِ قَطُّ، وَلَمْ يُبارِزْني أَحَدٌ إلّا سَقَيْتُ الأَرْضَ مِنْ دَمِه[١].

وَأَمَّا الرَّابِعَةُ وَالسِّتُّوْنَ فَإِنَّ رِسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أُتِيَ بِطَيْرٍ مَشْوِيٍّ مِنَ الْجَنَّةِ فَدَعَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُدْخِلَ عَلَيْهِ أَحَبُّ خَلْقِه إِلَيْهِ فَوَفَّقَنِي اللهُ لِلدُّخُوْلِ حَتّىٰ أَكَلْتُ مَعَهُ مِنْ ذٰلِكَ الطَّيْرِ[٢].

وَأَمَّا الْخامِسَةُ وَالسِّتُّوْنَ فَإِنّي كُنْتُ أُصَلّي فِي المَسْجِدِ فَجاءَ سائِلٌ وَأَنا راكِعٌ فَناوَلْتُهُ خاتَمِي مِنْ إِصْبَعِي فَأَنْزَلَ اللهُ تَبارك وَتَعالىٰ فِيَ ﴿إِنَّما وَلِيّكُمُ اللهُ وَرَسُوْلُهُ وَالَّذِيْنَ آمَنُوا الَّذِيْنَ يُقِيْمُوْنَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُوْنَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ﴾ (٥٥ / المائدة)[٣].

وأَمَّا السّادِسَةُ وَالسِّتُّوْنَ فَإِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ رَدَّ عَلَيَّ الشَّمْسَ مَرَّتَينِ وَلَمْ يَرُدَّها عَلىٰ أَحَدٍ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله غَيْرِي[٤].

← تاريخ الإسلام، ولكن يضاف علىٰ قوله: «سقيت الأرض من دمه» أو وسمته بالعار المؤبّد؛ كما في قصة ابن العاص وبسر بن الأرطاة.

(١) ما تضمّنه هذه القطعة من الحديث من محكمات تاريخ الإسلام، ولكن يضاف علىٰ قوله: «سقيت الأرض من دمه» أو «وسمته بالعار المؤبّد».

(٢) الحديث قطعي الصدور، وله شواهد كثيرة جدّاً كما يتجلّىٰ ذلك لكلّ ذي حسّ وشعور يراجع الحديث: (٦١٢) وما بعده وتعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٠٥ ـ ١٥٨.

(٣) رواه الحافظ الحسكاني عن ثمانية رجال من أكابر الصحابة، وعن جماعة من التابعين، كما في تفسير الآية: (٥٥) من سورة المائدة في شواهد التنزيل: ج ١، ص ٢٠٩ـ٢٤٦.

(٤) وأحاديث ردّ الشمس أيضاً متواترة محفوفة بالقرائن القطعية، وقد ألّف جماعة من الحفاظ رسائل مفردة في هذه القصّة، ولنا أيضاً رسالة في ذلك سمّيناها كشف الرّمس، وقد نشرت بحمد الله تعالىٰ.

وَأَمَّا السّابِعَةُ وَالسّتُّوْنَ فَإِنَّ رَسُوْلَ اللهِ صلّى الله عليه وآله أَمَرَ أَنْ أُدْعىٰ بِإِمْرَةِ المُؤْمِنِيْنَ فِي حَياتِه وَبَعْدَ مَوْتِه وَلَمْ يُطْلِقْ ذٰلِكَ لأَحَدٍ غيري[1].

وَأَمَّا الثّامِنَةُ وَالسّتُّوْنَ فَإِنَّ رَسُوْلَ اللهِ صلّى الله عليه وآله قالَ: «يا عَلِيُّ إِذا كانَ يَوْمَ القِيامَةِ نادىٰ مُنادٍ مِنَ بُطْنانِ الْعَرْشِ: أَيْنَ سَيِّدُ الأَنْبِياء؟ فَأَقُوْمُ، ثُمَّ يُنادِيْ أَيْنَ سيّدُ الأَوْصِياءِ؟ فتقُوْمُ وَيأْتِيْنِي رِضْوانُ بِمَفاتِيْحِ الْجَنَّةِ، وَيأْتِيْنِيْ مالِكُ بِمَقالِيْدِ النّارِ فَيَقُولانِ: إِنَّ اللهَ جَلَّ جَلالُهُ أَمَرَنا أَنْ نَدْفَعَها إِلَيْكَ وَنأْمُرُكَ أَنْ تَدْفَعَها إِلىٰ عَلِيِّ بْنِ أَبِيْ طالِبٍ، فَتَكُوْنَ [أَنْتَ] يا عَلِيُّ قَسِيْمُ الْجَنَّةِ وَالنّارِ[2].

وَأَمَّا التّاسِعَةُ وَالسّتُّوْنَ فَإِنّيْ سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ عليه السلام يَقُوْلُ: «لَوْلاكَ ما عُرِفَ الْمُنافِقُوْنَ مِنَ الْمُؤْمِنيْنِ»[3].

وَأَمَّا السَّبْعُوْنَ فَإِنَّ رَسُوْلَ اللهِ صلّى الله عليه وآله نامَ وَنَوَّمَنِيْ وَزَوْجَتِيْ فاطِمَةَ وابْنَيَّ الْحَسَنَ وَالحُسَيْنَ وَأَلْقىٰ عَلَيْنا عَباءَةً قُطوانِيّةً فَأَنْزَلَ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالىٰ فِيْنا﴿إِنَّما يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسِ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيْراً﴾

---

(١) وانظر ما أورده في هذا المعنىٰ السيّد ابن طاووس رفع الله مقامه في كتابه اليقين أو ما رواه ابن عساكر في الحديث: (٧٨٤) وما حوله وتعليقاتها من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٢٥٩.

(٢) حديث: «عليّ قسيم الجنّة والنار» أيضاً من الأحاديث القطعية الصدور عن النبي صلّى الله عليه وآله وأكابر الحفّاظ تلقته بالقبول وله أسانيد ومصادر، يجد الباحث كثيراً منها في الحديث: (٧٦١) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٤٣ ـ ٢٥٤ ط ٢.

(٣) لهذا الحديث ـ أو ما في معناه ـ أيضاً مصادر وأسانيد، ويدلّ عليه أيضاً الحديث المتواتر: «لا يحبك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق» ولاحظ مصادره وأسانيده في الحديث: (١٠٠) وما بعده وتعليقاتها من خصائص النسائي ص ١٨٧ ـ ١٩٦ بتحقيق المحمودي.

(٣٣/ الأحزاب: ٣٣) **وَقَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام: [«وَ] أَنَا مِنْكُمْ يَا مُحَمَّدُ» فَكَانَ سَادِسُنَا جَبْرَئِيلُ عليه السلام** (١).

ثم قال الشيخ الصدوق رفع الله مقامه: [و] حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيىٰ الجلودي قال: حدّثنا أبو حامد الطالقاني قال: حدّثنا عبد العزيز بن الخطاب، عن تليد بن سليمان، عن ليث، عن مجاهد، قال: نزلت في عليّ عليه السلام سبعون آية ما شركه في فضلها أحد.

أقول وهذا رواه أيضاً الحافظ الحسكاني بسندين في الحديث: (٥٠ ـ ٥١) في الفصل (٥) من شواهد التنزيل: ج ١، ص ٥٢ ـ ٥٣ ط ٢.

---

(١) الأحاديث الواردة في نزول آية التطهير في أهل البيت عليهم السلام متواترة رواها جمّ غفير من الصحابة منهم أمير المؤمنين عليه السلام وكلّها حاكٍ عمّا جاء في حديث المتن هذا، وقوله في هذا الحديث: «فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نام ونوّمني وزوجتي فاطمة..» فهذا التعبير يحتمل أن يكون من سوء نقل بعض الضعفاء الواقع في سلسلة سند هذا الحديث، فلا يعارض ما جاء في الأحاديث المتواترة الخالية عن هذا البيان، بل ومع عدم معارض له أيضاً لا يكون حجّة لضعف سنده.

فإن قيل: إذا كان الحديث غير حجّة لأجل ضعف سنده فلماذا ذكرته ونسبته إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام؟

قلت: ضعف السند لا يساوق الكذب واللاواقعية بل معناه أن السند الضعيف بلا شاهد خارجي وقرينة قطعية علىٰ صدق متنه، لا قوة له لإثبات ما يتضمّنه، وحيث وجدنا شواهد خارجية لأكثر محتوياته فالحديث بمعونة تلك الشواهد والقرائن حجّة في تلك المحتويات، دون ما لا شاهد له تؤيّده؛ أو الشواهد علىٰ خلافه؛ وهكذا الكلام في جميع ما ينقل ويرویٰ بسند ضعيف.

٥٠٩ ـ وقال عليه السلام في مجلس واحد علّم أصحابه فيه أربع مائة باب؛ ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه.

ـ كما رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه[1] قال: حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثني محمد بن عيسىٰ بن عبيد اليقطيني عن القاسم بن يحيىٰ عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير؛ ومحمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: حدّثني أبي عن جدّي عن آبائه عليهم السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام علّم أصحابه في مجلس واحد أربع مائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه[2].

---

(١) وأيضاً كنت كتبت سند الحديث عن السمعاني و غيره من أبناء العامة ولكن ضيّعته فيما ضاع من مخطوطاتي.

وليعلم أنّ أكثر تعليقات هذا الحديث الشريف ممّا علّقه صديقنا علي أكبر الغفاري وفقه الله على الحديث في كتاب الخصال، فأبقيناها على حالها تقديراً لخدمات المعظم له زاد الله توفيقاته.

(٢) قال العلامة المجلسي رحمه الله أعلم أن أصل هذا الخبر في غاية الوثاقة والإعتبار علىٰ طريقة القدماء ـ وان لم يكن صحيحاً بزعم المتأخرين ـ واعتمد عليه الكليني رحمه الله، وذكر أكثر أجزائه متفرقة في أبواب الكافي وكذا غيره من أكابر المحدّثين.

أقول: الظاهر أنّ عدم صحّة السند عند المتأخرين لمقام القاسم بن يحيىٰ. والظاهر أن أصل الرواية في كتابه.

قال الشيخ: في الفهرست «القاسم بن يحيىٰ الراشدي له كتاب فيه آداب أمير المؤمنين عليه السلام والراشدي نسبة إلىٰ جدّه الحسن بن راشد البغدادي مولىٰ المنصور الدوانيقي الذي كان وزيراً للمهدي وموسىٰ وهارون الرشيد». قال ابن الغضائري: ضعيف وقال البهبهاني في التعليقة: لا وثوق بتضعيف ابن الغضائري إيّاه ورواية الأجلّة سيما مثل أحمد بن محمد بن عيسىٰ عنه تشير إلىٰ الإعتماد عليه بل الوثاقة، [به] وكثرة رواياته والإفتاء بمضمونها يؤيده.

ويؤيد فساد كلام ابن الغضائري في المقام عدم تضعيف شيخ من المشايخ العظام الماهرين بأحوال الرجال إيّاه وعدم طعن أحد عليه، ممّن ذكره وتعرّض لترجمته وترجمة جدّه وغيرهما، والعلامة رحمه الله تبع ابن الغضائري بناء علىٰ جواز عثوره علىٰ ما لم يعثروا

←

قال عليه السلام «إِنَّ الحِجامَةَ تُصَحِّحَ الْبَدَنَ وتَشُدُّ الْعَقْلَ[١].

وَالطِيْبُ فِي الشّارِبِ مِنْ أَخْلاقِ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله وَكِرامَةٌ لِلْكاتِبِيْنَ.

وَالسِّواكُ مِنْ مَرْضاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسُنَّةُ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله وَمُطَيِّبَةٌ لِلْفَمِ.

وَالدُّهْنُ يُلَيِّنُ البَشَرَةَ، وَيَزِيْدُ فِي الدِّماغِ وَيُسَهِّلُ مَجارِيَ الْماء، وَيَذْهَبُ بِالْقَشَفِ وَيُسْفِرُ اللَّوْنَ[٢].

وَغَسْلُ الرَّأسِ يَذْهَبُ بِالدَّرَنِ وَيَنْفِي القَذاءَ.

وَالْمَضْمَضَةُ والاِسْتِنْشَاقُ سُنَّةٌ وَطَهُورٌ لِلْفَمِ وَالأَنْفِ.

وَالسُّعُوْطُ مُصِحّةٌ لِلرأْسِ وَتَنْقِيَةٌ لِلْبَدَنِ وَسائِرِ أَوْجاعِ الرَّأْسِ.

وَالنُّورَةُ نَشْرَةٌ وَطَهُورٌ لِلجَسَدِ[٣].

← عليه، وفيه ما فيه.

قال المحمودي: ذكرت يوماً عند شيخنا الرازي رفع الله مقامه: أن الكتاب المنسوب إلى الغضائري ليس له بل ألّفه بعض المخالفين ونسبه إليه لعظمته كي يشوّه سمعة رواة الشيعة. فقال رحمه الله: ويؤيّد هذه النظرية أن الكتاب المنسوب إلى ابن الغضائري لم يكن معروفاً قبل السيد ابن طاووس، وإنما عرف بعده لوجدانه نسخة منه فكتبها فاشتهر بعد ذلك.

(١) كذا في أصلي المطبوع.

(٢) القشف: قذارة الجلد. ويسفر على زنة يُحْسِنْ ويُشْرِق لفظاً ومعنىً.

(٣) النشرة واحدة النشر وهو الريح الطيبة أو الريح عموماً.

أقول: وكثير من فقرات هذا البرنامج الصحّي رواه محمد بن محمد بن الأشعث بسنده عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، كما في أوّل كتاب الطب والمأكول من كتاب الجعفريات ص ٢٤٣ ط ١.

وببالي أن كثيراً من محتويات الحديث رواه الشيخ الصدوق رحمه الله بأسانيد في مواضع من كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام، وكتاب الخصال فليراجع، وليراجع أيضاً كتاب المآكل من كتاب المحاسن ـ للبرقي ـ ص ٤٢٥ وليراجع أيضاً ما رواه السيوطي في مسند أمير

←

[وَ] اسْتِجادَةُ الحِذاءِ وِقايَةٌ لِلْبَدَنِ وَعَوْنٌ عَلَىٰ الطُّهُوْرِ وَالصَّلاةِ.

وَتَقْلِيْمُ الأَظْفارِ يَمْنَعُ الدّاءَ الأَعْظَمِ وَيُدِرُّ الرِّزْقَ وَيُوْرِدُهُ.

وَنَتْفُ الإِبْطِ يَنْفِي الرّائِحَةَ المُنْكَرَةَ وَهُوَ طَهُوْرٌ وَسُنَّةٌ مِمّا أَمَرَ بِهِ الطَّيِّبُ عليه السلام.

[وَ] غَسْلُ اليَدَيْنِ قَبْلَ الطَّعامِ وَبَعْدَهُ زِيادَةٌ فِي الرِّزْقِ وَإِماطَةٌ لِلْغَمْرِ عَنِ الثِّيابِ(١) وَيَجْلُو الْبَصَرَ.

وَقِيامُ اللَّيْلِ مُصِحَّةٌ لِلْبَدَنِ، وَمَرْضاتٌ لِلرَّبِ عَزَّ وَجَلَّ، وَتَعَرُّضٌ لِلرَّحْمَةِ، وَتَمَسُّكٌ بِأَخْلاقِ النَّبِيّيْنَ.

[وَ] أَكْلُ التُّفّاحِ نَضُوْحٌ لِلْمِعْدَةِ(٢) [وَ] مَضْغُ اللُّبّانِ يَشُدُّ الأَضْراسَ، وَيَنْفِي الْبَلْغَمَ وَيَذْهَبُ بِرِيْحِ الْفَمِ.

وَالْجُلُوسُ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلىٰ طُلُوْعِ الشَّمْسِ أَسْرَعُ فِي طَلَبِ الرِزِّقِ مِنَ الضَّرْبِ فِي الأَرْضِ.

وَأَكْلُ السَّفَرْجَلِ قُوَّةٌ لِلقَلْبِ الضَّعِيْفِ، وَيُطَيِّبُ الْمِعْدَةَ، وَيَزِيْدُ فِي قُوَّةِ الفُؤآدِ، وَيُشَجِّعُ الجَبانَ، وَيُحَسِّنُ الْوَلَدَ.

← المؤمنين عليه السلام من جمع الجوامع: ج ٢ ص ١٥٠ قال:

قال وكيع: حدّثنا الفضل بن سهل الأعرج، حدّثنا زيد بن الحباب بن سبرة، عن عليّ بن أبي طالب [عليه السلام أنّه] قال...

أقول: وعلقناه حرفياً علىٰ عنوان: «وأما علم مصلحة البدن» من تهذيب زين الفتىٰ المسمّىٰ بـ«العسل المصفّىٰ»: ج ١، ص ٢٨١ ط ١.

(١) يقال: غمر الثوب ـ علىٰ زنة علم وبابه ـ: علق بها دَسِمُ اللحم.

(٢) النضح: الغسل والإزالة وأصل النفح: الرش. واللبان ـ بالضيم ـ: الكندر.

[وَ] أَكْلُ أَحَدَ وَعِشْرونَ زَبِيْبَةً حَمْراءَ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَلَىٰ الرِّيْقِ يَـدْفَعُ جَمِيْعَ الأَمْراضِ إِلّا مَرَضَ المَوْتِ.

[وَ] يُسْتَحَبُّ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضانَ لِقَوْلِ اللهِ تَبارَكَ وَتَعالىٰ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِيامِ الرَّفثُ إلىٰ نِسائِكُمْ﴾ [١٨٧ / البقرة: ٢] وَالرَّفَثُ المُجامَعَةَ.

[و] لا تَخَتَّمُوْا بِغَيْرِ الْفِضّةِ فَإِنَّ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ: «ما طَهُرَتْ يَـدٌ فِيْها خاتَمُ حَدِيْدٍ».

وَمَنْ نَقَشَ عَلىٰ خاتَمِهِ اسْمُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلْيُحَوِّ لهُ عَـنِ الْـيَدِ الَّـتِي يَسْتَنْجِيْ بِها فِي الْمُتَوَضّأ[١].

[وَ] إِذا نَظَرَ أَحَدُكُمْ فِي الْمرآةِ فَلْيَقُلْ: «الْحَمْدِ للهِ الَّذِي خَلَقَني فَأَحْسَنَ خَلْقِي وَصَوَّرَنِي فَأَحْسَنَ صُوْرَتِي، وَزانَ مِنِّيْ ما شانَ مِنْ غَيْرِي، وَأَكْرَمَنِي بِالإِسْلامِ.

وَلْيَتَزَيَّنْ أَحَدُكُمْ لِأَخِيْهِ الْمُسْلِمِ إِذا أَتاهُ كَما يَتَزَيَّنُ لِلْغَرِيْبِ الذِي يُحِبُّ أَنْ يَراهُ فِي أَحْسَنِ الْهَيْئَةِ.

[وَ] صَوْمُ ثَلاثَةِ أَيّامٍ مِنْ كُلِ شَهْرٍ ـ أَرْبَعاءَ بَيْنَ خَمِيْسَيْنِ ـ، وَصَـوْمُ شَعْبانَ يَذْهَبُ بِوَسْواسِ الصَّدْرِ وَبَلابِلِ الْقَلْبِ.

وَالإِسْتِنْجاءُ بِالْماءِ البارِدِ يَقْطَعُ الْبَواسِيْرَ.

وَغَسْلُ الثِياب يَذْهَبُ الْهَمّ وَالْحَزَنَ وَهُوَ طَهُوْرٌ لِلصَّلاةِ.

---

(١) المتوضأ: الموضع الذي يتوضأ فيه ويكنى به أيضاً؛ عن المراحيض، والمراد هنا الثاني.

[وَ] لا تَنْتَفُوا الشَّيْبَ فَإِنَّهُ نَوْرُ المُسْلِمِ، وَمَنْ شابَ شَيْبَةً فِي الإسْلامَ كٰانَ لَهُ نُوْراً يَوْمَ الْقِيامَةِ.

لا يَنٰامُ الْمُسْلِمُ وَهُوَ جُنُبٌ، وَلا يَنٰام إلّا عَلىٰ طَهُوْرٍ، فَإِنْ لَمْ يَجِدِ الْمٰاءَ فَلْيَتَيَمَّم بِالصَّعِيْدِ، فَإِنَّ رُوْحَ الْمُؤْمِنِ تُرْفَعُ إِلىٰ اللهِ تَبارَكَ وَتَعالىٰ فَيَقْبَلُهٰا ويُبٰارِكُ عَلَيْهٰا، فَإِنْ كٰانَ أَجَلُهٰا قَدْ حَضَرَ جَعَلَهٰا فِي كُنُوْزِ رَحْمَتِه، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَجَلُهٰا قَدّ حَضَرَ بَعَثَ بِهٰا مَعَ أُمَنٰائِه مِنْ مَلائكَتِه فيرَدُّوْنَهٰا فِي جَسَدِهٰا.

لٰا يَتْفُلُ المُؤمِنُ فِي الْقِبْلَةِ فَإِنَ فَعَلَ ذٰلِكَ نٰاسِياً فَلْيَسْتَغْفِرِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ.

لٰا يَنْفَخُ الرَّجُلُ فِي مَوضِعِ سُجُوْدِه، وَلٰا يَنْفَخُ فِي طَعٰامِه، وَلٰا فِي شَرابِه، وَلٰا فِي تَعْوِيْذِهِ.

لٰا يَنٰام الرَّجُلُ عَلَىٰ المَحَجّةِ[1] وَلٰا يَبُوْلَنَّ مِنْ سَطْحٍ فِي الهَواءِ وَلٰا يَبُوْلَنَّ فِي مٰاءٍ جارٍ فَإِنْ فَعَلَ ذٰلِكَ فَأَصَابَهُ شَيْءٌ فَلا يَلُوْمَنَّ إِلّا نَفْسَهُ، فَإِنَّ لِلمٰاء أَهْلاً وَلِلْهَواءِ أَهْلاً.

لٰا يَنٰامُ الرَّجُلُ عَلىٰ وَجْهِه، وَمَنْ رَأَيْتُمُوْهُ نٰائماً عَلىٰ وَجهِه فَأَنْبِهُوْهُ وَلٰا تَدَعُوهُ.

وَلٰا يَقُومَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الصلاةِ مُتَكاسِلاً، وَلٰا ناعِساً، وَلٰا يُفَكّرِنَّ فِي نَفْسِه فَإنّهُ بَيْنَ يَدَي رَبّه عَزَّ وَجَلَّ، وإنّما لِلْعَبْدِ مِنْ صَلاتِهِ مٰا أَقْبَلَ عَلَيْهِ مِنْهٰا بِقَلْبِه.

---

(١) أي وسط الشارع وجادة الطريق.

كُلُوا مٰا يَسْقُطُ مِنَ الْخُوانِ فَإِنَّهُ شِفٰاءٌ مِنْ كُلِّ داءٍ بِإِذْنِ الله عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْ أَرادَ أَنْ يَسْتَشْفِيَ بِه.

إذا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعٰاماً فَمَصَّ أَصٰابِعَهُ الَّتِي أَكَلَ بِهٰا قٰالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: بٰارَكَ اللهُ فِيْكَ.

اِلْبَسُوْا ثِيٰابَ القُطْنِ فَإِنّهٰا لِبٰاسُ رَسُوْلِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَهُوَ لِبٰاسُنٰا، وَلَمْ نَكُنْ نَلْبَسُ الشَّعْرَ وَالصُّوْفَ إلّا مِنْ عِلَّةٍ، وَقٰالَ [صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ]: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ جَمِيْلٌ يُحِبُّ الجَمٰالَ ويُحِبُّ أَنْ يَرىٰ أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلىٰ عَبْدِه.

صِلُوا أَرْحامَكُمْ وَلَوْ بِالسَّلامِ يَقُولُ الله تَبارك وتعالىٰ: ﴿وَاتَّقُوا اللهَ الَّذي تَسٰاءَلوْنَ بِه وَالأَرْحٰامَ إِنَّ اللهَ كٰانَ عَلَيْكُم رَقيْباً﴾ [٢ / النساء: ٤].

لٰا تَقْطَعُوْا نَهٰارَكُمْ بِكَذا وكَذا وَفَعَلْنٰا كَذا وَكَذا فَإِنَّ مَعَكُمْ حَفَظَةً يَحْفَظُوْنَ عَلَيْنٰا وَعَلَيْكُمْ. •

أُذكُرُوا اللهَ فِي كُلِّ مَكٰانٍ فَإِنَّهُ مَعَكُمْ.

صَلُّوْا عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْبَلُ دُعٰاءَكُمْ عِنْدَ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ ودُعٰائِكُمْ لَهُ وَحِفْظِكُمْ إِيّاهُ صلى الله عليه وآله.

أَقِرُّوا الحٰارَّ حَتّىٰ يَبْرُدَ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قُرِّبَ إِلَيْهِ طَعٰامٌ فَقٰالَ: أَقِرُّوهُ حَتّىٰ يَبْرُدَ وَيُمْكِنَ أكْلُهُ، مٰا كٰانَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لِيُطْعِمَنا النّارَ، وَالْبَرَكَةُ فِي البارِدِ.

إِذا بٰالَ أَحَدُكُمْ فَلا يَطْمَحَنَّ بِبَوْلِه فِي الهَواءَ وَلا يَسْتَقْبِلُ الرِّيْحَ.

عَلِّمُوْا صِبْيٰانَكُمْ مٰا يَنْفَعُهُم اللهُ بِهِ لا تَغْلِبُ عَلَيْهِمُ الْمرْجِئَةُ بِرَأْيِهٰا.

كُفُّوْا أَلْسِنَتَكُمْ وَسَلِّمُوْا تَسْلِيْماً تُغْنَمُوْا.

أَدُّوا الأَمٰانَةَ إِلىٰ مَنِ ائتَمَنَكُمْ وَلَوْ إِلىٰ قَتَلَةِ أَوْلادِ الأَنْبِياءِ عليهم السلام .

أَكْثِرُوْا ذِكْرَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذا دَخَلْتُمُ الأَسْواقَ عِنْدَ اشْتِغالِ النّاسِ فَإِنَّهُ كَفّارةٌ لِلذُّنُوْبِ وَزِيادَةٌ فِي الْحَسَناتِ وَلا تُكْتَبُوا فِي الغافِلِيْنَ.

لَيْسَ لِلْعَبْدِ أَنْ يَخْرُجَ فِي سَفَرٍ إِذا حَضَرَ شَهْرُ رَمَضانَ لِقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [١٨٢ / البقرة: ٢][١].

لَيْسَ فِي شُرْبِ الْمُسْكِرِ وَالْمَسْحِ عَلَى الخُفَّيْنِ تَقِيّةٌ.[٢].

إِيّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِيْنا قُوْلُوا: إِنّا عَبِيْدٌ مَرْبُوْبُوْنَ وَقُوْلُوْا فِي فَضْلِنا ما شِئْتُمْ.

مَنْ أَحَبَّنا فَلْيَعْمَلُ بِعَمَلِنا وَلْيَسْتَعِنْ بِالْوَرَعِ، فَإِنَّه أَفْضَلُ ما يُسْتَعانُ بِه فِي أَمْرِ الدُّنيا وَالآخِرَةِ.

لا تُجالِسُوا لَنا عائباً، ولا تَمْتَدِحُوْا بِنا عِنْدَ عَدُوِّنا مُعْلِنينَ بِإِظْهارِ حُبِّنا فَتَذِلُّوا أَنْفُسَكُمْ عِنْدَ سُلْطانِكُمْ.

اِلْزَمُوا الصِّدْقَ فَإِنَّه مَنْجاة. وَارْغَبُوْا فِيما عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَاطْلُبُوْا طاعَتَهُ وَاصْبِرُوا عَلَيْها، فَما أَقْبَحَ بِالمُؤْمِنِ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَهُوَ مَهْتُوْكُ السِّتْرِ.

لا تُعْنُونا فِي الطَّلَبِ[٣] وَالشَّفاعَةِ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فِيْما قَدَّمْتُمْ، لا

---

(١) النهي حمل علىٰ الكراهه؛ بقرينة أدلّة الجواز.

(٢) لوضوح أدلّتهما كتاباً وسنّة.

(٣) لعلّه من التعنية أي لا تكلفونا ما يشاق علينا. وفي تحف العقول «لا تعيونا» أي لا تتعبونا.

تَفْضَحُوا أَنْفُسَكُمْ عِنْدَ عَدُوّكُمْ فِي الْقِيامَةِ؟ وَلا تُكَذِّبُوْا أَنْفُسَكُمْ عِنْدهُمْ فِي مَنْزِلَتِكُمْ عِنْدَ اللهِ بِالْحَقِيْرِ مِنَ الدُّنيا؟

تَمَسَّكُوْا بِما أَمَرَكُمُ اللهُ بِه فَما بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ أَنْ يَغتَبِطَ وَيَرىٰ ما يُحِبُّ إلّا أَنْ يَحْضُرَهُ رَسُوْلُ اللهِ[1] وَما عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ وَأَبْقىٰ، وَتَأْتِيَهِ الْبِشارَةُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَتَقِرُّ عَيْنُهُ وَيُحِبُّ لِقاءَ اللهِ.

لا تُحَقِرُوْا ضُعَفاءَ إِخوانِكُمْ فَإِنَّهُ مَنِ احْتَقَرَ مُؤْمِناً لَمْ يَجْمَعِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَهُما فِي الجَنَّةِ إِلّا أَنْ يَتُوْبَ.

لا يُكَلِّفُ المُؤْمِنُ أَخاهُ الطَّلَبَ إِلَيْهِ إِذا عَلِمَ حاجَتَهُ.

تَوازَرُوْا وَتَعاطَفُوْا وَتَباذلوُا وَلا تَكُوْنُوْا بِمَنْزِلَةِ المُنافِقِ الَّذِي يَصفُ ما لا يَفْعَلُ.

تَزَوَّجُوْا فَإِنَّ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وآله كَثِيْراً ما كانَ يَقُوْلُ: «مَنْ كانَ يُحِبُّ أَنْ يَتَّبِعَ سُنَّتي فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّ مِنْ سُنَّتيْ التَّزوِيْجِ، وَاطْلُبُوْا الوَلَدَ فَإِني أُكاثِرُ بِكُمْ الأُمَمَ غَداً.

وَتَوَقَّوا عَلىٰ أَوْلادِكُمْ لَبَنَ البَغِيِّ مِنَ النِساءِ وَالمَجْنُونَةِ فَإِنَّ اللَّبَنَ يُعَدِّي.

تَنَزَّهُوْا، عَنْ أَكْلِ الطَّيْرِ الَّذِيْ لَيْسَت لَهُ قانِصَةٌ وَلا صِيْصَيةٌ وَلا حَوْصَلَةٌ[2].

---

(١) يعني الموت أو الملك الموكّل به.

(٢) قيل: القانصة للطير بمنزلة المعاء، لغيره والصيصية ـ بكسر أوله بغير همز ـ الإصبع الزائد ←

وَاتَّقُوا كُلَّ ذِي نابٍ مِنَ السِباعِ وَمِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ وَلا تأكُلوا الطِّحالَ فَإِنَّهُ بَيْتُ الدَّمِ الْفاسِدِ(١).

اتَّقُوا الْغُدَدَ مِنَ اللَّحْمِ فإِنَّهُ يُحَرِّكُ عِرْقَ الْجُذامِ.

وَلا تَقِيسُوا الدِّينَ فإِنَّ مِنَ الدِّيْنَ ما لا يَنْقاسُ(٢) وَسَيَأْتِي أَقْوامٌ يَقِيْسُوْنَ وَهُمْ أَعداءُ الدِّيْنِ، وَأَوَّلُ مَنْ قاسَ إِبْلِيْسُ.

لا تَلْبَسُوا السَّوادَ فإِنَّهُ لِباسُ فِرْعَوْنَ(٣).

← في باطن رجل الطائر بمنزلة الإبهام من بني آدم، لأنّها شوكته فان الصيصية يقال للشوكة. والحوصلة للطير مكان المعدة لغيره يجتمع فيها الحب وغيره من المأكول ويقال لها بالفارسية (چينه دان).

وقال بعض اللغويين: القانصة: اللحمة الغليظة جداً التي يجتمع فيها كل ما يتنقر من الحصىٰ الصغار بعد ما انحدر من الحوصلة ويقال لها بالفارسة (سنگ دان).

أقول: وهذا هو الصواب لموافقته للأخبار ففي الكافي سئل عن الصادق عليه السلام: الطير ما يؤكل منه فقال: لا يؤكل ما لم تكن له قانصة، وهي غير المعدة كمعدة الإنسان لأنها موجودة في الطيور كلها.

(١) ورویٰ الشيخ الصدوق رحمه الله في الحديث الرابع من باب السبعة من الخصال: ٢ ص ٣٤١ قال: حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا محمد بن يحيىٰ العطّار، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن هارون، عن أبي يحيىٰ الواسطي بإسناده رفعه إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام أنّه مرّ بالقصّابين فنهاهم عن بيع سبعة أشياء من الشاة، نهاهم عن بيع الدم والغدد، وآذان الفؤاد؟ والطحال والنخاع والخصىٰ والقضيب.

فقال له رجل من القصّابين: يا أمير المؤمنين ما الكبد والطحال إلّا سواء.

فقال له [أمير المؤمنين]: كذبت يا لكع آتني بتورين من ماء آتك بخلاف ما بينهما. فأتي بكبد وطحال وتورين من ماء فقال [للقصاب]: امرس كلّ واحد منهما في إناء علىٰ حِدة. فمرسهما جميعاً كما أمر به فانقبض الكبد ولم يخرج منه شيء، ولم ينقبض الطحال وخرج ما فيه كله وكان دماً كله؛ وبقي جلده وعروقه، فقال [أمير المؤمنين عليه السلام]: هذا خلاف ما بينهما هذا لحم وهذا دم.

(٢) انقاس مطاوع قاس. وفي تحف العقول: لا يقاس.

(٣) وهذه الفقرة كانت في أصلي بعد قوله: «لا تأكلوا الطحال فإنّه بيت الدم الفاسد» ولعلّه من ←

لٰا تَحْتَذُوا الْمَلْسَ[1] فَإِنَّهُ حِذاءُ فِرْعَوْنَ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ حَذا الْمَلْسَ.

خٰالِفُوا أَصْحٰابَ الْمُسْكِرِ، وَكُلُوا التَّمْرَ فَإِنَّ فِيْهِ شِفٰاءً مِنَ الأَدْواءِ.

[وَ] اتَّبِعُوْا قَوْلَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَإِنَّهُ قٰالَ: «مَنْ فَتَحَ عَلىٰ نَفْسِه بٰابَ مَسْأَلَةٍ فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ بٰابَ فَقْرٍ».

[وَ] أَكْثِرُوا الإِسْتِغْفارَ تَجْلِبُوا الرِّزْقَ؟

وَقَدِّمُوا مٰا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ عَمَلِ الْخَيْرِ تَجِدُوهُ غَداً.

[وَ] إِيّٰاكُمْ وَالْجِدالَ فَإِنَّهُ يُوْرِثُ الشَّكَّ.

مَنْ كٰانَتْ لَهُ إِلىٰ رَبِّه عَزَّ وَجَلَّ حٰاجَةٌ فَلْيَطْلُبهٰا فِي ثَلاثِ سٰاعاتٍ: سٰاعةَ فِي [يَومِ] الجُمْعَةِ. وَسٰاعَةٌ تَزُوْلُ الشَّمْسُ حِيْنَ تَهُبُّ الرِّيٰاحُ، وتُفْتَحُ أَبوابُ السَّمٰاءِ، وَتَنْزِلُ الرَّحْمَةُ وَيُصَوِّتُ الطَّيْرُ. وَسٰاعةٌ فِي آخِرِ اللَّيْلِ عِنْدَ طُلُوْعِ الْفَجْرِ فَإِنَّ مَلَكَيْنِ يُنٰادِيٰانِ: «هَلْ مِنْ تائِبٍ يُتٰابُ عَلَيهِ؟ هَلْ مِنْ سٰائِلٍ يُعْطىٰ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَيُغْفَرُ لَهُ، هَلْ مِنْ طٰالِبِ حٰاجَةٍ فتُقْضىٰ لَهُ» فَأَجِيْبُوا داعِيَ اللهِ.

وَاطْلُبُوا الرِّزْقَ فِيْمٰا بَيْنِ طُلُوْعِ الْفَجْرِ إِلىٰ طُلُوْعِ الشَّمْسِ فَإِنَّهُ أَسْرَعُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ مِنَ الضَّرْبِ فِي الأَرْضِ، وَهِيَ السّٰاعَةُ التي يَقْسِمُ اللهُ فِيْها

← سهو الكتاب، والأظهر أن يكون محلّها ما وضعناه فيه.

(١) الملس النعل الذي يساوي طرفاه ولا يكون مخصراً كذا في المرآة والكافي.

وفي بعض النسخ «الملس» وهو تصحيف. وفي النهاية «ان نعله صلى الله عليه وآله [كان] ملسنة» أي كانت دقيقة علىٰ شكل اللسان وقيل هي التي جعل لها لسان ولسانها الهنة الناتئة في مقدمها.

الرِّزْقَ بَيْنَ عِبادِهِ.

[وَ] انتَظِرُوا الْفَرَجَ، وَلا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللهِ، فَإِنَّ أَحَبَّ الأَعْمالِ إِلىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ انْتِظارُ الْفَرَجِ ما دامَ عَلَيْهِ العَبْدُ المُؤْمِنُ.

[وَ] تَوَكَّلُوا عَلَىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ إِذا صَلَّيْتُمُوْها فَفِيْها تُعْطُوا الرَّغائِبَ.

[وَ] لا تَخْرُجُوا بِالسُّيُوْفِ إِلىٰ الْحَرَمِ، وَلا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُكُمْ وَبَيْنَ يَدَيْهِ سَيْفٌ فَإِنَّ الْقِبْلَةَ أَمْنٌ.

[وَ] أَتِمُّوْا بِرَسُوْلِ اللهِ[١] صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَجَّكُمْ إِذا خَرَجْتُمْ إِلىٰ بَيْتِ اللهِ فَإِنَّ تَرْكَهُ جَفاءٌ وَبِذٰلِكَ أُمِرْتُمْ.

[وَأَتِمُّوا] بِالْقُبُورِ الَّتِي أَلْزَمَكُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ حَقَّها وزِيارَتَها واطْلُبُوا الرِّزْقَ عِنْدَها.

وَلا تَستَصْغِرُوا قَلِيْلَ الآثامِ فَإِنَّ الصَّغِيْرَ يُحْصىٰ وَيَرْجِعُ إِلىٰ الكَبِيْرِ، وَأَطِيْلُوا السُّجُودَ فَما مِنْ عَمَلٍ أَشَدُّ عَلىٰ إِبْلِيْسَ مِنْ أَنْ يَرىٰ ابنَ آدَمَ ساجِداً لِأَنَّهُ أُمِرَ بِالسُّجُوْدِ فَعَصىٰ وَهٰذا أُمِرَ بِالسُّجُوْدِ فَأَطاعَ فَنَجا.

[وَ] أَكْثِرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ وَيَوْمِ خُرُوْجِكُمْ مِنَ الْقُبُوْرِ وَقِيامِكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ تَهُوْنُ عَلَيْكُمُ الْمَصائِبَ.

إِذا اشْتَكىٰ أَحَدُكُمْ عَيْنَيْهِ فَلْيَقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِي وَلْيُضْمِرْ فِي نَفْسِهِ أَنَّها

---

(١) في نسخه التحف «المّوا» يقال: ألم به أي أتاه فنزل به وزاره زيارة غير طويلة يعني إذا فرغتم من حجكم فاذهبوا إلىٰ المدينة فزوروا رسول الله أو قبره صلى الله عليه وآله.

تَبْرَأُ فَإِنَّهُ يُعافِي إِنْ شاءَ اللهُ.

تَوَقُّوا الذُّنُوْبَ فَما مِنْ بَلِيَّةٍ وَلا نَقْصِ رِزْقٍ إِلّا بِذَنْبٍ حَتَّىٰ الْخَدْشِ وَالْكَبْوَةِ وَالْمُصِيْبَةِ(١). قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيْبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيْكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيْرٍ﴾ [٣ / الشورى: ٤٢].

[وَ] أَكْثِرُوْا ذِكْرَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَىٰ الطَّعامِ وَلا تَطْغَوْا فَإِنّها نِعْمَةٌ مِنْ نِعَمِ اللهِ وَرِزْقٌ مِنْ رِزْقِه يَجِبُ عَلَيْكُمْ فِيْهِ شُكْرُهُ وَحَمْدُهُ.

[وَ] أَحْسِنُوْا صُحْبَةَ النِعَمِ قَبْلَ فَواتِها فَإِنَّها تَزُوْلُ وَتَشْهَدُ عَلىٰ صاحِبِها بِما عَمِلَ فِيْها(٢).

مَنْ رَضِيَ عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْيَسِيْرِ مِنَ الرِّزْقِ رضي الله عَنْهُ بِالْقَلِيْلِ مِنَ الْعَمَلِ. إِيّاكُمْ وَالتَّفْرِيْطَ فَتَقَعُ الْحَسْرَةُ حِيْنَ لا تَنْفَعُ الْحَسْرَةُ.

إِذ القَيْتُمْ عَدُوَّكُمْ فِي الْحَرْبِ فَأَقِلّوا الْكَلامَ وَأَكْثِرُوا ذِكْرَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلا تُوَلُّوْهُمُ الأَدْبارَ فَتَسْخَطُوا اللهَ رَبّكُمْ وَتَسْتَوْجِبُوا غَضَبَهُ.

وَإِذا رَأَيْتُمْ مِنْ إِخْوانِكُمْ فِي الْحَرْبِ الرَّجُلَ الْمَجْرُوْحَ أَوْ مَنْ قَدْ نُكِّلَ [بِهِ] أَوْ مَنْ قَدْ طَمَعَ عَدُوَّكُمْ فِيْهِ فَقَوُّوهُ بِأَنْفِسُكُمْ(٣).

اِصْطَنِعُوا الْمَعْرُوْفَ بِما قَدِرْتُمْ عَلَىٰ اصْطِناعِه فَإِنَّهُ يَقِي

---

(١) الكبوة: الإنكباب علىٰ الوجه.

(٢) هذه القطعة أيضاً بالسند المتقدم رواه المصنّف رحمه الله في الحديث: (١٢) من الباب: (٢٢٢) من كتاب علل الشرائع: ج ٢ ص ٤٦٤.

(٣) نكل به من باب قتل، ونكل به ـ بالتشديد ـ: أصابه بنازلة وفي البحار «فقنوه» أي أحفظوه.

مَصارِعَ السُّوْءِ.

[وَ] مَنْ أَرادَ مِنْكُمْ أَنْ يَعْلَمَ كَيْفَ مَنْزِلَتُهُ عِنْدَ اللهِ فَلْيَنْظُرْ كَيْفَ مَنْزِلَةَ اللهِ مِنْهُ عِنْدَ الذُّنُوْبِ، كَذٰلِكَ تَكُوْنُ مَنْزِلَتُهُ عِنْدَ اللهِ تَبارَكَ وَتَعالىٰ.

أَفْضَلُ ما يَتَّخِذُهُ الرَّجُلُ فِي مَنْزِلِهِ الشّاةُ فَمَنْ كانَتْ فِي مَنْزِلِهِ شاةٌ قَدَّسَتْ عَلَيْهِ الْمَلائِكَةُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً، وَمَنْ كانَتْ عِنْدَهُ شاتانِ قَدَّسَتْ عَلَيْهِ الْمَلائِكَةُ مَرَّتَيْنِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَكَذٰلِكَ فِي الثّلاثِ تَقُوْلُ: بُورِكَ فِيْكُمْ.

[وَ] إِذا ضَعُفَ الْمُسْلِمُ فَلْيَأْكُلِ اللَّحْمَ وَاللَّبَنَ[١] فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الْقُوَّةَ فِيْهِما.

وَإِذا جَلَسَ أَحَدُكُمْ فِي الشَّمْسِ فَلْيَسْتَدْبِرْها بِظَهْرِهِ فَإِنَّها تُظْهِرُ الدّاءَ الدَّفِيْنَ[٢].

[وَ] إِذا أَرَدْتُمُ الْحَجَّ فَتَقَدَّمُوْا فِي شِرَىٰ الْحَوائِجِ بِبَعْضِ ما يُقَوِّيْكُمْ عَلى السَّفَرِ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُوْلُ: ﴿وَلَو أَرادُوا الْخُرُوْجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾ [٢٧ / التوبة: ٩].

[وَ] إِذا خَرَجْتُمْ حُجّاجاً إِلىٰ بَيْتِ الله عَزَّ وَجَلَّ فَأَكْثِرُوْا النَّظَرَ إِلىٰ بَيْتِ اللهِ فَإِنَّ لِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ مائَةَ وَعِشْرِيْنَ رَحْمَةً عِنْدَ بَيْتِهِ الْحَرامِ مِنْها سِتُّوْنَ

(١) في تحف العقول «فليأكل اللحم باللبن». والمراد باللبن الماست [أي الرؤبة] ظاهراً لا اللبن الحليب فإنه يطلق عليهما. والشائع في الأكل هو الأوّل. ولكن جاء في بعض الأخبار التصريخ باللبن الحليب.

(٢) هذه القطعة كانت في أصلي المطبوع بعد قوله عليه السلام: «إذا أردتم الحجّ... ﴿لأعدّوا له عدّة﴾. فقدّمناه لأنّه أوفق لسياق الحديث.

لِلطَّائِفِيْنَ وَأَرْبَعُوْنَ لِلْمُصَلِيْنَ وَعِشْرُوْنَ لِلْنَاظِرِيْنَ.

[وَ] أَقِرُّوْا عِنْدَ الْمُلْتَزَمِ بِمَا حَفِظْتُمْ مِنْ ذُنُوْبِكُمْ وَمَا لَمْ تَحْفَظُوْا فَقُوْلُوا: «وَمَا حَفِظَتْهُ عَلَيْنَا حَفَظَتُكَ وَنَسِيناهُ فَاغْفِرْهُ لَنَا» فَإِنَّهُ مَنْ أَقَرَّ بِذَنْبِهِ فِي ذٰلِكَ الْمَوْضِعِ وَعَدَّهُ وَذَكَرَهُ وَاسْتَغْفَرَ اللهَ مِنْهُ كَانَ حَقّاً عَلَىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَغْفِرَهُ لَهُ.

وَتَقَدَّمُوا بِالدُّعاءِ قَبْلَ نُزُوْلِ الْبَلاءِ.

تُفْتَحُ لَكُمْ أَبْوابُ السَّماءِ فِي خَمْسِ مَواقِيْتِ(١) عِنْدَ نُزُوْلِ الغَيْثِ، وَعِنْدَ الزَّحْفِ، وَعِنْدَ الأَذانِ، وَعِنْدَ قِراءَةِ القُرْآنِ، وَمَعَ زَوالِ الشَّمْسِ، وَعِنْدَ طُلُوْعِ الْفَجْرِ.

[وَ]مَنْ غَسَلَ مِنْكُمْ مَيِّتاً فَلْيَغْتَسِلْ بَعْدَ مَا يَلْبَسُهُ أَكْفانَهُ.

لا تُجَمِّرُوا الأَكْفانَ(٢) وَلا تَمْسَحُوا مَوْتاكُمْ بِالطِّيْبِ إِلّا الْكافُورَ، فَإِنَّ الْمَيِّتَ بِمَنْزِلَةِ الْمُحرِمِ.

مُرُوْا أَهالِيْكُمْ بِالْقَوْلِ الْحَسَنِ عِنْدَ مَوْتاكُمْ فَإِنَّ فاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله لمّا قُبِضَ أَبُوها صلى الله عليه وآله ساعَدَتْها جَمِيْعُ بَناتِ بَنِي هاشِمٍ، فَقالَتْ: دَعُوا التَّعْدادَ وَعَلَيْكُمْ بِالدُّعاءِ(٣).

---

(١) كذا في أصلي، وفي تحف العقول «في ستة مواقف» وهو الصواب.

(٢) أي لا تبخّروها بالطيب.

(٣) كذا في أصلي، وفي تحف العقول «أشعرها بنات هاشم فقالت: أتركوا الحداد وعليكم بالدعاء» وهو الظاهر، والحداد ـ بالكسر ـ ترك الزينة وليس ثياب المأتم، ومنه: حدت المرأة علىٰ زوجها: حزنت ولبست ثياب الحزن.

وفي استشهاده عليه السلام هاهنا بفعل فاطمة عليها السلام عناية.

زُوْرُوْا مَوْتاكُمْ فَإِنَّهُمْ يَفْرَحُوْنَ بِزِيارَتِكُمْ، وَلْيَطْلُبِ الرَّجُلُ حاجَتَهَ عِنْدَ قَبْرِ أَبِيْهِ وَأُمِّهِ بَعْدَ ما يَدْعُو لَهُما.

الْمُسْلِمُ مِرآةُ أَخِيْهِ، فَإِذا رَأَيْتُمْ مِنْ أَخِيْكُمْ هَفْوَةً[١] فَلا تَكُوْنُوْا عَلَيْهِ، وَكُوْنُوْا لَهُ كَنَفْسِهِ وَأَرْشِدُوْهُ وَانْصَحُوْهُ وَتَرَفَّقُوْا بِهِ.

إِيّاكُمْ وَالْخِلافَ فَتَمَزَّقُوا، وَعَلَيْكُمْ بِالْقَصْدِ تُزْلَفُوْا وَتَرْجُوا[٢].

مَنْ سافَرَ مِنْكُمْ بِدابَّةٍ فَلْيَبْدَأْ حِيْنَ يَنْزِلُ بَعَلَفِها وَسَقْيِها [وَ]لا تَضْرِبُوا الدَّوابَّ عَلىٰ وُجُوْهِها فَإِنَّها تُسَبِّحُ رَبَّها.

وَمَنْ ضَلَّ مِنْكُمْ فِي سَفَرٍ أَوْ خافَ عَلىٰ نَفْسِهِ فَلْيُنادِ: «يا صالِحُ أَغِثْنِي» فَإِنَّ فِي إِخْوانِكُمْ مِنَ الجِنِّ جِنِّياً يُسَمّىٰ صالِحاً يَسِيْحُ فِي البِلادِ لِمَكانِكُم، مُحْتَسِباً نَفْسَهُ لَكُمْ، فَإِذا سَمِعَ الصَّوْتَ أَجابَ وَأَرْشَدَ الضّالَّ مِنْكُمْ وَحَبَسَ عَلَيْهِ دابَّتَهُ.

مَنْ خافَ مِنْكُمْ مِنَ الأَسَدِ عَلىٰ نَفْسِهِ [أَ]وْ غَنَمِهَ فَلْيَخُطَّ عَلَيْها خَطَّةً وَلْيَقُلْ: «اللَّهُمَّ رَبَّ دانيالَ وَالْجُبِّ، وَرَبَّ كُلِّ أَسَدٍ مُسْتَأْسَدٍ إِحْفَظْنِي وَاحْفَظْ غَنَمِي[٣]».

وَمَنْ خافَ مِنْكُمُ الْعَقْرَبَ فَلْيَقْرَأْ هٰذِه الآياتِ ﴿سَلامٌ عَلىٰ نُوْحٍ فِي

---

(١) الهفوة: الزلة والسقطة.

(٢) في بعض النسخ «عليكم بالصدق» وفي بعضها «عليكم بالقصد تزلفوا وترجوا» وفي بعضها «توجروا». وفي تحف العقول «تراءفوا وتراحموا».

(٣) أسد مستأسد أي قوىٰ مجتريء. والجب: البئر العميقة. ودانيال كان من أنبياء بني إسرائيل محبوساً في الجب في زمن بختنصر علىٰ ما قيل.

الْعٰالَمِيْنَ إنّٰا كَذٰلِكَ نَجْزِي الْمحْسِنِيْنَ إِنَّهُ مِنْ عِبٰادِنَا الْمُؤْمِنِيْن﴾ [١٣١ ـ ١٣٣ / الصافات: ٣٧].

مَنْ خٰافَ مِنْكُمُ الْغَرَقَ فَلْيَقْرَأْ ﴿بِسْمِ اللهِ مَجْراهٰا ومُرْسٰيها إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيْمٌ﴾ [٤١ / هود: ١١] بِسْمِ اللهِ الْمَلِكِ الْحَقِّ، ﴿وَمٰا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيْعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَالسَّمٰواتُ مَطْوِيّٰاتٌ بِيَمِيْنِهِ سُبْحٰانَهُ وَتَعالىٰ عَمّٰا يُشْرِكُوْنَ﴾ [٦٧ / الزمر: ٣٩].

عَقُّوا عَنْ أَوْلادِكُمْ يَوْمَ السّابِعِ وَتَصَدَّقُوا إِذا حَلَقْتُمُوهُمْ بِزِنَةِ شُعُوْرِهِمْ فِضَّةً عَلىٰ مُسْلِمٍ، كَذٰلِكَ فَعَلَ رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَسٰائِرِ وُلْدِهِ.

[وَ] إذا نٰاوَلْتُم السّائِلَ الشَّيءَ فَاسْأَلُوْهُ أَنْ يَدْعُوَ لَكُمْ فَإِنَّهُ يُجٰابُ فِيْكُمْ وَلٰا يُجٰابُ فِي نَفْسِهِ، لِأَنَّهُمْ يُكذِبُوْنَ وَلْيَرُدَّ الَّذِيْ يُنٰاوِلُهُ يَدَهُ إِلىٰ فِيْهِ فَلْيُقَبِّلَهٰا فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يأَخْذُهٰا قَبْلَ أَنْ تَقَعَ فِي يَدِ السّائِلِ كَمٰا قٰالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الله هُوَ يَقْبَلُ التَّوبَةَ عن عِبادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقٰاتِ﴾ [١٠ / التوبة: ٩].

تَصَدَّقُوا بِاللَّيْلِ فَإِنّ الصَّدَقَةَ بِاللَّيْلِ تُطْفِيءُ غَضَبَ الرَّبِّ جَلَّ جَلٰالُهُ.

اِحْسِبُوْا كَلامَكُمْ مِنْ أَعْمٰالِكُم يَقِلُّ كَلامُكُمْ إلّا فِي خَيْرٍ.

أَنْفِقُوْا مِمّا رَزَقَكُمْ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّ الْمُنْفِقَ بِمَنْزِلَةِ الْمُجاهِدِ فِي سَبِيْلِ اللهِ فَمَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلَفِ جٰادَ وِسَخَتْ نَفْسُهُ بِالنَّفَقَةِ.

مَنْ كٰانَ عَلىٰ يَقِيْنٍ فَشَكَّ فَلْيَمْضِ عَلىٰ يَقِيْنِهِ فَإِنَّ الشَّكَّ

لا يَنْقُضْ الْيَقِيْنَ.

لا تَشْهَدُوا قَوْلَ الزُّوْرِ وَلا تَجْلِسُوا عَلىٰ مائِدَةٍ يُشْرَبُ عَلَيها الْـخَمْرُ فَإِنَّ الْعَبْدَ لا يَدْرِيْ مَتىٰ يُؤْخَذْ.

إذا جَلَسَ أَحَدَكُمْ عَلَىٰ الطَّعامِ فَلْيَجْلِسْ جَلْسَةَ الْعَبْدِ، وَلا يَضَعَنَّ أَحَدُكُمْ إِحْدىٰ رِجْلَيْهِ عَلَىٰ الأُخرىٰ وَ[لا] يَتَرَبَّعْ فَإِنَّها جَلْسَةٌ يُـبْغِضُها اللهُ وَيَـمْقُتُ صاحِبَها.

عِشاءُ الأَنْبِياءِ بَعْدَ الْعَتَمَةِ، وَلا تَدَعُوا العِشاءَ فَإِنَّ [فِي] تَرْكِ الْعِشاءِ خَرابُ الْبَدَنِ.

الحُمّىٰ رائِدُ الْمَوْتِ[١] وَسِجْنُ اللهِ فِي الأَرْضِ، يُحْبَسُ فِيْهِ مَنْ يَشاءُ مِنْ عبادِه، وَهِيَ تَحُتُّ الذُّنُوْبَ كَما يَتحاتُّ الْوَبَرُ مِنْ سَنامِ الْبَعِيْرِ[٢].

لَيْسَ مِنْ داءٍ إِلّا وَهُوَ مِنْ داخِلِ الْجَوْفِ إِلّا الْجِراحَةُ وَالْحُمّىٰ فَـإِنَّهُما يَرِدانَ عَلَىٰ الْجَسَدِ وُرُوْداً.

إِكْسِرُوا حَرَّ الْحُمّىٰ بِالْبَنَفْسَجِ وَالْماءِ البارِدِ، فَـإِنَّ حَـرَّها مِـنْ فَـيْحِ جَهَنَّمَ[٣].

لا يَتَداوَى الْمُسْلِمُ حَتّىٰ يَغْلِبُ مَرَضُهُ صِحَّتَهُ[٤].

(١) الرّائد هو الذي يرسله القوم لينظر لهم مكاناً ينزلون فيه أو ليخبرهم بما خـفىٰ عـليهم والمراد به هنا الذي يخبر بالموت. وفي البحار «قائد الموت».
(٢) تحت الذنوب أي تسقط الذنوب.
(٣) الفيح: شدّة الحرّ وشيوعه.
(٤) لأن التداوىٰ لا يمكن غالباً إلّا بالدوا، والدواء له أثر يهيج داء آخـر ولذاو وردت فـي الحديث «ما من دواء إلّا ويهيج داء» و «اجتنبوا الدواء ما احتمل بدنكم الداء».

الدُّعاءُ يَرُدُّ الْقَضاءَ الْمبْرَمَ فَاتَّخِذُوْهُ عُدَّةً.

لِلْوُضُوْءِ بَعْدَ الطَّهُوْرِ عَشْرُ حَسَناتٍ فَتَطَهَّرُوا.

إِيّاكُمْ وَالْكَسَلَ فَإِنَّهُ مَنْ كَسَلَ لَمْ يُؤَدِّ حَقَّ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

تَنَظَّفُوْا بِالْماءِ مِنَ النَّتْنِ الرِّيْحِ الَّذِيْ يُتَأَذّىٰ بِهِ [وَ]تَعَهَّدُوْا أَنْفُسَكُمْ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ. يُبْغِضُ مِنْ عِبادِهِ الْقاذُوْرَةَ الَّذِيْ يَتَأَنَّفُ(١) بِهِ مَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ.

لا يَعْبَثُ الرَّجُلُ فِي صَلاتِهِ بِلِحْيَتِهِ وَلا بِما يَشْغَلُهُ عَنْ صَلاتِهِ.

[وَ] بادِرُوا بِعَمَلِ الْخَيْرِ قَبْلَ أَنْ تُشْغَلُوْا عَنْهُ بِغَيْرِه، الْمُؤْمِنُ نَفْسُهُ مِنْهُ فِي تَعَبٍ وَالنّاسُ مِنْهُ فِي راحَةٍ.

وَلْيَكُنْ جُلُّ كَلامِكُمْ ذِكْرَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

اِحْذَرُوْا الذُّنُوْبَ فَإِنَّ الْعَبْدَ لَيُذْنِبُ فَيُحْبَسُ عَنْهُ الرِّزْقُ.

داوُوْا مَرْضاكُمْ بِالصَّدَقَةِ [وَ]حَصِنُّوْا أَموالَكُمْ بِالزَكاةِ.

الصَّلاةُ قُرْبانُ كُلِّ تَقِي وَالحَجُّ جِهادُ كُلِّ ضَعِيْفِ، [وَ]جِهادُ الْمَرْأَةِ حُسْنُ التَّبَعُّلِ.

اَلفَقْرُ هُوَ الْمَوْتُ الأَكبَرَ [وَ]قِلَّةُ العِيالِ أَحَدُ الْيَسارَيْنِ.

اَلْتَقِدْيْرُ نِصْفُ الْعَيْشِ. اَلْهَمُّ نِصْفُ الهَرَمِ، ما عالَ امْرُؤٌ اقْتَصَدَ، وَما عَطَبَ امْرؤٌ اسْتَشارَ.

لا تَصْلُحُ الصَّنِيْعَةُ إِلّا عِنْدَ ذِيْ حَسَبٍ أَوْ دِيْنٍ، لِكُلِّ شَيءٍ ثَمَرَةٌ وثَمَرَةُ الْمَعْرُوْفِ تَعْجِيْلُهُ، مَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلَفِ جادَ بِالْعَطِيَّةِ. مَنْ ضَرَبَ يَدَيْهِ عَلىٰ

---

(١) أي يترفع ويتنزه عنه وفي تحف العقول «يتأفف به» أي يقال: أفٍّ من كرب.

فَخِذَيْهِ عِنْدَ مُصِيْبَةٍ حَبِطَ أَجْرُهُ.

أَفْضَلُ أَعْمٰالِ الْمَرْءِ إِنْتِظٰار الفَرَجِ مِنْ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

مَنْ أَحْزَنَ والِدَيْهِ فَقَدْ عَقَّهُمٰا.

اِسْتَنْزِلُوْا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ. [وَ] ادْفَعُوا أَمْوَاجَ الْبَلاءِ عَنْكُمْ بِالدُّعٰاءِ قَبْلَ وُرُوْدِ الْبَلاءِ، فَوَ الَّذِيْ فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرأَ النّسَمَةَ لَلْبَلاءُ أَسْرَعُ إِلَىٰ الْمُؤْمِنِ مِن انْحِدارِ السَّهْلِ مِنْ أَعْلَىٰ التَلْعَةِ[1] إِلَىٰ أَسْفَلِهٰا وَمِنْ رَكْضِ الْبَراذِيْنِ.

سَلُوا اللهَ الْعٰافِيَةَ مِنْ جَهْدِ الْبَلاءِ، فَإِنَّ جَهْدَ الْبَلاءِ ذهٰابُ الدِّيْنِ.

السَّعِيْدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ فَاتَّعَظَ.

رَوِّضُوْا أَنْفُسَكُمْ عَلَىٰ الأَخْلاقِ الْحَسَنَةِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ يَبْلُغُ بِحُسْنِ خُلْقِهِ دَرَجَةَ الصّائِمِ الْقٰائِمِ.

مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنّهٰا حَرامٌ سَقٰاهُ اللهُ مِنْ طِيْنَةِ خَبٰالٍ[2] وَإِنْ كٰانَ مَغْفُوْراً لَهُ.

لٰا نَذْرَ فِي مَعْصِيَةٍ، وَلٰا يَمِينَ فِي قَطِيْعَةٍ.

الدَّاعِي بِلا عَمَلٍ كَالرَّامِي بِلا وَتَرٍ.

لِتُطَيِّب الْمَرْأَةُ الْمُسْلِمَةُ لِزَوْجِهٰا.

المَقْتُولُ دُوْنَ مٰالِهِ شَهِيْدٌ.

---

(١) التلعة ـ بفتح التاء المثناة الفوقية ـ: ما علا من الأرض.

(٢) الخبال في الأصل الفساد ويكون في الأفعال والأبدان والعقول، وفسر طينة الخبال بسديد أهل النار وما يخرج من فروج الزناة فيجتمع ذلك في جهنم فيشربه أهل النار.

الْمَغْبُوْنَ غَيْرُ مَحْمُوْدٍ وَلا مَأجُوْرٍ.

لا يَمِيْنَ لِوَلَدٍ مَعَ والِدِهِ، وَلا لِلْمَرْأَةِ مَعَ زَوْجِها[١].

لا صَمْتَ يَوْماً إِلَى اللَّيْلِ إِلّا بِذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

لا تَعَرُّبَ بَعْدَ الْهِجْرَةِ، وَلا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ.

تَعَرَّضُوْا لِلتِجارَةِ فَإِنَّ فِيْها غِنىً لَكُمْ عَمّا فِي أَيْدِي النّاسِ، وَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ الْعَبْدَ الْمُحْتَرِفَ الأَمِيْنَ[٢].

لَيْسَ عَمَلٌ أَحَبُّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الصَّلاةِ، فَلا يَشْغَلَنَّكُمْ عَنْ أَوْقاتِها شَيْءٌ مِنْ أُمُوْرِ الدُّنْيا فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ ذَمَّ أَقْواماً فقالَ ﴿الَّذِيْنَ هُمْ عَنْ صَلٰوتِهِمْ ساهُوْنَ﴾ [٥ / الماعون: ١٠٧] يَعْنِيْ أَنَّهُمْ غافِلُوْنَ اسْتَهانُوْا بِأَوْقاتِها.

اِعْلَمُوْا أَنَّ صالِحِي عَدُوِّكُمْ يُرائِي بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَلٰكِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لا يُوَفِّقُهُمْ وَلا يَقْبَلُ إِلّا ما كانَ لَهُ خالِصاً.

اَلْبِرُّ لا يَبْلى، وَالذَّنْبُ لا يُنسىٰ، وَاللهُ الْجَلِيْلُ مَعَ الَّذِيْنَ اتَقَّوْا وَالَّذِيْنَ هُمْ مُحْسِنُوْنَ.

الْمُؤْمِنُ لا يَغُشُّ أَخاهُ وَلا يَخُوْنُهُ وَلا يَخْذُلُهُ ولا يَتَّهِمُهُ، وَلا يَقُوْلُ لَهُ: أَنَا مِنْكَ بَرِيءٌ.

أُطْلُبْ لِأَخِيْكَ عُذْراً، فَإِنْ لَمْ تَجِدْلَهُ عُذراً فَالْتَمِسْ لَهُ عُذْراً.

مُزاوَلَةُ قَلْعِ الْجِبالِ أَيْسَرُ مِنْ مُزاوَلَةِ مُلْكٍ مُؤَجَّلٍ. وَاسْتَعِيْنُوا بِاللهِ

---

(١) أي بدون اذنهما.

(٢) الإحتراف: الإكتساب.

وَاصْبِرُوا فَإِنَّ الأَرْضَ لِلّهِ يُورِثُهٰا مَنْ يَشٰاءُ مِنْ عِبٰادِهِ وَالْعٰاقِبَةُ لِلْمُتَقِيْنَ.

لٰا تُعاجِلُوا الأَمْرَ قَبْلَ بُلُوْغِهِ فَتَنْدَمُوْا، وَلٰا يَطُوْلَنَّ عَلَيكُمْ الأَمَدُ فَتَقْسُوا قُلُوْبَكُمْ اِرْحَمُوا ضُعَفٰاءَكُمْ وَاطلُبُوا الرَّحْمَةَ مِنَ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالرَّحْمَةِ لَهُمْ.

إِيّٰاكُمْ وَغِيْبَةَ الْمُسْلِمِ فَإِنَّ المُسْلِمَ لٰا يَغْتٰابُ أَخٰاهُ وَقَدْ نَهَىٰ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ ذٰلِكَ فَقٰالَ: ﴿وَلٰا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يأْكُلَ لَحْمَ أَخِيْهِ مَيْتاً﴾ [١٤ / الحجرات: ٤٩].

لٰا يَجْمَعُ الْمُسْلِمُ يَدَيْهِ فِي صَلٰاتِهِ وَهُوَ قائِمٌ بَيْنَ يَدَي اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَتَشبَّهُ بِأَهْلِ الكُفْرِ ـ يَعنِي المَجُوْسَ[١] ـ.

لِيَجْلِسْ أَحَدُكُمْ عَلىٰ طَعٰامِهِ جِلْسَةَ الْعَبْدِ، وَلْيَأْكُلْ عَلَىٰ الأَرْضِ، وَلٰا يَشْرَبُ قائِماً.

إِذا أَصٰابَ أحَدُكُمْ الدّٰابَّةَ وَهُوَ فِي صَلٰاتِهِ فَلْيَدْفُنْهٰا وَيَتْفُلْ عَلَيهٰا أَوْ يُصَيِّرُهٰا فِي ثَوْبِه حَتّىٰ يَنْصَرِفْ.

الإِلْتِفٰاتُ الْفٰاحِشُ يَقْطَعُ الصّلٰاةُ وَيَنْبَغِيْ لِمنَ يَفْعَلُ ذٰلِكَ أَنْ يَبْتَدِىءَ الصّلاةَ بِالأَذٰانِ وَالإِقٰامَةِ وَالتَكْبِيْر.

مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ [إِحْدىٰ عَشَرَةَ مَرَّةً] وَمِثْلُهٰا ﴿إِنّٰا أَنْزَلْنٰاهُ﴾ وِمِثْلُهٰا آيَةَ الكُرْسِي مَنَعَ مٰالَهُ مِمّا يَخٰافُ.

---

(١) التكفير بدعة عند أصحابنا موجب لبطلان الصلاة. وحكىٰ عن الطحاوي ـ الفقيه الشافقي أوّلاً والحنفي آخراً ـ في اختلاف الفقهاء عن مالك قال: ان وضع اليدين أحدهما علىٰ الأخرىٰ إنما يفعل في صلاة النوافل في طول القيام، وتركه أحب إلي. وفي المحكىٰ عن الليث بن سعد أنه قال: سدل اليدين في الصلاة أحب إليّ، إلّا أن يطيل القيام.

مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ [وَ ﴿إِنّا أَنْزَلْناهُ﴾] قَبْلَ أَنْ تَطلُعَ الشَّمْسُ لَمْ يُصِبْهُ فِي ذٰلِكَ الْيَوْمِ ذَنْبٌ وَإِنْ جَهَدَ إِبْلِيسُ.

إِسْتَعِيْذُوا بِاللهِ من ضَلَعِ الدَّيْنِ(١) وَغَلَبَةِ الرِّجالِ.

مَنْ تَخَلَّفَ عَنا هَلَكَ. تَشْمِيْرُ الثِّيابِ طَهُوْرُ لَها، قالَ اللهُ تَبارَكَ وَتعالىٰ: ﴿وَثِيابَكَ فَطَهِّرْ﴾ [٤ / المدّثر: ٧٤] أَي فَشَمِّرْ(٢).

لَعْقُ الْعَسَلِ شِفاءٌ مِنْ كُلِّ داءٍ قالَ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالىٰ: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُوْنِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ فِيْهِ شِفاءٌ لِلْنّاسِ﴾ [٧١ / النحل: ١٦] وَهُوَ مَعَ قِراءَةِ الْقُرْآنِ [أَحْسَنُ].

وَمَضْغُ اللّبانِ يُذِيْبُ الْبَلْغَمَ.

وَابْدَؤُوا بِالْمِلْحِ فِي أَوَّلِ طَعامِكُمْ(٣) فَلَوْ يَعلَمُ النّاسَ ما فِي الْمِلْحِ لَاخْتارُوهُ عَلَىٰ التِّرْياقِ الْمُجَرَّبِ. مَنِ ابْتَدَأَ طَعامَهُ بِالْمِلْحِ ذَهَب عَنْهُ سَبْعُوْنَ داءً وَما لا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ.

صُبُّوا عَلَىٰ الْمَحْمُومِ الْماءَ البارِدَ فِي الصَّيْفِ فَإِنَّهُ يُسَكِّنُ حَرَّها.

---

(١) أي من اعوجاج الدين وثقله الذي يعوّج اعتدال القامة والظهر.

قال ابن الأثير في هذه المادة من النهاية: وفي الحديث: «أعوذ بك من الكَسَلِ وَضَلَعِ الدين» أي ثقله. والضَلَع: الاعوجاج أي يثقله حتىٰ يميل صاحبه عن الاستواء والاعتدال. يقال: ضَلِع ـ بالكسر ـ [علىٰ زنة علم وبابه] يضلع ضَلَعاً ـ بالتحريك ـ وضلع ـ بالفتح [علىٰ زنة منع وبابه] يضلع ضلعاً ـ بالتسكين ـ أي مال. ومن الأوّل حديث عليّ: «واردد إلىٰ الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب» أي ما يثقلك.

وفي تحف العقول «استعيذوا بالله عزّ وجلّ من غلبة الدين».

(٢) وفي بعض النسخ «يعني فشمر».

(٣) زاد في كتاب تحف العقول: «واختموا به».

صُوْمُوا ثَلاثَةَ أَيّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ فَهِيَ تَعْدِلُ صَوْمَ الدَّهْرِ، وَنَحْنُ نَصُوْمُ خَمِيسَيْنِ بَيْنَهُما أَرْبعاءُ، لِأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ جهنَّمَ يَوْمَ الأَرْبَعاءِ.

إِذا أَرادَ أَحَدُكُمْ حاجةً فَلْيُبَكِّرْ فِي طَلَبِها يَوْمَ الْخَمِيْسِ فَإِنَّ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ: «اللَّهُمَّ بارِكْ لأُمَّتِي فِيْ بُكُوْرِها يَوْمَ الْخَمِيْسِ» وَلْيَقْرَأْ إِذا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ الآياتِ مِنْ آخِرِ آلِ عِمْرانَ[1]، وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ؛ وَإِنّا أَنْزَلْناهُ، وَأُمَّ الْكِتابِ فَإِنَّ فِيْها قَضاءً لِحَوائِجِ الدُّنْيا والآخِرَةِ.

عَلَيْكُمْ بِالصَّفِيْقِ[2] مَنْ الثِياب فَإِنَّهُ مَنْ رَقَّ ثَوبُهُ رَقَّ دِيْنُهُ.

لا يَقُوْمَنَّ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَي الرَّبِّ جَلَّ جَلالُهُ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ يَشِفُّ[3].

تُوْبُوا إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَادْخُلُوْا فِي مَحَبَّتِهِ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ التوَّابِيْنَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِيْنَ، وَالْمُؤْمِنَ تَوّابٌ.

إِذا قالَ المُؤْمِنُ لِأَخِيْهِ «أُفٍّ» اِنْقَطَعَ ما بَيْنَهُما، فَإِذا قالَ لَهُ «أَنْتَ كافِرٌ» كَفَرَ أَحَدُهُما. وَإِذا اتَّهَمَهُ انْماثَ الإسلامُ فِي قَلْبِهِ كَما يَنْماثُ الْمِلْحُ فِي الْماءِ[4].

بابُ التَّوْبَةِ مَفْتُوْحٌ لِمَنْ أَرادَها، فَتُوْبُوْا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَصُوْحاً عَسى

---

(١) وفي تحف العقول: وليقرأ: قوله تعالى: ﴿ان في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار ـ إلى قوله ـ: انك لا تخلف الميعاد﴾ ست آيات ١٨٧ إلى ١٩٣.

(٢) الصفيق من الثياب: ما كان نسجه كثيفاً.

(٣) أي ثوب يرق فيظهر ما وراءه. يقال شفّ الشيء شُفُوفاً وشِفافاً ـ على زنة فرّ وبابه ـ: رقّ فظهر ما وراءه. وفي كتاب مكارم الأخلاق عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان لأبي عليه السلام ثوبان خشنان يصلّي فيهما صلاته، فاذا أراد أن يسأل الحاجة لبسهما وسأل الله حاجته».

(٤) أنماث الشيء في الماء: تحللت أجزاؤه.

رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ.

وَأَوْفُوْا بِالْعَهْدِ إِذا عاهَدْتُمْ فَما زالَتْ نِعْمَةٌ وَلا نَضارَةُ عَيْشٍ إِلّا بِذُنُوْبٍ اِجْتَرَحُوْا إِنَّ اللهَ لَيْسَ بِظَلّامٍ لِلْعَبِيدِ. وَلَوْ أَنَّهُمْ اسْتَقْبَلُوا ذلِكَ بِالدُّعاءِ وَالإِنابَةِ لَمْ تَزَلْ، وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذا نَزَلَتْ بِهِمُ النِّقَمُ وَزالَتْ عَنْهُمُ النِعَمُ فَزَعُوْا إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِصِدْقٍ مِنْ نِيّاتِهِمْ وَلَمْ يَهِنُوْا وَلَمْ يُسْرِفُوْا لَأَصْلَحَ اللهُ لَهُمْ كُلَّ فاسِدٍ وَلَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ صالِحٍ.

وَإِذا ضاقَ الْمُسْلِمُ فَلا يَشْكُوَنَّ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلْيَشْتَكِ إِلىٰ رَبِّهِ الَّذِيْ بِيَدِهِ مَقالِيْدُ الأُمُوْرِ وَتَدبِيْرُها.

فِي كُلِّ امْرِىءٍ واحِدَةٌ مِنْ ثَلاثٍ: الْطِيَرَةُ وَالْكِبْرُ وَالتَّمَنّي فَإِذا تَطَيَّرَ أَحَدُكُمْ فَلْيَمْضِ عَلىٰ طِيَرَتِهِ وَلْيَذْكُرِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ.

وَإِذا خَشِيَ الْكِبْرَ فَلْيَأْكُلْ مَعَ عَبْدِهِ وَخادِمِهِ وَلْيَحْلِبِ الشّاةَ.

وَإِذا تَمَنّىٰ فَلْيَسْأَلِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَيَبْتَهِلْ إِلَيْهِ وَلا يُنازِعْهُ نَفْسُهُ إِلَى الإِثْمِ.

خالِطُوا النّاسَ بِما يَعْرِفُوْنَ، وَدَعُوْهُمْ مِمّا يُنْكِرُوْنَ، وَلا تَحْمِلُوْهُمْ عَلىٰ أَنْفُسِكُمْ وَعَلَيْنا، إِنَّ أَمْرَنا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لا يَحْتَمِلُهُ إِلّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ قَدِ امْتَحَنَ اللهُ قَلْبَهُ لِلإِيْمانِ.

إِذا وَسْوَسَ الشَّيْطانُ إِلىٰ أَحَدِكُمْ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ وَلْيَقُلْ: «آمَنْتُ بِاللهِ وَبِرَسُوْلِهِ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ».

[وَ] إِذا كَسَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مُؤْمِناً ثَوْباً جَدِيْداً فَلْيَتَوَضَّأْ وَلْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ

يَقْرَأُ فِيْهِما أُمَّ الْكِتابِ وَآيَةَ الْكُرْسِي وَقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، ﴿وَإِنّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، ثُمَّ لِيَحْمَدِ اللهَ(١) الَّذِي سَتَرَ عَوْرَتَهُ وَزَيَّنَهُ فِي النّاسِ وَلْيُكْثِر مِنْ قَوْلِ: «لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلّا باللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيْمِ» فَإِنَّهُ لا يَعْصِي اللهَ فِيْهِ، وَلَهُ بِكُلِّ سِلْكٍ فِيْهِ مَلَكٌ يُقَدِّسُ لَهُ وَيَسْتَغْفِرُ لَهُ وَيَتَرَحَّمُ عَلَيْهِ.

اِطْرَحُوا سُوْءَ الظَّنِّ بَيْنَكُمْ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ نَهىٰ عَنْ ذلِكَ.

أَنَا مَعَ رَسُوْلِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَمَعِي عِتْرَتِي وَسِبْطَيَّ عَلَىٰ الْحَوْضِ فَمَنْ أَرادَنا فَلْيأَخُذ بِقَوْلِنا وَلْيَعْمَلْ عَمَلَنا، فَإِنَّ لِكُلِّ أَهْلِ بَيْتٍ نَجِيْبٌ وَلَنا شَفاعَةٌ، وَلِأَهْلِ مَوَدَّتِنا شَفَاعَةٌ فَتَنافَسُوْا فِي لِقائِنا عَلَىٰ الْحَوْضِ فَإِنّا نَذُوْدُ عَنْهُ أَعْداءَنا وَنَسْقِي مِنْهُ أَحِبّاءَنا وَأَوْلِياءَنا، وَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَها أَبَداً، حَوْضُنا مَترَعٌ فِيْهِ مَثْعَبانِ(٢) يَنْصَبّانِ مِنَ الْجَنَّةِ: أَحَدُهُما مِنْ تَسْنِيْمٍ، وَالآخَرُ مِنْ مَعِيْنٍ، عَلىٰ حافَتَيهِ الزَّعْفَرانُ، وَحَصاهُ اللُّؤْلُؤُ وَالْياقوْتُ، وَهُوَ الْكَوْثَرُ:

إِنَّ الأُمُوْرَ إِلَىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَتْ إِلىٰ الْعِبادِ، وَلَوْ كانَتْ إِلَىٰ العِبادِ ما كانُوا لَيَخْتارُوْا مِنّا أَحَداً(٣) وَلكِنَّ اللهَ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ، فَاَحْمَدُوا

---

(١) وفي بعض النسخ «وليحمد الله».

(٢) المثعب: مسيل المياه.

(٣) هذا هو الصواب، وفي أصلي: «ما كانوا ليختاروا علينا أحداً..».

وهذه القطعة إشارة إلىٰ ما جاء في الآية: (٦٨) من سورة القصص: **﴿وربّك يخلق ما يشاء ويختار؛ ما كان لهم الخيرة...﴾** فليسقط قول منافسي أهل البيت عليهم السلام: «ما كان الله ليجمع لكم بين النبوّة والخلافة!!»

←

اللهَ عَلىٰ مٰا اَخْتَصَّكُمْ بِه مِنْ بٰادِيءِ النِّعَمِ؟ عَلىٰ طِيْبِ الْوِلادَةِ[١].

كُلُّ عَيْنٍ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ بٰاكِيَةٌ، وَكُلُّ عَيْنٍ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ سٰاهِرَةٌ إِلّا عَيْنٌ مَنِ اخْتَصَّهُ اللهُ بِكَرٰامَتِهِ، وَبَكىٰ عَلىٰ مٰا يُنْتَهَكُ مِنَ الْحُسَيْنِ وَآلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام.

شِيْعَتُنٰا بِمَنْزِلَةِ النَّحْلِ لَوْ يَعلَمُ النّٰاسُ مٰا فِي أَجْوافِهٰا لَأَكَلُوهٰا[٢].

لٰا تُعَجِّلُوا الرَّجُلَ عِنْدَ طَعٰامِهِ حَتّىٰ يَفْرَغَ، وَلٰا عِنْدَ غٰائِطِهِ حَتّىٰ يَأْتِيَ عَلىٰ حٰاجَتِهِ.

إِذٰا انْتَبَهَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلْيَقُلْ: «لٰا إِلٰه إِلّا اللهُ الحَلِيْمُ الكَرِيْمِ الْحَيُّ القَيُّوْمُ،وَهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ، سُبْحٰانَ رَبِّ النَّبِيّينَ وَإِلٰهِ المُرْسَلِينَ وَ[سُبْحانَ] رَبِّ السَّمٰواتِ السَبْعِ وَمٰا فِيْهِنَّ وَرَبِّ الأَرَضينَ السَّبْعِ وَمٰا فِيهِنَّ وَرَبِّ العَرْشِ الْعَظِيْمِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰالَمينَ» فَإِذٰا جَلَسَ مِنْ نَوْمِهِ فَلْيَقُلْ قَبْلَ أَنْ يَقُوْمَ: «حَسْبِيَ اللهُ حَسْبِيَ الرَّبُّ مِنَ العِبٰادِ، حَسْبِيَ الَّذِي هُوَ حَسْبِي مُنْذُ كُنْتُ، حَسْبِيَ اللهُ ونِعْمَ الوَكِيلُ».

وَإِذٰا قٰامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَلْيَنْظُرْ إِلىٰ أَكْنٰافِ السَّمٰاءِ وَلْيَقْرَأْ ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰاواتِ وَالأَرْضَ إِلىٰ قَوْلِهِ: ـ إِنَّكَ لٰا تُخْلِفُ المِيْعٰادَ﴾.

الإِطْلٰاعُ فِي[٣] بِئْرِ زَمْزَمَ يَذْهَبُ الدّٰاءَ فَاشْرَبُوا مِنْ مٰائِهٰا مِمّٰا يَلِي

→ والكلام رويناه بصورة أطول ممّا هنا، في المختار: (١٢١) أو (١١٢) من القسم الثاني من باب الخطب: ج ٣ ص ٤٢١ ـ ٤٢٧ ط ١ وفي ط٢ ص ٤١٢ ـ ٤١٧.

(١) وفي المختار: (١٢) من القسم الثاني من باب الخطب: ج ٣ ص ٤١٤: «فأحمد الله على ما اختصّكم به من النّعم، وعلى طيبب المولد...».

(٢) ولهذه القطعة ـ أو ما بمعناها ـ أيضاً مصادر وأسانيد.

(٣) الإطلاع: إشراف من علىٰ المكان العالي إلىٰ ما هو أسفل منه.

الرُّكْنَ الَّذِيْ فِيْهِ الحَجَرُ الأَسْوَدُ، فَإِنَّ تَحْتَ الحَجَرِ أَرْبَعَةُ أَنْهارٍ مِنَ الجَنَّةِ الفُراتُ والنِّيْلُ وَسَيْحانَ وَجَيْحانَ وَهُما نَهْران؟!

لا يَخْرُجُ الْمُسْلِمُ فِي الجِهادِ مَعَ مَنْ لا يُؤَمِّنُ عَلَىٰ الحُكْمِ وَلا يُنَفِّذُ فِي الْفَيْءِ أَمْرَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنْ ماتَ فِي ذٰلِكَ كانَ مُعِيْناً لِعَدُوِّنا فِي حَبْسِ حُقُوْقِنا وَالإِشاطَةِ بِدِمائنا وَمِيتَتُهُ مِيْتَةٌ جاهِلِيَّةٌ[١].

وِجْهَتُنا رِضَىٰ الرَّبِّ عَزَّ وَجلَّ، وَالآخِذُ بِأَمْرِنا مَعَنا غَداً فِيْ حَظِيرَةِ القُدْسِ. وَالْمُنْتَظِرُ لِأَمْرِنا كَالْمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ فِي سَبِيْلِ اللهِ[٢].

مَنْ شَهِدَنا فِي حَرْبِنا أَوْ سَمِعَ واعِيَتَنا فَلَمْ يَنْصُرْنا[٣] أَكَبَّهُ اللهُ عَلىٰ مِنْخَرَيْهِ فِي النّارِ.

وَنَحْنُ بابُ الْغَوْثِ إِذا بَغَوا وَضاقَتْ عَلَيْهِمُ الْمَذاهِبُ[٤] وَنَحْنُ بابُ حِطَّةٍ وَهُوَ بابُ السَّلامُ مَنْ دَخَلَهُ نَجا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ هَوىٰ، بِنا يَفْتَحُ اللهُ،

---

(١) أشاط السلطان دمه وبدمه: عَرَضه للقتل وأهدر دمه.

(٢) وهذه القطعة تأتي أيضاً في المختار: (٦١٦) في ص ٥٤٦.

(٣) هذه الجملة قيد للفعلين المتقدمين معاً.

(٤) أي إذا بغوا وضاقت عليهم مسالك الحياة بسبب البغي نحن باب غوثهم ونجاتهم من الهلكة إن رجعوا إلينا وأخذوا بدستورنا. وفي نسخة من الكتاب: «نحن باب الغوث إذا اتّقوا...».

وفي نسخة من تفسير الفرات: «إذا تعبّثوا...» وللفقرة التالية وهو قوله: «نحن باب حطة» مصادر وأسانيد يجد الطالب كثيراً منها في الفصل الثاني من المقصد الثاني وتعليقاته من تفسير آية المودة ص ٩١ ـ ٩٤ ط١.

وفي الحديث «من ابتلاه الله في جسده فهو له حطة» أي يحبط عنه خطاياه وذنوبه. وهي فعلة من حط الشيء يحطه إذا أنزله وألقاه، ومعنىٰ كونهم عليهم السلام باب حطة أنهم باب الإنابة إلىٰ الله عزّ وجلّ والطريق إليه.

وَبِنٰا يَخْتِمُ اللهُ، وَبِنٰا يَمْحُوْ مٰا يَشٰاءُ، وَبِنٰا يُـثْبِتُ، وَبِـنٰا يَـدْفَعُ اللهُ الزَّمٰـانَ الكَلِبَ[١]، وَبِنٰا يُنَزِّلُ الْغَيْثُ، فَلا يَغُرَنَّكُمْ بِاللهِ الغَرُوْر، مٰا أَنْزَلَتِ السَّمٰاءُ [مِنْ] قَطْرَةٍ مِنْ مٰاءٍ مُنْذُ حَبَسَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ؟ وَلَوْ قَدْ قٰامَ قٰائِمُنٰا لأَنْزَلَتِ السَّـمٰاءُ قَطْرَهٰا، وَلَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ نَبٰاتَها، وَلَذَهَبَتِ الشَّحْنٰاءُ مِـنْ قُـلُوْبِ العِـبٰادِ، وَاصْطَلَحَتِ السِبّاعُ والْبَهائِمُ حَتّىٰ تَمْشِي المَرْأَةُ بَيْنَ العِراقِ إِلَىٰ الشّـامِ لٰا تَضَعُ قَدَمَيْهٰا إِلّا عَلَىٰ النَّبٰاتِ وَعَلىٰ رَأْسِهٰا زِيْنَتُهٰا[٢] لٰا يُهَيِّجُهٰا سَـبْعٌ وَلٰا تَخٰافُهُ.

لَوْ تَعْلَمُوْنَ مٰالكُمْ فِي مُقٰامِكُمْ بَيْنَ عَدُوِّكُمْ وَصَبْرِكُمْ عَلَىٰ مٰا تَسْمَعُوْنَ مِنَ الأَذىٰ لَقَرَّتْ أَعْيُنُكُمْ، وَلَو فَقَدْتُمُوْنِي لَرَأَيْتُمْ مِنْ بَعْدِي أُمُـوْراً يَـتَمنّىٰ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ مِمّا يَرىٰ مِنْ أَهْلِ الجُحُوْدِ وَالْـعُدوٰانِ مِـنْ أَهْـلِ الأَثَـرَةِ[٣] وَالإِسْتِخْفٰافِ بِحَقِّ اللهِ تَعٰالىٰ ذِكْرُهُ وَالْخَوْفِ عَلىٰ نَـفْسِهِ، فَـإِذا كٰـانَ ذٰلِكَ فَاعْتَصِمُوْا بِحبلِ اللهِ جَمِيْعاً وَلا تَفَرَّقوْا، وَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ وَالتَّقِيَّةِ.

اِعْلَمُوا أَنَّ اللهَ تَبٰارَكَ وَتَعٰالىٰ يُبْغِضُ مِنْ عِبٰادِهِ الْمُتَلَوِّنْ فَلا تَزُوْلُوا عَنِ الحَقِّ، وَوِلايَةِ أَهْلِ الْحَقِ فَإِنَّ مَنِ اسْتَبْدَلَ بِنٰا هَلَكَ وَفٰاتَتْهُ الدُّنْيا وَخَرَجَ مِنْهٰا [بِحَسْرَةٍ].

إذا دَخَلَ أَحَدُكُمْ مَنْزِلَهُ فَلْيُسلِّمْ عَلىٰ أَهْلِه يَقُوْلُ: «السَّلامُ عَلَيْكُمْ» فَإِنَّ

---

(١) في بعض النسخ «يرفع» والزمان الكلب: الشديد الصعب.

(٢) كذا في أصلي وهو تصحيف. وفي تحف العقول «علىٰ رأسها زنبيلها».

(٣) الأثرة ـ محرّكة ـ من الإستئثار بمعنىٰ اختصاص المرء نفسه بأحسن الشيء دون غيره.

لَمْ يَكُنْ لَهُ أَهْلٌ فَلْيَقُلْ السَّلامُ عَلَيْنا مِنْ رَبِّنا، وَلْيَقْرَأْ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ حِـيْنَ يَدْخُلُ مَنْزِلَهُ فَإِنَّهُ يَنْفِي الْفَقْرَ.

عَلِّمُوْا صِبْيٰانَكُمُ الصَّلاةَ وَخُذُوْهُمْ بِهٰا إِذا بَلَغُوا ثَمٰانَ سِنِينَ.

تَنَزَّهُوْا عَنْ قُرْبِ الْكِلابِ فَمَنْ أَصٰابَ الْكَلْبَ وَهُوَ رَطْبٌ فَلْيَغْسِلْهُ وَإِنْ كٰانَ جٰافّاً فَلْيَنْضَحْ ثَوْبَهُ بِالْمٰاءِ.

إِذا سَمِعْتُمْ مِنْ حَدِيْثِنٰا مٰالا تَعْرِفُوْنَ فَـرُدّوهُ إِلَـيْنٰا[1] وَقِـفُوْا عِـنْدَهُ، وَسَلِّمُوْا حَتّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْحَقُّ، وَلا تَكُوْنُوا مَذايِيْعَ عَجْلىٰ[2]، إِلَيْنٰا يَرْجِعُ الْغٰالِي وَبِنٰا يَلْحَقُ الْمُقَصِّرُ الَّذِيْ يُقَصِّرُ بِحَقِّنٰا. مَنْ تَمَسَّكَ بِنٰا لَـحِقَ، وَمَـنْ سَلَكَ غَيْرَ طَرِيْقَتِنٰا غَرِقَ.

لِمُحِبِّيْنٰا أَفْواجٌ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَلِـمُبْغِضِيْنٰا أَفْـوٰاجٌ مِـنْ غَـضَبِ اللهِ، وَطَرِيْقُنٰا الْقَصْدُ وَفِي أَمْرِنٰا الرُّشْدُ.

لا يَكُوْنَ السَّهْوُ فِي خَمْسٍ: فِي الْوَتْرِ، وَالْجُمْعَةِ، وَالرَّكْعَتَيْنِ الأُوْلَتَيْنِ مِنْ كُلِّ صَلاةٍ مَكْتُوْبَةٍ، وَفِي الصُّبْحِ، وَفِي الْمَغْرِبِ.

وَلا يَقْرَأُ الْعَبْدُ الْقُرْآنَ إِذا كٰانَ عَلىٰ غَيْرِ طَهُوْرٍ حَتّىٰ يَتَطَهَّرَ.

---

(١) هذا إذا كان طريق البلوغ معتبراً عند العقلاء بأن تكون النقلة ثقات أو حِسان أو هناك قرينة أو أمارة علىٰ صدق الراوي وإن كان ضعيفاً بحيث جاء الوثوق أو الظنّ بصحّة الصدور. وأمّا إذا قامت القرائن علىٰ كذب الرّاوي وافترائه علىٰ المعصوم عليه السلام فلا معنىٰ لردّ علمه إليهم عليهم السلام إذ ليس هو من حديثهم. مثل أخبار الباطنيّة أو الملاحدة الذين دسّوا في الأحاديث لتشويه صورة المذهب عليهم لعائن الله سبحانه.

(٢) المذياع: الذي لا يكتم سرّاً وجمعه مذاييع، والعَجْلىٰ مؤنث عَجلان بمعنىٰ عجول.

أُعْطُوْا كُلَّ سُوْرَةٍ حَظَّهَا(١) مِنَ الرُّكُوْعِ وَالسُّجُوْدِ إِذا كُنْتُمْ فِي الصَّلاةِ.

لا يُصَلِّي الرَّجُلُ فِي قَمِيْصٍ مُتَوَشِّحاً بِهِ(٢) فَإِنَّهُ مِنْ أَفْعالِ قَوْمِ لُوْطٍ.

تُجْزِي الصَّلاةُ لِلرَّجُلِ فِي ثَوْبٍ واحِدٍ، يَعْقِدُ طَرَفَيْهِ عَلىٰ عُنُقِهِ وَفِي الْقَمِيصِ الصَّفِيْقِ يَزِرُّهُ عَلَيْهِ(٣).

لا يَسْجُدُ الرَّجُلُ عَلىٰ صُوْرَةٍ وَلا عَلىٰ بِساطٍ فِيْهِ صُوْرَةٌ، وَيَجُوْزُ أَنْ تَكُوْنَ الصُّوْرَةُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ أَوْ يَطْرَحُ عَلَيْهِ ما يُوارِيْها.

لا يَعْقِدُ الرَّجُلُ الدَّراهِمَ الَّتِي فِيْها صُوْرَةٌ فِي ثَوْبِهِ وَهُوَ يُصَلِّي، وَيَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ الدَّراهِمُ فِي هِمْيانٍ أَوْ فِي ثَوْبٍ إِذا خافَ وَيَجْعَلَها إِلىٰ ظَهْرِهِ(٤).

لا يَسْجُدُ الرَّجُلُ عَلىٰ كُدْسِ حِنْطَةٍ(٥)، ولا عَلىٰ شَعِيْرٍ، وَلا عَلىٰ لَوْنٍ مِمّا يُؤْكَلُ، وَلا يَسْجُدُ عَلَىٰ الْخُبزِ.

وَلا يَتَوَضَّأُ الرَّجُلُ حَتّىٰ يُسَمِّي يَقُوْلَ قَبْلَ أَنْ يَمُسَّ الْماءَ «بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَوّابِيْنَ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ» فَإِذا فَرَغَ مِنْ طَهُوْرِهِ قالَ: «أَشْهَدُ أَنْ لا إِلّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ، وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ» ـ صلى الله عليه وآله ـ فَعِنْدَها يَسْتَحِقُّ الْمَغْفِرَةَ.

مَنْ أَتَىٰ الصَّلاةَ عارِفاً بِحَقِّها غُفِرَ لَهُ.

---

(١) في بعض النسخ «حقها».

(٢) وشح بثوبه: أدخله تحت إبطه فألقاه علىٰ منكبه.

(٣) الصفيق من الثوب ما كثف نسجه. ويزرّه أي يعقد أزراره وأدخلها في العرى والأزرار جمع الزر وهو ما يجعل في العروة.

(٤) في بعض النسخ «في ظهره».

(٥) الكدس ـ بالضم فالسكون ـ: الحب المحصود المجموع.

لا يُصَلِّي الرَّجُلُ نافِلَةً فِي وَقْتِ فَرِيْضَةٍ إلّا مِنْ عُذِرَ؟ ولكِنْ يَقْضِيْ بَعْدَ ذلِكَ إذا أَمْكَنَهُ القَضاءُ، قالَ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالىٰ: ﴿الَّذِيْنَ هُمْ عَلىٰ صَلاتِهِمْ دائِمُوْنَ﴾ [٢٣ / المعارج: ٧٠] يَعْنِي الَّذِيْنَ يَقْضُونَ ما فاتَهُمْ مِنَ اللَّيْلِ بِالنَّهارِ، وَما فاتَهُمْ مِنَ النَّهارِ بِاللَّيْل.

لا تُقْضَى النّافِلَةُ فِي وُقْتِ فَرِيْضةٍ، إبْدَأْ بِالْفَرِيْضَةِ ثمَّ صَلِّ ما بَدالَكَ.

الصّلاةُ فِي الحَرَمَيْنِ تَعْدِلُ أَلْفَ صَلاةٍ، وَنَفَقَةُ دِرْهَمٍ فِي الحَجِّ تَعْدِلُ أَلْفَ دِرْهَمٍ.

لِيَخْشَعِ الرَّجُلُ فِي صَلاتِه فَإِنَّهُ مَنْ خَشَعَ قَلْبُهُ للهِ عَزَّ وَجَلَّ خَشَعَتِ جَوارِحُهُ فَلا يَعْبَثُ بِشَيءٍ.

القُنُوْتُ فِي صَلاةِ الْجُمْعَةِ قَبْلَ الرُّكُوعِ الثّانِيَةِ وَيَقْرَأُ فِي الأولىٰ الحَمْدَ والْجُمْعَةَ. وَفِي الثانِيَةِ الْحَمْدَ وَالْمُنافِقِيْنَ. اِجْلِسُوا فِي الرَّكْعَتَيْنِ[١] حَتّىٰ تَسْكُنَ جَوارِحُكُمْ ثُمَّ قُوْمُوْا فَإِنَّ ذلِكَ مِنْ فِعْلِنا.

إذا قامَ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَي اللهِ جَلَّ جَلالُهُ فَلْيَرْفَعْ يَدَهُ[٢] حِذاءَ صَدْرِهِ، وَإِذا كانَ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ جَلَّ جَلالُهُ فَلْيَتَحَرَّي بِصَدْرِهِ[٣] وَلْيُقِمْ صُلْبَهَ وَلا يَنْحَنِي.

[وَ] إذا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنَ الصَّلاةِ فَلْيَرْفَعْ يَدَيْهِ إِلَىٰ السَّماءِ وَلْيَنْصِبْ فِي

(١) وفي تحف العقول «بعد السجدتين».
(٢) في النسخ «فليرجع يده» وهو تصحيف صحّحناه من كتاب تحف العقول.
(٣) في بعض النسخ «فلينحر بصدره» من نحر المصلّىٰ في الصلاة: انتصب ونهد صدره وفي تحف العقول «فليتجوز وليقم صلبه».

الدُّعاءِ فقال عبد الله بن سبا[1]: يا أمير المؤمنين أليس الله في كلِّ مكان؟ قال: بلىٰ، قال: فلِمَ يرفع العبد يديه إلىٰ السّماء؟

قالَ: أَما تَقْرَأُ ﴿وَفِي السَّماءِ رِزْقُكُمْ وَما تُوعَدُونَ﴾[2] [٢٢ / الذاريات: ٥١] **فَمِنْ أَيْنَ يُطْلَبُ الرِّزْقُ إِلّا مِنْ مَوْضِعِهِ، وَمَوْضِعُ الرِّزْقِ وَما وَعَدَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ السَّماءُ.**

لا يَنْفَتِلُ الْعَبْدُ مِنْ صَلاتِهِ حَتّىٰ يَسْأَلَ اللهَ الْجَنَّةَ وَيَسْتَجِيرَ بِهِ مِنَ النّارِ وَيَسْأَلَهُ أَنْ يُزَوِّجَهُ مِنَ الْحُوْرِ الْعِيْنِ.

إِذا قامَ أَحَدُكُمْ إِلَىٰ الصَّلاةِ فَلْيُصلِّ صَلاةَ مُوَدِّعٍ.

لا يَقْطَعُ الصَّلاةَ التَّبَسُّمُ وَتَقْطَعُها الْقَهْقَهَةُ.

إِذا خالَطَ النَّوْمُ الْقَلْبَ وَجَبَ الْوُضُوءُ. [و] إذا غَلَبَتْكَ عَيْنُكَ وَأَنْتَ فِي الصَّلاةِ فَاقْطَعِ الصَّلاةَ ونَمْ، فَإِنَّكَ لا تَدْرِي تَدْعُو لَكَ أَوْ عَلىٰ نَفْسِكَ، لَعَلَّكَ أَنْ تَدْعُوَ عَلى نَفْسِكَ.

مَنْ أَحَبَّنا بِقَلْبِهِ وَأعانَنا بِلِسانِهِ وَقاتَلَ مَعَنا أَعْداءَنا بِيَدِهِ فَهُوَ مَعَنا فِي الجَنَّةِ فِي دَرَجَتِنا.

وَمَنْ أَحَبَّنا بِقَلْبِهِ وَأَعانَنا بِلِسانِهِ وَلَمْ يُقاتِلْ مَعَنا أَعْداءَنا فَهُوَ أَسْفَلُ مِنْ ذٰلِكَ بِدَرَجَتَينِ.

---

(١) وقد أجمعت الإمامية من بكرة أبيهم علىٰ ضلالته ولعنه وأنّه من الغاوين.

(٢) فروى الكشي روايات في ذمّه، وأنكر وجوده بعض الأعلام من المعاصرين وقال: هو رجل موهوم واختلقه سيف بن عمر التميمي.

وَمَنْ أَحَبَّنا بِقَلبِهِ وَلَمْ يُعِنّا بِلِسانِهِ وَلا بِيَدِهِ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ.

وَمَنْ أَبْغَضَنا بِقَلبِهِ وَأَعانَ عَلَيْنا بِلِسانِهِ وَيَدِهِ فَهُوَ مَعَ عَدُوِّنا فِي النّارِ، وَمَنْ أَبْغَضَنا بِقَلْبِهِ وَأَعانَ عَلَينا بِلِسانِهِ فَهُوَ فِي النّارِ(١) وَمَنْ أَبْغَضَنا بِقَلْبِهِ وَلَمْ يُعِنْ عَلَينا بِلِسانِهِ وَلا بِيدِهِ فَهُوَ فِي النّارِ.

[وَ] إنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ لَيَنْظُرُوْنَ إِلَىٰ مَنازِلِ شِيْعَتِنا كَما يَنْظُرُ الإِنْسانَ إِلَىٰ الْكَواكِبِ فِي السَّماءِ.

إِذا قَرَأْتُمْ مِنَ الْمُسَبَّحاتِ الأَخِيْرَةَ فَقُوْلَوْا: «سُبْحانَ اللهِ الأَعْلىٰ».

وَإِذا قَرأْتُمْ ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّوْنَ عَلَىٰ النَّبِيِّ﴾ [٥٦ / الأحزاب ٣٣] فَصَلُّوْا عَلَيْهِ فِي الصَّلاةِ كُنْتُمْ أَوْ فِي غَيْرِها.

لَيسَ فِي الْبَدَنِ شَيْءٌ أَقَلُّ شُكْراً مِنَ الْعَيْنِ فَلا تُعْطُوْها سُؤْلَها فَتَشْغَلَكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

إِذا قَرَأْتُمْ ﴿والتينِ﴾ (١ / ٩٥) فَقُوْلُوْا في آخِرِها: «وَنَحْنُ عَلىٰ ذٰلِكَ مِنَ الشّاهِدِين».

إِذا قَرَأْتُمْ [قوله تعالىٰ] ﴿قُوْلُوْا آمَنّا بِاللهِ﴾ (١٣٦ / البقرة: ٢) فَقُوْلُوا: «آمَنّا بِاللهِ حَتّىٰ تَبْلُغُوْا ـ إلىٰ قوله ـ ﴿مُسْلِمُوْنَ﴾(٢).

إِذا قالَ الْعَبْدُ فِي التَّشَهُّدِ فِي الأَخِيْرَتَيْنِ وَهُوَ جالِسٌ: «أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ وَأَنَّ السّاعَةَ آتِيَةَ

---

(١) وفي تحف العقول «فهو فوق ذلك بدرجة».

(٢) هذا آخر الآية: «١٣٦» من سورة البقرة ٢.

لا رَيْبَ فِيْها وَأَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُوْرِ» ثُمَّ أَحْدَثَ حَدَثاً فَقَدْ تَمَّتْ صَلاتُهُ(١).

مٰا عُبِدَ اللهُ بِشَيْءٍ أَشَدُ مِنَ الْمَشي إِلَى بَيْتِهِ.

اطْلُبُوا الخَيْرَ فِي أَخْفٰافِ الإِبِلِ وَأَعْنٰاقِهٰا، صٰادِرَةً وَوَارِدَةً.

إِنّمٰا سُمِّيَ [نَبِيْذُ] السِّقٰايَةِ(٢) لِأَنَّ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وآله أَمَرَ بِزَبِيْبٍ أُتِيَ بِهِ مِنَ الطّٰائِفِ أَنْ يُنْبَذَ وَيُطْرَحَ فِي حَوْضِ زَمْزَمٍ لِأَنَّ مٰاءَهٰا مُرٌّ فَأَرادَ أَنْ يَكْسِرَ مَرارَتَهُ فَلٰا تَشْرَبُوْا إِذا عُتِقَ(٣).

إِذا تَعَرَّىٰ الرَّجُلُ نَظَرَ إِلَيهِ الشَّيْطٰانُ فَطَمَعَ فِيْهِ فَاسْتَتِرُوا؟

لَيْسَ لِلرَّجُلِ أَنْ يَكْشِفَ ثِيٰابَهُ عَنْ فَخِذِهِ وَيَجْلِسَ بَيْنَ قَوْمٍ.

مَنْ أَكَلَ شَيْئاً مِنَ المُؤْذِيٰاتِ بِرِيْحِهٰا(٤) فَلٰا يَقْرُبَنَّ المَسْجِدَ.

لِيَرْفَعَ الرَّجُلُ السّٰاجِدَ مُؤَخَّرَهُ فِي الْفَرِيْضَةِ إِذا سَجَدَ.

إِذا أَرادَ أَحَدُكُمُ الْغُسْلَ فَلْيَبدَأْ بِذِراعَيْهِ فَلْيَغْسِلهُمٰا.

إِذا صَلَّيْتَ(٥) فَأَسْمِعْ نَفْسَكَ القِراءَةَ وَالتَّكْبِيْرَ وَالتَّسْبِيْحَ [وَ] إِذا

---

(١) فليراجع في جميع الأحكام الفقهية التي تضمّنها هذه الرسالة ـ وخاصّة في هذا الحديث ـ بقيّة الأحاديث الواردة عن أهل البيتعليهم السلام أو الكتب الإستدلالية أمثال جواهر الكلام.

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في تحف العقول، وكلمة «نبيذ» سقطت من نسخة المطوعة من كتاب الخصال.

(٣) أي إذا مضىٰ عليه زمان وفي بعض النسخ «إذا عبق».

(٤) كالثوم والبصل وما شابههما في إذاعة النتن.

(٥) وفي تحف العقول «إذا صليت وحدك».

انْفَتَلْتَ مِنَ الصَّلاةِ فَانفَتِلْ عَنْ يَمِيْنِكَ(١).

تَزَوَّدُ مِنَ الدُّنْيا فَإِنَّ خَيْرَ ما تُزَوَّدُ مِنْها التَّقْوىٰ(٢).

فُقِدَتْ مِنْ بَنِي إِسْرائِيْلَ أُمَّتانِ واحِدَةٌ فِي الْبَحْرِ وَأُخْرىٰ فِي البَرِّ، فَلا تَأْكُلُوا إِلّا ما عَرَفْتُمْ(٣).

مَنْ كَتَمَ وَجَعاً أَصابَهُ ثَلاثَةَ أَيّامٍ مِنَ النّاسِ وَشَكا إِلَىٰ اللهِ كانَ حَقّاً عَلَىٰ اللهِ أَنْ يُعافِيَهُ مِنْهُ(٤).

أَبْعَدُ ما كانَ الْعَبْدُ مِنَ اللهِ إِذا كانَ هَمُّهُ بَطْنُهُ وَفَرْجُهُ.

لا يَخْرُجُ الرَّجُلُ فِي سَفَرٍ يَخافُ فِيْهِ عَلىٰ دِيْنِهِ وَصَلاتِهِ.

أُعْطِيَ السَّمْعُ أَرْبَعَةً(٥) النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَالْجَنَّةُ وَالنّارُ وَالْحُوْرَ العِيْنَ. فَإِذا فَرَغَ العَبْدُ مِنْ صَلاتِهِ فَلْيُصَلِّ عَلَىٰ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَيَسْأَلُ اللهَ الْجَنَّةَ، وَيَسْتَجِيْرُ بِاللهِ مِنَ النّارِ، وَيَسْأَلُهُ أَنْ يُزَوِّجَهُ مِنَ الْحُوْرِ الْعِيْنِ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلّىٰ عَلىٰ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله سَمِعَهُ النَّبِيُّ، وَرُفِعَتْ دَعْوَتُهُ، وَمَنْ سَأَلَ اللهَ الْجَنَّةَ قالَتِ الْجَنَّةُ: يا رَبِّ أَعْطِ عَبْدَكَ ما سَأَلَهُ. وَمَنِ اسْتَجارَ مِنَ النّارِ قالَتِ النّارُ: يا رَبِّ أَجِرْ عَبْدَكَ مِمّا اسْتَجارَكَ، وَمَنْ سَأَلَ الْحُوْرَ الْعِيْنِ قُلْنَ: اللّهُمَّ أَعْطِ

---

(١) انفتل من صلاته إذا انصرف عنها.

(٢) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «فإنّ خير ما تزوّد منها التقوىٰ».

(٣) أي لا تأكلوا من اللحوم إلّا خصوص ما عرفتم حلّيته من دليل قطعيّ.

(٤) أي كي يصفّى ويجاب في اليوم الرابع، وفي تحف العقول «فإنّ السمع أربعة في الدعاء الصلاة علىٰ النبي وآله وأطلب ـ الخ».

(٥) كذا في أصلي، والكلام خبر ومعناه إنشاء أي فليعط. وفي تحف العقول: «أعط السمع أربعة...».

عَبْدَكَ ما سَأَلَ.

[وَ] الْغِناءُ نَوْحُ إِبْلِيْسٍ عَلَىٰ الْجَنَّةِ.

إِذا أَرادَ أَحَدُكُمُ النَّوْمَ فَلْيَضَعْ يَدَهُ الْيُمْنىٰ تَحْتَ خَدِّهِ الأَيْمَنِ وَلْـيَقُلْ: ١
«بِسْمِ اللهِ وَضَعْتُ جَنْبِي للهِ عَلىٰ مِلَّةِ إِبْراهيمَ وَدِيْـنِ مُـحَمَّدٍ وَوِلايَـةِ مَـنِ افْتَرَضَ اللهُ طاعَتَهُ، ما شاءَ اللهُ كانَ وَما لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُن» فَمَنْ قالَ ذٰلِكَ عِنْدَ مَنامِهِ حُفِظَ مِنَ اللِّصِّ وَالْمُغِيرِ وَالْهَدْمِ، وَاسْتَغْفَرَتْ لَهُ المَلائِكَةُ [وَ] مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ حِيْنَ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ وَكَّلَ الله عَزَّ وَجَلَّ بِهِ خَمْسِيْنَ أَلْفَ مَلَكٍ يَحْرِسُوْنَهُ لَيْلَتَهُ.

وَإِذا أَرادَ أَحَدُكُمُ النَّوْمَ فَلا يَضَعَنَّ جَنْبَهُ عَلَى الأَرْضِ حَـتّىٰ يَـقُولَ: «أُعيْذُ نَفْسِي وَدِيْنِيْ وَأَهْلِيْ ووَلَدِيْ وَمالِي وَخَواتِيْمَ عَمَلِي وَما رَزَقَني رَبِّيْ وَخَوَّلَنِيْ بِعِزَّةِ اللهِ وَعَظَمَةِ اللهِ وَجَبَرُوتِ اللهِ وَسُلْطانِ اللهِ ورَحْمَةِ اللهِ ورَأفَةِ اللهِ وغُفْرانِ اللهِ وَقُوَّةِ اللهِ وقُدْرَةِ اللهِ وجَلالِ اللهِ وَبِصُنْعِ اللهِ وَأَرْكانِ اللهِ وَبجَمْعِ اللهِ وَبِرَسُوْلِ صلى الله عليه وآله وَبِقدْرَةِ اللهِ عَلىٰ ما يَشاءُ مِنْ شَرِّ السّامَّةِ وَالْهامَّةِ، وَمِنْ شَرِّ الْجِنِّ وَالإِنْسِ، وَمِنْ شَرِّ ما يُدَبُّ فِي الأَرْضِ وَما يَخْرُجُ مِنْها وَمِنْ شَرِّ مـا يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ وَما يَعْرُجُ فِيْها وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِـناصِيَتِها إِنَّ رَبِّي عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيْمٍ وَهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ وَلا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيْمِ» فَإِنَّ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ يُعَوِّذُ بِهَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَبِذٰلِكَ أَمَرَنا رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وآله.

وَنَحْنُ الْخُزّانُ لِدِيْنِ اللهِ. وَنَحْنُ مَصابِيْحُ الْعِلْمِ إِذا مَضىٰ مِنّا عَلَمٌ بَـدا

عَلَمٌ، لا يَضِلُّ مَنِ اتَّبَعَنا وَلا يَهْتَدِي مَنْ أَنْكَرَنا وَلا يَنْجُوْ مَنْ أَعانَ عَلَيْنا عَدُوَّنا، وَلا يُعانُ مَنْ أَسْلَمَنا. فَلا تَتَخَلَّفُوْا عَنّا لِطَمَعِ دُنْياً وَحُطامٍ زائِلٍ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ تَزُوْلُوْنَ عَنْهُ، فَإِنَّ مَنْ آثَرَ الدّنْيا عَلَى الآخِرَةِ وَاخْتارَها عَلَيْنا عَظُمَتْ حَسْرَتُهُ غَداً، وَذلِكَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿أَنْ تَقُوْلَ نَفْسٌ يا حَسْرَتىٰ عَلىٰ ما فَرَّطْتُ فِيْ جَنْبِ اللهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السّاخِرِيْنَ﴾ [٥٦/الزمر: ٣٩].

اِغْسِلُوْا صِبْيانَكُمْ مِنَ الْغَمَرِ فَإِنَّ الشَّياطِيْنَ تَشُمُّ الْغَمَرَ[١] فَيَفْزَعُ الصَّبِيَّ فِي رُقادِهِ وَيَتأَذّىٰ بِهِ الْكاتِبانِ.

لَكُمْ أَوَّلُ نَظْرَةٍ إِلَىٰ المَرْأَةِ فَلا تُتْبِعُوْها بِنَظْرَةٍ أُخْرىٰ وَاحْذَرُوا الْفِتْنَةَ.

مُدْمِنُ الْخَمْرِ يَلْقىٰ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حِيْنَ يَلْقاهُ كَعابِدِ وَثَنٍ.

فقال حجر بن عديّ: يا أمير المؤمنين ما المدمن؟ قال: الَّذِيْ إِذا وَجَدَها شَرِبَها.

مَنْ شَرِبَ الْمُسْكِرَ لَمْ تُقْبَلْ صَلاتُهُ أَرْبعِيْنَ يَوْماً وَلَيْلَةً.

مَنْ قالَ لِمُسْلِمٍ قَوْلاً يُرِيْدُ بِهِ انْتِقاصَ مُرُوَّءتِهِ حَبَسَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي طِيْنَةِ خَبالٍ حَتّىٰ يَأْتِيَ مِمّا قالَ بِمُخرِجٍ.

لا يَنامُ الرَّجُلُ مَعَ الرَّجُلِ فِي ثَوْبٍ واحِدٍ [وَلا الْمَرْأَةُ مَعَ الْمَرأَةِ فِي ثَوْبٍ واحِدٍ] فَمَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ وَجَبَ عَلَيْهِ الأَدَبُ وَهُوَ التَّعْزِيْرُ.

---

(١) الغمر ـ بالتحريك ـ: الدسم والزهومة من اللحم والوضو من السمن وفي الحديث «لا يبيتن أحدكم ويده غمرة».

وهذه القطعة رواها أيضاً الشيخ الصدوق في الباب (٣٤٤) من كتاب علل الشرائع: ج ٢ ص ٥٥٧.

كُلُوا الدُّبّاءِ(١) فَإِنَّهُ يَزِيْدُ فِي الدِّماغِ وَكانَ رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وآله يُعْجِبُهُ الدّبّاءُ.

كُلُوْا اَلأُتْرُجَ قَبْلَ الطَّعامِ وَبَعْدَهُ فَإِنَّ آلَ مُحَمَّدٍ عليهم السلام يَفْعَلُوْنَ ذلِكَ [وَ]الكُمَّثْرىٰ(٢) يَجْلُو الْقَلْبَ وَيُسَكِّنُ أَوْجاعَ الْجَوْفِ.

إِذا قامَ الرَّجُلُ إِلَىٰ الصَّلاةِ أَقْبَلَ إِبْلِيْس يَنْظُرُ إِلَيْهِ حَسَداً لِما يَرىٰ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ الَّتِيْ تَغَشّاهُ.

شَرُّ الأُمُوْرِ مُحْدَثاتُها وَخَيْرُ الأُمُوْرِ ما كانَ لِلّهِ عَزَّ وَجَلَّ [فِيْها] رِضىً.

مَنْ عَبَدَ الدُّنْيا وَآثَرَها عَلَىٰ الآخِرَةِ اسْتَوْخَمَ الْعاقِبَةَ(٣).

اِتَّخِذُوْا الْماءَ طِيْباً. مَنْ رَضِيَ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِما قَسَمَ لَهُ اسْتَراحَ بَدَنُهُ.

خَسِرَ مَنْ ذَهَبَتْ حَياتُهُ وَعُمْرُهُ فِيْما يُباعِدُهُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

لَوْ يَعْلَمُ الْمُصَلِّيْ ما يَغْشاهُ مِنْ جَلالِ اللهِ ما سَرَّه أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ مِنْ سُجُوْدِهِ.

إِيّاكُمْ وتَسْوِيفَ الْعَمَلِ [وَ] بادِرُوا [إِلَيْهِ] إِذا أَمْكَنَكُمْ.

ما كانَ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَيَأْتِيْكُمْ عَلىٰ ضَعْفِكُمْ، وَما كانَ عَلَيْكُمْ فَلَنْ تَقْدِرُوا أَنْ تَدْفَعُوهُ بِحِيْلَةٍ.

---

(١) الدبّاء: القرع وهو نوع من اليقطين.

(٢) الأترج: معرّب تُرَنج. والكُمَثْرىٰ: الإجّاص: كُلابي.

(٣) «آثرها» أي اختارها على الآخرة وفضّلها عليها، «استوخم العاقبة»: وجدها وخيماً أي ثقيلاً.

مُرُوا بِالْمَعْرُوْفِ، وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، وَاصْبِرُوْا عَلَىٰ مٰا أَصٰابَكُمْ.

سِراجُ الْمُؤْمِنِ مَعْرِفَةُ حَقِّنٰا [وَ] أَشَدُّ الْعَمىٰ مَنْ عَمِيَ عَنْ فَضْلِنٰا وَنٰاصَبَنَا الْعَداوَةَ بِلا ذَنْبٍ سَبَقَ إِلَيْهِ مِنّا إِلّا أَنّا دَعَوْنٰا [هُ] إِلَى الْحَقِّ، وَدَعٰاهُ مَنْ سِوانٰا إِلَى الْفِتْنَةِ وَالدُّنْيا فَأَتٰاهُمٰا وَنَصَبَ الْبَراءَة مِنّا وَالْعَداوَةَ لَنٰا.

لَنٰا رايَةُ الْحَقِّ مَنِ اسْتَظَلَّ بِهٰا كَنَّتْهُ، وَمَنْ سَبَقَ إِلَيْهٰا فٰازَ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهٰا هَلَكَ، وَمَنْ فٰارَقَهٰا هَوىٰ، وَمَنْ تَمَسَّكَ بِهٰا نَجٰا.

أَنَا يَعْسُوْبُ الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمٰالُ يَعْسُوْبُ الظَّلَمَةِ(١).

وَاللهِ لٰا يُحِبُّنِيْ إِلّا مُؤْمِنٌ وَلٰا يُبْغِضُنِيْ إِلّا مُنٰافِقٌ(٢).

إِذا لَقِيْتُمْ إِخْوانَكُمْ فَتَصٰافَحُوْا وَأَظْهِرُوْا لَهُمْ الْبَشٰاشَةَ وَالْبِشْرَ تَتفَرَّقُوْا وَمٰا عَلَيكُمْ مِنَ الأَوْزارِ قَدْ ذَهَبَ.

إِذا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَسَمِّتُوه(٣) قُوْلُوا [لَهُ]: «يَرْحَمُكَ اللهُ» وَهُوَ يَقُوْلُ لَكُمْ «يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَيَرْحَمُكُمْ» قٰالَ اللهُ تَبٰارَكَ وَتَعالىٰ: ﴿وَإِذا حُيِّيْتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوْا بِأَحْسَنَ مِنهٰا أَوْ رُدُّوْهٰا﴾ [٨٦ / النساء: ٤].

صٰافِحْ عَدُوّكَ وَإِنْ كَرِهَ فَإِنَّهُ مِمّا أَمَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ عِبادَهُ يَقُوْلُ: ﴿اِدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذا الَّذِيْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيْمٌ وَمٰا يُلَقّٰهٰا إِلّا الَّذِيْنَ صَبَرُوا وَمٰا يُلَقّٰهٰا إِلّا ذُوْ حَظٍّ عَظِيْمٍ﴾ [٣٥ / فصّلت: ٤١].

---

(١) لهذه الفقرة من الكلام مصادر وأسانيد.

(٢) هذه القطعة من كلامه عليه السلام من أثبت ما قاله، وهي متواتر أو كالمتواتر.

(٣) تسميت العاطس وتشميته: الدعاء له.

مٰا تُكٰافِؤُ عَدُوَّكَ بِشَيْءٍ أَشَدّ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ تُطِيعَ اللهَ فِيْهِ؟ وَحَسْبُكَ أَنْ تَرىٰ عَدُوَّكَ يَعْمَلُ بِمَعٰاصِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

الدُّنْيا دُوَلٌ فَاطْلُبْ حَظَّكَ مِنْهٰا بِأَجْمَلِ الطَّلَبِ حَتّىٰ تَأْتِيَكَ دَوْلَتُكَ.

الْمُؤْمِنُ يَقْظٰانٌ مُتَرقّبٌ خٰائِفٌ يَنْتَظِرُ إِحْدَىٰ الْحُسْنَيَيْنِ، وَيَخٰافُ الْبَلٰاءَ حَذِراً مِنْ ذُنُوْبِهِ [وَ] يَرْجُوْ رَحْمَةَ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ [وَ] لا يَعْرِي الْمُؤْمِنُ مِنْ خَوْفِهِ وَرَجٰائِهِ، يَخٰافُ مِمّا قَدَّمَ، وَلٰا يَسْهُوْ عَنْ طَلَبِ مٰا وَعَدَهُ اللهُ، وَلا يَأْمَنُ مِمّا خَوَّفَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ.

أَنْتُمْ عُمّارُ الأَرْضِ الذِيْنَ اسْتَخْلَفَكُمْ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيْهٰا لِيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُوْنَ، فَراقِبُوهُ فِيْمٰا يَرىٰ مِنْكُمْ.

عَلَيْكُمْ بِالْمَحَجَّةِ الْعُظْمىٰ فَاسْلُكُوْهٰا، لا تُسْتَبْدَل بِكُمْ غَيْرُكُم.

مَنْ كَمُلَ عَقْلُهُ حَسُنَ عَمَلُهُ وَنَظَرُهُ إِلىٰ دِيْنِهِ.

﴿سٰابِقُوْا إِلىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُها السَّمٰواتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتّقين﴾ [٢١ / الحديد: ٥٧] فَإِنّكُمْ لَنْ تَنٰالُوهٰا إِلّا بِالتَّقوىٰ(١).

مَنْ صَدِيءَ بِالاِثْمِ عَشِيَ عَنْ ذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ(٢).

مَنْ تَرَكَ الأَخْذَ عَمَّنْ أَمَرَ اللهُ بِطٰاعَتِهِ قَيَّضَ اللهُ لَهُ شَيْطٰاناً فَهُوَ

---

(١) وكثيراً من جمل هذا الحديث ـ من قوله: «سراج المؤمن معرفة حقنا» إلىٰ قولة: ﴿لن تنالوها إلّا بالتقوى﴾ ـ رواها فرات بن إبراهيم في الحديث: (٤٩٩) في تفسير الآية: (٥٦) من سورة الزمر، من تفسيره ص ١٣٧، وفي طص ٣٦٧.

(٢) أي من تلوّن بصداء الإثم عمي عن ذكر الله، والصداء ـ بفتح الصاد ـ: لون كثيف تتكوّن علىٰ الحديد ونحوه بسبب مسّ الماء أو رطوبة الهواء، ويقال له بلسان الإيرانيين: «زنگ» وبتعبير أهل بلدنا «مَنْگ».

لَهُ قَرِيْنٌ[١].

مَا بَالُ مَنْ خَالَفَكُمْ أَشَدُّ بَصِيْرَةً فِيْ ضَلَالَتِهِمْ وَأَبْذَلُ لِما فِيْ أَيْدِيْهِمْ مِنْكُمْ؟ مَا ذاكَ إِلّا أَنَّكُمْ رَكَنْتُمْ إِلَىٰ الدُّنْيا فَرَضِيْتُمْ بِالضَّيْمِ وَشَحَحْتُمْ عَلَىٰ الْحُطَامِ[٢] وَفَرَّطْتُمْ فِيْمَا فِيْهِ عِزُّكُمْ وَسَعَادَتُكُمْ وَقُوَّتُكُمْ عَلىٰ مَنْ بَغىٰ عَلَيْكُمْ، لا مِنْ رَبِّكُمْ تَسْتَحْيَوْنَ فِيْمَا أَمَرَكُمْ بِهِ، وَلَا لِأَنْفُسِكُمْ تَنْظُرُوْنَ وَأَنْتُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ تُضَامُوْنَ وَلَا تَنْتَبِهُوْنَ مِنْ رَقْدَتِكُمْ[٣] وَلَا يَنْقَضِي فُتُورُكُمْ، أَمَا تَرَوْنَ إِلىٰ بِلَادِكُمْ [تُغْزىٰ] وَدِيْنِكُمْ كُلَّ يَوْمٍ يُبْلىٰ وَأَنْتُم فِي غَفْلَةِ الدُّنْيا؟! يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكُمْ: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلىٰ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا فَتَمَسَّكُمْ النّارُ وَمالَكُمْ مِنَ أَوْلِياءَ ثُمَّ لا تُنْصَرُوْنَ﴾ [١٢٣ / هود: ١١].

سَمُّوْا أَوْلادَكُمْ فَإِنَّ لَمْ تَدْرُوْا أَذَكَرٌ هُمْ أَمْ أُنْثىٰ فَسَمُّوْهُمْ بِالأَسْماءِ الَّتِيْ تَكُوْنُ لِلذَّكَرِ وَالأُنْثىٰ فَإِنَّ أَسْقَاطَكُمْ إِذا لَقُوْكُمْ فِي القِيامَةِ وَلَمْ تُسَمُّوهُمْ يَقُوْلُ السِّقْطُ لِأَبِيْهِ: أَلّا سَمّيْتَنِي وَقَدْ سَمّىٰ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ مُحْسِناً قَبْلَ أَنْ يُوْلَدَ.

إِيّاكُمْ وَشُرْبَ الْماءِ مِنْ قِيامٍ عَلىٰ أَرْجُلِكُمْ فَإِنَّهُ يُوْرِثُ الدّاءَ الَّذِي لا

---

(١) الكلام مقتبس من قوله تعالىٰ في الآية: (٣٦) من سورة الزخرف: ﴿ومن يعش عن ذكر الرحمان نقيّض له شيطاناً فَهُوَ لَهُ قرين﴾.

(٢) الضيم: الظلم. والشح: الحرص. والحطام: ما تكسر من الشيء اليابس وحطام الدنيا: ما فيها من مال.

(٣) تضامون: تظلمون وتقهرون. والرقدة ـ بفتح الراء وسكون القاف وفتح الدال ـ: الغفلة: النومة.

دَواءَ لَهُ[١] أَوْ يُعافِيَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ.

إِذا رَكِبْتُمُ الدَّوابَّ فَاذْكُرُوا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَقُوْلُوا ﴿سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنا هٰذا وَما كُنّا لَهُ مُقْرِنِيْنَ وَإِنّا إِلىٰ رَبِّنا لَمنْقَلِبُوْنَ﴾[٢].

إِذا خَرَجَ أَحَدُكُمْ فِي سَفَرٍ فَلْيَقُلْ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ الصّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالحامِلُ عَلَىٰ الظَّهْرِ؟ وَالْخَلِيْفَةُ فِي الأَهْلِ وَالمالِ وَالوَلَدِ».

وَإِذا نَزَلْتُمْ مَنْزِلاً فَقُوْلُوْا: «اللّهُمَّ أَنْزِلْنا مُنْزَلاً مُبارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ المُنْزَلِيْنَ».

إِذا اشْتَرَيْتُمْ ما تَحْتاجُوْنَ إِلَيْهِ مِنَ السُّوْقِ فَقُوْلُوا حِيْنَ تَدْخُلُوْنَ الأَسْواقَ: «أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُصلى الله عليه وآله اللّهُمَّ إِنّي أَعُوْذُ بِكَ مِنْ صَفْقَةٍ خاسِرَةٍ[٣] وَيَمِيْنٍ فاجِرَةٍ وَأَعُوْذُ بِكَ مِنْ بَوارِ الأَيِّمِ[٤]».

اَلْمُنْتَظِرُ وَقْتَ الصَّلاةِ مِنْ زُوّارِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحَقٌّ عَلَىٰ اللهِ تَعالىٰ أَنْ يُكْرِمَ زائِرَهُ وَأَنْ يُعْطِيَهُ ما سَأَلَ.

اَلْحاجُّ وَالْمُعْتَمِرُ وَفْدُ اللهِ وَيَحْبُوْهُ بِالمَغْفِرَةِ؟[٥].

---

(١) وليراجع بقيّة الأخبار التي وردت في هذا المعنىٰ عنهمعليهم السلام.

(٢) مقتبس ما بين النجمتين من الآية: (٤٣) من سورة الزخرف: (٤٣).

(٣) الصفقة: ضرب اليد علىٰ اليد في البيع وكانت العرب إذا وجب البيع ضرب أحدهما يده علىٰ يد صاحبه، ثم استعملت الصفقة في عقد البيع، والمراد هنا بيعة خاسرة.

(٤) البوار: الهلاك وفي النهاية في الحديث «نعوذ بالله من بوار الأيم» أي كسادها من بارت السوق إذا كسدت، والأيّم التي لا زوج لها وهي مع ذلك لا يرغب فيها أحد.

(٥) كذا في أصلي، ولعلّ الصواب: «ويحبوهم...» ويحبوه أي يعطوه بلا جزاء.

مَنْ سَقىٰ صَبيّاً مُسْكِراً وَهُوَ لا يَعْقِلُ حَبَسَهُ اللهُ تَعالىٰ فِي طِيْنَةِ الْخِبالِ حَتّىٰ يأْتِيَ مِمّا صَنَعَ بِمُخْرِجٍ.

الصَّدَقَةُ جُنَّةٌ عَظِيْمَةٌ مِنَ النّارِ لِلْمُؤمِنِ، وَوِقايَةٌ لِلْكافِرِ مِنْ أَنْ يَتْلُفَ مالَهُ، تُعَجِّلُ لَهُ الخَلَفَ وَتُدْفَعُ عَنْهُ الْبَلايا[١]، وَمالَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ نَصِيْبٍ.

بِاللِسّانِ كُبَّ أَهْلُ النّارِ فِي النّارِ، وَبِاللِّسانِ أُعطِيَ أَهْلُ النُّوْرِ، النُّوْرَ فَاحْفَظُوْا أَلْسِنَتَكُمْ وَاشْغَلُوْها بِذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

أَخْبَثُ الأَعْمالِ ما وَرِثَ الضَّلالَ. وَخَيْرُ مَا اكْتُسِبَ أَعْمالُ البِرِّ.

إِيّاكُم وَعَمَلَ الصُوَرِ فَتُسأَلُوْا عَنْها يَوْمَ الْقِيامَةِ.

إذا أُخِذَتْ مِنكَ قَذاةٌ؟ فَقُل: «أَماطَ اللهُ عَنْكَ ما تَكْرَهُ».

إذا قالَ لَكَ أَخُوْكَ ـ وَقَدْ خَرَجْتَ مِنَ الحَمّامِ ـ: «طابَ حَمّامُكَ وَحَميمُكَ» فَقُلْ: «أَنْعَم اللهُ بالَكَ».

إذا قالَ لَكَ أَخُوْكَ: «حَيّاكَ اللهُ بِالسَّلامِ» فَقُلْ: «وَأَنْتَ فَحَيّاكَ اللهُ بِالسَّلامِ وَأَحَلَّكَ دارَ الْمُقامِ».

لا تَبُلْ عَلَىٰ الْمَحَجَّةِ وَلا تَتَغَوَّطْ عَلَيْها.

السُّؤالُ بَعْدَ الْمَدْحِ فَامْدَحُوا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ اسْأَلُوْا الْحَوائِجَ. اِثْنُوْا عَلَىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَامْدَحُوْهُ قَبْلَ طَلَبِ الْحَوائِجِ، يا صاحِبَ الدُّعاءِ لا تَسْأَلْ عَمّا لا يَكُوْنُ وَلا يَحِلُّ.

إذا هَنَئْتُمْ الرَّجُلَ عَنْ مَوْلُودٍ ذَكَرٍ فَقُوْلُوا: «بارَكَ اللهُ لَكَ فِي هِبَتِهِ، وَبَلَّغَهُ

---

(١) هذا هو الظاهر من السياق، وفي أصلي المطبوع: «ودفع عنه...».

أَشُدَّهُ، وَرَزَقَكَ بِرَّهُ».

إِذا قَدِمَ أَخُوْكَ مِنْ مَكَّةَ فَقَبِّلْ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَفاهَ الَّذِيْ قَبَّلَ بِهِ الحَجَرَ الأَسْوَدَ الَّذِي قَبَّلَهُ رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وآله، وَالْعَيْنَ التِي نَظَرَ بِها إِلىٰ بَيْتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَبِّلْ مَوْضِعَ سُجُوْدِهِ وَوَجْهِهِ، وَإِذا هَنَّأْتُمُوهُ فَقُوْلُوا لَهُ: «قَبِّلَ اللهُ نُسُكَكَ؟ وَرَحِمَ سَعْيَكَ[(١)] وَأَخْلَفَ عَلَيْكَ نَفَقَتَكَ، وَلا جَعَلَهُ آخِرَ عَهدِكَ بِبَيْتِهِ الْحَرامِ».

اِحْذَرُوا السَّفَلَةَ فَإِنَّ السَّفَلَةَ مَنْ لا يَخافُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، فِيْهِمْ قَتَلَةُ الأَنْبِياءِ وَفِيْهِمْ أَعْداؤُنا، إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ أَطْلَعَ إِلَىٰ الأَرْضِ فَاخْتارَنا، وَاخْتارَ لَنا شِيْعَةً، يَنْصُرُونَنا وَيَفْرَحُوْنَ لِفَرَحِنا [وَ] يَحْزَنُوْنَ لِحُزْنِنا وَيَبْذُلُوْنَ أَمْوالَهُمْ وَأَنْفسَهُمْ فِيْنا أُولئِكَ مِنّا وَإِلينا. ما مِنَ الشِيْعَةِ عَبْدٌ يُقارِفُ أَمْراً نَهَيْناهُ عَنْهُ[(٢)] فَيَمُوْتُ حَتّىٰ يَبْتَلِي بِبَلِيّةٍ تُمَحِّصُ بِها ذُنُوْبَهُ[(٣)] إِمّا فِي مالٍ وَإِمّا فِي وَلَدٍ وَإِما فِي نَفْسِهِ حَتّىٰ يَلْقىٰ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمالُهُ ذَنْبٌ، وَإِنَّه لَيَبقىٰ عَلَيْهِ الشَّيْءُ مِنْ ذُنُوْبِهِ فَيُشَدِّدُ بِهِ عَلَيْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ.

اَلْمَيِّتُ مِنْ شِيْعتِنا صِدِّيقٌ شَهِيْدٌ، صَدَّقَ بِأَمْرِنا وَأَحَبَّ فِيْنا يُرِيْدُ بِذلِكَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، مُؤْمِنٌ بِاللهِ وَبِرَسُوْلِهِ[(٤)] قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِيْنَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ أُولئِكَ هُمُ الصِّدّيقُوْنَ وَالشُّهداءُ عَندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ

---

(١) في تحف العقول: «وشكر سعيك» وهو أظهر.

(٢) قارف الذنب: قار به وداناه وفعله.

(٣) محص الله عن فلان ذنوبه أي نقصها وطهّره منها.

(٤) وفي تحف العقول «يريد بذلك وجه الله مؤمناً بالله ورسوله».

وَنُوْرُهُمْ﴾ [١٩ /الحديد: ٥٧].

اِفْتَرَقَتْ بِنُو إِسْرائِيْلَ [في مُوسىٰ عليه السلام عَلىٰ واحِدَةٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَفِي عيْسىٰ عليه السلام] عَلىٰ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ فِرْقَةً وَسَتَفْتَرِقُ هٰذِهِ الأُمَّةُ عَلىٰ ثَلاثٍ وسَبْعِيْنَ فِرْقَةً، واحِدَةٌ [مِنْها] فِي الجَنَّةِ(١).

مَنْ أَذاعَ سِرَّنا أذاقَهُ اللهُ بَأْسَ الحَدِيْدِ(٢).

اِختَتِنُوا أَوْلادَكُمْ يَوْمَ السّابِعِ لا يَمْنَعُكُمْ حَرٌّ وَلا بَرْدٌ فَإِنَّهُ طَهُوْرٌ لِلْجَسَدِ، وَإِنَّ الأَرْضَ لَتَضِجُّ إِلَىٰ اللهِ مِنْ بَوْلِ الأَغْلَفِ.

السُّكْرُ أَرْبَعُ سُكْراتٍ: سُكْرُ الشَّرابِ، وَسُكْرُ المالِ، وَسُكْرُ النَّوْمِ، وسُكْرُ المُلْكِ.

إِذا أَرادَ أَحَدُكُمْ النَّوْمَ فَلْيَضَعْ يَدَهُ اليُمْنىٰ تَحْتَ خَدِّهِ الأَيْمَنِ وإنّه لا يَدْرِي أَيَنْتَبِهُ مِنْ رَقْدَتِهِ أَمْ لا؟.

أُحِبُّ لِلْمُؤمِنِ أَنْ يَطْلِيَ فِي كُلِّ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً مِنَ النُّورَةِ.

أَقِلُّوا مِنْ أَكْلِ الْحِيْتانِ فَإِنَّها تُذِيْبُ الْبَدَنَ وَتُكْثِرُ الْبَلْغَمَ، وَتَغْلِظُ النَّفْسَ.

---

(١) وهذه القطعة متواترة بين المسلمين عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثمّ إنّ ما بين المعقوفين أو ما في معناه لا بدّ منه، ولعلّه كان عند تكلّم أمير المؤمنين عليه السلام بهذا الكلام قرينة حالية أو مقالية تدلّ عليه، أو أنّه سقط ذكر اختلاف بني إسرائيل في موسىٰ ـ علىٰ نبينا وعليه السلام ـ من قلم الراوي أو الكاتب، وليراجع ما ذكرناه في المختار: (١٢٢) أو (١١٣) وما بعده من القسم الثاني من باب الخطب من هذا الكتاب: ج ٣ ص ٤٣٧ ـ ٤٣٣ ط ١، وفي ط ٢: ج ٣ ص ٤١٨.

(٢) لا عهد لي بمصدر لهذه القطعة من الكلام فليحقّق.

حَسْوُ اللَّبَنِ[1] شِفاءٌ مِنْ كُلِّ داءٍ إلّا المَوْتَ.

كُلُوا الرُّمّانَ بِشَحْمِهِ فَإِنَّهُ دِباغٌ لِلْمَعْدَة، وَفِي كُلِّ حَبَّةٍ مِنَ الرُّمّانِ إذا اسْتَقَرَّتْ فِي المِعْدَةِ حَياةٌ لِلْقَلْبِ وَإِنارَةٌ لِلَّنَفْسِ، وَتَمْرَضُ وَسْواسَ الشَّيْطانِ أَرْبَعِيْنَ لَيْلَةٍ[2].

نِعْمَ الإِدامُ الْخَلُّ يَكْسِرُ المُرَّةَ وَيُحْيِي الْقَلْبَ.

كُلُوا الْهِنْدَباءَ[3] فَما مِنْ صَباحٍ إلّا وَعَلَيْهِ قَطْرَةٌ مِنْ قَطَر[اتِ] الْجَنَّةِ.

اشْرُبُوا ماءَ السَّماءِ فَإِنَّهُ يُطَهِّرُ الْبَدَنَ، وَيَدْفَعُ الأَسْقامَ قالَ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالىٰ: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيطانِ وَلَيْربِطَ عَلىٰ قُلُوبِكُمْ ويُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدامَ﴾ [١١ / الأنفال: ٨].

ما مِنْ داءٍ إلّا وَفِي الحَبَّةِ السَّوداءِ مِنْهُ شِفاءٌ إلّا السّام[4].

لُحُوْمُ الْبَقَرِ داءٌ وَأَلْبانُها دَواءٌ وَأَسْمانُها شِفُاءٌ.

ما تَأْكُلُ الْحامِلُ مِنْ شَيْءٍ وَلا تَتَداوي بِهِ أَفْضَلُ مِنَ الرُّطَبِ. قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَرْيَمَ عليها السلام: ﴿وَهُزِّيْ إِلَيكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُساقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّيْ عَيْناً﴾ [٢٥ / مريم: ١٩].

حَنِّكُوا أَولادَكُمْ بِالتَّمْرِ فَهٰكذا فَعَلَ رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ.

إذا أَرادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْتِيَ زَوْجَتَهُ فَلا يُعَجِّلَها فَإِنَّ لِلنِساءِ حَوائِجُ.

---

(١) الحسو: الشرب شيئاً بعد شيء، والحسوة بالضم والفتح ـ: الجرعة.

(٢) وفي تحف العقول: «ويذهب بوسواس الشيطان».

(٣) نبت يقال له بالفارسية (كاسنى).

(٤) السام ـ بالتخفيف ـ: الموت.

إذا رآىٰ أَحَدُكُمْ أمرَأَة تُعْجِبُهُ فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ فَإِنَّ عِنْدَ أَهْلِهِ مِثْلَ مٰا رآىٰ(١) وَلٰا يَجْعَلَنَّ لِلشَّيْطٰانِ إِلىٰ قَلْبِهِ سَبِيْلاً وَلْيَصْرِفْ بَصَرَهُ عَنْهٰا، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ فَلْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ وَيَحْمَدُ اللهَ كَثِيْراً وَيُصَلِّي عَلَىٰ النَّبِي وَآلِهِ ﷺ ثُمَّ لْيَسْأَلَ اللهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّهُ يُبِيحُ لَهُ بِرَأْفتَهِ مٰا يُغْنِيْهِ.

إذا أَتىٰ أَحَدُكُمْ زَوْجَتَهُ فَلْيُقِلَّ الْكَلٰامَ فَإِنَّ الكَلٰامَ عِنْدَ ذٰلِكَ يُورِثُ الْخَرَسَ [وَ] لٰا يَنْظُرَنَّ أَحَدُكُمْ إِلىٰ بٰاطِنِ فَرْجِ أمرَأَتِهِ فَلَعَلَّهُ يَرىٰ مٰا يَكْرَهُ، وَيُورِثُ الْعَمىٰ(٢).

إذا أَرادَ أَحَدُكُمْ مُجٰامَعَةَ زَوْجَتِهِ فَلْيَقُل: «اَللّٰهُمَّ إِنّي اسْتَحْلَلْتُ فَرْجَهٰا بِأَمْرِكَ، وَقَبِلْتُهٰا بِأَمٰانَتِكَ، فَإِنْ قَضَيْتَ لِيْ وَلَداً فَاجْعَلْهُ ذَكَراً سَوِيّاً وَلٰا تَجْعَلْ لِلشَّيْطٰانِ فِيْهِ نَصِيْباً وَلٰا شَرِيْكاً.

إذا أَرادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يأْتِيَ أَهْلَهُ فَلْيَتَوقَّ أَوَّلَ الأَهِلَّةِ وَأَنْصٰافَ الشُّهُوْرِ فَإِنَّ الشَّيْطٰانَ يَطْلُبُ الْوَلَدَ فِي هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ، وَالشَّيٰاطِيْنُ يَطْلُبُوْنَ الشِرْكَ فِيْهِمٰا فَيَجِيئُوْنَ وَيُحْبِلُوْنَ؟!(٣)

اَلْحُقْنَةُ مِنَ الأَرْبَعِ قٰالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: إِنَّ أَفْضَلَ مٰا تَداوَيْتُمْ بِهِ الْحُقْنَةُ

---

(١) ومثله ورد عن رسول الله ﷺ كما رواه الألباني في آخر الحديث: (٢٣٥) من السلسلة الصحيحة:ج ١، ص ٤١٨.
وانظر المختار: (٤٢٠) من قصار نهج البلاغة.

(٢) قيل: يعني في الولد إذا حملت.

(٣) هذا هو الظاهر الموافق لسياق الحديث، ومن قوله: «إذا أراد أحدكم أن يأتي أهله فليتوقّ» إلىٰ قوله: «فيجيئون ويحبلون» كان في أصلي بعد قوله: «استعطوا بالبنفسج وعليكم بالحجامة».

وَهِيَ تُعَظِّمُ الْبَطْنَ وَتُنَقِّي داءَ الْجَوْفِ وَتُقَوِّي الْبَدَنَ.

اِسْتَعْطُوْا بِالبِنَفسَجِ وَعَلَيْكُمْ بِالحِجامَةِ.

تَوَقُّوا الْحِجامَةَ وَالنُّورَةَ يَوْمَ الأَرْبَعاءِ فَإِنَّ يَوْمَ الأَرْبَعاءِ يَوْمَ نَحْسٌ مُسْتَمِرٌ وَفِيْهِ خُلِقَتْ جَهَنَّمُ.

وفِي يَوْمِ الجُمَعَةِ ساعَةٌ لا يَحْتَجِمُ فِيْها أَحَدُ إِلّا ماتَ(١).

٥١٠ ـ وقال عليه السلام فيما علّمه رسول الله صلى الله عليه وآله قبل وفاته ـ علىٰ ما رواه جماعة كثيرة منهم محمد بن عليّ بن الحسين رحمه الله قال:

حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله؛ قال: حدّثنا محمد بن عيسىٰ بن عبيد، وإبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاري عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة: عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

إِنَّ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ عَلَّمَنِي أَلْفَ بابٍ مِنَ الْحَلالِ وَالْحَرامِ وَمِمّا كانَ [وَمِمّا يَكُوْنُ] إِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ(٢)**، كُلُّ بابٍ مِنْها يَفْتَحُ أَلْفَ بابٍ**

---

(١) هذ آخر حديث الأربعماة أخرجناه من كتاب الخصال: ج ٢ ص ٦١٠ ـ ٦٣٧ ط الغفاري.

وقريباً منه جداً رواه الحسن بن عليّ بن شعبة رحمه الله في المختار: (٥) ممّا رواه عن أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب تحف العقول ص

وقد أشرنا في تعليق أوّل الحديث أنّا وجدنا للحديث سنداً من طريق غير الشيعة أيضاً ولكن افتقدناه فيما افتقد من مخطوطاتي ولا أتذكر مصدره كي أكتبه منه ثانياً ولعلّ الله أن يوفقنا علىٰ العثور عليه بعد ذلك كي نذكره في الطبعة الآتية.

وليعلم أنّ الحديث وإن كان سنده قوّياً ـ لكنّه لم يخرج عن كونه خبراً واحداً فلا بدّ من عرض محتوياته علىٰ بقية الأحاديث الواردة بطريق القطع عن أهل البيت عليهم السلام المشتملة علىٰ تلك المحتويات.

(٢) وقال عليه السلام، كما في المختار: (١٧٠) من الباب الأوّل من نهج البلاغة: والله لو شئت أن ←

[فَذٰلِكَ أَلْفَ أَلْفَ بابٍ] حَتّىٰ عَلِمْتُ عِلْمَ الْمَنٰايٰا وَالْبَلاٰيٰا وَفَصْلَ الْخِطٰابِ.

الحديث: (٢٢) من باب ما بعد الألف من كتاب الخصال: ج ٢ ص ٦٤٣.

وقريباً منه جدّاً رواه أيضاً في الحديث: (٥١) من الباب، ص ٦٥١ قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن ذكوان، عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول...

ورویٰ بمعناه فيما قبله وما بعده بطرق أخر.

وبمعنیٰ الحديث جاء أيضاً الحديث: (٣٤) من أربعين الخزاعي وكذا الحديث (١٠١٢) من ترجمة أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ وتعليقه من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٨٣ ط ٢.

٥١١ ـ وقال عليه السلام في الإنباء عن خصيصته العلمية وتمنّيه وجدانه حملة تكون أهلاً لإفاضة علمه عليه.

ـ كما رواه محمد بن علي بن الحسين رفع الله مقامهم ـ قال:

حدّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثني أحمد وعبد الله ابنا محمد بن عيسىٰ عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة الثمالي عن أبي إسحاق السبيعي قال: سمعت بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ممّن يوثق به[1] قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول:

إِنَّ فِي صَدْرِي هذا لَعِلْماً جَمّاً لَوْ أَجِدُ لَهُ حَفَظَةً يَرْعُوْنَهُ حَقَّ رِعٰايَتِهِ

← أخبر كلّ رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت، ولكن أخاف أن تكفروا فيّ برسول الله صلى الله عليه وآله...

(١) وبظنّي أنّه أراد منه الحارث الأعور وإنّما ترك التصريح باسمه تقية من طغاة بني أميّة وحزبهم.

وَيَرْوُوْنَهُ كَمٰا يَسْمَعُوْنَهُ مِنِّي إِذاً لأَوْدَعْتُهُ بَعْضَهُ فَعَلِمَ بِهِ كَثِيْراً مِنَ الْعِلْمِ، إِنَّ الْعِلْمَ مِفْتٰاحُ كُلِّ بٰابٍ وَكُلُّ بٰابٍ يَفْتَحُ أَلْفَ بٰابٍ.

الحديث: (٢٩) من باب ما بعد الألف من كتاب الخصال: ج ٢ ص ٦٤٥.

بعض ما اخترناه من كتاب علل الشرائع.

٥١٢ ـ وقال عليه السلام في أفضلية بعض البشر على الملائكة وأشرية بعضهم من البهائم

ـ على ما رواه محمد بن عليّ بن الحسين ـ رفع الله مقامه ـ قال:

[حدّثنا] أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عليّ بن الحكم، عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقلت: الملائكة أفضل أم بنو آدم؟ فقال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ـ:

إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ رَكَّبَ فِي الْمَلاٰئِكَةِ عَقْلاً بِلا شَهْوَةٍ؛ ورَكَّبَ فِي الْبَهٰائِمِ شَهْوَةً بِلا عَقْلٍ؛ وَرَكَّبَ فِي بَنِي آدمَ كِلَيْهِما، فَمَنْ غَلَبَ عَقْلُهُ شَهْوتَهُ فَهُوَ خَيْرٌ مِنَ الْمَلاٰئِكَةِ؛ وَمَنْ غَلَبَتْ شَهْوَتُهُ عَقْلَهُ فَهُوَ شَرٌّ مِنَ الْبَهٰائِمِ.

الحديث الأوّل من الباب: (٦) من كتاب علل الشرائع: ج ١، ص ٤ طالغري.

٥١٣ ـ وقال عليه السلام في جواب من سأله عن ذي القرنين أنبيّاً كان أم ملكاً؟

ـ على ما رواه جماعة منهم الشيخ الفقيه محمد بن عليّ بن الحسين ـ طيّب الله ثراهم ـ قال:

[حدّثنا] أبي رضي الله عنه، قال: حدّثني محمد بن يحيى العطار؛ عن الحسين بن الحسن ابن أبان، عن محمد بن أورمة، قال: حدّثني القاسم بن عروة، عن بريد العجلي عن الأصبغ بن نباتة؛ قال: قام ابن الكوّاء إلى عليّ عليه السلام وهو على المنبر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن ذي القرنين أنبيّاً كان أم ملكاً؟ وأخبرني عن قرنه أمن ذهب كان أم من فضّة؟ فقال [عليه السلام] له ـ:

لَمْ يَكُنْ نَبِيّاً وَلا مَلَكاً، وَلَمْ يَكُنْ قَرْنٰاهُ مِنْ ذهَبٍ وَلا فِضَّةٍ، وَلكِنَّهُ كٰانَ

عَبْداً أَحَبَّ اللهَ فَأَحَبَّهُ اللهُ، وَنَصَحَ اللهَ فَنَصَحَهُ اللهُ. وَإِنَّما سُمِّي ذا الْقَرْنَيْنِ لأَنَّهُ دَعا قَوْمَهُ إِلَىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَضَرَبُوْهُ عَلىٰ قَرْنِهِ فَغابَ عَنْهُمْ حِيْناً ثُمَّ عادَ إِلَيْهِمْ فَضُرِبَ عَلىٰ قَرْنِهِ الآخَرِ؛ وَفِيْكُمْ مِثْلُهُ.

الحديث الأوّل من الباب: (٣٧) من كتاب علل الشرائع: ج ١، ص ٤٠.

ورواه المصنف أيضاً بأسانيد في عنوان: «ما روي من حديث ذي القرنين» من كتاب إكمال الدين: ج ٢ ص ٣٩٣.

وللحديث أسانيد ومصادر، ورواه ـ ولكن مرسلاً ـ محمد بن القاسم الأنباري المتوفىٰ عام: (٣٢٧) في عنوان: «٢٣٧» من كتاب الأضداد، ص ٣٥٤ طالكويت.

ورواه الحافظ العاصمي بأسانيد في الحديث: (١٨٨) وما قبله في عنوان: «وأمّا علم التأويل والتفسير والتنزيل» كما في العسل المصفىٰ ـ في تهذيب زين الفتىٰ: ج ١، ص ٢٥٣ ـ ٢٦٠.

ورواه أيضاً بأسانيد ابن عساكر في ترجمة ذي القرنين من تاريخ دمشق: ج ٦ ص ١٠٨، من المصورة الأردنية: وفي طدار الفكر: ج ١٧، ص ٣٣١.

وفي مختصر ابن منظور: ج ٨ ص ٢١٣ ـ ٢١٤ ط ١.

ولكن بدران لم يذكر من روايات ابن عساكر إلّا متناً واحداً كما في تهذيب تاريخ دمشق: ج ٥ ص ٢٥٦.

ورواه أيضاً الحموئي في أواخر الباب: (٧٠) من السمط الأول من فرائد السمطين: ج ١، ص ٣٩٤.

ورواه أيضاً ضياء الدين المقدسي في الحديث: (٤٩٤) من مسند عليّ من المختارة ج: ٢ ص ١٢٢.

ورويناه بأسانيد أخر عن مصادر في المختار: (٣٤٠) وما بعده من باب الخطب من هذا الكتاب: ج ٢ ص ٦٢٧.

٥١٤ ـ وقال عليه السلام في علل قساوة القلب:

ـ علىٰ ما رواه محمد بن عليّ بن الحسين ـ طاب ثراهم ـ قال:

حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان؛ قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال: حدّثنا عليّ بن الحسن الفضّال؛ عن أبيه؛ عن مروان بن مسلم، عن ثابت بن أبي صفيّة، عن سعد الخفّاف؛ عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

مٰا جَفَّتِ الدُّمُوْعُ إِلّٰا لِقَسْوَةِ الْقُلُوْبِ، وَمٰا قَسَتِ الْقُلُوْبُ إِلّٰا لِكَثْرَةِ الذُّنُوْبِ.

الحديث الأوّل من الباب: (٧٤) من كتاب علل الشرائع: ج ١، ص ٨١ طالغري.

٥١٥ ـ وقال عليه السلام في أعجب ما اشتمل عليه الإنسان:

ـ علىٰ ما رواه جماعة منهم الشيخ الفقيه محمد بن عليّ بن الحسين رحمه الله قال:

حدّثنا محمد بن موسىٰ البرقي قال: حدّثنا عليّ بن محمّد ماجيلويه عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن محمد بن سنان بإسناده يرفعه إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال ـ:

أَعْجَبُ مٰا فِي الإِنْسٰانِ قَلْبُهُ وَلَهُ مَوادٌّ مِنَ الْحِكْمَةِ وَأَضْدادٌ مِنْ خِلٰافِهٰا، فَإِنْ سَنَحَ لَهُ الرَّجٰاءُ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ، وَإِنْ هٰاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ، وَإِنْ مَلَكَهُ الْيَأْسُ قَتَلَهُ الأَسَفُ؛ وَإِنْ عَرَضَ لَهُ الْغَضَبُ اشْتَدَّ بِهِ الْغَيْظُ؛ وَإِنْ سَعَدَ بِالرِّضٰا نَسِيَ التَحَفُّظَ وَإِنْ نٰالَهُ الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحَذَرُ، وَإِن اتَّسَعَ لَهُ الأَمْنُ اسْتَلَبَتْهُ الْغَفْلَةُ. وَإِنْ حَدَثَتْ لَهُ النِّعْمَةُ أَخَذَتْهُ العِزَّةُ(١) وَإِنْ أَصٰابَتْهُ مُصِيبَةٌ

(١) كذا في أصلي المطبوع، وفي المختار: (١٠٨) من قصار نهج البلاغة: «أخذته الغرّة...».

فَضَحَهُ الْجَزَعُ، وَإِنْ اسْتَفَادَ مٰالاً أَطْغٰاهُ الغِنىٰ، وَإِنْ عَضَّتْهُ فاقَةٌ شَغَلَهُ البَلٰاءُ، وَإِنْ جَهَدَهُ الْجُوْعُ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ وَإِنْ أَفْرَطَ فِي الشَّبَعِ كَظَّتْهُ الْبِطْنَةُ. فَكُلُّ تَقْصِيْرٍ بِهِ مُضِرٌّ وَكُلُ إفْراطٍ بِهِ مُفْسِدٌ».

الحديث: (٧) من الباب: (٩٦) من كتاب علل الشرائع: ج ١، ص ١٠٩، طالغري.

وللكلام أسانيد ومصادر، ورواه أيضاً الوزير الآبي المتوفىٰ سنة: (٤٢٠) في أوئل الفصل (٣) من كتاب نثر الدرّ: ج ٦ ص ٢٧٦ ط ١.

ورواه أيضاً السيّد الرضي في المختار: (١٠٨) من قصار نهج البلاغة، ورواه أيضاً أبو إسحاق إبراهيم بن عليّ الحصري المتوفى عام: (٤٥٣) في أواسط كتاب زهر الآداب: ج ٢ ص ٥٤٠.

ورواه أيضاً ـ ولكن مرسلاً ـ القاضي القضاعي المتوفى سنة (٤٥٤) في الباب السابع من دستور معالم الحكم ص ١٢٩.

ورواه أيضاً التلمساني في كتاب الجوهرة ص ٨٨.

ورواه أيضاً عليّ المتقي في كتاب جوامع الكلم المخطوط ص ١٤٠، الذي وجدناه في مكتبة عارف حكمة في آخر سنة: (١٣٨٩) الهجرية التي تشرّفنا بزيارة النبي صلى الله عليه وآله، وكان موضع المكتبة في قبلي حرم النبي صلى الله عليه وآله في المدينة المنورة.

وقد روينا الكلام بسند آخر ـ وأشرنا إلىٰ مصادر أخر له ـ في المختار: (١٤٩) من باب الخطب من هذا الكتاب: ج ١، ص ٤٩٦ ط ٢ وفي ط ٣ ص ٥٢٣.

ما انتقيناه من أمالي الشيخ الفقيه العالم المتبحّر محمدبن عليّ بن الحسين قدّس الله نفسه.

٥١٦ ـ وقال عليه السلام في شرح أنْ الخير في ثلاث خصال

ـ كما رواه الشيخ الصدوق رحمه الله قال: حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد، عن [الإمام] الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال ـ:

جُمِعَ الْخَيْرُ كُلُّهُ فِيْ ثَلاثِ خِصٰالٍ: النَّظَرَ وَالسُّكُوتُ وَالكَلامُ، فَكُلُّ نَظَرٍ لَيْسَ فِيْهِ اعْتِبٰارٌ، فَهُوَ سَهْوٌ، وَكُلُّ سُكُوْتٍ لَيْسَ فِيْهِ فِكْرَةٌ فَهُوَ غَفْلَةٌ، وَكُلُّ كَلامٍ لَيْسَ فِيْهِ ذِكْرٌ فَهُوَ لَغْوٌ، فَطُوْبىٰ لِمَنْ كٰانَ نَظَرُهُ عِبْراً وَسُكُوْتُهُ فِكْراً وَكَلامُهُ ذِكْراً، وَبَكىٰ عَلىٰ خَطِيْئَةِ وَآمَنَ النّٰاسَ شَرَّهُ.

الحديث الثاني من المجلس الثامن، من أمالي الشيخ الصدوق رحمه الله ص ١٧، وفي ط ص ١٤.

ورواه أيضاً في الحديث السادس من المجلس: (٢٣) من الأمالي ص ٩٦ قال:

حدّثنا محمد بن الحسين بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن إسماعيل بن مرار؟ عن يونس بن عبد الرحمان، عن أبي أيّوب؟ عن أبي حمزة، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ...

ورواه أيضاً في الحديث (٥٢) من باب النوادر، من كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٢٩٠ ط النجف.

ورواه أيضاً في الحديث: (٤٧) من باب الثلاثة من كتاب الخصال: ج ١،

ص ٩٨ قال:

حدّثنا محمد بن موسىٰ بن المتوكل، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسىٰ عن يونس بن عبد الرحمان، عن أبي أيّوب الخرّاز، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر...

ورواه أيضاً في أواسط كتاب ثواب الأعمال ص ١٧٧، قال: حدّثني محمد بن موسىٰ بن المتوكل قال: حدّثني علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسىٰ عن يونس بن عبد الرحمان، عن أبي أيّوب الحراني؟ عن أبي حمزة عن أبي عبدالله عن أبي جعفر...

٥١٧ ـ وقال عليه السلام في بيان سيادة الأتقياء والأسخياء.

ـ كما رواه الشيخ الصدوق رحمه الله قال: حدّثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيىٰ ، قال: حدّثنا محمد بن سهل، قال: حدّثنا عبدالله بن محمد البلوي، قال: حدّثنا إبراهيم بن عبد الله، عن أبيه، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي عليه السلام قال:

سٰادَةُ النّٰاسِ فِي الدُّنْيا الأَسْخِيٰاءُ، وَفِي الآخِرَةِ الأَتْقِيٰاءُ.

الحديث الأوّل من المجلس التاسع من كتاب الأمالي ص ٢٠، وفي ط ص ١٧.

ورواه ابن عساكر بسند آخر ـ عن الإمام السجاد عليه السلام ـ: في الحديث: (٨٥) من ترجمة الإمام زين العابدين عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ٥٥ ط ١ بتحقيق المحمودي. وانظر ما نقلناه عن كتاب الجعفريات في المختار الأوّل من هذا الباب.

٥١٨ ـ ومرّ عليه السلام برجل يتكلّم بفضول الكلام فقال له:

ـ كما رواه الشيخ الصدوق رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن أحمد الدقاق رحمه الله،

قال: حدّثنا محمد بن هارون الصوفي، عن عبيد الله بن موسىٰ الرؤياني، عن عبدالعظيم بن عبد الله الحسني، عن سليمان بن جعفر الجعفري، قال سمعت [الإمام] موسىٰ بن جعفر عليه السلام يقول: حدّثني أبي عن أبيه، عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين، عن سيّد الشهداء حسين بن عليّ بن أبي طالب؛ قال: مرّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام برجل يتكلّم بفضول الكلام، فوقف عليه ثمّ قال له ـ:

يٰا هٰذا إِنَّكَ تُمْلِيْ عَلىٰ حٰافِظَيْكَ كِتٰاباً إِلىٰ رَبِّكَ، فَتَكَلَّمْ بِمٰا يَعْنِيْكَ، وَدَعْ مٰا لٰا يَعْنِيْكَ.

الحديث الثالث، من المجلس التاسع من أمالي الصدوق رحمه الله ص ٢٠، وفي ط ص ١٧.

ورواه أيضاً في الحديث السابع عشر من باب النوادر، من كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٢٨٢. وقد تقدم في المختار: (٤٥٣) من هذا الباب.

٥١٩ ـ وقال عليه السلام فيما كان الفقهاء والحكماء يكاتب بعضهم بعضاً:

ـ علىٰ ما رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه قال: حدّثنا جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة الكوفي، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ، عن جدّه، عَبْدِ الله بن المغيرة، عن إسماعيل بن مسلم، عن [الإمام] الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه ـ:

كٰانَتِ الْفُقَهٰاءُ وَالْحُكَمٰاءُ إِذا كٰاتَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً كَتَبُوْا بِثَلٰاثٍ لَيْسَ مَعَهُنَّ رابِعَةٌ: مَنْ كٰانَتِ الآخِرَةَ هَمَّهُ كَفٰاهُ اللهُ هَمَّهُ مِنَ الدُّنْيٰا، وَمَنْ أَصْلَحَ سَرِيْرَتَهُ أَصْلَحَ اللهُ عَلٰانِيَتَهُ، وَمَنْ أَصْلَحَ فِيْمٰا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَصْلَحَ

اللهُ لَهُ فِيْما بَيْنَهُ وَبَيْنَ النّاسِ».

الحديث الخامس من المجلس المتقدم من كتاب الأمالي: ص ٢١، وفي ط ص ١٨.

ورواه أيضاً في الحديث (٢١) من باب النوادر، من كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٢٨٣ طالنجف وفي طص ٣٩٦ عن إسماعيل بن مسلم إلىٰ آخر ما هنا.

ورواه أيضاً في أواخر كتاب ثواب الأعمال ص ١٨١، ط ٢ قال:

[حدّثني] أبي رحمه الله، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين...

ورواه أيضاً في أواسط باب النوادر، في الحديث: (٥٨٤٥) من كتاب من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٣٩٦ طجماعة المدرّسين.

وقريباً منه نقلاً عن كتاب الجعفريات، تقدم في المختار: (٥٥) من هذا الباب.

٥٢٠ ـ وقال عليه السلام عندما أشرف في مسيره علىٰ المقابر

ـ علىٰ ما رواه جماعة منهم محمّد بن عليّ بن الحسين الفقيه رحمه الله قال:

حدّثنا محمد بن موسىٰ بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن يونس بن عبد الرحمان، عن المغيرة ابن توبة؟ عن [الإمام] الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: لمّا أشرف أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ المقابر قال ـ:

يا أَهْلَ التُّرْبَةِ، وَيا أَهْلَ الغُرْبَةِ، أَمَّا الدُّوْرُ فَقَدْ سُكِنَتْ، وَأَمَّا الأَزْواجُ فَقَدْ نُكِحَتْ وَأَمَّا الأَمْوالُ فَقَدْ قُسِمَتْ، فَهذا خَبَرُ ما عِنْدَنا فَما خَبَرُ ما عِنْدَكُمْ.

ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال:

لَوْ أُذِنَ لَهُمْ فِي الْكَلامِ لأَخْبَرُوكُمْ أَنَّ خَيْرَ الزّادِ التَّقْوىٰ.

الحديث الأوّل من المجلس (٢٣) من أمالي الشيخ الصدوق رحمه الله ص ٥٧ وفي طص ٥٤.

ورواه أيضاً في الحديث: (٣٤) من الباب: (٢٦) وهو «باب التغرية والجزع..» ـ من كتاب الصلاة من كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ١١٤ طالغري وفي طجامعة المدرّسين: ج ١، ص ١٧٩.

ورواه أيضاً في الباب المتقدّم الذكر من كتاب الفقيه: ج ١ ص ١١٤.

وقريب منه جاء في المختار: (١٣٠) من قصار نهج البلاغة، وللكلام مصادر وصور أخر.

٥٢١ ـ وقال عليه السلام حول تكلّم كلّ يوم مع ابن آدم

ـ على ما رواه الشيخ الفقيه محمد بن عليّ بن الحسين قدّس الله أسرارهم ـ قال:

حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن يزيد، عن إسماعيل بن مسلم السكوني، عن [الإمام] الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ عليه السلام ـ:

مٰا مِنْ يَوْمٍ يَمُرُّ عَلَىٰ ابْنِ آدَمَ إِلّا قالَ لَهُ ذٰلِكَ الْيَوْمُ: يا ابْنَ آدَمَ أَنَا يَوْمٌ جَدِيْدٌ، وَأَنَا عَلَيْكَ شَهِيْدٌ، فَقُلْ فِيَّ خَيْراً وَاعْمَلْ خَيْراً أَشْهَدُ لَكَ بِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ، فَإِنَّكَ لَنْ تَرانِيْ بَعْدَهُ أَبداً.

الحديث الثاني من المجلس المتقدم من أمالي الشيخ الصدوق رحمه الله.

ورواه أيضاً في الحديث (٢٥) من كتاب النوادر من كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٢٨٤ طالنجف.

٥٢٢ ـ وقال عليه السلام فيما يصنع أخلّاء ابن آدم معه:

ـ كما رواه الشيخ الصدوق رحمه الله قال: حدّثنا محمد بن عليّ رحمه الله قال: حدّثنا عمّي محمد بن أبي القاسم، قال: حدّثنا هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن [الإمام] الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه عن آبائه [عليهم السلام] ـ قال: قال عليّ عليه السلام:

إِنَّ لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ ثَلاثَةُ أَخِلّاءٍ، فَخَلِيْلٌ يَقُوْل لَهُ: أَنَا مَعَكَ حَيّاً وَمَيِّتاً وَهُوَ عَمَلُهُ، وَخَلِيْلٌ يَقُوْلُ لَهُ: أَنَا مَعَكَ حَتّىٰ تَمُوْتَ وَهُوَ مالُهُ، فَإِذا ماتَ صارَ لِلْوَرَثَةِ، وَخَلِيْلٌ يَقُوْلُ لَهُ: أَنَا مَعَكَ إِلىٰ بابِ قَبْرِكَ ثُمَّ أُخَلِّيْكَ وَهُوَ وُلْدُهُ.

الحديث الثالث من المجلس المتقدم الذكر من أمالي الشيخ الصدوق رحمه الله.

وأيضاً رواه المصنف في الحديث: (٩٢) من باب الثلاثة من كتاب الخصال ص ١١٤، قال:

حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جدّه...

ورواه أيضاً في الباب: (٥٩) من كتاب معاني الأخبار ـ ولكن بصدر سند آخر ـ كما يأتي في المختار: (٥٨٤) ص ٥٢٧.

٥٢٣ ـ وقال عليه السلام فيمن لا ينزل الموت حقّ منزلته:

ـ كما رواه الشيخ الصدوق رحمه الله قال: حدّثنا جعفر بن عليّ الكوفي، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن عبد الله بن المغيرة، عن جدّه عبد الله بن المغيرة، عن إسماعيل بن مسلم السكوني، عن [الإمام] الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه ـ عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ عليه السلام ـ:

ما أَنْزَلَ المَوْتَ حَقَّ مَنْزِلَتِهِ مَنْ عَدَّ غَداً مِنْ أَجَلِهِ.

الحديث الرابع من المجلس المتقدم الذكر من أمالي الشيخ الصدوق رحمه الله.

٥٢٤ ـ وقال عليه السلام في الحثّ علىٰ الدعاء في خمسة مواطن:

ـ كما رواه الشيخ الفقيه محمد بن عليّ بن الحسين رفع الله مقامه قال رحمه الله: حدّثنا الحسين بن أحمد رحمه الله قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن إسماعيل ابن زياد السّكوني، عن [الإمام] الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن عليّ عليه السلام قال ـ:

إغْتَنِمُوْا الدُّعٰاءَ عِنْدَ خَمْسَةِ مَواطِنَ: عِنْدَ قِراءَةِ الْقُرْآنِ، وَعِنْدَ الأَذانِ، وَعِنْدَ نُزُوْلِ الْغَيْثِ، وَعِنْدَ التِقٰاءِ الصَّفَيْنِ لِلشَّهٰادةِ، وَعِنْدَ دَعْوَةِ الْمَظْلُوْمِ فَإِنَّها [فَإِنَّهُ «خ»] لَيْسَ لَها حِجابٌ دُوْنَ الْعَرْشِ.

الحديث الثامن من المجلس المتقدم الذكر من أمالي الشيخ الصدوق رفع الله مقامه.

وتقدم الحديث في المختار: (٤٧) من هذا الباب نقلاً عن كتاب الجعفريات.

٥٢٥ ـ وقال عليه السلام في أنّ نتيجة أعمال كثير من الغفلة تؤول إلىٰ خلاف ما يأملون:

ـ كما رواه الشيخ صدوق رحمه الله قال: حدّثنا محمد بن أبي القاسم الأستر آبادي رضي الله عنه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن الحسيني [ظ] عن الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن أبيه الرّضا، عن أبيه موسىٰ بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

كَمْ مِنْ غٰافِلٍ يَنْسَجُ ثَوْباً لِيَلْبِسَهُ وَإِنَّما هُوَ كَفَنُهُ؛ وَيَبْنِيْ بَيْتاً لِيَسْكُنَهُ وَإِنَّما هُوَ مَوْضِعُ قَبْرِهِ.

الحديث الثامن، من المجلس (٢٣) من أمالي الشيخ الصدوق رحمه الله ص ٥٨.

ورواه أيضاً ـ مع التاليين ـ في الحديث: (٥٤) وتاليه ـ في الباب: (٢٦) من كتاب عيون أخبار الرضا ـ عليه السلام ـ: ج ١، ص ٢٣٢ ط الغريّ.

٥٢٦ ـ وقال عليه السلام في جواب من سأله: ما الإستعداد للموت:

ـ كما رواه الشيخ الفقيه محمد بن عليّ بن الحسين رحمه الله قال: وبالإسناد المتقدم في المختار السابق[1] أنّه قيل لأمير المؤمنين عليه السلام ما الإستعداد للموت؟ قال عليه السلام:

أَدٰاءُ الفَرائِضِ، وَاجْتِنٰابُ المَحٰارِمِ، وَالإِشْتِمٰالُ عَلَىٰ المَكٰارِمِ، ثُمَّ لا يُبٰالِيْ أَوَقَعَ عَلَىٰ المَوْتِ أَمْ وَقَعَ المَوْتُ عَلَيْهِ؟!

وَاللهِ مٰا يُبٰالِيْ ابْنُ أَبِيْ طٰالِبِ أَوَقَعَ عَلَىٰ المَوْتِ أَمْ وَقَعَ المَوْتُ عَلَيْهِ[2].

ثمّ قال رحمه الله: وقال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه:

أَيُّها النّٰاسُ إِنَّ الدُّنيا دارُ فَنٰاءٍ وَالآخِرَةُ دارُ بَقٰاءٍ فَخُذُوا مِنْ مَمَرِّكُمْ لِمَقَرِّكُمْ وَلٰا تهْتِكُوْا أَسْتٰارَكُمْ، عِنْدَ مَنْ لٰا يَخْفىٰ [عَلَيهِ] أَسْرارُكُمْ وَأَخْرِجُوْا مِنَ الدُّنيا قُلُوبَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهٰا أَبْدانُكُمْ فَفِي الدّنْيا حُيِيْتُمْ [حُبِسْتُمْ «خ»] وَلِلأَخَرةِ خُلِقْتُمْ إِنَّمٰا الدُنْيا كَالسُّمّ يَأْكُلُهُ مَنْ لٰا يَعْرِفُهُ!! إِنَّ الْعَبْدَ إِذا مٰاتَ قالَتِ المَلائِكَةُ: مٰا قَدَّمَ. وَقالَ النّٰاسُ: مٰا أَخَرَ؟! فَقَدِّمُوا فَضْلاً يَكُنْ لَكُمْ وَلٰا تُؤَخِّرُوْا كُلّاً يَكُنْ عَلَيْكُمْ فَإِنَّ المَحْرُوْمَ مَنْ حُرِمَ خيْرَ مٰالِهِ، وَالمَغبُوطُ مَنْ

---

(١) علىٰ ما هو الظاهر من سياق كلام الصدوق رحمه الله حيث ذكر هذا في ذيل الحديث السابق.

(٢) ولهذا الذيل مصادر كثيرة وشواهد جمّة.

ثَقُلَ بِالخَيْراتِ وَالصّدَقاتِ مَوازِيْنُهُ، وأَحْسَنَ فِي الجَنَّة بِها مِهادُهُ وَطِيْبَ عَلىٰ الصّراطِ بِها مَسْلَكُهُ.

٥٢٧ ـ وقال عليه السلام في كلام دار بينه وبين رجل من شيعته وقد رآه بعد عهد طويل ـ كما رواه الشيخ الصدوق رحمه الله قال: حدّثنا محمد بن موسىٰ المتوكل رحمه الله، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه، عن الرّيان بن الصلت، عن الرضا عليّ بن موسىٰ عن أبيه موسىٰ بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ عليه السلام قال:

رآىٰ أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً من شيعته بعد عهد طويل وقد أثّر السنّ فيه وكان يتجلّد في مشيته فقال له: كَبُرَ سِنُّكَ يا فُلان؟[1] قال: في طاعتك يا أمير المؤمنين؟! فقال عليه السلام: إنّكَ لتجلّدَ [بعد]. قال: علىٰ أعدائك يا أمير المؤمنين. فقال عليه السلام أجد فيك بقية؟ قال: هي لك يا أمير المؤمنين!!

الحديث (٦) من المجلس: (٣٣) من أمالي الصدوق رحمه الله ص ١٥٧.

ورواه أيضاً في الحديث: (٦١) من الباب: (٢٦) من كتاب عيون أخبار الرضا، ص ٢٣٦.

٥٢٨ ـ وقال عليه السلام في طرد اليأس عن النفوس وإحياء الرجاء فيها:

علىٰ ما رواه الصدوق قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور، قال: حدّثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمّه عبد الله بن عامر، عن محمّد ابن أبي عمير، عن عبد الله بن القاسم، عن [الإمام] الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليهم السلام قال:

كُنْ لِما لا تَرْجُوْ أَرْجىٰ مِنْكَ لِما تَرْجُوْ فَإِنَّ مُوْسىٰ بْنَ عِمْرانَ خَرَجَ

---

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي «يا رجل».

يَقْتَبِسُ لأَهْلِهِ ناراً فَكَلَّمَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَرَجَعَ نَبِيّاً، وَخَرَجَتْ مَلِكَةُ سَبا [إلىٰ سُلَيمانَ مَرْغُوبَةً] فَأَسْلَمَتْ مَعَ سُلَيْمانَ عَلَيْهِ السَّلامُ [مَسْرُوْرَةً(١)] وَخَرَجَ سَحَرَةُ فِرْعَوْنَ يَطْلُبُوْنَ العِزَّةَ لِفِرعَوْنَ فَرَجَعُوْا مُؤْمِنِيْنَ.

الحديث السابع من المجلس (٣٣) من أمالي الشيخ الصدوق رحمه الله تعالىٰ ص ١٥٧.

ورواه أيضاً في الحديث: (٣٦٠٩) في كتاب المعيشة من كتاب الفقيه: ج ٣ ص ١٦٥، طالمدرسين، كما رواه أيضاً في الحديث (٣٠) من باب النوادر من كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٢٨٤ طالغري.

وذكره بعضهم عن كتاب الكافي: ج ٤ ص ٨٣؟

٥٢٩ ـ وقالعليه السلام في شرح علامات أهل الدين:

ـ علىٰ ما رواه صدوق الشيعة وشيخ الشريعة الشيخ الصدوقرحمه الله قال: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريسرضي الله عنه قال: حدّثنا أبي، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، عن آبائهعليهم السلام قال: قال أمير المؤمنينعليه السلام ـ:

إِنَّ لِأَهْلِ الدّيْنِ عَلاماتٍ يُعْرَفُوْنَ بِها: صِدْقُ الْحَدِيْثِ، وَأَداءُ الأَمانَةِ، وَالْوَفاءُ بِالْعَهْدِ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ، وَرَحْمَةُ الضُّعَفاءِ، وَقِلَّةُ المُواتاتِ لِلنِّساءِ(٢) وَبَذْلُ المَعْرُوْفِ، وَحُسْنُ الخُلْقِ، وَسَعَةُ الخُلْقِ(٣) وَاتِّباعُ الْعِلْمِ وَما يُقَرِّبُ إِلَىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، طُوْبىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ وَطُوْبىٰ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَصْلُها

---

(١) ما بين المعقوفات زيادة منّا يقتضيها سياق الحديث.

(٢) لعلّ المراد بـ«المواتات» المعاطات والتعرّض لمحاورتهنّ.

(٣) كذا في أصلي المطبوع من كتاب الأمالي، ومثله تقدم عن الكافي في المختار: (٨٢). وفي كتاب الخصال: «وسعة الحلم».

فِي دار النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، وَلَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ إلّا وَفِيْ دارِهِ غُصْنٌ مِنْها، لا تَخْطُرُ عَلىٰ قَلْبِهِ شَهْوةُ شَيْءٍ إلّا أَتاهُ بِهِ ذٰلِكَ الْغُصْنُ، وَلَوْ أَنَّ راكِباً مُجِدّاً سارَ فِيْ ظِلِّها مِأَةَ عامٍ ما خَرَجَ مِنْها، وَلَوْ طارَ مِنْ أَسْفَلِها غُرابٌ ما بَلَغَ أَعْلاها حَتّىٰ تَسْقُطَ هَرَماً[(١)] أَلا فَفِيْ هٰذا فَارْغَبُوْا، إنَّ الْمُؤْمِنَ نَفْسُهُ مِنْهُ فِيْ شُغْلٍ وَالنّاسُ مِنْهُ فِيْ راحَةٍ، وَإذا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ افْتَرَشَ وَجْهَهُ وَسَجَدَ للهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَكارِمِ بَدَنِهِ، يُناجِيْ الَّذِيْ خَلَقَهُ فِي فَكاكِ رَقَبَتِهِ، أَلا هٰكَذا فَكُوْنُوْا.

الحديث السادس من المجلس (٤٠) من أمالي الشيخ الصدوق رحمه الله، ورواه أيضاً في الحديث: (٦٦) من كتاب صفات الشيعة ص ٨٨ ط الغري.

وتقدم الحديث في المختار: (٢٩٨) من هذا الباب برواية الكليني رفع الله مقامه في الحديث: (٣٠) من الباب: (٩٩) وهو «باب المؤمن وعلاماته وصفاته». من كتاب الايمان والكفر من أصول الكافي: ج ٢ ص ٢٣٩.

٥٣٠ ـ وقال عليه السلام في فضيلة مسجد الكوفة وانّه سيكون فيه مصلّىٰ الإمام المهدي عليه السلام، وأنه سيتشفع لمن يصلّي فيه:

ـ كما رواه الصدوق رحمه الله قال: حدّثنا محمد بن عليّ بن الفضل الكوفي، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر المعروف بابن التبّان، قال: حدّثنا إبراهيم [بن] خالد المقري الكسائي، قال: حدّثنا عبد الله بن داهر الرازي عن أبيه، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: بينا نحن ذات يوم حول أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة إذ قال ـ:

---

(١) الهَرَم ـ علىٰ زنة الورم ـ: بلوغ أقصىٰ الكبر.

ولعلّ المراد من قوله «هرماً» أي شيباً، فيكون من باب التعليق علىٰ ما لا يقع، ويكون مفاد الكلام مفاد المثل المعروف بين العرب: «لا أفعل كذا حتىٰ يشيب الغراب» أي لا أفعل ذلك أبداً.

يٰا أَهْلَ الكُوْفَةِ لَقَدْ حَبٰاكُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِمٰا لَمْ يُحْبِ بِهِ أَحَداً، فَفَضَّلَ مُصَلّاكُمْ وَهُوَ بَيْتُ آدَمَ، وَبَيْتُ نُوْحٍ، وَبَيْتُ إِدْرِيْسَ، وَمُصَلّىٰ إِبْراهِيْمَ الخَلِيْلِ وَمُصَلّىٰ أَخِيْ الخِضْرِ [عليهما السلام] وَمُصَلاّيَ، وَإِنَّ مَسْجِدَكُمْ هذا أَحَدُ المَسٰاجِدِ [ظ] الأَرْبَعِ الَّتِيْ اخْتٰارَها اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأَهْلِهٰا.

وَكَأَنِّيْ بِهِ يَوْمَ القِيٰامَةِ فِيْ ثَوْبَيْنِ أَبْيَضَيْنِ شَبِيْهٍ بِالمُحْرِمِ يَشْفَعُ لأَهْلِهِ وَلِمَنْ صَلّىٰ فِيْهِ فَلا تُرَدُّ شَفاعَتُهُ، وَلا تَذْهَبُ الأَيّامُ حَتّىٰ يُـنْصَبَ الحَـجَرُ الأَسْوَدُ فِيْهِ(١).

---

(١) وهذه من الأخبار الغيبيّة التي أخبر بها أمير المؤمنين عليه السلام قبل وقوعها ووقع الأمر علىٰ وفق ما أخبر به عليه السلام.

روىٰ ابن عساكر ـ كما في ترجمة الحسن بن محمد المؤم بن الحسن بن عليّ بن عبيد الله بن الحسين الأصغر بن عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب الكوفي مـن تـاريخ دمشق من النسخة الأردنية: ج ٤ ص ٥٨٤ وفي طدار الفكر: ج ١٣، ص ٣٦٢ قال:

ذكر أبو الغنائم عبد الله بن الحسن بن محمد النسّابة انّه اجتمع به بدمشق وحكىٰ عنه أنّه كان قد عمّر ـ قال: وحدّثني: قال:

كنت بالكوفة وأنا صبّي بالمسجد الجامع وقد جاء القرامطة بالحجر الأسود وكان أهل الكوفة قد رووا عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام انّه قال:

كأني بالأسود الدنداني من أولاد حام يقال له: رخمة ـ وذكر اسمه رخمة بالخاء [ظ] ـ قد دلّىٰ الحجر الأسود من القنطرة السابعة من مسجدي هذا.

قال [الحسن بن محمّد]: فلمّا دخلوا [يعني القرامطة] المسجد قال السيّد القرامطي: يا رخمة ـ بالخاء ـ قم. فقام أسود دنوداني [ظ] ـ كما ذكر أمير المؤمنين ـ فأعطاه الحجر وقال [له]: اطلع إلىٰ سطح المسجد ودلّ الحجر.

فأخذه [الأسود الدنداني] وطلع [علىٰ سطح المسجد] فجاء يدلّيه من القنطرة الأولىٰ وكأن إنساناً دفعه إلىٰ الثانية؟! وكان كلمّا أراد أن يدلّيه من قنطرة مشىٰ إلىٰ قنطرة أخرىٰ حتىٰ وصل إلىٰ القنطرة السابعة فدلاّه منها!! فكبّر الناس بقول أمير المؤمنين وتصحيح قوله!!

←

وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهِ زَمانٌ يَكُوْنَ مُصَلَّىٰ المَهْدِيّ مِنْ وُلْدِيْ وَمُصَلّىٰ كُلِّ مُؤْمِنٍ، وَلا يَبْقىٰ عَلَىٰ الأَرْضِ مُؤْمِنٌ إِلّا كانَ بِهِ أَوْحَنَّ قَلْبُهُ إِلَيْهِ، فَلا تَهْجُرُوْهُ وَتَقَرَّبُوْا إِلَىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالصَّلاةِ فِيْهِ، وَارْغَبُوْا إِلَيْهِ فِيْ قَضاءِ حَوائِجِكُمْ فَلَوْ يَعْلَمُ النّاسُ ما فِيْهِ مِنَ البَرَكَةِ لَأَتَوْهُ مِنْ أَقْطارِ الأَرْضِ وَلَوْ حَبْواً عَلىٰ الثَّلْجِ.

الحديث التاسع من المجلس (٤٠) من أمالي الشيخ الصدوق رحمه الله ص ١١٣، وفي طص ١١٠، وفي طص ٢٠١.

وأيضاً رواه المصنف في الحديث: (٦٩٦) في باب فضل المساجد من كتاب الصلاة من كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١، ص ٢٣٠ ط الحديث.

٥٣١ ـ وقال عليه السلام حول عقول الرجال والنساء

ـ كما رواه الشيخ الفقيه محمد بن علي بن الحسين رحمه الله قال:

حدّثنا محمد بن عمر بن محمد بن سلمة بن البراء الحافظ البغدادي، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله الثقفي أبو العبّاس، قال: حدّثنا عيسىٰ بن محمد الكاتب قال: حدّثني المدائني، عن غياث بن إبراهيم عن [الإمام] الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: قال عليّ بن أبي طالب ـ:

عُقُوْلُ النِّساءِ فِي جَمالِهِنَّ، وَجَمالُ الرِّجالِ فِي عُقُوْلِهِمْ.

← أقول: والقصّة ذكرها أيضاً ابن منظور في ترجمة الحسن بن محمد من مختصر تاريخ دمشق: ج ٧، ص ٦٥ ط ١.

وكذلك ذكرها أيضاً الشيخ بدران في تهذيب تاريخ دمشق: ج ٤ ص ٢٤٦.

وذكرها ـ أو قريباً منها ـ ابن أبي الحديد في شرح المختار: (١٧٦) من شرح نهج البلاغة: ج ١٠، ص ١٤، ط الحديث بمصر.

ورواها بعضهم عن السيوطي في الخصائص الكبرىٰ.

الحديث العاشر من المجلس: (٤٠) من أمالي الشيخ الصدوق رحمه الله ص ٢٠٢.

٥٣٢ ـ وقال عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ [٧٧ / القصص: ٢٨]:

ـ كما رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه قال: حدّثنا الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد القشروي؟ قال: حدّثنا أبو الحريش أحمد بن عيسىٰ الكوفي، قال: حدّثنا موسىٰ بن إسماعيل بن [الإمام] موسىٰ بن جعفر، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾** قال [عليه السلام: معناه] ـ:

لَا تَنْسَ صِحَّتَكَ وَقُوَّتَكَ وَفَرَاغَكَ وَشَبَابَكَ وَنَشَاطَكَ أَنْ تَطْلُبَ بِهَا الآخِرَةَ[١].

الحديث: (١١) من المجلس: (٤٠) من أمالي الشيخ الصدوق رحمه الله ص ٢٠٢.

وتقدم الحديث في المختار: (١١) من هذا الباب نقلاً عن كتاب الجعفريات، ص ١٧٦، ط ١.

٥٣٣ ـ وقال عليه السلام في بعض خصائص الإنسان:

ـ كما رواه الشيخ الفقيه المتبحّر محمد بن عليّ بن الحسين رحمه الله قال: حدّثنا أحمد بن يحيىٰ العطار رحمه الله قال: حدّثنا أبي، عن سهل بن زياد، عن محمد بن

---

(١) ورواه عنه البحراني رحمه الله في تفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان: ج ٣ ص ٢٣٧.

ورواه المجلسي رحمه الله مرسلاً نقلاً عن دعوات الراوندي كما في البحار: ج ١٥، ص ١٨٣، ط الكمباني.

عيسىٰ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن جميل بن درّاج، عن [الإمام] الصادق جعفر بن محمدعليه السلام قال: كان أمير المؤمنين [عليه السلام] يقول ـ:

أَصْلُ الإنسانُ لُبُّهُ وَعَقْلُهُ وَدِيْنُهُ(١) وَمُرُوءَتُهُ حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ، وَالأَيّامُ دُوَلٌ، وَالنّاسُ إِلىٰ آدَمَ شَرْعٌ سَواءٌ.

الحديث التاسع من المجلس: (٤٢) من أمالي الشيخ الصدوق، ص ٢١٣.

٥٣٤ ـ وقال عليه السلام في الإنباء عن شمول علمه بشأن نزول آيات القرآن الحكيم، وأنّ قوله عزّ وجلّ: **﴿إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد﴾** [٧ / الرعد: ١٣] ممّا أنزل الله تعالىٰ في شأنه:

ـ كما رواه جماعة منهم الشيخ الصدوق طاب ثراه قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رحمه الله قال: حدّثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيىٰ البصري، قال: حدّثنا المغيرة بن محمّد، قال حدّثني إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمان الأزدي سنة ستّ عشرة ومأتين، قال: حدّثنا قيس بن الربيع ومنصور بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن المنهال بن عمروه عن عباد بن عبد الله، قال: قال عليّ عليه السلام ـ:

وَاللهِ ما نَزَلَتْ مِنَ القُرآنِ آيَةٌ إِلّا وَقَدْ عَلِمْتُ أَيْنَ نَزَلَتْ وَفِيْمَنْ نَزَلَتْ وَفِيْ أَيِّ شَيْءٍ نَزَلَتْ، وَفِي سَهْلٍ نَزَلَتْ أَمْ فِي جَبَلٍ نَزَلَتْ(٢).

قيل: فَما نزلت فيك؟ فقال: لَو لا أَنَّكُمْ سَأَلْتُمُونِيْ ما أَخْبَرْتُكُمْ، نَزَلَتْ

---

(١) كذا في أصلي.

(٢) ورواه أيضاً الحافظ الحسكاني في الحديث: (٤١٣) في تفسير الآية: (٧) من سورة الرعد، في كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ٣٩٠ ط ٢ قال:

أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد، قال: حدّثنا محمد بن أحمد بن محمد بن عليّ قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيىٰ بن أحمد بن عيسىٰ قال: حدّثني المغيرة بن محمد...

فِيَّ الآيَةَ: ﴿إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾ فَرَسُوْلُ اللهِ الْمُنْذِرُ، وَأَنَا الْهادِيْ إِلىٰ ما جاءَ بِهِ.

الحديث الأخير من المجلس (٤٦) من أمالي الشيخ الصدوق رحمه الله ص ١٣٧.

وللحديث صدراً وذيلاً أسانيد ومصادر يجد الطالب كثيراً منها في الحديث: (٣٠) وما بعده في مقدمة شواهد التنزيل، وفي تفسير الآية (٧) من سورة الرعد، منه: ج ١، ص ٤٠ ـ ٦٠ وفي الحديث: (٣٩٨ ـ ٤١٦) منه ص ٣٨١ ـ ٣٩٦ ط ٢.

٥٣٥ ـ وكان عليه السلام ـ حينما كان يقسم ما في بيت المال بين المسلمين وبعد ما يفرغ منها ـ يقول:

ـ كما رواه جمع منهم الشيخ الصدوق رحمه الله، قال: حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن إسماعيل بن مرّار، عن يونس بن عبد الرحمان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي حمزة الثمالي، عن الأصبغ ابن نباتة، انّه قال: كان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام إذا أتي بالمال أدخله بيت مال المسلمين، ثمّ جمع المستحقّين، ثمّ ضرب يده في المال فنثره يُمْنَةً ويسرةً وهو يقول ـ:

يٰا صَفْراءُ يٰا بَيْضٰاءُ لا تَغُرِّيْنِيْ غُرِّي غَيْرِيْ.

[ثمّ كان يقول]:

هٰـذا جِنٰايَ وَخِيٰارُهُ فِيْهِ إِذْ كُلُّ جٰانٍ يَدُهُ إِلىٰ فِيْهِ

ثمّ لا يخرج [من بيت المال] حتّىٰ يفرّق ما في بيت مال المسلمين، ويؤتي كلّ ذي حقّ حقّه، ثمّ يأمر أن يكنّس ويرشّ ثم يصلّي فيه ركعتين ويطلّق الدنيا ثلاثاً ثمّ يقول بعد التسليم:

يَا دُنْيَا لَا تَتَعَرَّضِيْنَ لِي وَلَا تَتَشَوَّفِيْنَ [إِلَيَّ][1] وَلَا تَغُرِّيْنِيْ فَقَدْ طَلَّقْتُكِ ثَلَاثاً لَا رَجْعَةَ لِيْ عَلَيكِ[2].

الحديث (١٦) من المجلس (٤٧) من أمالي الشيخ الصدوق رحمه الله ص ١٤٠.

وقريباً منه معنىً رواه ابن عساكر في الحديث: (١٢٣١) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٢٧ ـ ٢٢٩ ط ٢ بتحقيق المحمودي.

٥٣٦ ـ وسأله عليه السلام سائل عن ثبات الإيمان وزواله فقال:

ـ على ما رواه الشيخ الفقيه محمد بن عليّ بن الحسين رحمهم الله تعالى قال:

حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطّار رضي الله عنه قال: حدّثنا أبي، عن أحمد بن محمد بن يحيى بن عمران الأشعري، قال: حدّثني أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن يونس بن عبد الرحمان، عن عبد الله سنان، عن [الإمام] جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام عن الحسين بن علي عليه السلام انّه قال: سئل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ما ثبات الإيمان؟ فقال عليه السلام ـ:

[ثُبَاتُ الإِيْمَانِ] الوَرَعُ. فقيل ما زواله؟ قال: الطَّمَعُ.

الحديث (٧) من المجلس (٤٩) من أمالي الشيخ الصدوق رحمه الله ص ١٤٦.

٥٣٧ ـ وقال عليه السلام في بيان أفضل شيء يقرن بأفضل شيء.

ـ كما رواه الشيخ الفقيه محمّد بن علي بن الحسين قدّس الله أرواحهم، قال:

---

(١) هذا هو الظاهر معنىً، وفي أصلي: «ولا تتشوّقين».

والتشوّف ـ بالفاء ـ: التزيّن. النظر والتطلع إلى الشيء والإشراف عليه.

(٢) كذا في أصلي المطبوع، ولعلّ الصواب: «لا رجعة لي فيك».

حدّثنا عليّ بن الحسين بن شاذويه المؤدّب رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن جعفر، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن [الإمام] الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

مٰا جُمِعْ شَيْءٌ إِلىٰ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ حِلْمٍ إِلىٰ عِلْمٍ.

الحديث السابع من المجلس (٤٩) من أمالي الشيخ الصدوق رحمه الله ص ١٤٦.

٥٣٨ ـ وقال عليه السلام موصياً بأمور من عمل بها يفوز بخير الدنيا والآخرة:

ـ كما رواه الشيخ الفقيه محمد بن عليّ بن الحسين ـ قدّس الله أسرارهم ـ قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيىٰ العطّار رحمه الله قال: حدّثنا ابي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه، عن جدّه [عليه السلام] قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

مَنْ وَقَّفَ نَفْسَهُ مَوْقِفَ التُّهْمَةِ فَلا يَلُوْمَنَّ مَنْ أَساءَ بِهِ الظَّنَّ.

وَمَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كانَتِ الْخِيْرَةُ بِيَدِهِ، وَكُلُّ حَدِيْثٍ جاوَزَ اثْنَيْنِ فَشا.

وَضَعْ أَمْرَ أَخِيْكَ عَلىٰ أَحْسَنِهِ حَتّىٰ يأتِيَكَ مِنْهُ ما يَغْلِبُكَ، وَلا تَظُنَّنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ أَخِيْكَ سُوْءً وَأَنْتَ تَجِدُ لَها فِي الخيْرِ مَحْمِلاً.

وَعَلَيْكَ بِإِخوانِ الصِّدْقِ، فَأَكْثِرْ مِنِ اكْتِسابِهِمْ فَإِنَّهُمْ عُدَّةٌ عِنْدَ الرَّخاءِ، وَجُنَّةٌ عِنْدَ البَلاءِ.

وَشاوِرْ فِيْ حَدِيْثِكَ الَّذِيْنَ يَخافُوْنَ اللهَ، وَأَحِبَّ الإِخْوانَ عَلىٰ قَدْرِ التَّقْوىٰ.

وَاتَّقُوْا شِرارَ النِّساءِ وَكُوْنُوْا مِنْ خِيارِهِنَّ عَلىٰ حَذَرٍ، إِنْ أَمَرَنَكُمْ بِالمَعْرُوْفِ فَخَالِفُوْهُنَّ كَيْلا يَطْمَعْنَ فِي المُنْكَرِ(١).

الحديث الثامن، من المجلس (٥٠) من أمالي الشيخ الصدوق ص ١٥٠، وانظر ما تقدم نقلاً عن علل الشرائع ص ٥١٣ في المختار: (٤٠٣).

٥٣٩ ـ وقال عليه السلام في شرح الإسلام ثم التوصية بالمحافظة على الدين:

ـ على ما رواه جمع منهم الشيخ الصدوق رفع الله مقامه، قال:

حدّثنا محمد بن عليّ ماجيلويه رحمه الله عن عمّه محمّد ابن أبي القاسم، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن يحيىٰ، عن غياث بن إبراهيم، عن [الإمام] الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

لَأَنْسِبَنَّ الإِسْلامَ نِسْبَةً لَمْ يَنْسِبهُ أَحَدٌ قَبْلِي وَلا يَنْسُبُهُ أَحَدٌ بَعْدِي.

الإِسْلامُ هُوَ التَّسْلِيمُ، وَالتَّسْلِيمُ هُوَ التَّصْدِيْقُ، وَالتَّصْدِيْقُ هُوَ اليَقِيْنُ، وَاليَقِيْنُ هُوَ الأَداءُ، وَالأَداءُ هُوَ العَمَلُ، إِنَّ المُؤْمِنَ أَخَذَ دِيْنَهُ عَنْ رَبِّهِ

---

(١) هذا أمر بقطع اطماعهنّ كي لا تطمعن في انقياد الأزواج لهنّ.

وبعض شواهد هذه الفقرة أورده الدميري في عنوان: «الغراب» من حياة الحيوان.

وروىٰ الصدوق رحمه الله في أوائل كتاب عقاب الأعمال ص ٢٢٤ ط الحديث بتحقيق السيّد مهدي الخرسان دام عزه ـ قال ـ:

[حدّثني] أبي رحمه الله قال: حدّثني عليّ بن إبراهيم؛ عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام، قال: قال عليّ عليه السلام: من أطاع امرأته كبّه الله علىٰ وجهه في النار. قيل: وما تلك الطاعة؟ قال: تطلب إليه أن تذهب إلىٰ الحمّامات وإلىٰ الأعراس وإلىٰ النائحات والثياب الرقاق، فيجيبها.

وقريب منه جدّاً جاء في «باب النهي عن طاعة النساء» من كتاب النكاح من كتاب الجعفريات ص ١٠٨.

وَلَمْ يَأْخُذْهُ عَنْ رَأْيِهِ.

أَيُّهَا النّاسُ دِيْنَكُمْ دِيْنَكُمْ تَمَسَّكُوْا بِـهِ لا يُـزِيْلُكُمْ أَحَـدٌ عَـنْهُ، لأَنَّ السَّيِئَةَ فِيْهِ خَيْرٌ مِنَ الحَسَنَةِ فِيْ غَيْرِهِ، لِأَنَّ السَّيِئَةَ فِيْهِ تُغْفَرُ، وَالْحَسَنَةُ فِي غَيْرِهِ لا تُقْبَلُ.

الحديث الرابع من المجلس (٥٦) من أمالي الشيخ الصدوق ص ١٧٢.

ورواه عنه المجلسي رحمه الله في الحديث الثاني من الباب: (٢٥) من البحار: القسم الأوّل من ج ١٥، ص ١٨٧، عكساً.

ورواه الكليني رفع الله مقامه بسند مرفوع في الحديث الأوّل من الباب (٢٢) من كتاب الإيمان والكفر، من أصول الكافي: ج ٢ ص ٤٥، كما روى قطعة منه السيّد الرضي طاب ثراه في المختار (١٢٥) من قصار نهج البلاغة، كما رواه الحلواني أيضاً في المختار (٣٤) من كلمه عليه السلام في كتاب نزهة الناظر.

٥٤٠ ـ وقال عليه السلام في أنّ ما وافق كتاب الله تعالىٰ فهو حقٌّ ونور يؤخذ به، وما خالفه فهو باطل ذو قذارة وبوار فيترك:

ـ كما رواه جماعة منهم الشيخ الفقيه محمّد بن عليّ بن الحسين رفع الله مقامه قال: حدّثنا أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم رضي الله عنه قال: حدّثنا أبي، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن يزيد النّوفلي، عن إسماعيل بن مسلم السّكوني، عن [الإمام] الصّادق جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: قال عليّ عليه السلام ـ:

إِنَّ عَلىٰ كُلِّ حَقٍّ حَقِيْقَةٌ، وَعَلىٰ كُلِّ صَوابٍ نُوْراً، فَما وافَقَ كِتابَ اللهِ فَخُذُوهُ، وَما خالَفَ كِتابَ اللهِ فَدَعُوْهُ.

الحديث (١٧) من المجلس (٥٨) من أمالي الشيخ الصدوق ص ١٨٠.

٥٤١ ـ وقال عليه السلام في فوائد الحضور في المسجد:

ـ كما رواه جماعة منهم الشيخ الفقيه محمّد بن عليّ بن الحسين ـ رفع الله مقامهم ـ قال:

حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ بن نباتة، عن [أمير المؤمنين] عليّ عليه السلام أنّه كان يقول ـ:

مَنِ اخْتَلَفَ إِلَىٰ المَسْجِدِ أَصٰابَ إِحْدَىٰ الثَّمٰانِ: أَخاً مُسْتَفٰاداً فِي اللهِ، أَوْ عِلْماً مُسْتَطْرَفاً، أَوْ آيَةً مُحْكَمَةً، أَوْ رَحْمَةً مُنْتَظِرَةً، أَوْ كَلِمَةً تَرُدُّهُ عَنْ رَدىً، أَوْ يَسْمَعُ كَلِمَةً تَدُلُّهُ عَلىٰ هُدىً، أَوْ يَتْرُكُ ذَنْباً خَشْيَةً أَوْ حَيٰاءً.

الحديث (١٦) من المجلس (٦١) من كتاب الأمالي ص ١٩٠.

ورواه أيضاً الحسن بن علي بن شعبة من أعلام القرن الرابع ـ بمغايرة لفظية في أواسط الكلم القصار التي رواها عن الإمام الحسن عليه السلام في كتاب تحف العقول، ص ١٦٦، طالغري.

ورواه أيضاً عبد الله بن جعفر الحميري في الحديث: (٢١٩) من كتاب قرب الإسناد ص ٦٨ قال: [حدّثني] أبي عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة قال: حدّثني جعفر بن محمد عن أبيه قال: قال الحسن بن علي [عليه السلام]: من أدمن الإختلاف إلىٰ المساجد...

ورواه أيضاً رواه الطبراني بسنده عن عمير بن مأمون عن الإمام الحسن عليه السلام كما في ترجمة الإمام الحسن برقم: (٢٧٥٠) من المعجم الكبير ج ٣ ص ٨٨ وفي ط ٩٠.

ورواه عنه الهيثمي في «باب لزوم المساجد» من مجمع الزوائد:

ج ٢ ص ٢٢.

ورواه أيضاً ابن حبّان في ترجمة سعد بن طريف من كتاب المجروحين ج ١، ص ٣٥٧، علىٰ ما أشار إليه بعض الحريزيين في حاشيته علىٰ المعجم الكبير: ج ٣ ص ٨٨.

ولكن رواه ابن عساكر عن الإمام الحسين عليه السلام كما في ترجمة الحسين بن عبد الله بن يزيد بن الأزرق أبي عليّ الرقي القطان المالكي المعروف بالجصاص من تاريخ دمشق: ج ٥ ص ٢ من النسخة الأردنية، وفي مختصر ابن منظور: ج ٧ ص ١٠٧، قال:

أخبرنا أبو عبد الله الخلال، أنبأنا أبو طاهر أحمد بن محمود، أنبأنا أبو بكر محمد بن إبراهيم، أنبأنا الحسين بن عبد الله القطان الرقي بها، أنبأنا موسىٰ بن مروان الرقي أنبأنا مروان بن معاوية الفزاري عن سعد بن طريف، قال: أخبرني عمير بن المأمون، قال: سمعت الحسين بن علي بن أبي طالب؟ يقول: سمعت رسول الله...

٥٤٢ ـ ومن كلام له عليه السلام دار بينه وبين شيخ شامي:

ـ كما رواه الشيخ الصدوق رحمه الله قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه؛ قال: حدّثنا أحمد بن محمد الهمداني، قال: حدّثنا الحسن بن القاسم قراءة، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن المعلّىٰ، قال: حدّثنا أبو عبد الله محمد بن خالد، قال: حدّثنا عبد الله بن بكر المرادي[1] عن [الإمام] موسىٰ بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عن عليّ بن الحسين عن أبيه[2] عليه السلام قال:

(١) ومثله في الحديث: (٤) من «باب معنىٰ الغايات» في أوّل الجزء الثاني من كتاب معاني الأخبار، ص ١٩٥.

وفي الحديث: (٣١) من الجزء (١٥) من أمالي الطوسي: ج ٢ ص ٤٩ طالغري: «عبد الله بن بكران المرادي...».

(٢) كذا في معاني الأخبار، ولفظا: «عن أبيه» ساقطان عن الأماليين.

بينا أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم جالس مع أصحابه يعبّئهم للحرب، إذ أتاه شيخ عليه شحبة السفر[١] فقال: أين أمير المؤمنين فقيل: هوذا. فسلّم عليه ثمّ قال: يا أمير المؤمنين إنّي أتيتك من ناحية الشام، وأنا شيخ كبير، [و]قد سمعت فيك من الفضل ما لا أحصي، وَإنّي أظنّك ستُغتال فعلّمني ممّا علّمك الله [فـ] قال [عليه السلام]: نَعَمْ ـ:

يٰا شَيْخُ مَنِ اعْتَدَلَ يَوْمٰاهُ فَهُوَ مَغْبُوْنٌ، وَمَنْ كٰانَتِ الدُّنْيا هِمَّتَهُ، إشْتَدَّتْ حَسْرَتُهُ عِنْدَ فِراقِهٰا؛ وَمَنْ كٰانَ غَدُهُ شَرَّ يَوْمَيْهِ فَمَحْرُومٌ، وَمَنْ لَمْ يُبٰالِ بِمٰا رُزِئَ مِنْ آخِرَتِهِ ـ إذا سَلِمَتْ لَهُ دُنْيٰاهُ ـ فَهُوَ هٰالِكٌ، وَمَنْ لَمْ يَتَعٰاهَدِ النَّقْصَ مِنْ نَفْسِهِ غَلَبَ عَلَيْهِ الهَوىٰ؛ وَمَنْ كٰانَ فِيْ نَقْصٍ فَالْمَوتُ خَيْرٌ لَهُ.

يٰا شَيْخُ إِنَّ الدُّنْيا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ وَلَهٰا أَهْلٌ؛ وَإِنَّ الآخِرَةَ لَهٰا أَهْلٌ ظَلَفَتْ أَنْفُسُهُمْ عَنْ مُفٰاخَرَةِ أَهْلِ الدُّنْيا[٢] لا يَتَنٰافَسُوْنَ فِي الدُّنْيا، وَلا يَفْرَحُوْنَ

---

(١) يعبئهم: يجهّزهم. يهيّؤهم. ويقال: شحب لون فلان ـ علىٰ زنة نصر وشرف وضرب ـ: تغيّر.

وبقرينة سؤال زيد بن صوحان ـ الشهيد في حرب الجمل ـ الآتي في وسط هذا الحديث، لا بدّ أن تكون تعبئة أمير المؤمنين جيشه لحرب الجمل، وعلىٰ هذا كان ينبغي لنا أن نذكر الكلام قبل حرب الجمل في ج ١، من هذا الكتاب وحيث فاتنا ذكره في محله أوردنا هاهنا كي يحول إلىٰ موضعه في ط٣.

(٢) ومن قوله: «يا شيخ إن الدنيا خضرة ـ إلىٰ قوله: ـ يا شيخ أرض للناس...» ساقط من كتاب معاني الأخبار بتحقيق علي أكبر الغفاري.

وهو موجود في طبعة الغري من أمالي الطوسي ولكن بتحريف في بعض الكلمات.

و «خضرة حلوة» أي تحنّ: إلىٰ خضرتها وحلوتها الغفلة الذين لم يجرّبوها وعفو لهم كعقول الصبيان وشهيتهم كشهية النسوان!!

وظلفت أنفسهم ـ علىٰ زنة ضربت وبابها ـ: كفّت وأمسكت.

بِغَضٰارَتِها، وَلا يَحْزَنُوْنَ لِبُؤْسِهٰا[١].

يٰا شَيْخُ مَنْ خافَ البَيٰاتَ قَلَّ نَوْمُهُ[٢]، مٰا أَسْرَعَ اللَّيٰالِيْ وَالأَيّٰامُ فِيْ عُمْرِ العَبْدِ، فَاخْزُنْ لِسانَكَ، وَعُدَّ كَلامَكَ يَقِلُّ كَلامُكَ إِلّا بِخَيْرٍ[٣].

يٰا شَيْخُ أَرْضَ لِلنّٰاسِ مٰا تَرْضىٰ لِنَفْسِكَ، وَأْتِ إِلَىٰ النّٰاسِ مٰا تُحِبُّ أَنْ يُؤْتىٰ إِلَيْكَ.

ثمّ أقبل [أمير المؤمنين عليه السلام] إلىٰ أصحابه فقال:

أَيُّهَا النّٰاسُ أَمٰا تَرَوْنَ إِلىٰ أَهْلِ الدُّنْيٰا يُمْسُوْنَ وَيُصْبِحُوْنَ عَلىٰ أَحْوالٍ شَتّىٰ، فَبَيْنَ صَرِيْعٍ يَتَلَوّىٰ، وَبَيْنَ عٰائِدٍ وَمَعُوْدٍ، وَآخَرٍ بِنَفْسِهِ يَجُوْدُ، وَآخَرٍ لا يُرْجىٰ، وَآخَرٍ مُسجًّىٰ، وَطالِبٍ لِلدُّنْيٰا وَالمَوْتُ يَطْلُبُهُ، وَغٰافِلٍ وَلَيْسَ بِمَغْفُوْلٍ عَنْهُ، وَعَلىٰ أَثَرِ الْماضِي يَصِيْرُ البٰاقِيْ.

فَقٰالَ لَهُ زَيْدُ بن صَوْحٰانِ العَبْدِي: يٰا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ أَيَّ سُلْطٰانٍ أَغْلَبُ وَأَقْوىٰ؟ قٰالَ عليه السلام: **اَلْهَوىٰ. قٰالَ: فَأَيُّ ذُلٍّ أَذَلُّ؟ قٰالَ: اَلْحِرْصُ عَلَىٰ الدُّنْيٰا. قٰالَ: فَأَيُّ فَقْرٍ أَشَدُّ؟ قٰالَ: اَلكُفْرُ بَعْدَ الإِيمٰانِ. قٰالَ: فَأَيُّ دَعْوَةٍ أَضَلُّ؟ قٰالَ: الدّاعِيْ بِمٰا لا يَكُوْنُ قٰالَ: فَأَيُّ عَمَلٍ أَفْضَلُ؟ قٰالَ: التَّقْوىٰ قال: فَأَيُّ عَمَلٍ أَنْجَحُ؟ قٰالَ: طَلَبُ مٰا عِنْدَ اللهِ. قٰالَ فَأَيُّ صٰاحِبٍ شَرٌّ؟[٤] قٰالَ: اَلْمُزَيِّنُ لَكَ مَعْصِيَةَ اللهِ. قٰالَ:**

---

(١) لا يتنافسون في الدنيا: لا يتسابقون إليها رغبةً فيها. وغضارة الدنيا: نعمها وطيب العيش فيها. وبؤسها: شدّتها وضَغْطها.

(٢) البيات: الهجوم بالليل.

(٣) وهاهنا في طبعة الغري من أمالي الطوسي تحريف. وقوله: «فاخزن لسانك» ـ أمر من باب نصر ـ: امنعه من الكلام.

(٤) الشرّ بمعنىٰ أشرّ كما في مقارناتها مما قبلها وبعدها.

فَأَيُّ الْخَلْقِ أَشْقىٰ؟ قٰالَ: مَنْ بٰاعَ دِيْنَهُ بِدُنْيا غَيْرِهِ. قال: فَأَيُّ الْخَلْقِ أَقْوىٰ؟ قٰالَ: اَلْحَلِيْمُ. قٰال: فَأَيُّ الْخَلْقِ أَشَحُّ؟ قال: مَنْ أَخَذَ الْمٰالَ مِنْ غَيْرِ حَلِّهِ فَجَعَلَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ. قٰالَ: فَأَيُّ النّاسِ أكْيَسُ؟ قٰال: مَنْ أَبْصَرَ رُشْدَهُ مِنْ غَيِّهِ فَمٰالَ إِلىٰ رُشْدِهِ. قٰالَ: فَمَنْ أَحْلَمُ النّٰاسِ؟ قالَ: الَّذِي لا يَغْضِبْ. قالَ: فَأَيُّ النّٰاسِ أَثْبَتُ رَأْياً؟ قٰالَ: مَنْ لَم يَغُرُّهُ النّاسُ مِنْ نَفْسِهِ، وَلَمْ تَغُرُّهٰا الدُّنْيا بِتَشَوُّفِهٰا(١).

قٰالَ: فَأَيُّ الناسِ أَحْمَقُ؟ قٰالَ: اَلْمُغْتَرُّ بِالدُّنْيا وَهُوَ يَرىٰ مٰا فِـيْهٰا مِـنْ تَقَلُّبِ أَحْوالِهٰا.

قٰالَ: فَأَيُّ النّٰاسِ أَشَدُّ حَسْرَةً؟ قٰالَ: الذِيْ حَرُمَ الدُّنْيا وَالآخِرَةَ ذٰلِكَ هُوَ الخُسْرانُ المُبِينُ. قٰالَ: فَأَيُّ الخَلْقِ أَعْمىٰ؟ قٰالَ: الَّذِيْ عَمِلَ لِغَيْرِ اللهِ، يَطْلُبُ بِعَمَلِهِ الثَّوابَ مِنْ عِنْدِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ قٰالَ: فَأَيُّ الْقُنُوْعِ أَفْضَلُ؟ قٰالَ القٰانِعُ بِمٰا أَعْطٰاهُ اللهُ. قٰالَ: فَأَيُّ الْمَصٰائِبِ أَشَدُّ؟ قـٰالَ: اَلْـمُصِيْبَةُ بِـالدِّيْنِ. قـٰالَ: فَأَيُّ الأَعْمٰالِ أَحَبُّ إِلىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قٰالَ: إِنْتِظٰارُ الْفَرَجِ. قٰالَ: فَأَيُّ النّاسِ خَـيْرٌ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قٰالَ أَخْوَفُهُمْ للهِ وَأَعْمَلُهُمْ بِالتَّقْوىٰ وَأَزْهَدُهُمْ فِي الدُّنْـيا. قٰالَ: فَأَيُّ الْكَلامِ أَفْضَلَ عِنْدَاللهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قٰال: كَثْرَةُ ذِكْرِ [اللهِ] وَالتَّضَرُّعِ إِلَيْهِ وَدُعٰاؤُهُ. قٰالَ: فَأَيُّ الْقَوْلِ أَصْدَقُ؟ قٰالَ: شَهٰادَةُ أَن لا إِلٰهَ إِلّا اللهُ. قـٰالَ: فَأَيُّ الأَعْمٰالِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قٰالَ: التَّسْلِيْمُ وَالْوَرَعُ. قٰالَ: فَأَيُ النّـٰاسِ أَكْرَمُ؟ قٰالَ: مَنْ صَدَقَ فِي المَواطِنِ(٢).

---

(١) أي بتزيّنها وتجليته نفسها له.

(٢) المواطن: جمع المَوْطِن: موضع ألجهاد في سبيل الله تعالىٰ.

ثمّ أقبل [عليه السلام] على الشيخ، فقال: **يا شَيْخُ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقاً ضَيَّقَ الدُّنْيا عَلَيْهِمْ نَظَراً لَهُمْ**[1] **فَزَهَّدَهُمْ فِيْها وَفِيْ حُطامِها، فَرَغِبُوْا فِيْ دارِ السَّلامِ الَّذِيْ دَعاهُمْ إِلَيْهِ، وَصَبَرُوْا عَلىٰ ضِيْقِ المَعِيْشَةِ، وَصَبَرُوْا عَلَى المَكْرُوْهِ، وَاشْتاقُوْا إِلىٰ ما عِنْدَ اللهِ مِنَ الكَرامَةِ، وَبَذَلُوْا أَنْفُسَهُمْ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللهِ، وَكانَتْ خاتِمَةُ أَعْمالِهِمُ الشَّهادَةَ، فَلَقُوا اللهَ وَهُوَ عَنْهُمْ راضٍ، وَعَلِمُوْا أَنَّ الْمَوْتَ سَبِيْلُ مَنْ مَضىٰ وَمَنْ بَقِيَ، فَتَزَوَّدُوْا لِآخِرَتِهِمْ غَيْرَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَبَسُوا الخُشُنَ وَصَبَرُوْا عَلَى القُوْتِ، وَقَدَّمُوْا الفَضْلَ، وَأَحَبُّوْا فِي اللهِ وَأَبغَضُوْا فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، أُولٰئِكَ المَصابِيْحُ وَأَهْلُ النَّعِيْمِ وَالسَّلامِ»**[2].

فقال الشيخ: فأين أذهب وأدع الجنّة وأنا أراها وأرىٰ أهلها معك؛ يا أمير المؤمنين جهّزني بقوّة أتقوّىٰ بها علىٰ عدوّك. فأعطاه أمير المؤمنين عليه السلام سلاحاً وحمله، فكان في الحرب بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام يضرب قُدماً وأمير المؤمنين يعجب ممّا يصنع، فلمّا اشتدّ الحرب، أقدم فرسه حتىٰ قتل رحمه الله وأتبعه رجل من أصحاب أمير المؤمنين فوجده صريعاً، ووجد دابّته ووجد سيفه في ذراعه، فلمّا انقضت الحرب، أتىٰ إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام بدابّته وسلاحه، وصلّىٰ أمير المؤمنين عليه السلام عليه، وقال: هذا والله السعيد حقّاً: فترحّموا علىٰ أخيكم.

الحديث الرابع من المجلس (٦٢) من أمالي الشيخ الصدوق رحمه الله ص ١٩٢، ومثله حرفياً رواه أيضاً في الحديث الرابع من الجزء الثاني من كتاب معاني الأخبار، ص ١٩٧، بتحقيق علىٰ أكبر الغفاري.

وأيضاً رواه الصدوق رحمه الله مسنداً في الحديث: (٩) من باب النوادر من

---

(١) أي رحمة لهم وعناية بهم، يقال: نظره بعين النظرة، أي الرحمة وفي هامش الأمالي هكذا: «نظراً لهمّهم. نظراً لهممهم «خ ل»».

(٢) كذا في كتاب معاني الأخبار، وفي الأماليين: «أولئك المصابيح وأهل النعيم والسلام».

كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٢٧٣، وفي طالمدرّسين: ج ٣٨١ ـ ٣٨٤.

و رواه أيضاً الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في الحديث: (٣١) من المجلس: (١٥) من أماليه: ج ٢ ص ٤٩ طالغري قال:

حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن أبي عبد الله الغضائري أخبرنا أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين ابن بابويه، قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق...

٥٤٣ ـ وقال عليه السلام في تعريف دينه وحسبه:

ـ كما رواه جماعة منهم حافظ الشيعة محمد بن عليّ بن الحسين رفع الله مقامه قال: حدّثنا محمد بن عمر الحافظ، قال: حدّثنا محمد بن الحسين بن حفص، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسماعيل، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن سلمة، عن أبي صادق، قال: قال علي عليه السلام ـ:

دِيْنِيْ دِيْنُ النَّبيّ صلى الله عليه وآله وَحَسَبِيْ حَسَبُ النَّبِيّ، فَمَنْ تَناوَلَ دِيْنِيْ وَحَسَبِيْ فإِنَّما يَتَناوَلُ رَسُوْلَ الله صلى الله عليه وآله.

الحديث (١٤) من المجلس الرابع والستون من أمالي الشيخ الصّدوق ص ٢٠٢، وفي طص ٣٧٤.

ورواه أيضاً الشيخ المفيد في الحديث: (١٣) من المجلس العاشر من أماليه ص ٦٠.

ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث: (١٣٢٣) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٩٤ ط٢ قال:

أخبرنا أبو رشيد هبة الله بن عبد المؤمن بن هبة الله الواعظ، وأبو المرجا الحسين بن محمد بن الفضل العسّال، قالا: أنبأنا أبو منصور ابن شكرويه، أنبأنا إبراهيم بن عبد الله بن محمد، أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن إسحاق إملاءً

ببغداد، أنبأنا موسىٰ بن سعيد بن النعمان بطرسوس، أنبأنا يحيىٰ بن عبد الحميد، أنبأنا يحيىٰ بن سلمة عن أبيه عن أبي صادق: عن عليّ [عليه السلام أنّه قال]: حسبي حسب النبي صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم وديني دين النبي صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم، ومن نال منّي فإنّما يناله من النبي صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم.

ورواه السيوطي عنه ـ وعن الخطيب في كتاب المتفق ـ في مسند عليّ عليه السلام من جمع الجوامع: ج ٢ ص ١٣٩، ١٧٤.

ومثله أورده المتقي الهندي في الحديث: (٤١٨) من فضائل عليّ عليه السلام من كنز العمال: ج ١٥، ص ١٤٦.

٥٤٤ ـ وقال عليه السلام في الردع عن الكذب:

ـ كما رواه الشيخ الفقيه محمّد بن عليّ بن الحسين طاب ثراه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيىٰ العطّار رحمه الله، قال: حدّثنا أبي، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد بن مروان القندي، عن أبي وكيع، عن أبي إسحاق السّبيعي، عن الحارث الأعور، عن عليّ عليه السلام قال ـ:

«لا يَصْلُحُ مِنَ الْكَذِبِ جِدٌّ وَلا هَزْلٌ، وَلا أَنْ يَعِدَ أَحَدُكُمْ صَبِيَّهُ ثُمَّ لا يَفِيْ لَهُ.

إِنَّ الكَذِبَ يَهْدِيْ إِلَىٰ الْفُجُوْرِ، وَالْفُجُوْرَ يَهْدِيْ إِلَىٰ النَّارِ، وَمَا زالَ أَحَدُكُمْ يَكْذِبُ حَتّىٰ يُقالُ: كَذِبَ وَفَجَرَ وَمَا يَزالُ أَحَدُكُمْ يَكْذِبُ حَتّىٰ لا يَبْقىٰ فِيْ قَلْبِهِ مَوْضِعُ إِبْرَةٍ صِدْقٌ فَيُسَمّىٰ عِنْدَ اللهِ كَذّاباً».

الحديث التّاسع من المجلس (٦٥) من أمالي الشيخ الصدوق رحمه الله ص ٢٠٤.

٥٤٥ ـ ومن غرر كلمه عليه السلام ما رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه

ـبسنده عن السيّد العظيم السيّد عبد العظيم بن عبد الله الحسني طيب الله مضجعه ـ قال:

حدّثنا عليّ بن أحمد بن عمران الدقاق[١]، قال: حدّثنا محمد بن هارون الصوفي قال: حدّثني أبو تراب عبيد الله بن موسىٰ الروياني عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال: قلت لأبي جعفر محمد بن عليّ الرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله حدّثني بحديث عن آبائك عليهم السلام؟

فقال: حدّثني أبي عن جدّي عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

لا يَزالُ النّاسُ بِخَيْرٍ ما تَفاوَتُوْا فَإِذا اسْتَوَوْا هَلَكُوْا»[٢].

قال: قلت له زدني يا ابن رسول الله.

فقال: حدّثني أبي، عن جدّي عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

لَوْ تَكاشَفْتُمْ ما تَدافَنْتُمْ.

قال: فقلت له: زدني يا ابن رسول الله.

فقال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

إِنَّكُمْ لَنْ تَسَعُوا النّاسَ بِأَمْوالِكُمْ فَسَعُوْهُمْ بِطَلاقَةِ الوَجْهِ وَحُسْنِ

---

(١) كذا في النسخة المطبوعة من كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام، ورواه أيضاً في آخر المجلس: (٦٨) من أماليه ولكن فيه: «حدّثنا علي بن أحمد بن موسىٰ؟...

(٢) ورویٰ ابن الأثير في مادة: «سوا» من كتاب النهاية قال: وفي الحديث: «لا يزال الناس بخير ما تفاضلوا فإذا تساوَوا هلكوا» معناه أنّهم إنّما يتساوون إذا رضوا بالنقص وتركوا التنافس في طلب الفضائل ودرك المعالي. وقد يكون ذلك خاصّاً في الجهل، وذلك إن الناس لا يتساوون في العلم، وإنما يتساوون إذا كانوا كلّهم جهّالاً.

وقيل: أراد بالتساوي التحزّب والتفرّق، وأن لا يجتمعوا علىٰ إمام ويدّعي كلّ واحد الحقّ لنفسه فينفرد برأيه.

اللِّقاءِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وآله يقوْلُ: «إِنَّكُمْ لَنْ تَسَعُوا النّاسَ بِأَمْوالِكُمْ فَسَعُوْهُمْ بِأَخْلاقِكُمْ»[1].

قال: فقلت له زدني يا ابن رسول الله.

فقال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

مَنْ عَتَبَ عَلَىٰ الزَّمانِ طالَتْ مَعْتَبَتُهُ.

قال: فقلت له زدني يا ابن رسول الله.

فقال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

مُجالَسَةُ الأَشْرارِ تُوْرِثُ سُوْءَ الظَّنِّ بِالأَخْيارِ[2].

قال: فقلت له زدني يا ابن رسول الله.

فقال: حدّثني أبي، عن جدّي عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

بِئْسَ الزّادُ إِلَى الْمَعادِ اَلعُدْوانُ عَلَىٰ العِبادِ»[3].

قال: فقلت له زدني يا ابن رسول الله.

فقال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

قِيْمَةُ كُلِّ امْرِءٍ ما يُحْسِنُهُ[4].

---

(١) الحديث قد رأيته في مصادر، ولكن لم يسعني مراجعتها.

(٢) وهذه القطعة أيضاً تأتي بسند آخر بأطول مما هنا، في المختار: (٥٥٤) نقلاً عن الحديث (٩) من كتاب صفاة الشيعة.

(٣) ورواه السيّد الرضي رفع الله مقامه في المختار: (٢٢١) من قصار نهج البلاغة.

(٤) ولهذه القطعة مصادر كثيرة جدّاً؛ وجاء أيضاً في المختار: (١٨) من الباب الثالث من ←

قال: فقلت له زدني يا ابن رسول الله.

فقال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

اَلْمَرْءُ مَخْبُوْءٌ تَحْتَ لِسانِهِ[١].

قال: فقلت له زدني يا ابن رسول الله.

فقال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

ما هَلَكَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ[٢].

قال: فقلت له زدني يا ابن رسول الله.

فقال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

التَّدْبِيْرُ قَبْلَ العَمَلِ يُؤْمِنُكَ مِنَ النَّدَمِ.

قال: فقلت له زدني يا ابن رسول الله.

← نهج البلاغة.

ورواها ـ وتاليبه ـ: الشيخ الصدوق في الحديث: (١٤) من باب التسعة من كتاب الخصال: ج ٢ ص ٤٢٠.

(١) ومثله رواه أبو الفتح الرازي رفع الله مقامه في تفسير الآية: (٥٤) من سورة يوسف وهو قوله تعالىٰ: **﴿قال إنّك اليوم لدينا مكين أمين﴾** من تفسير روض الجنان: ج ٦ ص ٤٠٢ ط ٤.

ورواه حرفياً السيّد الرضي في المختار: (١٤٨) من قصار نهج البلاغة.

ورواه أيضاً في المختار: (٣٩١) وقال: تكلّموا تعرفوا فإن المرء مخبوء تحت لسانه.

(٢) ومثله رواه الصدوق طاب ثراه في الحديث: (١٤) من باب التسعة من كتاب الخصال: ج ٢ ص ٤٢٠.

وفي المختار: (١٤٩) من قصار نهج البلاغة: هلك امرؤ لم يعرف قدره.

فقال: حدّثني أبي، عن جدّي عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

مَنْ وَثِقَ بِالزَّمانِ صُرِعَ.

قال: فقلت له زدني يا ابن رسول الله.

فقال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

خاطَرَ بِنَفْسِهِ مَنِ اسْتَغْنىٰ بِرأْيِهِ[1].

قال: فقلت له زدني يا ابن رسول الله.

فقال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

قِلَّةُ الْعِيالِ أَحَدُ الْيَسارَيْنِ[2].

قال: فقلت له زدني يا ابن رسول الله.

فقال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه عليهم السلام قال:قال أمير المؤمنين عليه السلام:

مَنْ دَخَلَهُ الْعُجْبُ هَلَكَ.

قال: فقلت له زدني يا ابن رسول الله.

فقال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

---

(١) ورواه السيّد الرضي بزيادات كثيرة في المختار: (٢١١) من الباب الثالث من نهج البلاغة.

(٢) وهذا رواه السيّد الرضي طاب ثراه في المختار: (١٤١) من الباب الثالث من نهج البلاغة.

مَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلَفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ[١].

قال: فقلت له زدني يا ابن رسول الله.

فقال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

مَنْ رَضِيَ بِالْعَافِيَةِ مِمَّنْ [هُوَ] دُونَهُ، رُزِقَ السَّلامَةُ مِمَنْ [هُوَ] فَوْقَهُ.

قال: فقلت له حسبي.

الحديث الأخير، من المجلس (٦٨) من أمالي الشيخ الصّدوق رحمه الله ص ٢١٧.

ورواه أيضاً في الحديث: (٢٠٤) من الباب: (٣١) وهو «باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة» من كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٥٣.

٥٤٦ ـ وقال عليه السلام موصياً به أهل السوق والتّجار:

علىٰ ما رواه الشيخ الفقيه محمد بن علي بن الحسين رفع الله مقامهم قال حدّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن عبد الرّحمان بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر [الإمام الباقر عليه السلام] قال: كان [أمير المؤمنين] عليّ عليه السلام كلّ بكرة يطوف في أسواق الكوفة سوقاً سوقاً، ومعه الدرّة علىٰ عاتقه ـ كان لها طرفان، وكانت تسمّىٰ السبيبة[٢] ـ فيقف علىٰ سوق سوق فينادي ـ:

---

(١) ورواه السيّد الرضي في المختار: (١٣٨) من قصار نهج البلاغة.

(٢) قال:الجوهري في مادّة «سبب» من الصحاح: السبّ [بكسر السين]: شقّة كتان رقيقه، والسبيبة [بفتح السين] مثله، والجمع: السُبوب والسبائب.

وذكر الطريحي في مجمع البحرين ما لفظه: والسبيبة اسم للدرّة التي كانت مع ←

يٰا مَعْشَرَ التُّجّارِ قَدِّمُوا الاسْتِخارَةَ وَتَبَرَّكُوْا بِالسُّهُوْلَةِ[١] وَاقْتَرِبُوْا مِنَ المُبْتٰاعِيْنَ وَتَزَيَّنُوْا بِالحِلْمِ، وَتَنٰاهَوْا عَنِ الكَذِبِ وَالْيَمِيْنِ، وَتَجٰافُوْا عَنِ الظُّلْمِ[٢] وَأَنْصِفُوْا المَظْلُوْمِيْنَ، وَلٰا تَقْرَبُوا الرِّبٰا ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيْزانَ، وَلٰا تَبْخَسُوا النّاسَ أَشْيٰاءَهُمْ وَلٰا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِيْنَ﴾[٣].

[وكان عليه السلام] يطوف في جميع أسواق الكوفة، فيقول هذا الكلام [المتقدم آنفاً] ثمّ يقول:

تَفْنَىٰ اللَّذاذَةُ مِمَّنْ نالَ صَفْوَتَها[٤] — مِنَ الْحَرامِ ويَبْقَىٰ الإثْمُ وَالْعٰارُ

تَبْقَىٰ عَواقِبُ سُوْءٍ فِي مَغَبَّتِها[٥] — لٰا خَيْرَ فِي لُذَّةٍ مِنْ بَعْدِها النّارُ

الحديث السادس من المجلس (٧٥) من أمالي الشيخ الصدوق رحمه الله ص ٢٤٢.

→ عليّ عليه السلام؛ ثمّ قال: وفي حديث عليّ عليه السلام: «وكان معه درّة لها سبابتان» أي طرفان.

وقال المجلسي رفع الله مقامه في شرح الحديث في كتاب مرآة العقول: الدرّة ـ بالكسر ـ: السوط الذي يضرب به، ولعلّ تسميتها بالسبيبة لكونها متخذة من السب ـ وهو بالكسر ـ: جلد؟؟؟ المديوع. بالقرط.

(١) أي اطلبوا الخير من الله تعالىٰ في أوّل المعاملة وابتغوا البركة منه تعالىٰ بالسهولة في البيع والشراء.

وفي نسخة من كتاب الأمالي: «الاستجارة»؟ وأيضاً في نسخة من الأمالي: «الاستحارة».

(٢) تجافوا عن الظلم: ابتعدوا عنه واجتنبوه.

(٣) وذيل كلامه عليه السلام هذا مقتبس عن غير واحد من آيات الذكر الحكيم منها الآية: (٨٥) من سورة الأعراف، ومنها الآية: (٨٥) من سورة هود، ومنها الآية: (١٨٣) من سورة الشعراء.

(٤) الضمير في «صفوتها» يعود إلىٰ اللذاذة وهي ذواق الشيء الشهيّ الملائم لطبع من يذوقها وينالها.

(٥) مغبّة الشيء: عاقبته ومآله.

ورواه أيضاً ـ ولكن إلىٰ قوله: «مفسدين» ـ في «باب آداب التجارة..» في الحديث: (٣٧٢٦) من كتاب: من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ١٩٣.

ورواه أيضاً الكليني رفع الله مقامه في الحديث الثالث من «باب آداب التجارة» من الكافي: ج ٥ ص ١٥١، قال:

[حدّثني] عدّة من أصحابنا: عن سهل بن زياد، وأحمد بن محمد، وعليّ بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة عندكم يغتدي كلّ يوم بكرة من القصر فيطوف في أسواق الكوفة سوقاً سوقاً...

ورواه الشيخ الطوسي طاب ثراه ـ من دون ذكر الأبيات ـ في الحديث (١٧) من الباب الأوّل من كتاب التجارة من التهذيب: ج ٧ ص ٦ طقم قال: [روىٰ الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، من جابر...

٥٤٧ ـ ومن كلام له عليه السلام كان ينادي به الناس بالكوفة بعد صلاة العشاء:

ـ كما رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه قال: وبهذا الإسناد [المتقدم آنفاً] قال: قال أبو جعفر عليه السلام كان أمير المؤمنين بالكوفة إذا صلّىٰ العشاء الآخرة، ينادي الناس ثلاث مرّات حتىٰ يسمع أهل المسجد [ومن حوله] ـ:

تَجَهَّزُوْا رَحِمَكُمُ اللهُ فَقَدْ نُوْدِيَ فِيْكُمْ بِالرَّحِيْلِ، فَمَا التَّعَرُّجُ عَلَىٰ الدُّنْيا بَعْدَ نِداءٍ فِيْها بِالرَّحَيْلِ(١).

تَجَهَّزُوْا رَحِمَكُمُ اللهُ وَانْتَقِلُوْا بِأَفْضَلِ مٰا بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ الزّادِ

---

(١) كذا في أصلي، وفي المختار: (٢٠٢) من نهج البلاغة: «وأقلّوا العرجة علىٰ الدنيا؛ وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد؛ فإن أمامكم عقبة كؤداً...».

والعرجة ـ بالضمّ ـ اسم من التعرج بمعنىٰ حبس المطيّة علىٰ المنزل أي اجعلوا ركونكم إلىٰ الدنيا قليلاً.

وَهُوَ التَّقْوىٰ.

وَاعْلَمُوٰا أَنَّ طَرِيْقَكُمْ إِلَىٰ المَعٰادِ؟ وَمَمَرَّكُمْ عَلَىٰ الصِّـراطِ، وَالْـهَوْلَ الأَعْظَمِ أَمٰامَكُمْ، وَعَلىٰ طَرِيْقِكُمْ عَقَبَةٌ كَؤُدَةٌ(١) وَمَنٰازِلُ مَهُوْلَةٌ مَخُوْفَةٌ. لاٰ بُدَّ لَكُمْ مَنَ الْمَمَرِّ عَلَيْهٰا وَالْوُقُوْفِ بِهٰا، فَإِمّٰا بِرَحْمَةٍ مِنَ اللهِ مَنْجٰاةٌ مِـنْ هَـوْلِهٰا وَفَظٰاعَةِ مَنْظَرِهٰا، وَشِدَّة مَخْبَرِهٰا(٢) وَإِمّٰا بِهَلَكَةٍ لَيْسَ بَعْدَهَا انْجِبٰارٌ.

الحديث السابع من المجلس (٧٥) من كتاب الأمالي للشيخ الصدوق رحمه الله ص ٢٤٢.

وقريباً منه جدّاً رواه السيّد الرضي طاب ثراه في المختار: (٢٠٤) من الباب الأوّل من نهج البلاغة.

٥٤٨ ـ ومن كلام له عليه السلام رواه عنه ضرار بن ضمرة لمّا وفد بعد وفات أمير المؤمنين عليه السلام؛ علىٰ معاوية، وطلب منه أن يصف أمير المؤمنين:

ـ كما رواه جمّ غفير منهم الشيخ الصدوق قال: حدّثنا محمد بن موسىٰ بن المتوكّل رضي الله عنه قال: حدّثنا محمد بن يحيىٰ العطّار، قال: حدّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، قال: حدّثنا محمد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال:

دخل ضرار بن ضمرة النهشلي علىٰ معاوية بن أبي سفيان، فقال له: صف لي عليّاً قال أو تعفيني. فال: لا بل صفه لي.

[فـ] قال ضرار: رحم الله عليّاً كان ـ والله ـ فينا كأحدنا يدنينا إذا أتيناه، ويجيبنا إذا سألناه، ويقرّبنا إذا زرناه، لا يغلق له دوننا باب، ولا يحجبنا عنه حاجب، ونحن والله مع تقريبه لناوقربه منّا لا نكلّمه لهيبته، ولا نبتديه لعظمته،

---

(١) هذا هو الصواب، وفي أصلي المطبوع «عقبة كؤد...» وكؤد: الصعبة المرتقىٰ.

(٢) منجاة: نجاة. وقيل: المنجاة: الباعث علىٰ النجاة.

فإذا تبسّم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم!!

فقال معاوية: زدني في صفته. فقال ضرار: رحم الله عليّاً كان والله طويل السّهاد، قليل الرّقاد[١] يتلو كتاب الله آناء الليل وأطراف النّهار، ويجود لله بمهجته، ويبُوء إليه بعبرته[٢] لا تعَلّق له السّتور، ولا يدّخر عنّا البدور[٣]، ولا يستلين الإتّكاء، ولا يستخشن الحفاء[٤] ولو رأيته إذ مثّل في محرابه، وقد أرخىٰ الليل سدوله، وغارت نجومه وهو قابض علىٰ لحيته، يتململ السليم[٥] ويبكي بكاء الحزين، وهو يقول:

يا دُنْيا أَلِيْ تَعَرَّضْتِ، أَمْ إِلَيَّ تَشَوَّفْتِ[٦] هَيْهاتَ هَيْهاتَ لا حاجَةَ لِيْ فِيْكِ، أَبَنْتُكِ ثَلاثاً لا رَجْعَةَ لِيْ عَلَيْكِ[٧].

ثمّ [كان عليه السلام] يقول: «**آهٍ آهٍ لِبُعْدِ السَّفَرِ، وَقِلَّةِ الزّادِ وَخُشُونَةِ الطَّرِيْقِ**».

قال فبكىٰ معاوية وقال: حسبك يا ضرار، كذلك كان والله عليّ، رحم الله أبا الحسن.

الحديث الثاني من المجلس (٩١) من أمالي الشيخ الصدوق رحمه الله ص ٢٩٦.

---

(١) السهاد ـ بضمّ السين ـ: الأرق وطرد النوم عن الشخص بالليل.
والرقاد ـ بضم الراء ـ: النوم.

(٢) يبوء ـ علىٰ زنة يعود ـ: يرجع. والعبرة ـ كالقطرة ـ: الدمعة.

(٣) أي لم يكن يحوزها ويدّخرها لنفسه، بل كان يقسمها بين المسلمين.
والبدور ـ علىٰ زنة السرور ـ: جمع البدرة ـ علىٰ زنة الثروة ـ: الكيس الذي يوضع فيه عشرة آلاف درهم أو كميّة عظيمة من الدراهم والدنانير.

(٤) الحفاء ـ علىٰ زنة العناء ـ: رقّة القدم من كثرة المشي. المشي بلا خفّ ونعل.

(٥) والسدول ـ علىٰ زنة الحلول ـ جمع السُدْل ـ بضم السين وسكون الدال ـ الستر وغارت: غربت. وقابض: آخذ. ويتململ: يتقلب. والسليم: الذي لدغته الحيّة أو الأفعي.

(٦) وجاء بدلها في نسخة من أصلي: «يا دنيا أبي تعرّضت...». وإليّ تشوّفت: تطلّعت وفي بعض المصادر: «تشوقت» بالقاف المثناة الفوقانية.

(٧) أبنتك: فصلتك عن نفسي وطلّقتك.

وللحديث مصادر كثيرة وأسانيد جمّة كاد أن يكون متواتراً.

ورواه أيضاً ابن أبي الدنيا في الحديث: (٩٢) في عنوان: «ندب عليّ ومراثيه» من كتابه مقتل أمير المؤمنين عليه السلام، ص ٩٩ ط ١.

ويأتي أيضاً برواية المسعودي في المختار: (٩٠) من قصار المراسيل في ج ١٠ ص ٤٩.

ورواه أيضاً محمد بن سليمان في الحديث: (٥٥٢) في الجزء (٥) من مناقب أمير المؤمنين: ج ٢ ص ٥١ ط ١.

ورواه أيضاً السيّد الرضي رحمه الله في المختار (٧٧) من قصار نهج البلاغة.

ورواه ابن عساكر بأسانيد، في ترجمة ضرار من تاريخ دمشق: ج ٨ ص ٤٧٣ من النسخة الأردنية. وفي ط دار الفكر: ج ص

ورواه أيضاً أبو نعيم الحافظ في أواخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب حلية الأولياء: ج ١، ص ٨٤.

ورواه أيضاً ابن الجوزي مسنداً في كتاب التبصرة ص ٤٤٤ كما رواه مثله في فضائل علي عليه السلام من كتاب صفة الصفوة: ج ١، ص ٣١٥.

٥٤٩ ـ وقال عليه السلام في سمة طلاّب العلوم الدينيّة:

علىٰ ما رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه؛ قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري، عن أبيه، عن محمد بن عبد الجبّار، عن أبي أحمد محمد بن زياد الأزدي، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول ـ:

طَلَبَةُ هٰذا العِلْمِ عَلىٰ ثَلاثَةِ أَصْنافٍ ـ أَلا فَاعْرِفُوْهُمْ بِصِفاتِهِم وَأَعيانِهِمْ ـ: صِنْفٌ مِنْهُمْ يَتعَلَّمُوْنَ [العِلْمَ] لِلْمِراءِ وَالجَدَلِ؛ وَصِنْفٌ مِنْهُمْ

يَتعَلَّمُوْنَ [ـهُ] لِلاسْتِطٰالَةِ وَالْخَتَلِ[١] وَصِنْفٌ مِـنْهُمْ يَـتَعَلَّمُوْنَ [ــهُ] لِـلْفِقْهِ وَالْعَمَلِ، فَأَمّٰا صٰاحِبُ الْمِراءِ وَالْجَدَلِ تَراهُ مُؤْذِياً، مُمٰارِياً لِلرِّجٰالِ فِيْ أَنْدِيَةِ المَقٰالِ، قَدْ تَسَرْبَلَ بِالتَّخشُّعِ، وَتَحَلّٰىٰ مِنَ الوَرَعِ، فَدَقَّ اللهُ مِنْ هٰذا حَيْزُوْمَهُ، وَقَطَعَ مِنْهُ خَيْشُوْمَهُ[٢].

وَأَمّٰا صٰاحِبُ الاستِطٰالَةِ وَالخَتَلِ فَإِنَّهُ يَسْـتَطِيْلُ عَـلىٰ أَشْـبٰاهِهِ مِـنْ أَشْكٰالِهِ، وَيَتَواضَعُ لِلأَغْنِياءِ مِنْ دُوْنِهِمْ، فَهُوَ لِحَلْوائِـهِمْ هٰـاضِمٌ، وَلِـدِيْنِهِ خاطِمٌ[٣] فَأَعْمَىٰ اللهُ مِنْ هٰذا بَصَرَهُ، وَقَطَعَ مِنْ آثارِ العُلَمٰاءِ أَثَرَهُ.

وَأَمّٰا صٰاحِبُ الفِقْهِ وَالْعَمَلِ، تَراهُ ذا كَأْبَةٍ وَحُزْنٍ، قَدْ قٰامَ اللَّـيْلَ فِـيْ حِنْدِسِهِ وَقَدِ انْحنَىٰ فِيْ بُرْنُسِهِ[٤] يَعْمَلُ وَيَخْشىٰ خٰائِفاً وَجِلاً مِنْ كُلِّ أَحَدٍ، إِلّٰا مِنْ كُلِّ ثِقَةٍ مِنْ اخوانِهِ، فَشَدَّ اللهُ مِنْ هذا أَرْكٰانَهُ وأَعْطٰاهُ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ أَمٰانَهُ.

الحديث التاسع من المجلس: (٩١) من أمالي الشيخ الصدوق.
ورواه أيضاً في الحديث: (٢٦٩) من باب الثلاثة من كتاب الخصال.

٥٥٠ ـ وقال عليه السلام في الحثّ علىٰ طلب العلم:

ـ كما رواه الشيخ الفقيه محمد بن عليّ بن الحسين قدّس الله نفسه، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا محمد بن عيسىٰ بن عبيد

---

(١) المراء والممارات: المنازعة واللجاج. والجدل: الخصومة أو شدّتها.
(٢) الأندية: جمع النادي وهومجلس العشيرة التي يجتمعون فيها للتصميم علىٰ ما ينبغي اتخاذه في أمورهم. والحيزوم: وسط الصدر. والخيشوم: الأنف.
(٣) وفي بعض نسخ كتاب الخصال: «فهو لحُلْوانهم هاضم» والمراد منه: الرشوة.
والإستطالة: طلب العلوّ والتمكين. والختل: الخدعة. والحاطم: الكاسر.
(٤) والكأبة والكآبة ـ علىٰ زنة الكعبة والسحابة ـ: الغمّ والإنكسار.

اليقطيني، قال: حدّثنا يوسف بن عبد الرحمان، قال: حدّثنا الحسن بن زياد العطّار، قال: حدّثنا سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ:

تَعَلَّمُوا العِلْمَ فَإِنَّ تَعَلُّمَه [لِلهِ] حَسَنَةٌ؛ وَمُدارَسَتَهُ تَسْبِيْحٌ، وَالْبَحْثُ عَنْهُ جِهادٌ؛ وَتَعْلِيْمُهُ لِمَنْ لا يَعْلَمُهُ صَدَقَةٌ، وَهُوَ عِنْدَ اللهِ لِأَهْلِهِ قُرْبَةٌ لأَنَّهُ مَعالِمَ الْحَلالِ وَالْحَرامِ، وَسالِكٌ بِطالِبِهِ سَبِيْلَ الْجَنَّةِ، وَهُوَ أَنِيْسٌ فِي الْوَحْشَةِ؛ وَصاحِبٌ فِي الْوَحْدَةِ، وَسَلاحٌ عَلَىٰ الأَعْداءِ؛ وَزَيْنُ الأَخِلّاءِ يَرْفَعُ اللهُ بِهِ أَقْواماً يَجْعَلُهُ . فِي الْخَيْرِ أَئِمَّةً يُقْتَدىٰ بِهِم تُرْمَقُ أَعْمالُهُمْ؟ وَتُقْتَبَسُ آثارُهُمْ وَتَرْغَبُ الْمَلائِكَةُ فِيْ خلَّتِهِمْ يَمْسَحُوْنَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ فِي صَلاتِهِمْ لأَنَّ الْعِلْمَ حَياةُ الْقُلُوْبِ؛ وَنُوْرُ الأَبْصارِ من العَمىٰ وَقُوَّةُ الأَبْدالِ مِنَ الضَّعْفِ، يُنْزِلُ اللهُ حامِلَهُ مَنازِلَ الأَبْرارِ، وَيَمْنَحُهُ مُجالَسَةَ الأَخْيارِ فِي الدُّنْيا والآخِرَةِ.

بِالْعِلْمِ يُطاعُ اللهُ وَيُعْبَدُ، وَبِالْعِلْمِ يُعْرَفُ اللهُ وَيُوَحَّدُ، وَبِالْعِلْمِ تُوْصَلُ الأَرْحامُ؛ وَبِهِ يُعْرَفُ الْحَلالُ وَالْحَرامُ، وَالْعِلْمُ أَمامُ الْعَقْلِ وَالْعَقْلُ تابِعُهُ[1] يُلْهِمُهُ السَّعَداءَ، وَيَحْرِمُهُ الأَشْقِياءَ.

الحديث الأوّل من المجلس: (٩٠) من أمالي الشيخ الصدوق رحمه الله ص ٥٥١.

٥٥١ ـ وقال عليه السلام في الحثّ علىٰ اتّخاذ الإخوان في الله والإكثار منهم

ـ علىٰ ما رواه محمد بن عليّ بن الحسين الفقيه رفع الله مقامهم قال: حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبي الحسين بن موسىٰ، عن محمّد الصفّار

---

(١) كذا.

ـ ولم يحفظ الحسين الإسناد ـ قال: قال لقمان لابنه: يا بنيّ اتّخذ ألف صديق ـ وألف قليل ـ ولا تتّخذ عدوّاً واحداً ـ والواحد كثير ـ فقال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

تَكَثَّرْ مِنَ الإخْوانِ ما اسْطَعْتَ إِنَّهُم عِمادٌ إذا ما اسْتُنْجِدُوْا وَظُهُورٌ

وَلَيْسَ كَثِيْراً أَلْفُ خِلٍّ وَصاحِبٍ وَإِنَّ عَدُوّاً واحداً لكَثِيْرٌ

الحديث السابع من المجلس (٩٥) من الأمالي ص ٣١٦ وفي ط ص ٥٩٧.

٥٥٢ ـ وقال عليه السلام في جواب حبر سأله متىٰ كان ربّك:

ـ كما رواه جماعة منهم الشيخ الفقيه محمّد بن عليّ بن الحسين قدّس الله روحه قال: حدّثنا محمد بن موسىٰ بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن أبي الحسين الموصلي، عن أبي عبد الله [الإمام] الصادق عليه السلام قال: جاء حبر من الأحبار إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين متىٰ كان ربّك؟

فقال له [أمير المؤمنين عليه السلام]: **وَمَتىٰ لَمْ يَكُنْ حَتّىٰ يُقالُ: مَتىٰ كانَ؟ كانَ رَبِّي قَبْلَ القَبْلِ بِلا قَبْلٍ، وَيَكُوْنُ بَعْدَ الْبَعْدِ بِلا بَعْدٍ، وَلا غايَةٍ؛ وَلا مُنْتَهىٰ لِغايَتِهِ؛ إنْقَطَعَتِ الْغاياتُ عَنْهُ، فَهُوَ مُنْتَهىٰ كُلِّ غايَةٍ.**

الحديث الأوّل من المجلس: (٩٦) من أمالي الشيخ الصدوق رحمه الله ص ٥٩٩.

ما اقتبسناه من كتاب صفات الشيعة للشيخ الصدوق طاب ثراه.

٥٥٣ ـ وقال عليه السلام حول رعايته للبرايا ومعرفته بهم:

ـ كما رواه محمد بن عليّ بن الحسين قدّس الله نفسه، قال: [حدّثنا] أبي رحمه الله، قال: حدّثني سعد بن عبد الله، قال: حدّثني عباد بن سليمان [عن أبيه] سليمان الديلمي عن أبي بصير، عن عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

أَنَا الرّاعِي راعِي الأَنامِ؟ أَفَتَرىٰ الرّاعِي لا يَعْرِفُ غَنَمَهُ؟!

فقام إليه جويرية [فـ] قال: يا أمير المؤمنين فمن غنمك؟ [فقال عليه السلام]:

صُفْرُ الْوُجُوهِ [مِنَ التَّهجُّدِ] ذُبُلُ الشِّفاةِ مِنْ ذِكْرِ اللهِ.

الحديث: (٢٠) من كتاب صفات الشيعة ص ٢٥.

٥٥٤ ـ وقال عليه السلام لأبي عبد الله الجدلي حول نتائج حبّهم وكوارث بغضهم:

ـ كما رواه جمّ غفير منهم الشيخ الفقيه محمد بن عليّ بن الحسين طاب ثراه، قال: [حدّثنا] أبي رحمه الله؛ قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أبي داود الأعمىٰ [نفيع بن الحارث من رجال الترمذي والقزويني] عن أبي عبد الله الجدلي قال: قال عليّ عليه السلام ـ:

يا أَبا عَبْدِ اللهِ أَلا أُحَدِّثُكَ بِالْحَسَنَةِ الَّتِي مَنْ جاءَ بِها أَمِنَ مِنْ فَزَعِ يَوْمِ الْقِيامَةِ؟ وَالسَّيِّئَةِ الَّتِي مَنْ جاءَ بِها أَكَبَّهُ اللهُ عَلىٰ وَجْهِهِ فِي النّارِ؟.

قال [أبو عبد الله]: قلت: بلىٰ [يا أمير المؤمنين فـ]. قال [عليه السلام]: الحسنة حبّنا والسيئة بغضنا.

الحديث: (٢٩) من كتاب فضائل الشيعة ص ٣٣، وللحديث

أسانيد ومصادر.

وتقدم الحديث بسند آخر عن الكليني في المختار: (٢٦٩) من هذا الباب ص ١٨٩.

وأيضاً يأتي الحديث برواية الشيخ الطوسي ـ طاب ثراه ـ في المختار: (٥١٢) من هذا الباب؛ ص ٧٧٨.

٥٥٥ـ وقال عليه السلام في التشويق على مجالسة الأخيار، والتزهيد عن مجالسة الأشرار، وفي أنّ من يشكّ في أمره يستعلم حاله من خلطائه وأخلّائه.

ـ كما رواه الشيخ الفقيه محمد بن عليّ بن الحسين شكر الله مساعيهم ـ قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن يحىٰ العطّار رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر، عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

مُجالَسَةُ الأَشْرارِ تُورِثُ سُوءَ الظَنِّ بِالأَخْيارِ[1] وَمُجالَسَةُ الأَخْيارِ تُلْحِقُ الأَشْرارَ بِالأَخْيارِ، وَمُجالَسَةُ الْفُجّارِ لِلأَبْرارِ تُلْحِقُّ الْفُجّارَ بِالأَبْرارِ، فَمَنِ اشْتَبَهَ عَلَيْكُمْ أَمْرُهُ وَلَمْ تَعْرِفُوا دِيْنَهُ فَانْظُرُوْا إِلىٰ خُلَطائِهِ، فَإِنْ كانُوْا أَهْلَ دِيْنِ اللهِ فَهُوَ عَلىٰ دِيْنِ اللهِ، وَإِنْ كانُوْا عَلىٰ غَيْرِ دِيْنِ اللهِ فَلا حَظَّ لَهُ فِي دِيْنِ اللهِ.

إِنَّ رَسُوْلَ اللهِ صلّى الله عليه وآله كانَ يَقُوْلُ: مَنْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلا يُواخِيَنَّ كافِراً وَلا يُخالِطَنَّ فاجِراً، وَمَنْ آخا كافِراً أَوْ خالَطَ فاجِراً كانَ كافِراً فاجِراً».

---

(١) وهذه القطعة تقدّمت بسند آخر في المختار: (٥٤٤) من هذا الباب في ضمن كلام طويل نقلاً عن المجلس (٦٨) من أمالي الشيخ الصدوق رحمه الله.

الحديث التاسع من كتاب صفاة الشيعة ص ٤٩.

٥٥٦ ـ وقال عليه السلام لقوم تبعوه ومشوا معه وقالوا: نحن شيعتك يا أمير المؤمنين:

ـ كما رواه جماعة منهم الشيخ الفقيه محمد بن عليّ بن الحسين ـ رفع الله درجاتهم ـ قال: [حدّثنا] أبي رحمه الله، قال: حدّثني محمد بن أحمد بن عليّ بن الصلت، عن أحمد بن محمد، عن السندي بن محمد، قال: تبع أمير المؤمنين عليه السلام قوم فالتفت إليهم [و] قال: ما أنتم؟ قالوا: شيعتك يا أمير المؤمنين. قال ـ:

مٰالِيْ لاٰ أَرىٰ عَلَيْكُمْ سِيْمٰاءُ الشِّيعَةِ؟ قالوا: وما سيماء الشيعة [يا أمير المؤمنين؟] قال: صُفْرُ الوُجُوْهِ مِنَ السَّهَرِ، خُمْصُ البُطُوْنِ مِنَ الصِّيٰامِ، ذُبلُ الشِّفٰاهِ مِنَ الدُّعٰاءِ عَلَيْهِمْ غُبْرَةُ الْخاشِعِيْنَ.

الحديث العشرون من كتاب صفاة الشيعة ص ٥٢.

وللحديث أسانيد وشواهد يجدها الطالب تحت الرقم: (٧٦٩) وتعليقه من مناقب محمّد بن سليمان: ج ٢ ص ٢٩٤ ط ١.

وهكذا يجد الباحث للحديث شواهد في الحديث: (١٢٧٦) وتعليقه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٥٧ ط ٢.

٥٥٧ ـ وقال عليه السلام في المعنىٰ المتقدم:

ـ كما رواه الشيخ الصدوق محمد بن عليّ بن الحسين ـ قدّس الله أرواحهم ـ قال: حدّثني محمد بن موسىٰ المتوكل رحمه الله، قال: حدّثني عبد الله بن جعفر الحميري عن الأصبغ بن نباتة، قال: خرج [إلينا] عليّ عليه السلام ذات يوم ونحن مجتمعون فقال: من أنتم وما اجتماعكم؟ فقلنا: [نحن] قوم من شيعتك يا أمير المؤمنين فقال ـ:

مٰا لِيْ لاٰ أَرىٰ سِيْمٰاءَ الشِّيْعَةِ عَلَيْكُم؟ فقلنا: وما سيماء الشيعة؟

فقال عليه السلام: صُفْرُ الْوُجُوْهِ مِنْ صَلاةِ اللَّيْلِ؟ عُمْشُ الْعُيُوْنِ مِنْ مَخافَةِ اللهِ، ذُبلُ الشِّفاهِ مِنَ الصِّيامِ، عَلَيْهِمْ غُبْرَةُ الْخاشِعِيْنَ.

الحديث: (٣٣) من كتاب صفاة الشيعة ص ٥٩.

٥٥٨ ـ وقال عليه السلام في التحذير عن مواخات الكذّاب:

كما رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الحديث الأوّل من الباب الأخير، من كتاب مصادقة الإخوان ص ٧٨ قال:

[و] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ:

يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَجْتَنِبَ مُواخاتِ الكَذّابِ [فَ] إِنَّهُ يَكْذِبُ حَتّىٰ يَجيْءَ بِالصِّدْقِ فَما يُصَدَّقُ؟.

٥٥٩ ـ وقال عليه السلام فيمن ينبغى أن يواخى معه ومن لا ينبغي أن يواخىٰ ـ كما رواه الشيخ الصدوق محمد بن عليّ بن الحسين ـ رفع الله مقامه ـ قال: [و] عن الفضل بن أبي قرّة، عن جعفر [بن محمد] عن أبيه عليهما السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول علىٰ منبر الكوفة ـ:

يا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِيْنَ لَيُواخِيَنَّ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمَ[١] وَلا يُواخِيَنَّ الْفاجِرَ وَلا الأَحْمَقَ وَلا الْكَذّابِ؛ فَإِنَّ الْفاجِرَ يُزَيّنُ لَكَ فِعْلَهُ وَيَحُثُّكَ [ويُحِبُّكَ «خ»] أَنَّكَ [تَأتِي] مِثْلَهُ[٢] وَلا يُعِيْنُكَ عَلىٰ أمْرِ دِيْنِكَ وَلا دُنْياك، فَمَدْخَلُهُ عَلَيْكَ وَمَخْرجُهُ مِنْ عِنْدكَ شَيْنٌ عَلَيْكَ.

وَأَمّا الأَحْمَقُ فَ[إِنَّهُ] لا يُطِيْعُ مُرْشِداً وَلا يَسْتَطِيْعُ صَرْفَ السُوْءِ عَنْكَ؛

---

(١) كذا.

(٢) كذا في أصلي المطبوع.

وَرُبَّما أَرادَ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضُرُّكَ [فَ] بُعْدُهُ خَيْرٌ مِنْ قُرْبِهِ وَسُكُوتُهُ خَيْرٌ مِنْ مَنْطِقِهِ وَمَوْتُهُ خَيْرٌ مِنْ حَياتِهِ.

وَأَمَّا الكَذّابُ فَإِنَّهُ لا يَنفَعُكَ، وَجْهُ عَبِسٌ؟ يُسَبِّبَ [لَكَ] الْعَداوَةَ وَيُثْبِتُ السَّخائِمَ فِي الصُّدُوْرِ[1] يُفْشِيْ سِرَكَ وَيَنْقُلُ حَدِيْثَكَ [إِلىٰ غيرِكَ] وَيَنْقُلُ أَحادِيْثَ النّاسِ [مِنْ] بَعْضِهِمْ إِلىٰ بَعْضٍ.

الحديث الثاني من الباب الأخير ـ وهو باب من يجب اجتناب مواخاته ـ من كتاب مصادقة الإخوان، ص ٧٨ ـ ٨٠.

وقريباً منه رواه الحافظ السيوطي ـ عن الدينوري وعن وكيع عن نهار الهجري ـ في مسند عليّ عليه السلام من كتاب جمع الجوامع: ج ٢ ص ١٣٠ ـ ١٣١.

ورواه أيضاً ابن عساكر بسنده عن أحمد بن مروان الدينوري كما في الحديث: (١٣١٤) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٩٠ ط ٢ بتحقيق المحمودي.

---

(١) كذا في أصلي، والسخائم: جمع السخيمة: الضغينة.

ما اخترناه من كتاب ثواب الأعمال وكتاب عقاب الأعمال للشيخ الصدوق رفع الله مقامه.

٥٦٠ ـ وقال عليه السلام في فضل الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وآله:

ـ كما رواه الشيخ الفقيه محمد بن عليّ بن الحسين طاب ثراهم قال: حدّثني محمد بن عليّ ماجيلويه، قال: حدّثني محمد بن يحيىٰ العطّار، قال: حدّثني محمد بن أحمد، عن محمد بن حسان، عن جعفر بن عيسىٰ الحسني قال: حدّثني رشيد بن سعد، عن معاوية بن صالح عن أبي إسحاق، عن عباس؟ عاصم بن ضمرة[1] عن أمير المؤمنين عليه السلام قال ـ:

الصَّلاةُ عَلَىٰ النَّبِيّ صلى الله عليه وآله أَمْحَقُ لِلْخِطايا مِنَ الْماءِ لِلنّارِ؟ وَالسَّلامُ عَلَىٰ النَّبِيّ صلى الله عليه وآله أَفْضَلُ مِنْ عِتْقِ رِقابٍ؟ وَحُبُّ رَسُوْلِ اللهِ صلى الله عليه وآله أَفْضَلُ مِنْ [بَذْلِ] مُهَجِ الأَنْفُسِ أَوْ قال: [من] ضَرْبِ السُّيُوْفِ فِي سَبِيْلِ اللهِ؟.

رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في أواسط كتاب ثواب الأعمال ص ١٥٤.

٥٦١ ـ وقال عليه السلام كلّ دعاء لا يتضمّن الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله لا يرفع إلىٰ الله تعالىٰ:

ـ كما رواه جماعة منهم الشيخ الفقيه محمد بن عليّ بن الحسين رحمه الله قال: [حدّثنا] أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد الكريم الخزّاز[2] عن أبي إسحاق السبيعي عن

(١) الظاهر إنّ هذا هو الصواب، وفي أصلي المطبوع: «عن عاصم بن حمزة؟».

(٢) كذا في أصلي المطبوع، ومثله في ترجمته من لسان الميزان: ٤ ص ٥٣، ولكن في ترجمته من رجال النجاشي: «الخزّاز» براء مشدّدة بعد الخاء المعجمة، قال: عبد الكريم بن هلال الجعفي الحراز المولىٰ؟ ثقة عين [و] يقال الخلقاني، روىٰ عن أبي عبد الله [عليه السلام و]

←

الحارث الأعور، قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالبعليه السلام ـ:

كُلُ دُعٰاءٍ مَحْجُوْبٌ عَنِ السَّمٰاءِ حَتّىٰ يُصَلّى [فِيْهِ] عَلىٰ مُحمَّدٍ وآلِهِ.

رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في أواسط كتاب ثواب الأعمال ص ١٥٥.

وللحديث أسانيد ومصادر، ورواه الطبراني[1] في الحديث: (٧٢٥) من المعجم الأوسط: ج ١، ص ٤٠٨ ط١، قال:

حدّثنا أحمد، قال: حدّثنا عامر بن سيّار، قال: حدّثنا عبد الكريم الخراز عن أبي إسحاق الهمداني عن الحارث [الأعور] وعاصم بن ضمرة: عن عليّ [عليه السلام] قال: كلّ دعاء محجوب حتىٰ يصلّى [فيه] علىٰ محمّد وآل محمد صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم.

← له كتاب أخبرنا به القاضي أبو عبدالله الجعفي قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيىٰ الخازني قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا الحسن بن عبد الكريم [ظ].

(١) ورواه الهيثمي عنه وقال: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقاة.

كما في «باب الصلاة علىٰ النبي وآله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلم» من كتاب الأدعية من مجمع الزوائد: ج ١٠، ص ١٦٠، ط٢.

ولكن الحافظ ابن حجر لاحظ الحديث بنظرة ناصبية فقال في ترجمة عبدالكريم الخزاز من لسان الميزان: ج ٤ ص ٥٣ ط ١ ـ بتهذيب منّا للفظه ـ قال:

عبد الكريم الخزاز هو عبد الكريم بن عبد الرحمان الخزاز؟ روىٰ عن جابر الجعفي وروىٰ أيضاً عن أبي إسحاق السبيعي.

روىٰ عنه إسماعيل بن عمرو البجلي وعامر بن سيّار؛ وإسحاق بن بشير الكاهلي ومن مناكيره؟! ما أخرجه أبو القاسم البغوي في نسخة عبيد الله الخشني من رواية هذا الخزاز، عن أبي إسحاق، عن الحارث عن عليّ: الدعاء محجوب عن السماء حتىٰ يتبع بالصلاة علىٰ محمد وآله.

وقد رواه [أيضاً] نوفل بن سليمان ـ أحد الضعفاء ـ عن عبد الكريم هذا لكنه وهم فقال: «عن عبد الكريم الجزري» والجزري ثقة لا يحتمل مثل هذا.

[ثمّ قال الطبراني] لم يرو هذا الحديث عن أبي إسحاق إلّا عبد الكريم الخرّاز.

أقول: بل رواه أيضاً عن أبي إسحاق سلام الجعفي وغيره كما رواه السيّد أبو طالب الحسني ـ كما في أوّل الباب: (٤٠) من كتاب تيسير المطالب ص ٣٥٢ طبيروت ـ قال:

حدّثنا القاضي أبو محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم ببغداد، قال: حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن يحيىٰ بن عباس، قال: حدّثنا الحسن بن عرفة، قال: حدّثنا الوليد بن بكير، عن سلام الجعفي [ظ] عن أبي إسحاق السبيعي عن الحارث، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من دعاء إلّا بينه وبين السماء حجاب حتّىٰ يصلّى [فيه] علىٰ محمد وعلىٰ آله، فإذا فعل ذلك [الداعي] أنخرق الحجاب ودخل الدعاء، وإذا لم يفعل ذلك رجع الدعاء.

ورواه أيضاً بسنده عن الحسن بن عرفة أبو جعفر محمد بن أبي القاسم محمد بن علي الطبري ـ كما في الحديث: (٤٥) في أواخر الجزء (٧) من كتاب بشارة المصطفىٰ ص ٢٣٦ ـ قال:

حدّثنا الحسن بن عرفة، حدّثنا الوليد بن بكير أبو حباب؟ عن سلام الخزاعي عن أبي إسحاق السبيعي عن الحارث، عن عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من دعاء إلّا بينه وبين السماء حجاب حتّىٰ يصلّي [الداعي فيه] علىٰ النبيّ وعلىٰ آل محمّد؟ فإذا فعل ذلك خرق ذلك الحجاب؟ ودخل الدعاء؟ فإذا لم يفعل ذلك رجع الدعاء.

ورواه الخركوشي بسند آخر في الباب: (٢٧) من كتاب شرف المصطفىٰ عن أبي عمرو بن العلاء، عن أبيه قال: قال رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم: كلّ دعاء محجوب من السماء حتىٰ يصلّي [الداعي فيه] علىٰ محمد؟

أقول: والحديث قد جاء بسند طويل في الحديث الأوّل من المائة

السريجية، وقد كتبته عنها ولكن لا يحضرني الآن(١).

ورواه السيوطي عن أوسط الطبراني وعن هب [أي شعب الإيمان للبهيقي] وعن عبد الله بن محمد بن حفص العيشي في حديثه؟ وعن عبد القادر الرهاوي في [كتاب] الأربعين.

هكذا أورده السيوطي في أواسط مسند علي عليه السلام من جمع الجوامع: ج ٢ ص ٦٩ من مصورة الكتاب.

والحديث قد ورد من طريق أبي الشيخ والديلمي أيضاً كما رواه عنهما المتّقي في الباب (٨) من كنز العمّال: ج ٢ ص ٧٨ طمؤسسة الرسالة ببيروت، قال: وعن أبي الشيخ عن عليّ عليه السلام قال:

الدعاء محجوب عن الله حتّىٰ يصلّي [فيه الداعي] علىٰ محمّد وأهل بيته.

ورویٰ الديلمي المولود سنة: (٤٤٥) المتوفىٰ عام: (٥٠٩) عن علي عليه السلام قال: ما من دعاء إلّا بينه وبين [السماء] حجاب حتىٰ يصلّي [الداعي فيه] علىٰ النبي و آله، فإذا فعل ذلك انخرق الحجاب ودخل الدعاء، وإذا لم يفعل ذلك رجع الدعاء.

الحديث: (٣٢٧٠) في الباب: (٨) من كنز العمال: ج ٢ ص ٨٨ طمؤسسة الرسالة.

أقول: ما وجدت الحديث في حرف الحاء والدال والصاد من فردوس الديلمي طدار الكتب العربي.

٥٦٢ ـ وقال عليه السلام في الحثّ علىٰ التواضع والردع عن الكبر:

ـ كما رواه الشيخ الفقيه محمد بن علي بن الحسين ـ رفع الله مقامهم ـ قال: حدّثني محمد بن علي ماجيلويه عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام

---

(١) ورواه بسنده عنه ابن المستوفي المتوفى (٦٣٧) في ترجمة راجية بنت عبدالله من تاريخ إربل: ٢ ص ٢٣٨.

أنّ عليّاً عليه السلام قال ـ:

مٰا مِنْ أَحَدٍ مِنْ وُلْدِ آدَمَ إلاّ وَنٰاصِيَتُهُ بِيَدِ مَلَكٍ فَإِنْ تَكَبَّرَ جَذَبَهُ بِنٰاصِيَتِهِ إِلَىٰ الأَرْضِ وَقٰال لَهُ: تَوٰاضَعْ وَضَعَكَ اللهُ. وَإِنْ تَوٰاضَعَ جَذَبَهُ بِنٰاصِيَتِهِ ثُمَّ قٰالَ لَهُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ رَفَعَكَ الله وَلٰا وَضَعَكَ بِتَوٰاضُعِكَ للهِ.

رواه الشيخ الصدوق رفع الله درجاته في أواسط كتاب ثواب الأعمال ص ١٧٦.

٥٦٣ ـ وقال عليه السلام في كمال عناية الله تعالىٰ بالتوّابين:

ـ كما رواه الشيخ الفقيه محمد بن عليّ بن الحسين قدّس الله أرواحهم قال: حدّثني محمد بن الحسن قال: حدّثني محمد بن الحسن الصفّار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عليّ بن أسباط، عن يحيىٰ بن بشير، عن المسعودي؟ قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

مَنْ تابَ تابَ اللهُ عَلَيْهِ وَأُمِرَتْ جَوارِحُهُ أَنْ تَسْتُرَ عَلَيْهِ وَبِقٰاعُ الأَرْضِ أَنْ تَكْتُمَ عَلَيْهِ، وَأُنْسِيَتِ الْحَفَظَةُ مٰا كٰانَتْ تَكْتُبُ عَلَيْهِ.

رواه الشيخ الصدوق طاب ثراه في أواسط كتاب ثواب الأعمال ص ١٧٩، ط٢.

٥٦٤ ـ وقال عليه السلام في ذمّ المعتقدين بالقدر:

ـ كما رواه الشيخ الفقيه محمد بن عليّ بن الحسين رفع الله درجاتهم قال: حدّثني محمد بن موسىٰ بن المتوكّل، قال: حدّثني محمد بن جعفر، قال: حدّثني موسىٰ بن عمران، قال: حدّثني الحسين بن زيد، عن عليّ بن إسماعيل بن مسلم عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام؟ قال ـ:

لِكُلِّ أُمَّةٍ مَجُوْسٌ وَمُجُوْسُ هٰذِهِ الأُمَّةِ الَّذِيْنَ يَقُولُوْنَ بِالْقَدَرِ (١).

رواه الشيخ الصدوقرحمه الله في أواسط كتاب عقاب الأعمال المطبوع مع ثواب الأعمال، ص ٢١٤ ط٢.

٥٦٥ ـ وقالعليه السلام في وخامة عاقبة البغي وقطيعة الرحم واليمين الكاذبة:

ـ كما رواه محمد بن عليّ بن الحسين ـ قدّس الله أرواحهم ـ قال: حدّثني محمد بن موسىٰ بن المتوكل، قال: حدّثني عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي عبيدة الحذّاء، عن أبي جعفرعليه السلام، قال: [إنّ] في كتاب عليّعليه السلام ـ:

ثَلاثُ خِصٰالٍ لا يَمُوْتُ صاحِبُهُنَّ أَبَداً حَتّىٰ يَرىٰ وَبٰالَهُنَّ: اَلْبَغْيُ وَقَطِيْعَةُ الرَّحِمِ، وَالْيَمِيْنُ الْكٰاذِبَةُ يُبٰارَزُ اللهُ بِهٰا.

رواه الشيخ الصدوق طاب ثراه في أواسط كتاب عقاب الأعمال ص ٢٢٠. وتقدم بأطول من هذا برواية الكليني طاب ثراه في المختار: (٣٢٥) ومثلها يأتي أيضاً برواية الشيخ المفيد رفع الله مقامه في المختار: (٦٢٣).

٥٦٦ ـ وبالسند المتقدم قالعليه السلام: إِنَّ الْيَمِيْنَ الْكٰاذِبَةَ وَقَطِيْعَةَ الرَّحِمِ تَذَرانِ الدِّيٰارَ بَلاقعَ مِنْ أَهْلِهٰا وَتَنْقُلانِ الرَّحِمَ (٢) **وَإِنَّ انْتِقٰالَ الرَّحِمِ انْقِطاعُ النَّسْلِ.**

رواه الشيخ الصدوق طاب ثراه في أواسط كتاب عقاب الأعمال المطبوع مع ثواب الأعمال ص ٢٢٧ ط٢.

---

(١) وقبله عنهعليه السلام ثلاثة أحاديث في ذمّ المجوس.
(٢) كذا.

٥٦٧ ـ وقال عليه السلام في نزاهتهم عن الشكّ والمعصية:

ـ كما رواه محمد بن عليّ بن الحسين ـ رفع الله درجاتهم ـ قال: [حدّثنا] أبي رحمه الله، قال: حدّثني سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه، عن بكر بن محمد الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام؛ قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

إِنَّ الشَكَّ وَالمَعْصِيَةَ فِي النّارِ؛ لَيْسا مِنّا وَلا إِلَيْنا.

رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في أواخر كتاب عقاب الأعمال ص ٢٥٩.

والحديث تقدم ـ نقلاً عن كتاب المحاسن للبرقي ـ في المختار: (١٣٢) من هذا الباب، وتقدّم أيضاً بزيادات ـ نقلاً عن كتاب قرب الإسناد ـ في المختار: (١٦٧) من هذا الباب ص ٦٩.

٥٦٨ ـ وقال عليه السلام في تهديد الولاة:

ـ كما رواه الشيخ الفقيه محمّد بن عليّ بن الحسين ـ رفع الله مقامهم ـ قال:

[حدّثنا] أبي رحمه الله، قال: حدّثني أحمد بن إدريس؛ عن محمد بن أحمد عن محمّد بن موسىٰ بن عمرو؛ عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن سعد الإسكاف عن الأصبغ [بن نباتة] عن أمير المؤمنين عليه السلام قال ـ:

أَيُّما والٍ احْتَجَبَ النّاسَ احْتَجَبَ اللهُ عَنْهُ يَوْمَ القِيامَةِ وَعَنْ حَوائِجِهِ؛ وَإِنْ أَخَذَ هَدِيَّةً كانَ غُلُولاً[١] وَإِنْ أَخَذَ رُشوَةً فَهُوَ مُشْرِكٌ»[٢].

---

(١) الغلول ـ علىٰ زنة الحلول ـ: الخيانة أخذ الشيء في خفية ودسّه في متاعه الذي يخصّه. ومنه قوله تعالىٰ في الآية: (١٦١) من سورة آل عمران: ﴿وما كان لنبيّ أن يغلّ، ومن يغلل يأتي بما غلّ يوم القيامة﴾.

(٢) الرشوة ـ بتثليث حركات الراء ـ: ما يعطىٰ القاضي كي يبطل حقّاً أو يثبت باطلاً. وهو من كبائر الذنوب.

رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في أواخر كتاب عقاب الأعمال المطبوع مع ثواب الأعمال، ص ٢٦١ ط٢.

٥٦٩ ـ وقال عليه السلام في تهديد العامّة إذا شاهدوا إجهار الخاصّة بالمنكر ولم يغيّروا عليهم.

ـ كما رواه محمد بن عليّ بن الحسين ـ قدّس الله أسراراهم ـ قال: حدّثني محمد بن الحسن، قال: حدّثني محمد بن أبي القاسم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة؛ عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام، قال: قال عليّ عليه السلام ـ:

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللهَ تَعالىٰ لا يُعَذِّبُ الْعامَّةَ بِذَنْبِ الخاصَّةِ إِذا عَمِلَتِ الْخاصَّةُ بِالمُنْكَرِ سِرّاً مِنْ غَيْرِ أَنْ تَعْلَمَ العامَّةُ، فَإِذا عَمِلَتِ الْخاصَّةُ بِالمُنْكَرِ جِهاراً فَلَمْ يُغَيِّرْ ذلِكَ العامَّةُ اسْتَوْجَبَ الْفَرِيقانِ العُقُوبَةَ مِنَ اللهِ تَعالىٰ.

[ثمّ] قال [عليه السلام][1]: **لا يَحْضُرَنَّ أَحَدُكُمْ رَجُلاً يَضْرِبُهُ سُلْطانٌ جائِرٌ ظُلْماً وَعُدْواناً وَلا مَقْبُولاً وَلا مَظْلُوماً؟ إِذا لَمْ يَنْصُرْهُ، لِأَنَّ نُصْرَةَ الْمُؤْمِنِ فَرِيْضَةٌ واجِبَةٌ فَإِذا هُوَ حَضَرَهُ [وَلَمْ يَنْصُرْهُ فَقَدْ باءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللهِ]**[2] **وَالعافِيَةُ أَوْسَعُ ما لَمْ يَلْزِمْكَ الْحُجَّةُ الحاضِرَةُ.**

[ثمّ] قال [عليه السلام]: **«وَلَمّا وَقَعَ التَّقْصِيرُفِي بَنِي إِسْرائِيْلَ جَعَلَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَرىٰ أَخاهُ عَلَى الذَّنْبِ فَيَنْهاهُ فَلا يَنْتَهِي فَلا يَمْنَعُهُ مِنْ ذلِكَ أَنْ يَكُوْنَ أَكِيْلَهُ وَجَلِيْسَهُ وَشَرِيْبَهُ حَتّىٰ ضَرَبَ اللهُ تَعالىٰ قُلُوْبَ بِعْضِهِمْ بِبَعْضٍ**[3]

(١) بدل كلمة «ثمّ» هاهنا وما يأتي قريباً كان في أصلي: «وقال».
(٢) ما بين المعقوفين أو ما في معناه لا بدّ منه.
(٣) كذا.

وَنَزَّلَ فِيْهِمُ الْقُرْآانَ حَيْثُ يَقُوْلُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لُعِنَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ بَنِي إِسْرائِيْلَ عَلىٰ لِسانِ داوُدَ وَعِيْسَىٰ بْنَ مَريمَ ذٰلِكَ بِما عَصَوْا وَكانُوْا يَعتَدُوْنَ؛ كانُوا لا يَتَناهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوْهُ﴾» (٧٩) إلىٰ آخر الآية: [٨١ / المائدة: ٥].

رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في أواخر كتاب عقاب الأعمال ص ٢٦١ ط٢.

٥٧٠ ـ وقال عليه السلام في ذمّ المكر والخديعة:

ـ كما رواه الشيخ الفقيه محمد بن عليّ بن الحسين ـ رفع الله درجاته ـ قال: حدّثني محمد بن عليّ ماجيلويه، قال: حدّثني عمّي محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن عليّ الكوفي عن محمد بن عقبة رفعه، عن محمد بن [عليّ] بن الحسين ابن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه عن جدّه عليهم السلام [عن أمير المؤمنين عليه السلام] فإنّه كان يقول ـ:

اَلْمَكْرُ وَالْخِدِيْعَةُ فِي النّارِ.

رواه ـ مع التوالي ـ محمد بن عليّ بن الحسين رحمه الله في أواخر كتاب عقاب الأعمال المطبوع مع كتاب ثواب الأعمال، ص ٢٧٠.

٥٧١ ـ وأيضاً قال عليه السلام في المعنىٰ المتقدم:

ـ كما رواه الشيخ الفقيه محمد بن عليّ بن الحسين رفع الله مقامه، قال: حدّثني محمد بن الحسن، قال: حدّثني محمد بن الحسن الصفّار؛ عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم رفعه، قال: قال عليّ عليه السلام ـ:

لَوْ لا أَنَّ الْمَكْرَ وَالْخَدِيْعَةَ فِي النّارِ لَكُنْتُ أَمْكَرُ الْعَرَبِ.

[و] حدّثني أحمد بن محمد، قال: حدّثني سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد عن ابن سنان، عن أبي الجارود، قال: حدّثني حبيب بن سنان، عن زاذان قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول:

لَوْ لا أَنّي سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقُوْلُ: «إِنَّ الْمَكْرَ وَالْخَدِيْعَةَ وَالْخِيٰانَةَ فِي النّارِ» لَكُنْتُ أَمْكَرُ الْعَرَبِ.

٥٧٢ ــ وقال عليه السلام في عظم اقتطاع مال المسلم بلا حق:

ــ كما وراه الشيخ الفقيه محمد بن علي بن الحسين ــ طاب ثراهم ــ قال: حدّثني محمد بن علي ماجيلويه، قال: حدّثني عليّ بن إبراهيم؛ عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ــ:

[مِنْ] أَعْظَمِ الْخطٰايا اقْتِطاعُ مٰالِ امْرِءٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقٍّ.

رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في آواخر كتاب عقاب الأعمال ص ٢٧٣ ط ٢.

٥٧٣ ــ وقال عليه السلام لبعض بني هاشم لمّا دعاه بعض الأشقياء إلىٰ القتال؛ فأبىٰ أن يبرز إليه.

ــ كما رواه الشيخ الفقيه محمد بن علي بن الحسين ــ رفع الله درجاتهم ــ قال: [حدّثنا] أبي رحمه الله، قال: حدّثني عليّ بن إبراهيم عن أبيه، عن عبد الله بن ميمون، عن جعفر بن محمد؛ عن آبائه عليهم السلام، قال:

دعا رجل بعض بني هاشم إلىٰ البراز؛ فأبىٰ أن يبارزه فقال له عليّ عليه السلام: مٰا مَنَعَكَ أن تبارزه؟ فقال: كان فارس العرب وخشيت أن يغلبني: فقال له [عليه السلام]:

إِنَّهُ بَغىٰ عَلَيْكَ؛ وَلَوْ بٰارَزْتَهُ لَغَلَبْتَهُ؛ وَلَوْ بَغىٰ جَبَلٌ عَلَىٰ جَبَلٍ لَهَلَكَ الْبٰاغِيْ. هذا آخر ما اخترناه من كتاب عقاب الأعمال ص ٢٧٦ ط ٢.

والكلام يأتي أيضاً في المختار: (٧٦٠) من هذا الباب، ص ٨٤٤ أو ص ٦٨١، برواية شيخ الطائفة في باب النوادر من كتاب الجهاد من تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٦٩.

ما اقتبسناه من كتاب معاني الأخبار للشيخ الصدوق رفع الله مقامه.

٥٧٤ ـ وقال عليه السلام حول قيمة كلّ شخص، ومحاسبة الله تعالىٰ الناس على قدر ما آتاهم من العقل:

ـ كما رواه شيخ الشيعة محمد بن عليّ بن الحسين الفقيه ـ قدّس الله روحهما ـ في الباب الأوّل من كتاب معاني الأخبار، ص ١، قال:

[حدّثني] أبي رحمه الله، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسىٰ عن محمد بن أبي عمير، عن بريد الرزّاز؟ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا بنيّ أعرف منازل الشيعة علىٰ قدر روايتهم ومعرفتهم فإنّ المعرفة هي الدراية للرواية[1] وبالدرايات للروايات يعلو المؤمن إلىٰ أقصىٰ درجات الإيمان: إني نظرت في كتاب لعليّ عليه السلام فوجدت في الكتاب ـ:

إِنَّ قِيْمَةَ كُلِّ امْرِءٍ وَقَدْرِهِ مَعْرِفَتُهُ، إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتعالىٰ يُحاسِبُ النّاسَ عَلىٰ قَدْرِ ما آتاهُمْ مِنَ العُقُوْلِ فِي دارِ الدُّنْيا[2].

٥٧٥ ـ وقال عليه السلام في معنىٰ وحدانية الله تبارك وتعالىٰ:

ـ كما رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الباب: (٦) من كتاب معاني الأخبار، ص ٥ قال:

حدّثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن نضر بن عبد الوهّاب بن عطاءبن واصل السجزي قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن

---

(١) وهذا المعنىٰ رواه المجلسي قدّس الله نفسه في ستّ أحاديث كما في الحديث: (١٩) وما بعده من الباب: (١٩) من كتاب العلم من بحار الأنوار: ج ١، ص ١١٨ طالكمباني.

والحديث رواه المحدث النوري رحمه الله عن أصل زيد الزّراد، كما في مستدرك البحار: ج ١٧، ص ٤١٣، المطبوع مع البحار: ١٧.

(٢) ولصدر الحديث ـ أو ما في معناه ـ مصادر كثيرة جدّاً.

ضمرة الشعراني العماري من وُلد عمّار بن ياسر، قال: حدّثنا أبو محمد عبيد الله بن يحيىٰ بن عبد الباقي الأذني بـ«أذنة» عن أبي المقدام ابن شريح بن هانىء عن أبيه قال:

إن أعرابياً قام يوم الجمل إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أتقول: إنّ الله واحد؟ قال: فحمل الناس عليه وقالوا: يا أعرابي أما ترىٰ ما فيه أمير المؤمنين عليه السلام من تقسّم القلب؟!

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: دعوه فإنّ الذي يريده الأعرابي هو الذي نريده من القوم؛ ثمّ قال: يا أعرابي ـ:

إِنَّ القَوْلَ فِي أَنَّ اللهَ واحِدٌ عَلىٰ أَرْبَعَةِ أَقْسامٍ؛ فَوَجْهانِ مِنْها لا يَجُوزانِ عَلَىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَوَجْهانِ يَثْبُتانِ فيْهِ.

فَأَمَّا اللَّذانِ لا يَجُوزانِ عَلَيْهِ فَقَوْلُ الْقائِلِ: «هُوَ واحِدٌ» يَقْصُدُ بِهِ بابُ الأَعَداْدِ، فَهٰذا ما لا يَجُوْزُ لِأَنَّ ما لا ثانِيَ لَهُ لا يَدْخُلُ فِي بابِ الأَعْدادِ أَلا تَرىٰ أَنَّهُ كَفَرَ مَنْ قالَ: «ثالِثُ ثَلاثَةٍ» وَقَوْلُ الْقائِلِ: هُوَ واحِدٌ مِنَ النّاسِ يُرِيْدُ [بِهِ] النَّوْعَ مِنَ الْجِنْسِ فَهٰذا ما لا يَجُوْزُ لِأَنَّهُ تَشْبِيْهٌ؛ وَجَلَّ رَبُّنا عَنْ ذٰلِكَ وَتَعالىٰ.

وَأَمَّا الْوَجْهانِ اللَّذانِ يَثْبُتانِ فِيْهِ فَقَوْلُ الْقائِلِ: هُوَ واحِدٌ لَيْسَ لَهُ فِي الأَشْياءِ شَبَهٌ؛ كَذٰلِكَ رَبُّنا.

وَقَوْلُ الْقائِلِ: «إِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَحَدِيُّ المَعْنىٰ» يَعْنِي بِهِ انَّهُ لا يَنْقَسِمُ فِي وُجُوْدٍ وَلا عَقْلٍ وَلا وَهْمٍ كَذٰلِكَ رَبُّنا عَزَّ وَجَلَّ.

ورواه أيضاً بالسند والمتن في الحديث الأوّل من «باب الواحد» من كتاب الخصال، ص ٢.

٥٧٦ ـ وقال عليه السلام في خطبة له:

ـ علىٰ ما رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في الحديث: (١٤) من الباب: (١٣) من كتاب معاني الأخبار: ج ١، ص ١٧، قال:

حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن ابن سنان، عن أبي بصير؛ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة [في خطبته «خ»] ـ:

أَنَا الهٰادِي أَنَا الْمُهْتَدِي وَأَنَا أَبُو الْيَتٰامىٰ وَالْمَسٰاكِيْنِ وَزَوْجُ الأَرامِلِ وَأَنَا مَلْجَأُ كُلِّ ضَعِيْفٍ وَمَأْمَنُ كُلِّ خٰائِفٍ، وَأَنَا قٰائِدُ الْمُؤْمِنِيْنَ؛ وَأَنَا حَبْلُ [اللهِ] الْمَتِيْنِ، وَأَنَا عُرْوَةِ اللهِ الْوُثْقىٰ، وَكَلِمَةُ التَّقْوىٰ[1] وَأَنَا عَيْنُ اللهِ وَلِسٰانُهُ الصّٰادِقُ وَيَدُهُ [الْمَبْسُوْطَةُ] وَأَنَا جَنْبُ اللهِ الَّذِي يَقُوْلُ [فِيْهِ]: ﴿أَنْ تَقُوْلَ نَفْسٌ يٰا حَسْرَتىٰ عَلىٰ مٰا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ﴾ [٥٦ / الزّمر:] وَأَنَا يَدُ اللهِ الْمَبْسُوطَةُ عَلىٰ عِبٰادِهِ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ، وَأَنَا بٰابُ حِطَّةٍ[2] مَنْ عَرَفَنِي وَعَرَفَ حَقِّي فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ؛ لِأَنِّي وَصِيُّ نَبِيِّهِ فِي أَرْضِهِ وَحُجَّتُهُ عَلىٰ خَلْقِهِ. لٰا يُنْكِرُ هٰذا إِلاّ رادٌّ عَلَىٰ اللهِ وَعَلىٰ رَسُوْلِهِ.

٥٧٧ ـ وقال عليه السلام في إخفاء أربعة في أربعة:

ـ كما رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الباب: «٤٥» من معاني الأخبار: ج ١، ص ٢١٢ قال: حدّثنا محمد بن عليّ ماجيلويه رضي الله عنه، قال: حدّثنا [حدّثني «خ»] عمّي محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي

---

(١) الظاهر أن هذا هو الصواب، وفي أصلي: «كلمة الله التقوىٰ».

(٢) ولهذه الفقرة شواهد.

عن القاسم بن يحيىٰ عن جدّه الحسن بن راشد عن أبي بصير؛ عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام؛ عن أبيه عليّ بن الحسين؛ عن أبيه الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ بن ابي طالب عليه السلام أنه قال ـ:

إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ أَخْفىٰ أَرْبَعَةً فِي أَرْبَعَةٍ: أَخْفىٰ رِضاهُ فِي طاعَتِهِ فَلا تَسْتَصْغِرَنَّ شَيْئاً مِنْ طاعَتِهِ فَرُبَّما وافَقَ رِضاهُ وَأَنْتَ لا تَعْلَمُ، وَأخفىٰ سَخَطَهُ فِي مَعْصِيَتِهِ فَلاٰ تَسْتَصْغِرنَّ شَيْئاً مِنْ مَعْصِيَتهِ فَرُبَّما وافَقَ سَخَطَهُ وَأَنْتَ لا تَعْلَمُ.

وَأَخْفىٰ إِجابَتَهُ فِي دَعْوَتِهِ فَلا تَسْتَصْغِرَنَّ شَيْئاً مِنْ دُعائِهِ فَرُبَّما وافَقَ إِجابَتَهُ وَأَنْتَ لا تَعْلَمُ؛ وَأَخْفىٰ وَلِيَّهُ فِي عِبادِهِ فَلا تَسْتَصْغِرَنَّ عَبْداً مِنْ عِبادِهِ [عَبِيْدِهِ] فَرُبَّما يَكُوْنُ وَلِيَّهُ وَأَنْتَ لا تَعْلَمُ.

ورواه أيضاً حرفياً في الحديث: (٣١) من باب الأربعة من كتاب الخصال ص ٢٠٩.

٥٧٨ ـ وقال عليه السلام حول كمال الرجال: ـ كما رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في الباب: (٩٤) من معاني الأخبار: ج ١، ص ١٥٠، قال:

حدّثنا أحمد بن إبراهيم بن الوليد السلمي قال: حدّثنا أبو الفضل محمد بن أحمد الكاتب النيسابوري بإسناد رفعه إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال ـ:

كَمالُ الرَّجُلِ بِسِتِّ خِصالٍ: بِأَصْغَرَيْهِ وَأَكْبَرَيْهِ وَهَيْئَتَيْهِ فَأَمّا أَصْغَراهُ فَقَلْبُهُ وَلِسانُهُ؛ إِنْ قاتَلَ قاتَلَ بِجَنانٍ؛ وَإِنْ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِكَلامٍ؟

وَأمّا أَكْبَراهُ فَعَقْلُهُ وَهِمَّتُهُ. وَأَمّا هَيْئَتاهُ فَمالُهُ وَجَمالُهُ.

ورواه أيضاً في الحديث: (٤٢) من باب الستة من كتاب الخصال:

ج ١، ص ٣٣٨.

٥٧٩ ـ وقال عليه السلام لمن سأله عن السنة والبدعة؟ والجماعة والفرقة؟

ـ كما رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الباب: (١٠٤) من كتاب معاني الأخبار: ج ١، ص ١٥٤، قال:

[حدّثني] أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله عن عبد الله بن محمد الحجّال؛ عن عاصم بن حميد ـ رفعه ـ قال: جاء رجل إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن السنّة والبدعة وعن الجماعة وعن الفرقة؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

السُّنَّةُ ما سَنَّ رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وآله، وَالْبِدْعَةُ ما أَحْدَثَ مَنْ بَعْدَهُ؟! وَالْجَماعَةُ أَهْلُ الْحَقِّ وَإِنْ كانُوْا قَلِيْلاً، وَالفُرْقَةُ أَهْلُ الْباطِلِ وَإِنْ كانُوْا كَثِيْراً[1].

٥٨٠ ـ وقال عليه السلام في الحثّ علىٰ قبول الكرامة والزجر عن تركه:

ـ كما رواه الشيخ الصدوق قدّس الله نفسه في الباب (١٢٤) من معاني الأخبار: ج ١، ص ١٦٣، قال:

[حدّثني] أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن عليّ الكوفي عن أحمد بن محمد البزنطي قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

لا يَأْبَىٰ الكَرامَةَ إلّا حِمارٌ.

[قال البزنطي] قُلتُ [للإمام الرضا عليه السلام:] وما معنىٰ ذلك؟ فقال: ذلك في

---

(١) وللكلام شواهد كثيرة ذكر بعضها في صدر المختار: (١٢٢) وتعليقه من هذا الكتاب: ج ١، ص ٣٧٢ ط ٢.

الطيب يعرض عليه، والتوسعة في المجلس، مَن أباهما كان كما قال.

٥٨١ ـ وقال عليه السلام في إعلام الناس أن بعده تحدث فتن مظلمة عمياء:

ـ كما رواه الشيخ الصدوق طاب ثراه في الباب: (١٣٣) من كتاب معاني الأخبار: ج ١، ص ١٦٦، قال:

حدّثني محمد بن عليّ ماجيلويه رحمه الله، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن عليّ القرشي عن الحسين بن سفيان الجريري عن سلام بن أبي عمرة الأزدي عن معروف بن خرّبوذ، عن أبي الطفيل أنّه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول ـ:

إنَّ بَعْدِي فِتَناً مُظْلِمَةً عَمْيَاءَ مُشَكِّكَةً لَا يَبْقىٰ [سَالِماً مِنْهَا] إلَّا النُّوَمَةُ(١).

قيل: وما النّومة يا أمير المؤمنين؟ قال: الذي لا يدري الناس ما في نفسه.

٥٨٢ ـ وقال عليه السلام حينما قدم الكوفة وهنّأه الناس وقالوا: نرجوا أن يكون هذا الأمر لكم ولا ينازعكم فيه أحد أبداً.

ـ كما رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في الباب: (١٣٥) من كتاب معاني الأخبار ج ١، ص ١٦٧، قال:

حدّثني محمد بن عليّ ماجيلويه رحمه الله، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن

---

(١) قال ابن الأثير في مادة «نوم» من النهاية، وفي حديث عليّ أنّه ذكر آخر الزمان والفتن، ثم قال: «خير أهل ذلك الزمان كلّ مؤمن نُوَمَةٍ» ثم قال ابن الأثير: النومة ـ بوزن الهمزة ـ: الخامل الذكر الذي لا يؤبَهُ له.

وقيل: [النومة]: للغامض في الناس الذي لا يعرف الشرّ وأهله.

وقيل: النَوَمَة: ـ بالتحريك ـ: الكثير النوم، وأمّا الخامل الذي لا يؤبه له، فهو بالتسكين، ومن الأوّل حديث ابن عباس أنه قال لعليّ: ما النومة؟ قال: الذي يسكت في الفتنة فلا يبدو منه شيء.

محمد بن عليّ القرشي عن سفيان الجريري عن عليّ بن الحزوّر، عن الأصبغ بن نباتة قال:

لمّا أقبل أمير المؤمنين عليه السلام من البصرة تلقّاه أشراف الناس فهنّئوه وقالوا إنّا نرجوا أن يكون هذا الأمر فيكم ولا ينازعكم فيه أحد أبداً. فقال عليه السلام ـ في كلام له ـ:

هَيْهٰاتَ هَيْهٰاتَ أَنّىٰ ذٰلِكَ وَلَمّا تُرْمَوْنَ بِالصَّلْعٰاءِ!!.

قالوا: يا أمير المؤمنين وما الصلعاء؟ قال: تؤخذ أموالكم قهراً فَلاٰ تمنعون.

٥٨٣ ـ وقال عليه السلام لرجل قال له: إنّي أحبّك:

ـ كما رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الباب: (١٦٤) من كتاب معاني الأخبار: ج ١، ص ١٨٢، قال:

[حدّثني] أبي رحمه الله؛ قال: حدّثنا محمد بن إدريس ومحمد بن يحيىٰ العطّار، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين؛ عن منصور، عن أحمد بن خالد، عن أحمد بن المبارك؛ قال: قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام [ما معنىٰ] حديث أنّ رجلاً قال لأمير المؤمنين عليه السلام: إنّي أحبّك. فقال له [أمير المؤمنين عليه السلام]ـ:

أَعِدَّ لِلْفَقْرِ جِلْباباً.

فقال [أبو عبد الله عليه السلام للسائل]: ليس هكذا قال؟ إنّما قال له: أعددت لفاقتك جلباباً يعني يوم القيامة.

وقريباً منه رواه أبو عبيد في الحديث: (٢٣) من غريب كلام أمير المؤمنين من كتاب غريب الحديث: ج ٢ ص ١٤٦.

ورواه أيضاً عن أبي عبيد السيوطي في كتاب جمع الجوامع: ج ٢ ص ٩٧.

وقريباً منه رواه السيّد الرضي رفع الله مقامه في المختار: (١١٢) من

الباب الثالث من نهج البلاغة[١].

٥٨٤ ـ وقال عليه السلام في تبيين الفقيه الحقيقي:

ـ علىٰ ما رواه جماعة منهم الشيخ الصدوق طاب ثراه في الباب: (٤٥) من كتاب معاني الأخبار: ج ٢ ص ٢٢٦ بتحقيق الغفاري قال:

[حدّثني] أبي رحمه الله، قال: حدّثنا محمد بن أبي القاسم؛ عن محمد بن عليّ الكوفي عن محمد بن خالد، عن بعض رجاله، عن داود الرقّي عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

أَلا أُخْبِرُكُمْ بِالْفَقِيهِ حَقّاً؟ قالو بلىٰ يا أمير المؤمنين. قال:

[اَلْفَقِيْهُ حَقُّ الْفَقِيْهِ] مَنْ لَمْ يُقَنِّطِ النّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَلَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ عَذابِ اللهِ وَلَمْ يُرَخِّصْ لَهُمْ فِي مَعاصِي اللهِ، وَلَمْ يَتْرُكِ الْقُرْآنَ رَغْبَةً عَنْهُ إِلىٰ غَيْرِهِ.

أَلا لا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَيْسَ فِيْهِ تَفَهُّمٌ، أَلا لا خَيْرَ فِي قِراءَةٍ لَيْسَ فِيْها تَدَبُّرٌ، أَلا لا خَيْرَ فِيْ عِبادَةٍ لَيْسَ فِيْها تَفَقُّهٌ[٢].

٥٨٥ ـ وقال عليه السلام فيما يعامل أخلاء ابن آدم معه:

ـ كما رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الباب: (٥٩) من معاني الأخبار: ج ٢ ص ٢٣٢ بتحقيق الغفاري قال:

حدّثنا محمد بن عليّ ماجيلويه رحمه الله قال: حدّثنا عمّي محمد بن أبي القاسم؛ قال: حدّثنا هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن [الإمام] الصادق

---

(١) وليلاحظ ما رواه الحافظ السروي في عنوان: «المسابقة باليقين والصبر» من كتابه مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ١٢٠.

(٢) وقريب منه في المختار: (٩٠) من قصار نهج البلاغة، ورواه الدارمي أيضاً بسندين في سننه ص ٨٩، وله مصادر أخر.

جعفر بن محمد عليهما السلام، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ عليه السلام ـ:

إِنَّ لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ ثَلاثَةُ أَخِلّاءٍ فَخَلِيْلٌ يَقُوْلُ لَهُ: أَنَا مَعَكَ حَيّاً وَمَيِّتاً ـ وَهُوَ عَمَلُهُ ـ وَخَلِيْلٌ يَقُوْلُ: أَنَا مَعَكَ حَتّىٰ تَمُوْتَ ـ وَهُوَ مٰالُهُ؛ فَإِذا مٰاتَ صٰارَ لِلْوَرَثَة ـ وَخَلِيْلٌ يَقُوْلُ لَهُ: أَنَا مَعَكَ إِلىٰ بٰابِ قَبْرِكَ ثُمَّ أُخَلِّيْكَ ـ وَهُوَ وُلْدُهُ ـ.

والحديث قد تقدّم ـ نقلاً عن أمالي الصدوق ومن لا يحضره الفقيه ـ في المختار: (٥٢١) من هذا الباب ص ٤٦٩.

٥٨٦ ـ وقال عليه السلام في جمال الرجال وعقول النساء:

علىٰ ما رواه محمد بن علي بن الحسين الفقيه ـ طيّب الله رمسه ـ في الباب: (٦١) من المجلد الثاني من كتاب معاني الأخبار، ص ٢٣٤ طالحديث، قال:

حدّثنا محمد بن عمر بن محمد بن البراء الجعابي الحافظ البغدادي قال: حدّثني أحمد بن عبيد الله الثقفي أبو العباس؛ قال: حدّثنا عيسىٰ بن محمد الكاتب، قال: حدّثني المدائني عن غياث بن إبراهيم؛ عن جعفر بن محمّد؛ عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: قال عليّ ابن أبي طالب صلوات الله عليه ـ:

عُقُوْلُ النِّسٰاءِ فِي جَمٰالِهِنَّ، وَجَمٰالُ الرِّجٰالِ فِي عُقُوْلِهِمْ.

٥٨٧ ـ وقال عليه السلام في جواب من سأله: ما الزهد في الدنيا؟

ـ علىٰ ما رواه صدوق الشريعة وحافظ الشيعة محمد بن عليّ بن الحسين الفقيه رفع الله مقامه في عنوان: «معنىٰ الزهد» من معاني الأخبار: ج ٢ ص ٢٥١ قال:

[حدّثني] أبي رحمه الله، قال: حدّثنا عليّ إبراهيم؛ عن أبيه عن النوفلي عن

السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: ما الزهد في الدنيا؟ [ف] قال [عليه السلام] ـ:

[الزُّهْدُ فِي الدُّنْيا] تَنَكُّبُ حَرامِها[١].

٥٨٨ ـ وقال عليه السلام في تفصيل المعنىٰ المتقدم في الحديث المتقدم آنفاً:

ـ كما رواه الشيخ الصدوق قدّس الله نفسه في الباب السالف الذكر من كتاب معاني الأخبار، قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه عن محمد بن سنان، عن مالك بن عطيّة الأحمسي عن معروف بن خرّبوذ، عن أبي الطفيل قال: سمعت أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول ـ:

الزُّهْدُ فِي الدُّنْيا قَصْرُ الأَمَلِ، وَشُكْرُ كُلِّ نِعْمَةٍ؛ وَالْوَرَعُ عَمّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْكَ.

٥٨٩ ـ وقال عليه السلام في شرح الجمع بين الإستغناء عن الناس والإفتقار إليهم!!

كما رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في الباب: (١٢٣) من كتاب معاني الأخبار: ج ٢ ص ٢٦٧ ط الحديث؛ قال: [حدّثني] أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم عن عليّ بن معبد، قال: أخبرني أحمد بن عمر، عن يحيىٰ بن عمران، عن أبي عبد الله عليه السلام؛ قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول ـ:

لِيَجْتَمِعْ فِي قَلْبِكَ الإفْتِقارُ إِلَىٰ النّاسِ والإسْتِغْناءُ عَنْهُم؟! [وَ] يَكُونُ افْتِقارُكَ إِلَيْهِمْ فِي لِينِ كَلامِكَ وَحُسْنِ بِشْرِكَ[٢] وَيَكُونُ اسْتِغْناؤُكَ عَنْهُمْ

---

(١) التنكّب: التجنّب والإحتراز.

(٢) البشر ـ علىٰ زنة الحبر ـ: بشاشة الوجه.

فِي نَزاهَةِ عِرْضِكَ وَبَقاءِ عِزِّكَ.

والحديث قد تقدم بسند الكليني رحمه الله في المختار: (٢٩٠) من هذا الباب.

٥٩٠ ـ وقال عليه السلام في الحثّ علىٰ قبول الكرامة:

ـ علىٰ ما رواه الشيخ الصدوق، رفع الله مقامه في الباب: (١٢٥) من كتاب معاني الأخبار: ج ٢ ص ٢٦٨ قال:

حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن موسىٰ بن القاسم، عن عليّ بن أسباط، عن الحسن بن الجهم؛ قال: قال أبو الحسن عليه السلام: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول ـ:

لا يَأْبَىٰ الكَرامَةَ إلّا حِمارٌ.

[قال الحسن بن الجهم:] قلت: ما معنىٰ ذلك؟ قال: التوسعة في المجلس والطيب يعرض عليه.

٥٩١ ـ وقال عليه السلام لمن سأله أن يصف له الموت:

ـ علىٰ ما رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الباب: (١٣٨) من معاني الأخبار: ج ٢ ص ٢٨٨ قال:

حدّثنا محمد بن القاسم المفسّر الجرجاني رحمه الله قال: حدّثنا أحمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن عليّ الناصر[ي] عن أبيه، عن محمد بن عليّ عن أبيه الرضا، عن أبيه موسىٰ بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين؛ عن أبيه الحسين عليه السلام؛ قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: صف لنا الموت. فقال: علىٰ الخبير سقطتم ـ:

هُوَ أَحَدُ ثَلاثَةِ أُمُوْرٍ يَرِدُ عَلَيْهِ إمّا بِشارَةٌ بِنَعِيْمِ الأَبَدِ، وَإِمّا بِشارَةُ بِعَذابِ الأَبَدِ؛ وَإمّا تَحْزِينٌ وَتَهْوِيْلٌ وَأَمْرٌ مُبْهَمٌ لا يَدْرِيْ مِنْ أَيِّ الْفِرَقِ هُوَ.

فَأَمّا وَلِيُّنا الْمُطِيْعُ لأَمْرِنا فَهُوَ المُبَشَّرُ بِنَعِيْمِ الأَبَدِ.

وَأَمّا عَدُوُّنا الْمُخالِفُ عَلَيْنا فَهُوَ المُبَشَّرُ بِعَذابِ الأَبَدِ.

وَأَمّا الْمُبْهَمُ أَمْرُهُ الَّذِي لا يَدْرِي ما حالُهُ فَهُوَ الْمُؤمِنُ الْمُسْرِفُ عَلىٰ نَفْسِهِ، لا يَدْرِي ما يَؤُلُ إِلَيْهِ حالُهُ، يأْتِيْهِ الْخَبَرُ مُبْهَماً مُخَوِّفاً ثُمَّ لَنْ يُسَوِّيَهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَعْدائِنا لكِنْ يُخْرِجُهُ مِنَ النّارِ بِشَفاعَتِنا.

فَاعْمَلُوْا وَأَطِيْعُوْا [وَ] تَتَّكِلُوْا وَلا تَسْتَصْغِرُوْا عُقُوْبَةَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّ مِنَ الْمُسْرِفِيْنَ مَنْ لا تَلْحقُهُ شَفاعَتُنا إِلّا بَعْدَ عَذابِ ثَلاثَ مائَةَ أَلْفَ سَنَةٍ».

٥٩٢ ـ وقالعليه السلام في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ولا تنس نصيبك من الدنيا﴾:

ـ كما رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الباب (١٨٣) وهو «باب معنىٰ النصيب من الدنيا» من معاني الأخبار: ج ٢ ص ٣٢٥ قال:

حدّثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري قال: حدّثنا محمد بن أحمد القشيري قال: حدّثنا أبو الحويش أحمد بن عيسىٰ الكوفي قال: حدّثنا موسىٰ بن إسماعيل بن موسىٰ بن جعفر، قال: حدّثني أبي عن أبيه، عن جدّه عن عليّ بن أبي طالبعليه السلام ـ في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ولا تَنْسَ نَصِيْبَكَ مِنَ الدُّنْيا﴾ [٧٧ / لقصص] قال:

لا تَنْسَ صِحَّتَكَ وَقُوَّتَكَ وَفَراغَكَ وَشَبابَكَ وَنَشاطَكَ أَنْ تَطْلُبَ بِها الآخِرَةَ[١].

---

(١) وهذا المعنىٰ جاء أيضاً عن رسول اللهصلى الله عليه وآله في وصيته إلىٰ أبي ذرّ رحمه الله تعالىٰ كما رواه الشيخ الطوسي في الحديث الأوّل من المجلس الأوّل من أماليه: ج ٢ ص ١٣٨، ←

والحديث قد تقدم ـ نقلاً عن كتاب الجعفريات وأمالي الصدوق ـ في المختار: (١١) و (٤٦٢).

٥٩٣ ـ وقال عليه السلام في ثلاث خصال تكون مجمع الخيرات كلّها:

كما رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الباب: (٢٠٣) من كتاب معاني الأخبار: ج ٢ ص ٣٤٤ طالحديث، قال:

حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسىٰ بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمان، عن أبي أيّوب، عن أبي حمزة؛ عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

جُمِعَ الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي ثَلاثِ خِصالٍ: النَّظَرُ وَالسُّكُوتُ وَالْكَلامُ، وَكُلُّ نَظَرٍ لَيْسَ فِيْهِ اعْتِبارٌ فَهُوَ سَهْوٌ؛ وَكُلّ سُكُوْتٍ لَيْسَ فِيْهِ فِكْرَةٌ فَهُوَ غَفْلَةٌ وَكُلُّ كَلامٍ لَيْسَ فِيْهِ ذِكْرٌ فَهُوَ لَغْوٌ.

فَطُوْبىٰ لِمَنْ كانَ نَظَرُهُ عِبْرَةً؛ وسُكُوْتُهُ فِكْرَةً؛ وَكَلامُهُ ذِكْراً وَبَكىٰ

→ طالغري وفي طالقديم بطهران: ج ١، ص ٣٣٤ ـ قال:

أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل؛ قال: حدّثنا رجاء بن يحيىٰ بن الحسين العبراني الكاتب ـ سنة أربع عشرة وثلاث مائة وفيها مات ـ قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن شمون؟ قال: حدّثني عبد الله بن عبد الرحمان الأصمّ، عن الفضيل بن يسار، عن وهب بن عبد الله بن أبي داود الهنائي قال: حدّثني أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي عن أبيه أبي الأسود قال: قدمت الربذة فدخلت علىٰ أبي ذرّ جندب بن جنادة؛ فحدثني أبو ذر؛ قال:

دخلت ذات يوم في صدر نهاره علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده فلم أرَ في المسجد أحداً من الناس إلّا رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام إلىٰ جانبه جالس، فاغتنمت خلوة المسجد فقلت: يا رسول الله بأبي وأمي أوصني بوصيّة ينفعني الله بها؛ فقال: نعم وأكرم بك يا أبا ذرّ إنّك منّا أهل البيت، وإني موصيك بوصيّة إذا حفظتها فإنها جامعة لطرق الخير وسبله، فإنّك إن حفظتها كان لك بها كفيلاً ـ وساق كلامه صلى الله عليه وآله إلىٰ قال ـ:

يا أبا ذرّ اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحّتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك؛ وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك...

عَلىٰ خَطِيئَتِهِ وَأَمِنَ النّاسُ شَرَّهُ.

ورواه أيضاً ـ المصنّف ولكن بسند آخر ـ في الحديث الثاني من المجلس الثامن من أماليه وتقدّم في المختار: (٥١٦) من هذا الباب.

وأيضاً رواه المصنف في الحديث: (٥٢) من باب النوادر من كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٢٩٠ وتقدّم في المختار: (٤٥٧) ص ٣٤٧.

٥٩٤ ـ وقال عليه السلام في معنىٰ حقيقة السعادة والشقاء:

ـ كما رواه محمد بن عليّ بن الحسين الفقيه طاب ثراهما، قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار؛ عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه عن وهب بن وهب القرشي عن جعفر بن محمد؛ عن أبيه عليهما السلام أن عليّاً عليه السلام قال ـ:

إِنَّ حَقِيقَةَ السَّعادَةِ أَنْ يُخْتَمَ لِلْمَرْءِ عَمَلُهُ بِالسَّعادَةِ، وَإِنَّ حَقِيقَةَ الشَّقاءِ أَنْ يُخْتَمَ لِلْمَرْءِ عَمَلُهُ بِالشَّقاءِ.

هكذا رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في الباب: (٢٠٦) ـ وهو باب معنىٰ حقيقة السعادة والشقاء ـ من كتاب معاني الأخبار: ج ٢ ص ٣٤٥.

٥٩٥ ـ وقال عليه السلام فيما يسكر الإنسان:

ـ كما رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الباب: (٢٢٣) ـ وهو «باب معنىٰ أنواع السكر» من معاني الأخبار: ج ٢ ص ٣٦٥ ـ قال:

حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن القاسم بن يحيىٰ عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير، ومحمد بن مسلم، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

السُّكْرُ أَرْبَعٌ: سُكْرُ الشَّرابِ؛ وَسُكْرُ الْمالِ، وسُكْرُ النَّوْمِ وَسُكْرُ الْمُلْكِ.

٥٩٦ ـ وقال عليه السلام في جواب ابن الكوّاء ـ لمّا قال له: أخبرني عن قولك: «العجب كلّ العجب...» ـ:

ـ كما رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الحديث: (٨١) من باب نوادر المعاني من كتاب معاني الأخبار: ج ٢ ص ٤٠٦ قال:

[حدّثني] أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن عليّ الكوفي عن سفيان، عن فراس، عن الشعبي قال: قال ابن الكوّاء لعليّ عليه السلام: يا أمير المؤمنين أرأيت قولك: «العجب كلّ العجب بين جمادي ورجب [ما معناه؟]» [فـ] قال عليه السلام ـ:

وَيْحَكَ يا أَعْوَرُ هُوَ جَمْعُ أَشْتاتٍ وَنَشْرُ أَمْواتٍ وَحَصْدُ نَباتٍ؛ وَهَناتٍ بَعْدَ هَناتٍ(١) مُهْلِكاتٍ مُبِيْراتٍ(٢) لَسْتُ أَنَا وَلا أَنْتَ هُناكَ.

٥٩٧ ـ وقال عليه السلام في جواب من سأله: «ما أدنىٰ ما يكون به الرجل ضالاًّ؟»:

ـ علىٰ ما رواه الشيخ الصدوق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن عليّ عن محمد بن أسلم عن الحسن بن محمد الهاشمي عن عمر بن أذينة؛ عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قلت له: ما أدنىٰ ما يكو به الرجل ضالّاً؟ [فـ] قال ـ:

[أَدْنىٰ ما يَكُوْنُ بِهِ الرَّجُلُ ضالًّا] أَنْ لا يَعْرِفَ مَنْ أَمَرَ اللهُ بِطاعَتِهِ وَفَرَض وَلايتَهُ وَجَعَلَهُ حُجَّتَهُ فِي أَرْضِهِ وَشاهِدَهُ عَلىٰ خَلْقِهِ.

[قال ابن الكواء:] قلت: فمن هم يا أمير المؤمنين؟ فقال [عليه السلام]:

---

(١) الهَناةُ: الداهية، والجمع هَنَوات.

(٢) مبيرات من قولهم: أباره: أهلكه.

[هُم] الَّذِيْنَ قَرَنَهُمُ اللهُ بِنَفْسِهِ وَنَبِيِّهِ فَقالَ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا أَطِيْعُوْا اللهَ وَأَطِيْعُوْا الرَّسُوْلَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [٥٩ / النساء: ٤].

الحديث: (٤٥) من باب نوادر المعاني من كتاب معاني الأخبار: ج ٢ ص ٣٩٤.

ما اقتبسناه من كلم أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام.

٥٩٨ ـ وقال عليه السلام لمن دعاه إلىٰ ضيافته:

ـ كما رواه الشيخ الفقيه محمد بن علي بن الحسين ـ قدّس الله أرواحهم ـ قال:

حدّثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم الخوزي قال: حدّثنا زيد بن محمّد البغدادي قال: حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الطائي بالبصرة؛ قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا علي بن موسىٰ الرضا؛ عن أبيه عن آبائه عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام أنّه دعاه رجل [إلىٰ ضيافته] فقال له عليّ عليه السلام ـ:

[قَدْ أَجَبْتُكَ] عَلىٰ أَنْ تَضْمَنَ لِيْ ثَلاثَ خِصالٍ.

قال [الرجل]: وما هي يا أمير المؤمنين؟ قال: [أَنْ] **لا تُدْخِلَ عَلَيْنا شَيْئاً مِنْ خارِجٍ، وَلا تَدَّخِرَ عَنَّا شَيْئاً فِي البَيْتِ[1] وَلا تُجْحِفَ بِالْعِيالِ.**

الحديث: (١٦) من باب: (٢٦) من كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١، ص ٢٠٢.

وبهذا الإسناد ـ وأسانيد أخر ـ رواه أيضاً في الحديث: (١٣٨) من الباب: (٣١) من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤١.

وأيضاً رواه بالسند الذي ذكره هاهنا؛ في الحديث: (٢٦٠) من باب الثلاثة من كتاب الخصال: ج ١، ص ١٨٩ بتحقيق الغفاري.

---

(١) كلّ أحد يدعو شخصاً إلىٰ ضيافته لا يدّخر عنه ما هو موجود في بيته من نفائس الأغذية والأشربة، وهذا المعنىٰ غير مقصود من هذا الكلام بل المقصود منه أن لا يدخر عنه حياءً وخجلاً مما هو الموجود عنده من الأغذية أو الأشربة القليلة أو العتيقة أو التي مدّت إليها يد.

وأيضاً تقدم الحديث بسند آخر ـ نقلاً عن أبي عمرو ـ الكشي في المختار: (٣٦٤) من هذا الباب ص ٢٦٣.

٥٩٩ ـ وقال عليه السلام في بيان أن نتيجة عمل المغفّلين آئلة إلىٰ خلاف ما أمّلوه.

ـ علىٰ ما رواه محمد بن عليّ بن الحسين طاب ثراهم قال: حدّثنا محمّد بن القاسم المفسّر رضي الله عنه قال: حدّثنا أحمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن عليّ، عن أبيه عليّ بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ عن أبيه الرضا عليّ بن موسىٰ عن أبيه موسىٰ بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

كَمْ مِنْ غٰافِلٍ يَنْسَجُ ثَوْباً لِيَلْبِسَهُ وَإِنَّما هَوَ كَفَنُهُ؛ وَيَبْنِيْ بَيْتاً لِيَسْكُنَهُ وَإِنَّما هُوَ مَوْضِعُ قَبْرِهِ.

الحديث: (٥٤) من الباب: (٢٦) من كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١، ص ٢٣٢.

وأيضاً رواه الصدوق رحمه الله ـ مع التاليين ـ في الحديث: (٨) من المجلس: (٢٣) من أماليه ص ٥٨.

٦٠٠ ـ وبهذا الإسناد المتقدم آنفاً قال: قيل لأمير المؤمنين: ما الإستعداد للموت؟

[ف] قال [عليه السلام]: **أَداءُ الْفَرائِضِ، وَاجْتِنابُ الْـمَحٰارِمِ وَالإشْـتِمٰالُ عَـلَىٰ الْمَكٰارِمِ، ثُمَّ لا يُبٰالِي إِنْ وَقَعَ عَلَىٰ الْمَوْتِ أَوِ الْمَوْتُ وَقَعَ عَلَيْهِ.**

وَاللهِ لا يُبٰالِي ابْنُ أَبي طٰالِبٍ إِنْ وَقَعَ عَلَىٰ الْمَوْتِ أَوِ الْمَوْتُ وَقَعَ عَلَيْهِ.

٦٠١ ـ وبهذا الإسناد المتقدم [آنفاً] قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه(١):

أَيُّهَا النّاسُ أَلا إِنَّ الدُّنْيا دارُ فَناءٍ وَالآخِرَةَ دارُ بَقاءٍ(٢)، فَخُذُوْا مِنْ مَمَرِّكُمْ لِمَقَرِّكُمْ وَلا تَهْتِكُوْا أَسْتارَكُمْ عِنْدَ مَنْ لا تَخْفىٰ عَلَيْهِ أَسْرارُكُمْ(٣) وَأَخْرِجُوْا مِنَ الدُّنْيا قُلُوْبَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْها أَبْدانُكُمْ فَفِي الدُّنْيا حُيِيْتُم وَلِلآخِرَةِ خُلِقْتُمْ(٤) إِنَّما الدُّنْيا كَالسُّمِّ يَأْكُلُهُ مَنْ لا يَعْرِفُهُ!!

إِنَّ الْعَبْدَ إِذا ماتَ قالَتِ الْمَلائِكَةُ ما قَدَّمَ؟ وَقالَ النّاسُ ما أَخَّرَ(٥) فَقَدِّمُوْا فَضْلاً يَكُنْ لَكُمْ وَلا تُؤَخِّرُوا كُلّاً يَكُوْنَ حَسْرَةً عَلَيْكُمْ(٦) فَإِنَّ الْمَحرُوْمَ مَنْ حَرُمَ خَيْرَ مالِهِ؛ وَالْمَغْبُوْطُ مَنْ ثَقَّلَ بِالصَّدَقاتِ وَالْخَيْراتِ مَوازِيْنَهُ وَأَحْسَنَ فِي الجَنَّةِ بِها مِهادَهُ وَطِيْبَ عَلَىٰ الصِّراطِ مَسْلَكَهُ.

الحديث: (٥٦) من الباب: (٢٦) من كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام ص ٢٢٢ طالغري.

وأيضاً رواه الصدوق رحمه الله في الحديث: (٨) من المجلس: (٢٣) من أماليه.

ورواه أيضاً الشيخ المفيد رحمه الله في الفصل: (٥٤) ممّا اختار من كلم أمير

---

(١) وعلىٰ هذا كان ينبغي لنا أن نذكر هذا الكلام في باب الخطب، وحيث فاتنا ذكره هناك أوردناه هاهنا.

(٢) وفي المختار: (٢٠٠) من نهج البلاغة: «أيّها الناس إنّما الدنيا دار مجاز، والآخرة دار قرار...».

(٣) وفي نهج البلاغة: «ولا تهتكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم...».

(٤) وفي نهج البلاغة: «ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم».

(٥) وفي نهج البلاغة: «إنّ المرء إذا هلك قال الناس ما ترك، وقالت الملائكة: ما قدّم» فقدّموا بعضاً يكن لكم ولا تخلّفوا كلّاً..».

(٦) كذا.

المؤمنين عليه السلام في كتاب الإرشاد.

وقريباً منه جدّاً رواه السيّد الرضي في المختار (٢٠٠) أو قبيله من نهج البلاغة.

٦٠٢ ـ وقال عليه السلام: أَكْمَلُكَمْ إِيْمَاناً أَحْسَنُكُمْ خُلْقاً[١].

٦٠٣ ـ وقال عليه السلام: حُسْنُ الْخُلْقِ خَيْرُ قَرِيْنٍ.

٦٠٤ ـ وقال عليه السلام: مِنْ كُنُوْزِ البِرِّ إِخْفَاءُ الْعَمَلِ وَالصَّبْرُ عَلَىٰ الرَّزَايَـا، وَكِتْمَانُ الْمَصَائِبِ.

هذا وما قبله جاء ـ بالأسانيد المتقدمة في الهامش المتقدم ـ في الحديث: (١٠٤ ـ ١٠٦) من الباب: (٣١) من كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢، ص ٣٧.

---

(١) وإليك سند الحديث وما بعده كما في الحديث: (٤) من البا: (٣١) من عيون أخبار الرضا ص ٢٣؛ قال: حدّثنا أبو الحسن محمد بن عليّ بن الشاه الفقيه المروذي؟ بمروالروذ في داره، قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن عبد الله النيسابوري قال: حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة، قال: حدّثنا أبي في سنة ستّين ومائتين، قال: حدّثني علي بن موسىٰ الرضا عليه السلام سنة أربع وتسعين ومائة.

وحدّثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوري بنيسابور، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن هارون بن محمد الخوري قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوري بنيسابور، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله الهروي الشيباني عن الرضا علي بن موسىٰ عليه السلام.

وحدّثني أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل ببلخ، قال: حدّثنا عليّ بن محمد بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان الفراء، عن عليّ بن موسىٰ عليه السلام، قال: حدّثني أبي موسىٰ بن جعفر، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدّثني أبي محمد بن عليّ قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين قال: حدّثني أبي الحسين بن عليّ قال: حدّثني أبي علي بن أبي طالب...

ثم ساق متوناً كثيرة بالأسانيد المذكورة إلىٰ أن قال في ص ٣٧ منه: وبهذا الإسناد قال أمير المؤمنين: أكملكم إيماناً...

٦٠٥ ـ وقال عليه السلام في الحفاظ علىٰ الصحّة:

ـ علىٰ ما رواه جماعة منهم الشيخ الصدوق محمد بن عليّ بن الحسين رفع الله مقامهم بالأسانيد السالفة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

مَنْ أرادَ الْبَقاء ـ وَلا بَقاءَ ـ فَلْيُباكِرِ الْغَداءَ وَلْيُجَوِّدِ الْحِذاءَ وَلْيُخَفِّفِ الرِّداءَ؛ وَلْيَقِلَّ غَشَيانَ النِّساءِ.

الحديث: (١١٢) من الباب: (٣١) من كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١، ص ٣٧ وسند الحديث والحديث: (٦٠٤ ـ ٦٠٦) ذكره في الحديث (٤) من الباب ص ٢٤ وقد أوردناه في تعليق المختار: (٦٠) المتقدم في ص ٥٣٨.

٦٠٦ ـ وقال عليه السلام لمن سأله عن أصحاب «الرسّ»:

ـ كما رواه محمد بن عليّ بن الحسين الفقيه قدّس الله نفسه قال:

حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، قال: حدّثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال: حدّثنا عليّ بن موسىٰ الرضا عليه السلام، عن أبيه موسىٰ بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمد بن علي عن أبيه عليّ ابن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ عليهم السلام، قال:

أتىٰ عليّ بن أبي طالب عليه السلام قبل مقتله بثلاثة أيّام رجل من أشراف تميم يقال له: عمرو، فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن أصحاب «الرسّ» في أيّ عصر كانوا؟ وأين كانت منازلهم؟ ومن كان ملكهم وهل بعث الله عزّ وجلّ إليهم رسولاً أم لا؟ وبماذا هلكوا؟ فإني أجد في كتاب الله تعالىٰ ذكرهم ولا أجد خبرهم[1] فقال له عليّ عليه السلام ـ:

---

(١) هذا هو الصواب المذكور في تفسير البرهان: ج ٣ ص ١٦٧، ط ٤. وفي أصلي المطبوع: ←

لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ حَدِيْثٍ مٰا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ وَلا يُحَدِّثُكَ بِهِ أَحَدٌ بَعْدِي إِلّا عَنِّي وَمٰا فِي كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ آيَةٌ إِلّا وَأَنَا أَعْرِفُهٰا وَأَعْرِفُ تَفْسِيْرَهٰا وَفِي أَيِّ مَكٰانٍ نَزَلَتْ مِنْ سَهْلٍ أَوْ جَبَلٍ وَفِي أَيِّ وَقْتٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهٰارٍ، وَإِنَّ هٰاهُنٰا لَعِلْماً جَمّاً ـ وأشار إلىٰ صدره ـ وَلٰكِنْ طُلّٰابُهُ يَسِيْرٌ، وَعَنْ قَلِيْلٍ يَنْدَمُوْنَ لَوْ فَقَدُوْنِي...(١).

٦٠٧ ـ وبالإسناد المتقدم(٢) قال عليه السلام:

خَمْسَةٌ لَوْ رَحَلْتُمْ فِيْهِنَّ الْمَطٰايٰا لَمْ تَقْدِرُوْا عَلىٰ مِثْلِهِنَّ لا يَخٰافُ عَبْدٌ إِلّا ذَنْبَهُ، وَلٰا يَرْجُوْ إِلّا رَبَّهُ، وَلٰا يَسْتَحْيِيَ الْجٰاهِلُ إِذٰا سُئِلَ عَمّٰا لا يَعْلَمُ أَنْ يَقُوْلَ: «لا أَعْلَمَ» وَلٰا يَسْتَحْيِيَ أَحَدُكُمْ إِذٰا لَمْ يَعْلَمْ أَنْ يَتَعَلَّمَ، وَالصَّبْرُ مِنَ الإِيْمٰانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ؛ وَلا إِيْمٰانَ لِمَنْ لا صَبْرَ لَهُ.

الحديث: (١٥٥) من الباب: (٣١) من كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤٣.

← «ولا أجد غيرهم».

ثمّ إن قصّة أصحاب الرس ذكرها الله في الآية: (٣٨) من سورة الفرقان وقال: ﴿وعاداً وثمود وأصحاب الرسّ وقروناً بين ذلك كثيراً﴾.

وذكرها أيضاً في الآية: (١٢) من سورة ﴿ق﴾ وقال: ﴿كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرسّ وثمود﴾.

(١) وبعده ذكر قصّة أصحاب الرسّ من أرادها فليراجع الباب (١٦) من كتاب عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ١٦٣، والباب ٣٨ من علل الشرائع: ج ١، ص ٤٠.

ورواها عنه البحراني في تفسير الآية: (٣٨) من سورة الفرقان من تفسير البرهان، ومثله في تفسير كنز الدقائق: ج ٨ ص ٢٨٧ وكذا في عرائس الثعلبي ص ١٣٣.

(٢) وفي المختار: (٨٢) من قصار نهج البلاغة: «أوصيكم بخمس لو ضربتم إليه آباط الإبل لكانت لذلك أهلاً، لا يرجونّ أحد منكم إلّا ربّه، ولا يخافنّ إلّا ذنبه...».

وهذا المعنىٰ متواتر عنه عليه السلام ـ أو كالمتواتر ـ كما يأتي في هذا الكتاب بأسانيد كثيرة وألفاظ مختلفة مع وحدة معناها.

٦٠٨ ـ وقال عليه السلام مخبراً عمّا حباه الله تعالىٰ وارتضاه له من علم الغيب:

ـ علىٰ ما رواه محمد بن علي بن الحسين قدّس الله أرواحهم قال:

حدّثنا عليّ بن عبد الله الوراق رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف، قال: حدّثنا عمران بن موسىٰ عن الحسين بن عليّ بن النعمان؛ عن محمّد بن الفضيل، عن غزوان الضبي قال: أخبرني عبد الرحمان بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ:

سَيُقْتَلُ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي بِأَرْضِ خُراسانَ بِالسَّمِّ ظُلْماً اسْمُهُ اسْمِي واسْمُ أَبِيْهِ اسمُ ابنِ عِمرانَ مُوْسىٰ عليه السلام.

أَلا فَمَنْ زارَهُ فِي غُرْبَتِهِ غَفَرَ اللهُ تَعالىٰ ذُنُوْبَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْها وَما تَأَخَّرَ؛ وَلَوْ كانَتْ مِثْلُ عَدَدِ النُجُوْمِ وَقَطْرِ الأَمْطارِ وَوَرَقِ الأَشْجارِ!!

الحديث: (١٧) من الباب: (٦٦) من كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٦٧.

ورواه أيضاً في «باب ثواب زيارة النبي والأئـمة صلوات الله عليهم أجمعين» من كتاب الحجّ في الحديث: (٣١٨٨) من كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٨٤ طالمدرّسين.

ما اقتبسناه من كلم أمير المؤمنينعليه السلام مـن كـتاب إكـمال الدّين

٦٠٩ ـ وقالعليه السلام في تبرئة ساحة أبيه وعبد المطّلب وهاشم وعبد مناف عن عبادة الأصنام وأنّهم كانوا متمسّكين بدين إبراهيمعليه السلام.

ـ كما رواه محمد بن عليّ بن الحسين الفقيه طاب ثراه، قال:

حدّثنا أحمد بن محمد الصائغ، قال: حدّثنا محمد بن أيّوب، عن صالح بن أسباط عن إسماعيل بن محمد؛ وعليّ بن عبد الله، عن الربيع بن محمد المسليّ عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول ـ:

وَاللهِ مٰا عَبَدَ أَبِيْ وَلٰا جَدِّي عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَلٰا عَبْدُ مَنٰافٍ صَنَماً قَـطُّ. قيل: فما كانو يعبدون؟ قال: كٰانوْا يُصَلُّوْنَ إِلَىٰ الْبَيْتِ عَلىٰ دِيْنِ إِبْـراهـيْمَ عَلَيْهِ السَّلٰام مُتَمسّكِيْنَ بِهِ.

الحديث: (٣٢) من البا: (١٢) من كتاب إكمال الدين ص ١٧٤.

٦١٠ ـ وقالعليه السلام في نعت ولدهعليهم السلام:

ـ كما رواه محمد بن علي بن الحسين طاب ثراه؛ قال:

حدّثنا أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا: حدّثنا سعد بن عبدالله وعبد الله بن جعفر الحميري[1] عن يعقوب بن يزيد، عن عبد الله الغفاري عن جعفر بن إبراهيم والحسين بن زيد جميعاً عن أبي عبد الله عن آبائهعليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه ـ:

لٰا يَزالُ فِي وُلْدِي مَأْمُوْنٌ مَأْمُوْلٌ.

(١) رواه الحميريرحمه الله في الحديث: (٧٣) من قرب الإسناد، ص ١٢، ط ١.

الحديث: (٢٢) من الباب: (٢٢) من كتاب كمال الدين ص ٢٢٨.

وقد رواه بأوضح منه بسند آخر محمد بن سليمان في الحديث: (٧٤٢) في الجزء (٧) من مناقبه: ج ٢ ص ٢٧٤. وقد ذكرناه في المختار: (١٨١) من هذا الباب ص ٨٠.

٦١١ ـ وقال عليه السلام في طهارتهم وعصمتهم وأن الله تعالىٰ جعلهم حججاً علىٰ خلقه وجعلهم مع القرآن وجعل القرآن معهم

ـ كما رواه محمد بن علي بن الحسين رحمه الله قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ عن الحسين بن سعيد؛ عن حماد بن عيسىٰ عن إبراهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام [أنّه] قال ـ:

إِنّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ طَهَّرَنا وَعَصَمَنا وَجَعَلَنا شُهَداءَ عَلَىٰ خَلْقِهِ وَحُجَجاً فِي أَرْضِهِ، وَجَعَلَنا مَعَ الْقُرآنِ وَجَعَلَ الْقُرْآنَ مَعَنا لا نُفارِقُهُ وَلا يُفارِقُنا.

الحديث: (٦٣) من الباب: (٢٢) من كتاب إكمال الدين ص ٢٤٠.

٦١٢ ـ وقال عليه السلام في شرح قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «إني مخلّف فيكم الثقفين كتاب الله وعترتي»:

ـ كما رواه الشيخ الصدوق رحمه الله، قال: حدّثنا محمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين عليهم السلام قال: سئل أمير المؤمنين صلوات الله عليه، عن معنىٰ قول رسول الله صلى الله عليه وآله: **«إني مخلّف فيكم الثقلين**

كتاب الله وعترتي من العترة؟» فقال ـ: **أَنَا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالأَئِمَّةُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ تاسِعُهُمْ مَهْدِيُّهُمْ وَقائِمُهُمْ لا يُفارِقُوْنَ كِتابَ اللهِ وَلا يُفارِقُهُمْ حَتّىٰ يَرِدُوْا عَلىٰ رَسُوْلِ اللهِ صلّى الله عليه وآله حَوْضَهُ.**

الحديث: (٦٤) من الباب: (٢٢) من كتاب كمال الدين ص ٢٤٠.

٦١٣ ـ وقال عليه السلام لمن سأله: كيف استطاع ذو القرنين أن يبلغ المشرق والمغرب؟:

ـ كما رواه محمد بن عليّ بن الحسين الفقيه قدّس الله نفسه، قال:

حدّثنا أحمد بن محمد بن الحسن البزّاز؛ قال: حدّثنا محمد بن يعقوب بن يوسف؛ قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبّار العطاردي قال: حدّثنا يونس بن بكير؛ عن محمّد بن إسحاق بن يسار المدني عن عمرو بن ثابت؛ عن سماك بن حارث

عن رجل من بني أسد، قال: سأل رجل عليّاً عليه السلام: أرأيت ذا القرنين كيف استطاع أن يبلغ المشرق والمغرب؟ [فـ] قال عليه السلام ـ:

سَخَّرَ اللهُ لَهُ السَّحابَ وَمَدَّ لَهُ فِي الأَسْبابِ؛ وَبَسَطَ لَهُ النُّوْرَ؛ فَكانَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ عَلَيْهِ سَواءٌ.

روا الشيخ الصدوق ـ مع التاليين ـ في عنوان: «ما روي من حديث ذي القرنين» من كتاب إكمال الدين: ج ٢ ص ٣٩٣.

٦١٤ ـ وقال عليه السلام لمن سأله عن ذي القرنين أنبيّاً كان أم عبداً صالحاً؟

كما رواه الشيخ الصدوق قدّس الله نفسه، قال: حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ عن عليّ بن النعمان، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام [قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن ذي القرنين أنبيّاً كان؟ فقال][1] ـ:

(١) ما بين المعقوفين ممّا يقتضيه ذيل الحديث وكان قد سقط من أصلي المطبوع.

إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ لَم يَكُنْ نَبِيّاً؛ وَلكِنَّهُ كانَ عَبْداً صالِحاً أَحَبَّ اللهَ فَأَحَبَّهُ اللهُ، وَناصَحَ اللهَ فَناصَحَهُ اللهُ، أَمَرَ قَوْمَهُ بِتَقْوىٰ اللهِ فَضَرَبُوْهُ عَلىٰ قَرْنِهِ فَغابَ عَنْهُمْ زَماناً؛ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ فَضَرَبُوهُ عَلىٰ قَرْنِهِ الآخَرِ؛ وَفِيكُمْ مَنْ هُوَ عَلىٰ سُنَّتِهِ.

٦١٥ ـ وقال عليه السلام في جواب سؤال ابن الكوّاء عن المعنىٰ المتقدم:

ـ علىٰ ما رواه جماعة منهم الشيخ الفقيه محمد بن عليّ بن الحسين طاب ثراه قال:

حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيىٰ العطّار رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبي عن الحسين بن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، قال: حدّثني القاسم بن عروة، عن يزيد الأرجني؟ عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قام ابن الكوّاء إلىٰ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو علىٰ المنبر، فقال له: يا أمير المؤمنين أخبرني عن ذي القرنين أنبيّ كان أو ملك؟ وأخبرني عن قرنيه أذهب كان أو فضّة؟ فقال له عليه السلام ـ:

لَمْ يَكُنْ نَبِيّاً وَلا مَلَكاً؛ وَلا كانَ قَرْناهُ مِنْ ذَهَبٍ وَلا فِضَّةٍ؛ وَلٰكِنَّهُ كانَ عَبْداً أَحَبَّ اللهَ فَأَحَبَّهُ اللهُ، وَنَصَحَ لِلّهِ فَنَصَحَهُ اللهُ.

وَإِنَّما سُمِّيَ ذَا الْقَرْنَيْنِ لأَنَّهُ دَعا قَوْمَهُ فَضَرَبُوْهُ عَلىٰ قَرْنِهِ فَغابَ عَنْهُمْ حِيْناً ثُمَّ عادَ إِلَيْهِمْ فَضُرِبَ عَلىٰ قَرْنِهِ الآخَرِ؟ وَفِيْكُمْ مِثْلُهُ.

رواه الشيخ الصدوق ـ مع الحديثين المتقدّمين آنفاً ـ في عنوان: «ما روي من حديث ذي القرنين» من كتاب إكمال الدين: ج ٢ ص ٣٩٣.

وتقدم الحديث في المختار: (٢٣٥) نقلاً عن تفسير الآية (٨٣) من سورة الكهف من تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٣٣٩، كما تقدّم أيضاً في المختار: (٥١٣)

ـ باختلاف في بعض رجال السند ـ نقلاً عن كتاب علل الشرائع: ج ١، ص ٤٠.

٦١٦ ـ وقال عليه السلام في عظمة من ينتظر أمرهم عليهم السلام:

ـ كما رواه الشيخ الفقيه محمد بن عليّ بن الحسين ـ قدّس الله أسرارهم ـ قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ عن القاسم بن يحيىٰ عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير؛ ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله، عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال ـ:

اَلْمُنْتَظِرُ لِأَمْرِنا كَالْمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ فِي سبِلِ اللهِ(١).

الحديث (٦) من الباب: (٥٥) من كتاب إكمال الدين: ج ٢ ص ٦٤٥.

والكلام جاء أيضاً في أواسط حديث الأربعمائة المنقول عن كتاب الخصال: ج ٢ ص ٦٢٥ المتقدم في أواسط المختار: (٥٠٩) من هذا الباب ص ٤٣٦.

---

(١) يقال: شُحِطَ فلان بالدم: تضرّج به واضطرب فيه.

قبسات من أقوال أمير المؤمنين عليه السلام التي رواها الشيخ المفيد رحمه الله محمّد بن محمد بن النعمان المولود سنة: (٣٣٣ / أو ٣٣٨) المتوفى عام: (٤١٣)

٦١٧ ـ وقال عليه السلام في عظمة العمل المقرون مع التقوى:

ـ على ما رواه جماعة منهم الشيخ المفييد رحمه الله في الحديث الثاني من المجلس الرابع من أماليه ص ٢٥ قال:

أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي، قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد [ابن عقدة]، قال: حدّثنا محمد بن هارون بن عبد الرّحمان الحجازي، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا عيسى بن أبي الورد، عن أحمد بن عبد العزيز، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

لا يَقِلُّ مَعَ التَّقْوىٰ عَمَلٌ وَكَيْفَ يَقِلُّ ما يُتَقَبَّلُ؟.

وأيضاً رواه الشيخ المفيد رحمه الله في الحديث: (٢٣) من المجلس: (٢٣) من أماليه قال:

حدّثني أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد القمي رحمه الله، عن محمّد بن [الحسن] الصفّار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن الحسن بن محمد بن سنان، عن الفضيل بن عثمان، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر صلوات الله عليهما قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول ـ:

لا يَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ التَّقْوىٰ وَكَيْفَ يَقِلُّ ما يُتَقَبَّلُ؟[1].

ومثله سنداً ومتناً رواه أيضاً في الحديث الأوّل من المجلس: (٣٤)

---

(١) ومثله في المختار: (٩٤) من قصار نهج البلاغة.

من أماليه.

ورواه عنه الشيخ الطوسي رحمه الله في الحديث: (٥٨) من الجزء الثاني من أماليه ص ٦٠.

وللحديث مصادر وأسانيد كثيرة جدّاً ويأتي كثير منها في هذا الباب فلاحظ.

٦١٨ ـ وقال عليه في الشكاية عن طلحة والزبير قائدي الناكثين لبيعته عليه السلام:

ـ كما رواه جمع منهم محمد بن محمد بن النعمان العكبري قال: أخبرني أبو الحسن عليّ بن خالد المراغي قال: حدّثنا أبو القاسم الحسن بن عليّ الكوفي قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مروان، قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا إسحاق بن يزيد، قال: حدّثنا سليمان بن قرم، عن أبي الجحّاف، عن عمّار الدهني قال: حدّثنا أبو عثمان مؤذّن بني أفصي قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام حين خرج طلحة والزبير لقتاله يقول:

عَذِيْرِيْ مِنْ طَلحَةَ وَالزُبَيْرِ بايَعَانِي غَيْرَ مُكرَهَيْنِ ثُمَّ نَكَثا بَيْعَتي مِنْ غَيْرِ حَدَثٍ[1] ثُمّ تلا هذه الآية: ﴿وَإِنْ نَكَثَوا أَيمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِيْنِكُمْ فَقَاتِلُوا أئمّةَ الكُفْرِ إنَّهُمْ لا أَيْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُوْنَ﴾. [١٢ / التوبة: ٩].

الحديث السابع من المجلس: (٨) من أمالي الشيخ المفيد: ص ٧٨.

---

(١) عذيري من طلحة...: هات من يعذرني من طلحة والزبير: قال ابن الأثير في مادة «عذر» من النهاية: يقال: «عذيرك من فلان» بالنصب أي هات من يعذرك فيه، فعيل بمعنىٰ فاعل. قال: ومنه حديث علي «من يعذرني من هؤلاء الضياطرة» ومنه حديثه الآخر ـ وهو ينظر إلىٰ ابن ملجم ـ: عذيرك من خليلك من مراد.

٦١٩ ـ وقال عليه السلام في بيان ان الله تعالىٰ أخذ العهد من أهل الجهل أن يتعلّموا بعد ما أخذ العهد من أهل العلم أن يعلّموا:

ـ كما رواه جماعة منهم الشيخ المفيد رحمه الله قال أخبرني أبو غالب [الزراري] أحمد بن محمد، قال: حدّثنا أبو طاهر محمد بن سليمان الزراري، قال: حدّثنا محمد بن الحسين، عن محمد بن يحيىٰ، عن غياث بن إبراهيم،قال: حدّثنا خارجة بن مصعب، عن محمد بن أبي عمير العبدي، قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] ـ:

مٰا أَخَذَ اللهُ مِيْثٰاقاً مِنْ أَهْلِ الْجَهْلِ بِطَلَبِ تِبْيٰانِ الْعِلْمِ حَتّىٰ أَخَذَ مِيْثٰاقاً مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِتِبْيٰانِ الْعِلْمِ لِلْجُهّٰالِ[1] لأَنَّ الْعِلْمَ كٰانَ قَبْلَ الْجَهْلِ.

الحديث: (١٢) من المجلس السابع من أمالي الشيخ المفيد رحمه الله، ص ٦٦.

والحديث قد تقدم بسند آخر ـ نقلاً عن الكليني في باب بذل العلم من كتاب فضل العلم من الكافي ـ في المختار: (٢٤٥) من هذا الباب، ص ١٧٥.

٦٢٠ ـ وقال عليه السلام في نعت أولياء الله ثم في تقلّب الدّنيا:

ـ علىٰ ما رواه الشيخ المفيد رفع الله مقامه قال: أخبرني أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني، قال: حدّثنا محمد بن أحمد المكتب [ظ] قال: حدّثنا أحمد بن أبي خيثمة، قال: حدّثنا عبد الله بن داهر، عن الأعمش، عن عباية الأسدي:

عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: سئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن قوله تعالىٰ: **﴿ألا إنَّ أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يَحْزَنُوْنَ﴾** [٦٢ / يونس].

---

(١) كذا في أصلي، والظاهر أن الكلام نقل بالمعنىٰ ممّا جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام: «ما أخذ الله علىٰ أهل الجهل أن يتعلّموا حتىٰ أخذ علىٰ أهل العلم أن يعلّموا».

كما رواه عنه عليه السلام السيّد الرضي طاب ثراه في المختار: (٤٧٨) من قصار نهج البلاغة.

والظاهر أنّ جملة: «لأنّ العلم كان قبل الجهل» من كلام الراوي؟

فقيل له: من هؤلاء الأولياء. فقال أمير المؤمنين [عليه السلام]ـ:

هُمْ قَوْمٌ أَخْلَصُوْا للهِ تَعالىٰ فِي عِبادَتِهِ، وَنَظَرُوْا إِلىٰ باطِنِ الدُّنْيا حِيْنَ نَظَرَ النَّاسُ إِلىٰ ظاهِرِها فَعُرَفُوْا آجِلَها حِيْنَ غَرَّ الْخَلْقَ ـ سِواهُمْ ـ بِعاجِلِها، فَتَرَكُوْا مِنْها ما عَلِمُوْا أَنَّهُ سَيَتْرُكُهُمْ وَأَماتُوْا مِنْها ما عَلِمُوْا أَنَّهُ سَيُمِيْتُهُمْ[١].

ثمّ قال [عليه السلام]:

أَيُّهَا الْمُعَلِّلُ نَفْسَهُ بِالدُّنْيا، الراكِضُ عَلىٰ حَبائِلِها[٢] اَلْمُجْتَهِدُ فِيْ عِمارَةِ ما سَيُخْرَبُ مِنْها، أَلَمْ تَرَ إِلىٰ مَصارِعِ آبائِكَ فِي الْبِلىٰ[٣] وَمَضاجِعِ أَبْنائِكَ تَحْتَ الْجَنادِلِ وَالثَّرىٰ، كَمْ مَرَّضْتَ بِيَدَيْكَ، وَعَلَّلْتَ بِكَفَّيْكَ، تَسْتَوصِفُ لَهُمُ الأَطِبّاءَ، وَتَسْتَعْتِبُ لَهُمُ الأَحِبّاءَ فَلَمْ تُغْنِ عَنْهُمْ غِناؤُكَ، وَلَمْ يَنْجَعْ فِيْهِمْ دَواؤُكَ[٤].

الحديث الثاني من المجلس العاشر من أمالي الشيخ المفيد؛ ص ٦٠. وفي ط ص٨٦.

ورواه عنه السيّد البحراني في الحديث الخامس من تفسير الآية الكريمة في تفسير البرهان: ج ٢ ص ١٩٠.

---

(١) وقريب منه جدّاً في المختار: (٤٣٣) من قصار النهج البلاغة وفيه زيادات جيّدة قيّمة.

(٢) الحبائل: جمع الحِبالة ـ بكسر الحاء ـ: المصيدة.

(٣) المصارع: جمع مصرع: محلّ السقوط. والبلىٰ ـ بكسر الباء ـ: الفناء بالتحلل.

(٤) هذا هو الظاهر، وفي أصلي المطبوع: «ولا ينجح فيهم دواؤك». وقريب منه جدّاً في المختار: (١٣١) من قصار نهج البلاغة. وفيه: «غداة لا يغني عنهم دواؤك ولا يجدي عليهم بكاؤك...».

٦٢١ ـ وقال عليه السلام **في بيان دينه وحسبه** وأنّهما دين رسول الله وحسبه فمن تناولهما بسوء فقد تناول بالسوء دين رسول الله وحسبه صلّى الله عليه وآله.

ـ كما رواه جماعة منهم محمد بن محمد بن النعمان العكبري رحمه الله تعالىٰ قال: أخبرني أبو الحسن عليّ بن محمد[1] قال: حدّثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدّثنا أبو الحسن علي بن الحسن، قال: حدّثنا الحسين بن نصر بن مزاحم، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا أبو عبد الرحمان عبد الله بن عبد الملك، عن يحيىٰ بن سلمة، عن أبيه سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول:

دِيْنِيْ دِيْنُ رَسُوْلِ اللهِ، وَحَسَبِيْ حَسَبُ رَسُوْلِ اللهِ، فَمَنْ تَنَاوَلَ دِيْنِيْ وَحَسَبِيْ فَقَدْ تَنَاوَلَ دِيْنَ رَسُوْلِ اللهِ وَحَسَبِهُ.

الحديث الثالث من المجلس العاشر من أمالي الشيخ المفيد ص ٦٠.

ورواه أيضاً الشيخ الصدوق رحمه الله في الحديث الرابع عشر، من المجلس: (٦٤) من أمالية ص ١٩٧، قال:

حدّثنا محمد بن عمر الحافظ، قال: حدّثنا محمد بن الحسين بن حفص، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسماعيل قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن سلمة، عن أبي صادق، قال: قال عليّ...

ورواه أيضاً ابن عساكر، في الحديث: (١٣٢٣) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٩٤.

٦٢٢ ـ وقال عليه السلام **في التحذير عن الدّنيا**، وأنّ أخوف شيء منها اثنتان؛ ثمّ الترغيب في الآخرة واختيارها علىٰ الدّنيا:

---

(١) الظاهر أنه أبو الحسن علي بن محمد بن حُبَيْش الكاتب الذي مرّ ذكره في الحديث: (٤) من المجلس: (٩) وغيره ممّا تقدم في كتاب الأمالي ويأتي أيضاً فيه.

ـ علىٰ ما رواه جماعة كثيرة منهم الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري قال:

أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي، قال: حدّثنا الفضل بن الحباب الجمحي، قال: حدّثنا مسلم بن عبد الله البصري، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني محمد بن عبد الرّحمان النهدي، قال: حدّثنا شعبة عن سلمة بن كهيل(١) عن حبّة العرني، قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول ـ:

إِنِّي أَخْشىٰ عَلَيْكُمُ اثْنَتَيْنِ: طُوْلَ الأَمَلِ وَاتِّباعَ الْهَوىٰ فَأَمّا طُوْلُ الأَمَلِ فَيُنْسِي الآخِرَةَ، وَأَمّا اتِّباعُ الْهَوىٰ فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ، وَإِنَّ الدُّنْيا قَدْ تَـرَحَّلَتْ مُدْبِرَةً، وَإِنَّ الآخِرَةَ قَدْ جاءَتْ مُقْبِلَةً، وَلِكُلٍّ واحِدٍ مِنْهُما بَنُوْنٌ، فَكُوْنُوْا مِنْ أَبْناءِ الآخِرَةِ، وَلا تَكُوْنُوْا مِنْ أَبْناءِ الدُّنْيا، اَلْيَوْمَ عَمَلٌ وَلا حِسابَ، وَغَداً حِسابٌ وَلا عَمَلَ(٢).

الحديث الأوّل من المجلس الحادي عشر من أمالي الشيخ المفيد رحمه الله ص ٦٢.

٦٢٣ ـ وقال عليه السلام في التحذير عن ثلاث خصال، والترغيب في صلة الرحم:

ـ علىٰ ما رواه جماعة منهم الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان طاب ثراه قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي عبيدة الحذّاء، عن أبي جعفر الباقر محمد بن

(١) الظاهر أن هذا هو الصواب، وفي أصلي المطبوع: «شعبة بن سلمان بن كهيل».
(٢) وقريب منه جدّاً في المختار: (٤٢) من الباب الأوّل من نهج البلاغة، وله مصادر كثيرة جدّاً.

علي [عليهما السلام] قال: [كان] في كتاب أمير المؤمنين علي عليه السلام ـ:

ثَلاثُ خِصالٍ لا يَمُوْتُ صاحِبُهُنَّ حَتّىٰ يَرىٰ وَبالَهُنَّ: اَلْبَغْيُ وَقَطِيْعَةُ الرَّحِمِ، وَالْيَمِيْنُ الْكاذِبَةُ، وَإِنَّ أَعْجَلَ الطّاعَةِ ثَواباً لَصِلَةُ الرَّحِمِ، إِنَّ الْقَوْمَ لَيَكُوْنُوْنَ فُجّاراً فَيَتَواصَلُوْنَ فَيُنْمِي أَمْوالُهُمْ وَيَثْرُوْنَ(١) وَإِنَّ [الْيَمِيْنَ] الْكاذِبَةَ وَقَطِيْعَةَ الرَّحِمِ تَدَعُ الدِّيارَ بَلاقِعَ مِنْ أَهْلِها(٢).

الحديث الأخير من المجلس الحادي عشر من أمالي الشيخ المفيد رحمه الله ص٦٣. وقد تقدم الحديث برواية الكليني طاب ثراه في المختار: (٣٢٥) وبرواية الشيخ الصدوق في المختار: (٥٦٥) من هذا الباب.

٦٢٤ ـ وقال عليه السلام لقنبر لمّا سمع رجلاً شتمه فأراد أن يردّ عليه:

ـ كما رواه الشيخ المفيد رحمه الله في الحديث الثاني من المجلس الرابع عشر أخبرني أبو الحسن محمد بن المظفر البزاز، قال: حدّثنا أبو القاسم عبد الملك بن علي الدهان، قال: حدّثنا أبو الحسن علي بن الحسن، عن الحسن بن بشير، عن أسد بن سعيد، عن جابر، قال: سمع أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام رجلاً يشتم قنبراً وقد رام قنبر أن يردّ عليه فناداه أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

مَهْلاً يا قَنْبَرُ، دَعْ شاتِمَكَ مُهاناً تُرْضِي الرَّحْمٰانَ وَتُسْخِطِ الشَّيْطانَ، وَتُعاقِبَ عَدُوَّكَ، فَوَ الَّذِيْ فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرىءَ النَسَمَةَ ما أَرضىٰ الْمُؤْمِنُ رَبَّهُ بِمِثْلِ الْحِلْمِ، وَلا أَسْخَطَ الشَّيْطانَ بِمِثْلِ الصَّمْتِ، وَلا عُوْقِبَ الأَحْمَقُ بِمِثْلِ السُّكُوْتِ عَنْهُ.

---

(١) أي يتكثّر عددهم، والفعل من باب «دعا» يقال: ثرا القوم ثراءً: كثروا. وثر الله القوم: كثّرهم.

(٢) البلاقع: جمع بلقع: المكان القفر؛ يقال: بلقع المكان: أقفر؛ فهو بلقع.

الحديث الثاني من المجلس (١٤) من أمالي الشيخ المفيد ـ رفع الله مقامه ـ ص ٧٧.

٦٢٥ـ وقالعليه السلام في الإخبار عن حمل طواغيت بني أميّة الناس علىٰ لعنه، وأن من لعنه باللسان لدفع غائلة الطواغيت وقلبه مطمئن علىٰ قداسته، لا يضره، وأن من شرح صدره للعنه وأبغضه مات ميتة جاهلية.

كما رواه جمع منهم الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبريرحمه الله قال: أخبرني أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني، قال: حدّثنا محمد بن الحسين الجوهري، قال: حدّثنا هارون بن عبيد الله المقرىء، قال: حدّثنا عثمان بن سعيد، قال: حدّثنا أبو يحيىٰ التميمي، عن كثير[1] عن أبي مريم الخولاني، عن مالك بن ضمرة، قال: سمعت عليّاً [عليه السلام] يقول ـ:

إِنَّكُمْ مُعْرَضُوْنَ عَلىٰ لَعْنِيْ وَدُعٰائِيْ كَذّاباً، فَمَنْ لَعَنَنِي كٰارِهاً مُكْرَهاً يَعْلَمُ اللهُ أَنَّهُ كٰانَ مُكْرَهاً وَرَدْتُ أَنَا وَهُوَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ مَعاً، وَمَنْ أَمْسَكَ لِسٰانَهُ فَلَمْ يَلْعَنِّيْ سَبَقَنِي كَرَمْيَةِ سَهْمٍ أَوْ لَمْحَةٍ بِالْبَصَرِ[2] وَمَنْ لَعَنَنِيْ مُنْشَرِحاً صَدْرُهُ بِلَعْنِيْ فَلا حِجٰابَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ، وَلا حُجَّةَ لَهُ عِنْدَ مُحَمَّدٍ.

أَلا إِنَّ مُحَمَّداً [صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ[3]] أَخَذَ بِيَدِيْ يَوْماً فَقٰالَ: مَنْ بٰايَعَ هٰؤُلاٰءِ الْخَمْسِ[4] ثُمَّ مٰاتَ وَهُوَ يُحِبُّكَ فَقَدْ قَضىٰ نَحْبَهُ، وَمَنْ مٰاتَ

(١) والظاهر أنّه كثير النواء الواقع في سند الحديث: (٧) من المجلس الأوّل، لا سيما إذا لاحظنا إن ذلك الحديث ذيل ما ذكرناه هاهنا.

(٢) الكلام كناية عن سرعة الفوز بلقاء نبي الله والورود عليه عند حوضه في القيامة؛ حينما حبس الآخرون عن الورود عليه، وطرد الآخرون عن لقائه والورود عليه عند الحوض.

(٣) ما بين المعقوفين كان في النسخة هكذا: (ص).

(٤) وفي الحديث السابع من المجلس الأوّل من كتاب الأمالي: «من تابع هؤلاء الخمس».

وَهُوَ يُبْغِضُكَ مٰاتَ مِيْتَةً جٰاهِلِيَّةً [وَ] يُحٰاسَبُ بِمٰا عَمِلَ فِي الإِسْلامِ وَمَنْ عٰاشَ بَعْدَكَ وَهُوَ يُحِبُّكَ خَتَمَ اللهُ لَهُ بالأَمْنِ وَالإِيْمٰانِ حَتّىٰ يَرِدَ عَلَيَّ الْحَوْضِ.

الحديث الرابع من المجلس: (١٤) من أمالي الشيخ المفيد ـ طاب ثراه ـ ص ٧٨.

وانظر الحديث: (٧١٤) وما حوله من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢١٢.

٦٢٦ ـ وقال عليه السلام في توصية شيعته بالمجاملة مع مخالفيهم.

ـ كما رواه جمّ غفير منهم محمد بن محمد بن النعمان العكبري رحمه الله قال: أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي، قال: حدّثنا أبو علي الحسين بن محمد الكندي، قال: حدّثنا عمر بن محمد الحارث، عن أبيه محمد بن الحارث، قال: أخبرني أبو الصباح بن يحيىٰ المزني، عن الحارث بن الحصيرة، عن أبيه، قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب [عليه السلام] لشيعته ـ:

كُوْنُوْا فِي النّٰاسِ كَالنَّحْلَةِ فِي الطَّيْرِ، لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الطَّيرِ إِلّا وَهُوَ يَسْتَضْعِفُهٰا وَلَوْ يَعْلَمُوْنَ مٰا فِيْ أَجْوافِهٰا مِنَ الْبَرَكَةِ لَمْ يَفْعَلُوْا ذٰلِكَ بِهٰا، خٰالِطُوا النّٰاسَ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَأَجْسٰادِكُمْ وَزٰايِلُوْهُمْ بِقُلُوْبِكُمْ وَأَعْمٰالِكُمْ، لِكُلِّ امْرِىءٍ مٰا اكْتَسَبَ، وَهُوَ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ مَعَ مَنْ أَحَبَّ.

الحديث السابع من المجلس: (١٥) من أمالي الشيخ المفيد رحمه الله ص ٨٤ وفي ط ص ١٣٠.

وتقدم الحديث بزيادات في ذيله برواية النعماني في المختار: (٣٥١) من هذا الباب ص ٢٥٠.

ورواه أيضاً الحافظ ابن عساكر في الحديث: (١٢٩٧) من ترجمة

أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٨٠ ط ٢.

٦٢٧ ـ وقال عليه السلام في أنّه على سنّة أيّوب وأنّ الله سيجمع شمله كما جمعه ليعقوب:

ـ كما رواه الشيخ المفيد محمّد بن محمد بن النعمان العكبري رحمه الله تعالىٰ قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد الكاتب، قال: حدّثنا الحسن بن علي الزعفراني، قال: حدّثني إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان، قال: [حدّثني] فضيل ابن الزبير، عن عمران بن ميثم، عن عباية الأسدي، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول ـ:

أَنَا سَيِّدُ الشِّيْبِ، وَفِيَّ سُنَّةٌ مِنْ أَيُّوْبَ(١) وَوَاللهِ لَيَجْمَعَنَّ اللهُ لِيْ أَهْلِيْ كَمٰا جُمِعُوْا لِيَعْقُوْبَ(٢).

الحديث الرابع من المجلس: (١٨) من أمالي الشيخ المفيد رحمه الله ص ١٤٥.

ورواه أيضاً أبو عمرو الكشي ـ ولكن بسند آخر ـ كما تقدّم في المختار: (٣٦٦) ص ٢٦٨.

٦٢٨ ـ وقال عليه السلام في تحديثه عن عظيم نعم الله تعالىٰ عليه وأنه جعله شاهداً لنبيّه صلّى الله عليه وآله:

ـ كما رواه جماعة منهم الشيخ المفيد رحمه الله تعالىٰ قال: أخبرني

---

(١) الشيب ـ بكسر السين ـ: جمع أشيب: من تلبّس بالشيب ودخل في حدّه.

(٢) وهذا رواه أيضاً المؤلف في صدر خطبة طويلة رواها قبيل ذكر قصار كلم أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الإرشاد، ص ١٥٤، وفي طالحديث: ج ١، ص ٢٩٠ قال:

وروىٰ مسعدة بن صدقة قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: خطب أمر المؤمنين عليه السلام الناس بالكوفة فحمد الله وأثنىٰ عليه ثمّ قال: أنا سيّد الشيب؛ وفيّ سنة من أيّوب؛ وسيجمع الله لي أهلي كما جمع ليعقوب...

وفي المختار: (٣٦٦) المتقدم: «وليجمعنّ الله لي شملي كما جمعه لأيّوب».

علي بن بلال المهلبي، قال: حدّثنا علي بن عبد الله بن راشد الإصفهاني، قال: حدّثنا إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدّثني إسماعيل بن أبان، قال: حدّثنا الصباح بن يحيىٰ المزني، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو؛ عن عبّاد بن عبدالله، قال:

قدم رجل إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله: ﴿**أفمن كان علىٰ بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه**﴾ (١٧ / هود: ١١) قال [علي عليه السلام]:-

رَسُوْلُ اللهِ [صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ(١)، هُوَ] الَّذِيْ كانَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ، وَأَنَا الشّاهِدُ لَهُ وَمِنْهُ، وَالَّذِي نَفْسِيْ بِيَدِهِ ما أَحَدٌ جَرَتْ عَلَيْهِ الْمَواسِي مِنْ قُرَيْشٍ إِلّا وَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ فِيْهِ مِنْ كِتابِهِ طائفَةً(٢) والَّذِيْ نَفْسِيْ بِيَدِهِ لأَنْ يَكُوْنُوْا يَعْلَمُوْنَ ماقَضَىٰ اللهُ لَنا أَهْلَ الْبَيْتِ عَلىٰ لِسان النَّبِيِّ الأُمِّي [صلى الله عليه وآله(٣)] أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُوْنَ لِيْ مِلْءُ هٰذِهِ الرُّحْبَةِ ذَهَباً، وَاللهِ [ما] مَثَلُنا فِيْ هٰذِهِ الأُمَّةِ إِلّا كَمَثَلِ سَفِيْنَةِ نُوْحٍ، أَوْ كَبابِ حِطَّةٍ فِيْ بَنِيْ إِسْرائِيْلَ(٤).

الحديث الرابع من المجلس: (١٨) من أمالي الشيخ المفيد طاب ثراه، ص ٩٤ طالغري.

وقريباً منه جدّاً رواه جماعة يجد الباحث أكثره في تفسير الآية: (١٧) من سورة «هود» في تفسير شواهد التنزيل وتعليقه: ج ١، ص ٣٥٩ ط٢.

---

(١) ما بين المعقوفين كان في النسخة هكذا: (ص).
(٢) كذ في أصلي المطبوع، وفي غير واحد من المصادر. «إلّا وقد نزلت فيه آية أو آيتان...».
(٣) ما بين المعقوفين كان في أصلي المطبوع هكذا: (ص).
(٤) ولهذا الذيل أسانيد ومصادر جمّة يجد الطالب كثيراً منها في أوائل الفصل الثاني من تفسير آية المودّة ـ للخفاجي ـ ص ١١٠ ـ ١١٦؛ ط٢.

٦٢٩ ـ وقال عليه السلام في الإبانة عن علمه الغزير:

ـ علىٰ ما رواه جماعة منهم الشيخ المفيد رحمه الله قال: أخبرني أبو الحسن علي بن بلال المهلبي، قال: حدّثنا علي بن عبد الله بن أسد الإصفهاني، قال: حدّثنا إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدّثنا القتاد، قال: حدّثنا علي بن هاشم [كذا] عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، قال: سمعت يحيىٰ بن أمّ الطويل يقول: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول ـ:

مٰا بَيْنَ لَوْحَي الْمُصْحَفِ مِنْ آيَةٍ إِلّٰا وَقَدْ عَلِمْتُ فِيْمَنْ نَزَلَتْ وَأَيْنَ نَزَلَتْ فِي سَهْلٍ أَوْ جَبَلٍ، وَإِنَّ بَيْنَ جَوانِحِيْ لَعِلْماً جَمّاً.

[ثمّ] قال [عليه السلام]:

سَلُوْنِيْ قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُوْنِيْ فَإِنَّكُمْ إِنْ فَقَدْتُمُوْنِيْ لَمْ تَجِدُوْا مَنْ يُحَدِّثُكُمْ مِثْلَ حَدِيْثِيْ.

الحديث الثالث من المجلس: (١٩) من أمالي الشيخ المفيد، ص٩٨ طالغري.

٦٣٠ ـ وقال عليه السلام في شرح عشر خصائص كان له من رسول الله صلى الله عليه وآله

ـ علىٰ ما رواه الشيخ المفيد رفع الله مقامه في الحديث الرابع من المجلس (٢٢) من أماليه ص ١١١، قال:

أخبرني أبو الحسن علي بن محمد الكاتب، قال: أخبرنا الحسن بن علي الزعفراني، قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدّثني عثمان بن أبي شيبة، عن عمرو بن ميمون، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام علىٰ منبر الكوفة ـ:

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ كانَ لِيْ مِنْ رَسُولِ اللهِ [عليه السلام (١)] عَشْرُ خِصالٍ هُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، قالَ رَسُوْل الله [عليه السلام]: يا عَلِيُّ أَنْتَ أَخِيْ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَأَنْتَ أَقْرَبُ الْخَلائِقِ إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ فِي الْمَوْقِفِ بَيْنَ يَدَي الْجبّارِ؛ وَمَنْزِلُكَ فِي الجَنَّةِ مُواجِهُ مَنْزِلِيْ كَما يَتَواجَهُ مَنْزِلُ الإِخْوانِ فِي اللهِ وَأَنْتَ الْوارِثُ عَنِّيْ وَأَنْتَ الْوَصِيُّ مِنْ بَعْدِيْ فِيْ عِداتِي وَأَمْـرِيْ(٢) وَأَنْتَ الْحافِظُ لِيْ فِيْ أَهْلِيْ عِنْدَ غَيْبَتِيْ وَأَنْتَ الإِمامُ لِأُمَّتِيْ الْقائِمُ بِـالْقِسْطِ فِـيْ رَعِيَّتِيْ وَأَنْتَ وَلِيّيْ وَوَلِيّيْ وَلِيُّ اللهِ، وَعَدُوُّكَ عَدُوِّيْ وَعَدُوِّيْ عَدُوُّ اللهِ.

الحديث الرابع من المجلس: (٢٢) من أمالي الشيخ المفيد، ص ١١١.

ورواه عنه الشيخ الطوسي رحمه الله في الحديث (٣١) من الجزء السابع من أماليه ص ١٩٦.

وأيضاً رواه الطوسي طاب ثراه عنه بسند آخر في الحديث: (٣٥) من الجزء الخامس من الأمالي: ج ١، ص ١٣٦.

ورواه بسنده عن الشيخ الطوسي أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري رحمه الله، في الحديث: (١٣٢) من الجزء الثاني من بشارة المصطفى ص ١٠٤، طالغري.

٦٣١ ـ وقال عليه السلام في التحذير عن أمور تستتبع محاذير عظيمة، والتوصية بأمور تستجلب بركات كريمة.

ـ علىٰ ما رواه الشيخ المفيد قدّس الله نفسه قال: أخبرني أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد القمي رحمه الله عن محمد بن الصفار، عن

---

(١) ما بين المعقوفات في الموردين كان في الأصل هكذا: (ص).

(٢) هذا هو الصواب، وفي بعض النسخ: «في عداتي».

العباس بن معروف، عن عليّ بن مهزياد، قال: أخبرني أبو إسحاق الخراساني ـ صاحب كان لنا ـ قال: [كان] أمير المؤمنين علي بن أبي طالبعليه السلام يقول ـ:

لا تَرْتابُوْا فَتَشّكُوْا وَلا تَشُكّوْا فَتَكْفُرُوا[1] وَلا تُـرَخِصُوْا لأَنْـفُسِكُمْ فَتُدْهِنُوْا وَلا تُدهِنُوْا فِي الحَقِّ فَتَخْسِرُوْا، وَإِنَّ [مِنَ] الْحَزْمِ أَنْ تَتَفَقَّهُوْا، وَمِنَ الْفِقْهِ أَنْ لا تَغْتَرُّوْا، وَإِنَّ أَنْصَحَكُمْ لِنَفْسِهِ أَطْوَعُكُمْ لِرَبِّهِ، وَإِنَّ أَغَشَّكُمْ لِنَفْسِهِ أَعْصٰاكُمْ لِرَبِّهِ، وَمَنْ يُطِعَ اللهَ يَأْمَنْ وَيَرْشُدْ، وَمَنْ يَعْصِهِ يَخِبْ وَيَنْدَمْ، إِسْأَلُوا اللهَ الْيَقِيْنَ، وَارْغَبُوْا إِلَيْهِ فِي الْعٰافِيَةِ، وَخَيْرُ مٰا دارَ فِي الْقَلْبِ الْيَقِيْنُ.

أَيُّهَا النّٰاسُ إِيّٰاكُمْ وَالْكِذْبَ فَإِنَّ كُلَّ راجٍ طٰالِبٌ وَكُلَّ خٰائِفٍ هٰارِبٌ.

الحديث: (٣٨) من المجلس: (٢٣) من أمالي الشيخ المفيد رفع الله مقامه ص ١٢٨، طالغريّ. وفي ط الحديث ص ٢٠٦.

٦٣٢ ـ وقالعليه السلام في بيان أنّ الرِّزْقَ المحتوم مقدّر:

ـ علىٰ ما رواه الشيخ المفيدرحمه الله بالإسناد المتقدم آنفاً عن علي بن مهزيار، رفعه قال: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول ـ:

قَرِّبُوْا عَلىٰ أَنْفُسِكُمُ الْبَعِيْدَ، وَهَوِّنُوْا عَلَيْهٰا الشَّدِيْدَ، وَاعْلَمُوْا أَنَّ عَبْداً وَإِنْ ضَعُفَتْ حِيْلَتُهُ وَوَهَنَتْ مَكِيْدتُهُ انَّهُ ـ لَنْ يَنقُصَ مٰاقَدَّرَ اللهُ لَـهُ، [وَأَنَّ عَبْداً] وَإِنْ قَوِيَ فِي شِدَّةِ الْحِيْلَةِ وَقُوَّةِ الْمَكِيْدَةِ إِنَّهُ ـ لَنْ يَزْدادَ عَلىٰ مٰا قَدَّرَ اللهُ لَهُ.

الحديث: (٣٩) من المجلس الثالث والعشرين من أمالي الشيخ المفيد

---

(١) هذا الصدر تقدّم بسند آخر عن الكلينيرحمه الله في المختار: (٣٣٠) من هذا الباب، ص ٢٣٦.

طاب ثراه ص ٢٠٧ طالحديث بتحقيق الغفاري.

٦٣٣ ـ وقال عليه السلام في شرح علمه بإصلاح رعيّته

ـ علىٰ ما رواه جماعة منهم الشيخ المفيد بالإسناد المتقدّم آنفاً عن عليّ بن مهزيار، عن ابن أبي عمير، عن هشام رفعه إلىٰ أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول للناس بالكوفة ـ:

أَتَرَوْنِي لا أَعْلَمُ مٰا يُصْلِحُكُمْ؟ بَلىٰ وَلٰكِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُصْلِحَكُمْ بِفَسادِ نَفْسِي.

الحديث: (٤٠) من المجلس (٢٣) من أمالي الشيخ المفيد، ص ٢٠٧.

وهذا الكلام مما اشتملت عليه الخطبة (٦٧) من كتاب نهج البلاغة، وذكره أيضاً الكليني في آخر الحديث: (٥٥١) من روضة الكافي.

٦٣٤ ـ وقال عليه السلام في التحذير عن إتباع الهوىٰ وطول الأمل:

ـ علىٰ ما رواه جمّ غفير من الخاصّة والعامة منهم الشيخ المفيد رحمه الله قال: وبالإسناد [المتقدم]، عن عليّ بن مهزيار، عن عاصم، عن فضيل الرسان، عن يحيىٰ بن عقيل قال: قال علي عليه السلام ـ:

إِنَّما أَخٰافُ عَلَيْكُمُ اثْنَتَيْنِ: إِتِّبٰاعَ الْهَوىٰ وَطُوْلَ الأَمَلِ، فَأَمّٰا اتِّبٰاعُ الْهَوىٰ فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ، وَأَمّٰا طُوْلُ الأَمَلِ فَيُنْسِي الآخِرَةَ، [وَ] ارْتَحَلَتِ الآخِرَةُ مُقْبِلَةً، وَارْتَحَلَتِ الدُّنْيا مُدْبِرَةً[1] وَلِكُلٍّ بَنُوْنٌ فَكُوْنُوا مِنْ بَنِي

---

(١) كذا في أصلي ولا أرىٰ الكلام محفوظاً والصواب هو ما في ذيل المختار: (١٣) ممّا أورده المصنف من كلم أمير المؤمنين ـ بعد ختام ما رواه في أقضيته عليه السلام من كتاب الإرشاد ط الحديث: ج ١، ص ٢٣٦ ـ: ألا وإن الدّنيا قد ترحلت مدبرة وإن الآخرة قد ترحلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون...

←

الآخِرَةِ، وَلا تَكُونُوا مِنْ أَبْناءِ الدُّنْيا[١] الْيَومَ عَمَلٌ وَلا حِسابَ، وَغَداً حِسابٌ وَلا عَمَلَ.

الحديث: (٤١) من المجلس: (٢٣) من أمالي الشيخ المفيد، ص ٢٠٧ طالغفاري.

وتقدم الحديث ـ باختلاف يسير بأسانيد أخر ـ في المختار: (١٤٨) من باب الخطب: ج ١، ص ٥٢١ ط٣.

وقريباً منه رواه أيضاً السيّد الرضي رفع الله مقامه في المختار: (٤٣) من نهج البلاغة ونحن أيضاً أشرنا في تعليقه إلىٰ المصادر الكثيرة المشتملة علىٰ الكلام بحيث يمكن ادّعاء تواتره.

٦٣٥ ـ وقال عليه السلام موصياً بالتفكّر وطرد النوم عن النفس وملازمة التقوىٰ:

ـ علىٰ ما رواه الشيخ المفيد؛ رفع الله مقامه قال: وبالإسناد [المتقدم] عن عليّ بن مهزيار، عن فضالة، عن إسماعيل عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول ـ:

نَبِّهْ بِالْفِكْرِ قَلْبَكَ[٢] وَجافِ عَنِ النَّوْمِ جَنْبَكَ، وَاتَّقِ اللهَ رَبَّكَ.

الحديث: (٤٢) من المجلس (٢٣) من أمالي الشيخ المفيد، ص ٢٠٨.

وتقدم الكلام بسند آخر عن الكليني رحمه الله في المختار: (٢٨٤) ص ٢٢١.

→ وفي المختار: (١٤٨) المتقدم في باب الخطب ج ١، ص ٥٢١ ـ ومثله في غير واحد من المصادر ـ: «وإن الدّنيا قد ارتحلت مدبرة، والآخرة [قد ارتحلت] مقبلة ولكلٍّ واحدة منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة...» وهو الظاهر.

(١) كذا في أصلي، وفي أكثر طرق الحديث ومصادره: «فكونوا من أبناء الآخرة...».

(٢) كذا في أصلي المطبوع، وفي رواية الكليني المتقدمة في المختار: (٢٧٠) من هذا الباب: «نبّه بالتفكّر قلبك...».

٦٣٦ ـ وقال عليه السلام موصياً لبعض أصحابه:

ـ علىٰ ما رواه محمد بن النعمان العكبري بالإسناد المتقدم [آنفاً] عن علي بن مهزيار، عن أبي نجران، عن الحسن بن بحر، عن فرات بن الأحنف، عن رجل[1] من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، قال: سمعته يقول:

تَبَذَّلْ وَلا تَشْتَهِر[2] وَأَخْفِ شَخْصَكَ لِئَلّا تُذكَرُ، وَتَعَلَّمْ وَاكْتُمْ وَاصْمُتْ تَسْلَمْ [كَيْ] تَسُرَّ الأَبْرارَ ـ وأومىٰ [عليه السلام] بيده إلىٰ صدره[3] ـ **وتَغِيْظَ الْكُفّارَ»[4]** ـ وأومىٰ بيده إلىٰ العامّة ـ.

الحديث: (٤٤) من المجلس: (٢٣) من أمالي الشيخ المفيد، ص ٢٠٩.

ورواه أيضاً ـ ولكن مرسلاً ـ عن فرات بن الأحنف في كتاب الإختصاص، ص ٢٣٢.

٦٣٧ ـ وقال عليه السلام في تشتّت الفرق الإسلامية علىٰ ثلاث وسبعين فرقة، وأنّ كلّها ضالة إلّا مَن اتبعه وكان من شيعته.

ـ كما رواه الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري رحمه الله، قال: أخبرني أبو الحسن عليّ بن خالد المراغي، قال: حدّثنا أبو طالب محمد بن محمد بن أحمد بن البهلول، قال: حدّثنا ابو العباس أحمد بن الحسن الضرير، قال: حدّثنا أحمد بن محمد، قال: حدّثنا أحمد بن يحيىٰ، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدّثني يونس بن أرقم، قال: حدّثني أبو هارون العبدي،

---

(١) ولعلّه كميل ابن زياد علىٰ ما ذكرناه في المختار: (٢٤) من باب الوصايا: ج ٢ ص ١٠٠، ويحتمل غيره أيضاً. وليراجع البتة ترجمة فرات بن الأحنف من رجال الكشي ص ٤٦٤.

(٢) كذا في أصلىٰ المطبوع، وفي الإختصاص ص ٢٣٢ مرسلاً عن فرات بن أحنف عنه عليه السلام: «تبذل لا تشهّر..» وهو الظاهر.

(٣) هذا هو الظاهر، وفي النسخة: « واصمت تسلم ـ وأومىٰ بيده إلىٰ صدره ـ تسرّ الأبرار».

(٤) وفي الإختصاص: «وتغيظ الفجار». وهو الظاهر.

عن أبي عقيل، قال: كنا عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال ـ:

لَتَفْتَرِقَنَّ هٰذِهِ الأُمَّةُ عَلىٰ ثَلاثٍ وَسَبْعِيْنَ فِرْقَةً، وَالَّذِيْ نَفْسِيْ بِيَدِهِ إِنَّ الْفِرَقَ كُلَّهٰا ضٰالَّةٌ إِلّا مَنِ اتَّبَعَنِيْ وَكٰانَ مِنْ شِيْعَتِيْ.

الحديث الثالث من المجلس: (٢٤) من أمالي الشيخ المفيد، ص ٢١٢.

٦٣٨ ـ وقال عليه السلام إنّ الذين أنعم الله عليهم يجدون مودّة أهل البيت مثبتة علىٰ قلوبهم، وإن الذين غضب الله عليهم يجدون بغضنا في قلوبهم.

ـ كما رواه الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري رفع الله مقامه، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن خالد المراغي، قال: حدّثنا أبو القاسم علي بن الحسن الكوفي، قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مروان، قال: حدّثنا أبي، قال [حدّثنا] مسيح بن محمّد، قال: حدّثني أبو علي ابن عمرة الخراساني، عن إسحاق بن إبراهيم.

عن أبي إسحاق السبيعي، قال: دخلنا علىٰ مسروق بن الأجدع فإذاً عنده ضيف له لا نعرفه وهما يطعمان من طعام لهما، فقال الضيف: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله بخيبر ـ فلمّا قالها عرفنا أنه كانت له صحبة مع النبي قال: ـ فجاءت بنت حيّ بن أخطب إلىٰ النبي فقالت: يا رسول الله إنّي لست كأحد نساءك، قتلت الأب والأخ والعمّ، فإن حدث بك حدث فإلىٰ من؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله إلىٰ هذا. وأشار إلىٰ علي بن أبي طالب عليه السلام.

[ثمّ] قال: ألا أحدّثكم بما حدّثني به الحرث الأعور؟ قلنا: بلىٰ. قال: [قال الحرث]: دخلت علىٰ علي بن أبي طلب عليه السلام فقال: ما جاء بك يا أعور؟ قال: قلت: حبّك يا أمير المؤمنين. قال [الله]. قلت: الله. فناشدني ثلاثاً ثمّ قال:

أَمٰا إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ مِنْ عِبٰادِ اللهِ مِمَّنِ امْتَحِنَ اللهُ قَلْبَهُ للإِيْمٰانِ إِلّا وَهُوَ يَجِدُ مَوَدَّتَنٰا عَلىٰ قَلْبِهِ فَهُوَ يُحِبُّنٰا، وَلَيْسَ عَبْدٌ مِنْ عِبٰادِ اللهِ مِمَّنْ سَخِطَ اللهُ

عَلَيْهِ إِلّا وَهُوَ يَجِدُ بُغْضَنا عَلىٰ قلْبِهِ، فَأَصْبَحَ مُحِبُّنا يَـنْتَظِرُ الرَّحْـمَةَ وَكَأَنَّ أَبْوابَ الرَّحْمَةِ قَدْ فُتِحَتْ لَهُ، وَأَصْبَحَ مُبْغِضُنا عَلىٰ شَفا جُرُفٍ هارٍ فَانهارَ بِهِ فِي نارِ جَهَنَّمَ فَهَنِيْئاً لِأَهْلِ الرَّحْمَةِ رَحْمَتَهُمْ، وَتَعْساً لأَهْلِ النّارِ مَثواهُمْ.

الحديث الثاني من المجلس الثاني والثلاثون من أمالي الشيخ المفيد، ص ٢٧١ وفي ط ص ١٦٦.

ورواه عنه الشيخ الطوسي طاب ثراه في الحديث الثالث من الجزء الثاني ص ٣٢.

ورواه بسنده عنهما أبو جعفر محمد بن أبي القاسم محمد بن علي في الحديث ١٨، من الجزء الأوّل من بشارة المصطفىٰ ص ٤٨.

٦٣٩ ـ وقال عليه السلام في الحثّ علىٰ الحفاظ علىٰ الدين:

ـ علىٰ ما رواه الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري رفع الله مقامه قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد الكاتب، قال: حدّثنا أبو زكريا بن يحيىٰ الكتيمي؟ قال: حدّثني أبو القاسم داود بن القاسم الجعفري رحمه الله، قال: سمعت الرضا عليّ بن موسىٰ عليه السلام يقول: إن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال لكميل بن زياد فيما قال ـ:

يا كُمَيْلُ أَخُوْكَ دِيْنُكَ فَاحْتَطْ لِدِيْنِكَ بِما شِئْتَ.

الحديث الأخير من المجلس: (٣٣) من أمالي الشيخ المفيد، ص ١٧٤، وفي طالحديث ص ٢٨٣.

ورواه عنه الشيخ الطوسي طاب ثراه في الحديث: (٢٢) من الجزء الرابع من أماليه ص ١٠٩.

٦٤٠ ـ وقال عليه السلام في الإنباء عن قضائه بالواقع وانّه لا يقع في قضيته خلاف ولو فصل بينها أمد طويل:

ـ كما رواه معلّم الأمة محمد بن محمد بن النعمان العكبري رفع الله مقامه قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي، قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدّثنا عبيد بن حمدون الرواسي، قال: حدّثنا الحسن بن طريف، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: ما رأيت علياً عليه السلام قضىٰ قضاء إلّا وجدت له أصلاً في السّنّة، قال: وكان عليّ [عليه السلام] ـ:

لَوِ اخْتَصَمَ إِلَيَّ رَجُلانِ فَقَضَيْتُ بَيْنَهُما ثُمَّ مَكَثا أَحْوالاً كَثِيْرَةً، ثُمَّ أَتَيانِيْ فِيْ ذٰلِكَ الأَمْرِ لَقَضَيْتُ بَيْنَهُما قَضاءً واحِداً، لأَنَّ الْقَضاءَ لا يَحُوْلُ وَلا يَزُوْلُ أَبَداً.

الحديث (٥) من المجلس: (٣٤) من أمالي الشيخ المفيد، ص ١٧٦، وفي ط ص ٢٨٧.

ورواه عنه الشيخ الطوسي في الحديث الثالث من الجزء الثالث من أماليه ص ٦٢.

ويأتي أيضاً ـ نقلاً عن كتاب تهذيب الأحكام ـ في المختار: (٧٦٥) من هذا الباب ص ٦٨٤.

٦٤١ ـ وقال عليه السلام: في أنّ الناس لو كانوا يعرفون ما قدّر لهم من آجالهم لأبغضوا آمالهم وطلب الدّنيا.

ـ كما رواه جمع منهم الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري طاب ثراه قال: حدّثنا ابو جعفر عمر بن محمد المعروف بابن الزيات، قال: حدّثنا علي بن مهرويه القزويني، قال: حدّثنا داود بن سليمان القارىء؟ قال: حدّثنا الرضا عليّ بن موسىٰ، قال: حدّثني أبي موسىٰ بن جعفر قال حدّثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدّثني أبي علي بن الحسين، قال: حدّثني أبي الحسين بن علي عليهما السلام قال: قال

أمير المؤمنين [عليه السلام] ـ:

لَوْ رَأَىٰ الْعَبْدُ أَجَلَهُ وَسُرْعَتَهُ إِلَيْهِ، لَأَبْغَضَ الأَمَلَ وَتَرَكَ طَلَبَ الدُّنْيا(١).

الحديث الأخير من المجلس: (٣٦) من أمالي المفيد، ص ٣٠٩ وفي ط ص ١٩٠.

ورواه عنه الشيخ الطوسي رحمه الله في الحديث ١٩، من الجزء الثالث من أماليه ص ٧٦.

وقريباً منه رواه أيضاً السيّد الرضي رحمه الله في المختار: (٣٣٤) من الباب الثالث من نهج البلاغة.

٦٤٢ ـ وقال عليه السلام في تبشير محبيه وإنذار مبغضيه:

كما رواه معلّم الأمّة محمد بن محمد العكبري الشيخ المفيد رحمه الله قال: أخبرني أبو الحسن علي بن خالد المراغي رحمه الله، قال: حدّثنا القاسم بن محمد الدّلال قال: حدّثنا إسماعيل بن محمد المزني، قال: حدّثنا عثمان بن سعيد، قال: حدّثنا أبو الحسن التميمي، عن سبرة بن زياد، عن الحكم بن عتيبة عن حبيش بن المعتمر، قال: دخلت علىٰ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت: السّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله كيف أمسيت؟ قال:

أَمْسَيْتُ مُحِبّاً لِمُحِبِّنا مُبْغِضاً لِمُبْغِضِنا، وَأَمْسىٰ مُحِبُّنا مُغْتَبِطاً بِرَحْمَةٍ مِنَ اللهِ كانَ يَنْتَظِرُها، وَأَمْسىٰ عَدُوُّنا يُؤَسِّسُ بُنْيانَهُ عَلىٰ شَفا جُرُفٍ

---

(١) ثم قال الشيخ المفيد رحمه الله: وأنشدني أبو الفرج البرقي الداودي، عن شيخ [له]:

ومنتظر للموت في كلّ ساعة ... يشيّد بيتا دائماً ويحصّن
لهو حين تبلوه الحقيقة موقن ... وأفعاله أفعال من ليس يوقن
عيان وإنكار وكالجهل علمه ... بمذهبه في كلّ ما يتيقّن

هٰارٍ[1] فَكَأَنَّ ذٰلِكَ الشَّفٰا قَدِ انْهٰارَ بِهِ فِيْ نٰارِ جَهَنَّمَ، وَكَأَنَّ أَبْوابَ الْجَنَّةِ قَدْ فُتِحَتْ لأَهْلِهٰا، فَهَنِيئاً لِأَهْلِ الرَّحْمَةِ بِرَحْمَتِهِمْ، وَالتَّعْسُ لأَهْلِ النّٰارِ، وَالنّٰارُ لَهُمْ.

يٰا حُبَيْشُ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَعْلَمَ أَمُحِبٌّ لَنٰا أَمْ مُبْغِضٌ فَلْيَمْتَحِنْ قَلْبَهُ، فَإِنْ كٰانَ يُحِبُّ وَلِيَّنٰا فَلَيْسَ بِمُبْغِضٍ لَنٰا وَإِنْ كٰانَ يُبْغِضُ وَلِيَّنٰا فَلَيْسَ بِمُحِبٍّ لَنٰا؛ إِنَّ اللهَ تَعالىٰ أَخَذَ مِيْثٰاقاً لِمُحِبِّنٰا بِمَوَدَّتِنٰا، وكَتَبَ فِي الذِّكْرِ اسمَ مُبْغِضِنٰا!! نَحْنُ النُّجَبٰاءُ وَأَفرٰاطُنٰا أَفْرٰاطُ الأَنْبِيٰاءِ.

الحديث الرابع من المجلس: (٣٩) من أمالي المفيد، ص ٢٠٥ وفي طالغفاري ص ٣٣٤.

ورواه عنه الشيخ الطوسي في الحديث: (٢٦) من الجزء: (٤) من أماليه: ج ١، ص ١١٢.

ورواه أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري ـ نقلاً عن أبي علي الحسن ابن شيخ الطائفة عن أبيه ـ في الحديث: (١٣) من الجزء الثاني من كتاب بشارة المصطفىٰ ص ٤٥.

٦٤٣ ـ وقال عليه السلام في شرافة العلم والأدب والفكر والإعتذار:

ـ كما رواه الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري ـ طاب ثراه ـ قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي، قال: حدّثني الشيخ الصالح عبد الله بن محمد بن عبيد، الله بن ياسين، قال: سمعت العبد الصالح علي بن

---

(١) هذا هو الظاهر المذكور في الحديث: (١٣) من الجزء الثاني من كتاب بشارة المصطفىٰ ص ٤٥، وفي أصلي المطبوع من أمالي الشيخ المفيد: «يرمس وثيابه...» ومثل ما في بشارة المصطفىٰ يأتي عن أمالي شيخ الطائفة في المختار: (٤٨٣) الآتي.

وشفا الشيء: طرفه وجانبه، وقال ابن الأثير ومنه حديث عليّ: نازل بشفا جرف هار.

محمد بن علي الرضا عليه السلام بـ«سرّ من رآىٰ» يذكر عن آبائه قال: قال أمير المؤمنين [عليه السلام] ـ:

اَلْعِلْمُ وِراثَةٌ كَرِيمَةٌ، وَالأداب حُلَلٌ حِسانٌ، وَالْفِكْرَةُ مِرْآتٌ صافِيَةٌ، وَالإعْتِذارُ مُنْذِرٌ ناصِحٌ، وَكَفىٰ بِكَ أَدَباً لِنَفْسِكَ تَذَكُّرَ ما كَرِهْتَهُ مِنْ غَيْرِكَ.

الحديث الأخير من المجلس: (٣٩) من أمالي الشيخ المفيد رحمه الله، ص ٢٠٧ وفي ط الحديث ص ٣٣٦.

ورواه عنه الشيخ الطوسي في الحديث: (٢٩) من الجزء الرابع من أماليه: ج ١ ص ١١٣.

وقريباً منه جدّاً رواه السيّد الرضي في المختار: (٣٦٥) من قصار نهج البلاغة.

٦٤٤ ـ وقال عليه السلام في أنّ الناس محشورون مع من أحبّوا ومجزيّون علىٰ ما اكتسبوا:

ـ كما رواه معلم الأمّة الشيخ المفيد ـ قدّس الله نفسه ـ قال:

أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا أبو عوانة، عن موسىٰ بن يوسف بن يوسف القطان، قال: حدّثنا أحمد بن يحيىٰ الأودي، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدّثنا علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه:

عن عبد الرزاق بن قيس الرحبي[١] قال: كنت جالساً مع علي بن أبي طالب عليه السلام علىٰ باب القصر حتىٰ ألجأته الشمس إلىٰ حائط القصر، فوثب ليدخل، فقام رجلٌ من همدان فتعلّق بثوبه فقال: يا أمير المؤمنين حدّثني حديثاً جامعاً ينفعني الله به. قال: أو لم نكن في حديث كثير. قال: بلىٰ ولكن حدّثني

(١) ما اطّلعت علىٰ ترجمة له.

حديثاً جامعاً. قال: حدّثني خليلي رسول الله [صلّى الله عليه وآله] أنّي أرد أنا وشيعتي الحوض رواء مرويّين مبيضّة وجوههم ويرد عدوّنا ظماءً مظمئين مسودّة وجوههم [ثمّ قال عليه السلام]:-

خُذها إِلَيْكَ قَصِيْرَةً مِنْ طَوِيْلَةٍ، أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكَ مَا اكْتَسَبْتَ(١).

الحديث الرابع من المجلس: (٤٠) من أمالي الشيخ المفيد رحمه الله ص ٢٠٨ وفي طص ٣٣٩.

ورواه عنه الشيخ الطوسي في الحديث: (٣٢) من الجزء الرابع من أماليه: ج ١، ص ١١٥.

ورواه أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري بسنده عن الشيخ الطوسي - في الحديث: (٢١) و (١٣٠) من الجزء الثاني من كتاب بشارة المصطفىٰ ص ٥٠ و ١٠٣ ط ١ الغري.

٦٤٥ - وقال عليه السلام في عوار أسرة غنيّ وباهلة:

- كما رواه جماعة منهم محمد بن محمد بن النعمان رفع الله مقامه، قال: أخبرني أبو الحسن عليّ بن محمد الكاتب، قال: أخبرني الحسن بن علي الزعفراني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن يوسف بن كليب، عن معاوية بن هشام، عن الصباح بن يحيىٰ المقرىء، عن الحارث بن حصيرة، قال: حدّثني جماعة من أصحاب أمير المؤمنين [عليه السلام] أنّه قال :-

أُدْعُوْا لِي غَنِيّاً وَباهِلَةً - وحيّاً آخر قد سمّاهم - فَلْيأَخُذُوْا عَطايٰاهُمْ، فَوَ الَّذِيْ فَلَقَ الحَبَّةَ، وَبَرَىءَ النَّسَمَةَ، ما لَهُمْ فِي الإِسْلامِ نَصِيْبٌ، وَإِنِّي شاهِدٌ

---

(١) وبعده: «أرسلني يا أخا همدان. ثم دخل القصر».

[لَهُمْ] في منزِلِي عِنْدَ الْحَوْضِ وَعِنْدَ الْمَقامِ الْمَحْمُوْدِ أَنَّهُمْ أَعْداءٌ لِيْ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَلآخُذَنَّ غَنِيّاً أَخْذَةً يَضرِطُ باهِلَةُ[1] وَلَئِنْ ثَبَتَ قَدَمايَ لأَرُدَّنَّ قَبائِلَ إِلىٰ قَبائِلَ، وَلأُبَهْرِجَنَّ سِتِّيْنَ قَبيْلَةً ما لَها فِي الإِسْلامِ نَصِيْبٌ.

الحديث: (٥) من المجلس: (٤٠) من أمالي الشيخ المفيد رحمه الله ص ٣٣٩ طالغفاري.

ورواه عنه الشيخ الطوسي قدّس الله نفسه في الحديث: (٣٣) من الجزء الرابع من أماليه: ج ١، ص ١١٦.

٦٤٦ ـ وقال عليه السلام في التحذير عن طول الأمل واتّباع الهوىٰ:

ـ كما رواه جمّ غفير من الخاصّة والعامة منهم الشيخ المفيد رحمه الله قال:

أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي، قال: حدّثنا محمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمد بن أبي العنبر، قال: حدّثنا شعبة، عن سلمة بن كهيل[2]، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني رحمه الله، قال: سمعت أمير المؤمنين [عليه السلام] يقول ـ:

إِنَّ أَخْوَفَ ما أَخافُ عَلَيْكُمْ طُوْلُ الأَمَلِ وَاتِّباعُ الْهَوىٰ، فَأَمّا طُوْلُ الأَمَلِ فَيُنْسِي الآخِرَةِ، وَأَمَّا اتِّباعُ الهَوىٰ فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ.

أَلا وَإِنَّ الدُّنْيا قَدْ تَوَلَّتْ مُدْبِرَةً، وَالآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ مُقْبِلَةً؛ وَلِكُلِّ واحِدَةٍ مِنْهُما بَنُوْنٌ، فَكُونُوْا مِنْ أَبْناءِ الآخِرَةِ، وَلا تَكُوْنُوْا مِنْ أَبْناءِ الدُّنْيا، فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلا حِساب، وَغَداً حِسابٌ وَلا عَمَلَ.

الحديث الأوّل من المجلس: (٤١) من أمالي المفيد، ص ٢١٢ وفي

---

(١) كناية عن شدّة رعبهم بحيث يعجزون عن ضبط ماسكتهم.

(٢) كذا هنا، وقريب منه، تقدم في المختار (٦٢١) نقلاً عن الحديث الأوّل من المجلس (١١) من أمالي المفيد، وكان فيه: «شعبة بن سلمة بن كهيل».

ط ص ٣٤٥.

ورواه عنه الشيخ الطوسي في الحديث: (٣٦) من الجزء الرابع أماليه: ج ١، ص ١١٧.

ورواه أيضاً السيّد الرضي رفع الله مقامه في المختار: (٤٢) من الباب الأوّل من نهج البلاغة.

وهذا آخر ما اخترناه من قصار كلم أمير المؤمنين من أمالي الشيخ المفيد رحمه الله.

ما اقتبسناه ـ بوساطة تيسير المطالب ـ من أمالي السيّد أبي طالب يحيىٰ بن الحسين الهاروني المولود سنة: (٣٤٠) المتوفىٰ عام: (٤٢٤)

٦٤٧ ـ وقال عليه السلام في جواب من سأله عن السنّة والبدعة والجماعة والفرقة:

قال السيّد أبو طالب الحسني رحمه الله: أخبرنا أبي رحمه الله تعالىٰ قال: أخبرني حمزة بن القاسم العلوي العباسي رحمه الله تعالىٰ قال: حدّثنا جعفر بن سلمة بن أحمد، قال: حدّثنا النعمان، عن عمر بن حمّاد بن طلحة قال: حدّثنا عبد ربّه بن علقمة، عن أبان بن أبي عيّاش:

عن سليم بن قيس الهلالي[1] قال: سأل ابن الكوّاء أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام عن السنّة والبدعة وعن الجماعة والفرقة؟

فقال عليه السلام: **يا ابْنَ الكوّاءِ حَفِظْتَ الْمَسْأَلَةَ فَاحْفَظِ الْجَوابَ، السُنّةُ وَاللهِ سُنَّةُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم وَالْبِدْعَةُ وَاللهِ ما خالَفَها، وَالْجَماعَةُ وَاللهِ أَهْلُ الحَقِّ وَإِنْ قَلُّوا، وَالْفُرْقَةُ وَاللهِ مُتابَعَةُ الْباطِلِ وَإِنْ كَثُرُوا**[2].

---

(١) سليم هذا صاحب الأصل المعروف ـ عند الإمامية ـ بكتاب سليم، وهو من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام يروي عنه بلا واسطة..

وذيل الحديث ـ أو ما في معناه ـ رواه ابن عساكر بأسانيد عن ابن مسعود، كما في ترجمة عمرو بن ميمون الأودي من تاريخ دمشق: ج ٤٦ ص ٤٠٩ ـ ٤١٠، وفي المصورة الأردنية: ج ١٣، ص ٦٤٣، وفي مختصر ابن منظور: ج ١٩، ص ٣١٢.

والحديث رواه أيضاً المتقي في كنز العمال ومختصره بهامش مسند أحمد: ج ١، ص ١٠٩.

(٢) وتقدّم الحديث حرفيّاً عن مصدر آخر في المختار: (١٢٢) من القسم الأوّل من باب الخطب: ج ١، ص ٤٠٢ ط٣.

←

الحديث: (٢٣) من الباب الثالث من كتاب تيسير المطالب ص ٥٨ ط ١.

٦٤٨ ـ وقال عليه السلام للحكمين لمّا اضطّر علىٰ التحكيم:

ـ علىٰ ما رواه جماعة منهم السيّد أبو طالب يحيىٰ بن الحسين الحسني قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن زيد الحسني قال: أخبرنا الناصر للحقّ الحسن بن عليّ رضي الله عنه، قال: أخبرنا محمّد بن منصور، عن أبي كريب، عن إسحاق بن منصور، عن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن أبيه عن جدّه [قال:] إن عليّاً عليه السلام قال للحكمين ـ:

أُحَكِّمُكُما عَلىٰ أَنْ تَحْكُما بِكِتابِ اللهِ، وَكِتابُ الله كُلّهُ لِي فَإِنْ لَمْ تَحْكُما بِكِتابِ اللهِ فَلا حُكُومَةَ لَكُما[1].

→ ولاحظ أيضاً ما علقناه عليه من ترجمة سمعان بن محمّد الكشاني من كتاب القند في ذكر علماء السمرقند، ص ٢٣٢ ط ١.

(١) هكذا جاء الكلام في الحديث: (٢٥) من الباب الثالث من تيسير المطالب ص ٥٩ ط ١.

ورواه أيضاً أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (١٩٧٠٢) في كتاب صفين من المصنّف: ج ١٥، ص ٢٩٤ ط الهند، قال:

حدّثنا الفضل بن دكين؛ عن حسن بن صالح، عن عبد الله بن الحسن [عن أبيه عن جدّه] قال: سمعته قال: قال عليّ للحكمين:

[تُبْعثان] عَلىٰ أن تَحْكُمَا بما في كتاب الله، وكتاب الله كلّه لِي، فَإِن لَمْ تحكُما بما في كتاب الله فلا حكومة لكما.

ورواه عنه السيوطي في مسند عليّ عليه السلام من جمع الجوامع: ج ٢ ص ١٧٢.

ورواه أيضاً عنه المتّقي في فضائل عليّ عليه السلام من كنز العمال: ١١، ص ٣٠٨.

ورواه أيضاً البلاذري في الحديث: (٤٠٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٣٨ ط ١، قال:

حدّثني بكر بن الهيثم، عن أبي نعيم، عن الحسن بن صالح، عن عبد الله بن حسن قال [حدّثني أبي عن جدّي] قال: قال عليّ للحكمين:

ورواه أيضاً ابن عساكر في أواخر ترجمة عبد الله بن قيس أبي موسىٰ الأشعري من ←

٦٤٩ ـ وقال عليه السلام لرجل من جيشه حينما قال له: ما قسمت بيننا بالسوية!!

كما رواه يحيىٰ بن الحسين الهاروني السيّد أبو طالب الحسني في أماليه[1] قال:

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن زيد الحسني قال: أخبرنا الناصر للحقّ، الحسن بن عليّ عليه السلام، قال: حدّثنا محمد بن منصور، عن عبيد بن أبي هارون؛ قال: حدّثنا أبو يزيد، عن إسماعيل بن مسلم، عن أبي معاذ البصري [سليمان بن أرقم] قال: لمّا فتح عليّ بن أبي طالب عليه السلام البصرة صلّىٰ بالناس الظهر ثمّ التفت إليهم فقال: اسألوا.

فقام إليه رجل فقال: أما والله ما قسمت بيننا بالسوية إذ تقسم بيننا ما حَوىٰ عسكرهم وتدع أبناءهم ونساءهم؟! فقال عليّ عليه السلام ـ:

إِنْ كُنْتَ كٰاذِباً فَلا أَمٰاتَكَ اللهُ حَتّىٰ تُدْرِكَ غُلامَ ثَقِيفٍ!! وَيْحَكَ إِنّا لا نَأْخُذُ الصَّغِيرَ بِذَنْبِ الكَبِيرِ وَقَد اجْتَمَعَ أَبَواهُ عَلىٰ رِشْدَةٍ وَوَلَدَ [هُوَ] عَلىٰ

← تاريخ دمشق: ج ٣٢ ط دار الفكر، ص ٩٥. قال:

أنبأنا أبو البركات [الأنماطي] أيضاً أنبأنا ثابت [بن بندار] أنبأنا أبو العلاء أنبأنا أبو بكر، أنبأنا الأحوص قال: وأنبأنا أبي أنبأنا الحارث بن منصور، أنبأنا الحسن بن صالح، عن عبد الله بن الحسن قال:

قال عليّ عليه السلام في الحكمين: أحكّمكما علىٰ أن تحكما بكتاب الله؛ وكتاب الله كلّه لي فإن لم تحكما بكتاب الله فلا حكومة لكما.

ورواه عنه المتقي في أواخر الباب الثاني ـ وهو باب الاعتصام بالكتاب والسنّة ـ في الحديث: (١٦٤٨) من كنز العمال: ج ١، ص ٣٧٩ ط مؤسسة الرسالة.

وأيضاً رواه عنه المتقي قبيل قوله: «فصل باب البدع» من مختصر كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد بن حنبل: ج ١، ص ١١١، ط ١.

(١) ورواه عنه صاحب تيسير المطالب في الحديث: (٢٨) من الباب الثالث منه ص ٦١ ط ١.

الْفِطْرَةِ؟ وَلكِنّا نُرَبِّيهِ مِنَ الصِّبىٰ وَنَتَأَنّا بِهِ لِكِبَرِهِ(١) فَإِنْ عَدا عَلَيْنا أَخَذْنا[هُ] بِذَنْبِهِ وَإِنْ لَمْ يَعْدُ [عَلَيْنا] لَمْ نَأْخُذْهُ بِذَنْبِ غَيْرِهِ؛ وَيْحَكَ أَما عَلِمْتَ أَنَّ دارَ الْحَرْبِ يَحِلُّ ما فِيْها، وَأَنَّ دارَ الهِجْرَةِ يَحْرُمُ ما فِيها؟

٦٥٠ ـ وقال عليه السلام في الحثّ علىٰ إرشاد الجهّال والضلاّل:

ـ كما رواه السيّد أبو طالب؛ قال: حدّثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد البغدادي قال: حدّثني أبو القاسم العزيز بن إسحاق بن جعفر الكوفي؟ قال: حدّثني علي بن محمد بن كاس النخعي قال: حدّثني سليمان بن إبراهيم المحاربي قال: حدّثنا نصر بن مزاحم المنقري قال: حدّثني إبراهيم بن الزبرقان التيمي قال: حدّثني أبو خالد الواسطي قال: حدّثني زيد بن عليّ عن أبيه عن جدّه عن علي قال ـ:

مَنْ دَعا عَبْداً مِنْ ضَلالٍ إِلىٰ مَعْرِفَةِ حَقٍّ فَأَجابَهُ كانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ كَعِتْقِ نَسَمَةٍ.

الحديث الخامس من الباب: (٢٨) من كتاب تيسير المطالب ص ٢٩٥.

٦٥١ ـ وقال عليه السلام في الإبانة عن علمه وأنّ جميع ما أتىٰ به أخذه من عين صافية فائضة من بحار علم الله العليم الحكيم الذي لا يعزب عن علمه المحيط مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء.

ـ كما رواه جماعة منهم السيّد أبو طالب الهاروني رحمه الله قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن بندار، قال: حدّثنا الحسن بن سفيان، قال: حدّثنا القاسم بن خليفة، قال: حدّثنا عليّ بن قادم(٢) عن أسباط بن نصر عن جابر [الجعفي] عن

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي المطبوع: «نزبيه من الغني...».
(٢) كذا في شواهد التنزيل والظاهر إنّه هو الصواب، وفي أصلي: «عليّ بن وازع».

عبد الله بن نجيّ[١] عن أبيه قال: قال عليّ عليه السلام ـ:

وَاللهِ ما كَذِبْتُ وَلا كُذِبْتُ، وَلا نَسِيْتُ مٰا عَهِدَ إِلَيَّ وَإِنِّي لَعَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي بَيَّنَهٰا لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله فَبيَّنَها [النَّبِيُّ] لِيْ وَإِنِّي لَعَلَىٰ الطَّرِيْقِ الواضِحِ اَلْقُطُهُ لَقْطاً[٢].

الحديث: (٤٤) من الباب الثالث من كتاب تيسير المطالب المخطوط، ص ٤٤ وفي ط١، ص ٦٩.

وقريباً منه ذكره أيضاً ولكن بسند آخر في الحديث: (٥) من الباب الأوّل من تيسير المطالب ص ٢٩ ط١.

ورواه أيضاً العقيلي في ترجمة عبد الله بن نجيّ من ضعفائه الورق: ١١٥ / أ / وفي ط٢ ص ٣١٢ قال:

حدّثنا أحمد بن داود، وزكريا بن يحيىٰ قالا: حدّثنا أحمد بن بديل، حدّثنا المفضّل بن صالح، عن جابر [الجعفي] عن عبد الله بن نجيّ...

ورواه بسنده عنه الحافظ الحسكاني في الحديث: (٣٧٨) من شواهد التنزيل: ج ١، ص ٣٦٣.

ثم رواه الحسكاني بسندين آخرين في الحديث: (٣٧٩ ـ ٣٨٠) من شواهد التنزيل: ج ١، ص ٣٦٤.

ورواه أيضاً ابن عدي في ترجمة عبد الله بن نجيّ من كتاب الكامل: ج ٤ ص ٢٣٥ ط دار الفكر قال: حدّثنا أحمد بن الحسن السكوني الكوفي حدّثنا أحمد بن بديل، حدّثنا مفضل ـ يعني ابن صالح، حدّثنا جابر بن يزيد الجعفي

---

(١) هذا هو الصواب، وفي أصلي ـ ومثله في مخطوطة تاريخ دمشق بن عساكر ـ: «عبد الله بن يحيىٰ...».

(٢) القطه علىٰ زنة آخذه لفظاً ومعنىً.

عن عبد الله بن نجيّ قال: سمعت عليّاً يقول: صلّيت مع رسول الله صلّىٰ الله عليه [عليه] وسلّم سِنِيْنَ صلاةً قبل أن يصلي معه أحد؟

[قال جابر:] فقلت لعبد الله بن نجيّ وإلّا فصمت أذناك ثلاثاً؟ قال: وإلّا فصمت أذناي.

وعن عبد الله بن نجيّ قال: سمعت عليّاً علىٰ المنبر يقول: والله ما كذبت ولا كذبت؛ ولا ضللت ولا ضلّ بي ولا نسيت ما عهد إليّ، وإني لعلىٰ بينة من ربّي بيّنها لنبّيه عليه السلام فبيّنها لي وإني لعلي الطريق الواضح ألقطه لقطاً.

ورواه ابن عساكر بسنده عن ابن عدي في الحديث: (١٠٤٣) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٤ ط ٢.

ـ علىٰ ما رواه السيّد أبو طالب في أماليه قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن مهدي الطبري قال: أخبرنا أبو بكر ابن دريد، قال: حدّثنا محمد بن حمّاد البغدادي قال: حدّثنا القاسم الهمداني قال: حدّثنا عليّ بن الهيثم بن عد[ي] بن مجالد، عن الشعبي قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

إِنِّي لأَسْتَحِي مِنَ اللهِ أَنْ يَكُونَ ذَنْبٌ إِلَيَّ أَعْظَمَ مِنْ عَفْوِي[١] أَوْ جَهْلٌ أَعْظَمَ مِنْ حِلْمِي أَوْ عَوْرَةٌ لا يُوارِيْهَا سِتْرِي أَوْ خُلَّةٌ لا يَسُدّهَا جُوْدِي[٢].

٦٥٢ ـ وقال عليه السلام في بيان عفوه وحلمه وستره وجوده:

٦٥٣ ـ وقال عليه السلام في بيان قوة قلّبه وشدّة شكيمته.

ـ كما رواه جمع منهم السيّد أبو طالب يحيىٰ بن الحسين الحسني قال:

---

(١) هكذا جاء الكلام في الحديث: (٢٩) من الباب الثالث من تيسير المطالب في ترتيب أمالي السيّد أبي طالب ص ٦٢ ط ١.

(٢) هذا هو الصواب المذكور في ترجمة أبي الفرج عبيد الله بن الحسن بن عليّ الدوامي في ذيل تاريخ بغداد: تأليف ابن النجّار ـ ج ١٧، ص ٤٢ ط دار الكتب العلمية.

وفي أصلي المطبوع من تيسير الطالب: «أن يكون لي ذنب إليّ أعظم من عفوي».

أخبرنا أبو الحسن عليّ بن مهدي قال: روي أنّ أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام قيل له: يا أمير المؤمنين إنّك رجل مطلوب فلو ركبت الخيل في الحروب؟ فقال ـ:

أَنَا لا أَفِرُّ عَلىٰ مَنْ كَرَّ [عَلَيَّ] وَلا أَكِرُّ عَلىٰ مَنْ فَرَّ [عَنِّي]، وَالْبَغْلَةُ تُزْجِيني[١].

٦٥٤ ـ وقال عليه السلام في وصيته المعروفة إلىٰ كميل بن زياد النَخَعيّ رحمه الله

ـ علىٰ ما رواه جمّ غفير من الحفاظ منهم السيّد أبو طالب يحيىٰ بن الحسين الحسني في أماليه ـ كما في الباب (٩) من تيسير المطالب ص ١٣٩ ـ قال:

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن زيد الحسني رحمه الله، قال: أخبرنا الناصر للحقّ الحسن بن عليّ رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمد بن عليّ بن خلف العطّار قال: حدّثنا عيسىٰ بن الحسن بن عيسىٰ بن زيد، عن إسحاق بن إبراهيم الكوفي عن الكلبي عن أبي صالح:

عن كميل بن زياد النخعي قال: أخذ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه بيدي وأخرجني إلىٰ الجبّانة، فلمّا أصحر تنفس الصعداء[٢] ثم قال ـ:

يا كُمَيْلُ بْنُ زِيادٍ إِنَّ هٰذِهِ الْقُلُوْبَ أَوْعِيَةٌ وَخَيْرُها أَوْعاها فَاحْفُظْ عَنِّي ما أَقُوْلُ لَكَ. النّاسُ ثَلاثَةٌ: فَعالِمٌ رَبّانِيٌ وَمُتَعَلِّمٌ عَلىٰ سَبِيْلِ نَجاةٍ وَهَمَجٌ رَعاعٌ أَتْباعُ كُلِّ ناعِقٍ لَمْ يَسْتَضِيْؤُا بِنُوْرِ الْعِلْمِ وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلىٰ رُكْنٍ وَثِيْقٍ.

---

(١) رواه السيّد أبو طالب طاب ثراه في أماليه ثمّ قال: وفسّر أبو الحسن عليّ بن مهدي «الإزجاء» بالسوق؟ واستشهد عليه بقوله تعالىٰ: ﴿ألم ترَ أن الله يُزْجي﴾ (٤٣ / النور: ٢٤) أي يسوق؛ فقال [يريد أمير المؤمنين عليه السلام] يكفيني البغلة أن تسوقني إلىٰ ما أريد.

هكذا رواه صاحب تيسير المطالب عن أمالي السيّد أبي طالب في الحديث: (٤٣) من الباب الثالث من تيسير المطالب ص ٦٩ ط ١.

(٢) أي فلمّا دخل الصحراء تنفّس تنفّساً طويلاً.

يٰا كُمَيْلُ بْنُ زِيٰادٍ اَلْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ المٰالِ؛ الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ والْمٰالُ تَحْرُسُهُ؛ وَالْمٰالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَةُ وَالْعِلْمُ يَزْكُو عَلَىٰ الإِنْفٰاقِ، وَالْعِلْمُ حٰاكِمٌ وَالْمٰالُ مَحْكُوْمٌ عَلَيْهِ.

[يٰا كُمَيلُ بْنُ زِيٰادٍ] مٰاتَ خُزّانُ الأَمْوالِ [وَهُمْ أَحْيٰاءٌ] وَالْعُلَمٰاءُ بٰاقُوْنَ مٰا بَقِيَ الدَّهْرُ أَعْيٰانُهُمْ مَفْقُوْدَةٌ وَأَمْثٰالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُوْدَةٌ، هٰاهِ هٰاهِ إِنَّ هاهُنا عِلْماً جَمّاً ـ وأشارَ إلىٰ صدره ـ لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً؟ بَلىٰ أُصِيْبُ لَهُ لَقِناً غَيْرَ مَأْمُوْنٍ [عَلَيْهِ] مُسْتَعمِلاً آلَةَ الدِّيْنِ لِلدُّنْيا يَسْتَظْهِرُ بِحُجَجِ اللهِ عَلىٰ خَلْقِهِ وَبِنِعَمِهِ عَلىٰ عِبٰادِهِ، أَوْ مُنْقٰاداً لِلْحِكْمَةِ يَنْقَدِحُ الشَكُّ فِي قَلْبِهِ بِأَوَّلِ عارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ [أَلٰا لٰا]ذا وَلٰا ذٰلِكَ؟ [أَوْ] مَنْهُوْماً بِاللَّذاتِ سَلِسَ القِيٰادِ لِلشَّهَواتِ.

أَوْ مُغْرَماً بالْجَمْعِ وَالإدِّخارِ لَيْسُوْا مِنْ رُعٰاةِ الدِّينِ [فِي شَيْءٍ] أَقْرَبُ شَبَهاً بِهِمْ الأَنْعٰامُ السائِمَةُ كَذٰلِكَ العِلْمُ يَمُوْتُ بِمَوْتِ صٰاحِبِهِ[١].

اَللَّهمَّ بَلىٰ لٰا تَخْلُو الأَرْضُ مِنْ قٰائِم بِحُجَّةٍ كَيْلا تَبْطُلَ حُجَجُ اللهِ وَبَيِّناتُهُ، أُولٰئِكَ الأَقَلّوْنَ عَدَداً الأَعْظَمُوْنَ عِنْدَ اللهِ قَدْراً، بِهِمْ يَدْفَعُ اللهُ عَنْ حُجَجِهِ حَتّىٰ يُوْدِعُوْهٰا إِلىٰ نُظَرائِهِمْ[٢] وَيَزْرَعُوهٰا فِي قُلُوْبِ أَشْبٰاهِهِمْ هَجَمَ بِهِمُ العِلْمُ عَلىٰ حَقِيْقَةِ الأمرِ فَاسْتَلٰانَوا مٰا اسْتَوْعَرَهُ الْمُتْرِفوْنَ وَاسْتأَنَسُوا بِمٰا

---

(١) كذا في أصلي المطبوع من تيسير المطالب، وفي غير واحد من المصادر «كذلك يموت العلم بموت حامليه...».

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في المختار: (١٤٨) من قصار نهج البلاغة والمختار: (٣٨٤) الآتي في القسم الثاني من هذا الباب، في ج ١٠، ص ١٦٩.

وفي أصلي المطبوع من تيسير المطالب: «حتّى يردّوها إلى نظرائهم...».

استَوْحَشَ مِنهُ الْجاهِلُوْنَ [وَ] صَحِبُوا الدُّنْيا بِأَبْدانٍ أَرْواحُها مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الأَعلىٰ أولٰئِكَ خُلَفاءُ اللهِ فِي أَرْضِهِ وَالدُّعاةُ إِلىٰ دِيْنِهِ هاهٍ هاهٍ شَوقاً إِلىٰ رُؤْيَتِهِمْ وَاسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكَ، إِذا شئتَ فَقُمْ.

وقريب منه جدّاً يأتي أيضاً مسنداً في المختار: (٣٨٤) من مراسيل هذا الباب في ج ١٠، ص ١٦٨. نقلاً عن السيّد الرضي رفع الله مقامه في كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٠٥ ط٢.

٦٥٥ ـ وقال عليه السلام في نعت المؤمنين والمنافقين:

ـ علىٰ ما رواه السيّد أبو طالب يحيىٰ بن الحسين في أماليه ـ كما رواه عنه جعفر بن أحمد في الحديث: (٦) من الباب: (١٢) من تيسير المطالب ص ١٥٩ ـ قال: أخبرنا أبي قال: أخبرنا حمزة بن القاسم العلوي العباسي قال: حدّثنا جعفر ابن محمد بن مالك، عن محمد بن منصور، قال: حدّثنا محمد بن عمر الرازي عن يحيىٰ بن راشد، عن نوح بن قيس، عن سلامة الكندي قال: كان عليّ عليه السلام يقول ـ:

إِنَّ المُؤْمِنَ إِذا نَظَرَ اعْتَبَرَ، وَإِذا سَكَتَ تَفَكَّرَ، وَإِذا تَكَلَّمَ ذَكَرَ؛ وَإِذا اسْتَغنىٰ شَكَرَ، وإِذا أَصابَتْهُ شِدَّةٌ صَبَرَ، فَهُوَ قَرِيْبُ الرِّضىٰ بَعِيْدُ السَّخَطِ، يُرْضِيْهِ عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ اليَسِيرُ؛ نَيَّتُهُ فِي الخَيْرِ مَغْمُوْسَةٌ يَنْوِي كَثِيراً مِنَ الخَيْرِ فَيَلَّهَفُ عَلىٰ ما فاتَهُ مِنَ الخَيرِ كَيْفَ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ.

وَالمُنافِقُ إِذا نَظَرَ لَهىٰ وَإِذا سَكَتَ سَهىٰ وَإِذا تَكَلَّمَ لَغىٰ وَإِذا أَصابَتْهُ شِدَّةٌ طَغىٰ فَهُوَ قَرِيْبُ السَّخَطِ بَعِيْدُ الرِضىٰ يُسْخِطُهُ مِنَ اللهِ الْيَسِيرُ[1] وَلا

---

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «سخطه من الله...».

يُرْضِيْهِ الكَثِيْرُ، نِيَّتُهُ فِي الشَرِّ مَغْمُوْسَةٌ يَنْوِي كَثِيْراً وَيَعْمَلُ بِـطائِفَةٍ مِـنْهُ، فَيَتَلَهَّفُ عَلىٰ كَثِيْرٍ مِمّا فاتَهُ مِنَ الشَرِّ كَيْفَ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ [ظ].

وَعَلىٰ لِسانِ المُؤْمِنِ نَوْرٌ ساطِعٌ، وَعَلىٰ لِسانِ المُنافِقِ شَيْطانٌ يَنْطِقُ.

٦٥٦ ـ وقال عليه السلام في الحثّ علىٰ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتأنيب تاركيهما:

ـ وروىٰ السيّد أبو طالب يحيىٰ بن الحسين الحسني في أماليه ـ كما رواه عنه جعفر بن أحمد بن عبد السلام في الحديث (٣) من الباب (٢٨) من تيسير المطالب ص ٢٩٤ ـ قال:

أخبرنا ابي قال: أخبرنا محمد بن بندار، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبيد الله، عن أبي عصمة، عن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام:

يَكُوْنُ فِي آخِرِ الزَّمانِ قَوْمٌ نَبَغَ فِيْهِمْ [نَزْعَةٌ] قَوْمِ مَرْوان فَيَفِرُّوْنَ وَيُمْسِكُوْنَ(١) لا يُحِبُّوْنَ الأَمْرَ بِالْمَعْرُوْفِ وَلا النَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ إلّا إذا أَمِنُوا الضَّرْبَ(٢) يَطْلُبُوْنَ لِأَنْفُسِهِمْ الرُّخَصَ وَالْمَعاذِيرَ، يَتْبَعُوْنَ زَلّاتَ العُلَماءِ وَما لا يَضُرُّهُمْ فِي نَفْسٍ وَلا مالٍ، فَلَو أَضَرَّتِ الصَّلاةُ وَالصَّوْمُ وَسائِرُ ما يَعْمَلُوْنَ بِأَمَوالِهِمْ وَأَبْدانِهِمْ لَرَفَضُوْها وَقَدْ رَفَضُوْا أَسْمَىٰ الفَرائِضِ وَأَشْرَفَها الأَمْرَ بِالمَعْروفِ وَالنَّهْيَ عَنِ المُنْكَرِ فَرِيْضَةٌ عَظِيْمَةٌ بِها تُقامُ الفَرائِضُ.

إِنَّ الأَمْرَ بِالْمَعْرُوْفِ وَالنَّهْيَ عَنِ المُنْكَرِ سَبِيْلُ الأَنْبِياءِ وَمِنْهاجُ

(١) كذا.

(٢) كذا في أصلي، غير أنّ ما وضعناه بين المعقوفين زيادة منّا.

الصّالِحِيْنِ فَرِيْضَةٌ لَها تُقامُ الْفَرائِضُ وَتَحِلُّ المَكاسبُ وَتُرَدُّ الْمَظالِمُ؛ وَتُعَمَّرُ الأَرْضُ وَتُنْتَصَفُ مِنَ الأَعْداءِ، فَأَنْكِرُوا المُنْكَرَ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَصَكُّوا بِها جِباهَهُمْ وَلا تَخافُوا فِي اللهِ لَوْمَةَ لائِمٍ. [ثمّ] قال [عليه السلام]:

وَأَوْحىٰ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلىٰ نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيائِهِ عليهم السلام أَنِّي مُعَذِبٌ مِنْ قَوْمِكَ مِائَةَ أَلْفاً: أَرْبَعِيْنَ ألفاً مِنْ شِرارِهِمْ وَسِتِّيْنَ أَلْفاً مِنْ خِيارِهِمْ!! فَقال: يا رَبِّ هٰؤُلاءِ الأَشْرارُ فَما بالُ الأَخْيارِ؟ قالَ: [لِأَنَّهُمْ] داهَنُوْا أَهْلَ المَعاصِي وَلَمْ يَغْضِبُوا لِغَضَبِي.

٦٥٧ ـ وقال عليه السلام في الحثّ علىٰ طلب العلم:

ـ كما رواه السيّد أبو طالب يحيىٰ بن الحسين في أماليه علىٰ ما جاء في الحديث: (٩) من الباب: (٩) من تيسير المطالب ص ١٤١، ط١ قال:

أخبرنا أبو أحمد محمد بن عليّ العبدي قال: حدّثنا إسحاق بن العباس بن إسحاق بن موسىٰ بن جعفر، قال: حدّثني أبي عن أبيه [عن جدّه] عن الحسين بن علي عليهما السلام (١) قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه وهم بحضرته:

تَعَلَّمُوا الْعِلمَ فَإِنّ تَعلُّمَهُ [لِلّه] حَسَنَةٌ وَمُدارسَتَهُ تَسْبِيْحُ وَالْبَحثَ عَنْهُ جِهادٌ، وإِفادَتُهُ صَدَقَةٌ وَبَذْلُهُ لأَهْلِهِ قُرْبَةٌ، وَهُوَ مَعالِمُ الحَلالِ وَالحَرامِ وَمَسالِكُهُ سُبُلُ الجَنَّةِ، مُوْنِسٌ مِنْ الوَحْدَةِ، وَصاحِبٌ فِي الغُرْبَةِ وَعَوْنٌ فِي السَرّاءِ وَالضَرّاءِ؛ ويَدٌ عَلىٰ الأَعْداءِ وَزَيْنٌ عِنْدَ الأَخِلّاءِ، يَرْفَعُ اللهُ بِهِ أَقْواماً فَيَجْعَلَهُمْ فِي الخَيْرُ أَئِمَّةً يُقْتَدىٰ بِهِمْ تَرْبُو أَعْمالُهُمْ؟ فَتُقْتَفىٰ آثارُهُمْ [وَ] تَرْغَبُ الْمُلُوْكُ فِي خُلَّتِهِمْ؟ وَالسّادَةُ فِي عِشْرَتِهِمْ [وَتَحْشُرُ]

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة منّا يقتضيها السياق.

الْمَلائِكَةُ فِي صُفوفِهِمْ[1].

لِأَنَّ الْعِلْمَ حَياةُ الْقُلُوْبِ مِنَ الْخَطٰايا وَنُوْرُ الأَبْصٰارِ مِنَ العَمىٰ[2] **وَقُوَّةُ الأَبْدانِ عَلىٰ الْبُنْيانِ يُنْزِلُ اللهُ حامِلَهُ الجِنانَ وَيَجْعَلَهُ مَحَلَّ الأَبْرارِ**[3].

بِالعِلْمِ يُطٰاعُ اللهُ، وَبِالعِلْمِ يُعْرَفُ اللهُ وَيُوَحَّدُ.

بِالْعِلْمِ يُفْهَمُ الأَحْكٰامُ وَبِهِ يُفْصَلُ بَيْنَ الحَـلالِ وَالْـحَرامِ يَـمْنَحُهُ اللهُ السُّعَداءَ وَيَحْرُمُهُ الأَشْقِياءَ.

٦٥٨ ـ وقال عليه السلام في بيان أنّ قوام الدين والدنيا بأربعة:

ـ علىٰ ما رواه كثير منهم السيّد أبو طالب في أماليه كما في الحديث: (١٠) من الباب (٩) من تيسير المطالب ص (٤٢)١ قال:

أخبرنا أبي رحمه الله قال: أخبرنا أبو أحمد إسحاق بن محمد المقرئ الكوفي قال: حدّثنا جعفر بن محمد الصيدلاني قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم الرازي عن عيسىٰ بن نعيم المروزي عن أبي الوزّان الدينوري عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جدّه عن أبيه عليهم السلام قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام ـ:

قِوامُ [الدِّيْنِ وَ] الدّنْيا بِأَرْبَعَةٍ: بِعٰالِمٍ ناطِقٍ بِعِلْمِهِ عٰامِلٍ بِهِ، وَبِغَنِيٍّ لا يَبْخَلُ بِفَضْلِ مٰالِهِ عَلىٰ أَهْلِ دِيْنَ اللهِ؛ وَبِفَقِيْرٍ لا يَبِيْعُ آخِرَتَهُ بِدُنْياهُ، وَبِمُتَعَلِّمٍ لا يَسْتَكْبِرُ عَنْ طَلَبِ العِلْمِ.

فَإِذا بَخِلَ الْعٰالِمُ بِعِلْمِهِ وَالْغَنِيُّ بِفَضْلِ مٰالِهِ عَلىٰ أَهْلِ دِيْنِ اللهِ؛ وَبٰـاعَ الفَقِيْرُ آخِرَتَهُ بِدُنْياهُ وَاسْتَكْبَرَ الْجاهِلُ عَنْ طَلَبِ العِلْمَ رَجَـعَتِ الدُّنْـيا إلىٰ

---

(١) ما بين المعقوفات زيادة يقتضيها السياق.

(٢) هذا هو الظاهر من سياق الكلام، وفي أصلي المطبوع: «من العمر...».

(٣) كذا.

يَدَيها فَلا يَغُرَنَّكُمْ كَثْرَةُ المَساجِدِ وَأَجْنادٍ مُخْتَلِفَةٍ[١].

قيل: يا أمير المؤمنين: فما العيش في ذلك الزمان؟

قال: **خالِطُوهُمْ فِي الظاهِرِ؛ وَخالِفُوهُمْ فِي الباطِنِ وَتَوقَّعُوا فِيما بَيْنَ ذلِكَ الفَرَجَ مِنَ الله عزّ وجَلّ**[٢].

أقول: وما أُلصق بالمقام ما ذكره، العلامة الأميني رفع الله مقامه بنحو الإرسال علىٰ غلاف المجلد الخامس من الطبعة الأولىٰ من كتاب الغدير: ج ٥، وقد غفلنا من الاستفسار عنه قدس سره عن مصدره ـ وهذا لفظه:

سئل عليّ صلوات الله عليه عن [فساد] أحوال العامّة؟ فقال عليه السلام:

إنَّما هِيَ مِنْ فَسادِ الخاصَّةِ وَإنّما الخاصَّةُ لَيُقَسَّمونَ عَلىٰ خَمْسٍ:

[الأولىٰ] العُلَماءُ وَهُمُ الأَدِلّاءُ عَلىٰ اللهِ.

وَ [الثانِيَةُ] الزُّهادُ وَهُمُ الطَّريْقُ إلىٰ اللهِ؟

وَ [الثالِثَةُ] التُجّار وَهُم أمناءُ اللهِ.

وَ [الرابعَةُ] الغُزاةُ وَهُمْ أَنْصارُ دِيْنِ اللهِ.

وَ [الخامِسَةُ] الحُكّامُ وَهُمْ رُعاةِ خَلقِ اللهِ.

فَإذا كانَ الْعالِمُ طَمّاعاً وَلِلمالِ جَمّاعاً فبِمَنْ يُسْتَدلُّ [عَلَىٰ اللهِ] وَإذا كانَ الزاهدُ راغِباً وَلِما فِي أيدي النّاسِ طالِباً فَبِمَنْ يُقْتَدىٰ؟

وَإذا كانَ التاجِرُ خائِناً وَلِلزَّكاةِ مانِعاً فَبِمَنْ يُسْتَوثَقُ؟

---

(١) كذا.

(٢) أقول: وللكلام مصار جمّة علقنا كثيراً منها علىٰ المختار: (٣٧٢) من شرح محمد عبده علىٰ نهج البلاغة.

وَإذا كانَ الغٰازِي مُرائِياً وَلِلكَسْبِ ناظِراً فَبِمَنْ يُذَبُّ عَنِ المُسْلِمِيْنَ؟

وَإذا كانَ الحٰاكِمُ ظالِماً وَفِي الأَحْكٰامِ جٰائِراً فَبِمَنْ يُنْصَرُ المَظلُومُ عَلىٰ الظالِمِ؟

فَوَ اللهِ ما أَتْلَفَ النّاسَ إِلّا العُلَمٰاءُ الطَمّاعُونَ، وَالزُهّادُ الراغِبُوْنَ وَالتُجّارُ الخائِنُوْنَ، والْغُزاةُ المرائُوْنَ؛ والحُكّام الجٰائِرُوْنَ، وَسَيَعْلَمُ الذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُوْنَ.

أقول: والكلام: ينبغي أن يكون لأمير المؤمنين عليه السلام فمن دلّني علىٰ مصدر موثوق له غير ما ذكره العلّامة الأميني فله عليّ دورة كاملة من نهج السعادة.

٦٥٩ ـ وقال عليه السلام في الإيصاء بخمس هي من أمّهات السعادة:

ـ علىٰ ما رواه جمع كثير من الحفّاظ منهم السيّد أبو طالب يحيىٰ بن الحسين الحسني في أماليه[1] ـ كما في الحديث: (١٩) من الباب التاسع من تيسير المطالب ص ١٤٥ ـ قال:

حدّثنا أبو علي أحمد بن عبد الله بن محمد، قال: حدّثنا عبد الرحمان بن أبي حاتم، قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي قال: حدّثنا عبد الرحمان بن أبي حسّان الأسدي قال: حدّثنا فضيل بن مرزوق عن السريّ بن إسماعيل عن الشعبي قال: قال عليّ عليه السلام ـ:

---

(١) ورواه أيضاً السيّد الرضيّ رفع الله مقامه في المختار: (٨٢) من قصار نهج البلاغة.

ورواه أيضاً الوزير الآبي في المختار: (٣٧) من كلم أمير المؤمنين من نثر الدر، ص ٢٨٠.

وله مصادر غير محصورة وقد تقدم أيضاً في هذا الكتاب عن طرق كما يأتي أيضاً عن طرق.

وقطعة منه رواه ابن الأثير في مادّة: «نضا» من النهاية.

خُذُوا عَنِّي خَمْساً لَوْ رَحَّلْتُمُ المَطٰايا لأَنْضَيْتُموْها قَبْلَ أَنْ تُدْرِكُوْهٰا: لٰا يَخافَنَّ أَحَدُكُمْ إِلّٰا ذَنْبَهُ، وَلٰا يَرْجُوَنَّ أَحَدُكُمْ إِلّٰا رَبَّهُ، وَلٰا يَسْتَحِي مَنْ لَمْ يَعْلَمْ أَنْ يَتَعَلَّمُ، وَلٰا يَسْتَحِي الْعٰالِمُ إِذا سُئِلَ عَمّٰا لٰا يَعْلَمُ أَنْ يَقُوْلَ: اللهُ أَعْلَمُ[1] وَاعْلَمُوا أَنَّ الصَّبْرَ مِنَ الإِيْمٰانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ فَإِذا قُطِعَ الرَّأْسُ مٰاتَ الْجَسَدُ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لٰا إِيْمٰانَ لِمَنْ لٰا صَبْرَ لَهُ.

٦٦٠ ـ وقال عليه السلام في بيان أنّهم عليهم السلام نجاة كلّ مؤمن وأنّ النوم على يقين خير من العبادة على شكّ:

ـ كما رواه السيّد أبو طالب يحيىٰ بن الحسين الحسني في أماليه ـ ورواه عنه جعفر بن أحمد في الحديث: (٢٥) من الباب التاسع من تيسير المطالب ص ١٤٦ ـ قال:

اخبرنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا حمزة بن القاسم العلوي العباسي قال: حدّثنا جعفر بن سلمة بن أحمد، قال: حدّثنا إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدّثنا يحيىٰ بن صالح الحريري قال: حدّثنا مالك بن خالد الأسدي قال: حدّثنا زياد بن المنذر:

عن الأصبغ بن نباتة قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة يمشي [في مدينة الكوفة] وأنا خلفه وقنبر بين يديه إذ سمع قنبر رجلاً يقول:

﴿أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَقائِماً يَحْذَرُ الآخِرَةَ ويَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ [٩ / الزمر: ٢٩] يقرؤها بصوت حزين ويبكي[2] فوقف قنبر ثمّ قال: أراك والله

---

(١) كذا في هذه الرواية، وفي جلّ الطرق: «أن يقول: لا أعلم...».

(٢) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «ويبكي ويقرؤها بصوت حزين...».

ورواه أيضاً ـ نقلاً عن أمالي السيّد أبي طالب ـ المحسّن بن كرامة الحاكم الجشمي المولود (٤١٣) المتوفّى (٤٩٤) في تفسير الآية: (٣٩) من سورة الزمر، في كتابه تنبيه ←

منهم. قال: فضرب أمير المؤمنين [عليه السلام] بين كتفيه ثمّ قال: امض [يا قنبر]ـ:

نَوْمٌ عَلىٰ يَقِيْنٍ خَيْرٌ مِنْ صَلاةٍ فِي شَكٍّ، إنّا آلُ مُحَمَّدٍ نَجاةُ كُلِّ مؤْمِنٍ.

[قال الأصبغ] فلمّا كان يوم النهروان وجدنا الرجل القارئ في القتلىٰ مع الخوارج [ف]قال: قنبر: صدق أمير المؤمنين يا عدوّ الله كان [أمير المؤمنين] والله أعلم بك منّي.

٦٦١ ـ وقال عليه السلام في مدح الصدق وذمّ الكذب، وشرّ العديلة والندامة:

ـ كما رواه السيّد أبو طالب رحمه الله في أماليه علىٰ ما في الحديث الثالث من الباب العاشر من تيسير المطالب ص ١٥٢، قال:

أخبرنا أبو الحسن عليّ بن مهدي قال: أخبرنا محمد بن علي بن هاشم، قال: حدّثنا محمد بن أبي الدنيا، قال: حدّثنا عبد العزيز بن بحر، قال: حدّثنا أبو عقيل عن محمد بن نعيم، عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام [أنّه] قال ـ:

زَيْنُ الْحَدِيْثِ الصِّدْقُ، وَأَعْظَمُ الخَطٰايا عِنْدَ اللهِ سُبْحانَهُ اللِّسانُ الكَذُوْبُ وَشَرُّ العَدِيْلَةِ عَدِيْلَةُ أَحَدِكُم عِنْدَ المَوْتِ، وَشَرُّ النَّدامَةِ نَدامَةُ الْمَرْءِ يَوْمَ القِيامَةِ[1].

→ الغافلين ص ٢٠٤ ط اليمن.

والحديث رواه السيّد الرضي رفع الله مقامه باختصار في المختار: (٩٧) من قصار نهج البلاغة وقال: وسمع عليه السلام رجلاً من الحرورية يتهجّد ويقرأ فقال: نوم علىٰ يقين خير من صلاة علىٰ شكّ.

ورواه أيضاً الوزير الآبي في المختار: (٤٢) من الباب الثالث من نثر الدرّ: ج ١، ١٨٠.

كما يأتي حرفيّاً في المختار: (٥٣٧) من قسم المراسيل في ج ١٠، ص ٢٢١.

(١) الظاهر إن هذا هو الصواب، قال في مادة «عدل» من مجمع البحرين: وفي الدعاء: «نعوذ ←

أقول: وصدر الحديث رواه أبو نعيم الحافظ في ترجمة المرزبان بن محمد بن المرزبان أبي سهل الأبهري من تاريخ إصبهان: ج ٢ ص ٣٢٦ ط١، قال:

حدّثنا المرزبان بن محمد، حدّثنا محمد بن إبراهيم، حدّثنا لوين، حدّثنا أبو عقيل يحيىٰ بن المتوكل، عن محمد بن نعيم مولىٰ عمر، عن محمد بن عمر، عن جدّه علي بن أبي طالب [عليه السلام] قال: «**زين الحديث الصدق، وأعظم الخطايا اللسان الكذوب**».

٦٦٢ ـ وقال عليه السلام في ترجيح الخير القليل المدوم عليه، علىٰ خير الكثير الملول منه:

ـ علىٰ ما رواه يحيىٰ بن الحسين بن هارون السيّد أبو طالب الحسني رحمه الله قال: حكىٰ القاضي ابو عبد الله الوليد؟ في كتاب الألفاظ؟ عن الناصر للحقّ الحسن بن عليّ عليه السلام، قال: سمعته يقول: كان أمير المؤمنين عليّ عليه السلام يقول في خطبته ـ:

قَلِيْلٌ مَدُوْمٌ عَلَيْهِ، خَيْرٌ مِنْ كَثِيْرٍ مَلُوْلٌ مِنْهُ؛ إِذا أَضَرَّتِ النَّوافِلُ بِالفَرائِضِ فَارْفَضُوْها.

أواخر الباب (٣٢) من مخطوطة تيسير المطالب ص ١١٠، وفي ط ١، ص ٣١٩.

ورواهما أيضاً السيّد الرضي رفع الله مقامه في المختار: (٢٧٨ ـ ٢٧٩) والمختار: (٤٤٤) من قصار نهج البلاغة.

← بك من العديلة عند الموت» أي العدول عن الحقّ...».

وجاء الكلام في المطبوع من تيسير المطالب بالذال المجمعة: «وشرّ العذيلة عذيلة أحدكم عند الموت...».

٦٦٣ ـ وقالعليه السلام في استحالة أمور عن طوائف:

علىٰ ما رواه السيّد أبو طالب يحيىٰ بن الحسين رحمه الله، قال: حكىٰ لنا أبو الحسن عليّ بن مهدي الطبري قال: روي عن أمير المؤمنينعليه السلام إنه قال ـ:

خَمْسَةٌ مِنْ خَمْسٍ مُحٰالٌ: اَلْهَيْبَةُ مِنْ الْفَقِيْرِ مُحٰالٌ، وَالنّصيْحَةُ مِنَ الْحٰاسِدِ مُحٰالٌ؛ وَالأَمْنُ مِنَ الْعَدُوِّ مُحٰالٌ، وَالصَّدَقَةُ مِنَ المُنٰافِقِ مُحٰالٌ؛ وَالْوَفٰاءُ مِنَ الْمَرْأَةِ مُحٰالٌ.

هكذا جاء الحديث في أواسط الباب: (٣٧) من مخطوطة كتاب تيسير المطالب ص ٢٢٣ وفي طبعة بيروت ص ٣٣٩.

٦٦٤ ـ وقالعليه السلام في المعنى المتقدّم بزيادة عليها:

ـ علىٰ ما وقريباً منه جدّاً رواه ابن عساكر في ترجمة أبي الوفاء النسوي القاضي سعد بن عليّ من تاريخ دمشق: ج ٧ من المصورة الأردنية ص ١٣٩، وفي طبعة دار الفكر: ج ٢٠ ص ٢٧٥ وفي مختصر ابن منظور: ج ٩ ص ٢٤٨ قال:

أنبأنا أبو الفرج غيث بن عليّ ـ ونقلته من خطّه ـ أنبأنا أبو طاهر إبراهيم بن محمد بن عبد الرزّاق بقراءتي عليه، أنبأنا أبو الوفاء سعد بن علي بن محمد بن أحمد النسوي (١) ـ بطرابلس ـ، حدّثنا ابو إسحاق إبراهيم الشرابي ـ قرية علىٰ باب نهاوند بمدينة سهرورد ـ رأيته بها سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة، ثمّ رايته بعد ذلك فسمعته يقول: سمعت عليّ بن أبي طالب[عليه السلام] يقول:

خَمْسَةٌ مِنْ خَمْسَةٍ مُحٰالٌ: الأَمْنُ مِنَ الْعَدُوِّ مُحٰالٌ، وَالنَّصِيْحَةُ مِنَ الْحَسُوْدِ مُحٰالٌ؛ وَالْحُرِيَّةُ مِنَ الْفٰاسِقِ مَحٰالٌ، وَالْهَيْبَةُ مِنَ الْفَقِيرِ مُحٰالٌ،

وَالوَفاءُ مِنَ النِّساءِ مُحالٌ(١).

[ثمّ] قال [سعد بن علي]: وحدّثني أبو إسحاق قال: سمعت عليّاً يقول بالكوفة علىٰ باب الجامع:

أَرْبَعٌ لا تُدْرَكُ بِأَرْبَعٍ: لا يُدْرَكُ الشَّبابُ بِالْخِضابِ وَلا الغِنى بِالمُنىٰ وَلا البَقاءُ بِالدَّواءِ، وَلا الصِّحَّةُ بِالإحْتِماءِ.

٦٦٥ ـ وقال عليه السلام في التشجيع علىٰ قضاء حاجة المؤمنين والتحلّي بمكارم الأخلاق:

ـ علىٰ ما رواه جماعة منهم السيّد أبو طالب يحيىٰ بن الحسين الحسني قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن مهدي العلوي قال: أخبرنا علي بن الحسن، قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن عبد الرحيم السّمرقندي قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن أحمد القمي الصيابي قال: حدّثنا عليّ بن نصر قال: حدّثنا الحسن بن الربيع الكوفي عن عبد الحميد بن صالح البرجمي عن زكريا بن عبد الله بن زيد [الصّهباني عن أبيه]، عن كميل بن زياد النخعي قال: قال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ـ:

يا سُبْحانَ اللهِ ما أَزْهَدَ كَثِيراً مِنَ النّاسِ فِي الخَيْرِ؟! عَجِبْتُ لِرَجُلٍ يأَتِيهِ أَخُوهُ المُؤْمِنُ فِي حاجَةٍ فَلا يَرىٰ نَفْسَهُ لِلْخَيْرِ أَهْلاً؟! فَوَ اللهِ لَوْ كُنّا لا نَرْجُوْ جَنَّةً وَلا ثَواباً، وَلا نَخْشىٰ ناراً وَلا عِقاباً لَكانَ يَنْبَغِي لَنا أَنْ نَطْلُبَ مَكارِمَ الأَخْلاقِ فَإِنَّها تَدُلَّ عَلَىٰ سُبُلِ النَّجاحِ.

فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله؟

---

(١) وذكره أيضاً كلّ من الذهبي وابن حجر وعدّ الحديث من طاماته كما في الميزان: ٢/١٢٤؛ ولسان الميزان: ج٣ ص٢٤٣ ط ٢.

قال [عليه السلام]: نعم وما هو خير منه، لمّا أتانا سبايا «طيء» وقفت جارية حمّاء حوّاء لعساء لمياء شمّاء الأنف معتدلة القامة ردماء الكعبين خذلجة الساقين لفّاء الفخذين خميصة الخصرتين ضامرة الكشحين فلما رأيتها أعجبت بها وقلت: لأطلُبنّها إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله أن يجعلها [من] فَيْئي فلمّا تكلّمت نسيت جمالها لما رأيت من فصاحتها؛ فقالت: يا محمّد إن رأيت أن تخلّي عنّي ولا تشمت بي العرب فإنّي ابنة سرّة قومي كان أبي يفكّ العاني ويقري الضيف ويشبع الجائع ويفرّج عن المكروب ويطعم الطعام؛ ويفشي السلام؛ وما ردّ طالب حاجة عنها قطّ أنا ابن حاتم طيّء.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: هذه صفة المؤمن؟ لو كان أبوك إسلامياً ترحمنا عليه؟(١) [ثمّ قال صلىٰ الله عليه وآله وسلم:]

خلّوا عنها فإنّ أباها كان يحبّ مكارم الأخلاق، والله سبحانه وتعالىٰ يحبّ مكارم الأخلاق فقام أبو بردة [هانئ بن نيار الأنصاري البدري] فقال: يا رسول الله [الله] يحبّ مكارم الأخلاق؟ قال: نعم يا أبا بردة؛ ولا يدخل الجنّة أحد إلّا بحسن الخلق(٢).

---

(١) كذا في أصلي ومثله في ترجمة حاتم من الأغاني وفي بعض المصادر: «لو كان أبوك مسلماً لترحّمنا عليه».

(٢) قال عليّ بن مهدي: حمّاء أي سمراء. وحواء من الحياة في اللون؟ ومن هذا قيل لامرأة آدم حوّاء. واللمّياء واللعساء: سواد مستحسن في الشفة، قال ذو الرمّة:

لمّاء في شفتيها حوّة لعس ... وفي اللثات وفي أنيابها شنب.

والردماء: التي قد خفي العظم في ساقها وغمض من كثرة اللحم.

والخذلجة: ممتلئة الساقين سمناً. واللفاء من اللف وهو اجتماع اللحم علىٰ الفخذ.

والعيطاء: الطويلة العتق. والشماء من الشمم في الآنف وهو تطامي القصبة وارتفاع الأرنبة.

وقوله «ضامرة الكشحين» الكشح والخصر واحد.

وقولها: «سرّة قومي» أي خالصهم وكذلك صميمهم. وقولها: «يفكّ العاني» أي يطلق الأسير.

الحديث الرابع من الباب: (٣٤) من تيسير المطالب ص ٣٢٨.

ورواه أيضاً أبو الفرج في أخبار حاتم من كتاب الأغاني: ج ١٧ ص ٣٦٣، كما رواه البيهقي في الباب: (٥٧) من كتاب شعب الإيمان: ج ٦ ص ٢٤١ وأيضاً رواه البيهقي في كتاب دلائل النبوة ج ٥ ص ٣٤١[1].

ورواه أيضاً ابن عساكر في غير واحد من تراجم كتابه من تاريخ دمشق، منها ترجمة حاتم من تاريخ دمشق: ج ١١، ص ٣٥٨ وفي مختصر ابن منظور ج ٦ ص ١٣٨.

وأيضاً رواه ابن عساكر في ترجمة سفّانة بنت حاتم من تاريخ دمشق: ج ٨ من الأردنية ص ٦٢ أو ما حولها وفي مختصر ابن منظور ج ١٠، ص ٢٥٧.

٦٦٦ ـ وقال عليه السلام لنوف البكالي:

ـ كما رواه جمع كثير من الحفّاظ منهم السيّد أبو طالب يحيىٰ بن الحسين الحسني في أماليه ـ كما رواه بسنده عنه أحمد بن جعفر بن عبدالسلام في الحديث: الثاني من المجلس: (٤٣) من تيسير المطالب ص ٣٦٥ ـ قال:

حدّثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني إملاءاً، قال، أخبرنا عبدالرحمان بن أبي حاتم، قال: حدّثنا سليمان بن داود الثقفي قال: أخبرنا

---

(١) ورواه عنه ابن كثير في كتاب الوفود من البداية والنهاية: ج ٣ ص ٦٧ دار الفكر، ثم قال: هذا حديث حسن المتن، غريب الإسناد جدّاً؟ عزيز المخرج [ممّن علىٰ نزعة ابن كثير!!!].

أقول: بل للحديث أسانيد ومصادر، أشرنا في المتن إلىٰ بعضها، وذكره أيضاً صاحب التذكرة الحمدونيّة في أوّل الباب الرابع منه: ج ٢ ص ٢٧١، ورواه أيضاً المتقي في كنز العمّال: ج ٣ ص ٦٦٣ كما رواه أيضاً في مختصر كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد بن حنبل: ج ١، ص ١٣٣، ورواه أيضاً في غرر الخصائص ص ٢٠ وعين الأدب والسياسة ص ٩٨ وسرح العيون ص ١١٢.

أبو داود ـ يعني الطيالسي ـ عن سهل بن شعيب، عن عبد الأعلىٰ عن نوف [البكالي] قال: رأيت أمير المؤمنينعليه السلام ليلة فجعل يكثر الخروج والنظر إلىٰ السماء ثمّ قال ـ:

يٰا نَوْفُ أَنٰائِمٌ أَنْتَ؟ قُلْتُ: لا بَلْ رامِقٌ أَرْمَقُكَ بعيني يٰا أَمِيْرَ المُؤمِنِيْنَ. فقال:

يٰا نَوْفُ طُوْبىٰ لِلزاهِدِيْنَ فِي الدُّنْيا وَالراغِبِيْنَ فِي الآخِرَةِ أُولٰئِكَ الَّذِيْنَ اتَّخَذُوا أرضَ اللهِ بِساطاً وَتُرابَها فِراشاً وَمٰاءَها طَهُوْراً وَجَعَلُوا القُرْآنَ شِعٰاراً وَالدُّعٰاءَ دِثاراً وَقَرَضُوْا الدُّنْيا قَرْضاً عَلىٰ مِنْهٰاجِ المَسِيْحِ.

إِنَّ اللهَ أَوْحىٰ إِلىٰ عَبْدِهِ المَسِيْحِ: أَنْ قُلْ لِبَنِي إِسْرائِيْلَ لا يَدْخُلُوْا بَيْتاً مِنْ بُيُوتِي إِلّا بِقُلُوْبٍ طاهِرَةٍ وَأَبْصٰارٍ خٰاشِعَةٍ وَأَيْدٍ نَقِيَّةٍ وَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي لا أَقْبَلُ مِنْهُمْ دَعْوَةً وَلِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِي قِبَلَهُ مَظْلَمِةٌ.

يٰا نَوْفُ لا تَكُوْنَنَّ شُرَطِيّاً أَوْ عَرِيفاً أَوْ صٰاحِبَ كُوْبَةٍ أَوْ صٰاحِبَ عَرْطَبَةٍ؛ فَإِنَّ نَبِيَّ اللهِ داوُدَ عَلَيهِ السَّلامُ خَرَجَ ذاتَ لَيْلَةٍ فَنَظَرَ إِلىٰ السَّمٰاءِ فَقالَ: إِنَّ هٰذهِ لَساعَةٌ لا يَدْعُوْا اللهَ فِيها أَحَدٌ إِلّا استجابَهُ إِلّا أَنْ يَكُوْنَ شُرَطِيّاً أَوْ عَرِيْفاً أَوْ صٰاحِبَ كُوبَةٍ أَوْ صٰاحِبَ عَرْطَبَةٍ.

أقول: والكلام من مشاهير كلمهعليه السلام وله مصادر غير محصورة ورواه أيضاً الشريف الرضي رفع الله مقامه في المختار: (١٠٤) من قصار نهج البلاغة.

وتقدم أيضاً بأسانيد في المختار: (١٣٩) وما بعده من ج ١، ص ٤٨١ ط٣.

٦٦٧ ـ وقال عليه السلام في نعت الدنيا وأمور أخر.

ـ علىٰ ما رواه جماعة كثيرة[(١)]: منهم السيّد أبو طالب يحيىٰ بن الحسين بن هارون الحسني الهاروني في أماليه[(٢)]. قال: أخبرنا أبي قال: أخبرنا ابو القاسم حمزة بن القاسم العلوي العباسي قال: أخبرنا محمّد بن إسماعيل، قال: حدّثنا الحسن بن هثيم[(٣)] قال: حدّثنا عبّاد بن يعقوب، عن عنبسة العابد[(٤)] عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف:

عن الأصبغ بن نباتة، قال: جاء رجل إلىٰ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: صف لي الدّنيا يا أمير المؤمنين. فقال [عليّ عليه السلام]ـ:

مٰا أَصِفُ مِنْ دارٍ أَوّلُهٰا عَنٰاءٌ وَآخِرُهٰا فَنٰاءٌ [فِي] حَلٰالِهٰا حسٰابٌ؛ وَ [فِي] حَرامِهٰا عِقابٌ؛ مَنْ صَحَّ فِيْهٰا مَرِضَ[(٥)] وَمَنِ اسْتَغْنىٰ فِيْهٰا فُتِنَ[(٦)] وَمَنِ افْتَقَرَ

---

(١) منهم ابن أبي الدنيا، فإنّه رواه بسنده ـ باختصار في متن القطعة الأولىٰ من الكلام ـ في الحديث: (١٧ ـ ١٨) من كتاب ذمّ الدنيا / الورق ٣ / ب /.

ومنهم السيّد الرضي في المختار: (٧٩) من نهج البلاغة.

ومنهم أبو سعد منصور بن الحسين الآبي المتوفىٰ (٤٢١) في أواخر الباب الثالث من كتاب نثر الدر: ج ١، ص ٣١٢ ط ١.

ومنهم الحسن بن عليّ بن شعبة في المختار: (٥) من قصار كلم أمير المؤمنين من تحف العقول: ص ٢٠١.

(٢) وما ننقله عن كتاب الأمالي إنما ننقله من ترتيبه تيسير المطالب ص ٣٧٢، لأن أمالي السيّد بشخصه لم يكن بمتناولي.

وأيضاً جلّ كلم أمير المؤمنين عليه السلام التي ذكرت في كتاب تيسير المطالب ذكرتها في المجلد الثالث من باب الخطب من كتابنا هذا.

(٣) ويحتمل رسم الخطّ من أصلي أن يقرأ أيضاً: «هيثم».

(٤) والظاهر أن هذا هو الصواب ـ وفي أصلي: «عن عتبة العابد» وهو مترجم في تهذيب التهذيب: ٨ / ١٦٠.

(٥) ما بين المعقوفين مأخوذ من نهج البلاغة، وجملة: «من صحّ فيها مرض» غير موجودة فيه.

(٦) هذا هو الظاهر المذكور في نهج البلاغة، ورسم الخطّ من أصلي غير واضح.

فِيْها حَزِنَ[١].

قال [الأصبغ]: وكان عليه السلام يقول: «**ثَلاثَةٌ لا يُعْرَفُوْنَ إِلّا فِي ثَلاثَةِ [مَواطِنَ] لا يُعْرَفُ الشُّجاعُ إِلّا عِنْدَ الْحَرْبِ، وَلا الْحَلِيْمُ إِلّا عِنْدَ الْغَضَبِ، وَلا الصَّدِيْقُ إِلّا عِنْدَ الْحاجَةِ**».

قال [الأصبغ]: وكان [أمير المؤمنين عليه السلام] يقول:

مَنْ سَرَّهُ الْغِنىٰ بِلا مالٍ، وَالعِزُّ بِلا سُلْطانٍ، وَالكَثْرَةُ بِلا عَشِيْرَةٍ؟ فَلْيَخْرُجْ مِنْ ذُلِّ مَعْصِيَةِ اللهِ إِلىٰ عِزِّ طاعَتِهِ.

[قال الأصبغ:] وكان [أمير المؤمنين عليه السلام] يقول:

مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُوْنَ أَقْوىٰ النّاسِ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَىٰ اللهِ، وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُوْنَ أَغْنَىٰ النّاسِ فَلْيَكُنْ بِما فِي يَدِ اللهِ أَوْثَقُ بِما فِي يَدِهِ.

هكذا رواه صاحب تيسير المطالب عن أمالي السيّد أبي طالب في أوّل الباب: (٤٥) وهو باب ذمّ الدّنيا من مخطوطة كتابه ص ٢٤١، وفي ط١، ببيروت ص ٣٧٢.

---

(١) وبعده في نهج البلاغة: «ومن ساعاها فاتته، ومن قعد عنها واتته، ومن أبصر بها بصّرته ومن أبصر إليها أعمته.

وأيضاً روىٰ السيّد أبو طالب كما في الباب: (٣٧) من تيسير المطالب: المخطوط ص ٢٢٣ وفي طبيروت ص ٣٤٠ قال: حكىٰ أبو الحسن عليّ بن مهدي الطبري قال:

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّ رجلاً قام إليه فقال: يا أمير المؤمنين ما بالنا نحبّ الدّنيا؟ قال: لأنّا منها وهل يأثم الرجل بحبّه لأبيه وأمّه؟

ثم قال السيّد أبو طالب: وأنشدنا أبو عبد الله الأزدي قال: أنشدنا ثعلب:

ونحن بنو الدّنيا خلقنا لغيرها ... وما كنت منه فهو شيء محبّب

٦٦٨ ـ وقال عليه السلام في مدح الصبر، وذمّ الجزع والجهل والشره والحسد:

ـ كما رواه السيّد أبو طالب؛ قال: أخبرنا أبو الحسين عليّ بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن عليّ بن هشام، قال: حدّثنا ابن أبي الدّنيا، قال: حدّثنا الحسين بن عبد الرحمان، عن هشام بن محمد، عن أبيه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

لَوْ كانَ الصَّبْرُ رَجُلاً لَكانَ [مِنْ] أَكْمَلِ الرِّجالِ[1] فإنَّ الْجَزَعَ وَالْجَهْلَ وَالشَّرَهَ وَالحَسَدَ لَفُرُوْعٌ أَصْلُها واحِدٌ.

هكذا جاء في الحديث الخامس من الباب: (٦٠) من كتاب تيسير المطالب المخطوط ص ٢٧٦، وفي طبيروت ص ٤٣٤.

ورواه ابن أبي الدنيا في الحديث: (٩) من كتاب الصبر الورق ٢.

٦٦٩ ـ وقال عليه السلام في ذمّ الأحمق والحثّ علىٰ الإبتعاد منه:

ـ علىٰ رواه السيّد أبو طالب في أماليه ـ كما في أوّل الباب: (٥٦) من تيسير المطالب ص ٤١٩ ط١ ـ قال:

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن زيد الحسني قال: أخبرنا الناصر للحقّ الحسن بن عليّ رضي الله عنه قال: حدّثني أخي الحسين بن عليّ قال: حدّثني محمد بن الوليد بن القاسم مولىٰ بني هاشم، قال: حدّثني سلمة بن كهيل الحضرمي عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يعظ رجلاً كان كثير الغزو معه ويقول [له] ـ:

يا فُلانُ ما العَدُوُّ إلىٰ عَدُوِّهِ أَسْوَءُ صَنِيْعاً مِنَ الأَحْمَقِ إلىٰ نَفْسِهِ؛ احذَرِ الأَحْمَقَ فَإنَّ الأَحْمَقَ يَرَىٰ نَفْسَهُ مُحْسِناً وَإنْ كانَ مُسِيْئاً، وَيَرىٰ عَجْزَهُ كَيِّساً

---

(١) هذا هو الظاهر المذكور في كتاب الصبر ـ لابن أبي الدنيا ـ الورق ٢ / وفي أصلي من تيسير المطالب: «لكان من أكمل الناس؟ وإن..».

وشَرَّه خَيْراً، إِنِ اسْتَغْنىٰ بَطَرَ، وَإن افتَقَرَ قَنَطَ وَإِنْ ضَحِكَ شَهَقَ، وَإِنْ بَكـىٰ خارَ، وإن صَحِبَكَ أَعْجَلَكَ[(١)] وَإِنِ اعْتَزَلَكَ شَتَمَكَ، وَإِنْ كٰانَ فَوقَكَ حَـقَرَكَ، وَإِنْ كٰانَ دُوْنَكَ هَمَزَكَ، فَاسْتَعِن بِاللهِ [عَلَيْهِ] وَعَلَيكَ بِالأَخْلاقِ الصّالِحَةِ، إِنْ كُنْتَ غَنيّاً فأَحْسِنْ، وَإِنْ كُنْتَ فَقِيراً فَاصْبِر، وَضَعْ نَفسَكَ لِلحَقِّ وَفِرَّ بِهٰا مِنَ الباطِلِ وَلٰا تَتَّكِل فِي مَعِيْشَتِكَ عَلىٰ كَسْبِ غَيْرِكَ؛ مَتىٰ يَتَصَدَّقُ عَلَيْكَ.

(١) الظاهر أن هذا هو الصواب، وفي أصلي المطبوع تصحيف.

بعض ما اخترناه من كتب ذي المجدين الشريف المرتضىٰ علم الهدىٰ عليّ بن الحسين المولود (٣٥٥) المتوفىٰ عام: (٤٣٦)[١].

٦٧٠ ـ وقال عليه السلام في شرح الإرادة والاختيار للمكلّفين في أعمالهم العادية:

ـ كما روا جماعة منهم علم الهدىٰ الشريف المرتضىٰ رحمه الله قال: وأخبرني الشيخ [المفيد محمد بن محمّد بن النعمان] ـ أدام الله عزّه ـ مرسلاً[٢] عن عمرو بن وهب اليماني، قال: أخبرني عمرو بن سعد[٣] عن محمد بن جابر:

عن أبي إسحاق السبيعي، قال: قال شيخ من أهل الشام حضر صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام بعد انصرافهم من صفين: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن مسيرنا إلىٰ الشّام أكان بقضاء من الله وقدر؟ [فـ] قال [أمير المؤمنين عليه السلام]:

نَعَم، يا أَخا أَهْلِ الشّامِ وَالَّذِيْ فَلَقَ الحَبَّةَ وبَرَأَ النَّسَمَةَ ما وَطَئْنا مَوْطِأً وَلا هَبَطْنا وادِياً وَلا عَلَوْنا تَلْعَةً إِلّا بقَضْاءٍ مِنَ اللهِ وَقَدَرٍ.

فقال الشّامي: عند الله أحتسب عناي إذاً يا أمير المؤمنين؟ وما أظنّ لي

---

(١) ولم يتيسّر لي مراجعة بقية كتب السيّد رحمه الله لاقتباس ما يرويه مسنداً عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) ورواه رحمه الله أيضاً في فصل «الأخبار المسدّدة لمذهب العدلية» من كتاب إنقاذ البشر ص ١١٧ ط ٢؛ قال: عن الأصبغ بن نباتة، قال: لمّا رجع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من صفين، قام إليه شيخ فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن مسرنا إلىٰ الشام أكان بقضاء وقدر؟ فقال عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرئ النسمة ما وطئنا موطئاً ولا هبطنا وادياً ولا علونا تلعة إلّا بقضاء وقدر...

(٣) كذا في أصلي، ولعلّ الصواب: «عمر بن سعد» وهو الأسدي من مشايخ نصر بن مزاحم الذي يكثر الرواية عنه في كتاب صفّين، وهو معاصر لأبي مخنف.

أجراً في سعيي إذا كان الله قضاه عليّ وقدّر لي.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

إِنَّ اللهَ قَدْ أَعْظَمَ لَكُمُ الأَجْرَ عَلىٰ مَسِيْرِكُمْ وَأَنْتُمْ سائِرُوْنَ، وَعَلىٰ مُقامِكُمْ وَأَنْتُمْ مُقِيْمُوْنَ، وَلَمْ تَكُوْنُوْا فِيْ شَيْءٍ مِنْ حالاتِكُمْ مُكْرَهِيْنَ، وَلا إِلَيْها مُضْطَرِّيْنَ، وَلا عَلَيها مُجْبَرِيْنَ.

فقال الشّامي: فكيف يكون ذلك والقضاء والقدر ساقانا وعنهما كان مسيرنا وانصرافنا؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام:

وَيْحَكَ ـ يا أَخا أَهْلِ الشّامِ ـ لَعَلَّكَ ظَنَنْتَ قَضاءً لازِماً وَقَدَراً حَتْماً، لَوْ كانَ ذٰلِكَ كَذٰلِكَ، لَبَطَلَ الثَّوابُ وَالعِقابُ، وَسَقَطَ الوَعْدُ وَالْوَعِيْدُ، وَالأَمْرُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالنَّهْيُ مِنْهُ، وَما كانَ الْمُحْسِنُ أَوْلىٰ بِثَوابِ الإِحْسانِ مِنَ المُسِيْءِ، وَلا المُسِيءُ أَوْلىٰ بِعُقوبَةِ الذَّنْبِ مِنَ المُحْسِنِ[١] تِلْكَ مَقالَةُ عَبَدَةِ الأَوْثانِ، وَحِزْبِ الشَّيْطانِ، وَخُصَماءِ الرَّحْمٰنِ، وَشُهَداءِ الزُّوْرِ وَقَدَرِيَّةِ هٰذِهِ الأُمَّةِ وَمَجُوْسِها[٢].

إِنَّ اللهَ أَمَرَ عِبادَهُ تَخْيِيْراً وَنَهاهُمْ تَحْذِيْراً، وَكَلَّفَ يَسِيْراً وَلَمْ يُكَلِّفْ عَسِيْراً[٣] وأَعْطىٰ عَلَىٰ الْقَلِيْلِ كَثِيراً، وَلَمْ يَطَعْ مُكْرِهاً وَلَمْ يُعْصَ مَغْلُوْباً،

---

(١) وفي انقاذ البشر: «ولم تكن لائمة لمذنب، ولا محمدة لمحسن، ولم يكن المحسن أولىٰ بالمدح من المسيء، ولا المسيء أولىٰ بالذمّ من المحسن...».

(٢) وفي انقاذ البشر ص ١١٧: «وشهود الزور والبهتان، وأهل العمي عن الصواب، وهم قدرية هذه الأمّة ومجوسها».

(٣) هذا هو الظاهر من السياق الموافق لنهج البلاغة، وانقاذ البشر، وفي الأمالي ونسخة الفصول المختارة أخّر هذه الجملة عن قوله: «ولم يعص مغلوباً».

وَلَمْ يُرْسِلِ الأَنْبِياءَ لَعِباً، وَلَمْ يُنْزِلِ الْكُتُبَ عَلَىٰ العِبادِ عَبَثاً[١] وَمٰا خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ وَما بَيْنَهُمٰا باطِلاً، ذٰلِكَ ظَنُّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا فَوَيْلٌ لِلَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنَ النّٰارِ[٢].

قال الشّامي فما القضاء والقدر اللذان كان مسيرنا بهما وعنهما.

قال[عليه السلام]: الأمر من الله تعالىٰ في ذلك والحكم منه، ثمّ تلا: **﴿وَكٰانَ أَمْرُ الله قَدَراً مَقْدُوراً﴾** [٣٨ / الأحزاب: ٣٣][٣].

فقام الشامي مسروراً فرحاً لمّا سمع هذا المقال، وقال: فرّجت عنّي يا أمير المؤمنين فرّج الله عنك؛ وأنشأ يقول:

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته ... يوم النشور من الرحمان رضوانا
أوضحت من ديننا ما كان ملتبسا ... جزاك ربك عنا فيه إحسانا
نفىٰ الشكوك مقال منك متّضح ... وزاد ذا العلم والإيمان ايقانا
فلن أرىٰ عاذراً في فعل فاحشة ... ما كنت راكبها ظلماً وعدوانا
كلا ولا قائلاً يوماً لداهية ... أرداه فيها لدينا غير شيطانا
ولا أراد ولا شاء الفسوق لنا ... قبل البيان لنا أفكار[٤] بهتانا

---

(١) وفي انقاذ البشر: «ولم ينزل الكتب للعباد عبثاً» وفي الأمالي: «ولم ينزل الكتب إلىٰ عباده عبثاً» وهو أظهر.

(٢) اقتباس من الآية: (٢٧) من سورة ﴿ص﴾ وإليك نصّ الآية الكريمة: **﴿وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلاً ذلك ظنّ الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار﴾**.

(٣) ومثله جاء في أمالي السيّد المسّمىٰ بالغرر والدرر، ولكن هذا سهو منه رحمه الله أو من بعض رجال حديثه، والصواب هو ما جاء في جلّ المصادر منها الحديث: (١٣٠٦) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٨٤ ط ٢ وفيه: «قال الشيخ يا أمير المؤمنين فما كان القضاء والقدر الذين كان فيه مسيرنا ومنصرفنا؟ قال [عليه السلام]: ذلك أمر الله وحكمه. ثمّ قرأ علي [عليه السلام]: **﴿وقضىٰ ربّك أن لا تعبدوا إلّا إياه﴾** (٢٣ / الإسراء: ١٧).

(٤) كذا في هذه الرواية وفي رواية الأمالي، وفي رواية انقاذ البشر وسائر ما اطلعنا عليه من ←

نفسي الفداء لخير الناس كلهم   بعد النبي عليّ الخير مولانا

الجزء الأوّل من الفصول المختارة ص ٤٠ ط١، وقريب منه في رسالة انقاذ البشر من الجبر والقدر، ص ١١٧، نقلاً عن الأصبغ بن نباتة.

وأقرب منه ما رواه السيّد المرتضىٰ نفسه في المجلس العاشر من كتاب الأمالي: ج ١، ص ١٥٠، ورواه أيضاً السيّد الرضي رحمه الله في المختار: (٧٨) من قصار نهج البلاغة[1].

وقد تقدّم الحديث بأسانيد كثيرة في المختار: (٣٩١) من هذا الباب، ص ٢٨٨ وما بعدها.

← الروايات: «وقضىٰ ربّك ألّا تعبدوا إلّا إياه وبالوالدين إحسانا» الآية (٣٨) من سورة الأحزاب، وهذا هو الظاهر.

(١) وفي رواية من الأمالي: «يوم الحساب من الرحمان غفرانا» وأيضاً في رواية منه: «أوضحت من أمرنا ما كان ملتبساً».

وفي انقاذ البشر، ورواية من الأمالي: «جزاك ربّك بالإحسان إحساناً...».

وبقية الأبيات غير موجودة فيهما ولا في جلّ الروايات، نعم قريب منها في رواية ابن أعثم الكوفي ورواية الصدوق رحمه الله عن الدقاق، وكذا في الرواية المرسلة من كنز الفوائد ص ١٧٠.

ما اقتطفناه من جزء التعازي تأليف الشريف الزاهد أبي عبد الله محمد بن عليّ بن الحسن بن عبد الرحمان العلوي الحسني[١] المولود سنة: (٣٦٧) المتوفىٰ عام: (٤٤٥) قال:

٦٧١ ـ **وبالإسناد[٢] عن إبراهيم بن محمد،** عن محمد بن فضيل، عن

---

(١) ذكره شيخنا الرازي أعلىٰ الله مقامه في كتاب النابس في علماء القرن الخامس ص ٨٢ و ١٧٠.

وذكره أيضاً في عنوان: «التعازي» من كتاب الذريعة: ج ٤ ص ٢٠٥.

وذكره أيضاً الذهبي في عنوان: «العلوي» برقم: (٤٣٠) من سير أعلام النبلاء: ج ١٧، ص ٦٣٦ قال: الإمام المحدّث الثقة العالم الفقيه مسند الكوفة أبو عبد الله بن عليّ بن الحسن بن عبد الرحمان العلوي الكوفي.

انتقىٰ عليه الحافظ أبو عبد الله الصوري وغيره.

حدّث عن عليّ بن عبد الرحمان البكائي وأبي الفضل محمد بن الحسن بن حُطيط، ومحمد بن زيد بن مروان؛ وأبي الطيب محمد بن الحسين التيمُلي وأبي المفضّل محمد بن عبد الله الشيباني ومحمد بن عليّ بن أبي الجرّاح وعدّة.

و [روىٰ] ببغداد عن أبي حفص الكتّاني وأبي طاهر المخلّص.

حدّث عنه أبو منصور أحمد بن عبد الله العلوي ومحمد بن عبد الوهّاب الشعيري وأبو الحارث عليّ بن محمد الجابري وعليّ بن قطر الهمداني وعليّ بن عليّ بن الرطاب، وعبد المنعم بن يحيىٰ بن هقل، وأبو الغنائم محمد بن عليّ النرسي الكوفيّون شيوخ السلفي.

وآخر من روىٰ عنه بالإجازة عمر بن إبراهيم الزيدي النحوي قال ابن النرسي: مات بالكوفة في ربيع الأوّل سنة خمس وأربعين وأربع مائة.

قال: ومولده في رجب سنة سبع وستّين وثلاث مائة، ما رأيت من كان يفهم فقه الحديث مثله.

قال: وكان حافظاً، خرج عنه الحافظ الصوري وأفاد عنه؛ وكان يُفْتَخرُ به.

أقول: وذكره أيضاً في آخر المتوفين في سنة (٤٤٥) من كتاب العبر: ج ٢ ص ٢٨٨ وفي ط: ج ٣ ص ٢٧٤.

وله أيضاً ترجمة مطوّلة برقم: (١٠٣٠) من كتاب أعلام المؤلفين الزيدية ص ٦١٠ ـ ٦١١.

(٢) كذا في أصلي المخطوط: «وبالإسناد» ولم يذكر المؤلف ما يبيّن مراده من قوله: «وبالإسناد».

السري بن عليّ[1] قال: جاء رجل إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين هلك ابني فجزعت عليه جزعاً أخاف أن يكون هبط أجري؟ فقال له عليّ عليه السلام:

بِئْسَ الْخَلَفُ مِنْ اِبْنِكَ [ثمّ قال عليه السلام:] يا أَيُّهَا النّاسُ خُذُوا عَنِّي خَمْساً ـ وَالَّذي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَتْعَبْتُمُ الْمَطِيَّ لَأَنْضَيتُمُوهُنَّ قَبْلَ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ[2]:

لٰا يَرْجُو الْعَبْدُ إِلّا رَبَّهُ وَلٰا يَخافُ إِلّا ذَنْبَهُ وَلٰا يَسْتَحِيِيْ مَنْ لٰا يَعْلَمُ أَنْ يَتَعَلَّمَ وَلٰا يَسْتَحيِيْ الْعالِمُ إِذا سُئِلَ [عَمّا لٰا يَعْلَمُ] أَنْ يَقُولَ: الله أَعْلَمُ[3].

وَ [عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ فَإِنَّ] الصَّبْرَ مِنَ الإِيْمانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الجَسَدِ؛ فَإِذا قُطِعَ الرَأْسُ يَهْدِمُ الجَسَدُ؛ وَلٰا إِيْمٰانَ لِمَنْ لٰاصَبْرَ لَهُ.

٦٧٢ ـ وكان عليه السلام إذا يعزّي قوماً يقول لهم:

ـ كما رواه أبو عبد الله محمد بن عليّ بن الحسن بن عبد الرحمان العلوي في الحديث: (٥١) من جزء التعازي من تأليفه قال: وبالإسناد عن أبي الحسن محمد بن جعفر [التميمي مناولة] عن عبد العزيز [ابن يحيىٰ] عن محمد بن زكريا؟ عن ابن عائشة عن أبيه قال: كان علي عليه السلام إذا عزّىٰ قوماً قال ـ:

---

(١) لفظة: «علي» لم تخرج من مصورتي كاملة.

(٢) هذا هو الصواب الموافق لما رواه ابن عبد البرّ في «باب مدح السئوال والإلحاح في طلب العلم» من كتاب بيان العلم: ج ١، ص ١٠٨، وفي أصلي: «لو أتعبتم المطي إلّا أنضيمتوهن قبل أن تدركوهن...».

وفي الطريق الثاني منه: «فلو رحلتم فيهن المطيّ حتىٰ أنضيتموهن لم تبلغوهنّ...».

(٣) وفي الطريق الأوّل من الباب المتقدم الذكر آنفاً من كتاب بيان العلم: «ولا يستحيي أحد منكم إذا سئل عمّا لا يعلم أن يقول: لا أعلم...» وفي كتاب عيون الأخبار ـ لابن قتيبة ـ ج ٢ ص ١١٩: «كلمات لو رحلتم المطيّ فيهنّ لأنضيتموهنّ [ظ] قبل أن تدركوا مثلهنّ..».

وفي المختار: (٨٢) من قصار نهج البلاغة: «لا يرجونّ أحد منكم إلّا ربّه، ولا يخافنّ... ولا يستحينّ أحد [منكم] إذا سئل عمّا لا يعلم أن يقول: لا أعلم...

عَنْ مَفْقُوْدِ رَسُوْلِ الله [صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] أَجْرُكُمْ؟

٦٧٣ ـ وقالعليه السلام في تعزية الأشعث بن قيس في ابن له مات(١).

ـ علىٰ ما رواه جمّ غفير من المحدثين منهم أبو عبد الله محمد بن عليّ بن الحسن بن عبد الرحمان العلوي في الحديث (٥٠) من جزء التعازي من تأليفه ص ٢٣ من مخطوطة الطباطبائي طاب ثراه ـ قال:

وبالإسناد عن أبي الحسن محمد بن جعفر التميمي مناولة عن عبد العزيز بن يحيىٰ عن موسىٰ بن زكريا ومحمد بن الحسن عن أبي حاتم العتبي قال: أتىٰ عليّ بن أبي طالبعليه السلام الأشعث بن قيس يعزّيه علىٰ ابنه فقال [له] ـ:

إِنْ تَحْزَنْ فَقَدِ اسْتَحَقَّ ذلِكَ مِنْكَ الرَّحِمُ، وَإِنْ تَصْبِرْ فَإِنَّ لِلّٰهِ مِنْهُ خَلَفاً؛ مَعَ أَنَّكَ إِنْ صَبَرْتَ جَرىٰ عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مأْجُوْرٌ، وَإِن جَزَعْتَ جَرىٰ عَلَيكَ القَدَرُ وَأَنْتَ مَأْثُومٌ ـ وقيل: [وأنت] آثِمٌ.

٦٧٤ ـ وقالعليه السلام لمّا سمع من رجل قال بحضرته: ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾.

ـ كما رواه بالسند المتقدم آنفاً صاحب جزء التعازي في ذيل الحديث: (٥٠) منه قال: وزاد موسىٰ بن زكريا في حديثه قال: وقال رجل [بحضرة عليّ صلواة الله عليه]: ﴿إنّا لله وإنّا إليه راجعون﴾ فقال عليّعليه السلام ـ:

أَمّا قَوْلُنا(٢): ﴿إِنّا لِلّٰهِ﴾ فَإِقْرارٌ مِنَّا لِلّٰهِ بالْمُلْكِ [وَأَمّا قَوْلُنا:] ﴿وَإنّا إِلَـيْهِ

---

(١) وفي بعض المصادر: «على أخ له مات» ولاتنا في بينهما بأن يكون تارة قال له في تعزيته بأخيه وأخرى في ابنه.

(٢) كذا في المختار: (٩٥ / أو ٩٩) من قصار نهج البلاغة، وهو أظهر مما في أصلي بخط العلامة الطباطبائي طاب ثراه: «أما قوله: «إنا لله» فإقرار منّا لله بالملك» وما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ من المختار: (٩٥ / أو ٩٩) من نهج البلاغة.

راجِعُونَ﴾ فَإِقْرارٌ مِنّا عَلىٰ أَنْفُسِنا بِالْهُلْكِ.

٦٧٥ ـ وقال عليه السلام لمن استغفر الله تعالىٰ بحضرته:

ـ كما رواه الشريف أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن العلوي في الحديث الأخير من جزء التعازي ص ٨ ـ ٦ قال:

وعنهم بالإسناد(١) أن أمير المؤمنين [عليه السلام] سمع رجلاً بحضرته يقول: «استغفر الله» فقال:

ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ [أَ] تَدْرِي مَا الاسْتِغْفارُ؟ [إِنَّ الاسْتِغْفارَ دَرَجَةُ العِلِّيِّيْنَ وَهُوَ] اسْمٌ واقِعٌ عَلىٰ سِتَّةِ مَعانٍ: أَحَدُها النَّدَمُ عَلىٰ ما مَضىٰ(٢) والثّاني: العَزْمُ عَلىٰ تَرْكِ العَوْدِ إِلَيْهِ [أَبَداً] وَالثّالِثُ أَنْ تَعُوْدَ إِلىٰ كُلِّ فَرِيْضَةٍ ضَيَّعْتَها فَتُؤَدِيها(٣) والرّابِعُ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَىٰ الْمَخلُوْقِيْنَ حَقُوقَهُمْ حتّىٰ تَلْقىٰ اللهَ وَأَنْتَ أَمْلَسْ لَيسَ عَلَيْكَ تَبِعَةٌ.

وَالخامِسُ أَنْ تَعْمَدَ إِلَىٰ اللَّحْمِ الَّذِي نَبَتَ عَلىٰ السُّحْتِ فَتُذِيبُهُ بِالأَحْزانِ حَتىٰ تُلْحِقَ الْجِلْدَ بِالعَظْمِ وَيَنْبتُ بَيْنَهُما لَحْمٌ جَدِيْدٌ(٤).

وَالسّادِسُ أَنْ تُذِيْقَ الجِسْمَ أَلَمَ الطّاعَةِ كَما أَذَقْتَهُ حَلاوَةَ الْمَعْصِيَةِ فَعِنْدَ ذٰلِكَ تَقُوْلُ: اَسْتَغْفِرُ اللهَ(٥).

---

(١) لم يتّضح لي من الكتاب مرجع الضمير في قوله: «وعنهم» ولا معرفة قوله: «بالإسناد».

(٢) وفي المختار: (٤٠٩) من قصار نهج البلاغة: «أوّلها الندم علىٰ ما مضىٰ» وما بين المعقوفات أيضاً منه.

(٣) وفي نهج البلاغة: «والثالث أن تؤدّي إلىٰ المخلوقين حقوقهم حتىٰ تلقىٰ الله ليس عليك تبعة، والرابع أن تعمد إلىٰ كلّ فريضة عليك ضيّعتها فتؤدّي حقها.

(٤) وفي نهج البلاغة: «وينشأ بينهما لحم جديد».

(٥) كذا في نهج البلاغة وهو أظهر، مما في أصلي: «وعند ذلك تقول...».

شذرات من قصار كلم أمير المؤمنين عليه السلام برواية شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي قدّس الله نفسه ـ المتوفى سنة (٤٦٠) ـ في أماليه، قال:

٦٧٦ ـ وقال عليه السلام في كلام دار بينه وبين حواريه الحارث الهمداني رفع الله درجاته بيّن فيه بعض خصائصه.

ـ على ما رواه شيخ الطائفة قدّس الله نفسه في الحديث: (٢٩) من الجزء الثاني من أماليه: ج ١، ص ٤٧ ط الغريّ قال:

حدّثنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو الحسن عليّ بن خالد المراغي، قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن صالح السبيعي، قال: حدّثنا أبو الحسين صالح بن أحمد بن أبي مقاتل البزّاز، قال: حدّثني عيسى بن عبد الرّحمان الكوفي الخزّاز، قال: حدّثنا الحسن بن الحسين العرني، قال: حدّثنا يحيى بن علي، عن أبان بن تغلب، عن أبي داود الأنصاري: عن الحارث الهمداني، قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب [عليه السلام] فقال: ما جاء بِكَ؟ فقلت: حبّي لَكَ يا أميرَ المُؤمنين. فقال: أَتُحِبُّني يا حارثُ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ واللهِ يا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ. [ف] قالَ:

أَما لَوْ بَلَغَتْ نَفْسُكَ الحُلْقُوْمَ رَأَيْتَنِيْ حَيْثُ تُحِبُّ، وَلَوْ رَأَيْتَنِيْ وَأَنَا أَذُوْدُ الرِّجالَ عَنِ الحَوْضِ ذَوْدَ غَرِيْبَةِ الإِبِلِ لَرَأَيْتَنِيْ حَيْثُ تُحِبُّ[1]، وَلَوْ رَأَيْتَنِيْ وَأَنَا مارٌّ عَلَى الصِّراطِ بِلواءِ الْحَمْدِ بَيْنَ يَدَي رَسُوْلِ اللهِ [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ[2]] لَرَأَيْتَنِيْ حَيْثُ تُحِبُّ.

---

(١) ولهذه القطعة من الحديث شواهد جمّة، ومصادر كثيرة.

(٢) ما بين المعقوفين كان في النسخة هكذا: «ص».

٦٧٧ ـ وقال عليه السلام في سلامه على الموتى عندما مرّ على المقابر:

ـ على ما رواه شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي قدّس الله نفسه؛ قال: حدّثنا أبو عبد الله محمد بن محمد، قال: حدّثنا أبو الطيب الحسين بن علي التمّار، قال: حدّثنا علي بن ماهان، قال: حدّثنا عمّي، قال: حدّثنا صهيب بن عبّاد بن صهيب، عن جعفر بن محمد عليهما السلام، قال: مرّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] بالمقبرة ـ ويروي بالمقابر ـ فسلّم ثمّ قال ـ:

السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَهْلَ الْمَقْبَرَةِ وَالتُّرْبَةِ؛ اعْلَمُوْا أَنَّ الْمَنازِلَ بَعْدَكُمْ قَدْ سُكِنَتْ؛ وَأَنَّ الأَمْوالَ بَعْدَكُمْ قَدْ قُسِمَتْ؛ وَأَنَّ الأَزْواجَ بَعْدَكُمْ قَدْ نُكِحَتْ!! فَهذا خَبَرُ ما عِنْدَنا؛ فما خَبَرُ ما عِنْدَكُمْ؟(١).

فأجابه هاتف من المقابر يُسْمعَ صوته ولا يُرىٰ شخصه: [وَ] عَلَيْكَ السَّلامُ يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته؛ أمّا خبر ما عندنا فقد وجدنا ما عملنا

---

(١) ولهذا الكلام أو ما في معناه مصادر كثيرة.

وروىٰ عبد الكريم الرافعي في ترجمة أبي الحسن الميداني عليّ بن محمد بن أحمدبن حمدان من كتاب التدوين: ج ٣ ص ٣٩٥ طدار الكتب العلمية ببيروت، قال:

أنبأ الحافظ أبو منصور الديلمي عن أبيه، أنبأ أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن حمدان بقراءتي عليه [قلت:] أنبأ أبو القاسم عثمان بن أحمد بن محمد بن علي بن مرد؟ ابن النهاوندي بقراءتي عليه بقزوين، حدّثنا أبو شجاع سعدون بن محمد اليزد جردي حدّثنا عليّ بن يعقوب الزيات بمصر، حدّثنا يعقوب بن إسحاق الجرجاني حدّثنا إبراهيم بن عبد الله الصغاني؟ حدّثنا عبد الرزاق، عن أبيه عن مينا، عن سعد بن طريف [ظ]:

عن الأصبغ بن نباتة قال: كنت مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فمرّ بالمقابر؟ فقال: السلام علىٰ أهل لا إله إلّا الله، من أهل لا إله إلّا الله، يا أهل لا إله إلّا الله؛ كيف وجدتم قول لا إله إلّا الله، يا لا إله إلّا الله؛ بحقّ لا إله إلّا الله؛ اغفر لمن قال لا إله إلّا الله، واحشرنا في زمرة من قال لا إله إلّا الله.

[ثمّ] قال عليّ عليه السلام: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: [من] قالها إذا مرّ بالمقابر غفر له ذنوب خمسين سنة [منه] قال: [قلت] يا رسول الله من لم يكن له ذنوب خمسين سنة؟ قال: [غفر] لوالديه ولقرابته ولعامّة المسلمين.

وربحنا ما قدّمنا وخسرنا ما خلّفنا!!

فالتفت [أمير المؤمنين عليه السلام] إلىٰ أصحابه فقال: أسمعتم؟ قالوا: نعم.

٦٧٨ ـ وقال عليه السلام في عظمة العلم وذمّ الجهل والعجب:

ـ علىٰ ما رواه محمد بن محمد بن الحسن الطوسي قدّس الله نفسه؛ في الحديث: (٤٦) من الجزء الثاني من أماليه: ج ١، ص ٥٥ قال:

أخبرني محمد بن محمد، قال: حدّثنا عليّ بن مهرويه، عن داود بن سليمان الغازي قال: حدّثنا [الإمام] الرضا عليّ بن موسىٰ عليهما السلام، قال: حدّثني أبي موسىٰ بن جعفر، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمد؛ قال: حدّثني أبي محمد بن عليّ قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين؛ قال: حدّثني أبي الحسين بن علي عليهما السلام؛ قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول ـ:

اَلْمُلُوْكُ حُكّامٌ عَلَىٰ النّاسِ وَالْعِلمُ حاكِمٌ عَلَيْهِمْ؛ وَحَسْبُكَ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ تَخْشَىٰ اللهَ؛ وَحَسْبُكَ مِنَ الجَهْلِ أَنْ تُعْجِبَ بِعِلْمِكَ.

٦٧٩ ـ وقال عليه السلام في الإنباء عن علمه المحيط:

ـكما رواه شيخ الطائفة رحمه الله في الحديث: (٥٣) من الجزء الثاني من أماليه: ج ١، ص ٥٨ قال:

حدّثنا محمد بن محمد، قال: حدّثنا أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن موسىٰ بن بابويه القمي رحمه الله؛ قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا محمد بن يحيىٰ العطّار، قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن خلف بن حمّاد الأزدي عن أبي الحسن العبدي عن الأعمش عن عباية بن ربعي قال: كان عليّ أمير المؤمنين عليه السلام كثيراً ما يقول:

سَلُوْنِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَوَ اللهِ مٰا مِنْ أَرْضٍ مُخْصَبَةٍ وَلٰا فِئَةٍ تُضِلُّ مٰائَةٍ أَوْ تَهْدِي مٰاءَةً إِلّا وَأَنَا أَعْلَمُ قٰائِدَهٰا وَسٰائِقَهٰا وَنٰاعِقَهٰا إِلىٰ

يَوْمِ القِيٰامَةِ[1].

أقول: وللكلام شواهد كثيرة ومصادر يجد الباحث بعضها في المختار: (٨٩) / أو ٩٠) من نهج البلاغة وما علّقناه عليه.

٦٨٠ ـ وقال عليه السلام: في بيان أنّه أوّل من يقوم بين يدي الله تعالىٰ للخصومة:

ـ كما رواه عنه عليه السلام جماعة منهم الشيخ الطوسي رحمه الله في الحديث: (٣٧) من الجزء الثالث من أماليه ص ٨٣ قال:

أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد، قال: حدّثنا أبو بكر أحمد بن إسماعيل بن ماهان، قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا مسلم، قال: حدّثنا عروة بن خالد، قال: حدّثنا سليمان التيمي عن أبي مجلز:

عن قيس بن عباد [الضبعي] قال[2]: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول:

أَنَا أَوَّلَ مَنْ يَجْثُوْ بَيْنَ يَدَي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ القِيٰامَةِ لِلخُصُومَةِ.

٦٨١ ـ وقال عليه السلام في التعجب ممّن يقنط من رحمة الله الواسعة وبمتناوله ممحاة ذنوبه:

ـ علىٰ ما رواه شيخ الطائفة رفع الله مقامه في الحديث: (٤٣) من الجزء الثالث من أماليه: ج ١، ص ٨٦ قال:

أخبرنا محمد بن محمد؛ قال: أخبرنا أبو نصر محمد بن الحسين المقرئ

---

(١) وانظر أيضاً ما رواه المصنّف في الحديث: (٣٨) من كتاب الأمالي: ج ١، ص ١٧٣.

وليلاحظ أيضاً ما رواه الحافظ الحسكاني في الحديث: (٣٠) وما بعده في مقدمة شواهد التنزيل: ج ١، ص ٤٠ ـ ٥١.

(٢) هو من رجال صحاح أتباع بني أميّة مترجم في كتاب تقريب التهذيب وتهذيب التهذيب.

قال: حدّثنا أبو محمد عبد الله بن محمد البصري قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيىٰ قال: حدّثنا موسىٰ بن زكريا، قال: حدّثنا أبو خالد، قال: حدّثني العتبي قال: سمعت الشعبي يقول سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول ـ:

اَلْعَجَبُ مِمَّنْ يَقْنَطُ وَمَعَهُ الْمِمحاةُ. فقيل له: وما المِمحاة؟ قال: الإستغفار[1].

٦٨٢ ـ وقال عليه السلام في شأن أصحاب الجمل:

ـ علىٰ ما رواه جماعة منهم الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في الحديث: (٢٠) من الجزء الخامس من أماليه: ج ١، ص ١٣٠، قال:

أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن خالد المراغي قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن الحسين الكوفي قال: حدّثنا القاسم بن محمد الدلال؛ قال: حدّثنا يحيىٰ بن إسماعيل المزني قال: حدّثنا جعفر بن علي قال: حدّثنا عليّ بن هاشم عن أبيه، عن بكير بن عبد الله الطويل وعمّار بن أبي معاوية [الدهني] قالا[2]: حدّثنا أبو عثمان البجلي مؤذّن بني أفصىٰ[3] ـ قال بكير: أذّن لنا أربعين سنة ـ قال: سمعت علياً عليه السلام يقول

---

(١) المِمحاة: آلة آزالة الأوساخ. والذنوب والمعاصي ممّا يوسّخ القلب، والإستغفار والإنابة تزيلان الوسخ والدرن الذي لوّث القلب بسبب الذنب والمعصية.

(٢) هذا هو الظاهر، وفي أصلي المطبوع بالغري: «قال: حدّثنا أبو عثمان البجلي...».

وبكير بن عبد الله الطويل من رجال مسلم وابن ماجة في صحيحيهما كما في تهذيب: ج ١، ص ٤٩٣.

وعمّار بن معاوية الدهني أيضاً من رجال جماعة من أرباب صحاح القوم، وهو الذي لتشيعه قطع عرقوبيه بشر بن مروان، كما في ترجمة عمّار هذا من تهذيب التهذيب: ج ٧ ص ٤٠٦.

(٣) كذا في أصلي المطبوع، ومثله في تفسير الآية: (١٢) من سورة التوبة في تفسير العياشي: ج ٢ ص ٧٩، وهكذا جاء في غير واحد من مصادر المتأخرين من جماعتنا، فقيل: هو كنية ←

يوم الجمل ـ:

﴿وإِنْ نَكَثُوْا أَيْمٰانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوْا فِي دِيْنِكُمْ فقاتِلُوْا أَئِمّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمٰانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُوْنَ﴾ ثُمَّ حَلَفَ حِيْنَ قَرَأَها أَنَّهُ ما قُوْتِلَ أَهْلُها مُنْذُ نَزَلَتْ حَتىٰ الْيَوْمِ!!

قال بكير: فسألت عنها أبا جعفر فقال: صدق الشيخ هكذا قال عليّ عليه السلام هكذا كان.

وقريباً منه بسند آخر رواه أيضاً الشيخ رحمه الله في الحديث: (٣٩) من الجزء السابع من أماليه: ج ١، ص ٢٠٠ طالغري.

أقول: وقريباً منه بمغايرة في بعض رجال سنده رواه الشيخ المفيد رفع الله مقامه في الحديث: (٧) من المجلس (٨) من أماليه ص ٧٢ ـ ٧٣ كما تقدم في المختار: (٦١٧) (٥٤٨).

ورواه أيضاً أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري في الحديث: (٦) من الجزء العاشر من كتاب بشارة المصطفىٰ: ص ٢٦٧ طالغري قال:

[حدّثنا أبو محمد القاسم بن عبد الله بن المغيرة الجوهري قال: حدّثنا

← رجلين رويا عن أمير المؤمنين عليه السلام: أحدهما أبو عثمان الخزاعي والآخر أبو عثمان الخراساني.

ولكن ذكره كل من العقيلي والذهبي وابن حجر في كتبهم في حرف العين بحذف لفظة «أبي» وإليك ما رواه عنه العقيلي في حرف العين برقم: (١٢١٨) من ضعفائه: ج ٣ ص ٢١٦ قال: حدّثنا عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: حدّثن عبّاد بن يعقوب، قال: حدّثنا علي بن عابس، عن أبي الجحّاف، عن عمّار الدهني عن بكير الطويل:

عن عثمان مؤذّن أفصىٰ قال: سمعت عليّاً رضي الله عنه؛ يقول: والله ما قوتل أهل هذه الآية بعد منذ نزلت **﴿وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم﴾** الآية [١٣ / التوبة: ٩].

ورواه عنه الذهبي في ميزانه: ج ٣ ص ٦٠، وابن حجر في لسانه: ج ٤ ص ٦٣٨ طالحديث ببيروت.

أبو غسّان ـ يعني مالك بن إسماعيل النهدي ـ] قال: حدّثنا علي بن هاشم عن أبيه عن بكير بن عبد الله الطويل وعمار بن أبي معاوية...

٦٨٣ ـ وقال عليه السلام في تبيين رذالة عمرو بن العاص وتكذيبه فيما كان ينسبه إليه:

ـ علىٰ ما رواه جماعة منهم الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في الحديث:
(٢١) من الجزء الخامس من أماليه: ج ١، ص ١٣١، طالغري قال:

أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني قال: أخبرني الحسن بن عليّ قال: حدّثنا أحمد بن سعيد؟ قال: حدّثني الزبير بن بكّار قال: حدّثنا علي بن محمد، قال: كان عمرو بن العاص يقول: «إنّ في عليّ دعابة» فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال ـ:

زَعَمَ ابْنُ النّابِغَةِ أَنّي تِلْعابَةٌ مَزّاحَةٌ ذُوْ دُعابَةٍ أُعافِسُ وَأُمارِسُ!! هَيْهاتَ يَمْنَعُنِي مِنَ العِفاسِ وَالمِراسِ[1] ذِكْرُ الْمَوتِ وَخَوْفُ الْبَعْثِ وَالْحِسابِ وَمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ فَفِي هٰذا لَهُ واعِظٌ وَزاجِرٌ!!

أَما وَشَرُّ الْقَوْلِ الكِذْبُ ـ إِنَّهُ لَيُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ، وَيَعِدُ فَيُخْلِفُ، فَإِذا كانَ يَوْمُ الْبَأْسِ فَأَيُّ زاجِرٍ وَآمِرٍ هُوَ ما لَمْ يأَخُذِ السُّيُوفُ هامَ الرِّجالِ؛ فَإِذا كانَ ذلِكَ فَأَعْظَمُ مَكِيْدَيَهِ فِي نَفْسِهِ أَنْ يَمْنَحَ القَرْمَ إِسْتَهُ[2]!!!

---

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي المطبوع: «هيهات يمنع» وتلعابة: كثير اللعب والمعافسة والممارسة: معالجة النساء بالمداعبة والمغازلة والمقارصة لهنّ.

(٢) هذا هو الصواب، وفي أصلي المطبوع: «القوم» والقرم: فحل الإبل. ولعلّ تعبيره عليه السلام عن عمل ابن العاص بهذا اللفظ لأجل شدّة ذمّه وتعييره شبّهه بالناقة عند ما يريد الفحل أن يتب وينزو عليها!!

ومن لطائف ما يرتبط بالمقام ما ذكره ابن عبد ربه في أوائل كتاب الجُمانة الثانية «في ←

وللكلام مصادر كثيرة أشرنا إلىٰ بعضها في المختار: (١٧٣) وتعليقه من باب الخطب من هذا الكتاب: ج ٢ ص ٨٧ ط ١.

ورواه أيضاً الشريف الرضي رحمه الله في المختار: (٨٧) من نهج البلاغة.

٦٨٤ ـ وقال عليه السلام لحارث بن حوط الليثي:

ـ كما رواه جماعة منهم الشيخ الطوسي قدّس الله نفسه في الحديث: (٢٩) من الجزء (٥) من أماليه: ج ١، ص ١٣٣، طالغري قال:

أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الكاتب،

← المتنبّئين والممرورين..» من العقد الفريد: ج ٤ ص ١٩٦، طمصر عام (١٣٤٧).

وذكره أيضاً الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري المتوفي: (٤٠٦) في عنوان: «عليّان» من كتاب عقلاء المجانين ص ٧٥ وإليك لفظه قال:

قال السري مولىٰ ثوبان أدركت بالكوفة مجنوناً يقال له عليّان وكان يأوي إلىٰ دكان طحان، وكان معه عصىٰ لا يفارقه، وكان الصميان قد علموا وقت مسيره إلىٰ الدكان فيجتمعون عليه ويعبثون به، فإذا بلغت أذيتهم منه قال للطحان: قد حمي الوطيس وطاب اللقاء وأنا علىٰ بصيرة من أمري؟ فيقول [له الطحان]: شأنك. فيثب وهو يقول:

إذا همّ ألقىٰ بين عيناه عزمه   وأعرض عن ذكر العواقب جانباً

ثمّ يشدّ مئزره ويقول:

قوم إذا حاربوا شدّوا مآزرهم   دون النساء ولو باتت بأطهار

ثمّ يتناول العصىٰ ويشدّ عليهم ويقول:

أشدّ علىٰ الكتيبة لا أبالي   أحتفي كان فيها أم سواها

والصبيان يهربون [منه] فإذا أرهقهم طرح الصبيان أنفسهم وتكشف عوراتهم [لأنّهم ما كانوا معتادين للبس السراويل] ـ فيعرض عنهم بوجهه ويقول: «عورة المؤمن حمىٰ ولو لا ذلك لتلف عمرو بن العاص يوم صفين!! والأخذ بكلام عليّ عليه السلام أولىٰ أمرنا أن لا نتبع موليّاً ولا ندفّف علىٰ جريح» ثم يرجع عنهم ويقول:

أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه   خشاش؟ كرأس الحيّة المتوقد

ثمّ يعود إلىٰ دكان الطحان ويلقي عصاه ويتمثل [بما تمثّل به أم المؤمنين عائشة عندما بلغها استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام]:

وألقت عصاها واستقرت بها النوىٰ   كما قرّ عيناً بالإياب المسافر

قال: أخبرني الحسن بن علي الزعفراني قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدّثني أبو الوليد الضبّي قال: حدّثنا أبو بكر الهذلي قال:

دخل الحارث بن حوط الليثي علىٰ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين ما أرىٰ طلحة والزبير وعائشة أضحوا إلّا علىٰ حقّ[1] فقال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

يا حارِثُ إنَّكَ نَظَرْتَ تَحْتَكَ وَلَمْ تَنْظُرْ فَوْقَكَ [وَ] جُزْتَ عَنِ الْحَقِّ[2] إنَّ الْحَقَّ وَالْباطِلَ لا يُعْرَفانِ بِالنّاسِ؛ وَلٰكِنْ اعرِفِ الْحقَّ بِاتِّباعِ مَن اتَّبَعَهُ؛ وَالْباطِلَ بِاجْتِنابِ مَنِ اجْتَنَبَهُ[3].

قال [الحارث]: فهلّا أكون كعبد الله بن عمر؛ وسعد بن مالك؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

إنّ عَبْدَ اللهِ بن عُمَرَ وَسَعْداً خَذَلا الْحَقَّ وَلَمْ يَنْصُرا الْباطِلَ[4] [وَ] مَتىٰ كانا إمامَيْنِ فِي الخَيْرِ فَيُتَبَّعانِ.

وللحديث مصادر كثيرة؛ ورواه البلاذري من طريقين في الحديث: (٢٦٩ و ٢٥٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٣٨ و ٢٧٤ ط ١.

---

(١) كذا في نسخة من أصلي.

وفي نسخة أخرىٰ منه: «ما أرىٰ طلحة والزبير وعائشة اجتمعوا إلّا علىٰ حقّ...».

وفي أنساب الأشراف: «أترىٰ أنّ طلحة والزبير وعائشة اجتمعوا علىٰ باطل؟...».

وفي الطريق الثاني منه: «أتراني أظنّ طلحة والزبير وعائشة اجتمعوا علىٰ باطل؟...».

وفي نهج البلاغة: «أتراني أظنّ [أنّ] أصحاب الجمل كانوا علىٰ ضلالة؟...».

(٢) كذا في أصلي، وفي المختار: (٢٦٢) من الباب الثالث من نهج البلاغة: «فحِرْتَ...».

(٣) كذا.

(٤) ومثله في نهج البلاغة.

ورواه السيّد الرضيّ رفع الله مقامه في المختار: (٢٦٢) من قصار نهج البلاغة.

ورواه ابن عبد البرّ علىٰ وجهين في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإستيعاب.

٦٨٥ ـ وقال عليه السلام في التذكير ببعض خصائصه:

ـ علىٰ ما رواه الشيخ الطوسي قدّس الله نفسه في الحديث: (٣٥) من الجزء الخامس من أماليه: ج ١، ص ١٣٦، طالغري قال:

أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا الشريف أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيىٰ قال: حدّثني جدي قال: حدّثنا إبراهيم بن علي والحسن بن يحيىٰ جميعاً قالا: حدثنا نصر بن مزاحم، عن أبي خالد الواسطي عن زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام، عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال ـ:

كٰانَ لِي مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله عَشْرٌ لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي وَلٰا يُعْطاهُنَّ أَحَدٌ بَعْدِي: قٰالَ لِي: يٰا عَلِيُّ أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيا وَأَخِي فِي الآخِرَةِ؛ وَأَنْتَ أَقْرَبُ النَّاسِ مِنِّي مَوقِفاً يَوْمَ القِيٰامَةِ، وَمَنْزِلِي وَمَنْزِلُكَ فِي الجَنَّةِ مُتَواجِهٰانِ كَمَنْزِلِ الأَخَوَيْنِ[1] وَأَنْتَ الْوَصيُّ وَأَنْتَ الْوَلِيُّ وَأَنْتَ الْوَزِيرُ، عَدُوُّكَ عَدُوِّي وَعَدُوِّي عُدُوًّا اللهِ؛ وَوَلِيُّكَ وَلِيِّي وَوَلِيِّي وَلِيُّ اللهِ.

والحديث رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه بأسانيد، في باب العشرة من كتاب الخصال: ج ٢، ص ٤٢٨ ورواه الشيخ المفيد رحمه الله بسند آخر في الحديث الرابع من المجلس: (٢٢) من أماليه ص ١١١، ورواه عنه المصنف في

---

(١) كذا في هذا الحديث، وفي الحديث الرابع من المجلس (٢٢) من أمالي الشيخ المفيد: «ومنزلك في الجنّة مواجه منزلي كما يتواجه منزل الإخوان في الله...».

الحديث: (٣١) من الجزء السابع من أماليه هذا: ج ١، ص ١٩٦ قال:

أخبرنا محمد بن محمد، قال: حدّثنا أبو الحسن علي بن محمد الكاتب، قال: أخبرني الحسن بن عليّ الزعفراني قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدّثني عثمان بن أبي شيبة، عن عمرو بن ميمون، عن جعفر بن محمد عليهما السلام عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة:

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ كانَ لِي مِنْ رَسُوْلِ اللهِ صلّى الله عليه وآله عَشْرُ خِصالٍ لَهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، قالَ لي رَسُوْلُ اللهِ صلّى الله عليه وآله: يا عَلِيُّ أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ...».

ورواه أيضاً السيد أبو طالب في أماليه ـ كما في الحديث: (٣٥) في الباب الثالث من تيسير المطالب ص ٦٥ ط١ ـ قال:

حدّثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني إملاءً قال: أخبرنا محمد بن بلال الرباني؟ قال: أخبرنا محمد بن عبد العزيز، قال: حدّثنا إسماعيل بن صبيح، عن سفيان بن إبراهيم الحريري عن عبد المؤمن بن القاسم الأنصاري عن عمرو بن خالد، عن زيد بن عليّ عن آبائه...

ورواه أيضاً حميد المحلي رحمه الله في أوائل محاسن الأزهار المخطوط ص ١٣.

ورواه أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري ـ بسنده عن الشيخ الطوسي ـ في الحديث: (٧٦) من الجزء (٢) و (٢٩) من الجزء (٣) من كتاب بشارة المصطفى ص ٧٧ و ١٢٨.

٦٨٦ ـ وقال عليه السلام لابنه السبط الأكبر الإمام الحسن صلوات الله عليه:

ـ كما رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في الحديث: (٥٣) من الجزء الخامس من

أماليه: ج ١، ص ١٤٥، طالغريّ قال:

أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو الطيّب الحسين بن محمد التمّار؛ قال: حدّثنا محمد بن القاسم الأنباري قال: حدّثنا أحمد بن عبيد؛ قال: حدّثنا عبد الرحيم بن قيس الهلالي (١) قال: حدّثنا العمري عن أبي حمزة السعدي عن أبيه قال: أوصىٰ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلىٰ الحسن بن عليّ عليه السلام فقال فيما أوصىٰ به إليه ــ:

يا بُنَيّ لا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ، وَلا عَدَمَ أَشَدُّ مِنْ عَدَمِ الْعَقْلِ وَلا وَحْدَةَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ، وَلا حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلْقِ؛ وَلا وَرَعَ كَالكَفِّ عَنْ مَحارِمِ اللهِ، وَلا عِبادَةَ كَالتَفكُّرِ فِيْ صَنْعَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ!!

يا بُنَيَّ الْعَقْلُ خَلِيْلُ الْمَرْءِ؛ وَالحِلْمُ وَزِيْرُهُ وَالرِّفْقُ والِدُهُ وَالصَّبْرُ مِنْ خَيْرِ جُنُوْدِهِ.

يا بُنَيَّ إِنَّهُ لا بُدَّ لِلعاقِلِ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ فِي شَأْنِهِ، فَلْيَحْفَظْ لِسانَهُ وَلْيَعْرِف أَهْلَ زَمانِهِ.

يا بُنَيَّ إِنَّ مِنَ الْبَلاءِ الْفاقَةُ؛ وَأَشَدُّ مِنْ ذٰلِكَ مَرَضُ الْبَدَنِ، وَأَشَدُّ مِنْ ذٰلِكَ مَرَضُ الْقَلْبِ. وَإِنَّ مِنَ النِّعَمِ سَعَةُ الْمالِ، وَأَفْضَلُ مِنْ ذٰلِكَ صِحَّةُ الْبَدَنِ؛ وَأَفْضَلُ مِنْ ذٰلِكَ تَقْوىٰ الْقُلُوْبِ.

يا بُنَيَّ لِلْمُؤْمِنِ ثَلاثُ ساعاتٍ: ساعَةٌ يُناجِي فِيْها رَبَّهُ؛ وَساعَةٌ يُحاسَبُ فِيْها نَفْسَهُ؛ وَساعَةٌ يَخْلُوْ فِيْها بَيْنَ نَفْسِهِ وَلَذَّتِها فِيْما يَحِلُّ وَيَجْمُلُ وَلَيْسَ لِلْمُؤْمِنِ بُدٌّ مِنْ أَنْ يَكُوْنَ شاخِصاً فِي ثَلاثٍ: مَرَمَّةٍ لِمَعاشٍ أَوْ خُطْوَةٍ

(١) كذا في أصلي؛ وما وجدت ترجمة لعبد الرحيم بن قيس الهلالي هذا؟

لِمَعَادٍ أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ.

ورواه المتقي الهندي عن الحارث الأعور، عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله كما في الحديث: (٣٠٠٠) من كنز العمال: ج ٨ ص ٢٣٦ ط الهند.

٦٨٧ ـ وقال عليه السلام لحواريّه الأصبغ بن نباتة المجاشعي:

ـ على ما رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في الحديث: (٤٤) من الجزء السادس من أماليه ص ١٧٦، قال:

أخبرنا محمد بن محمد؛ قال: أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الحميد قال: حدّثنا محمد بن عمرو بن عتبة، قال: حدّثنا الحسن بن المبارك، قال: حدّثنا العباس بن عامر، عن مالك الأحمسي عن سعد بن طريف:

عن الأصبغ بن نباتة قال: كنت أركع عند باب أمير المؤمنين عليه السلام وأنا أدعو الله؛ إذ خرج أمير المؤمنين عليه السلام؛ وقال: يا أصبغ. فقلت: لبيّك. قال: أي شيء كنت تصنع؟ قلت: ركعت وأنا أدعو. قال: أفلا أعلّمك دعاءً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قلت بلىٰ. قال: قل: «الحمد لله علىٰ ما كان، والحمد لله علىٰ كلّ حال» ثم ضرب بيده اليمنىٰ علىٰ منكبي الأيسر وقال ـ:

يَا أَصْبَغُ لَئِنْ ثَبَتَتْ قَدَمُكَ وَتَمَّتْ وِلايَتُكَ وَانْبَسَطَتْ يَدُكَ للهُ أَرْحَمُ بِكَ مِنْ نَفْسِكَ.

ورواه أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري من أعلام القرن الخامس بسنده عن الشيخ الطوسي ـ في الحديث: (١١٦) من الجزء الثاني من كتاب بشارة المصطفىٰ: ص ٩٧ ط الغري.

٦٨٨ ـ وقال عليه السلام في مدح محبّيه وقدح مبغضيه:

كما رواه شيخ الطائفة رفع الله مقامه في الحديث: (٥٦) من الجزء

الخامس من أماليه: ج ١، ص ١٤٧، طالغري قال:

أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد، قال: حدّثني أبي عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ عن صفوان بن يحيىٰ عن يعقوب بن شعيب، عن صالح بن ميثم التمّار رحمه الله، قال: وجدت في كتاب ميثم رضي الله عنه يقول: تمسّينا ليلةً عند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ فقال لنا ـ:

لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ امْتَحَنَ اللهُ قَلْبَهُ بِالإيْمٰانِ إلّا أَصْبَحَ يَجِدُ مَوَدَّتَنٰا عَلىٰ قَلْبِهِ؛ وَلٰا أَصْبَحَ عَبْدٌ مِمَّنْ سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِ إلّا يَجِدُ بُغْضَنٰا عَلىٰ قَلْبِهِ، فَأَصْبَحنٰا نَفْرَحُ بِحُبِّ الْمُؤمِنِ لَنٰا؛ وَنَعْرِفُ بُغْضَ الْمُبْغِضِ لَنٰا وَأَصْبَحَ مُحِبُّنٰا مُغتَبِطاً بِحُبِّنٰا بِرَحْمَةٍ مِنَ اللهِ يَنْتَظِرُهٰا كُلَّ يَوْمٍ، وَأَصْبَحَ مُبْغِضُنٰا يُؤَسِّسُ بُنْيٰانَهُ عَلىٰ شَفٰا جُرُفٍ هٰارٍ فَكَأَنَّ ذٰلِكَ الشَفٰا قَدِ انْهٰارَ بِهِ فِي نٰارِ جَهَنَّمَ[1] وَكَأَنَّ أَبْوابَ الرَّحْمَةِ قَدْ فُتِحَتْ لِأَصْحٰابِ الرَّحْمَةِ؛ فَهَنِيْئاً لِأَصْحٰابِ الرَّحْمَةِ رَحْمَتَهُمْ، وَتَعْساً لِأَهْلِ النّٰارِ مَثْواهُمْ.

إِنَّ عَبْداً لَنْ يُقَصِّرَ فِي حُبِّنٰا لِخَيْرٍ جَعَلَهُ اللهُ فِي قَلْبِهِ؟ وَلَنْ يُحِبَّنٰا مَنْ يُحِبُّ مُبْغِضَنٰا؛ إِنَّ ذٰلِكَ لٰا يَجْتَمِعُ فِي قَلْبٍ واحِدٍ؛ وَمٰا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِيْ جَوْفِهِ[2] يُحِبُّ بِهذا قَوْماً وَيُحِبُّ بِالآخَرِ عَدُوَّهُمْ! وَالَّذِي يُحِبُّنٰا فَهُوَ يُخْلِصُ حُبَّنٰا كَمٰا يُخلِصُ الذَّهَبَ لا غِشَّ فِيْهِ؟

---

(١) اقتباس من الآية: (١٠٩) من سورة التوبة: ٩.

(٢) اقتباس من الآية: (٤) من سوره الأحزاب: ٣٣: ﴿ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه﴾.

نَحْنُ النُّجَباءُ وَأَفْراطُنا أَفْراطُ الأَنْبِياءِ وَأَنا وَصِيُّ الأَوْصِياءِ وَنَحْنُ حِزْبُ اللهِ وَرَسُوْلِهِ عليه السلام[1] والفِئَةُ الباغِيَةُ حِزْبُ الشَّيْطانِ؛ فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَعْلَمَ حالَهُ فِيْ حُبِّنا فَلْيَمْتَحِنْ قَلْبَهُ فَإِنْ وَجَدَ فِيْهِ حُبَّ مَنْ أَلَّبَ عَلَيْنا فَلْيَعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَدُوُّهُ وَجِبْرِيْلُ وَمِيْكالَ وَاللهُ عَدُوٌّ لِلْكافِرِيْنَ[2].

٦٨٩ ـ وقال عليه السلام في مدح القانع بالرزق المقسوم الراضي به وأنّه أعظم الناس راحةً، وأن غيره أعظم الناس مضرّةً وخسارة:

ـ كما رواه الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في الحديث: (٣) من الجزء السادس من أماليه: ج ١، ص ١٦٥، طالغريّ قال:

حدّثنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد عن أبيه؛ عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي عن صالح بن حمزة، عن الحسين بن عبد الله، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة أنّ أمير المؤمنين [عليه السلام] قال لأصحابه ـ:

إِعْلَمُوْا يَقِيْناً أَنَّ اللهَ تَعالىٰ لَمْ يَجْعَلْ لِلْعَبْدِ ـ وَإِنْ عَظُمَتْ حِيْلَتُهُ وَاشْتَدَّ طَلَبُهُ وَقَوِيَتْ مَكائِدُهُ ـ أَكْثَرَ مِمّا سُمِّي لَهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيْمِ[3] فَالعارِفُ بِهٰذا العاقِلُ لَهُ أَعْظَمُ النّاسِ راحَةً فِيْ مَنْفَعَتِهِ؛ وَالتارِكَ لَهُ أَعْظَمُ النّاسِ شُغلاً فِي مَضَرَّتَهِ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِيْنَ.

وَرُبَّ مُنْعَمٍ عَلَيْهِ مُسْتَدْرَجٌ؛ وَرُبَّ مُبْتَلَىً عِنْدِ النّاسِ مَصْنُوعٌ لَهُ.

---

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي المطبوع: «وأنا حزب الله...».

(٢) اقتباس من الآية: (٩٨) من سورة البقرة: ﴿**من كان عدوّاً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإنّ الله عدوّ للكافرين**﴾.

(٣) لعلّ المراد من هذا البيان هو ما ورد عنهم عليهم السلام من أنه ليس لجامع المال من ماله إلّا ما أكله أو لبسه أو أنفقه، وما عداها للورثة.

فَأَبْقِ أَيُّها المُستَمِعُ مِنْ سَعْيِكَ وَقَصِّرْ مِـنْ عَـجَلَتِكَ؛ وَاذكُـرْ قَـبْرَكَ وَمَعٰادَكَ فَإِنَّ إِلَىٰ اللهِ مَصِيْرِكَ. وَكَمٰا تَدِيْنُ تُدانُ.

٦٩٠ـ وقال عليه السلام في إيراده أحبّته حوض النبي صلى الله عليه وآله وذود أعدائه منه:

ـ علىٰ ما رواه جماعة منهم شيخ الطائفة قدّس الله نفسه فـي الحـديث: (٤٠) من الجزء السادس من كتاب الأمالي: ج ١، ص ١٧٥، طالغري قال:

أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر؛ قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدّثنا عليّ بن سيف بن عميرة؛ عن أبيه عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمان بن سيابة عن حمران بن أعين، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدئلي عن أبيه قال: سمعت أمير المؤمنين عليّ بـن أبي طالب عليه السلام يقول ـ:

وَاللهِ لَأَذُوْدَنَّ بِيَدَيَّ هٰاتَيْنِ الْقَصِيْرَتَيْنَ عَنْ حَـوْضِ رَسُـولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أَعْداءَنَا؛ وَلَأُوْرِدَنَّهُ أَحِبّاءَنا.

ورواه أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري بسنده عن الشيخ الطوسي في الحديث: (١١١) من الجزء (٢) من كتاب بشارة المصطفىٰ: ص ٩٥.

وللحديث شواهد كثيرة يجد الباحث كثيراً منها في الحديث: (٣٢٩) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٢٩٠ ـ ٢٩٢ ط٢.

٦٩١ ـ وقال عليه السلام في تبشير محبّيه بأنّهم يرونه يوم القيامة حـيث يحبّون رؤيته، وفي إنذار مبغضيه بأنّهم يرونه حيث يكرهون رؤيته.

ـ كما رواه الشيخ الطوسي طاب ثراه قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي، قال: حدّثنا أبـو العـباس أحـمد بـن محمد بن سعيد، قال: حدّثنا أبو عوانة موسىٰ بن يوسف بن راشد، قال: حـدّثنا عليّ بن الحكم الأزدي، قال: أخبرنا حكم بن ثابت، عن فضيل ابن غزوان، عن

الشعبي، عن الحارث عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

مَنْ أَحَبَّنِيْ رَآنِيْ يَوْمَ الْقِيامَةِ حَيْثُ يُحِبُّ، وَمَنْ أَبْغَضَنِيْ رَآنِيْ يَوْمَ القِيامَةِ حَيْثُ يَكْرَهُ.

الحديث: (٣) من الجزء السابع من أمالي الطوسي: ج ١، ص ١٨٣.

ورواه أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري ـ بسنده عن الشيخ الطوسي ـ في الحديث: (١١٩) من الجزء الثاني من كتاب بشارة المصطفىٰ ص ٩٨.

٦٩٢ ـ وقال عليه السلام في بيان بعض خصائصه العظام وما منّ الله تعالىٰ عليه:

ـ علىٰ ما رواه محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله قال: حدّثني أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد؛ قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار[1] عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن المفضّل بن عمر، عن [الإمام] الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

أُعْطِيْتُ تِسْعاً لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ قَبْلِي سِوَىٰ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله لَقَدْ فُتِحَتْ لِيَ السُّبُلُ وَعُلِّمْتُ الْمَنٰايا وَالْبَلاٰيا؛ وَالأَنْسابُ؟ وَفَصْلُ الخِطٰابِ؛ وَلَقَدْ نَظَرْتُ فِي الْمَلَكُوْتِ بِإِذْنِ رَبِّي فَمٰا غٰابَ عَنِّي مٰاكٰانَ قَبْلِي وَلٰا مٰا يَأْتِي بَعْدِيْ وَإِنَّ بِوَلاٰيَتِي أَكْمَلَ اللهُ لِهذِهِ الأُمَّةِ دِيْنَهُمْ وَأَتَمَّ عَلَيْهِمُ النِّعَمَ وَرَضِيَ لَهُمْ إِسْلاٰمَهُمْ إِذْ يَقُوْلِ يَوْمَ الْوِلاٰيَةِ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله: يٰا مُحَمَّدُ أَخْبِرْهُمْ أَنِّي أَكْمَلْتُ لَهُمُ الْيَوْمَ

---

(١) رواه الصفّار طاب ثراه في الجزء الرابع من كتاب بصائر الدرجات، ص ٢٠١ ط ٢.

دِيْنَهُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْهِمُ النِّعَمَ؛ وَرَضِيْتُ إِسْلامَهُمْ[١] كُلُّ ذٰلِكَ مَنَّ اللهُ بِهِ عَلَيَّ فَلَهُ الْحَمْدُ.

الحديث الأوّل من الجزء (٨) من أمالي الشيخ الطوسي رفع الله مقامه: ج ١؛ ص ٢٠٨.

٦٩٣ ـ وقال عليه السلام: المنافق لا يحبّني ولو بذلت له الدنيا، والمؤمن لا يكرهني ولو ضربته بالسيف.

ـ كما رواه شيخ الطائفة رفع الله مقامه قال: أخبرنا محمد بن محمد؛ قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدّثنا عليّ بن العباس بن الوليد، قال: حدّثنا إبراهيم بن بشر بن خالد؛ قال: حدّثنا منصور بن يعقوب، قال: حدّثنا عمر [و] بن شمر، عن إبراهيم بن عبد الأعلىٰ عن سويد بن غفلة قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول ـ:

وَاللهِ لَوْ صَبَبْتُ الدُّنْيا عَلَىٰ المُنافِقِ صَبّاً ما أَحَبَّنِي!! وَلَوْ ضَرَبْتُ بِسَيْفِي هذا خَيْشُوْمَ المُؤمِنِ لَأَحَبَّنِي[٢] وَذٰلِكَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وآله

---

(١) وهذا الكلام إشارة إلىٰ ما ذكره الله تعالىٰ في الآية: (٣) من سورة المائدة وهي قوله تعالىٰ: **﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾** وانظر ما رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة وما علقناه عليه في الحديث (٢١٠) وما حوله من كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ٢٠٠ ـ ٢٠٨ ط ٢.

(٢) ولهذا الكلام ـ أو ما في معناه ـ مصادر وأسانيد ـ ورواه محمد بن سليمان الصنعاني ـ المتوفىٰ سنة: (٣٢٢) ـ في الحديث: (٩٨٥) في الجزء السابع من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ٢ ص ٤٨٤ ط ١، قال:

حدّثنا عثمان بن سعيد، قال: حدّثنا محمد بن عبد الله، قال: حدّثني أبو شعيب، قال: حدّثنا محمد بن عمران، قال: حدّثنا سعيد بن خيثم عن مسلم الملائي عن حبّة [العرني]: عن عليّ [عليه السلام] قال: لو ضربت وجه المؤمن بالسيف ما أبغضني ولو صببت الدّنيا علىٰ

←

يَقُوْلُ: يا عَلِيُّ لا يُحِبُّكَ إِلّا مُؤمِنٌ وَلا يُبْغِضُكَ إِلّا مُنافِقٌ(١).

← المنافق ما أحبّني!!

ورواه أيضاً أبو نعيم الحافظ في الحديث: (٢٠) من كتاب صفة النفاق الورق: ٣٧ / أ / قال:

حدّثنا أحمد بن عليّ المرهبي قال: حدّثنا الحسن بن عليّ الأسدي قال: حدّثنا قاسم بن خليفة قال: حدّثنا أبو يحيىٰ التيمي عن أبي مريم:

عن سلمة بن أبي الطفيل عن أبيه عن عليّ قال: لو ضربت المؤمن علىٰ أنفه ما أبغضني ولو أعطيت المنافق الذهب والفضّة ما أحبني.

ورواه أيضاً أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي ـ المولود سنة (٤٧٥) المتوفىٰ عام ٥٧٦ ـ في الجزء الحادي عشر مما انتخبه من أصول كتب أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الورق: ١٨٧ / ب / ـ الموجود برقم: (١١٢٠) في المكتبة الظاهرية ـ قال:

أخبرنا أحمد، أنبأنا محمد [بن العباس أبو عمر بن حيويه] أنبأنا ابن أبي داود [عبد الله بن سليمان بن الأشعث] أنبأنا علي بن حسّان السكري أنبأنا موسىٰ بن داود، أنبأنا عبد الغفار بن القاسم حدّثني سلمة بن أبي الطفيل عن أبيه قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول:

والله لو ضربت المؤمن علىٰ خيشومه ما أبغضني [ظ] ولو أعطيت المنافق الذهب والفضّة ما أحبني!!

ورواه السيّد الرضي رفع الله مقامه في المختار: (٤٥) من قصار نهج البلاغة قال:

وقال عليه السلام: لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا علىٰ أن يُبْغضني ما أَبْغَضَني ولو صببت الدّنيا بجمّاتها علىٰ المنافق علىٰ أن يحبّني ما أحبّني وذلك أنّه قضي فانقضىٰ علىٰ لسان النبي الأمّي صلى الله عليه وآله أنه قال: «يا عليّ لا يبغضك مؤمن ولا يحبّك منافق».

أقول: وقريباً منه جدّاً رواه ابن عساكر بسنده عن النبي وعن عليّ عليه السلام في الحديث: (٧٠٣ ـ ٧٠٤) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٠٤ ـ ٢٠٥.

ورواه أيضاً ابن أبي الحديد عن حبّة العرني وعن أبي الطفيل في شرح المختار: (٥٧) من نهج البلاغة.

(١) وهذا الذيل من رواية أمير المؤمنين عن رسول الله صلّىٰ الله عليهما وعلىٰ آلهما من الأحاديث المتواترة وله أسانيد ومصادر جمّة يقف الباحث علىٰ كثير منها فيما علقناه علىٰ الحديث: (١٠٠) من كتاب خصائص أمير المؤمنين ـ للحافظ النسائي ـ ص ١٨٧، وفيما رواه ابن عساكر في الحديث: (٦٨٢) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٩٠ ـ ٢٢٦، وفيما علقناه علىٰ الحديث: (٥) من تهذيب زين ←

الحديث الثالث من الجزء (٨) من أمالي الشيخ الطوسي طاب ثراه: ج ١، ص ٢٠٩.

ورواه بسنده عن الشيخ الطوسي أبو جعفر محمد بن أبي القاسم في الحديث: (١٤٠) من الجزء الثاني من بشارة المصطفىٰ[1].

٦٩٤ ـ وقال عليه السلام في شرح لزوم المؤمن للخوف، وفي التوصية بمكارم الأخلاق.

كما رواه شيخ الطائفة رفع الله مقامه في الحديث: (٧) من الجزء: (٨) من أماليه: ج ١، ص ٢١١ ط الغري قال:

أخبرنا محمد بن محمد، قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن عمر بن مسلم الجعابي قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدّثني محمد بن إسماعيل بن ابراهيم أبو علي قال: حدّثني عمّ أبي الحسين بن موسىٰ عن أبيه موسىٰ [بن جعفر] عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمّد بن علي عن أبيه عليّ بن الحسين قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

إِنَّ الْمُؤمِنَ لا يُصْبِحُ إِلَّا خائِفاً وَإِنْ كانَ مُحْسِناً، وَلا يُمْسِي إِلَّا خائِفاً وَإِنْ كانَ مُحْسِناً!! لأَنَّهُ بَيْنَ أَمْرَينِ: بَيْنَ وَقْتٍ قَدْ مَضىٰ لا يَدْرِي مَا اللهُ صانِعٌ بِهِ؛ وَبَيْنِ أَجَلٍ قَد اقْتَرَبَ لا يَدْرِي ما يُصِيبُهُ مِنَ الْهَلَكاتِ.

أَلا وَقُولُوا خَيْراً تُعْرَفُوا بِهِ، وَاعْمَلُوا بِهِ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ؛ وَصِلُوا أَرْحامَكُمْ وَإِنْ قَطَعُوكُمْ وَعُودُوا بِالْفَضْلِ عَلىٰ مَنْ حَرَمَكُمْ وَأَدُّوا الأَمانَةَ إِلىٰ

← الفتىٰ: ج ١، ص ١٦ ـ ٢٥ ط ١.

ورواه أيضاً أبو جعفر بن أبي القاسم الطبري بسنده عن النبي صلى الله عليه وآله في ذيل الحديث: (١١٠) من الجزء الثاني من كتاب بشارة المصطفىٰ: ص ٩٥ ط الغريّ.

(١) وانظر ما يأتي في المختار: (٧٧٩) في ص ٧٠٧ نقلاً عن كتاب بشارة المصطفىٰ.

مَن ائْتَمَنَكُمْ وَأَوْفُوْا بِعَهدِ مَنْ عاهَدْتُمْ وَإذا حَكَمْتُم فَاعْدِلوْا(١).

٦٩٥ ـ وقال عليه السلام في إعلام شيعته بأنّه ستحملهم فراعنة بني أميّة علىٰ سبّه وعلىٰ البراءة منه وأنّهم مأذونون في الأوّل ولا إذن لهم في الثاني.

علىٰ ما رواه جماعة منهم أبو جعفر الطوسي طيّب الله رمسه قال: حدّثنا محمد بن محمد، قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمد، قال: حدّثنا يحيىٰ بن زكريا بن شيبان، قال: حدّثنا بكير بن سلم؛ قال: حدّثني محمد بن ميمون، قال: حدّثني جعفر بن محمد؛ عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

سَتُدْعَوْنَ إلىٰ سَبِّي فَسُبُّونِي، وَتُدْعَوْنَ إلَىٰ البَراءَةِ مِنِّي فَمُدُّوا الرِّقابَ فَإنِي عَلىٰ الفِطْرَة.

الحديث: (١٢) من الجزء الثامن من أمالي الطوسي: ج ١، ص ٢١٣.

وقريب منه تقدم في المختار: (١٦٦ و ١٩٠، و ٢٣٢ و ٣٠٤) نقلاً عن الحميري ومحمد بن سليمان والعياشي والكليني (رحمهم الله جميعاً).

٦٩٦ ـ وقال عليه السلام في المعنىٰ المتقدم:

ـ كما رواه أيضاً الشيخ الطوسي طاب ثراه قال: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفّار، قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل ابن عليّ بن عليّ الدعبلي قال: حدّثني أبي ابو الحسن عليّ بن رزين بن عثمان بن عبدالرحمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء أخو دعبل بن عليّ الخزاعي رضي الله عنه ببغداد سنة اثنين وسبعين ومائتين، قال: حدّثنا سيّدي أبو الحسن عليّ موسىٰ الرضا بطوس سنة ثمان وتسعين ومائة ـ وفيها رحلنا إليه علىٰ طريق البصرة... ـ قال: حدّثني أبي موسىٰ بن جعفر، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمد؛ قال: حدّثنا

---

(١) وقريب من هذا الذيل يأتي قريباً في المختار: (٦٩٨) من هذا الباب ص ٦٣٠.

أبي محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين بن علي عن النزّال بن سيرة[١] عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال ـ:

أَلا وإِنَّكُمْ سَتُعْرَضُوْنَ عَلىٰ سَبِّي فَإِنْ خِفْتُمْ عَلىٰ أَنْفُسِكُمْ فَسُبُّونِي أَلا وَإِنَّكُمْ سَتُعْرَضُوْنَ عَلىٰ البَراءَةِ مِنّي فَلا تَفْعَلُوْا فَإِنِّي عَلىٰ الفِطْرَةِ.

الحديث: (١٥) من الجزء: (١٣) من أمالي الشيخ الطوسي رحمه الله: ج ١، ص ٣٧٤.

٦٩٧ ـ وقال عليه السلام في نعت الكمّلين من شيعته:

ـ علىٰ ما رواه جماعة منهم الشيخ الطوسي قال: وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام خرج ذات ليلة من المسجد ـ وكانت ليلة قمراء ـ فأتىٰ الجبّانة ولحقه جماعة يقفون أثره؛ فوقف عليهم ثم قال: من أنتم؟ قالوا: شيعتك يا أمير المؤمنين. فتفرّس في وجوههم[٢] ثمّ قال: فما لِي لا أرىٰ عليكم سيماء الشيعة؟! قالوا: وما سيماء الشيعة يا أمير المؤمنين؟ فقال [عليه السلام] ـ:

صُفْرُ الْوُجُوْهِ مِنَ السَّهَرِ، عُمْشُ العُيُوْنِ مِنَ البُكاءِ، حُدْبُ الظُهُوْرِ مِنَ الْقِيامِ؛ خُمْصُ البُطُوْنِ مِنَ الصِّيامِ ذُبْلُ الشِّفاهِ مِنَ الدُّعاءِ!! عَلَيهِم غُبْرَةُ الْخاشِعِيْنَ[٣].

---

(١) ذكره ابن حجر في حرف النون من كتاب تقريب التهذيب: ج ٢ ص ٩٨ قال: النزّال بن سبرة ـ بفتح المهملة وسسكون الموحّدة ـ الهلالي كوفي ثقة من الثانية وقيل: إنّ له صحبة / خ د تم س ق.

(٢) أي ثبّت نظره فيهم، يقال تفرّس فلان في وجه فلان: نظر إليه وثبّت نظره فيه.

(٣) صفر: جمع أصفر: ما لونه الصفرة. والسهر ـ محركة ـ: يقظة الليل وترك المنام فيه. وعمش: جمع أعمش: من ضعف عينه مع سيلان ومعها. وحُدب: جمع أحدب: من خرج ظهره ودخل صدره وبطنه. وخمص: جمع أخمص: من خلا بطنه من الطعام وضمر. وذبل: جمع ذابل: من جفّ شفته.

الحديث: (٢٧) من الجزء (٨) من أمالي الطوسي: ج ١؛ ص ٢١٩ طالغري.

وللحديث مرسلاً ومسنداً مصادر، فرواه الحافظ محمد بن سليمان الكوفي المتوفىٰ عام (٣٢٢) مسنداً في الحديث: (٧٦٩) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ٢ ص ٢٩٤ ط ١.

ورواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه بسندين في الحديث: (٢٠ و ٣٣) من كتاب صفاة الشيعة ص ٥٩ و ١٧١.

ورواه ابن عساكر بسنده عن المدائني في الحديث: (١٢٧٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٥٧ ط ٢.

٦٩٨ ـ وقال عليه السلام في التحريض علىٰ الجهاد، والتحذير عن النكول:

اَلْمَوْتُ طَالِبٌ وَمَطْلُوبٌ[1] لا يُعْجِزُهُ الْمُقِيمُ وَلا يَفُوتُهُ الْهارِبُ فَأَقْدِمُوْا وَلا تَنْكُلُوا[2] فَإِنَّهُ لَيْسَ عَنِ الْمَوْتِ مَحِيصٌ؛ إِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تُقْتَلُوا تَمُوْتُوا؛ وَالَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ لَأَلْفُ ضَرْبَةٍ بالسَّيْفِ عَلىٰ الرَّأْسِ أَهْوَنُ [عَلَيّ] مِنَ الْمَوْتِ عَلىٰ فِراشٍ.

ذكره ـ مع التالي ـ شيخ الطائفة رفع الله مقامه في الحديث: (٢٧) من الجزء (٨) من أماليه ج ١، ص ٢٢٠.

ورواه ـ أو ما يقرب منه ـ ابن مسكويه رحمه الله في المقالة الرابعة من تهذيب الأعراق؛ ص ٨٩.

---

(١) كذا في أصلي، وفي رواية ثقة الإسلام الكليني ـ كما تقدّم في المختار: (٩٥) من باب الخطب ـ: «أيها الناس إن الموت لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب، ليس عن الموت محبض..».

(٢) أي أقدموا علىٰ حرب عدوّكم ولا تمتنعوا عنّها ولا تنصرفوا منها؛ يقال: نكل عن الأمر ـ علىٰ زنة نصر وعلم وبابهما ـ: امتنع، ومنه النكول في اليمين وهو الامتناع منها وترك الإقدام عليهما.

ورواه أيضاً الراغب الإصفهاني في الباب الرابع من الفصل ٤ من كتاب الذريعة ص ١٧٠.

٦٩٩ ـ وقال عليه السلام: أَيُّهٰا النّٰاسُ أَصْبَحْتُمْ أَغْراضاً تَنْتَضِلُ فِيْكُمْ الْمَنٰايٰا[١] وَأَمْوالُكُمْ نَهْبُ الْمَصٰائِبِ؛ وَمٰا طَعِمْتُمْ فِي الدُّنْيٰا مِنْ طَعٰامٍ فَلَكُمْ فِيْهِ غُصَصٌ، وَمٰا شَرِبْتُمُوهُ مِنْ شَرٰابٍ فَلَكُمْ فِيْهِ شَرَقٌ[٢] وَأُشْهِدُ بِاللهِ مٰا تَنٰالُوْنَ مِنَ الدُّنْيٰا نِعْمَةً تَفْرَحُوْنَ بِهٰا إلّا بِفِراقِ أُخْرىٰ تَكْرَهُوْنهٰا[٣].

أَيُّها النّٰاسُ إنّٰا خُلِقْنٰا وَإِيّٰاكُمْ لِلْبَقاءِ لٰا لِلْفَنٰاءِ وَلكِنّكُمْ مِنْ دارٍ إِلىٰ دارٍ تُنْقَلُوْنَ، فَتَزَوَّدوا لِمٰا أَنْتُمْ صٰائرُوْنَ إِلَيْهِ وَخٰالِدُوْنَ فِيْهِ وَالسَّلامُ.

٧٠٠ ـ وقال عليه السلام في شرح أفضل ما يتوسّل به المتوسلون:

ـ علىٰ ما رواه جماعة منهم شيخ الطائفة محمد بن محمد بن الحسن الطوسي قدّس الله نفسه في الحديث: (٢٨) من الجزء (٨) من أماليه: ج ١، ص ٢٢٠ طالغري قال:

أخبرنا محمد بن محمد؛ قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن عن أبيه عن محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ عن الحسن بن محبوب عن عليّ بن أبي حمزة البطائني عن أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

---

(١) قريباً من صدر هذا الكلام رواه الشريف الرضي في المختار: (١٤٣) من نهج البلاغة وفيه: «أيّها الناس إنّما أنتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا...» الغرض ـ كالهدف ـ: ما ينصب للرّمي كي يتعلّمه الرماة أو ليعرف السابق والمقدّم في فنّ الرماية. و«تنتضل»: تترامى إليه المنايا للسبق، كأنّه عليه السلام جعل المنايا أشخاصاً تترامى الناس بالسهام والنبال!!

(٢) الغصص: جمع الغصّة: ما يغصّ به الحيوان ويعترض في حلقه من الطعام ونحوه بحيث يمنعه من التنفس. والشرق ـ علىٰ زنة الورق ـ ما يغصّ به الحيوان من الماء أو من ريقه.

(٣) النعمة الأخرىٰ التي تفارق صاحب النعمة المتجدّدة هي نقص عمر صاحب النعمة.

[إنَّ] أَفْضَلَ مٰا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوسِّلُوْنَ الإيْمانُ بِاللهِ وَرَسُوْلِهِ وَالْجِهٰادُ فِي سَبِيْلِ اللهِ، وَكَلِمَةُ الإِخْلاصِ فَإِنَّهَا الفِطْرَةُ وَإِقٰامَةُ الصَّلٰاةِ فَإِنَّهَا الْمِلَّةُ وَإِيْتٰاءُ الزَّكٰاةِ فَإِنَّهٰا مِنْ فَرائِضِ اللهِ؛ وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضٰانِ فَإِنَّهُ جُنَّةٌ مِنْ عَذابِ اللهِ؛ وَحجُّ البَيْتِ فَإِنَّهُ مِيْقٰاتٌ لِلدِّيْنِ وَمَدْحَضَةٌ لِلّذَنْبِ وَصِلَةُ الرَّحِمِ فَإِنَّهُ مَثْرٰاةٌ لِلْمٰالِ وَمَنْسٰاةٌ لِلأَجَلِ، وَصَدَقَةُ السِّرِ فَإِنَّهٰا تُذْهِبُ الخَطِيئَةَ وَتَقِي مَصٰارِعَ الْهَوانِ.

أَلٰا فَاصْدُقُوْا فَإِنَّ اللهَ مَعَ مَنْ صَدَقَ، وَجٰانِبُوْا الكَذِبَ فَإِنَّ الكَذِبَ مُجٰانِبٌ لِلإِيْمٰانِ.

أَلٰا وَإِنَّ الصّٰادِقَ عَلىٰ شَفٰا مَنْجٰاةٍ وَكَرامَةٍ أَلٰا وإِنَّ الكٰاذِبَ عَلىٰ شَفٰا مَخْزاةٍ وَهَلَكَةٍ.

أَلٰا وَقُوْلُوْا خَيْراً تُعْرَفُوْا بِهِ[1] وَاعْمَلُوْا بِهِ تَكُونُوْا مِنْ أَهْلِهِ، وَأَدُّوا الأَمٰانَةَ إِلىٰ مَنِ ائْتَمَنَكُمْ وَصِلُوْا [أَرْحٰامَ] مَنْ قَطَعَكُمْ وَعُوْدُوْا بِالْفَضْلِ عَلَيْهِم.

وللكلام مصادر كثيرة، وذكره السيّد الرضي مع ذيل غير مذكور هنا في مصدري هذا ـ في المختار (١٠٨) من نهج البلاغة.

٧٠١ ـ وقال عليه السلام في خطبة له في التحذير عن اتّباع الهوىٰ وطول الأمل:

ـ علىٰ ما رواه جماعة منهم الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في الحديث

(١) وقريب من هذا الذيل تقدم آنفاً في ذيل المختار: (٦٢٦) ص ٦٩٢.

الأوّل من الجزء التاسع من أماليه: ج ١، ص ٢٣٦ قال:

أخبرنا الشيخ السعيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله، قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد الصيرفي قال: حدّثنا محمد بن مخلد بن حفص، قال: حدّثنا محمد بن الوليد، قال: حدّثنا غندر بن محمد، قال: حدّثنا سعيد، عن سلمة بن كهيل؛ عن أبي الطفيل قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في خطبة له ـ:

إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ [اثْنَتَانِ] طُوْلُ الأَمَلِ وَاتّبَاعُ الْهَوىٰ فَأَمّا طُوْلُ الأَمَلِ فَيُنْسِي الآخِرَةَ؛ وَأَمّا اتِّبَاعُ الْهَوىٰ فَيَصُدُّ عَنِ الحَقِّ[1].

أَلا وَإِنَّ الدُّنْيا قَدْ تَوَلَّتْ مُدْبِرَةً، وَإِنَّ الآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ مُقْبِلَةً وَلِكُلِ واحِدَةٍ مِنْهَما بَنُوْنَ فَكُوْنُوْا مِنْ أَبْنَاءِ الآخِرَةِ وَلا تَكُوْنُوْا مِنْ أَبْناءِ الدُّنْيا؛ فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلا حِسابَ، وَغَداً حِسابٌ وَلا عَمَلَ.

وللكلام أسانيد ومصادر؛ ورواه السيّد الرضي رفع الله مقامه في المختار: (٤٢) من نهج البلاغة كما رواه أيضاً في ذيل المختار: (٢٨) منه.

٧٠٢ ـ وقال عليه السلام فيما دار بينه وبين جندب بن عبد الله البجلي لما طلب منه أن يقوم ويدعو الناس إليه.

ـ كما رواه الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في الحديث السابع من الجزء التاسع من كتاب الأمالي: ج ١، ص ٢٣٩ قال:

أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني المظفّر بن محمد البلخي قال: حدّثنا محمد بن أحمد بن أبي الثلج، قال: أخبرني عيسىٰ بن مهران، قال: أخبرني

---

(١) هذا هو الظاهر المذكور في المختار: (٤٢) من نهج البلاغة، وفي أصلي المطبوع من كتاب الأمالي: «فيضلّ عن الحقّ؟».

الحسن بن الحسين، قال: حدّثنا الحسين بن عبد الكريم بن جعفر بن زياد الأحمر، عن عبد الرحمان بن جندب، عن أبيه جندب بن عبد الله قال:

دخلت علىٰ أمير المؤمنين[عليه السلام] وقد بويع لعثمان بن عفان ـ فوجدته مطرفاً كئيباً فقلت له: ما أصابك جعلت فداك من قومك؟ فقال: «صبر جميل» فقلت: سبحان الله إنّك لصبور: قال: «فأصنع ماذا؟» قلت: تقوم في الناس وتدعوهم إلىٰ نفسك وتخبرهم أنّك أولىٰ بالنبي صلى الله عليه وآله وبالفضل والسابقة؛ وتسألهم النصر علىٰ هؤلاء المتظاهرين عليك، فإن أجابك عشرة من مائة شددت بالعشر علىٰ المائة، فإن دانوا لك كان ذلك ما أحببت، وإن أبو قاتلتهم فإن ظهرت علبهم فهو سلطان الله الذي آتاه نبيّه صلى الله عليه وآله؛ وكنت أولىٰ به منهم؛ وإن قتلت في طلبه قتلت ـ شهيداً؛ وكنت أولىٰ بالعذر عند الله لأنّك أحقّ بميراث رسول الله صلى الله عليه وآله!!

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أتراه يا جندب كان يبايعني عشرة من مائة؟ فقلت: أرجو ذلك. فقال: لكنّي لا أرجو ولا من كل مائة اثنان! وسأخبرك من أين ذلك [ذلك من جهة]:

[إِنَّ] النَّاسَ إِنَّما يَنْظُرُ إِلىٰ قُرَيْشٍ(١) إِنَّ قُرَيْشاً تَقُوْلُ: إِنَّ آلَ مُحَمَّدٍ يَرَوْنَ لَهُمْ فَضْلاً عَلىٰ سائِرِ قُرَيْشٍ وَأَنَّهُمْ أَولِياءُ هٰذا الأَمْرِ دُوْنَ غَيْرِهِمْ مِنْ قُرَيْشٍ وَإِنَّهُمْ إِنْ وُلُوْهُ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُمْ هٰذا السُّلْطانُ إِلىٰ أَحَدٍ أَبَداً(٢) وَمتىٰ كانَ فِيْ غَيْرِهِمْ تَداوَلُوْهُ بَينَهُمْ!! وَاللهِ لا يَدْفَعُ إِلَيْنا هٰذا السُّلْطانَ

---

(١) هذا هو الظاهر المذكور في كتاب الشافي غير أن فيه: «إنما ينظرون إلىٰ قريش».
وفي أصلي المطبوع من كتاب الأمالي: «إنما ينظر الناس إلىٰ قريش...».

(٢) تقدم أنّ الشيخ رحمه الله روىٰ في آخر الجزء السادس من كتاب الأمالي أن الشيطان تصور يوم قبض النبي صلى الله عليه وآله بصورة المغيرة بن شعبة فقال: أيها الناس لا تجعلوها كسروانية ولا قيصرانية وسعوها تتسع؛ فلا تردّوها في بني هاشم فَتُنْتَظَرُ بها الحبالىٰ!!!

قُرَيْشٌ أَبَداً؟!![1].

وقريب منه بسند آخر رواه الشيخ أيضاً في الحديث: (٢٥) من الجزء (٧) من كتاب الأمالي: ج ١، ص ١٩٤.

ورواه أيضاً أبو مخنف عن عبد الرحمان بن جندب عن أبيه، كما في كتاب الشافي: ج ٤ ص ٢١٢ ط بيروت.

ومثله أو قريب منه بسند آخر تقدم في المختار: (٣٥) من باب الخطب من هذا الكتاب: ج ١، ص ١٥٧، ط٢ وفي ط٣ ص ١٦٢.

٧٠٣ ـ وقال عليه السلام في بيان شبهه عليه السلام بعيسىٰ بن مريم وانّه يهلك فيه رجلان أو فِئَتَانِ:

ـ كما رواه جماعة منهم الشيخ الطوسي رحمه الله في الحديث: (٥٠) من الجزء التاسع من أماليه: ج ١، ص ٢٦١ ط الغري قال:

أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمان بن محمد الأزدي قال: أخبرنا أحمد، قال: حدّثنا الحسين بن عبد الرحمان بن محد الأزدي قال: حدّثنا أبي وعثمان بن سعيد الأحول، قالا: حدّثنا عمرو بن ثابت، عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد، عن عليّ عليه السلام ـ:

دَعَانِي رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وآله فقال: «يا عَلِيُّ إِنَّ فِيْكَ شَبَهاً مِنْ عِيْسَىٰ بنِ مَرْيَمَ أَحَبَّتْهُ النَّصارىٰ حَتّىٰ أَنْزَلُوْهُ بِمَنْزِلَةٍ لَيْسَ بِها وَأَبْغَضْتهُ الْيَهُوْدُ حَتّىٰ

---

(١) وبعده في أصلي هكذا: قال [جندب]: فقلت: أفلا أرجع وأخبر الناس بمقالتك هذه وأدعوهم إلىٰ نصرك؟ فقال: يا جندب ليس ذا زمان ذلك.

قال جندب: فرجعت بعد ذلك إلىٰ العراق فكنت كلما ذكرت من فضل أمير المؤمنين علي عليه السلام شيئاً زبروني ونهروني حتىٰ رفع ذلك من قولي إلىٰ الوليد بن عقبة فبعث إليّ فحبسني حتىٰ كلّم فيّ فخلّى سبيلي.

بَهَتُوْا أُمَّهُ!!»[(١)]

قال [ربيعة بن ناجذ]: ثمّ قال عليّ عليه السلام.

[وَ] يَهْلِكُ فِيَّ رَجُلانِ: مُحِبٌّ مُفْرِطٌ [يُقَرِّظُنِي] بِما لَيْسَ فِيَّ[(٢)] ومُبْغِضٌ يَحْمِلُهُ شَنَآنِي عَلىٰ أَنْ يَبْهَتَنِي!!.

[ثمّ قال الشيخ: و] أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي سنة عشر وأربعمائة في منزله ببغداد في درب الزعفراني رحبة ابن مهدي قال: أخبرني أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمان ابن عقدة الحافظ، قال: حدّثني الحسين، قال: حدّثنا حسن بن حسن، قال: حدّثنا عمرو بن ثابت، عن الحارث بن حصيرة مثله، ولم يذكر صباح [المزني].

---

(١) وأيضاً قريباً منه معنىً رواه شيخ الطائفة رحمه الله في الحديث: (٤٧) من الجزء (١٢) من أماليه: ج ١، ص ٣٥٤ طالغري قال:

أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت، قال: أخبرنا ابن عقدة، قال: حدّثنا عليّ بن محمد بن علي الحسيني قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن عيسىٰ قال: حدّثنا عبيد الله بن عليّ قال: حدّثني علي بن موسىٰ عن أبيه عن جدّه عن آبائه [عليهم السلام] عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ إن فيك مثلاً من عيسىٰ بن مريم أحبّه قوم فأفرطوا في حبّه فهلكوا فيه، وأبغضه قوم فأفرطوا في بغضه فهلكوا فيه، واقتصد فيه قوم فَنَجَوا.

(٢) ما بين المعقوفين كان ساقطاً من أصلي المطبوع، وأخذناه مما رواه عبد الله بن أحمد في الحديث: (٣٣٩ ـ ٣٤٠) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل.

ولهذا الحديث أيضاً مصادر وأسانيد، يجد الباحث بعضها في الحديث: (٨) وتعليقاته من كتاب العسل المصفّىٰ في تهذيب زين الفتىٰ: ج ١، ص ٢٧ ط١.

ورواه أيضاً أبو يعلىٰ الموصلي المتوفىٰ عام: (٣٠٧) في الحديث: (٧٤) من مسند عليّ عليه السلام من مسنده: ج ١، ص ٤٠٦ ط١.

ورواه أيضاً أبو بكر البزار أحمد بن عمر البصري المتوفىٰ عام (٢٩٢) في مسند علي عليه السلام برقم: (٧٥٨) من مسنده: ج ٣ ص ١١.

ورواه عنه الهيثمي في الحديث: (٢٥٦٦) من كشف الأستار: ج ٣ ص ٢٠٢ ومجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣٣.

أقول: وللحديثين أسانيد كثيرة ومصادر جمّة يجد الباحث ذكر كثير منها فيما رواه الحافظ الحسكاني في الحديث: (٨٥٩) وما بعده في تفسير الآية: (٥٧) من سوره الزخرف، في شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٥٩ ـ ١٦٧، ط١، وفي ط٢: ج ٢ ص ٢٢٢ ـ ٢٣٣.

ورواه أيضاً ابن عساكر بأسانيد جمّة في الحديث: (٧٤٧) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنينعليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٣٤ ـ ٢٩٠ ط٢.

وأيضاً يجد الطالب للحديث أسانيد ومصادر في الحديث: (١٠٣) وتعليقاته من كتاب خصائص أمير المؤمنينعليه السلام تأليف الحافظ النسائي ص ١٩٦ ـ ٢٠١ بتحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي.

٧٠٤ـ وقالعليه السلام مخبراً عن طيب شجرته وطينته وطينة من ينتمي إليه، ومعرباً عن خبث طينة أعدائه والمنتمين إليهم:

ـ علىٰ ما رواه جماعة منهم الشيخ الطوسيرحمه الله في الحديث: (٣٩) من الجزء العاشر من أماليه: ج ١، ص ٢٧٦ قال:

أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد، قال: أخبرنا أحمد، قال: حدّثنا إبراهيم بن محمد بن إسحاق بن بريد، قال: حدّثنا إسحاق بن بريد الطائي، قال: حدّثنا سعد بن صارم، عن الحسن بن عمرو، عن رشيد [بن أبي راشد] عن حبّة العرني قال: سمعت عليّاًعليه السلام يقول ـ:

نَحْنُ النُّجَباءُ، وَأَفْراطُنا أَفْراطُ الأَنْبِياء[1] [وَ] حِزْبُنا حِزْبُ اللهِ، وَالْفِئَةُ الباغِيَةُ حِزْبُ الشَيْطانِ، [وَ] مَنْ ساوىٰ بَيْنَنا وَبَيْنَ عَدُوِّنا فَلَيْسَ مِنّا[2].

(١) والنجباء: جمع النجيب: المحمود في ذاته وصفاته. والأفراط: جمع الفرط ـ علىٰ زنة فلس ـ: الأثر وما ينصب لهداية التائهين اي آثار الأنبياء ومناهجهم.

(٢) كذا في أصلي المطبوع، وفي رواية كتاب الفضائل وتاريخ دمشق «ومن سوّىٰ بيننا وبين عدونا...».

ورواه أيضاً عبد الله بن أحمد بن حنبل كما في الحديث: (٢٨٢) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ـ تأليف أحمد بن حنبل ـ ص ٢٠٣ ط١، قال:

وفيما كتب إلينا محمد بن عبد الله بن سليمان يذكر أنّ موسىٰ بن زياد حدّثهم قال: حدّثنا يحيىٰ بن يعلىٰ عن بسّام الصيرفي عن الحسن بن عمرو الفقيمي عن رشيد بن أبي راشد، عن حبّة ـ وهو العرني ـ عن عليّ قال: نحن النجباء...

ورواه أيضاً أبو طاهر المخلص ـ المتوفّىٰ عام: (٣٩٣) ـ في الفوائد المنتقاة من الشيوخ العوالي انتقاء الحافظ أبي الفتح ابن أبي الفوارس ـ الموجود في المكتبة الظاهرية برقم: (٩٧ و ١٠٤) ـ فقد أخرجه في أواخر الجزء الرابع منه الورق: ١٧٥ / ب / وهذ لفظه:

حدّثني أحمد بن عمر [ظ] حدّثنا أبو أحمد الزّبيري حدّثنا الحسن بن صالح، عن الحسن بن عمرو، عن رشيد، عن حبّة..

ورواه عنه العلاّمة الطباطبائي في تعليق الحديث المتقدم من فضائل أحمد، ولكن ذكر بدل «أحمد بن عمر» أحمد بن عبيد الله بن سعيد؟...

وأيضاً رواه العلاّمة الطباطبائي طاب ثراه عن السخاوي نقلاً عن أبي طاهر المخلص في كتاب استجلاب ارتقاء الغرف الورق ٥١ / أ /.

وأيضاً رواه الحافظ ابن عساكر بسنده عن أبي طاهر المخلص كما في الحديث: (١٢٠٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٨٣، ط٢.

ورواه ابن حجر الهيتمي مرسلاً في «باب خصوصياتهم الدالة علىٰ أعظم كراماتهم» كما في آخر كتاب الصواعق.

٧٠٥ـ وقال عليه السلام لرجل كان متأثراً بمقالة بعض أعداء أهل البيت عليهم السلام

ـ فقال له: يا أمير المؤمنين أنت بهذا الشأن والمنزلة وأبوك يعذّب بالنار؟!! ـ:

ـ كما رواه شيخ الطائفة قدّس الله نفسه في الحديث: (٥٥) من الجزء (١١) من أماليه: ج ١، ص ٣١١ طالغريّ وكما في الحديث الثاني من المجلّد نفسه من الأمالي ص ٣١٢ قال:

أخبرنا الحسين بن عبيد الله الغضائري قال: أخبرنا أبو محمد هارون بن موسىٰ قال: حدّثنا محمد بن همّام، قال: حدّثنا علي بن الحسين الهمداني قال: حدّثني محمد بن خالد البرقي قال: حدّثنا محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام كان ذات يوم جالساً بالرحبة والناس حوله مجتمعون؛ إذ قام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إنّك بالمكان الذي أنزلك الله به وأبوك يعذّب بالنار؟! فقال له [أمير المؤمنين عليه السلام]ـ:

مَهْ فَضَّ اللهُ فاكَ وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ نَبِيّاً لَوْ شَفَعَ أَبِي فِيْ كُلِّ مُذْنِبٍ عَلىٰ وَجْهِ الأَرْضِ لَشَفَعَهُ اللهُ تَعالىٰ فِيْهِمْ!! أَبِي يُعَذَّبُ بِالنّار وَابْنُهُ قَسِيْمُ النّارِ؟!

وَالَّذِيْ بَعَثَ مُحَمَّداً بِالحَقِّ نَبِيّاً إِنَّ نُوْرَ أَبِي طالِبٍ يَوْمَ الْقِيامَةِ لَيُطْفِيءُ أَنْوارَ الْخَلائِقِ إِلّا خَمْسَةَ أَنْوارٍ: نُوْرَ مُحَمَّدٍ وَنُوْرِي وَنُوْرَ فاطِمَةَ وَنُوْرَ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ وَوَلْدِهِ مِنَ الأَئِمَّةِ؛ لِأَنَّ نُوْرَهُ مِنْ نُوْرِنا الَّذِي خَلَقَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَبْلِ خَلْقِ آدَمَ بِأَلْفَيْ عامٍ.

ورواه ابو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري في أواسط الجزء السادس من بشارة المصطفىٰ ص ٢٠٢ طالغري عن محمد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عن آبائه [عليهم السلام] أن أمير المؤمنين عليه السلام كان ذات يوم جالساً

بالرحبة والناس حوله محتمعون...

ورواه العلّامة الأميني رفع الله مقامه في كتاب الغدير: ج ٧ ص ٣٨٨ ط ١[١] عن كتاب المناقب المائة للشيخ أبي الحسن ابن شاذان، وعن كنز الفوائد، للكراچكي وتفسير أبي الفتوح: ج ٤ ص ٢١١ وكتاب الحجة ص ١٥، والدرجات الرفيعة وبحار الأنوار ج ٩ ص ١٥، طالكمباني وضياء العالمين، وتفسير البرهان: ج ٣ ص ٧٩٤.

وانظر ما تقدم عن كتاب إكمال الدين في المختار: (٦٠٩) ص ٥٤٢.

٧٠٦ ـ وقال عليه السلام في اشتراك البرّ والفاجر في حبّ الحسن والحسين عليهما السلام وأمّا نفسه فلا يحبّه إلّا مؤمن.

ـ كما رواه جمع منهم الشيخ الطوسي رحمه الله في الحديث: (١٥) من الجزء (١٢) من أماليه: ج ١، ص ٣٤٤ طالغري قال:

أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت [قال:] حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن بزيع، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدّثنا صباح بن يحيىٰ عن جابر، عن عبد الله بن نجيّ[٢] عن عليّ عليه السلام قال ـ:

إِنَّ ابْنَي فَاطِمَةَ يَشْتَرِكُ فِي حُبِّهُمَا الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ[٣].

---

(١) وليراجع إليه البتة لدحض شبهات المخالفين فإنّ كلّ الصيد في جوف الفرا.

(٢) وأيضاً قريب من ذيل الحديث جاء بسند آخر في الحديث: (٦٤) من الجزء الحادي عشر من أمالي الطوسي: ج ١، ص ٣١٥ طالغري.

(٣) هذا هو الظاهر الموافق لما رواه محمد بن سليمان الكوفي ثم الصنعاني في الحديث (٩٧٦) في الجزء (٧) من كتابه مناقب أمير المؤمنين ج ٢ ص ٤٧٧ ط ١.

وفي أصلي من أمالي الطوسي طبعة الغري: «ليشرك في حبهما البرّ والفاجر...».

وأيضاً رواه محمد بن سليمان في الجزء (٧) في الحديث: (٩٨٢) من مناقبه: ج ٢ ص ٤٨٢ قال:

حدّثنا عثمان بن سعيد؛ قال: حدّثنا محمد بن عبد الله، قال: حدّثنا عبد الرحمان بن

←

٧٠٧ ـ وقال عليه السلام في بعض معاني الميسر المنهي عنه:

ـ كما رواه شيخ الطائفة رفع الله مقامه في الحديث: (٢٠) من الجزء (١٢) من أماليه: ج ١، ص ٣٤٥ قال:

أخبرنا ابن الصلت؛ قال: أخبرنا ابن عقدة، قال: أخبرني عليّ بن محمد بن عليّ بن الحسن الحسيني قراءة عليه؛ قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن عيسىٰ قال: حدّثنا عبد الله بن علي قال: حدّثنا علي بن موسىٰ عن أبيه عن جدّه عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال ـ:

كُلُّ ما أَلْهىٰ عَنْ ذِكْرِ اللهِ فَهُوَ مِنَ الْمَيْسِرِ(١).

٧٠٨ ـ وقال عليه السلام لصعصعة بن صوحان العبدي رحمه الله عندما زاره وهو مريض:

ـ كما رواه الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في الحديث: (٥٤) من الجزء (١٢) من كتاب الأمالي: ج ١، ص ٣٥٧ طالغري قال:

← صالح، قال: حدّثنا علي بن عابس، عن سالم بن أبي حفصة، عن كثير النوىٰ عن عدي بن ثابت، عن زرّ: عن عليّ [عليه السلام] قال: إنّ ابني فاطمة اشترك في حبّهما البرّ والفاجر، وإنّه كتب إليّ ـ أو عهد [إليّ] ـ أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق أو كافر.

وقريباً منه رواه أيضاً أبو نعيم الحافظ في كتاب صفة النفاق الورق: ٣٠ / ب / قال:

حدّثنا أبو القاسم نذير بن جناح؛ قال: حدّثنا إسحاق بن محمد بن مروان، حدّثنا أبي، حدّثنا زيد بن المعدل، حدّثنا أبان بن عثمان عن شعبة، عن جابر، عن عبد الله بن نجيّ قال:

قال عليّ بن أبي طالب: إنّ ابني فاطمة اشترك في حبّهما الكافر والمؤمن.

(١) وليراجع البتة ما رواه ثقة الإسلام الكليني رفع الله مقامه في «باب النرد والشطرنج» من كتاب الأشربة من الكافي: ج ٦ ص ٤٣٥.

وليلاحظ أيضاً ما أورده المفسرون في تفسير الآية: (٢١٩) من سورة البقرة، وهي قوله تعالىٰ: ﴿**يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كَبِيرٌ ومنافع للناس؛ وإثمهما أكبر من نفعهما**﴾.

أخبرنا ابن الصلت، عن ابن عقدة؛ عن عباد ـ وهو ابن أحمد القزويني ـ قال: حدّثني عمّي عن أبيه، عن مطرف، عن الشعبي عن صعصعة بن صوحان قال: عادني عليّ أمير المؤمنين عليه السلام في مرض [عرض لي] ثمّ قال ـ:

أُنْظُرْ [يا صَعْصَعَةُ] فَلا تَجْعَلَنَّ عِيادَتِي إِيّاكَ فَخْراً عَلىٰ قَوْمِكَ، وَإِذا رَأَيْتَهُمْ فِيْ أَمْرٍ فَلا تَخْرُجْ مِنْهُ[1] فَإِنَّهُ لَيْسَ بِالرَّجُلِ غِنىً عَنْ قَوْمِهِ [وَ] إِذا خَلَعَ مِنْهُمْ يَداً واحِداً يَخْلَعُوْنَ مِنْهُ أَيْدِياً كَثِيْرَةً[2] فَإِذا رَأَيْتَهُمْ فِي خَيْرٍ فَأَعِنْهُمْ عَلَيْهِ، وَإِذا رَأَيْتَهُمْ فِي شَرٍّ فَلا تَخْذُلْهُمْ[3] وَلِيَكُنْ تَعاوُنُكُمْ عَلىٰ طاعَةِ اللهِ فَإِنَّكُمْ لَنْ تَزالُوْا بِخَيْرٍ ما تَعاونتُم عَلىٰ طاعَةِ اللهِ تَعالىٰ وَتَناهَيْتُم عَنْ مَعاصِيْهِ.

وقريب منه جاء في ذيل المختار: (٢٣) من نهج البلاغة.

وأيضاً قريب منه تقدم في المختار: (٤٢) من القسم الثاني من باب الخطب من هذا الكتاب: ج ٣ ص ١٤٥، ط١ وفي ط٣ ص ١٣٤.

ولكلام أمير المؤمنين عليه السلام مع صعصعة عندما عاده في مرضه مصادر أخر، ولكن علىٰ غير هذا السياق، كما في ترجمة صعصعة من رجال الكشي

---

(١) كذا في أصلي المطبوع.

(٢) كذا في أصلي، وفي المختار: (٤١) المتقدم في القسم الثاني من باب الخطب: «ومن يقبض يده عن عشيرته فإنّما يقبض عنهم يداً واحدة وتقبض عنه منهم أيدٍ كثيرة...

وفي رواية أبي الشيخ المتقدمة في هامش المخار المشار إليه: «إنّه إن كفّ يده عنه كفّ يداً واحدةً وكفّوا عنه أيد كثيره...

(٣) الظاهر أن ما بعد هذه الجملة شرح لها، أو أنّها في معنىٰ قوله صلى الله عليه وآله: «انصر أخاك ظالماً أومظلوماً فقيل: يا رسول الله أنصره مظلوماً فكيف أنصره ظلاماً؟ قال: تمنعه من الظلم فذلك نصرتك إيّاه» وهو مستفيض من طرق شيعة أهل البيت ومخالفيهم وقد رواه صاحب كتاب فرائد السمطين بطرق جمّة في الحديث الأوّل من كتابه الأربعين التساعيات.

ص ٦٤ ط الغري وكما في تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ١٩٣، ط٢ وكما في ترجمة صعصعة من تاريخ دمشق: ج ٢٤ ص ٨٧ ط دار الفكر ومختصر ابن منظور م ج ١١، ص ٨٦.

وقريباً من صدر الحديث رواه الحافظ ابن عساكر، في ترجمة صعصعة بن صوحان قدّس الله نفسه ـ من تاريخ دمشق: ج ٨ من المصورة الأردنية ص ٢٧٠ ـ أو ما حولها ـ وفي ط دار الفكر: ج ٢٤ ص ٨٧ قال:

أنبأنا أبو البركات الأنماطي وأبو عبد الله الحسين بن ظفر بن الحسين بن يزداد؛ قالا: أنبأنا أبو الحسين ابن الطيوري أنبأنا أبو بكر عبد الباقي بن عبد الكريم الشيرازي أنبأنا أبو الحسين عبد الرحمان بن عمر بن أحمد الخلال، أنبأنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، أنبأنا جدّي أنبأنا محمد بن سعيد الإصبهاني أنبأنا شريك عن مصعب أبي قدامة العبدي قال:

دخل عليّ [عليه السلام] علىٰ صعصعة يعوده فقال له عليّ [عليه السلام]: لا تتّخذها أُبّهَةً علىٰ قومك أن عادك أهل بيت نبيّك عليه السلام في مرضك.

قال [صعصعة]: بلىٰ منّ عليّ من الله أن عادني أهل بيت نبييّ في مرضي.

فقال له عليّ: إنّك والله ما علمت خفيف المؤنة حسن المعونة!

فقال له صعصعة: وأنت والله ما علمت بالله عليم والله في عينك عظيم!

ورواه أيضاً ابن منظور ـ ولكن بحذف السند ـ في ترجمة صعصعة من مختصر تاريخ دمشق: ج ١١، ص ٨٦.

٧٠٩ ـ وقال عليه السلام في الحفاظ علىٰ حدّ الإعتدال في الحبّ والبغض:

ـ علىٰ ما رواه جماعة منهم الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في الحديث: (١٧) من الجزء (١٣) من أماليه: ج ١، ص ٣٧٤ قال:

أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفّار، قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن عليّ بن عليّ الدعبلي قال: حدّثني أبو الحسن عليّ بن رزين بن

عثمان بن عبد الرحمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء أخو دعبل بن عليّ الخزاعي رضي الله عنه ببغداد ـ سنة اثنتين وسبعين ـ قال حدّثنا سيّدي أبو الحسن عليّ بن موسىٰ الرضا بطوس ـ سنة ثمان وتسعين ومائة ـ وفيها رحلنا إليه علىٰ طريق البصرة ـ قال: حدّثني أبي موسىٰ بن جعفر؛ قال: حدّثني أبي جعفر بن محمد قال: حدّثنا أبي محمد بن عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين بن علي عن النزّال بن سَبْرَة؟ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال ـ:

أَحْبِبْ حَبِيْبَكَ هَوْناً مٰا؛ فَعَسىٰ أَنْ يَكُوْنَ بَغِيْضَكَ يَوْماً مٰا[1] وَأَبْغِض بَغِيْضَكَ هَوْناً مٰا فَعَسىٰ أَنْ يَكُوْنَ حَبِيْبَكَ يَوْماً مٰا[2].

وللحديث مصادر كثيرة وأسانيد جمّة؛ ورواه ابن عساكر في الحديث الثالث من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ١٨، وعلقنا عليه أيضاً ما رواه في أواخر ترجمة أبي بكر من تاريخ دمشق: ج ٣٠ ص ٣٧١ طدار الفكر.

وأيضاً تقدم الحديث عن مصدر آخر في المختار: (٥٣) من باب الخطب من كتابنا هذا: ج ١، ص ١٨٧، ط٢، وفي ط٣ ص ١٩٨ فراجع تعليقاته البتة.

ورواه أيضاً الشريف الرضي رحمه الله في المختار: (٢٦٧) من الباب الثالث من نهج البلاغة.

ورواه الطبري بأسانيد في مسند عليّ عليه السلام برقم: (٤٣٦) وما حوله من تهذيب الأثار: ج ١، ص ٢٨٤.

ورواه أيضاً الدار قطني في السؤال: (١٤٣٦) من كتاب العلل:

---

(١) كذا في أصلي المطبوع في الموردين: «فعسىٰ» وفي جلّ الطرق والمصادر: «عسى».

(٢) وقال النمر بن تولب ـ كما في التذكرة الحمدونية: ج ١، ص ٣٨٢ ط ١ ـ:

وأحبب حبيبك حبّاً رويدا ... إذا أنت حاولت أن تحكما

وأبغض بغيضك بغضاً رويدا ... إذا أنت حاولت أن تصرما

ج ٨ص ١١٠.

وأيضاً أشار محقق علل الدار قطني في تعليقه إلىٰ مصادر للحديث.

٧١٠ ـ وبالسند المتقدم في المختار: (٦٩٤ و ٧٠٧) عن أبي الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفّار قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

الإِيْمانُ إِقْرارٌ بِاللِّسانِ، وَمَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ وَعَمَلٌ بِالْجَوارِحِ(١).

هكذا رواه مع التوالي الشيخ الطوسي رحمه الله عن الحفّار في الحديث: (٤٠) وما بعده من الجزء (١٣) من أماليه: ج ١، ص ٣٧٩.

٧١١ ـ وبالسند المشار إليه في المختار المتقدم آنفاً قال عليه السلام:

النِّساءُ أَرْبَعٌ: جامِعٌ مُجَمِّعٌ وَرَبيعٌ مَرْبَعٌ وَكَرْبٌ مَقْمَعٌ وَغِلٌّ قَمِلٌ(٢)

---

(١) ومثله رواه البيهقي في الحديث: (١٦) و (١٧) من كتاب شعب الإيمان: ج ١، ص ١٢٨، ط ١، قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ؛ أخبرنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه، أخبرنا عليّ ابن عبد العزيز، حدّثنا عبد السلام بن صالح الهروي حدّثنا عليّ بن موسىٰ بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن عليّ رضي الله عنهم قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان.

حدّثنا أبو محمد عبيد بن محمد بن مهدي القشيري أخبرنا أبو محمد عبيد الله بن محمد بن موسىٰ بن كعب؛ حدّثنا أبو محمد الفضل بن محمد بن المسيب البيهقي حدّثنا أبو الصلت الهروي عبد السلام ومحمد بن أسلم قالا: حدّثنا علي بن موسىٰ الرضا عن أبيه...

فذكره بإسناده غير أنه قال: الإيمان إقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالجوارح.

ورواه أيضاً شيخ الطائفة رحمه الله، عن أبي المفضل الشيباني بأسانيد كما في الحديث: (٧ ـ ١) من الجزء (١٦) من أماليه: ج ١، ص ٦٢ ـ ٦٦.

ورواه السيّد مير حامد حسين قدّس الله نفسه عن مصادر كثيرة من أهل السنّة في حديث مدينة العلم من كتاب عبقات الأنوار.

(٢) قال الشيخ الصدوق قدّس الله نفسه في تفسير الحديث:

«جامع مجمّع» أي كثيرة الخير مخصبة. و «وربيع مربع» التي في حجرها ولد وفي بطنها آخر. و «كرب مقمع» أي سيّئة الخلق مع زوجها و «غلّ قمل» أي هي عند زوجها ←

يَجْعَلُهُ اللهُ فِي عُنُقِ مَنْ يَشٰاءُ وَيَنْتَزِعُهُ مِنْهُ إذا شٰاءَ.

ورواه الكليني رفع الله مقامه إلىٰ قوله: «وغلّ قمل» في الحديث الرابع من الباب الثالث من كتاب النكاح من الكافي: ج ٥ ص ٢٤ قال:

[حدّثنا] محمد بن يحيىٰ عن سلمة بن الخطاب، عن سليمان بن سماعة، عن الحذّاء، عن عمّه عاصم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله...

ورواه أيضاً الشيخ الصدوق رحمه الله بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وآله كما في الباب (١٧٠) من كتاب معاني الأخبار، ص ٣١٧ طالحديث، قال:

حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن محمد بن عيسىٰ عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة؛ عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني عن جعفر بن محمد؛ عن أبيه عليهما السلام؛ عن رسول الله صلى الله عليه وآله...

وأيضاً رواه الصدوق رحمه الله في الحديث: (٩٢) من باب الأربعة من كتاب الخصال ص ٢٤١ قال:

حدّثنا جعفر بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عبد الله بن المغيرة الكوفي رضي الله عنه؛ عن جدّه الحسن بن عليّ، عن جدّه عبد الله بن المغيرة، عن إسماعيل بن أبي زياد [السكوني] عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليهم السلام، قال: قال رسول الله...

ورواه أيضاً في «باب أصناف النساء» من كتاب النكاح من كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣٨٦ قال: روي عن مسعدة بن زياد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال:

النساء أربعة أصناف فمنهنّ ربيع مربع، ومنهنّ جامع مُجمِع، ومنهنّ كرب

← كالغلّ القمل، وهو غلّ من جلد يقع فيه القمل فيأكله [فلا يتهيّأ له أن يحذر منه شيئاً. وهو مثل للعرب].

مقمع، ومنهنّ غلّ قمل(١).

٧١٢ ـ وقالعليه السلام لرجلين أتياه وادعيّا محبّته فكذّب الأوّل وصدّق ثانيهما وقال له:

ـ كما رواه الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في الحديث: (٧٢) من الجزء: (١٤) من أماليه: ج ٢، ص ٢٣ طالغري قال:

[حدّث] إسحاق بن إبراهيم الأحمري قال: حدّثني أبو جعفر المطلبي(٢) قال: حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن خالد التميمي الخراساني عن عليّ بن أبان، عن الأصبغ بن نباتة قال:

كنت جالساً عند أمير المؤمنينعليه السلام إذ أتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إني لأحبّك في السرّ كما أحبّك في العلانية. قال [الأصبغ]: فنكت امير المؤمنينعليه السلام الأرض بعود كان في يده ساعة ثمّ رفع رأسه فقال: كذبت والله ما أعرف وجهك في الوجوه ولا اسمك في الأسماء!!

قال: الأصبغ: فعجبت من ذلك عجباً شديداً، فلم أبرح حتىٰ أتاه رجل

---

(١) ثم ذكر شرح الحديث نقلاً عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي كما تقدم في التعليق المتقدم ثمّ ذكر حديثاً عن الإمام الصادقعليه السلام: إلىٰ أن قال:

ألا إنّ النساء خُلِقن شتّىٰ ... فمنهنّ الغنيمة والغرام
ومنهنّ الهلال إذا تجلّىٰ ... لصاحبه ومنهنّ الظلام
فمن يظفر بصالحهنّ يسعد ... ومن يغبن فليس له انتقام

وهنّ ثلاث: فامرأة ولود ودود تعين زوجها علىٰ دهره لدنياه وآخرته ولا تعين الدهر عليه، وامرأة عقيم لا ذات جمال ولا خلق ولا تعين زوجها علىٰ خير، وامرأة صخّابة ولّاجة همّازة، تستقل الكثير ولا تقبل اليسير!!

(٢) لعلّ هذا هو الصواب، وفي أصلي المطبوع بالغري: «أبو جعفر المطالبي» ولم يتيسر لي الفحص عن ترجمته.

وأما إسحاق بن إبراهيم الأحمري فهو مترجم في فهرس النجاشي ورجال الشيخ معاً ـ ولكن ضعّفه الشيخ ـ وعنهما في معجم رجال الحديث: ج ١، ص ٧١ ط١.

آخر فقال: والله يا أمير المؤمنين إنّي لأحبّك في السرّ كما أحبّك في العلانية. قال: [فَنَكَتَ أمير المؤمنين] بعوده ذلك في الأرض طويلاً ثمّ رفع رأسه فقال [له]ـ:

صَدَقْتَ إِنَّ طِيْنَتَنا طِيْنَةٌ مَرْحُوْمَةٌ؟ أَخَذَ اللهُ مِيثاقَها يَوْمَ أَخَذَ المِيْثاقَ فَلا يَشُذُّ مِنْها شاذٌ وَلا يَدْخُلُ فِيْها داخِلٌ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ أَما إِنَّهُ فَاتَّخِذْ لِلْفاقَةِ جِلْباباً[1] فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقُوْلُ: اَلْفاقَةُ إِلىٰ مُحِبِّيْكَ أَسْرَعُ مِنَ السَّيْلِ المُنْحَدِرِ مِنْ أَعْلَىٰ الْوادِي إِلَىٰ أَسْفَلِهِ.

ورواه بسند آخر ولفظ أوضح الشيخ المفيد رحمه الله في أواخر كتاب الإختصاص ص ٣٠٧.

ورواه عنه المجلسي طاب ثراه في الحديث: (١٠٠٥) في أواخر الباب: (٣٣) من سيرة أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٢٥٨ بتحقيقنا.

٧١٣ـ وقال عليه السلام في الحثّ علىٰ الإختلاف إلىٰ المساجد:

ـ علىٰ ما رواه جمع منهم شيخ الطائفة قدّس الله نفسه قال: حدّثنا أبو عبدالله الحسين بن عبد الله الغضائري قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن بن أحمد بن الوليد[2] قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد،

---

(١) وقريباً من هذا الصدر رواه أبو عبيد في المختار: (٢٣) من غريب كلام أمير المؤمنين عليه السلام من كتابه غريب الحديث: ج ٢ ص ١٤٦.

ورواه الشريف المرتضىٰ ـ نقلاً عن أبي عبيد وابن قتيبة ـ في أواسط المجلس الثاني من أماليه: ج ١، ص ١٧، ورواه أيضاً الشريف الرضي رحمه الله في المختار: (١١٢) من قصار نهج البلاغة. وانظر ما علقناه عليه.

(٢) الظاهر أنّ هذا هو الصواب، وجملة: «حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد» كانت مكررة في أصلي، وحذفنا الجملة الثانية.

عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن سعد الإسكاف؛ عن الأصبغ بن نباتة عن عليّ عليه السلام قال كان يقول ـ:

مَنِ اخْتَلَفَ إِلَىٰ المَسْجِدِ[1] أَصٰابَ إِحْدَىٰ الثَّمٰانِ: إِمّٰا أَخاً مُسْتَفٰاداً فِي اللهِ أَوْ عِلْماً مُسْتَطْرَفاً أَوْ آيَةً مُحْكَمَةً أَوْ رَحْمَةً مُنْتَظِرَةً أَوْ كَلِمَةً تَردُّهُ عَنْ رَدىً أَوْ كَلِمَةً تَدُلُّهُ عَلَىٰ الْهُدىٰ أَوْ تَرَكَ ذَنْباً خَشْيَةً أَوْ حَيٰاءً.

الحديث: (٢٥) من الجزء (١٥) م أمالي الطوسي: ج ١، ص ٢٧٦ ط ١، وقبله أيضاً في معناه.

ورواه أيضاً في كتاب الصلاة في الحديث الأوّل من باب فضل المساجد من كتاب تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٤٨ طالحديث قال: [روىٰ] محمد بن عليّ بن محبوب، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن سعد الإسكاف، عن زياد بن عيسىٰ عن أبي الجارود، عن الأصبغ...

ورواه أيضاً الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في كتاب ثواب الأعمال والأمالي والخصال، كما تقدم في المختار: (٤٩٢) من هذا الباب، ص ٥١٦ / أو ص ٣٤٩.

ورواه بعضهم عن الإمام الحسن كما تقدم في ذيل المختار: (٤٣٢) المتقدم.

٧١٤ ـ وقال عليه السلام في تقلّب الدّنيا وتغيّر أهلها وما فيها:

ـ علىٰ ما رواه جمع منهم الشيخ الطوسي رحمه الله قال: [حدّثنا] الحسين بن عبيد الله، عن أبي هارون بن موسىٰ التلّعكبري قال: حدّثنا أبو العباس ابن عقدة،

---

(١) كذا في أصلي المطبوع من أمالي الطوسي، فإن صحّ فالمراد منه مسجد الكوفة. وفي غير واحد من المصادر: «من اختلف إلى المساجد..» وهو أظهر.

قال: حدّثنا الحسن بن علي بن إبراهيم العلوي قال: حدّثنا الحسين بن علي الحرار ـ وهو ابن بنت الياس ـ قال: حدّثنا ثعلبة بن ميمون عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول ـ:

إِنَّما الدُّنْيا فَناءٌ وَعَناءٌ وَغِيَرٌ وَعِبَرٌ؛ فَمِنْ فَنائِها أَنَّ الدَّهْرَ مُوَتِّرٌ قَوْسَهُ، مُفَوِّقٌ نَبْلَهُ يَرْمِي الصَّحِيْحَ بالسَّقَمِ وَالحَيَّ بِالْمَوْتِ.

وَمِنْ عَنائِها أَنَّ الْمَرْءَ يَجْمَعُ مالا يَأْكُلُ وَيَبْنِي مالا يَسْكُنْ!! وَمِنْ غِيَرِها أَنَّكَ تَرىٰ الْمَغْبُوطَ مَرْحُوْماً، وَالْمَرْحُوْمَ مَغْبُوطاً لَيْسَ مِنْها إِلّا نَعِيْمٌ زائل أَوْ بُؤْسٌ نازِلٌ!!

وَمِنْ عِبَرِها أَنَّ الْمَرْءَ يُشْرِفُ عَلىٰ أَمَلِهِ فَيَخْتَطِفُهُ مِنْ دُوْنِهِ أَجَلُهُ.

[وَ] كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِالإِحْسانِ إِلَيْهِ مَغْرُوْرٌ بِالسَّتْرِ عَلَيْهِ، مَفْتُوْنٌ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيْهِ؛ وَما ابتَلَىٰ اللهُ عَبْداً بِمِثْلِ الإِمْلاءِ لَهُ.

الحديث: (٤٩) من الجزء الخامس عشر من أمالي الطوسي: ج ١، ص ... وفي ط: ج ٢ ص ٥٨.

ورواه أيضاً بسند آخر وبذيل غير الذيل المذكور هاهنا في الحديث: (٥٠) من الجزء (١٧) ويأتي بلفظه في المختار: (٧١٦) فليلاحظ.

٧١٥ ـ وقال عليه السلام في الإنباء بغدر الأمّة به:

ـ علىٰ ما رواه جماعة من العامة والخاصة منهم الشيخ الطوسي طاب ثراه في الحديث: (٩) من الجزء (١٧) من أماليه: ج ٢ طالغري قال:

أخبرنا جماعة عن أبي المفضل [محمد بن عبد الله الشيباني] قال: حدّثنا

مسدد بن يعقوب بن إسحاق بن زيد العلوي[١] البصري قاضي تَنَس [ظ] قال: حدّثنا إسحاق بن يسار النصيبّي قال: حدّثني أبو نعيم الفضل بن دكين، قال: حدّثنا فطر بن خليفة، قال: أخبرني حبيب بن أبي ثابت، قال: سمعت ثعلبة بن يزيد الحمّاني قال: سمعت علياً صلوات الله عليه قال ـ:

وَاللهِ إِنَّهُ لَعَهْدٌ عَهِدَهُ إِلَيَّ النَّبِيُّ الأُمِّيُ أَنَّ الأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِكَ بَعْدِي[٢].

(١) كذا ذكره السمعاني في ذيل ترجمة أبيه يعقوب بن إسحاق في عنوان: «القلوسي» من كتاب الأنساب: ج ٤ ص ٥٣٨ طدار الكتب العلمية ببيروت، قال: وابنه أبو الحسين مسدّد بن يعقوب بن إسحاق بن زياد المعروف بـ«القلوسي» يروي عن أبيه، حدّث بمصر؛ وحران. روىٰ عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ وذكر أنّه سمع منه بمصر وحران... و [القلوسي] نسبة إلىٰ القلوس فيما أظنّ وهو جمع قلس وهو الحبل الذي يكون في السفينة.

وذكره أيضاً الحطيب برقم: «٧٢٢٩» من تاريخ بغداد: ج ١٣، ص ٢٧٢ قال:

مسدد بن يعقوب بن إسحاق بن زياد القلوسي أبو الحسين بصري حدث ببغداد عن علي بن حرب الطائي وموسىٰ بن سفيان الجنديسابوري. روىٰ عنه محمد بن جعفر زوج الحرّة وأبو حفص بن شاهين وكان صدوقاً... بلغني أن مسدد بن يعقوب مات في أوّل المحرم من سنة: (٣٢٥).

(٢) وللحديث مصادر وأسانيد كثيرة جدّاً، وقد رواه بسندين أو أكثر الحافظ البزّار أحمد بن عمر البصري ـ المتوفىٰ سنة: (٢٩٢) ـ في مسنده، كما رواه الهيثمي عنه برقم: (٢٥٦٩) من كتاب كشف الأستار: ج ٣ ص ٢٠٣ ط١، وكذلك في مجمع الزوائد: ج ٢ ص ١٣٧.

ورواه أيضاً البيهقي بأسانيد في عنوان: «باب ما روي في أخباره [أي النبي صلى الله عليه وآله] بتأمير عليّ عليه السلام وقتله...» من كتاب دلائل النبوّة: ج ٦ ص ٤٤٠ ط دار الكتب العلمية.

ومن أراد المزيد فعليه بما رواه الحافظ ابن عساكر في الحديث: (١١٦٤) وما بعده وتعليقاتها من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٤٨ ـ ١٥٠، ط٢.

وانظر الحديث: (٩٩٥) من ترجمة أمير المؤمنين من بحار الأنوار: ج ٨ ص... طالكمباني.

٧١٦ ـ وقال عليه السلام في المعنىٰ المتقدّم:

ـ علىٰ ما رواه شيخ الطائفة رفع الله مقامه في الحديث: (٨) من الجزء: (١٧) من أماليه: ج ٢ ص ٩٠ طالغري قال:

أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا عليّ بن محمد بن مخلد الجعفي الدّهان بالكوفة قال: حدّثني عمّار بن سعيد الجعفي ـ وهو جدّه لأمّه ـ قال: حدّثنا محمد بن عثمان بن أبي بهلول قال: حدّثنا صالح بن أبي الأسود، عن أبي الجارود، عن حكيم بن جبير، عن سالم الجعفي [قال]: قال عليّ صلوات الله عليه وهو جالس في الرحبة «انتدبوا» وهو علىٰ المسير من السواد فانتدبوا نحو من مائة [رجل] فقال ـ:

وَرَبِّ السَّمٰاءِ وَرَبِّ الأَرْضِ لَقَدْ حَدَّثَنِي خَلِيْلِي رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وآله أَنَّ الأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِي مِنْ بَعْدِهِ عَهْداً مَعْهُوْداً وَقَضٰاءً مَقْضِيّاً وَقَدْ خٰابَ مَنِ افْتَرىٰ.

٧١٧ ـ وقال عليه السلام لأبي عبد الله الجدلي:

ـ علىٰ ما رواه جماعة منهم الشيخ الطوسي رفع الله مقامه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: أخبرنا أبو عروبة الحسين بن محمد بن أبي معشر الحراني إجازة قال: حدّثنا إسماعيل بن موسىٰ ابن بنت السدّي الفزاري الكوفي قال: حدّثنا عاصم بن حميد الحناط، عن فضيل الرسان عن نفيع أبي داود السبيعي قال: حدّثني أبو عبد الله الجدلي قال: قال لي [أمير المؤمنين] عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ:

أَلا أُحَدِّثُكَ يٰا أَبٰا عَبْدِ اللهِ بِالْحَسَنَةِ الَّتي مَنْ جٰاءَ بِهٰا أَمِنَ مِنْ فَزَعِ يَوْمِ الْقِيٰامَةَ؟ وَبِالسَّيئَةِ الَّتِي مَنْ جٰاءَ بِهٰا أَكَبَّهُ اللهُ [عَلىٰ] وَجْهِهِ فِي النّارِ؟ قُلْتُ: بِلىٰ يٰا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ. قالَ: اَلْحَسَنَةُ حُبُّنٰا وَالسَّيئَةُ بُغْضُنٰا.

الحديث: (٤٩) من الجزء السابع عشر من أمالي الطوسي: ج ٢ ص ١٠٧،

طالغري.

والحديث تقدم برقم: ٢٥٩ ص ١٩٨ أو ١٩٠؟، برواية الكليني قدّس الله نفسه، وتقدم أيضاً تحت الرقم: (٥٣١) ص ٣٩٥، نقلاً الشيخ الصدوق رحمه الله في كتاب صفات الشيعة: ص ٣٣.

٧١٨ ـ وقال عليه السلام في شرح عناء الدّنيا وغيرها وفنائها:

ـ كما رواه شيخ الطائفة قدّس الله نفسه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا عبد الله بن أبي داود السجستاني قال: حدّثنا إبراهيم بن الحسن المتيمي الطرطوسي قال: حدّثنا بشر بن زاذان، عن عمر بن صبيح، عن جعفر بن محمد، عن آبائه [عليهم السلام] عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال ـ:

إِنَّمَا الدُّنْيا عَناءٌ وَفَناءٌ وَعِبَرٌ وَغِيَرٌ[1] يُصِيبُ الحَيَّ بِالْمَوْتِ وَالصَّحِيْحَ بِالسَّقَمِ.

وَمِنْ عَنائِها أَنَّ الْمَرْءَ يَجْمَعُ مالا يأْكُلُ، وَيَبْنِي مالا يَسْكُنُ.

وَمِنْ غِيَرِها أَنَّكَ تَرىٰ [الْمَرْحُوْمَ مَغْبُوطاً وَ] الْمَغْبُوْطَ مَرْحُوْماً لَيْس بَيْنَهُما إِلّا نَعِيْمٌ زَلَّ أَوْ بُؤْسٌ نَزَلَ[2].

وَمِنْ غِيَرِها أَنَّ الْمَرْءَ يُشْرِفُ عَلىٰ أَمَلِهِ فَيَخْتَطِفُهُ دُوْنَهُ أَجَلَهُ[3].

---

(١) وفي المختار: (٧١٢) المتقدم المنقول من الحديث: (٤٩) من الجزء (١٥) من الأمالي هذا «إنّما الدّنيا فنا وعناء وغير وعبر...».

ومثله في المختار: (١١٢) من كتاب نهج البلاغة، وغير الدّنيا تقلّبها وتغيّر حالاتها.

(٢) ما بين العقوفين مأخوذ من الحديث المتقدم الذكر المشار إليه، ومن المختار: (١١٢) من نهج البلاغة.

(٣) هذا هو الظاهر المذكور في المختار المتقدم الذكر المشار إليه آنفاً، وهاهنا في أصلي تصحيف.

٧١٩ ـ وبالسند المتقدم آنفاً قال عليه السلام: «أَرْبَعٌ لِلْمَرْءِ لا عَلَيْهِ: الإِيْمانُ وَالشُّكْرُ، فَإِنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقُوْلُ: ﴿ما يَفْعَلُ اللهُ بِعَذابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ﴾ (١٤٧. النساء: ٤) **وَالإِسْتِغفارَ، فَإِنَّهُ [تَعالىٰ] قالَ: ﴿وَما كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيْهِمْ وَما كانَ اللهُ مُعَذِّبُهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾** (٣٣ / الأنفال: ٨).

وَالدُّعاءُ فَإِنَّهُ [عَزَّ وَجَلَّ] قالَ: ﴿قُلْ ما يَعْبَؤُ بِكُمْ لَوْ لا دُعاؤُكُمْ﴾ (٧٧ / الفرقان: ٢٥)».

الحديث: (٥٠) من الجزء السابع عشر من أمالي الطوسي: ج ١، ص ٤١٥ وفي ط: ج ٢ ص ١٠٨.

٧٢٠ ـ وقال عليه السلام: قلت أربعاً فأنزل الله تعالىٰ تصديق ما قلت:

ـ علىٰ ما رواه شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي طاب ثراه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبو أحمد عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم العلوي قال: حدّثني أبي قال: حدّثني عبد العظيم بن عبد الله الحسني الرازي في منزله بالرّي عن أبي جعفر محمد بن عليّ الرضا عليه السلام؛ عن أبيه عن آبائه عليهم السلام، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ قال ـ:

قُلْتُ أَرَبعاً أَنْزَلَ اللهُ تَعالىٰ تَصْدِيْقي بِها فِي كِتابِهِ؛ قُلْتُ: اَلْمَرْءُ مَخْبُوْءٌ تَحْتَ لِسانِهِ فَإِذا تَكَلَّمَ ظَهَرَ؛ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ [٣٠ / محمد: ٤٧].

[وَ] قُلْتُ: فَمَنْ جَهِلَ شَيْئاً عاداهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿بَلْ كَذَّبُوْا بِما لَمْ يُحِيْطُوْا بِعِلْمِهِ وَلَمّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيْلُهُ﴾ [٣٩ / يونس ١٠].

[وَ] قُلْتُ: قَدْرُ [كُلِّ امْرِءٍ] ـ أَوْ قِيمَةُ كُلِّ امْرِءٍ ما يُحْسِنُ[1] فَأَنْزَلَ اللهُ في قِصَّةِ طالُوت: ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ وَزادَهُ بَسْطَةً فِي العِلْمِ وَالجِسْمِ﴾ [٢٤٧ / البقرة: ٢].

[وَ] قُلْتُ: اَلْقَتْلُ يُقِلُّ الْقَتْلَ؛ فَأَنْزَلَ اللهُ ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصاصِ حَياةٌ يا أُولِي الأَلْبابِ﴾ [١٧٩ / البقرة: ٢].

٧٢١ ـ وقال عليه السلام في الحثّ على طلب العلم:

ـ كما رواه شيخ الطائفة [بالسند المتقدم آنفاً بسنده عن أبي المفضّل الشيباني] قال: حدّثني محمد بن العباس أبو عبد الله اليزيدي حِفظاً، قال: حدّثنا العبّاس بن الفرج الرياشي قال: حدّثنا أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري قال: سمعت الخليل بن أحمد يقول: أحثّ كلمة على طلب العلم [ظ] قول عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ:

قَدْرُ كُلِّ امْرِىءٍ ما يُحْسِنُ.

٧٢٢ ـ وقال عليه السلام في وجوب شكر المنعم:

ـ كما رواه الشيخ الطوسي طاب ثراه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل، قال: حدّثني أبو شيبة سنة ستّ عشر وثلاث مائة وفيها مات رحمه الله قال: حدّثنا إبراهيم بن سليمان النهمي قال: حدّثنا أبو حفص الأعشى عن زياد بن المنذر، عن محمد بن عليّ عليه السلام؛ عن أبيه عن جدّه قال: قال عليّ عليه السلام ـ:

حَقٌّ عَلى مَنْ أُنْعِمَ عَلَيْهِ أَنْ يُحْسِنَ مُكافاتِ الْمُنْعِمِ؛ فَإِنْ قَصُرَ عَنْ ذلِكَ

---

(١) وهذا الحديث عنه عليه السلام قد ورد باللفظين معاً بنحو الاستفاضة، ولهما مصادر؛ وأسانيد وشواهد، وفي المختار: (٨١) من قصار نهج البلاغة: «قيمة كلّ امرء ما يحسنه.

وفي الحديث: (١٩٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ١ ص ٣٣١ وفي ط ١: ج ٢ ص ١٦٩: قيمة كلّ امرءٍ علمه [ما يعلمه «خ»].

وُسْعُهُ فَعُلَيْهِ أَنْ يُحْسِنَ الثَّناءَ، فَإِنْ كَلَّ عَن ذلِكَ لِسانُهُ فَعَلَيْهِ بِمَعْرِفَةِ النِّعْمَةِ وَمَحَبَّةِ الْمُنْعِمِ بِها، فَإِنْ قَصُرَ عَنْ ذلِكَ فَلَيْسَ لِلنَّعَمِةِ بِأَهْلٍ(١).

الحديث الرابع من الجزء (١٨) من أمالي الشيخ الطوسي: ج ١، ص... وفي طالغري: ج ٢ ص ١١٥، وقبله بمعناه عن الإمام السجاد عليه السلام.

٧٢٣ ـ وقال عليه السلام في ضحك النبيّ صلى الله عليه وآله ووعظه لفئة من الأنصار:

ـ كما رواه الشيخ الطوسي قدّس الله نفسه في الحديث: (٦٥) من الجزء الثامن عشر من أماليه: ج ٢ ص ١٣٥ ـ ١٣٦، طالغري قال:

أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل؛ قال: حدّثنا الفضل بن محمد بن المسيّب أبو محمّد البيهقي الشعراني بـ«جرجان» قال: حدّثنا هارون بن عمرو بن عبد العزيز بن محمّد أبو موسىٰ المجاشعي قال: حدّثنا محمد بن جعفر بن محمد عليهما السلام، قال: حدّثنا أبو عبد الله عليه السلام.

قال المجاشعي: وحدّثنا [أيضاً] الرضا عليّ بن موسىٰ عليه السلام، عن أبيه عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام، عن آبائه عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال ـ:

كٰانَ ضِحْكُ النَبِيّ صلى الله عليه وآله التَبَسُّمَ، فَاجْتٰازَ ذاتَ يَوْمٍ بِفِئَةً مِنَ الأَنْصٰارِ وَإِذاً هُمْ يَتَحَدَّثُوْنَ وَيَضْحَكُوْنَ بِمِلاءِ أَفْواهِهِمْ فَقٰالَ لَهُمْ[صلى الله عليه وآله]: يا هٰؤلاٰءِ مَنْ غَرَّهُ

---

(١) وقريباً منه رواه ابن أبي الدّنيا، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، في عنوان: «باب ما جاء في المكافات» في الحديث: (٣٦٥) من كتاب مكارم الأخلاق؛ ص ٢٣٨ قال:

حدّثنا ابن جميل، أنبأنا عبد الله، أنبأنا صالح بن أبي الأخضر [البصري] عن الزهري عن عائشة قالت:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أولي معروفاً فليكافئ به؛ ومن لم يستطع فليذكره، فمن ذكره فقد شكره؛ ومن تشبّع بما لم ينل كان كلابس ثوبي زور؟

وليلاحظ ما يأتي في المختار: (٧٠٩) ص ٧٩٠ أو ٨٤٦.

مِنْكُمْ أَمَلَهُ وَقَصُرَ بِهِ فِي الْخَيْرِ عَمَلُهُ فَلْيَطْلَعْ [عَلىٰ] الْقُبُوْرَ؛ وَلْيَعْتَبِرْ بِالنُّشُوْرِ، وَلْيَذْكُرَ الْمَوتَ فَإِنَّهُ هٰادِمُ اللَّذاتِ(١).

٧٢٤ ـ وبالإسناد المتقدم(٢) ـ آنفاً عن المجاشعي ـ قال عليه السلام [في آخر وصيّة أوصاها إلىٰ ولده وخواصه](٣):

لا تَتْرُكُوْا حَجَّ بَيْتِ رَبِّكُمْ [وَلا] يَخْلُوَ[نَّ] مِنْكُمْ مٰا بَقِيْتُمْ فَإِنّكُمْ إِنْ تَرَكْتُمُوْهُ لَمْ تُنَاظَرُوْا(٤) [وَ] إِنَّ أَدْنىٰ مٰا يَرْجِعُ بِهِ مَنْ أَتٰاهُ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ مٰا سَلَفَ [مِنْهُ].

وَأُوْصِيكُمْ بِالصَّلٰاةِ وَحِفْظِهٰا فَإِنَّهٰا خَيْرُ العَمَلِ وَهِيَ عَمُوْدُ دِيْنِكُمْ؛ وَ [أُوْصِيْكُمْ] بِالزَّكٰاةِ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [وَسَلَّمَ] يَقُوْلُ: الزَّكٰاةُ قَنْطَرَةُ الإسْلٰامِ فَمَنْ أَدّٰاهٰا جٰازَ الْقَنْطَرَةَ، وَمَنْ مَنَعَهٰا أُحتُبِسَ دُوْنَهٰا وَهِيَ تُطْفِىءُ غَضَبَ الرَّبِّ.

وَعَلَيْكُمْ بِصِيٰامِ شَهْرِ رَمَضٰانَ فَإِنَّ صِيٰامَهُ جُنَّةٌ حَصِيْنَةٌ مِنَ النّارِ.

وَ [عَليكُمْ بِـ] فُقَراءِ الْمُسْلِمِيْنَ أَشْرِكُوهُمْ فِي مَعِيْشَتِكُمْ.

---

(١) هذا هو الظاهر من سياق الكلام، وفي النسخة المطبوعة بالغريّ: «واذكروا الموت...» وقوله: «فليطلع [علىٰ] القبور: فليشرف عليها.

(٢) هذا أظهر ممّا في أصلي المطبوع هاهنا فيه وفي التوالي من قوله: «وبإسناده قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: لا تتركوا...».

(٣) وللوصية الشريفة أسانيد وثيقة ومصادر عتيقة، يجد الطالب ذكر كثير منها في تعليق الحديث: (٣٠) من مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ـ لابن أبي الدنيا ـ ص ٤٥ ط ١.

(٤) هذا هو الظاهر المذكور في رواية ابن أبي الدنيا، والطبراني وغيرهما، وفي أصلي المطبوع: «لم تنظروا» وفي كلىٰ التعبيرين معناهما: لم تمهلوا ولن تطل أيّامكم. ويقال أنظره إنظاراً: أخّره وأمهله.

وَ [عَلَيْكُمْ بـ] الْجِهادِ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ بِأَمْوالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فَإِنَّما يُجاهِدُ فِي سَبِيْلِ اللهِ رَجُلانِ: إِمامُ هُدىً وَمُطِيْعٌ لَهُ مُقْتَدٍ بِهُداهُ.

وَ [عَلَيْكُمْ بـ] ذُرِّيَةِ نَبِيِّكُمْ صلى الله عليه وآله لا يُظْلَمُوْنَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ وَأَنْتُمْ تَقْدِرُوْنَ عَلَىٰ الدَّفْعِ عَنْهُمْ.

وَأُوصِيْكُمْ بِأَصْحابِ نَبِيِّكُمْ لا تَسُبُّوْهُمْ[١] وَهُمُ الَّذِيْنَ لَمْ يُحْدِثُوْا بَعْدَهُ حَدَثاً وَلَمْ يُؤْوُوْا مُحْدِثاً[٢] فَإِنَّ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وآله أَوْصىٰ بِهِمْ.

وَأُوْصِيْكُمْ بِنِسائِكُمْ وَما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ.

وَلا يَأْخُذَنَّكُمْ فِي اللهِ لَوْمَةُ لائِمٍ يَكْفِكُمُ اللهُ مَنْ أَرادَكُمْ وَبَغىٰ عَلَيْكُمْ. وَقُوْلُوْا لِلنّاسِ حُسْناً كَما أَمَرَكُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ.

وَلا تَتْرُكُوا الأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَيُوَلِّي اللهُ أُمُوْرَكُمْ شِرارَكُمْ ثُمَّ تَدْعُوْنَ فَلا يُسْتَجابُ لَكُمْ.

وَعَلَيْكُمْ بِالتَّواصُلِ وَالتَّواضُعِ وَالتَّباذُلِ[٣] وَإِيّاكُمْ وَالتَّقاطُعَ والتَّدابُرَ وَالتَّفَرُّقَ، وَتَعاوَنُوْا عَلىٰ البِرِّ وَالتَّقْوىٰ وَلا تَعاوَنُوا عَلَىٰ الإِثْمِ وَالْعُدْوانِ وَاتَّقُوا اللهَ؛ إِنَّ اللهَ شَدِيْدُ الْعِقابِ.

وللحديث أسانيد صحيحة ومصادر وثيقة جدّاً كما يتجلّىٰ ذلك لكل من يراجع باب الوصايا من كتابنا هذا.

---

(١) جملة: «لا تسبّوهم» لم أرها في غير هذا المصدر من المصادر التي اطّلعت عليها.

(٢) هذا هو الصواب المذكور في المختار: (٦٥) من باب الوصايا من نهج البلاغة والسعادة: ج ٨ ص ٨٤٠ وفي أصلي المطبوع من أمالي الشيخ رحمه الله هاهنا تصحيف.

(٣) هذا هو الصواب المذكور في المختار: (٦٥) من باب الوصايا، وفي أصلي المطبوع: «وعليكم بالتواضع».

٧٢٥ ـ وبالإسناد المتقدّم قالعليه السلام في الإبانة عن علمه الغزير:

سَلُوْنِي عَنْ كِتابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاللهِ ما نَزَلَتْ آيَةٌ مِنْهُ فِي لَيْلٍ أَوْ نَهارٍ وَلا مَسِيْرٍ وَلا مُقامٍ إِلّا وَقَدْ أَقْرَأَنِيْها رَسُوْلُ اللهِصلى الله عليه وآله وَعَلَّمَنِيْ تَأْوِيْلَها.

فقال ابن الكوّاء يا أمير المؤمنين فما كان ينزل عليه وأنت غائب عنه؟ [فـ] قال [أمير المؤمنينعليه السلام: يا ابن الكوّاء]:

كانَ رَسُوْلُ اللهِصلى الله عليه وآله يَحفَظُ عَلَيَّ ما كانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ مِنَ القُرْآنِ وَأَنَا عَنْهُ غائِبٌ حَتّىٰ أَقْدَمُ عَلَيْهِ فَيَقْرَأُنِيْهِ وَيَقُوْلُ: لِيْ: يا عَلِيُّ أَنْزَلَ اللهُ عَلَيَّ بَعْدَكَ كذا وكذا، وتأْوِيْلُهُ كَذا وَكذا فَيُعَلِّمُنِي تَأْوِيْلَهُ وَتَنْزِيْلَهُ[(١)].

٧٢٦ ـ وقالعليه السلام في الإخبار عن تفرّق اليهود والنصارىٰ والمسلمين على فرق متعدّدة وأن الناجي منهم فرقة واحدة:

ـ علىٰ ما رواه شيخ الطائفة قدّس الله روحه عنه في الحديث: (٦٧) من الجزء (١٨) من أماليه: ج ١، ص... وفي طالغري: ج ٢ ص ١٣٧، قال: قال عليّعليه السلام لرأس اليهود:

عَلىٰ كَمْ افْتَرَقْتُمْ؟ فقال: عَلىٰ كذا وكذا فرقة: فقال عليّعليه السلام: كَذِبْتَ يا أَخا الْيَهُوْدِ. ثمّ أقبل علىٰ الناس فقال:

---

(١) وممّا يشهد لهذا الذيل ما رواه أيضاً شيخ الطائفة قدّس الله نفسه في الحديث: (٢) من المجلس (١٢) من كتاب الأمالي هذا: ج ٢ ص ٢٣٧ طالغري قال:

أخبرنا جماعة عن أبي المفضل، قال: حدّثنا محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي بالكوفة قال: حدّثنا عليّ بن محمد بن مروان السدي قال: حدّثنا أحمد بن مفضّل الخفري عن صالح بن أبي الأسود، عن أخيه أسنده له عن عبد الله بن الحسن بن الحسن؟ قال: كان الوحي ينزل علىٰ رسول اللهصلى الله عليه وآله لَيْلاً فلا يصبح حتىٰ يعلمه عليّاًعليه السلام؛ وينزل [عليه] الوحي نهاراً فلا يمسي حتّىٰ يعلمه عليّاًعليه السلام.

وَاللهِ لَوْ ثَنِيَتْ لِيَ الوِسادَةُ لَقَضَيْتُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوراةِ بِتَوْراتِهِمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الإنْجِيْلِ بِإنجيْلِهِمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الزَّبُوْرِ بِزَبُوْرِهم وَبَيْنَ أَهْلِ الْقُرْانِ بِقُرْآنِهِمْ

[ثم قال عليه السلام]:

أَيُّها النّاسُ افْتَرَقَتِ الْيَهُوْدُ عَلىٰ إحدىٰ وَسَبْعِيْنَ فِرْقَة سَبْعُوْنَ مِنْها فِي النّارِ وَواحِدَةٌ نٰاجِيَةٌ فِي الجَنَّةِ؛ وهِيَ الَّتِي اتَّبَعَتْ يُوشَعَ بْنِ نُوْن وَصِيَّ مُوْسىٰ عليه السلام.

وَافْتَرَقَتِ النَّصارىٰ عَلىٰ اثْنَيْنِ وَسَبْعِيْنَ فِرْقَةً؛ أَحَدٌ وَسَبْعِيْنَ [مِنْها] فِي النّارِ وَواحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَهِيَ الَّتِي اتَّبَعَتْ شَمْعُوْنَ وَصِيَّ عِيْسىٰ [عليه السلام].

وَسَتَفْتَرِقُ هٰذِهِ الأُمَّةُ عَلىٰ ثَلاثٍ وَسَبْعِيْنَ فِرْقَةً؛ اثْنانِ وَسَبْعُوْنَ فِرْقَة [مِنْها] فِي النّارِ وَفِرْقَةٌ [مِنْها] فِي الجَنَّةِ وَهِيَ الَّتِي اتَّبَعَتْ وَصِيَّ مُحمَّدٍ صلى الله عليه وآله

ـ وضرب بيده علىٰ صدره ـ

ثمّ قال [عليه السلام]:

«[وَ] ثَلاثُ عَشَرَ فِرْقَةٍ مِنَ الثَّلاثِ وَالسَّبْعِيْنَ كُلَّها تَنْتَحِلُ مَوَدَّتِي وَحُبِّي واحِدَةٌ مِنْها فِي الجَنَّةِ؛ وَهُمُ النَّمَطُ الأَوْسَطُ، وَاثني عَشَرَ [مِنْها] فِي النّارِ».

٧٢٧ـ وبالإسناد المتقدّم عن أبي المفضّل الشيباني قال عليه السلام في شرح الإسلام:

ـ علىٰ ما رواه عنه الشيخ الطوسي طاب ثراه ـ عن عليّ عليه السلام انّه قال:

اَلإِسْلامُ هُوَ التَّسْلِيْمُ؛ وَالتَّسلِيْمُ هُوَ الْيَقِيْنُ؛ وَالْيَقِيْنُ هُوَ التَّصْدِيْقُ،

وَالتَّصْدِيْقُ هُوَ الإقْرارُ، وَالإقْرارُ هُوَ الأَداءُ وَالأَداءُ هُوَ العَمَلُ(١).

٧٢٨ ـ وقال عليه السلام ـ علىٰ ما رواه جماعة منهم شيخ الطائفة رفع الله مقامه بالإسناد المتقدم عن أبي المفضل الشيباني كما في الحديث الأخير من الجزء (١٨) من أماليه: ج ١، ص... وفي ط: ج ٢ ص ٧٠٧ قال: قال عليّ عليه السلام ـ:

مَنْ أرادَ عِزّاً بِلا عَشِيرَةٍ؛ وَهَيْبَةً مِنْ غَيْرِ سُلْطانٍ؛ وَعِزّاً مِنْ غَيْرِ مالٍ وَطاعَةً مِنْ غَيْرِ نُبْلٍ(٢) **فَلْيَتَحَوَلْ مِنْ ذُلِّ مَعْصِيَةِ [اللهِ] إلىٰ عِزِّ طاعَتِهِ فَإِنَّهُ يَجِدُ ذٰلِكَ كُلَّه**(٣).

---

(١) هذا هو الظاهر؛ وفي أصلي المطبوع: «والأداء هو العلم».

(٢) كذا في أصلي، وقريباً منه تقدّم برقم: (٦٦٦) برواية السيد أبي طالب في أماليه. ويأتي أيضاً في المختار: (٣٣ و ٦١٢) من قسم المراسيل نقلاً عن المبرد، والوزير الآبي في نثر الدرّ.

(٣) وهذا المعنىٰ رواه شيخ الطائفة عن الإمام الصادق عليه السلام أيضاً، كما في آخر المجلس: (٢٥) من كتاب الأمالي: ج ٢ ص ٢٣٢ ط الغري.

ما اقتبسناه من المجلّد الثاني من أمالي شيخ الطائفة رفع الله مقامه ص١٨٨، طالغري وفي طهران: ج٢ ص١٨.

٧٢٩ـ وقال عليه السلام في نعت المخلصين من شيعته

ـ علىٰ ما رواه الشيخ الطوسي طاب ثراه في الحديث الثالث من المجلس: (٥) من أماليه: ج ٢ ص ١٧، وفي طالغري: ص ١٨٨، قال:

ـ أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل [الشيباني] قال: حدّثنا أبو الطيّب محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع اللخمي الكوفي ببغداد، قال: حدّثنا أبوعبدالله جعفر بن عبد الله بن جعفر العلوي المحمدي قال: حدّثنا منصور بن أبي نويرة، قال: حدّثني نوح بن درّاج القاضي عن ثابت بن أبي صفيّة، قال: حدّثني يحيىٰ بن أمّ الطويل أنّه أخبره عن نوف بن عبد الله البكالي قال: قال لي عليّ عليه السلام ـ:

يٰا نَوْفُ [إنّٰا] خُلِقْنٰا مِنْ طِينَةٍ طَيِّبَةٍ؛ وَخُلِقَ شِيْعَتُنٰا مِنْ طِيْنَتِنٰا فَإذٰا كٰانَ يَوْمَ القِيٰامَةِ أُلْحِقُوْا بِنٰا.

قال نوف: فقلت صِف لِي شيعتك يا أمير المؤمنين فبكىٰ [عليّ عليه السلام] لذكر شيعته ثمّ قال:

يٰا نَوْفُ شِيْعَتِي وَاللهِ اَلْحُلَمٰاءُ العُلَمٰاءُ بِاللهِ وَدِيْنِهِ؛ اَلْعٰامِلُوْنَ بِطٰاعَتِهِ وَأَمْرِهِ الْمُهْتَدُوْنَ بِحُبِّهِ، أَنْضٰاءُ عِبٰادَةٍ [وَ] أَحْلاسُ زُهٰادَةٍ[1] صُفْرُ الوُجُوْهِ مِنَ التَّهَجُّدِ؛ عُمْشُ الْعُيُوْنِ مِنَ الْبُكٰاءِ ذُبُلُ الشِّفٰاهِ مِنَ الذِّكْرِ، خُمْصُ البُطُوْنِ مِنَ

(١) أنضاء: جمع نضو ـ بكسر فسكون ـ الهُزال والأحلاس: جمع الحِلْس ـ علىٰ زنة الخِدْس وأمس ـ: ما يوضع تحت الفراش الحرّ أو تحت برذعة الحيوان حتى لا يتأثر بالحمل والركوب. ويستعار لكل ما يلازم محلّاً ولا يفارقه.

الطّوىٰ[١] تُعْرَفُ الرَّبّانِيّةُ فِي وُجُوْهِهِمْ وَالرَّهْبانِيَّةُ فِي سَمْتِهِمْ مِصْابِيْحُ كُلِّ ظُلْمَةٍ وَرَيْحانُ كُلِّ قَبِيْلٍ لا يَشْنَأوْنَ مِنَ المُسْلِمِيْنَ سَلَفاً وَلا يَقِفُوْنَ لَهُمْ خَلفاً[٢] شُرُوْرُهُمْ مَكْنُوْنَةٌ؛ وَقُلُوْبُهُمْ مَحْزُوْنَةٌ وَأَنْفُسُهُمْ عَفِيْفَةٌ وَحَوائِجُهُمْ خَفِيْفَةٌ؛ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي عَنْاءٍ وَالنّاسُ مِنْهُمْ فِي راحَةٍ.

فَهُمُ الْكاسَةُ الأَلِبّاءُ وَالْخالِصَةُ النُّجَباءُ وَهُمُ الرَّواغُوْنَ فِراراً بِدِيْنِهِمْ!! إِنْ شَهِدُوا لَمْ يُعْرَفُوْا وَإِنْ غابُوْا لَمْ يُفْتَقَدُوا أُولئِكَ شِيْعَتِي الأَطْيَبُونَ؛ وَإِخوانِيَ الأَكْرَمُوْنَ أَلا هْاهٍ شَوْقاً إِلَيْهِمْ.

الحديث الثالث من المجلس: (٥) من المجلد الثاني من أمالي الطوسي ص ١٨، ط طهران.

ورواه أيضاً الكراجكي رحمه الله في أوائل كنز الفوائد، ص ٣٠ ط ١، قال:

أخبرنا أبو المرجا محمد بن طالب البلدي عن أبي المفضّل الشيباني عن عبد الله بن جعفر الأزدي عن خالد بن يزيد الثقفي عن أبيه عن حنان بن سدير عن أبيه[٣] عن محمّد بن عليّ عن أبيه عن جدّه [أمير المؤمنين عليه السلام] أنّه قال لمولاه نوف الشامي...

وقريباً منه ذكرناه برواية ابن عساكر في المختار (١٤٢) من باب الخطب

(١) الصفر: جمع الأصفر: لون معروف. والتهجّد: قيام الليل بالعبادة. والعُمْش ـ علىٰ زنة القفل ـ جمع الأعمش ضعيف البصر مع سيلان الدمع من بصره. وذبل ـ علىٰ زنة عنق ـ جمع ذابل: جفاف الشفة أو اللسان. وخمص ـ علىٰ زنة قفل ـ فراغ البطن وضموره من قلّة الطعام.

(٢) كذا، في أصلي، وهاتان الجملتان غير مذكورتين في كنز الفوائد وترجمة نوف من تاريخ دمشق.

(٣) لحنان ـ بفتح الحاء وتخفيف النون ـ ذكر في حرف الحاء من فهرس النجاشي ص ١١٢، وفهرس الشيخ ص ١٦٤. ولسدير ـ بفتح السين ـ ترجمة في لسان الميزان: ج ٣ ص ٩.

من كتابنا هذا ج ١، ص ٤٦٣ ط ٢؛ وفي ط ص ٤٩٣.

٧٣٠ ـ وقال عليه السلام في بيان عدّة أمور هي من مكارم الدّنيا والآخرة:

ـ علىٰ ما رواه شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي قدّس الله نفسه، قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل؛ قال: حدّثنا عبد الله بن محمد بن عبيد بن ياسين بن محمد بن عجلان مولىٰ [الإمام] الباقر عليه السلام ـ قال: سمعت مولاي أبا الحسن عليّ بن محمد بن الرضا عليهما السلام يذكر عن آبائه عن جعفر بن محمد عليه السلام؛ قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

مٰا أَنْعَمَ اللهُ عَلىٰ عَبْدٍ نِعْمَةً فَشَكَرَهٰا بِقَلْبِهِ إِلّا اسْتَوْجَبَ الْمَزِيْدَ فِيْهٰا قَبْلَ أَنْ يُظْهِرَ شُكْرَهٰا عَلىٰ لِسٰانِهِ[١].

رواه مع التوالي إلىٰ المختار: (٧٢٥) ـ الشيخ الطوسي رحمه الله في الحديث الثاني وما بعده من المجلس (٦) من القسم الثاني من أماليه: ج ٢ ص ١٦٠.

٧٣١ ـ [وبالسند المتقدم آنفاً] قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام:

مَنْ أَصْبَحَ وَالآخِرَةُ هَمُّهُ اسْتَغْنىٰ بِغَيْرِ مٰالٍ؛ وَاسْتَأْنَسَ بِغَيْرِ أَهْلٍ وَعَزَّ بِغَيْرِ مَشُوْرَةٍ.

الحديث الثاني وما بعده من المجلس السادس من أمالي الطوسي: ج ٢ ص ١٩، طالقدميم.

٧٣٢ ـ [وبالسند المتقدم] قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

اَلْمُؤمِنَ لٰا يَحِيْفُ عَلىٰ مَنْ يُبْغِضُ[٢] **وَلٰا يأْثِمُ فِيْمَنْ يُحِبُّ؛ وَإِنْ بُغِيَ**

---

(١) وانظر ما تقدم في المختار: (٦٦٦) ص ٥٩٥.

(٢) لا يحيف ـ من باب «باع» ـ: لا يجور. لا يظلم.

عَلَيْهِ صَبَرَ حَتّىٰ يَكُوْنَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الْمُنْتَصِرُ.

٧٣٣ ـ [وبالسند المتقدم] قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام:

إِنَّ مِنَ الْغِرَّةِ بِاللهِ أَنْ يُصِرَّ الْعَبْدُ عَلَىٰ الْمَعْصِيَةِ وَيَتَمَنَّىٰ عَلَىٰ اللهِ الْمَغْفِرَةَ(١).

٧٣٤ ـ [وبالسند المتقدم] قال: وسمع أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً يقول:

اللهمّ إنّي أعوذ بك من الفتنة. [ف] قال [له أمير المؤمنين عليه السلام]:

أَراكَ تَتَعَوَّذُ مِنْ مالِكَ وَوُلْدِكَ؛ يَقُوْلُ اللهُ تَعالىٰ: ﴿إِنَّما أَمْوالُكُمْ وَأَولادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [٢٨ / الأنفال: ٨ / و ١٥ / التغابن: ٦٤] **وَلٰكِنْ قُلْ: اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوْذُ بِكَ مِنْ مُضِلّاتِ الْفِتَنِ**(٢).

٧٣٥ ـ وقال عليه السلام في النهي عن الإتّكال علىٰ الأمانيّ:

ـ كما رواه الشيخ الطوسي رفع الله مقامه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل؛ قال: حدّثنا رجاء بن يحيىٰ أبو الحسين العبرتائي قال: حدّثنا يعقوب بن السّكيت النحوي قال: سمعت أبا الحسن عليّ بن محمد ابن الرضا عليهما السلام؛ يقول: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

---

(١) هذا هو الصواب، وفي أصليّ كليهما تصحيف.

(٢) ورواه السيّد الرضي رفع الله مقامه بألفاظ وزيادات بديعة يعجبني أن أذكرها هنا، قال في المختار: (٩٣) من قصار نهج البلاغة: وقال عليه السلام: لا يقولنّ أحدكم: «اللهمّ إني أعوذ بك من الفتنة» لانّه ليس أحد إلّا وهو مشتمل علىٰ فتنة، ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلّات الفتن فإنّ الله سبحانه يقول: **﴿واعلموا أنّما أموالكم وأولادكم فتنة﴾** (٢٨ / الأنفال: ٨) ومعنىٰ ذلك أنّه يختبرهم بالأموال والأولاد ليتبيّن الساخط لرزقه والراضي بقسمه، وإن كان سبحانه أعلم بهم من أنفسهم، ولكن لتظهر الأفعال التي بها يستحقّ الثواب والعقاب، لأنّ بعضهم يحبّ الذكور ويكره الإناث وبعضهم يحبّ تثمير المال ويكره انثلام الحال.

إِيّاكُمْ وَالإلطاطَ[١] بِالمُنىٰ فَإِنَّها مِنْ بَضائِعِ الْعَجَزَةِ[٢].

الحديث الثالث من المجلس السادس من أمالي الطوسي: ج ٢ ص ١٩، طالقديم؛ وفي طالغري: ج ٢ ص ١٩٣.

٧٣٦ ـ وقال عليه السلام لرجل من شيعته:

ـ كما رواه شيخ الطائفة قدّس الله نفسه في الحديث: (٥) من المجلس: (٧) من المجلد الثاني من الأمالي ص ٢٣ وفي طالغري ج ٢ ص ٢٠٠ قال:

أخبرنا جماعة عن أبي المفضل؛ [محمّد بن عبد الله الشيباني] قال: حدّثنا رجاء بن يحيىٰ بن سامان أبو الحسن العبرتائي قال: حدّثنا أحمد بن هلال في منزله بالكرخ، قال: حدّثنا عبد الأحمد بن الحسن بن صالح كاتب الفضل بن الربيع، قال: حدّثنا الفضل بن الربيع؛ عن أبيه الربيع، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد؛ عن أبيه أبي جعفر، عن [أبيه] عليّ بن الحسين عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لرجل من شيعته ـ:

اِحْمَدِ [اللهَ عَلىٰ] أَنْ لا يَكُوْنَ لِمُنافِقٍ عِنْدَكَ يَدٌ؛ فَإِنَّ المُكافِئَ عَنْهُمْ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِجَنَّتِهِ؛ وَالْمُصْطَفىٰ مُحمَّدٌ صلى الله عليه وآله بِشَفاعَتِهِ، والْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ بِحَوْضِ جَدِّهِما.

٧٣٧ ـ وقال عليه السلام لمن ذمّ الدّنيا بحضوره:

ـ علىٰ ما رواه جماعة منهم الشيخ الطوسي طاب ثراه في الحديث: (٥) من المجلس: (٨) من أماليه: ج ٢ ص ٢٠٧ طالغري قال:

أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا محمد بن جعفر الرزاز

---

(١) كذا في أصلي، وكأنّ الإلطاط بمعنىٰ الإلتطاخ والتلّطخ من قولهم التطّ بالمسك: التطخ به.

(٢) وبعده في أصلي: قال: [قال رجاء بن يحيىٰ:] وأنشدني ابن السكّيت [رضوان الله عليه]:

إذا ما رماني الهمّ في ضيق مذهب   رمت بالمُنىٰ عنه إلىٰ مذهب رحب

أبوالعباس القرشي قال: حدّثنا أيّوب بن نوح بن درّاج، قال: حدّثنا بشار بن ذراع عن أخيه يسار، عن حمران، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام:

عن جابر بن عبد الله، قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام في جماعة من أصحابه أنا فيهم إذ ذكروا الدنيا وتصرّفها بأهلها، فذمّها رجل فذهب في ذمّها كلّ مذهب فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

أَيُّهَا الذّامُّ لِلْدُّنيا أَنْتَ الْمُتَجرّمُ عَلَيْها أَمْ هِيَ الْمُتَجرّمَةُ عَلَيْكَ؟!.

فقال [المتوغّل في ذمّ الدنيا]: بل أنا المتجرّم عليها يا أمير المؤمنين.

فقال [عليه السلام]: «**فَبِمَ تَذُمُّها؟ أَلَيْسَتْ مَنْزِلُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَّقَها وَدارُ غِنىً لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْها؛ وَدارُ عافِيَةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْها؛ وَمَساجِدُ أَنْبِياءِ اللهِ، وَمَهْبِطُ وَحْيِهِ وَمُصلّى مَلائِكَتِهِ وَمَتْجَرُ أَوْلِيائِهِ اِكْتَسَبُوْا فِيْهَا الرَّحْمَةَ؛ وَرَبِحُوْا فِيْها الْجَنَّةَ.**

فَمَنْ ذا يَذُمُّها وَقَدْ آذَنَتْ بِبَيْنِها وَنادَتْ بِانْقِطاعِها وَنَعَتْ نَفْسَها وَأَهْلَها، فَمَثُلَتْ بِبلائِها الْبَلاءَ وَتَشَوَّقَتْ بِسُرُوْرِها السُّرُوْرَ تَخْوِيفاً وَتَرْغِيْباً، فَابْتَكَرَتْ بِعافِيَةٍ وَراحَتْ بِفَجِيْعَةٍ؛ فَذَمَّها رِجالٌ فَرَّطُوْا غَداةَ النَّدامَةِ؛ وَحَمَدها آخَرُوْنَ اكْتَسَبُوْا فِيْها الْخَيْر.

فيا أَيُّها الذّامُّ لِلْدُّنْيا اَلْمُغْتَرُّ بِغُروْرِها مَتىٰ اسْتَذَمَّتْ إِلَيْكَ؟ أَمْ مَتىٰ غَرَّتْكَ؟ أَبِمَضاجِعِ آبائِكَ مِنَ البِلىٰ؟ أَمْ بِمَصارِعِ أُمَّهاتِكَ تَحْتَ الثرَّىٰ؟ كَمْ مَرَّضْتَ بِيَدَيْكَ؟ وَعالَجْتَ بِكَفَّيْكَ؟ تَلْتَمِسُ لَهُمُ الشِّفاءَ؛ وَتَسْتَوْصِفُ لَهُمُ

الأَطِبّاءَ، لَمْ تَنْفَعْهُمْ بِشَفاعَتِكَ وَلَمْ تُسْعِفْهُمْ فِي طَلِبَتِكَ[1] مَثَّلَتْ لَكَ ـ وَيْحَكَ ـ الدُّنْيا بِمَصْرَعِهِمْ مَصْرَعَكَ؛ وَبِمَضْجَعِهِمْ مَضْجَعَكَ حِيْنَ لا يُغْنِي بُكاؤُكَ وَلا يَنْفَعُكَ رَجاؤُكَ.

ثمّ التفت [عليه السلام] إلىٰ أهل المقابر فقال:

يا أَهْلَ التُربَةِ، وَيا أَهْلَ الْغُرْبَةِ، أَمَّا الْمَنازِلُ فَقَدْ سُكِنَتْ؛ وَأَمّا الأَمْوالُ فَقَدْ قُسِمَتْ؛ وَأَمّا الأَزْواجُ فَقَدْ نُكِحَتْ؛ هذا خَبَرُ ما عِنْدنا فَما خَبَرُ ماعِنْدَكُمْ؟

ثمّ أقبل [عليه السلام] علىٰ أصحابه فقال: والله لو أُذن لهم في الكلام لأخبروكم أنّ خير الزاد التقوىٰ.

وقريباً منه رواه أيضاً حسين بن سعيد الأهوازي في كتاب الزهد، ص ٤٤ عن ابن علوان، عن ابن طريف عن ابن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

ورواه أيضاً السيّد الرضي رفع الله مقامه في المختار: (١٣١) من قصار نهج البلاغة، كما ذكره أيضاً ابن شعبة في تحف العقول: ص ١٢٧.

٧٣٨ ـ وقال عليه السلام علىٰ سبيل الوصيّة لبنيه لمّا احتضر:

ـ علىٰ ما رواه الشيخ الطوسي طاب ثراه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل [محمد بن عبد الله الشيباني]؛ قال: حدّثنا جعفر بن محمد أبو القاسم الموسوي العلوي ـ في منزله بمكة ـ قال: حدّثنا عبيد الله بن أحمد بن نهيك، قال: حدّثنا عبد الله بن جبلة، عن حميد بن شعيب الهمداني عن جابر بن يزيد؛ عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: لمّا احتضر أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) وفي المختار: (٢١) المتقدم في باب الخطب في ج ١، ص ٣٦٨: «وعلّلت بكفّيك تستوصف لهم الدواء وتطلب لهم الأطباء، لم تدرك فيه طلبتك؛ ولم تسعف فيه بحاجتك...

جمع بنيه حسناً وحسيناً وابن الحنفية والأصاغر من ولده فوصّاهم وكان في آخر وصيّته ـ:

يا بَنِيَّ عاشِرُوا النّاسَ عِشْرَةً إنْ غِبْتُمْ حَنُّوا إلَيْكُمْ، وَإنْ فُقِدْتُمْ بَكَوْا عَلَيْكُمْ(١).

يا بَنِيَّ إنَّ الْقُلُوبَ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ تَتَلاحَظُ بِالْمَوَدَّةِ تَتَناجىٰ لَها؟ وَكَذٰلِكَ هِيَ فِي الْبُغْضِ؛ فَإذا أَحْبَبْتُمُ الرَّجُلَ مِنْ غَيْرِ خَيْرٍ سَبَقَ مِنْهُ إلَيْكُمْ فَارْجُوْهُ؛ وَإذا أَبْغَضْتُمُ الرَّجُلَ مِنْ غَيْرِ سُوْءٍ سَبَقَ مِنْهُ إلَيْكُمْ فَاحْذَرُوْهُ(٢).

الحديث السادس من المجلس الثامن؛ من أمالي الطوسي: ج ٢ ص ٢٠٨ طالغري.

وقريباً من صدر الكلام رواه السيّد الرضي رحمه الله في المختار العاشر من قصار نهج البلاغة.

وأيضاً قريباً من صدر الكلام رويناه بسند آخر في المختار (١٤) من باب الوصايا من هذا الكتاب: ج ٨ ص ٣٠ ط١.

---

(١) وقريباً منه معنىٰ رواه السيّد الرضي رفع الله مقامه في المختار (٩) من قصار نهج البلاغة.

(٢) وقريباً منه رواه الأصمعي عبد الملك بن قريب المتوفىٰ (٢١٧) كما رواه عنه ابن أبي الدنيا في الحديث: (٤١) في مقدمة كتابه مكارم الأخلاق ص ٤٤ قال: وأخبرني محمد بن الحسين [قال:] أنبأنا الأصمعي قال: لمّا حضرت جدّي عليّ بن أصمع الوفاة جمع بنيه فقال:

يا بنيّ عاشروا الناس معاشرة إن عشتم حنّوا إليكم؛ وإن متّم بكوا عليكم.

فإن صدق الأصمعي من بني باهلة الموسومون بعداوة أمير المؤمنين فلا تنافي بينه وبين ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام فإن أعداء أمير المؤمنين كثيراً ما أخذوا عنه الحقائق ونسبوها إلىٰ أنفسهم كما أن احتمال توارد الخاطر أيضاً قائم.

٧٣٩ ـ وقال عليه السلام في بيان ما يترتّب علىٰ المرض والقول والعمل والنية والسريرة الصالحة.

ـ علىٰ ما رواه جماعة منهم شيخ الطائفة قدّس الله نفسه في الحديث الثاني من المجلس التاسع من أماليه: ج ٢ ص ٣٠ طالقديم وفي طالغري ص ٢١٤ قال:

أخبرنا جماعة عن أبي المفضل؛ قال: حدّثنا أبو أحمد عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم العلوي النصيبي قال: حدّثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسني بالري قال: حدّثنا أبو جعفر محمد بن عليّ بن موسىٰ الرضا؛ عن أبيه عن آبائه عن عليّ بن الحسين، عن الحسين بن عليّ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال ـ:

اَلْمَرَضُ لا أَجْرَ فِيْهِ؛ وَلكِنَّهُ لا يَدَعُ عَلَىٰ الْعَبْدِ ذَنْباً إِلّا حَطَّهُ؛ وَإِنَّما الأَجْرُ فِي الْقَوْلِ بِاللّسانِ؛ وَالْعَمَلِ بِالْجَوارِحِ؛ وَإِنَّ اللهَ بِكَرَمِهِ وَفَضْلِهِ يُدْخِلُ الْعَبْدَ بِصِدْقِ النِّيَّةِ وَالسَّرِيْرَةِ الصّالِحَةِ الْجَنَّةَ(١).

---

(١) وللحديث أسانيد ومصادر، وقد رواه نصر بن مزاحم عن أمير المؤمنين عليه السلام عند ورود الكوفة قادماً من صفين كما في أواخر الجزء (١٢) من كتاب صفين ص ٥٢٥.

ومثله رواه الطبري أيضاً في ختام وقعة صفّين من تاريخ الأمم والملوك: ج ٤ ص ٤٥.

ومثله رواه أيضاً ابن الأثير في تاريخ الكامل: ج ٣ ص ١٦٤.

ورواه أيضاً الطبراني المتوفىٰ سنة (٣٦٠) في ترجمة حبّاب بن الأرث من المعجم الكبير: ج ٤ ص ٦٣ ط١.

ورواه أيضاً العيّاشي في تفسير الآية: (٩١) من سورة التوبة من تفسيره كما تقدم عنه في المختار: (٢١٦) من هذا الباب.

ورواه أيضاً السيّد المرشد بالله في الأمالي الخميسية كما في أواسط العنوان الحديث: (٣٧) من ترتيب أماليه: ج ٢ ص ٢٨٣.

ورواه أيضاً السيّد الرضي رحمه الله في المختار: (٤٢) من قصار نهج البلاغة.

٧٤٠ ـ وقال عليه السلام في بيان ثلاثة لا ينتصفون:

ـ كما رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في الحديث: (٦) من المجلس (١١) من أماليه: ج ٢ ص ٢٢٧ طالغري وفي طالقديم بطهران: ج ٢ ص ٣٦ قال:

أخبرنا جماعة عن أبي المفضل، قال: حدّثني إبراهيم بن حفص بن عمر العسكري بالمصيصة قال: حدّثنا عبيد بن الهيثم الأنماطي بحلب؛ قال: حدّثنا الحسين بن علوان الكاتب؛ قال: سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يحدّث عن آبائه عليهم السلام؛ عن عليّ عليه السلام [أنّه] قال ـ:

ثَلاثَةٌ لا يَنْتَصِفُوْنَ مِنْ ثَلاثَةٍ[١] شَرِيْفٌ مِنْ وَضِيْعٍ، وَحَلِيْمٌ مِنْ سَفِيْهٍ، وَمُؤْمِنٌ مِنْ فاجِرٍ[٢].

٧٤١ ـ وقال عليه السلام في الحثّ علىٰ طلب الحكمة والتقاطها أينما وجدت:

ـ كما رواه جماعة منهم الشيخ الطوسي طاب ثراه في الحديث (٣) وتاليه من المجلس: (١٢) من أماليه: ج ٢ ص ٤١ وفي ط الغري: ج ٢ ص ٢٣٧ قال:

أخبرنا جماعة عن أبي المفضل؛ قال: حدّثنا أبو أحمد عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم العلوي النصيبي ببغداد، قال: حدّثني محمد بن عليّ بن موسىٰ الرضا [عن أبيه الرضا عليه السلام] عن أبيه موسىٰ بن جعفر؛ عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي عن أبيه عن جدّه قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ:

اَلْهَيْبَةُ خَيْبَةٌ وَالْفُرْصَةُ خُلْسَةٌ[٣] وَالْحِكْمَةُ ضالَّةُ الْمُؤْمِنِ؛ فَاطْلُبُوْها

---

(١) وهذا هو الظاهر المذكور في أوائل باب الثلاثة من كتاب الخصال: ج ١، ص ٨٦، وفي ططهران من الأمالي: «ثلاثة لا ينصفون».

(٢) كذا في أصلي المطبوع، وفي باب الثلاثة من كتاب الخصال: «وبرّ من فاجر».

(٣) الخلسة: ما يسلب بسرعة وبمخاتلة المناسبة، ومنه قولهم: «الخلسة سريعة الفوت بطيئة ←

وَلَوْ عِنْدَ أَهْلِ الشِّرْكِ؛ تَكُوْنُوْا أَحَقُّ بِها وَأَهْلَها(١).

٧٤٢ ـ وأيضاً قال عليه السلام في المعنىٰ المتقدم:

ـ كما رواه شيخ الطائفة طاب ثراه في الحديث: (٤) من المجلس: (١٢) من أماليه: ج ٢ ص ٤١ طالغري: ص ٢٣٨ قال:

أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل؛ قال: حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد العلوي الحسني قال: حدّثنا أحمد بن عبد المنعم بن النصر أبو نصر الصيداوي قال: حدّثنا حمّاد بن عثمان، عن حمران بن أعين، قال: سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول:

«لا تحقر اللؤلؤة النفيسة أَنْ تجتلبها من الكِبا الخسيسة(٢) فإنّ أبي حدّثني قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول ـ:

«إِنّ الْكَلِمَةَ مِنَ الْحِكْمَةِ تَتَلَجْلَجُ فِي صَدْرِ الْمُنافِقِ نِزاعاً إِلىٰ مَظانِّها حَتّىٰ يَلْفَظَ بِها فَيَسْمَعُها الْمُؤمِنُ فَيَكُوْنَ أَحَقُّ بِها وَأَهْلَها فَيَلْقَفُها»(٣).

٧٤٣ ـ وقال عليه السلام لمّا سأله جابر بن عبد الله الأنصاري: كيف أصبحت؟

ـ كما رواه شيخ الطائفة رفع الله مقامه في الحديث: (٨) من المجلس: (١٤) من أماليه: ج ٢ ص ٢٥٤ طالغري قال:

أخبرنا جماعة عن أبي المفضل، قال: حدّثنا غياث بن مصعب بن عبدة

← العود».

وفي المختار: (٨٠) من قصار نهج البلاغة: الحكمة ضالة المؤمن؛ فخذا الحكمة ولو من أهل النفاق.

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي المطبوع: «ولو عند المشرك...».

(٢) تجتلبها: تطلبها وتأتي بها. والكبا ـ بكسر الكاف ـ الكناسة.

(٣) وقريب منه جداً في المختار: (٧٩) من الباب الثالث من نهج البلاغة. وتتلجلج: تتحرّك نارعاً إلىٰ مظانها: ذاهباً إلىٰ محلّها ومشتاقاً إلىٰ مكانه الذي ينبغي أن تستقرّ فيه. ويلقفها ـ علىٰ زنة يعلمها وبابها ـ: بتناولها بسرعة يبلعها.

أبو العباس الخجندي الرياشي قال: حدّثنا محمد بن حمّاد الشاشي عن حاتم الأصمّ، عن شقيق بن إبراهيم البلخي عمّن أخبره من أهل العلم قال.. قال: جابر بن عبد الله الأنصاري: لقيت عليّ بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم صباحاً فقلت: كيف أصبحت يا أمير المؤمنين؟ قال ـ:

[أَصْبَحْتُ] بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ مِنْ رَجُلٍ لَمْ يَزُرْ أَخاً وَلَمْ يُدْخِلْ عَلىٰ مُؤْمِنٍ سُرُوْراً.

[قال جابر:] قلت: وما ذلك؟ قال: **يُفَرِّجُ عَنْهُ كَرْباً أَوْ يَقْضِي عَنْهُ دَيْناً أَوْ يَكْشِفُ عَنْهُ فاقَةً.**

قال جابر: ولقيت عليّاً عليه السلام يوماً [آخر] فقلت: كيف أصبحت يا أمير المؤمنين؟ [فـ] قال:

أَصْبَحْنا وَبِنا مِنْ نِعِمَ اللهِ وَفَضْلِهِ ما لا نُحْصِيْهِ مَعَ كَثِيرِ ما نَعْصِيْهِ فَما نَدْرِيْ أَيَّ نِعْمَةٍ أَشْكُرُ؟ أَجَمِيْلَ ما يَنْشُرُ؟ أَمْ قَبِيْحَ ما يَسْتُرُ؟».

٧٤٤ ـ وقال عليه السلام في جواب ابن أخيه عبد الله بن جعفر الطيّار لمّا قال له: كيف أصبحت يا أمير المؤمنين؟:

ـ وبالسند المتقدم آنفاً قال عبد الله بن جعفر الطيّار: دخلت علىٰ عمّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام صباحاً وكان مريضاً فقلت: كيف أصبحت يا أمير المؤمنين؟ قال:

يا بُنَيَّ كَيْفَ أَصْبَحَ مَنْ يَفْنىٰ بِبَقائِهِ، وَيَسْقَمُ بِدَوائِهِ، وَيُؤْتىٰ مِنْ مَأْمَنِهِ.

٧٤٥ ـ وقال عليه السلام حول خيار أمّة الإسلام وشرارها:

ـ علىٰ ما رواه أبو جعفر الطوسي رفع الله مقامه، في الحديث: (٨) من

المجلس: (٥١) من أماليه: ج ٢ ص ٢٦٢ قال:

أخبرنا الحسين بن عبيد الله [الغضائري]، عن هارون [بن موسىٰ التّلعكبري]؛ عن أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدّثنا يعقوب بن يوسف، قال: حدّثنا الحسين بن مخارق، عن جعفر بن محمد، عن أبيه أن عليّاًعليه السلام وفد إليه رجل من أشراف العرب؛ فقال له عليّعليه السلام ـ:

هَلْ فِيْ بِلٰادِكَ قَوْمٌ قَدْ شَهَرُوْا أَنْفُسَهُمْ بِالْخَيْرِ لا يُعْرَفُوْنَ إلّا به؟ قال: نعم. قالَ: فَهَلْ فِي بِلادِكَ قَوْمٌ قَدْ شَهَّروا أَنْفُسَهُم بِالشَّرِّ لا يُعْرَفُوْنَ إلّا بِهِ؟ قال: نعم.

قال: فَهَلْ فِي بِلٰادِكَ قَوْمٌ يَجْتَرِحُوْنَ السَّيِّئٰاتِ[1] وَيَكْتَسِبُوْنَ الحَسَناتِ؟ قال: نعم. قالَ: تِلْكَ خِيٰارُ أُمَّةِ مُحمَّدٍصلى الله عليه وآله، تِلْكَ النُّمْرَقَةُ الْوُسْطىٰ يَرْجِعُ إِلَيْهِمُ الْغالِي»[2].

والحديث تقدم بسند الجعفريات في المختار: (٢٧) من هذا الباب، ص ٦.

٧٤٦ ـ وقالعليه السلام في تبرّيه عن الذين غلوا فيه واعتقدوا ألوهيّته:

ـ علىٰ ما رواه أبو جعفر الطوسي رفع الله مقامه في آخر المجلس: (١٥) من أماليه: ج ٢ ص ٢٦٤ قال:

أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن عليّ بن محمد العلوي قال: حدّثنا

---

(١) هذا هو الصواب الموافق لما مرّ عن كتاب الجعفريات؛ في المختار: (٢٧) المتقدم في هذا الباب، ص ٦، وفي أصلي المطبوع: «يخرجون السيّئات؟». ويجترجون: يرتكبون ويكتسبون. وجرح الرجل ـ علىٰ زنة منع وبابه ـ: اكتسب.

(٢) النمرقة ـ بتثليث النون وسكون الميم ـ: ما يتكئ عليه ويستند إليه. استعارعليه السلام هذه اللفظة لمن يكون متوسطاً في أمره بلا إفراط وتفريط كي يقتدىٰ به المفرطون والمفرطون جميعاً.

أحمد بن عمر بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه عن جدّه إبراهيم بن هاشم، عن أبي أحمد الأزدي عن عبد الصمد بن بشير، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

اَللّٰهُمَّ إِنِّي بَرِيءٌ مِنَ الْغُلاةِ كَبَراءَةِ عِيْسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ مِنَ النَّصارىٰ اَللّٰهُمَّ اخْذُلْهُمْ أَبَداً، وَلا تُنْظِرْ مِنْهُمْ أَحَداً(١).

٧٤٧ ـ وقال عليه السلام في الحثّ على الحفاظ على الصحّة وإبقاء استعداد كلّ نفس علىٰ حسب ما منحها الله تعالىٰ من الاستعداد:

ـ علىٰ ما رواه جماعة منهم الشيخ أبو جعفر الطوسي رفع الله مقامه في الحديث الثاني من المجلس: (١٨) من كتاب الأمالي: ج ٢ ص ٢٧٩ طالغري قال:

أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني قال: حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن وهبان، قال: حدّثنا أبو القاسم عليّ بن حبشي؟ قال: حدّثنا أبو الفضل العباس بن محمّد بن الحسين، قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا صفوان بن يحيىٰ وجعفر بن عيسىٰ بن يقطين، قالا: حدّثنا الحسين بن أبي غندر، عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

مَنْ أَرادَ الْبَقاءَ ـ وَلا بَقاءَ ـ فَلْيُباكِرِ الغَداءَ وَلْيُخَفِّفِ الرِّداءَ؛ وَلْـيُقِلَّ غَشَيانَ النِّساءِ(٢).

---

(١) هذا هو الصواب، يقال: نظر فلان دينه نظراً ـ علىٰ زنة نصر وعلم وبابهما ـ: أخره وانظر فلان فلاناً دينه: أخره وأمهله. وفي أصلي المطبوع: «ولا تنضر منهم أحداً».

(٢) وللحديث مصادر وأسانيد كثيرة ذكرنا بعضها في تعليق الحديث: (٦٠٢) وتاليه في عنوان: «علم مصلحة البدن» من كتاب العسل المصفّىٰ في تهذيب زين الفتىٰ: ج ١، ص ٢٨٠ ط ١.

وليلاحظ أيضاً كتاب الطبّ من دعائم الإسلام: ج ١؛ ص ١٣٣ ـ ١٤٩، ط ١.

٧٤٨ ـ وقال عليه السلام: لا يَكُنْ حُبُّكَ كَلَفاً وَلا بُغْضُكَ تَلَفاً[1] أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْناً مٰا، وَأَبْغِضْ بَغِيْضَكَ هَوْناً مٰا.

ذكره مع التالي شيخ الطائفة نقلاً عن زيد بن عليّ عن أبيه عليهما السلام كما في آخرالمجلس: (٢٢) من كتاب الأمالي: ج ٢ ص ٣١٤ طالغري.

ولذيل الكلام مصادر وأسانيد تقدم في غير واحد من مختارات هذا الباب.

وأيضاً ذكرناه ـ مع الإشارة إلىٰ كثير من مصادره ـ في المختار: (٥٣) من القسم الأوّل من باب الخطب: ج ١، ص ١٩٧؛ ط٣.

٧٤٩ ـ وسئل عليه السلام عن أفصح الناس؟ فقال:

[أَفْصَحُ النّاسِ] الْمُجِيْبُ الْمُسْكِتُ عِنْدَ بَدِيْهَةِ السُّؤالِ.

٧٥٠ ـ وقال عليه السلام في بعض خطبه:

ـ علىٰ ما رواه جماعة منهم الشيخ الطوسي ـ رفع الله مقامه ـ كما في الحديث الأوّل من المجلس: (٢٦) من أماليه: ج ٢ ص ٣٣٦ طالغري قال:

أخبرنا أحمد بن محمد بن موسىٰ بن الصلت، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن القاسم، عن عبّاد بن عبد الله بن الزبير[2]، عن عبد الله بن شريك، عن أبيه قال: صعد عليّ عليه السلام المنبر يوم جمعة فقال ـ:

أَنَا عَبْدُ اللهِ وَأَخُوْ رَسُوْلِهِ لا يَقُوْلُها بَعْدِي إِلّا كَذّابٌ؛ مٰا زِلْتُ مَظْلُوْماً مُنْذُ قُبِضَ رَسُوْلُ اللهِ صلّى الله عليه وآله.

---

(١) كلفاً: حبّاً مفرطاً. وتلفاً: متلفاً مهلكاً لك من شدّة بغضك. والجملتين التاليتين شرح وبيان لقوله: «لا يكن حبّك كلفاً» وما بعده.

(٢) قال ابن حجر في ترجمته كان قاضي مكة زمن أبيه [عبد الله بن الزبير] وخليفته إذا حجّ، ثقة من الثالثة / ع / كما في تقريب التهذيب: ج ١، ص ٣٩٢.

أَمَرنِي رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِقِتَالِ النّاكِثِينَ طَلْحَةَ وَالزُّبيْرِ وَالْقاسِطِيْنَ مُعَاوِيَةَ وَأَهْلِ الشّامِ، وَالمَارِقِيْنَ وَهُمْ أَهْلُ النَّهْرَوانَ؛ وَلَوْ أَمَرَنِي بِقِتَالِ الرّابِعَةِ لَقَاتَلْتُهُمْ(١).

(١) وقريباً منه جدّاً رواه محمد بن سليمان الكوفي المتوفىٰ عام: (٣٢٢) في الحديث: (١٠٤٣) قبيل ص ٥٣١ وفي الحديث (١٠٦٦) من كتابه مناقب عليّ عليه السلام: ج ٢ ص ٥٣١ و ص ٥٤٤ ط ١، وقد تقدّم برقم: (١٨٦) من هذا القسم ص ٨٣.
وانظر ما علقناه عليهما.

قبسات من كلم أمير المؤمنين عليه السلام المأخوذة من كتاب تهذيب الأحكام لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي رفع الله مقامه.

٧٥١ ـ وقال عليه السلام في مدح الحمّام ووسائل التنظيف:

ـ كما رواه محمد بن الحسن الطوسي طاب ثراه قال: [حدّث] أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسين؛ عن محمد بن عبد الله بن زرارة، عن عيسىٰ بن عبد الله الهاشمي عن جدّه عن عليّ عليه السلام، قال: دخل عليّ عليه السلام وعمر الحمّام فقال عمر: بئس البيت الحمّام يكثر فيه العناء ويقلّ فيه الحياء؟! فقال عليّ عليه السلام ـ:

نِعْمَ الْبَيْتُ الحَمّامُ يُذْهِبُ الأَذىٰ وَيُذَكِّرُ بِالنارِ.

الحديث: (٢٤) من «باب الأغسال...» من تهذيب الأحكام: ج ١، ص ٣٧٧.

٧٥٢ ـ وكان عليه السلام يقول في الحثّ علىٰ غسل يوم الجمعة ولؤم تاركه:

ـ علىٰ ما رواه محمد بن الحسن الطوسي طاب ثراه، قال: [روىٰ] محمد بن أحمد بن يحيىٰ عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاري عن صباح المزني عن الحارث، عن الأصبغ قال: كان عليّ عليه السلام إذا أراد أن يوبّخ الرجل يقول له ـ:

وَاللهِ لَأَنْتَ أَعْجَزُ مِنْ تارِكِ الْغُسْلِ يَوْمَ الجُمْعَةِ؛ فإِنَّهُ لا يَزالُ فِي طُهْرٍ إِلىٰ يَوْمِ الجُمْعَةِ الأُخْرىٰ.

الحديث: (٣٠) من «باب العمل في ليلة الجمعة ويومها» من كتاب تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٩.

٧٥٣ ـ وقالعليه السلام في النهي عن دخول المساجد لمن أكل موذياً:

ـ كما رواه شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي طاب ثراه عن أحمد بن محمد، عن البرقي عن القاسم بن يحيىٰ عن جدّه عن الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبد اللهعليه السلام؛ عن آبائه عن عليّعليه السلام قال ـ:

مَنْ أَكَلَ شَيْئاً مِنَ الْمُوْذِيٰاتِ رِيحُهٰا فَلا يَقْرَبَنَّ الْمَسْجِدَ.

الحديث: (٢٨) من «باب فضل المساجد...» من تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٥٥.

٧٥٤ ـ وقالعليه السلام في كيفية بناء المساجد:

ـ كما رواه شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي طاب ثراه عن محمد بن أحمد بن يحيىٰ عن أحمد بن محمد، عنأحمد بن يحيىٰ عن طلحة بن زيد [ظ] عن جعفر، عن أبيه أنّ عليّاًعليه السلام رآىٰ مسجداً بالكوفة قد شرف فقال كأنّه بيعة؟ وقال ـ:

إِنَّ الْمَسٰاجِدَ تُبْنىٰ جَمّاءَ لا تُشْرَفُ[1].

الحديث: (١٧) من باب فضل المساجد، من كتاب تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٥٣.

٧٥٥ ـ وقالعليه السلام في المعنىٰ المتقدم:

ـ كما رواه أيضاً شيخ الطائفة قدّس الله نفسه عن أحمد بن محمد، عن البرقي عن النوفلي عن السكوني عن جعفر، عن أبيه عن آبائه[عليهم السلام] أنّ عليّاًعليه السلام مرّ علىٰ منارة طويلة فأمر بهدمها ثمّ قال ـ:

لا تُرْفَعُ الْمُنٰارَةُ إِلّا مَعَ سَطْحِ الْمَسْجِدِ.

---

(١) الجمّاء مؤنّث الأجمّ: الذي لا شرفة له.

الحديث: (٣٠) من باب فضل المساجد من تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٥٦.

٧٥٦ ـ وقال عليه السلام في إخباره عن اتّصال مدينة الكوفة بالحيرة في آخر الزمان.

ـ كما رواه شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي طاب ثراه، عن محمد بن أحمد بن يحيىٰ عن محمد بن الحسين، عن عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن حبّة العرني قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلىٰ الحيرة فقال ـ:

لَتَصِلَنَّ هٰذِهِ بِهٰذِهِ ـ وأشار بيده إلىٰ الكوفة والحيرة ـ **حَتّىٰ يُباعُ الذِّراعَ فِيْما بَيْنَهُما بِدَنانِيْرَ وَلَيُبْنَيَنَّ بِالحِيْرَةِ مَسْجِدٌ لَهُ خَمْسَمائَةُ بابٍ يُصَلِّي فِيْهِ خَلِيْفَةُ الْقائِمِ عَجَّلَ اللهُ تَعالىٰ فَرَجَهُ؛ لِأَنَّ مَسْجِدَ الكُوْفَةِ لَيَضِيْقُ عَنْهُمْ؛ وَلَيُصَلِّيَنَّ فِيْهِ اثْنا عَشَرَ إِماماً عَدْلاً.**

قال [الْحَبَّةُ العُرني]: قلت: يا أمير المؤمنين ويسع مسجد الكوفة هذا الذي تصف النّاس يومئذ؟

قال: «**تُبْنىٰ لَهُ أَرْبَعُ مَساجِدَ مَسْجِدُ الكُوْفَةِ أَصْغَرُها؛ وَهٰذا وَمَسْجِدانِ فِي طَرَفِي الْكُوفَةِ مِنْ هٰذا الْجانِبِ وَهٰذا الْجانِبِ**». ـ وأومىٰ بيده نحو البصريين والغربيين ـ.

الحديث: (١٩) من «باب فضل المساجد...» من كتاب تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٥٤.

٧٥٧ ـ وقال عليه السلام لمن سأله عمّن وجد مالاً مطروحاً لا يعرف صاحبه.

ـ كما رواه شيخ الطائفة قدّس الله روحه، قال: [روىٰ] سعد بن عبد الله،

عن يعقوب بن يزيد، عن عليّ بن جعفر، عن الحكم بن بهلول، عن أبي همّام، عن الحسن بن زياد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنّ رجلاً أتىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إني أصبت مالاً لا أعرف حلاله من حرامه[1] فقال [له أمير المؤمنين عليه السلام]ـ:

أَخْرِجِ الخُمْسَ مِنْ ذٰلِكَ المٰالِ، فَإِنَّ اللهَ تَعٰالىٰ قَدْ رَضِيَ مِنَ الْمٰالِ بِالخُمْسِ[2] وَاجْتَنِبْ مٰا كٰانَ صٰاحِبُهُ يُعْلَمُ.

الحديث: (١٥) من «باب الخمس والغنائم» من كتاب التهذيب: ج ٤ ص ١٣٤.

ورواه أيضاً حرفياً في الحديث: (١٢) من «باب الزيادات» في الأنفال ص ١٣٨.

وقريباً منه بسند آخر رواه الكليني رفع الله مقامه كما في الحديث: (١٨٧) من كتاب المكاسب من تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٦٩ طقم.

٧٥٨ـ وقال عليه السلام لمن سأله: هل أقبل حليلتي وأنا صائم؟

كما رواه محمد بن الحسن الطوسي طاب ثراه، قال: روىٰ الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: جاء رجل إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أقبّل وأنا صائم؟ فقال له [أمير المؤمنين عليه السلام]ـ:

عِف صَوْمَكَ فَإِنَّ بَدْءَ الْقِتٰالِ اللِّطٰامَ؟[3].

الحديث: (١٥) من «باب حكم الساهي والغلط في الصيام» من تهذيب

---

(١) والظاهر أنّ مراد السائل من كلامه هذ أنه لا يعرف هل يصحّ ويحلّ له المال أم لا.

(٢) وليراجع البتة حول هذا الحكم إلىٰ ما شرحه علماء أهل البيت عليهم السلام.

(٣) عف صومك: احفظه وحامه عن الفساد والبطلان.

الأحكام: ج ٤ ص ٢٧٢. وأشار في هامشه أنّه رواه أيضاً في كتاب الاستبصار: ج ٢ ص ٨٢.

٧٥٩ـ وقال عليه السلام في شرح تفاديه في سبيل الله تعالىٰ:

كما رواه شيخ الطائفة ـ وجماعة ـ قال: [روىٰ] البرقي عن سعد بن سعد الأشعري عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن قول أمير المؤمنين عليه السلام:

لَأَلْفُ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ أَهْوَنُ [عَلَيَّ] مِنْ مَوْتٍ عَلىٰ فِراشٍ!!(١).

الحديث العاشر من كتاب الجهاد، من تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٢٣.

٧٦٠ـ وقال عليه السلام في حثّ المؤمنين علىٰ الجهاد:

كما رواه جماعة كثيرة منهم شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي طاب ثراه، قال: [روىٰ] أحمد بن محمد بن سعيد؛ عن جعفر بن عبد الله المحمدي العلوي وأحمد بن محمد الكوفي عن عليّ بن العبّاس، عن إسماعيل بن إسحاق؛ جمعياً عن أبي روح فرج بن أبي فروة، عن مسعدة بن صدقة قال: حدّثني ابن أبي ليلىٰ عن أبي عبد الرحمان السلمي قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

إِنَّ الجِهادَ بابٌ فَتَحَهُ اللهُ لِخاصَّةِ أَوْلِيائِهِ وَسَوَّغَهُمْ كرامَةً مِنْهُ لَهُمْ وَنِعْمَةً ذَخَرَها [لَهُمْ] وَالجِهادُ لِباسُ التَقْوىٰ وَدِرْعُ اللهِ الْحَصِينَةُ وَجُنَّتُهُ الْوَثِيقَةُ(٢) **فَمَنْ تَرَكهُ رَغْبَةً عَنْهُ أَلْبَسَهُ اللهُ ثَوْبَ الْمَذَلَّةِ وَشَمْلَةَ الْبَلاءِ وَفارَقَ**

---

(١) وبعده: فقال [الرضا عليه السلام: يعني ألف ضربة علىٰ رأسي] في سبيل الله.

والكلام تقدم بشواهده عن مصادر عن أمير المؤمنين عليه السلام في المختار: (٩٥) من باب الخطب من هذا الكتاب: ج ١، ص ٣١ ط ٢ وفي ط ٣ ص ٣٣٢.

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في بعض نسخ التهذيب والكافي ونهج البلاغة، وفي أصلي: «وحصنه».

الرَّخاءَ وَضُرِبَ عَلىٰ قَلْبِهِ بِـالإشْدادِ، وَدُيِّثَ بِـالصِّغارِ وَالقِـماءِ[1] وَسِـيْمَ الْخَسْفُ وَمُنِعَ النَّصَفُ وَأُدِيْلَ الْحَقُّ مِنْهُ بِتَضْيِيْعِهِ الْـجِهادَ[2] وَغَـضِبَ اللهُ عَلَيْهِ بِتَرْكِهِ نُصْرَتَهُ؛ وَقَدْ قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي مُحْكَمِ كِتابِهِ: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدامَكُمْ﴾ [٧ / محمّد: ٤٧].

الحديث: (١١) من كتاب الجهاد، من تهذيب الأحكـام: ج ٦ ص ١٢٣، طدار الكتب الإسلامية.

وبالسند المذكور ـ مع زيادات كثيرة في متن الحديث ـ رواه ثقة الإسلام الكليني رفع الله مقامه في الحديث: (٦) من كتاب الجهاد من الكـافي: ج ٥ ص ٤ـ٦.

ورواه السيّد الرضي في المختار: (٢٧) من نهج البلاغة ورويناه بأسانيد في المختار: (٣١٩) من باب الخطب من هذا الكتاب: ج ٣ ص ٥٥٩.

٧٦١ ـ وقال عليه السلام لرجل من بني هاشم دعي إلىٰ القتال فلم يجب الداعي:

ـ كما رواه شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله قـال: [روىٰ] سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القداح، عن أبي عبدالله

---

(١) هذا هو الصواب المذكور في الكافي ونهج البلاغة وفي بعض نسخهما: «بالإسهاب».
وفي أصلي المطبوع: «بالاشباه؟». والإسداد: جمع سدّ، قال في القاموس: ضربت عليه الأرض بالإسداد أي سدّت عليه الطرق وعميت عليه مذاهبه. والإسهاب من قولهم: أسهب الرجل ـ علىٰ بناء المجهول ـ: ذهب عقله. وبمعنىٰ كثرة الكلام.

(٢) ديّث ـ علىٰ بناء المفعول من باب التفعيل ـ: ذلّل، وبعير مديّث أي مذلّل بالرياضة. والصغار ـ بالفتح ـ: الذلّ والهوان. والصاغر: الراضي بالهوان والذلّ. والقماء ـ بالضم والكسر ـ: الذلّ. وسيم الخسف: أوتي الذلّ. والنصف ـ كفرس ـ: الإنصاف. وأدالّ منه وعليه: جعله مغلوباً. وأدالّ الله له: نصره وأعطاه الدولة.

[الإمام الصادق]عليه السلام؛ قال: دعا رجل بعض بني هاشم إلىٰ البراز فأبىٰ أن يبارزه فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

مٰا مَنَعَكَ أَنْ تُبٰارِزَهُ؟ فقال: كان [الداعي إلىٰ البراز] فارس العرب وخشبت أن يقتلني! فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: **فَإِنَّهُ [بِدَعْوَتِكَ إِلىٰ بِرازِهِ] بَغىٰ عَلَيْكَ؛ وَلَوْ بٰارَزْتَهُ لَقَتَلْتَهُ، وَلَوْ بَغىٰ جَبَلٌ عَلىٰ جَبَلٍ لَهُدَّ الْبٰاغِي**[1].

رواه شيخ الطائفة ـ مع المختار التالي ـ في باب النوادر من كتاب الجهاد من كتاب تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٦٩.

٧٦٢ ـ وقال عليه السلام في المعنىٰ المتقدم:

ـ **وبالسند المتقدم جاء أنّ الإمام الحسن** عليه السلام دعا رجلاً إلىٰ المبارزة، فعلم به أمير المؤمنين عليه السلام فقال له:

لَئِنْ عُدْتَ إِلىٰ مِثْلِهٰا لأُعٰاقِبَنَّكَ؛ وَلَئِنْ دَعٰاكَ أَحَدٌ إِلىٰ مِثْلِهٰا فَلَمْ تُجِبْهُ لأُعٰاقِبَنَّكَ؛ أَمٰا عَلِمْتَ أَنَّهُ بَغي.

٧٦٣ ـ وقال عليه السلام في توصية القضاة بمواساتهم بين من يتقاضي إليهم:

ـ كما رواه شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي رفع الله مقامه، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه، عن سلمة بن كهيل، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

مَنِ ابْتَلىٰ بِالْقَضٰاءِ فَلْيُواسِ بَيْنَهُمْ فِي الإِشٰارَةِ وَفِي النَّظَرِ

---

(١) وتقدم الحديث برقم (٥٧٣) في ص ٥١٩ برواية الشيخ الصدوق طاب ثراه في كتاب عقاب الأعمال.

وَفِي الْمَجْلِسِ(١).

الحديث الثالث من «باب آداب الحكام» من كتاب التهذيب: ج ٦ ص ٢٢٦.

٧٦٤ ـ وقالعليه السلام لعمر بن الخطاب:

ـ كما رواه الشيخ محمد بن الحسن الطوسي رفع الله درجاته، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه عن إسماعيل بن مرار، عن يونس عن عبيد الله بن عليّ الحلبي قال: قال أبو عبد اللهعليه السلام: قال أمير المؤمنينعليه السلام لعمر بن الخطّاب ـ:

ثَلاثٌ إِنْ حَفَظْتَهُنَّ وَعَمِلْتَ بِهِنَّ كَفَتْكَ ما سِواهُنَّ؛ وَإِنْ تَرَكْتَهُنَّ لَمْ يَنْفَعْكَ شَيْءٌ سِواهُنَّ!!.

قال [عمر]: وما هُنَّ يا أبا الحسن؟ قال: **إِقامَةُ الْحُدُودِ عَلَىٰ الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ، وَالْحُكْمُ بِكِتابِ اللهِ فِي الرِّضا وَالسَّخَطِ؛ وَالْقَسْمُ بِالْعَدْلِ بَيْنَ الأَحْمَرِ وَالأَسْوَدِ.**

فقال له عمر لعمري لقد أوجزت وأبلغت.

الحديث السابع من «باب آداب الحكام» من كتاب تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٢٢٧.

٧٦٥ ـ وقالعليه السلام في شيخ كبير نصراني رآه يسأل الناس:

ـ كما رواه شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي طاب ثراه قال:

[روىٰ] محمد بن أحمد بن يحيىٰ عن محمد بن عيسىٰ عن أحمد بن عائذ،

---

(١) وبالسند المذكور؛ روىٰ في الحديث الرابع من الباب: إنّ رجلاً نزل بأمير المؤمنينعليه السلام؟ فمكث عنده أيّاماً ثمّ تقدم إليه في خصومة لم يذكرها لأمير المؤمنين [حين نزل به] فقال له: أخصم أنت؟ قال نعم. قال: فتحوّل عنّا؛ إن رسول اللهصلى الله عليه وآله نهىٰ أن يضاف خصم إلّا ومعه خصمه!!

عن محمد بن أبي حمزة، عن رجل بلغ به أمير المؤمنين عليه السلام [أنّه] مرّ [به] شيخ مكفوف كبير يسأل؛ فقال أمير المؤمنين عليه السلام ما هذا؟

قالوا: [إنّه] نصراني. فقال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

اِسْتَعْمَلْتُمُوْهُ حَتّىٰ إِذا كَبُرَ وَعَجِزَ مَنَعْتُمُوْهُ؟! أَنْفِقُوْا عَلَيْهِ مِنْ بَيْتِ الْمالِ.

الحديث: (١٨) من «باب الزيادات في القضايا...» من كتاب تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٢٩٣.

٧٦٦ ـ وقال عليه السلام في الحثّ علىٰ تقوىٰ الله تعالىٰ والتحذير عن الفتوىٰ بغير علم:

ـ كما رواه شيخ الطائفة قدّس الله نفسه عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن الحسين؛ عن جعفر بن بشير، عن حمّاد، عن عاصم؛ قال: حدّثني مولىٰ لسلمان، عن عبيدة السلماني[١] قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول ـ:

يا أَيُّهَا النّاسُ اتَّقُوْا اللهَ وَلا تُفْتُوا النّاسَ بِما لا تَعْلَمُوْنَ؛ فَإِنَّ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وآله قَدْ قالَ قَوْلاً آلَ مِنْهُ إِلىٰ غَيْرِهِ، وَقَدْ قالَ قَوْلاً مَنْ وَضَعَهُ غَيْرَ مَوْضِعِهِ كَذِبَ عَلَيْهِ.

فقام عبيدة وعلقمة والأسود وأناس منهم؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين: فما نصنع بما قد خبّرنا به في المصحف؟[٢] قال: يسأل عن ذلك علماء آل محمّد عليهم السلام.

---

(١) كذا في أصلي المطبوع، وفي المختار: (٣٥٥) من باب الخطب: «عن خالد بن راشد عن مولىٰ لعبيدة السلماني...».

(٢) ومثله في بصائر الدرجات، وفي البحار، نقلاً عن أصل عاصم بن الجميد.. «في هذه الصحف» وهو الظاهر.

الحديث: (٣٠) من «باب الزيادات في القضايا والأحكام» من كتاب التهذيب: ج ٦ ص ٢٩٥.

وتقدم الكلام عن مصدر آخر في المختار: (٣٥٥) من باب الخطب: ج ٢ ص ٦٧٧ ط ١.

ورواه أيضاً الصفار في آخر الباب: (٧) من الجزء الرابع من كتاب بصائر الدرجات ص ١٩٦، طقم، قال: حدّثنا محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن عاصم قال: حدّثني مولىٰ سلمان؛ عن عبيدة السلماني قال: سمعت علياً...

٧٦٧ـ وقال عليه السلام في بيان علمه المصيب غير المشوب بالشكّ والتردد.

ـ كما رواه شيخ الطائفة طاب ثراه، قال: [حدّث] سعد بن عبد الله، عن أحمد بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبيه، عن أبان بن عثمان، عن أبي مريم، عن جعفر عليه السلام، قال: قال عليّ عليه السلام ـ:

لَوْ قَضَيْتُ بَيْنَ رَجُلَيْنِ بِقَضِيَّةٍ ثُمَّ عٰادا إِلَيَّ مِنْ قٰابِلٍ[1] لَمْ زِدْهُما [شَيْئاً] عَلَىٰ القَوْلِ الأَوَّلِ لأَنَّ الْحَقَّ لَمْ يَتَغَيَّرْ؟

الحديث: (٣٢) من «باب الزيادات في القضايا والأحكام من كتاب تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٢٩٦.

وتقدم بأوضح ممّا هنا برواية الشيخ المفيد في المختار: (٦٤٠).

٧٦٨ ـ وقال عليه السلام فيما يجب علىٰ إمام المسلمين:

ـ علىٰ ما رواه أحمد بن أبي عبد الله البرقي رحمه الله عن أبيه عن عليّ عليه السلام [انّه] قال ـ:

---

(١) هذا من باب المثال، والمراد بعد برهة طويلة ومدّة مديدة.

عَلَىٰ الإمٰامِ أَنْ يَحْبِسَ الْفُسّاقَ مِنَ العُلَمٰاءِ؛ وَالجُهّالَ مِنَ الأَطِبّاءِ وَالْمَفٰالِيْسَ مِنَ الأَكْرِيٰاءِ(١).

ثمّ قال عليه السلام: **حَدُّ الإمٰامِ [الْمُذْنِب] بَعْدَ [إقامَةِ] الحَدِّ [عَلَيْهِ] ظُلْمٌ.**

هكذا رواه الشيخ الطوسي طاب ثراه في الحديث: (٨٥) من «باب الزيادات في القضايا والأحكام» من كتاب التهذيب: ج ٦ ص ٣١٩ طقم.

٧٦٩ ـ وقال عليه السلام في فضل الهدية علىٰ الصّدقة:

ـ كما رواه شيخ الطائفة رحمه الله عن علي [بن إبراهيم] عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام؛ قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

لَئِنْ أُهْدِي لأَخِي الْمُسْلِمِ هَدِيَّةً تَنْفَعُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدّقَ بِمِثْلِهٰا.

الحديث: (٢٣٦) من كتاب المكاسب من التهذيب: ج ٦ ص ٣٨٠ طقم.

٧٧٠ ـ وقال عليه السلام في الحثّ علىٰ تعلّم أحكام التجارة:

ـ كما رواه الشيخ الطوسي طاب ثراه، قال: [روىٰ] أحمد بن محمّد، عن محمد بن يحيىٰ عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

مَنِ اتَّجَرَ بَغَيْرِ عِلْمٍ ارْتَطَمَ فِي الرِّبٰا ثُمَّ ارْتَطَمَ(٢).

[ثمّ] قال [أبو عبد الله الإمام الصادق صلوات الله عليه]: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

---

(١) الأكرياء: جمع المكاري: المؤجّر.

(٢) الإرتطام: الوقوع في الوحل بحيث لا يتمكن من التخلّص منه. الوقوع فيما يتعسّر الخروج منه.

لا يَقْعُدَنَّ فِي السُّوْقِ إِلَّا مَنْ يَعْقِلُ الشَّراءَ والْبَيْعَ[١].

٧٧١ـ وقال عليه السلام وقد مرّ علىٰ قصّاب اشترت جارية منه اللحم وقالت له: زدني.

ـ كما رواه شيخ الطائفة طاب ثراه عن عليّ بن إبراهيم؛ عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: مرّ أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ جارية قد اشترت لحماً من قصّاب وهي تقول [للقصّاب]: زدني فقال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

زِدْها فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لِلْبَرَكَةِ.

الحديث: (٢٠) من باب فضل التجارة من كتاب التهذيب: ج ٧ ص ٧ طقم.

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل ـ أو ابنه عبد الله ـ كما في الحديث: (١٨٥) من فضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل ص ١٢٥ قال:

حدّثنا أحمد بن محمد [أبو بكر الحاسب] قال: حدّثنا [محمد بن جعفر] الوركاني قال: حدّثنا المعافىٰ بن عمران، عن يونس بن أبي إسحاق، قال: حدّثني أبو الوضّاح [بهدل] الشيباني قال: حدّثني رجل قال: رأيت عليّاً مرّ بجارية تبتاع من لحّام فقالت: زدني: فالتفت إليه عليّ فقال: زدها ويحك فإنه أعظم لبركة البيع.

ورواه أيضاً الدولابي عن النسائي عن علي بن حجر عن عيسىٰ بن يونس قال: أخبرني أبي عن بهدل أبي الوضاح، قال: مرّ عليّ عليه السلام بجارية تشتري لحماً فقال عليه السلام للّحام: زدها فإنه أعظم للبركة.

هكذا رواه العلامة الطباطبائي طاب ثراه في تعليق الحديث المتقدم عن

---

(١) أي إلّا من يعلم أحكام البيع والشراء علىٰ وفق برنامج الإسلام.

ترجمة بهدل من كتاب الكُنىٰ والأسماء: ج ٢ ص ٤٧.

٧٧٢ ـ وقال عليه السلام مؤسفاً ممّا صدر عن بعض المتغلّبين علىٰ الأمور الإسلامية:

ـ علىٰ ما رواه جماعة كثيرة من الحفّاظ منهم ثقة الإسلام الكليني رفع الله مقامه ـ ورواه عنه شيخ الطائفة قدّس الله نفسه ـ قال: [و] عن محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيىٰ عن ابن مسكان، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان عليّ عليه السلام يقول ـ:

لَو لٰا مٰا سَبَقَنِي إِلَيهِ ابْنُ الخَطّابِ [لَأَمَرْتُ بِالمُتْعَةِ ثُمَّ] مٰا زَنىٰ إِلّا شَقِيٌّ(١).

رواه ثقة الإسلام الكليني في الحديث الثاني من «أبواب المتعة» من كتاب النكاح من الكافي: ج ٥ ص ٤٤٨.

ورواه عنه شيخ الطائفة في الحديث: (٥) من «باب تفصيل أحكام النكاح» من كتاب النكاح من التهذيب: ج ٧ ص ٢٥٠ ط دار الكتب الإسلامية، وفي ملاذ الأخيار: ج ١٢، ص ٢٨ ط ١.

أقول: قد ذكرنا في ذيل المختار: (٢٢٣) المنقول عن تفسير العياشي أسماء جماعة من الصحابة والتابعين الذين وافقوا أمير المؤمنين وأهل بيته عليهم السلام

---

(١) هذا هو الصواب الموافق لما رواه عبد الرزّاق في الجامع وأبي داود في ناسخه وابن جرير علىٰ ما رواه عنهم المتقي في كتاب النكاح في حرف النون في الحديث (٤٥٧٢٨) من كنز العمال: ج ١٦، ص ٥٢٣ ط مؤسسة الرسالة، وفي ط ١: ج ٨ ص ... قال:

[و] عن عليّ قال: لو لا ما سبق من رأي عمر بن الخطاب لأمرت بالمتعة ثمّ ما زنىٰ إلّا شقيّ.

وفي أصلي المطبوع تصحيف. وليلاحظ مادة «شقىٰ..» من نهاية ابن الأثير ولسان العرب وغيرهما من كتب اللغة.

علىٰ تأبيد حلية المتعة في الشريعة المؤبّدة الإسلامية وذكرنا ما رواه الطبري في ذلك عنهم، ولأجل إيقاظ المستضعفين نذكر هاهنا ما أورده السيوطي عن جماعة من حفاظ القوم، فنقول:

قال السيوطي في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿**فما استمتعتم به منهنّ فآتوهنّ أجورهنّ**﴾ [٢٤ / النساء]: في تفسير الدرّ المنثور: ج ٢ ص ٤٨٤ طدار الفكر، قال:

وأخرج الطبراني والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال: كانت المتعة في أوّل الإسلام وكانوا يقرؤن هذه الآية: ﴿**فما استمتعتم به منهنّ إلىٰ أجل مسمّىٰ**﴾ الآية [قال ابن عباس:] فكان الرجل يقدم البلدة ليس له بها معرفة فيتزوج بقدر ما يرىٰ إنّه يفرغ من حاجته لتحفظ متاعه وتصلح له شأنه[1].

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن الأنباري في المصاحف والحاكم ـ وصحّحه ـ من طرق عن أبي نضرة قال: قرأت علىٰ ابن عباس ﴿**فما استمتعتم به منهنّ إلىٰ أجل مسمّىٰ**﴾ فقلت: ما نقرؤها كذلك. فقال ابن عباس: والله لأنزلها الله كذلك.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال: في قراءة أبي بن كعب: ﴿**فما استمتعتم به منهنّ إلىٰ أجل مسمّىٰ**﴾.

وأخرج عبد الرزّاق عن عطاء أنّه سمع ابن عباس يقرؤها: ﴿**فما استمتعتم به منهنّ إلىٰ أجل فآتوهنّ أجورهنّ**﴾ وقال ابن عباس: في حرف أبي ﴿**إلىٰ أجل مسمّىٰ**﴾.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد [انه قال في قوله تعالىٰ: ﴿**فما استمتعتم به منهنّ**﴾ قال: يعني نكاح المتعة.

ورواه أيضاً عمران بن الحصين كما في الحديث: (٩٤) من مسنده في

(١) انظر ما يأتي في هامش ص ٨٥٩.

مسند أحمد بن حنبل: ج ٤ ص ٤٣٦ قال:

حدّثنا يحيىٰ حدّثنا عمران القصير، حدّثنا أبو رجاء، عن عمران بن حصين قال: نزلت آية المتعة في كتاب الله تبارك وتعالىٰ وعملنا بها مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلم تنزل آية تنسخها ولم ينه عنه النبي صلى الله عليه وآله. [و] من بعده [إلىٰ أن قال رجل برأيه: متعتان كانتا محلّلتان] وأنا أنهىٰ عنهما وأعاقب عليهما. فقام إليه عمران بن حصين فقال: إن أمرين كانا علىٰ عهد رسول الله صلى الله عليه وآله عمل بهما علىٰ عهده ومن بعده ليرىٰ امرؤ بعد ذلك براية ما شاء.

فقال له ابنه حصين يا أبة لو أمسكت عن متعة النساء؟ فقال: يا بنيّ لا أحدّث إلّا كما سمعت.

أقول ما بين المعقوفتين ممّا يقتضيه سياق الكلام والشواهد الخارجية، وقد حذفوه عن كتاب المسند.

ومن أراد المزيد؛ فعليه بما أورده العلامة الأميني رفع الله مقامه في الغدير: ج ٦ ص ١٩١ ـ ٢٢٤.

وروىٰ الوكيع محمد بن خلف بن حمّان في أخبار خالد بن طليق بن محمد من كتاب أخبار القضاة: ج ٢ ص ١٢٤ قال:

وأخبرني محمد بن القاسم بن مهرويه، عن علي بن محمد بن سليمان بن عبيد الله بن الحارث قال: حدّثني عمّي عبد الرحمان بن سليمان، قال: أتانا خالد بن طليق بن محمد بن عمران بن حصين يعزّينا عن ميّت لنا وقد كفّ بصره ومعه ابنه حصين، فأقبل يتحدّث يقول: حدّثني أبي عن جدّي أن عمر بن الخطاب قال ـ وهو علىٰ منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ـ: متعتان كانتا علىٰ عهد رسول الله صلى الله عليه وآله عمل بهما علىٰ عهده.

وروىٰ الحافظ الروياني في الجزء (٢٩) من كتابه مسند الصحابة الورق: ١٣ / قال:

أخبرنا عمرو بن عليّ، أنبأنا محمد بن جعفر، أنبأنا شعبة، عن عمرو بن دينار، قال: سمعت الحسن بن محمد يحدّث عن جابر بن عبد الله وسلمة بن الأكوع قال: خرج علينا منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادىٰ: إن الله أذن لكم فاستمتعوا يعني متعة النساء.

[و] حدّثنا عمرو بن عليّ حدّثنا عبد الله بن هارون [قال:] حدّثني أبي عن عن محمد بن إسحاق [قال:] حدّثنا عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت وكان في خيار الأنصار وفي بيوتهم الصالحة ـ [قال]:

إنّ الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: إن أهل بيتي قد أبوا عليّ إلّا [أنّ] هذه المتعة حلال[1] وأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد أذن فيها وقد خالفتهم في ذلك، فاذهب بنا إلىٰ سلمة بن الأكوع فلنسأله عنها فإنه من صالح أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، قال: فخرجنا نريده فلقيناه بالبلاط عند دار مروان يقوده قائده ـ وكان قد كفّ بصره ـ فقال له الحسن قف حتىٰ أسألك أنا وصاحبي هذا عن بعض الحديث. قال له سلمة: ومن أنت؟ قال: أنا ابن محمد بن عليّ بن أبي طالب. قال: ومَن معك؟ [قلت عبادة بن الوليد] قال: ابن أخي ها إذاً [ما] تسئلاني عنه؟ قال له الحسن: متعة النساء؟ قال: أي ابن أخي اكتمها عني حديثي ما عشت، فإذا متّ فحدّثا[ه] فإن شاؤا بعد ذلك أن يرجموا قبري فليرجموه؛ أمر بها رسول الله صلى الله عليه وآله؛ فعملنا بها حتّىٰ قبضه الله؛ ما أنزل الله فيها من تحريم ولا كان من رسول الله إلينا فيها نهي.

وممّا يدلّ بصراحة علىٰ أن ما اختلقه حفّاظ آل أميّة لتأييد عمل عمر كذب وافتراء ـ وأن عمر بنفسه كان يعتقد مشروعية المتعة وأنّها لم تنسخ وأن نهيه عنها كانت بنزعة ديكتاتورية منه ـ ما رواه الطبري في حوادث سنة (٢٣)

---

(١) وكفىٰ لبقاء حلية المتعة إتفاق أهل البيت عليهم السلام عليها، لأنهم أدرىٰ بما جاء به أبوهم النبي صلى الله عليه وآله من غيرهم.

الهجرية في أواخر أيّام عمر، من تاريخ الأمم والملوك: ج ٤ ص ٢٢٥ بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم قال:

حدّثني محمد بن إسحاق؛ قال: حدّثنا يحيىٰ بن معين، قال: حدّثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدّثنا عيسىٰ بن يزيد بن دأب، عن عبد الرحمان بن أبي زيد:

عن عمران بن سوادة؟ قال: صلّيت الصبح مع عمر فقرأ (سبحان)؟ وسورة معها ثم انصرف وقمت معه؛ فقال: أحاجة؟ قلت: [نعم] حاجة. قال: فالحق. قال: فلحقته، فلمّا دخل أذن لي [فدخلت عليه] فإذاً هو علىٰ سرير ليس فوقه شيء؛ فقلت: نصيحة. فقال: مرحباً بالناصح غدوّاً وعشيّاً. قلت: عابت أمّتك منك أربعاً. قال: فوضع رأس درّته في ذقنه ووضع أسفلها علىٰ فخذه ثمّ قال: هات. قلت: ذكروا أنّك حرّمت العمرة في أشهر الحجّ ولم يفعل ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله ولا أبو بكر رضي الله عنه؛ وهي حلال.

قال [عمر]: هي حلال لو أنّهم اعتمروا في أشهر الحجّ رأوها مجزية من حجّهم فكانت قائبة قوب عامها فقرع حجّهم وهو بهاء من بهاء الله؛ وقد أصبت؟

قلت: وذكروا أنّك حرّمت متعة النساء وقد كانت رخصة من الله نستمتع بقبضة ونفارق عن ثلاث؟! قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أحلّها في زمان ضرورة ثمّ رجع الناس إلىٰ السعة؛ ثمّ لم أعلم أحداً من المسلمين عمل بها ولا عاد إليها!![1] فالآن من شاء نكح بقبضة وفارق عن ثلاث بطلاق وقد أصبت...

وممّا يدلّ على ما ذكرناه ما استفيض من قول عمر، ورواه عنه جماعة من

---

(١) والعبرة بعموم التشريع لا بزمانه ومكانه، وكثير من الصحابة قد عملوا بهذا التشريع العام في زمان النبي صلّى الله عليه وآله وبعده حتىٰ في صدر زعامة عمر، وقوله: «لم أعلم أحداً من المسلمين عمل بها ولا عاد إليها» كذب وفرية منه، بل عمل بها أفراد من الصحابة في ايام أبي بكر؛ وصدر أيام عمر، حتىٰ نهىٰ عنها في قصة عمرو بن حريث وغيره، وذيل هذا الكلام أيضاً دالّ علىٰ انّه يعتقد حلّها.

أتباعه منهم أبو صالح كاتب الليث والطحاوي عن عمر انه قال: متعتان كانتا على عهد رسول الله ﷺ [أنا] أنهي عنهما وأعاقب عليهما: متعة النساء ومتعة الحجّ.

هكذا رواه المتقي عنهما في الحديث: (٤٥٧١٥) في عنوان: «المتعة» من كتاب النكاح من كنز العمال: ج ١٦ ص ٥١٩ ط مؤسسة الرسالة.

وأيضاً روى المتقي عن ابن جرير وابن عساكر ـ كما في الحديث: (٤٥٧٢٢) في العنوان المتقدم الذكر آنفاً من كنز العمال: ج ١٦ ص ٥٢١ قال:

[و] عن أبي قلابة [عبد الله بن زيد الجرمي من رجال الصحاح الست] أنّ عمر قال: متعتان كانتا على عهد رسول الله ﷺ أنا أنهي عنهما وأضرب فيهما.

أقول: وقد أصرّ جلّ الصحابة من عصر النبي صلّى الله عليه وآله إلى صدر إمارة عمر بن الخطاب على تنفيذ هذا الحكم المؤبّد عملاً فعملوا به كما علم مما تقدّم ويعلم أيضاً مما يأتي.

كما أصرّ جماعة أخر من خيار الصحابة على بيان تأبيد هذا الحكم الرباني وانّه لم يقع مورد النسخ ـ ولن يقع ـ منهم جابر بن عبد الله الأنصاري رفع الله مقامه.

ومنهم حبر الأمّة عبد الله بن عباس.

ومنهم عمران بن حصين، ومنهم سلمة بن الأكوع.

وأحاديث الصحابي الجليل جابر بن عبد الله كثيرة جدّاً:

روى المتقي في الحديث: (٤٥٧١٩) وما بعده ـ في عنوان: «المتعة» من كتاب النكاح، من كنز العمال: ج ١٦، ص ٥٢٠ ـ ٥٢٣ قال:

[و] عن جابر [قال:] كانوا يتمتّعون من النساء حتى نهاهم عمر بن الخطّاب.

[و] عن جابر قال: تمتّعنا متعة الحجّ ومتعة النساء على عهد رسول الله عليه السلام

فلما كان [عهد] عمر نهانا فانتهينا.

[و] عن جابر انّه سئل عن متعة النساء فقال: استمتعنا علىٰ عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله وأبي بكر وعمر؛ ثم نهىٰ عنها عمر.

[و] عن حسن بن محمد بن عليّ عن جابر بن عبد الله وسلمة بن الأكوع قالا: كنّا في غزوة فجاءنا [رسول] رسول الله ﷺ فقال: إنّ رسول الله ﷺ يقول [لكم]: استمتعوا.

[و] عن جابر قال: كنّا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق على عهد النبي صلّى الله عليه وآله وأبي بكر حتىٰ نهىٰ عمر الناس، وكنّا نعتدّ المستمتع منهنّ بحيضة.

الحديثان الأوّلان رواهما المتقي عن ابن جرير، والأخيران عن عبد الرزّاق.

وروىٰ المتقي عن ابن جرير في الحديث: (٤٥٧٢٣) في عنوان: «المتعة» من كتاب النكاح من كنز العمال: ج ١٦، ص ٥٢١ طمؤسّسة الرسالة قال:

[و] عن نافع أنّ رجلاً سأل ابن عمر في متعة النساء؟ فقال: هي حرام فقال له: إنّ ابن عباس يفتي بها. فقال ابن عمر: أفلا تزمزم بها ابن عباس في زمن عمر؟ لو أخذ فيها أحد لرجمه(١).

وروىٰ أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي ـ المتوفىٰ عام: (٤٠٢) ـ في ترجمة دعلج بن أحمد بن دعلج في حرف الدال من معجم شيوخه ص ٢٧٤ ط١، قال:

حدّثنا دعلج بمكة في المسجد الحرام، حدّثنا أبو علي محمد بن عمرو بن النضر قشمر النيسابوري حدّثنا حفص ـ يعني ابن عبد الله ـ حدّثنا إبراهيم بن طهمان، عن مالك بن أنس عن الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر أنّه حدّثه

---

(١) وكان بعض هذه التهديدات الهمجيّة يكفىٰ للسكوت وعدم التزمزم بالحقّ فكيف لو علموا بوقوع كلّها.

أنّه سمع رجلاً من أهل الشام وهو يسأل عبد الله بن عمر عن التمتّع بالعمرة إلىٰ الحجّ؟ فقال عبد الله: فهي الحلال؟ فقال الشامي: إنّ أباك نهىٰ عنها. فقال عبد الله أرأيت إن كان أبي نهىٰ عنها وقد صنعها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتتّبع أمر أبي أم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال الرجل: بل أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فقال [ابن عمر]: قد صنعها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم(١).

وروىٰ مسلم في الحديث: (١٥) من الباب الثالث ـ وهو باب نكاح المتعة ـ من كتاب النكاح من صحيحه: ج ٢ ص ١٠٢٢، طدار الإحياء التراث العربي قال:

وحدّثنا الحسن الحلواني حدّثنا عبد الرزّاق، أخبرنا ابن جريج(٢) قال: قال: عطاء: قدم جابر بن عبد الله معتمراً فجئناه في منزله فسأله القوم عن أشياء ثمّ ذكروا المتعة فقال: نعم استمتعنا علىٰ عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر وعمر.

[و] حدّثني محمد بن رافع، حدّثنا عبد الرزّاق، أخبرنا ابن جريج [قال]: أخبرني أبو الزبير؛ قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: كنّا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق الأيّام علىٰ عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر، حتىٰ نهىٰ عنه عمر في شأن عمرو بن حريث(٣).

---

(١) نهي ابن الخطاب من عند نفسه عمّا أحلّ الله تعالىٰ من المتعتين كان بلسان واحد وأساس فارد، فكيف يفكّك ابن عمر ومن علىٰ نزعته بينهما، فيقبلون من ابن الخطاب أحدهما ويردّون عليه ثانيهما!!

(٢) هو من رجال الصحّاح الست الأموية، واسمه: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم أبو الوليد وأبو خالد المكي [و] أصله رومي.

هكذا ساق نسبه الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب: ج ٦ ص ٤٠٢ وقال في آخر ترجمته: قال الشافعي: استمتع ابن جريج بسبعين امرأة.

وقال أبو عاصم: كان من العباد، وكان يصوم الدهر إلّا ثلاثة أيام من الشهر.

(٣) وانظر قصّته في ذيل المختار: (٢٢٣) ص ١٢٢، ويأتي هاهنا أيضاً. ←

[و] حدّثنا حامد بن عمر البكراوي حدّثنا عبد الواحد ـ يعني ابن زياد ـ عن عاصم:

عن أبي نضرة قال: كنت عند جابر بن عبد الله فأتاه آت فقال [إنّ] ابن عباس وابن الزبير اختلفا في المتعتين. فقال جابر: فعلناهما مع رسول الله ﷺ ثمّ نهانا عنهما عمر فلم نعدلهما.

ورواه البيهقي في السنن الكبرىٰ ج ٧ ص ٢٠٦ عن الحاكم عن أبي الفضل ابن إبراهيم المزكىٰ عن أحمد بن سلمة عن حامد بن عمر البكراوي عن عبد الواحد بن زياد...

ثم قال البيهقي: رواه مسلم في الصحيح عن حامد بن عمر البكراوي.

[و] حدّثني حرملةبن يحيىٰ أخبرنا ابن وهب؛ أخبرني يونس [قال]:

قال ابن شهاب: أخبرني عروة بن الزبير أنّ عبد الله بن الزبير قام بمكة فقال: إنّ ناساً أعمىٰ الله قلوبهم كما أعمىٰ أبصارهم يفتون بالمتعة ـ يعرّض برجل ـ

فناداه [الرجل وهو ابن عباس] فقال: إنّك لجلف جاف فلعمري لقد كانت المتعة تفعل علىٰ عهد إمام المتقين ـ يريد [به] رسول الله ﷺ فقال له ابن الزبير: فجرّب بنفسك فو الله لئن فعلتها لأرجمنّك بأحجارك.

قال ابن شهاب: فأخبرني خالد بن المهاجر ابن سيف الله انّه بينا هو جالس عند رجل [إذ] جاءه رجل فاستفتاه في المتعة؟ فأمره بها.

فقال له ابن أبي عمرة الأنصاري: مهلاً. قال: ما هي؟ والله لقد فعلت في عهد إمام المتقين...

→ وروىٰ مالك والشافعي والبيهقي عن عروة بن الزبير: أن خولة بنت حكيم دخلت علىٰ عمر بن الخطّاب فقالت: إن ربيعة بن أمية استمتع بامرأة مولدة فحملت منه. فخرج عمر يجرّ ثوبه فزعاً وقال: هذه المتعة ولو كنت تقدّمت فيها لرجمت!!!

ورواه البيهقي عن الحاكم عن أبي علي الحسين بن علي الحافظ، عن محمد بن الحسن بن قتيبة عن حرملة بن يحيىٰ عن ابن وهب... كما في السنن الكبرىٰ ج ٧ ص ٢٠٥ ثم قال:

وأخبرنا أبو بكر ابن الحارث الفقيه، أنبأنا أبو محمد بن حيان أبو الشيخ، حدّثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدّثنا أحمد بن سعيد، حدّثنا ابن وهب ـ فذكره بنحوه إلّا انّه قال: «يعرّض بابن عباس» وزاد في آخره: قال ابن شهاب: وأخبرني عبيد الله أن ابن عباس كان يفتي بالمتعة ويغمّص ذلك عليه أهل العلم، فأبي ابن عباس أن ينتكل عن ذلك؟ حتىٰ طفق بعض الشعراء يقول:

«يا صاح هل لك في فتيا ابن عباس...»[1].

ثم قال البيهقي: أخبرنا محمد بن عبد الله، أنبأنا عبد الله بن محمد بن موسىٰ حدّثنا محمد بن أيّوب، أنبأنا موسىٰ بن إسماعيل، حدّثنا همّام، عن قتادة عن أبي نضرة؛ عن جابر رضي الله عنه، قال: قلت [له]: إن ابن الزبير ينهي عن المتعة وإن ابن عباس يأمر بها. قال [جابر]: علىٰ يدي جرىٰ الحديث: تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومع أبي بكر رضي الله عنه فلمّا ولّىٰ عمر خطب الناس فقال: إنّ

---

(١) وهذا شطر بيت، روى الطبراني تمامه في مسند ابن عباس برقم: (١٠٦٠١) من المعجم الكبير: ج ١٠، ص ٣١٥ ط١، قال:

حدّثنا عليّ بن عبد العزيز، حدّثنا أبو نعيم، حدّثنا عبد السلام بن حرب، عن حجاج عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، قال:

قلت لابن عباس: هل تدري ما صنعت وبما أفتيت؟ سارت بفتياك الركبان؛ وقالت فيه الشعراء!! قال: وما قالوا؟ قلت: قالوا:

قد قال لي الشيخ لمّا طال مجلسه ... يا صاح هل لك في فتيا ابن عباس

هل لك في رخصة الأطراف آنسة ... يكون مثوّاك حتى يصدر الناس

قال محقق الكتاب في تعليقه: ورواه نصر المقدسي في الجزء الثاني من تحريم نكاح المتعة ص ١٢٩، و ١٤٧.

أقول: ورواه أيضاً الهيثمي في مجمع الزوائد: ج ٤ ص ٢٦٥.

رسول الله ﷺ هذا الرسول، وإن القرآن هذا القرآن، وإنهما كانتا متعتان علىٰ عهد رسول الله ﷺ وأنا أنهي عنهما وأعاقب عليهما إحداهما متعة النساء ولا أقدر علىٰ رجل تزوّج امرأة إلىٰ أجل إلّا غيبته بالحجارة...

وروىٰ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي ـ المتوفىٰ (٥٧٦) ـ في آخر الجزء الثالث من الفوائد المنتقاة الورق: ١٥٧ / / قال:

أخبرنا محمد؛ قال: حدّثنا يحيىٰ حدّثنا محمد بن زياد، حدّثنا حمّاد بن زيد، عن عاصم الأحول؛ عن أبي نضرة عن جابر بن عبد الله قال: متعتان فعلناهما علىٰ عهد رسول الله ﷺ [ثمّ] نهانا عنهما عمر، فلم نعد إليهما.

وقريباً منه رواه البيهقي في السنن الكبرىٰ: ج ٧ ص ٢٠٦.

وقال أبو هلال العسكري في كتاب الأوائل الورقة: ٨٢ / / وفي ط دار الكتب ص ١١٢، قال:

أخبرنا أبو أحمد عن الجوهري عن أبي زيد، عن ابن أبي خداش، عن عيسىٰ بن يونس، عن الأجلح، قال: سمعت الزبير يقول:

تمتّع عمرو بن حريث [المخزومي] من امرأة بالمدينة فحبلت فأتي بها عمر فأراد أن يضربها؟ فقالت: تمتّع منّي عمرو بن حريث. فقال [عمر]: من يشهد نكاحك؟ قالت أمّي وأختي. فأرسل عمر إلىٰ عمرو [بن حريث فجاءه] فسأله فقال: صدقت. فقال عمر للناس: هذا نكاح فاسد وقد دخل فيه ماترون فرآىٰ عمر أن يحرّمه.

قال أبو الزبير: فقلت لجابر هل بينهما ميراث؟ قال: لا.

وخطب عمر فقال: متعتان كانتا علىٰ عهد رسول الله ﷺ، وأنا أنهي عنهما وأعاقب عليهما!!

فقال ابن عباس: رحم الله عمر لو أنّه ما نهىٰ عن المتعة ما زنىٰ أحد.

وكان ابن عباس يرىٰ المتعة، قال الشاعر:

يا صاح هل لك في فتوىٰ ابن عباس.

ورَوىٰ المتقي عن ابن جرير عن سعيد بن المسيّب قال: استمتع [عمرو] ابن حريث وابن فلان [و]كلاهما ولد له من المتعة زمان أبي بكر وعمر.

وأيضاً روىٰ المتقي في الحديث: (٤٥٧١٨) في عنوان: المتعة من كنز العمال: ج ١٦ ص ٥٢٠ قال: عن سعيد بن السيّب أن عمر نهىٰ عن متعة النساء وعن متعة الحجّ.

[و] عن ابن أبي مليكة قال: قال عروة بن الزبير لابن عباس: أهلكت الناس!! قال: وما ذاك؟ قال: تفتيهم في المتعتين وقد علمت أنّ أبا بكر وعمر نهيا عنهما فقال: ألا للعجب إني أحدّثه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويحدّثني عن أبي بكر وعمر؟!...

وعن أبي نضرة ـ كما في عنوان: «المتعة» من كتاب النكاح من كنز العمال: ج ١٦ ص ٥١٩ ـ قال: سمعت عبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير ذكروا المتعة في النساء والحجّ، فدخلت علىٰ جابر بن عبد الله فذكرت له ذلك؛ فقال: أما إني قد فعلتهما علىٰ عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ نهانا عنهما عمر بن الخطاب فلم أعد [إليه].

وروىٰ ابن عساكر بسنده عن عروة بن الزبير ـ كما في ترجمة ربيعة بن أميّة من مختصر ابن منظور: ج ٨ ص ٢٧٠ ـ قال:

إنّ خولة بنت حكيم دخلت علىٰ عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالت: إنّ ربيعة بن أمية استمتع بامرأة مولّدة فحملت منه، فخرج عمر بن الخطاب يجرّ رداءه فزعاً فقال: هذه المتعة ولو كنت تقدّمت فيها لرجمته.

وعن عروة أيضاً أن ربيعة بن أميّة بن خلف تزوّج مولّدة من مولّدات المدينة بشهادة امرأتين إحداهما خولة بنت حكيم ـ وكانت خولة امرأة صالحة ـ فلم يفجأهم إلّا والمولّدة قد حملت فذكرت ذلك خولة لعمر بن

الخطاب رضي الله عنه فقام عمر بجرّ صنفة ردائه من الغضب حتىٰ صعد المنبر فقال: إنّه بلغني أن ربيعة بن أميّة بن خلف تزوج مولّدة من مولّدات المدينة بشهادة امرأتين وإني لو كنت قدّمت في مثل هذا لرجمته!!

ورواه أيضاً مالك والشافعي كما في عنوان: «باب ما جاء في المتعة» في باب النكاح من كتاب الأم ج ٧ ص ٢١٩ وفي ط: ج ٧ ص ٢٤٩ قال:

أخبرنا مالك، عن ابن شهاب، عن عروة أنّ خولة بنت حكيم دخلت علىٰ عمر بن الخطاب فقالت: إن ربيعة بن أميّة استمتع بامرأة مولدة فحملت منه. فخرج عمر يجرّ رداءه فزعاً وقال: هذه المتعة ولو كنت تقدمت فيها لرجمت.

ورواه العلاّمة الأميني رفع الله مقامه؛ عن مالك في الموطأ: ج ٢ ص ٣٠ وعن الشافعي في الأمّ: ج ٧ ص ٢١٩ وفي طدار الفكر ص ٢٤٩. وعن البيهقي في السنن الكبرىٰ: ج ٧ ص ٢٠٦ وقال: وإسناد صحيح رجاله كلهم ثقات، كما في الغدير: ٦ ص ٢٠٦ وفي طص ١٩٢.

٧٧٣ ـ وقال عليه السلام في ضمان الطبيب والبيطار عمّا يتلفه إذا لم يأخذا البرائة من وليّ المريض وصاحب ما يبيطرونه:

ـ كما رواه عليّ بن إبرهيم، عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام؛ قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ:

مَنْ تَطَبَّبَ أَوْ تَبَيْطَرَ فَلْيأخُذِ الْبَراءَةَ مِنْ وَلِيِّهِ وَإلّا فَهُوَ ضامِنٌ.

الحديث: (٥٨) من «باب ضمان النفوس» من تهذيب الأحكام: ج ١٠ ص ٢٣٤، وبشرح ملاذ الأخيار: ج ١٦، ص ٤٩٣ ط١.

وتقدم الحديث عن كتاب الجعفريات في المختار الثالث من هذا الباب، ص ٣.

٧٧٤ـ وقال عليه السلام في وجوب الوفاء بالشرط:

ـ كما رواه شيخ الطائفة رحمه الله، عن الصفّار، عن الحسن بن موسىٰ الخشاب عن غياث ين كلوب، عن إسحاق بن عمّار، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يقول ـ:

مَنْ شَرَطَ لِامْرأتِهِ شَرْطاً فَلْيَفِ لَها بِهِ، فَإنَّ الْمُسْلِمِيْنَ عِنْدَ شُرُوْطِهِمْ إلّا شَرْطٌ حَرَّمَ حَلالاً أَوْ أَحَلَّ حَراماً.

الحديث: (٨٠) من «باب الزيادات في فقه النكاح» من كتاب النكاح من تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٤٦٧.

٧٧٥ـ وقال عليه السلام في وجه تفريقه بين رجلين سرقا فأقام الحدّ علىٰ أحدهما و ترك الآخر:

ـ كما رواه جمع منهم الشيخ الأجلّ محمد بن الحسن الطوسي رفع الله مقامه قال: [روىٰ] عليّ [بن إبراهيم] عن أبيه عن الوشاء، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام؛ قال: قضىٰ أمير المؤمنين عليه السلام في رجلين قد سرقا من مال الله أحدهما عبد مال الله؟ والآخر من عرض الناس[1] فقال [عليه السلام مشيراً إلىٰ العبد]ـ:

أَمّا هٰذا فَمِنْ مالِ اللهِ لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ، مالُ اللهِ أَكَلَ بَعْضُهُ بَعْضاً[2].

وَأَمّا الآخَرُ فَقَدَّمَهُ وَقطع يده ثمّ أمر أن يطعم السمن واللحم حتىٰ برئت يده.

---

(١) قيل: عروض: جمع عرض ـ بفتح فسكون ـ وهو المتاع غير الذهب والفضّة.

(٢) وفي المختار: (٢٧١) من نهج البلاغة. «أمّا هذا فهو من مال الله ولا حدّ عليه، مال الله أكل بعضه بعضاً، وأمّا الآخر فعليه الحدّ [الشديد].

الحديث: (١١٨) في «باب الحدّ في السرقة...» من كتاب الحدود، من التهذيب: ج ١٠، ص ١٢٥.

ورواه أيضاً عليّ بن إبراهيم بن هاشم في كتاب عجائب أحكام أمير المؤمنين كما رواه السيّد الأمين برقم: (١٢١) من كتاب عجائب أحكام أمير المؤمنين ص ٨٧.

ورواه أيضاً السيّد الرضي في المختار: (٢٧١) من قصار نهج البلاغة.

٧٧٦ ـ وقال عليه السلام للصوص قطع أيديهم على السرقة:

ـ كما رواه شيخ الطائفة طاب ثراه؛ قال: [روى] سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان الديلمي عن هارون بن الجهم، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: أتي أمير المؤمنين عليه السلام بقوم لصوص قد سرقوا فقطع أيديهم من نصف الكفّ وترك الإبهام لم يقطعها وأمرهم أن يدخلوا دار الضيافة وأمر بأيديهم أن تعالج وأطعمهم السمن والعسل واللحم حتىٰ برؤا فدعا بهم وقال [لهم]ـ:

يا هٰؤُلاءِ إِنَّ أَيْدِيَكُمْ قَدْ سَبَقَتْ إِلَىٰ النّارِ؛ فَإِنْ تُبْتُمْ وَعَلِمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ صِدْقَ النِيَّةِ [مِنْكُمْ] تابَ اللهُ عَلَيْكُمْ وَجَرَرْتُمْ أَيْدِيَكُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ؛ وَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَتُوبُوا وَلَمْ تُقْلِعُوا عَمّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ جَرَّتْكُمْ أَيْدِيكُمْ إِلَىٰ النّارِ.

الحديث: (١١٩) من «باب الحدّ في السرقة...» من كتاب الحدود، من تهذيب الأحكام: ج ١٠ ص ١٢٦، وفي شرح المجلسي المسمّىٰ بملاذ الأخيار: ج ١٦، ص ٢٥.

٧٧٧ ـ وقال عليه السلام في المعنىٰ المتقدم:

ـ كما رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في الباب المتقدم الذكر آنفاً من كتاب التهذيب: ج ١٠، ص ١٢٦، قال:

[روىٰ] الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن حذيفة بن منصور، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: أتي أمير المؤمنين عليه السلام بقوم سرّاق قد قامت عليهم البيّنة، وأقرّوا [بالسرقة] فقطع أيديهم ثمّ قال: يا قنبر ضمّهم إليك فدا وكلومهم وأحسن القيام عليهم فإذا برؤا فأعلمني: فلمّا برؤا أتاه فقال: يا أمير المؤمنين القوم الذين أقمت عليهم الحدود قد برئت جراحاتهم. قال: اذهب فاكس كل رجل منهم ثوبين وأتني بهم. فكساهم [قنبر] ثوبين ثوبين فأتىٰ بهم في أحسن هيئة متردّين مشتملين كأنّهم قوم محرمون فمثّلوا بين يديه قياماً فأقبل علىٰ الأرض ينكتها بإصبعه مليّاً ثمّ رفع رأسه إليهم فقال: اكشفوا أيديكم. [فكشفو عنها] ثمّ قال [لهم] ارفعوا [أيديكم] إلىٰ السماء فقولوا: اللهمّ إنّ عليّاً قطعنا. فـفعلوا فـقال [عليه السلام]: اللهمّ [إنّما قطعت أيديهم] علىٰ كتابك[1] وسنّة نبيّك، ثمّ قال لهم ـ:

يٰا هٰؤُلاٰءِ إِنْ تُبْتُمْ اسْتَلَمْتُمْ أَيْدِيْكُمْ[2] وَإِنْ لا تَتُوْبُوا أُلْحِقْتُمْ بِهٰا.

ثمّ قال [عليه السلام]: **يا قنبر خلّ سبيلهم وأعط كلّ واحد منهم ما يكفيه إلىٰ بلده.**

٧٧٨ ـ وقال عليه السلام حينما جيء برجل يقام عليه الحدّ فأقبل إليه غوغاء الناس:

كما رواه جماعة منهم شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي طاب ثراه

---

(١) كما أمر الله تبارك في الآية: (٣٨) من سورة المائدة حيث قال: ﴿**والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاءً بما كَسَبا، نكالاً من الله، والله عزيز حكيم، فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإنّ الله يتوب عليه؛ إنّ الله غفور رحيم**﴾.

(٢) أي تقبضون أياديكم المقطوعة وتجرّونها معكم إلىٰ الجنّة.

قال العلاّمة المجلسي رفع الله مقامه في شرح الحديث ـ في كتاب ملاذ الأخبار: ج ١٦؛ ص ٢٥٤ ـ: وفي بعض النسخ: «أرسلتم أيديكم» أي إلىٰ الجنّة. وفي بعضها: «أشلتم» أي رفعتم أيديكم من النار، قال [الفيروز آبادي] في القاموس: أشال [فلان] الحجر وشال به وشاوله: رفعه.

قال: [روىٰ] محمّد بن الحسن الصفّار، عن أبي إسحاق الخفاف، عن اليعقوبي عن أبيه؛ قال: أتي أمير المؤمنين عليه السلام ـ وهو بالبصرة ـ برجل [جانٍ] يقام عليه الحدّ، فأقبل [إليه] جماعة من الناس، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا قنبر انظر ما هذه الجماعة؟ قال: [جاؤا لينظروا إلىٰ ال] رجل [الذي] يقام عليه الحدّ[1] فلمّا قربوا ونظر [عليه السلام] في وجوههم قال ـ:

لا مَرْحَباً بُوجُوْهٍ لا تُرىٰ إلّا فِي كُلِّ سَوْءٍ هٰؤلاءِ فُضُوْلُ الرِّجالِ أَمِطْهُمْ عَنِّي يا قنبرُ[2].

الحديث: (٣٤) من «باب الزيادات» من كتاب الحدود من التهذيب: ج ١٠، ص ١٥٠، وفي ملاذ الأخيار: ج ١٦ ٣٠.

ورواه أيضاً البلاذري في الحديث: (٦١) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ١١٥، ط١.

٧٧٩ ـ وقال عليه السلام في شأن محبّيه ومبغضيه:

كما رواه جماعة كثيرة منهم الحافظ أبو محمد عبد الرحمان بن أحمد بن الحسين النيسابوري الخزاعي رحمه الله المتوفىٰ بعد العام (٤٧٦) قال:

حدّثنا أبو حاتم أحمد بن محمد بن الحسن البزّاز لفظاً بعد ما كتبه لي بخطّه، قال: حدّثنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد العدل ببغداد، قال: حدّثنا محمد بن عليّ الصولي قال: حدّثنا محمد بن يونس القرشي قال: حدّثنا عبد الله بن داود الخريبي قال: حدّثنا الأعمش عن عدي بن ثابت عن زرّ بن

---

(١) هذا تجويد لفظ أصلي وكان فيه تكرار، وما وضعناه بين المعقوفات مما استفدناه من سياق الحديث.

(٢) كذا في أصلي، وأمطهم: أبعدهم. وجملة: «هؤلاء...» غير موجودة في أنساب الأشراف واليعقوبي وفي المختار: (٢٠٠) من قصار نهج البلاغة «لا مرحباً بوجوه لا ترىٰ إلّا عند كلّ سوءة» وهو أظهر.

حُبيش قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول ـ:

وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَتَرَدّىٰ بِالْعَظَمَةِ إِنَّهُ لَعَهِدَ النَّبِيُّ الأُمِّيُّ صلى الله عليه وآله [إِلَيَّ أَنَّهُ] لا يُحِبُّكَ إِلّا مُؤْمِنٌ وَلا يُبْغِضُكَ إِلّا مُنافِقٌ.

الحديث الخامس عشر، من أربعين الخزاعي ص ٥٥ ط ١.

وللحديث بهذه الخصوصية مصادر قيّمة وأسانيد صحيحة من طريق الخاص والعام علقنا كثيراً منها علىٰ هذا الحديث من أربعين الخزاعي ص ٥٦ ـ ٥٧.

وأيضاً أوردنا الحديث عن مصادر كثيرة جدّاً في تعليق الحديث: (٥) من تهذيب زين الفتىٰ المسمّىٰ بالعسل المصفّىٰ: ج ١، ص ١٦ ـ ٢٥ ط ١.

وأمّا ذيل الحديث بخصوصه فإنّه متواتر عن أمير المؤمنين عليه السلام وأفرده الحافظ الجعابي رحمه الله بالتأليف، وحيث أن رسالة الجعابي في ذلك غير موجودة أو ليست بمتناول الناس، نوينا بعون الله تعالىٰ أن نفرد الحديث بالتأليف.

بعض ما اقتبسناه من كلم أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب بشارة المصطفىٰ تأليف الحافظ الكبير والمتبحّر النحرير أبي جعفر محمّد بن أبي القاسم محمّد بن عليّ الطبري من أعلام القرن السادس[١].

٧٨٠ـ وقال عليه السلام في المعنىٰ المتقدم في ذيل المختار: (٦٩٢) وقبله:

كما رواه أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري رحمه الله، قال: حدّثنا الشيخ العالم محمد بن عليّ بن عبد الصمد التميمي بنيشابور في شوال سنة أربع عشرة وخمسمائة ـ عن أبيه علي بن عبد الصمد، عن أبيه عبد الصمد بن محمد التميمي قال: حدّثنا أبو الحسن محمد بن القاسم الفارسي قال: حدّثنا أبو العباس محمّد بن محمد بن حمّاد، قال: حدّثنا القاسم بن جعفر بن أحمد بن عمران الشيباني بالكوفة، حدّثنا حسين بن الحكم، حدّثنا أبو غسّان، حدّثنا جعفر بن الأحمر؟ عن الأعمش، عن عديّ بن ثابت، عن زرّ بن حبيش قال: قال علي عليه السلام ـ:

إِنَّ فِيما عَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله [أَنَّهُ] لايُحبُّكَ إِلّا مُؤْمِنٌ وَلا يُبغِضُكَ إِلّا مُنافِقٌ.

الحديث: (١١) من الجزء (٥) من كتاب بشارة المصطفىٰ ص ١٤٨، ط الغري.

ورواه أيضاً في الحديث: (٢٥) من الجزء الثالث من بشارة المصطفىٰ ص ١٢٦، قال: أخبرنا الشيخ الفقيه أبو عليّ الحسن بن محمد الطوسي رحمه الله ـ في شهر رمضان سنة إحدىٰ عشرة وخمس مائة ـ بقراءتي عليه في مشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

---

(١) لم يتيسّر لي العلم علىٰ تاريخ ميلاد الرجل ووفاته.

وأخبرني الشيخ الفقيه الأمين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شهريار الخازن قراءة عليه في سنة أربع عشرة وخمس مائة، قالا: حدّثنا الشيخ السعيد أبو جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسي رضي الله عنه بالغري على ساكنه السلام سنة ستّ وخمسين وأربع مائة، قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي سنة عشرة وأربع مائة في منزله ببغداد في درب الزعفراني في رحبة ابن مهدي قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمان بن عقدة الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيىٰ الجعفي الحارثي قال: حدّثنا أبي قال: قال زياد بن خيثمة؟ وزهير بن معاوية؛ عن الأعمش عن عدي بن ثابت، عن زرّ بن حبيش...

٧٨١ ـ وبالسند المتقدم قال عليه السلام في المعنىٰ المتقدم بزيادة:

ـ كما رواه أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري بالسند المتقدم عن محمد بن القاسم الفارسي قال: أخبرنا أبو العبّاس محمد بن أحمد الدقاق، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بالكوفة، أخبرنا الحسين بن عبد الملك، أخبرنا إسحاق بن يزيد، أخبرنا هاشم بن البريد، عن إسماعيل بن رجاء؛ عن أبيه قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول ـ:

وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَءَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَعَهِدَ النَّبِيُّ الأُمِّيُ إِلَيَّ أَنَّهُ لا يُحِبُّكَ إِلّا مُؤْمِنٌ وَلا يُبْغِضُكَ إِلّا مُنافِقٌ، وَلَوْ ضَرَبْتُ أَنْفَ الْمُؤْمِنيْنَ بِسَيْفِي هٰذا ما أَبْغَضُوْنِي أَبَداً، وَلَوْ أَعْطَيْتُ الْمُنافِقِيْنَ هٰكذا وهكذا ما أَحَبُّوْنِي أَبَداً[1].

الحديث: (٢٣) من الجزء: (٥) من بشارة المصطفىٰ ص ١٥٢.

وقريباً من ذيل الحديث رواه أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي ـ المولود

---

(١) وانظر ما تقدم في المختار: (٥٩١) وتعليقه في ص ٦٢٤.

(٤٧٥) المتوفىٰ (٥٧٦)[1] بسند آخر؛ في الجزء (١١) الورق: ١٨٧ / ب / ممّا اختار من أصول كتب أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار ـ المولود (٤١١) المتوفىٰ (٥٠٠).

٧٨٢ ـ وقال عليه السلام في المعنىٰ المتقدم وزيادة:

ـ كما رواه محمد بن أبي القاسم الطبري رحمه الله بالإسناد المتقدم، قال: حدّثنا أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين، قال: حدّثني أبي حدّثنا سعد بن عبد الله؛ عن الهيثم بن أبي مسروق، عن الحسين بن علوان، عن عمر بن ثابت؛ عن أبيه، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة؛ قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم علىٰ منبر الكوفة ـ وساق كلاماً له عليه السلام إلىٰ أن قال ـ:

أَهْلُ مُوالاتِي مَرْحُوْمُوْنَ، وَأَهْلُ عَداوَتِي مَلْعُوْنُوْنَ، وَلَقَدْ كانَ رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وآله كَثِيْراً ما يقُوْلُ لِي: يا عَلِيّ حُبُّكَ تَقْوىً وبُغْضُكَ كُفْرٌ ونفاقٌ؛ وَأَنَا بَيْتُ الحِكْمَةِ وَأَنْتَ مِفْتاحُهُ، وَكَذِبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي ويُبغِضُكَ.

الحديث: (٣٦) من الجزء (٥) من كتاب بشارة المصطفىٰ ص ١٥٦.

٧٨٣ ـ وقال عليه السلام في أنّ مَن لا يكون من أهل ولايتهم فعمله لا يسمنه ولا يغنيه من جوع.

ـ كما رواه أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان، عن أبي داود، عن عبد الله بن شريك العامري عن حبة العرني أنّ عليّاً عليه السلام قال ـ:

لَوْ أَنَّ رَجُلاً قامَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالمَقامِ وَصامَ الدَّهْرَ كُلَّهُ وَلَمْ يَكُنْ عَلىٰ

---

(١) وانظر تفصيل ترجمته في عنوان: «السلفي» من سير أعلام النبلاء: ج ٢١ ص ٥ ـ ٤٠.

وِلٰايَتِنٰا مٰا أَغْنىٰ ذٰلِكَ مِنْهُ شَيْئاً(١).

---

(١) ولهذا المعنىٰ شواهد من طريق حفّاظ آل أميّة، منها ما رواه أبو يعلىٰ الموصلي ـ المولود (٢١٠) المتوفىٰ (٣٠٧) ـ في الحديث: (٢٦٨) من مسند أمير المؤمنين عليه السلام من مسنده: ج ١، ص ٤٠٢ ط ١، قال:

حدّثنا سويد بن سعيد، حدّثنا زكريا بن عبد الله بن يزيد الصهباني عن عبد المؤمن، عن أبي المغيرة:

عن عليّ [عليه السلام] قال: طلبني رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدني في جدول نائماً فقال: «قم ما ألوم الناس يسمّونك أبا تراب؟!» قال: فرآني كأنّي وجدت في نفسي من ذلك؛ فقال: «قم فو الله لأرضينّك؛ أنت أخي وأبو ولدي تقاتل عن سنّتي وتبرىء ذمّتي من مات في عهدي فهو كنز الله، ومن مات في عهدك فقد قضىٰ نحبه، ومن مات يحبّك بعد موتك ختم الله له بالأمن والإيمان؛ ما طلعت شمس أو غربت؛ ومن مات يبغضك مات ميتة جاهلية؛ وحوسب بما عمل في الإسلام!!

ورواه عنه ابن حجر في فضائل عليّ عليه السلام برقم: (٣٩٦٩) من كتاب المطالب العالية: ج ٤ ص ٦٤.

ورواه المتقي في فضائل عليّ عليه السلام وقال: قال البوصيري: رواته ثقاة، كما في الحديث: (٣٦٤٩١) من كنز العمال.

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في الحديث: (٢٤٠) من فضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل ص ١٧٠.

وروىٰ الطبراني في أواخر مسند عبد الله بن عمر برقم: (١٣٥٤٩) من المعجم الكبير: ج ١٢، ص ٣٢١ قال:

حدّثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدّثنا محمد بن يزيد ـ هو أبو هشام الرفاعي ـ حدّثنا عبد الله بن محمد الطهوي عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عمر، قال: بينما أنا مع النبي في ظلّ بالمدينة وهو يطلب علياً عليه السلام، إذ انتهينا إلىٰ حائط فنظرنا فيه؛ فنظر [النبي] إلىٰ عليّ وهو نائم في الأرض وقد اغبرّ؛ فقال [له]: «لا ألوم الناس يكنّونك أبا تراب» [قال بن عمر] فلقد رأيت علياً تغيّر وجهه واشتدّ ذلك عليه؛ فقال [له النبي]: «ألا أرضيك يا عليّ؟» قال: بلىٰ يا رسول الله. قال: «أنت أخي ووزيري تقضي ديني وتنجز موعدي وتبرىء ذمّتي فمن أحبّك في حياة منّي فقد قضىٰ نحبه، ومن أحبّك في حياة منك بعدي ختم الله له بالأمن والإيمان، ومن أحبّك بعدي ولم يرك ختم الله له بالأمن والإيمان وآمنه يوم الفزع الأكبر ومن مات وهو يبغضك يا عليّ مات ميتة جاهلية يحاسبه الله بما عمل في

←

← الإسلام».

وأيضاً رواه الطبراني في مسند ابن عباس برقم: (١١٠٩٢) من المعجم الكبير: ج ١١، ص ٦٣ كما رواه حرفياً في الحديث: (٧٨٩٠) من المعجم الأوسط: ج ٨ ص ٤٣٥ ط ١.

وروىٰ ابن عساكر في ترجمة أبي الحسن البغدادي علي بن الحسن الطرسوسي من تاريخ دمشق من المصوره الأردنية: ج ١٢، ص ١٧ وفي طدار الفكر: ج ٤١ ص ... وفي مختصر ابن منظور: ج ١٧ ص ٢٢١ قال:

أخبرنا أبو الحسن الفرضي أنبأنا عبد العزيز بن أحمد، أنبأنا أبو نصر المري أنبأنا أبو الحسن علي بن الحسن الطرسوسي أنبأنا أبو الفضل العباس بن أحمد الخواتيمي بطرسوس أنبأنا الحسين بن إدريس التستري أنبأنا أبو عثمان الجحدري أنبأنا طالوت بن عباد، عن فضال بن جبير:

عن أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله خلق الأنبياء من أشجار شتىٰ وخلقني وعليّاً من شجرة واحدة فأنا أصلها وعليّ فرعها والحسن والحسين ثمارها وأشياعنا أوراقها، فمن تعلّق بغصن من أغصانها نجا، ومن زاغ هوىٰ ولو أن عبداً عبد الله عزّ وجلّ بين الصفا والمروة ألف عام ثمّ ألف عام ثم ألف عام ولم يدرك محبتنا لأكبّه الله علىٰ منخريه في النار!! ثمّ تلا[ﷺ]: **﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربىٰ﴾** (٢٣ / الشورىٰ: ٤٢).

ومن أراد المزيد فعليه بما جاء في الحديث: (٨٣٧) وتعليقه في تفسير آية المودة من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٠٣ ـ ٢٠٥ ط ٢.

وأيضاً يراجع الطالب إلىٰ الحديث: (١٨١) وتعليقه من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ١، ص ١٤٨.

وليلاحظ أيضاً الحديث: (٧٤٦) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٣٣ ط ٢.

وليلاحظ أيضاً الحديث: (١٠٦٨٧) في مسند ابن عباس من المعجم الكبير: ج ١٠، ص ٢٨٩.

فهرس المواضيع